تأويل الآيات الظاهرة

في فضائل العترة الطاهرة

تأليف

الفقيه المفسر العلامة المحدث

السيد شرف الدين علي الحسيني

الأسترابادي النجفي

من مفاخر أعلام القرن العاشر

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

DUE JUN 15, 1993

DUE JUN 15, 1993

JUN 15 2009

Astarābādhī

تأويل الآيات الظاهرة

في فضائل العترة الطاهرة

تأليف

الفقيه المفسر والعلامة المتبحر
السيد شرف الدين علي الحسيني
الأسترابادي النجفي

من مفاخر أعلام القرن العاشر

الجزء الأول

تحقيق و نشر
مدرسة الامام المهدي عليه السلام
«قم المقدسة»
٢٢

(Arab)
BP130
.4
.A87
J12'1

هوية الكتاب:

الكتاب: تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة

الجزء الأول: من فاتحة الكتاب إلى سورة لقمان.

الجزء الثاني: من سورة السجدة إلى آخر القرآن.

المؤلّف: لفقيه المفسّر والعلامة المتبحّر السيّد شرف الدين علي الحسيني الإسترابادي النجفي من أعلام تلامذة المحقق الكركي.

التحقيق والنشر: في مدرسة الامام المهدي «عج» بالحوزة العلميّة ـ قم المقدّسة

باشراف .... السيّد محمّدباقر بن المرتضى الموحّد الأبطحيّ الاصفهانيّ دامت بركاته.

الطبع: باهتمام سماحة آية الله الحاج السيّد مصطفى المهدوي الإصفهانيّ دامت بركاته.

الطبعة الأُولى: شهر «القرآن» رمضان المبارك سنة ١٤٠٧ هـ ق ـ ١٣٦٦ هـ ش. أمير ـ قم

العدد: ١٠٠٠ نسخة.

حقوق الطبع كلّها محفوظة لمدرسة الامام المهدي عليه السلام «قم المقدسة».

تلفون: ٣٣٠٦٠.

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR
32101 018013068

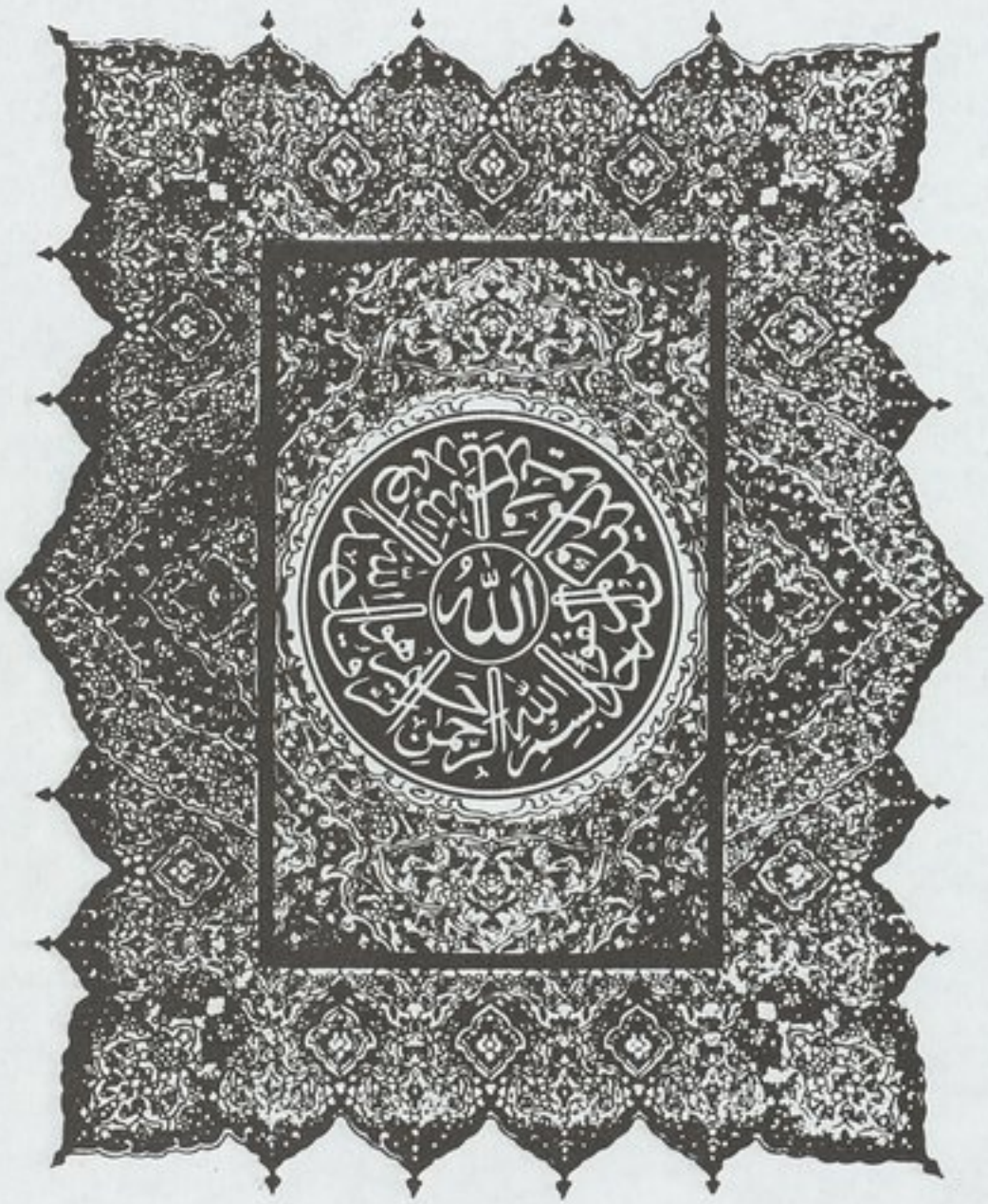

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء :

إلى سدّة مجدك يا رسول الله ، يا مبيّن تأويل آياته الباهرات الظاهرات .

يا من أنزل الله عليك الكتاب ـ كتاباً ، أحكمت آياته ، متشابهاً مثاني ـ

«منه آيات محكمات هنّ أمّ الكتاب ، وأخر متشابهات» .

يا من اصطفاك الله رسولاً للعالمين ، واختصّك بأحسن الحديث .

يامن فضّلت على المرسلين ، وأوتيت منه فضلاً عظيماً ، إذ قال تعالى :

﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾ (١) .

يا من نزّل « عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء ، و هدى ، ورحمة » (٢) « لتقرأه على الناس» (٣) لتتلو عليهم آياته ، تعلّمهم الكتاب والحكمة «لتحكم بين الناس بما أراك الله» (٤) ، «لتبيّن للناس ما نزّل إليهم» (٥) «لتبيّن لهم الذي اختلفوا فيه» (٦).

اليكم يا أهل بيت النبوة ، وموضع الرسالة ، يا أئمة الهدى « الاثنى عشر» يا من قرن الله طاعة رسوله و إيّاكم بطاعته ، وفرض علينا طاعتكم ، وعرّفنا بذلك منزلتكم ، حيث قال جلّ وعلا ﴿. . . أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فان تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرسول ... ذلك خير وأحسن تأويلاً﴾ (٧) وقال تعالى ﴿ولو ردّوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم..﴾ (٨).

يا من أذهب الله عنكم الرجس وطهّركم تطهيراً .

يا من اصطفاكم لوراثة الكتاب ، ونشر الرسالة ، فقال عزّ وجل :

﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ...﴾ (٩) .

يامن آتاكم الله علم الكتاب كلّه ، حيث قال عزّ وجل :﴿ قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾ (١٠) و أنتم قلتم ـ و قولكم الحقّ ـ :

---

١) الحجر : ٨٧ . ٢) النحل : ٨٩ . ٣) الاسراء : ١٠٦ .

٤) النساء: ١٠٥ . ٥،٦) النحل : ٤٤،٦٤ . ٧،٨) النساء : ٥٩،٨٣ .

انظر أيها القارىء اللبيب لماذا كرر الله عزوجل فى آياته كلمتى : «أطيعوا» و «الى» فى «الرسول» دون « اولى الامر » ؟ أهو لضرورة لغوية ، أدبية ؟أم لافادة الوحدة بين الرسول وآله:اولى الامر الذين هم العترة الطاهرة ؟ أم ماذا ؟ «أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب» فتدبر ، أو فاسأل به خبيراً .

٩) فاطر : ٣٢. ١٠) الرعد :٤٣، و قال تعالى: «قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك . . . النمل : ٤٠ » .

انظر: أين الذى عنده «علم من الكتاب» من الذى عنده «علم الكتاب» فتدبر .

«نحن الراسخون في العلم ، من عنده علم الكتاب ، نعلم تأويل الايات»

يا من أنزلكم الله منزلة رفيعة ، وجعلكم نقباء للنبوة، بعدد نقباء بني إسرائيل [1] الذين أورثهم الله الكتاب ، يا من اختصّكم الله بنبيّه ، فجعلكم نفسه و أبناءه ، حيث قال تعالى : ﴿ فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم ونساءنا و نساءكم و أنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين ﴾[2] .

يا من قرنكم الرسول بكتاب الله حيث قال ـ و ما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى ـ : « إني مخلّف فيكم الثقلين : كتاب الله ، و عترتي أهل بيتي ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا من بعدي أبداً » .

فيا أبناء رسول الله، وأولاد ريحانته، و أقرباءه، شعاركم ماقال تعالى فيكم: « . . . آت ذا القربى حقّه »[3] و«قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى»[4] صلى الله عليكم بما صبرتم فيما أرزيتم من أعدائكم، و قلتم « إنا لله وإنّا إليه راجعون» إليكم هذا الجهد المقلّ ، المتواضع ، راجين الاثابة يوم نلقاكم ، و أنتم لنا شفعاء وعنّا راضون . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

السيد محمد باقر الوحيد الأبطحي
«الإصفهاني»

---

١) انظر كتابنا : المدخل الى التفسير الموضوعي للقرآن الكريم «آيات موسى» قال تعالى :
«ولقد آتينا موسى الكتاب ، وجعلناه هدى لبنى اسرائيل، وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا وبعثنا منهم اثنى عشر نقيباً، وقطعناهم اثنتى عشرة أسباطاً اممأ» .
ثم انظر الى قوله تعالى فيهم «ولقد آتينا موسى الهدى
و أورثنا بنى اسرائيل الكتاب هدى وذكرى
لاولى الالباب» غافر : ٥٣و٥٤
ثم الى قوله: «والذى أوحينا اليك من الكتاب هو الحق . . .
ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا . . .» فاطر: ٣١ و ٣٢ .
فتدبر ، وقارن بين آيات الله فى موسى و نقباء بنى اسرائيل ، وبين الرسول و وراث كتابه ، وأنصف أيها القارئ الكريم .

٢) آل عمران: ٦١ . والقصة أشهر من أن تذكر، وأنه صلى الله عليه وآله لم يدع غير على و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام للابتهال الى الله تعالى أمام نصارى بنى نجران .
فيا أيها الغيارى انشدكم الله أين هؤلاء ـ الصفوة المنتجبة من العترة الهادية الذين هم نفس النبى الاكرم، وأبناؤه ـ وأين . . . ؟ !

٣) الاسراء : ٢٦ ، والروم: ٣٨ .
٤) الشورى: ٢٣ .

بسم الله الرحمن الرحيم

التعريف بالمؤلف الموالى لاهل البيت عليهم السلام :

هو السيد الفاضل العلاّمة الزكي شرف الدين علي الحسيني الاستر ابادي المتوطن في الغري . كذا وصفه فخر الامة المجلسي في البحار : ١٣/١ .

ووصفه الحر العاملي في أمل الآمل : ١٣١/٢ بـ «كان فاضلا محدثا صالحاً...» و في ص ١٧٦ بـ «عالم فقيه» .

و قال عنه الأفندي في رياض العلماء : ٦٦/٤ «فاضل عالم جليل زكي ذكي نبيل ، وهو من تلامذة الشيخ الأجلّ نورالدين علي بن عبدالعالي الكركي ، المشهور صاحب شرح القواعد وغيره من المؤلفات، و هذا السيد أيضاً من أجلّة العلماء ... »

و وصفه التستري في المقابس : ١٩ بـ «العالم الفاضل الفقيه الزكي» .

و قد عبّر عن اسمه على النحو التالي :

١ـ الشيخ شرف الدين بن[١] علي النجفي[٢]

٢ـ الشيخ شرف الدين علي الاستر ابادي[٣]

٣ـ السيد شرف الدين علي الحسيني الاستر ابادي النجفي الغروي .[٤]

و هذا ليس اختلافاً في الحقيقة بل هي تعابير إجمالية أو تفصيلية موجهة .

---

١) من المحتمل قويا أن «بن» هو تكرار للمقطع الثانى من الدين» .

٢) أمل الامل : ١٣١/٢ ، اثبات الهداة : ٢٨/١ ، رياض العلماء : ٨/٣، تنقيح المقال: ٨٣/٢ ، معجم رجال السيد الخوئى : ١٨/٩ ، والبرهان : ٣٠/١ .

٣) أمل الأمل : ١٧٦/٢ ورياض العلماء : ٣٧٢/٣ .

٤) البحار: ١٣/١ ، رياض العلماء: ٣٢٢/٣ وج ٦٦/٤ ـ ٦٩ (وفيه بحث) ، الذريعة: ٤٦/١ وج ٣٠٤/٣ وص ٣٠٦ ، وج ٦٦/٥ ، وج ٤٥/١٦ وص ٣٥٢ ، وج١٨/ ١٤٩ وج ٢٩/١٩ ، أعيان الشيعة : ٣٣٦/٧ وص ٣٣٧ ، وج٢٢٧/٨ (وفيهما بحث) ذيل كشف الظنون : ٦/٣ وص ٢٢٠ و فيه : السيد شرف الدين على بن محمد ، و أنه كان حياً فى سنة ٩٦٥ .

كتاب تأويل الايات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة : جمع فيه المؤلف قدس سره تأويل الآيات التي تتضمن مدح أهل البيت عليهم السلام، ومدح أوليائهم وذم أعدائهم من طريق الفريقين: الشيعة والسنّة ، ولم يكن المؤلف هو الأول في هذا المجال ، فقد اهتمّ السلف الصالح في هذا الموضوع، و أشبعوه بحثاً و رواية وتأليفاً وجمعاً ، وأفردوا له تآليفاً قيّمة جليلة بعناوين مختلفة، الغرض منها تشخيص النصف أو الثلث أو الربع من الآيات الشريفة التي وردت في أخبار كثيرة متواترة تعبيراً عن نزولها في أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم و مواليهم وأعدائهم .

فجزاهم الله عن الاسلام وعن الأئمّة الطاهرين خير الجزاء، وكان الله شكوراً عليماً .

و الحمد الذي هدانا وجعل لنا فيهم أسوة حسنة ، فانّ من أهمّ ما تهوى به الأفئدة وبذلنا فيه المهجة والجهد الكبير إخراج كتاب كامل متكامل في تفسير القرآن روائياً جمعت فيه كلّ الروايات التي تناولتها أيدي التحقيق من مدرسة الامام المهدي عجّل الله فرجه الشريف .

وأخيراً نسأل الله تعالى أن يوفقنا لاتمامه، وما توفيقنا إلا بالله إنه ولي التوفيق والسداد.

و قد عبّر عن إسم الكتاب بصور شتى و ليست إلا اختصاراً أو تصحيفاً لما اختاره المؤلّف عنواناً لكتابه القيّم هذا، وهذه العناوين هي :

١ـ الآيات الباهرة في فضل العترة الطاهرة[١].

٢ـ الآيات الظاهرة في فضل العترة الطاهرة[٢].

٣ـ تأويل الآيات الباهرة في العترة الطاهرة[٣].

٤ـ تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة[٤].

---

١) الذريعة : ٤٧/١ .

٢) أمل الامل ، ١٣١/٢ ، اثبات الهداة : ٢٨/١ وص ٣١ ، وج ٨٣/٣ فصل ٥٣ و فيه «فضائل» بدل «فضل» ، رياض العلماء : ٨/٣ ، الذريعة : ٤٦/١ رقم ٢٢٤ .

٣) مستدرك الوسائل: ٢٧٩/١ ح١١ ومواضع اخر، البرهان: ٣٠/١، والذريعة: ١٤٩/١٨.

٤) المؤلف في ديباجة الكتاب ص ١٨، الشيخ علم بن سيف في ديباجة كتاب جامع الفوائد البحار : ١٣/١ وص ٣١ ، رياض العلماء : ٣٢١/٣ ، الذريعة: ٣٠٤/٣ وص ٣٠٦ وج ٦٦/٥ ، وج ٢٩/١٩ ، أعيان الشيعة : ٣٣٦/٧ وج ٢٢٧/٨ .

٥ـ تأويل الآيات الظاهرة الباهرة في فضائل العترة الطاهرة[١].

٦ـ تأويل الآيات الباهرة في فضل العترة الطاهرة[٢].

٧ـ الآيات الباهرات[٣].

و من شاء أن يتعمّق في تفاصيل هذا البحث فليراجع المصادر المذكورة في هامش الفقرات السبع .

كتاب كنز جامع الفوائد ودافع المعاند أو مختصر تأويل الآيات

قال العلامة في البحار: ١/٣١ «و كتاب كنز جامع الفوائد ، و هو مختصر من كتاب تأويل الآيات ... » و قال في ص ٣١ : كتاب تأويل الآيات ، و كتاب كنز جامع الفوائد رأيت جمعاً من المتأخرين رووا عنهما، ومؤلّفهما في غاية الفضل والديانة.

وقال في الذريعة :٥/٦٦ :

جامع الفوائد ودافع المعاند ، هو مختصر و منتخب من « تأويل الآيات الظاهرة» تأليف السيد شرف الدين علي الاسترآبادي ... انتخبه منه الشيخ علم بن سيف بن منصور النجفي الحلّي .

قال في ديباجته :(و بعد فانّي تصفحت كتاب «تأويل الآيات الظّاهرة في فضائل العترة الطّاهرة »فرأيته قد احتوى على بعض تعظيم عترة النبي ﷺ أهل التفضيل في كتاب الله العزيز الجليل ، فأحببت أن أنتخب منه كتاباً قليل الحجم كثير الغنم ، و سميّته بـ «جامع الفوائد و دافع المعاند » و جعلت ذلك خالصاً لوجه الله تعالى) .

رأيت منها النسخة المحتملة أنّها خطّ المؤلّف في النجف بمكتبة المولى محمّد علي الخوانساري مكتوب في آخرها هكذا :

(فرغ من تنميقه منتخبه العبد الفقير إلى الله الغفور علم بن سيف بن منصور غفرالله له ولوالديه بالمشهد الشريف الغروي في (٩٣٧) سبع وثلاثين وتسعمائة) ... ورأيت نسخاً أخرى أيضاً مكتوب في آخر بعضها (وسميّته « كنز الفوائد ودافع المعاند » فلعلّه بدا للمصنّف فسمّاه أخيراً بذلك ، و أمّا التعبير عنه بـ «كنز جامع الفوائد و دافع المعاند » كما في بعض المواضع فلعلّه من الجمع بين الاسمين...»

---

١) رياض العلماء : ٤/٦٧ .

٢) ذيل كشف الظنون : ٣/٢٢٠ .

٣) الذريعة : ١٦/٣٥٢ :

و في ج ١٨/١٤٩ :«كنز جامع الفوئد و دافع المعاند ، هوبعينه جامع الفوائد...»
وقال في الرياض: ٣/٣٢٢ : « اعلم أنّ اسم هذا الكتاب ـ له أيضاً ـ قد اختلف فيه فقد عبّر عنه الاستاد الاستناد المشار إليه بـ « كنزجامع الفوائد» ، والذي و جدته في في بعض المواضع يدل على أن اسمه «كتاب كنز الفوائد و دافع المعاند » و الذي رأيته في أوّل هذا الكتاب يظهر منه أن اسمه «جامع الفوائد ودافع المعاند».

و قال السيد الامين في أعيان الشيعة: ٧/٣٣٧: «وحكى في رياض الخلاف في إسمه هل هو «كنز الفوائد » أو «جامع الفوائد » أو « كنز جامع الفوائد » ؟

ولكن الظاهر أن اسمه أحد الأولين، أمّا الثالث فاشتباه نشأ من كتابة «جامع» بعد «كنز» على أنها نسخة بدل .

مؤلف مختصر تأويل الايات ؟

قال عنه في الرياض : ٣/٣٢١ : «الشيخ علم بن سيف بن منصور فاضل جليل وهومن العلماء المتأخرين عن العلامة[١]، ورأيت في بعض المواضع أنّ اسمه«علي» ولكنّ الموجود في عدة مواضع و كذا المذكور في فهرس البحار .... هو علم بن سيف بن منصور ...»

وقال في ج٤/١٠٤ : «الشيخ علي بن سيف بن منصور، كان من أجلّة العلماء المتأخرين ... »

وذكر اسمه بنفسه في آخر كتاب جامع الفوائد «فرغ من تنميقه منتخبه العبد الفقير إلى الله الغفور علم بن سيف بن منصور غفر الله له ولوالديه بالمشهدالشريف الغروي في سبع وثلاثين وتسعمائة» . [٢]

وذكره في الذريعة : ٥/٦٦ بعنوان «النجفي الحلّي» فيظهر أنّه حلّيّ أصلا أو مولداً ونجفيّ سكناً .

وقال في الرياض : ٣/٣٢٢ « يظهر من التاريخ المذكور أن مؤلّف كتاب تأويل الآيات، ومؤلّف مختصره متقاربا العصر ، بل هما معاصران» .

أقول : يستفاد من قول إسماعيل پاشا [٣] أن السيد شرف الدين كان حيّاً في سنة ٩٦٥، ومن قول الشيخ علم أنه قداختصر«تأويل الآيات» في سنة ٩٣٧، أنّ عملية

---

١) الحلى (٦٤٨ ـ ٧٢٦) . ٢) رياض العلماء: ٢/٣٢٢ والذريعة: ٥/٦٦ .
٣) فى ذيل كشف الظنون : ٣/٢٢٠ .

الاختصار كانت في حياة المؤلف .

وقد تردد العلامة المجلسي في البحار: ١٣/١ في مؤلف المختصر إذ قال :

وكتاب كنز جامع الفوائد

وهو مختصر من كتاب تأويل الآيات له أو لبعض من تأخّر عنه .

ورأيت في بعض نسخه ما يدلّ على أنّ مؤلّفه الشيخ عليّ [علم - خ ل] بن سيف بن منصور .

وقال الميرزا في الرياض : ٣٢٢/٣ بعد نقله سطوراً من ديباجة جامع الفوائد كالتي نقلناها عن الذريعة :

«ولا يخفى أنّ ظاهر هذا الكلام يدل على أن مؤلف « الجامع » غير مؤلف «تأويل الآيات» فتأمل » .

وقال في الذريعة : ٦٦/٥ :

«وعلى أيّ فالمنتخب هو علم بن سيف كما في جملة من نسخه .

وقد جزم به الشيخ عبدالنبي في «تكملة نقد الرجال» .

فما حكاه العلامة المجلسي في البحار عن بعض أنّ الانتخاب أيضاً لمؤلف أصله السيّد شرف الدين نفسه . لاوجه له.

وكذا ما جزم به العلاّمة الدزفولي في مقدمات «المقابيس» من أنّ الانتخاب للشيخ شرف الدين بن علي الغروي وتبعه شيخنا في «فصل الخطاب» ممّا لاوجه له».

من مصادر كتاب تأويل الايات :

كتاب « ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام » [1] ألّفه الشيخ محمّد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار أبوعبدالله البزاز المعروف بـ «ابن الجحام» - بالجيم المضمومة والحاء المهملة -

قال عنه النجاشي في رجاله : ٢٩٤ : «ثقة ثقة من أصحابنا ، عين ، سديد كثير الحديث ، له كتاب المقنع في الفقه ، كتاب الدواجن ، كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام .

و قال جماعة من أصحابنا : إنّه كتاب لم يصنّف في معناه مثله .

---

١) عد في الذريعة : ٢٨/١٩ ثمانية كتب لثمانية من علماء الفريقين بعنوان « ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين» .

وقيل : إنّه ألف ورقة» .

وقال الميرزا في رياض العلماء : ٣٦/٦ : « ... الامام الأقوم ، المعاصر للكليني ، صاحب كتاب التفسير الموسوم بـ « كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام» ، وهو الثقة المأمون »

وقال المامقاني في تنقيح المقال: ١٣٥/٣: «... و وثّقه في الوجيزة، والبلغة والمشتركاتين أيضاً ، وموضع من خاتمة المستدرك ـ ذكر ذلك عند تصدّيه لاثبات وثاقة أحمد بن محمد بن سيّار ـ ، عدّه في الحاوي في فصل الثقات ، وكان الرجل لاغمز به بوجه ... » .

وذكر كتابه الكفعمي في حواشي كتابه المعروف بـ «المصباح» ـ على ماذكره السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة: ٣٣/١٠ ـ قال: وهذا الكتاب ألف ورقة لم يصنف مثله .

وقال في الذريعة: ٢٩/١٩ في سياق حديثه عن الكتاب :

ينقل فيه كثيراً عن تفسير عيسى بن داود النجّار الكوفي من أصحاب الكاظم عليه السلام [١] .....

قال في أوائل « تأويل الآيات » :و رأيت للشيخ الثقة المجمع على عدالته «محمّد بن العباس بن عليّ بن مروان بن الماهيار » أبو عبد الله البزاز المعروف بابن الجحّام ، الّذي هو من أجلّاء مشايخ التلعكبري و من في طبقته ، كتاب «ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام »

و هو كتاب لم يصنّف مثله في معناه و لم نطّلع إلّا على نصفه من قوله تعالى في سورة الاسراء «وإن كادوا ليفتنونك عن الّذي أوحينا إليك» إلى آخر القرآن.[٢]

وينقل عنه الشيخ حسن بن سليمان الحلّي أيضاً في «مختصر بصائر الدرجات» وهو تلميذ الشهيد الأوّل عن نسخة من هذا الكتاب عليها خط ابن طاوس كتب السيّد عليها ترجمة المؤلّف بخطّه نقلاً من النجاشي .

و ذكر طريق روايته للكتاب قال : رواية عليّ بن موسى بن طاوس عن فخار بن معد العلوي و غيره عن شاذان بن جبرئيل عن رجاله .[٣]

---

١) روى ابن الجحام، عن محمد بن همام ، عن محمد بن اسماعيل العلوى عنه .
وروى هذا التفسير ابن عقدة، عن محمد بن سالم بن عبدالرحمن عنه . رجال النجاشي: ٢٢٦.

٢) راجع تأويل الايات : ٢٨٤ .

٣) مختصر البصائر : ١٧٢ .

أقول: و ينقل عنه السيّد جمال السالكين عليّ بن طاوس في رسالة «محاسبة النفس» [١] وكان عنده تاماً كما صرّح به في كتاب «اليقين» قال: «إنه عشرة أجزاء في مجلّدين ضخمين، قد نسخته من أصل عليه خط أحمد بن الحاجب الخراساني في إجازة تاريخها صفر ٣٣٨ و إجازة الشيخ الطوسي في ٤٣٣.

قال ابن طاوس: و قد روى أحاديثه من رجال العامّة لتكون أبلغ في الحجّة» و نقل في «اليقين» عن كلا المجلّدين عدّة روايات [٢]. [٣]

التعريف بنسخ الكتاب و منهج التحقيق

إعتمدنا في تحقيق هذا السفر القيّم على أربع نسخ خطيّة:

الأولى: هي النسخة المحفوظة في خزانة مخطوطات المكتبة الرضوية في مشهد تحت الرقم ١٤٤٩ كتبها أحمد بن سليمان بن محمد الحسيني، وكان تاريخ الفراغ من استنساخها في يوم الثامن والعشرون من شهر جمادي الآخر سنة خمس وتسعين وتسعمائة. والظاهر أنها كتبت في وقت قريب من عصر المؤلف إن لم يكن في حياته. و قد قوبلت هذه النسخة من قبل محمد علي القطيفي في شهر رمضان سنة ٩٩٩. ويظهر علي الصفحات الأولى والأخيرة من النسخة تملك جماعة كثيرين في أوقات مختلفة. نضيف أن هذه النسخة هي بخط النسخ الجيد وهي بـ ٢٤٨ صفحة. ورمزنا لها بـ «م».

الثانية: هي النسخة المحفوظة في مكتبتنا

استنسخها سماحة العلامة الثقة حجة الاسلام السيد «محمد بن المصطفى» الموحّد المحمدي الاصفهاني في شهر رمضان من سنة ١٣٨١ في النجف الأشرف عن نسخة العالم الجليل الثقة الشيخ «شير محمد بن صفر علي» الهمداني الجوزقاني

---

١) ص ١٨.
٢) راجع اليقين: ٧٩ باب ٩٨.
٣) ترجم لابن الجحام في: أعلام القرن الرابع: ٢٧٥، أعيان الشيعة: ٣٣/١٠ تنقيح المقال: ١٣٥/٣، توضيح الاشتباه للساروي: ٢٧١ رقم ١٣١٤، جامع الرواة: ١٣٤/٢، خلاصة الاقوال: ١٦١ رقم ١٥١، رجال ابن داود: ١٧٥ رقم ١٤١٥ رجال الشيخ الطوسي: ٥٠٤ رقم ٧١، رجال النجاشي: ٢٩٤، فهرست الطوسي: ١٤٩، قاموس الرجال: ٢٢٧/٨، الكنى والالقاب: ٣٨٨/١، معالم العلماء: ١٤٣ معجم رجال السيد الخوئي: ١٦/ ٢١٩ وج ١٧/ ٣٢.

الذي استنسخها في شهر شعبان من سنة ١٣٦٤ في النجف الأشرف من نسخة عتيقة إلّا الورقة الأخيرة نسخها من نسخة أخرى . وهذه النسخة بـ ٦٢٠ صفحة ، و نرمز لها بـ «ج» .

الثالثة : النسخة المحفوظة في مكتبة آية الله العظمى السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي تحت الرقم «٣٢٢» ، كتبت بخط النسخ الجميل ، وعليها تصحيحات في الحاشية ، وعلى الورقة الأُولى نص وقفية الكتاب بتاريخ شهر رمضان ١٢٩٨ . وسقطت منها بعض السور والروايات. وهي بدون اسم الناسخ وتاريخ الاستنساخ. عدد صفحاتها ٢٨٣، ورمزنا لها بـ «ب» .

الرابعة : نسخة مكتبة آية الله الحاج السيّد مصطفى ، بخط والده الماجد العلامة الحاج السيد أحمد بن محمدرضا الحسيني الخوانساري ، فرغ من استنساخها في ١٨ شعبان من سنة ١٣٢٨ . و هي مع أنّها مختصرة ، تمتاز باحتوائها على أخبار وروايات ليست في باقي النسخ ، وفي الصفحة الأخيرة منها كتب قدس سره كلمة تحت عنوان « أعلام الظلمة الغاصبين » لم نلحقها في الكتاب لخروجها عنه وهي محفوظة في مكتبتنا .

عدد صفحات هذه النسخة ٢٠٣ ، ورمزنا لها في تحقيق الكتاب بـ «أ» .

وتعتمد المدرسة في تحقيق المخطوطات طريقة التلفيق بين النسخ والمجامع الحديثية ـ كالوسائل والبحار ومستدرك الوسائل والبرهان ـ والمصادر الأصلية كالكتب الأربعة وغيرها ، وذلك باتحاد الروايات بين هذه الكتب ومقابلة بعضها مع البعض الآخر ، و اختيار نصّ سليم صحيح، والاشارة في الهامش إلى الفروق الضرورية لضبط النصّ ، مع شرح لغوي مختصر مفيد للألفاظ الصعبة مشيرين في ختام كل حديث إلى مصادره وباقي تخريجاته .

وأخيراً نقدم شكرنا الوافر الجزيل إلى الاخوة العاملين باخلاص وولاء في سبيل إحياء تراث أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام إصداراً من مدرسة الامام المهدي عجل الله فرجه جزاهم الله عن الاسلام والعلم خير الجزاء .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

السيد محمد باقر بن المرتضى
الموحد الابطحي الاصفهاني

هذا كتاب تأويل
الآيات الظاهرة في فضائل
العترة الطاهرة للسيد شرف
الدين علي الحسيني الاستراباذي الغروي
تلميذ المحقق الثاني المعروف بالكركي
الذي توفي سنة اربعين
وتسعمائة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

ان احسن ما توج به هام الفاظ الكلمات وسطرته اقلام الكرام الحفاظ في صحايف اعمال البريات حمد من استحق الحمد بنشر سحاب جوده وجوده على سائر الموجودات وشكر من استوجب الشكر بسوابغ نعم الآء والاء نعمه السابغات ثم الصلوة على نبيه افضل البشر واشرف الكائنات محمد بن عبد الله الموصوف بسائر الكمالات والصلوة على الطيبين من آله والطيبات صلى الله عليه وعليهم صلوة دائمة ما دامت الارض والسموات وما نجم زهر نبات وازهر نجم نبات اما بعد فاني لما رايت بعض ايات

نسخة « أ »

بسم الله الرحمن الرحيم

ان احسن ما توج به هام الفاظ الكلمات وسطرته اقلام الكرام الحفاظ في صحائف اعمال البريات حمد من استحق الحمد بنشر سحاب جوده وجوده على سائر الموجودات شكر من استوجب الشكر بسوابغ نعم الآء والاء نعمه السابغات ثم الصلوة على نبيه افضل البشر واشرف الكائنات محمد بن عبد الله الموصوف بسائر الكمالات والصلوة على الطيبين من آله والطيبات صلى الله عليه وعليهم صلوة دائمة ما دامت الارض والسموات وما نجم زهر نبات وازهر نجم نبات اما بعد فاني لما رايت بعض ايات الكتاب العزيز واوائلها يتضمن مدح اهل البيت عليهم السلام ومدح اوائل

الكتاب لان ذكرها افضل جسيم وامر عظيم لما ذكر الخواص في الكتاب الاربعين اسنادا يرفعه
من الامام جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن رسول الله قال ان الله تعالى جعل لاخي ابن ابي طالب
من المناقب ما لا يحصى عددها كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله لم يزل الملائكة يستغفرون له ما دام على ذلك
ومن استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع من نظرائه
[illegible] التي اكتسبها بالنظر الحمد لله على ما الهمنا

نسخة « ب »

بسم الله الرحمن الرحيم

ان احسن ما توج به هام الالفاظ الكلمات وسطرته اقلام الكرام الحفاظ في صحائف اعمال البريات حمد من استحق الحمد بنشر سحائب وجوده وجوده على سائر الموجودات وشكر من استوجب الشكر بسوابغ نعم آلائه والائه السابقات ثم الصلوة على نبيه افضل البشر واشرف الكائنات محمد بن عبد الله الموصوف بسائر الكمالات والصلوة على الطيبين من آله والطيبات صلى الله عليه وعليهم صلوة دائمة مادامت الارض والسموات وما نجم نجم نبات وازهر نجم نبات وبعد فاني لما رايت بعض ابيات

التشبها بالنظم والان حيث وفقنا الله نحن بحسن توفيقه وسدده لموالاته وموالاة البيتين من اولاده فلنقل بعده شكرا لله على نعمائه السابغات على من يحبه ويتولاه الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وسأله بحق موالاتهم بجاههم العريض وفضلهم المستفيض وقدرهم العالي وجودا يديهم المتعالي وبر احسانهم المتوالي ان يثبتنا على موالاتهم ومودتهم وان يتوفانا على دينهم وملتهم وينجينا من اهوال يوم القيمة بشفاعتهم ويدخلنا الجنة في زمرتهم انه بالاجابة جدير وهو على كل شئ قدير والحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد خاتم النبيين واله الطاهرين صلوة كثيرة طيبة نامية باقية الى يوم الدين يقول الفقير الى الله الغني شبر محمد بن صفر علي الهمداني الجوزقاني قد نسخت هذه النسخة الشريفة من نسخة عتيقة الا الورقة الاخيرة نسختها من نسخة اخرى والنسخة العتيقة لها زيادة على نسخ شاهدتها من هذا الكتاب نحو سبع عشرة ورقة من اوراق هذه النسخة وهذه الزيادة في سورة الاحقاف واخرها سورة القدر واتفق لي الفراغ بعون الله القادر المنان في العاشر من شهر شعبان من سنة ١٢٦٤ اربع وستين بعد المائة والالف من الهجرة المقدسة بمشهد سيدي ومولاي امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه وعلى من يحبه افضل الصلوة واتم السلام الفول العاملي السيد محمد بن المصطفى الموحد المحمدي الاصفهاني وقد نسخت هذه النسخة الشريفة من نسخة العالم الجليل الفقيه الشيخ شبر محمد دام ظله وقد وقع الفراغ في ليلة الخامس والعشرة من شهر رمضان في سنة ١٢٨١ في النجف الاشرف والحمد لله رب العالمين

نسخة ج

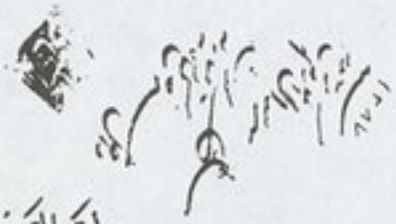

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

ان احسن ما توجت به هام الفاظ الكلمات وسطرته اقلام الكرام للفاظ في صحايف
البريات حمد من استحق الحمد بنير حجاب جوده على سائر الموجودات وشكر من تشوقت
الشكر بسوابغ نعم الآئه والآئه السابغات ثم الصلوة على نبيه افضل البشر واشرف
الكائنات محمد بن عبد الله الموصوف بسائر الكمالات والصلوة على الطيبين من آله الطيبات
صلى الله عليه وعليهم صلوة دائمة ما دامت الارض والسموات والنجم زهر نبات وازهر
منهم نبات وبعد فان لما نايت بعض آيات الكتاب العزيز وتاويلها يتضمن مدح اهل
البيت عليهم السلام ومدح اوليائهم وذمّ اعدائهم في كثير من كتب التفاسير والاحاديث و

لان في ذكرها فضل جسيم واجر عظيم لما ذكره الخوارزمي في مقتله باسناده
باسناد يرفعه عن الامام جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله
عليهم اجمعين انه قال ان الله تعالى جعل لاخي علي بن ابي طالب فضايل لا يحصيها
عدد فمن كتب فضيلة من فضايله مقرًّا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر ولو ولي في القيامة بذنوب الثقلين ومن كتب فضيلة من فضايله لم
تزل الملايكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع الى فضيلة من فضايله
غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر والاذن حيث وفقنا الله بحسن توفيقه
وسداده لموالاته وموالاة الطيبين من اولاده فلنقل بعد شكر الله على نعمه التي
لا تفنى وبقائه على من يحبه ويتولاه الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدينا
الله ونسأله بعد موالاتهم بجاههم العريض وفضلهم المستفيض وقدرهم الباهر
وجودهم ايادينا المتتالي وبرّ احسانهم المتواليا ان يثبتنا على موالاتهم ومحبتهم
وان يتوفانا على دينهم وسنتهم ويجنبنا من اهوال القيامة بشفاعتهم ويدخلنا
الجنة بفضله ومنه انه بالاجابة جدير وعلى كل شيء قدير والحمد لله رب
العالمين والصلوة على خاتم النبيين محمد واهل بيته الطاهرين وسلم تسليمًا كثيرًا

كثير ابن خمتك يا أرحم الراحمين

وقف

وكان الفراغ من كتابة هذا الكتاب المبارك في يوم الثامن
والعشرين من شهر جمادي الآخرة من شهور سنة ثلاثمائة بعوده
والصلوة والسلام على خير البرية محمد وآله
ختم بالخير والغفران بقلم الفقير لربه الغني
أحمد بن سليمان بن محمد الكبيسي
غفر الله له ولوالديه ولكافة
المؤمنين والمؤمنات
آمين يا رب العالمين

وقف

وقف

صاحبه ومالكه
مختار بن محمد مختار
الإباضي

بسم الله الرحمن الرحيم

تأويل الآيات الظاهرة

الجزء الأول

سُورَةُ الفَاتِحَة
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝
الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝ اهْدِنَا
الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ
وَلَا الضَّالِّينَ ۝

بسم الله الرحمن الرحيم

[وبه نستعين] [1]

إن أحسن ماتوّج به هام [2] ألفاظ الكلمات ، وسطرته أقلام الكرام الحفّاظ في صحائف أعمال البريّات ، حمد من استحق الحمد بنشر سحائب جود وجوده [3] على سائر الموجودات ، وشكر من استوجب الشكر بسوابغ نعم آلائه ، وآلاء نعمه السابغات .

ثم الصلاة على نبيّه أفضل البشر وأشرف الكائنات « محمد بن عبدالله » الموصوف بسائر الكمالات .

والصلاة على الطيّبين من آله والطيبات ، صلى الله عليه وعليهم صلاة دائمة مادامت الأرض والسماوات ، وما نجم زهر نبات ، وأزهر نجم نبات .

و [أما] [4] بعد فانّي لما رأيت بعض آيات الكتاب العزيز وتأويلها يتضمن مدح أهل البيت عليهم السلام ، ومدح أوليائهم ، وذمّ أعدائهم في كثير من كتب التفاسير والأحاديث ، وهي متفرقة (فيها) [5] صعبة التناول لطالبيها .

أحببت أن أجمعها بعد تفريقها ، وأؤلفها بعد تمزيقها ، في كتاب مفرد ، ليكون

---

١) من نسخة « أ » .
٢) في نسخة « ب » همام .
٣) في نسختي «ب وم» جود جوده ، وفي نسخة «ج» وجود جوده ، وما أثبتناه من نسخة «أ» .
٤) من نسخة « أ » .
٥) ليس في نسخة « أ » .

أسهـل للطالب ، و أقرب للراغب ، و أحلى (للخاطر) [١] و أجلى للناظر ، وأبين للتحقيق ، وأهدى الى سواء الطريق .

وأخذت هذا التأويل وجلّه من [٢] الراسخين في العلم اولي التأويل ، وممّا ورد من طريق العامة ، وهو من ذلك النزر [٣] القليل .

وألحقت كل آية منها بسورتها ، وجلوتها لأهلها في أحسن صورتها، وسميته[٤]:

« تأويل الايات الظاهرة فى فضائل العترة الطاهرة »

وجعلت ذلك خالصاً لوجه ربي الكريم ، وتقرباً الى النبي وأهل[٥]بيته عليهم أفضل الصلاة والتسليم .

وقبل الشروع في التأويل ومعناه ، نذكر مقدمة تليق أن تحلّ [٦] بمعناه[٧] :

اعلم هداك الله الى نهج الولاية ، و جنّبك مضلاّت الفتن والغواية ، أنه إنما ذكرنا مدح الأولياء ، وذمّ الأعداء ، ليعلم الأولياء ما أعدّ لهم بموالاتهم ، وما أعدّ لأعدائهم بمعاداتهم ، فيحصل بذلك[٨] التولي[٩] للاولياء و التبرّي من الأعداء .

١ ـ **واعلم** أيّدك الله أنه قد ورد من طريق العامة و الخاصة الخبر المأثور عن عبدالله بن عباس (رضي الله عنه) أنه قال : قال لي أمير المؤمنين صلوات الله عليه :

« نزل القرآن أرباعاً : ربع فينا ، و ربع في عدوّنا ، و ربع سنن و أمثال ، وربع فرائض وأحكام . ولنا كرائم القرآن » .

وكرائم القرآن : محاسنه، وأحسنه ، لقوله تعالى: ﴿ **الذين يستمعون القول**

---

١) فى نسختى «ب وج» فى الحاضر، وفى نسخة «م» : فى الخاطر، وما أثبتناه من نسخة «أ».

٢) فى الاصل : عن .

٣) فى نسخة « ج » انزر .

٤) فى نسخة « ج » وسميتها .

٥) فى نسخة «أ» النبى وأهل النبى وأهل بيته .

٦) فى نسخة « ج » تجل .

٧) فى نسخة « م » بمغناه ، وفى نسختى « ب وج » معناه .

٨) فى نسخة « ج » ذلك .

٩) فى نسختى « ب وج » التوالى .

فيتبعون أحسنه ﴾[١] والقول هو القرآن .

٢ ـ ويؤيد هذا ماروا ه الشيخ أبو جعفر الطوسي باسناده الى الفضل بن شاذان ، عن داود بن كثير ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أنتم الصلاة في كتاب الله عزوجل وأنتم الزكاة ، [وأنتم الصيام][٢] ، وأنتم الحج ؟

فقال : يا داود نحن الصلاة في كتاب الله عزوجل ، ونحن الزكاة ، ونحن الصيام، ونحن الحج، (ونحن الشهر الحرام)[٣]، ونحن البلد الحرام ، ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله ، ونحن وجه الله ، قال الله تعالى: ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾[٤] ونحن الآيات ، ونحن البيّنات .

وعدونا في كتاب الله عزوجل : الفحشاء والمنكر والبغي والخمر والميسر والأنصاب والأزلام والأصنام والأوثان والجبت والطاغوت والميتة والدم ولحم الخنزير .

يا داود إن الله خلقنا فأكرم خلقنا[٥] وفضّلنا وجعلنا أمناءه وحفظته وخزّانه على ما في السموات و(ما في)[٦] الأرض ، وجعل لنا أضداداً وأعداء ، فسمّانا في كتابه ، وكنّى عن[٧] أسمائنا بأحسن الأسماء وأحبّها إليه تكنية عن العدو[٨]، وسمّى أضدادنا وأعداءنا في كتابه ، وكنّى عن أسمائهم ، وضرب لهم الأمثال [في كتابه][٩] في أبغض الأسماء إليه ، وإلى عباده المتّقين[١٠] .

٣ ـ ويؤيد هذا ماروا ه أيضاً عن الفضل بن شاذان باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام

---

١) الزمر : ١٨ .
٢) من نسختي « ب وج » .
٣) ليس في نسخة « ب » .
٤) البقرة : ١١٥ .
٥) في نسخة « ج » خلقه ، خ ل خلقنا .
٦) ليس في نسخة « ب » .
٧) في نسخة «ب» «في» بدل «عن» .
٨) في نسخة « م » العدد .
٩) ليس في نسخة « ج » .
١٠) عنه البحار : ٣٠٣/٢٤ ح١٤ ، والبرهان : ٢٢/١ ح٩ .

أنه قال : نحن أصل كل خير ، و من فروعنا كل برّ ، و من البرّ التوحيد و الصلاة والصيام و كظم الغيظ ، والعفوعن المسيء ، ورحمة الفقير، وتعاهد الجار ، والاقرار بالفضل لأهله .

وعدونا أصل كل شرّ ، ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة .

ومنهم (١) الكذب والنميمة ، والبخل والقطيعة ، وأكل الربا وأكل مال اليتيم بغير حقّه ، وتعدّي الحدود التي أمر الله عزوجل [بها] (٢) ، وركوب الفواحش ما ظهر منها وما بطن : من الزنا والسرقة وكل ما وافق(٣) ذلك من القبيح .

وكذب من قال أنه معنا ، وهو متعلق بفرع غيرنا (٤) .

٤ ـ ومن ذلك ماذكره الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه (رحمة الله عليه في كتاب الاعتقادات) (٥) وذكر شيئاً من تأويل القرآن فقال : قال الصادق عليه السلام :

وما من آية في القرآن أوّلها ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ إلاّ وعلي بن أبي طالب أميرها وقائدها وشريفها وأوّلها .

وما من آية تسوق(٦) الى الجنة إلا [وهي] في النبي والأئمة عليهم السلام وأشياعهم وأتباعهم .

وما من آية تسوق (٧) إلى النار إلاّ (وهي)(٨) في أعدائهم ، والمخالفين لهم .

وإن كانت(٩) الآيات في ذكر الأولين [منها](١٠) فما كان [منها](١١) من خير فهو جار في أهل الخير .

---

١) في النسخ « أ وب وم » فمنهم . ٢) من نسخة « ج » .
٣) في نسختي « ب وج » وافي .
٤) عنه البحار : ٢٤/٣٠٣ ح١٥ ، والبرهان : ١/٢٣ ح ١٠ .
٥) في نسختي « ب وم » الاعتقاد ، وما بين القوسين ليس في نسخة « ج » .
٦ـ٧) في نسخة « م » تشوق . ٨) ليس في نسخة « أ » .
٩) في نسخة « أ » كان . ١٠) من نسخة « أ » .
١١) ليس في نسخة « ج » .

وما كان منها من [١] شرّ فهو جار في أهل الشرّ.

وليس في الأخيار خير[٢] من النبي ﷺ ولا في الأوصياء أفضل (من أوصيائه ولافي الأمم أفضل من هذه الأمّة ، وهي شيعة أهل البيت عليهم السلام في الحقيقة دون غيرهم ولا في الأشرار شر [٣] من أعدائهم والمخالفين لهم [٤] .

واعلم ، جعلنا الله وإياك من أهل ولايتهم، ومن المتبرئين من أهل عداوتهم: أنه يأتي التأويل عنهم صلوات الله عليهم ، وله باطن وظاهر واذا[٥] سمعت منه شيئاً باطناً فلا تنكره ، لأنهم أعلم بالتنزيل والتأويل .

وربّما يكون للآية الواحدة تأويلان، لعلمهم بمافيه من الصلاح للسائل والسامع.

٥ـ كما روى علي بن محمد، عن محمد بن الفضيل[٦] عن شريس، عن جابر بن يزيد قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن شيء من تفسير القرآن ؟ فأجابني ، ثم سألته ثانية ، فأجابني بجواب آخر .

فقلت : جعلت فداك ، كنت أجبتني في هذ المسألة بجواب غير هذا ؟ !

فقال لي : يا جابر إن للقرآن بطناً ، وللبطن بطناً ، وله ظهراً ، وللظهر ظهراً ، وليس شيء أبعد من[٧] عقول الرجال من تفسير القرآن ، وإن الآية تنزل[٨] أوّلها في شيء ، وآخرها في شيء ، وهو كلام متّصل يتصرّف على [٩] وجوه[١٠] .

فاذا علمت ذلك فلنشرع في التأويل[١١]، والله حسبنا ونعم الوكيل .

---

١) في نسخة « أ » « في » بدل « من » .

٢) في نسخة «أ» «أفضل» بدل«الخير» . ٣) في نسخة « أ » أشر .

٤) الاعتقادات ص٩٤ ، وصدره في البحار : ٢٤/٣١٦ ح ٢٠ .

٥) في نسختي « ج وم » فاذا . ٦) في نسختي « ج ، م » الفضل .

٧) في نسخة «أ» «عن» بدل «من» . ٨) في نسختي « ب وج » نزل .

٩) في النسخ « أ وب وم » « عن » بدل « على » .

١٠) أخرجه في البحار: ٩٢/٩٥ح٤٨، والبرهان: ١/٢٠ح١٢ عن العياشي:١/١٢ح٨.

١١) في نسخة « أ » بالتأويل .

«١»

«سورة الفاتحة»

قال الله السميع العليم :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾

فضلها :

١ - جاء في تفسير الامام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام[١] قال :

ألا فمن قرأها معتقداً لموالاة محمد وآله الطيّبين ، منقاداً لأمرهم ، مؤمناً بظاهرهم وباطنهم، أعطاه الله بكل حرف منها حسنة ، كل حسنة منها أفضل له من الدنيا وما فيها ، من أصناف أموالها وخيراتها ، ومن استمع إلى قارئ يقرأها كان له قدر ثلث ماللقاريء فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرّض لكم، فانه غنيمة ، فلايذهبن أوانه فتبقى في قلوبكم الحسرة[٢] .

---

١) ورد في خ« أ »ما لفظه [جاء في تفسير الامام أبي محمد الحسن العسكري عن أبيه ، عن جده ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن علي (ع) قال : سمعت النبي (ص) يقول : ان الله عزوجل قال لي : يامحمد « ولقدآتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم »[الحجرآيه٨٧] فأفرد على الامتنان بفاتحة الكتاب ، وجعلها بازاء القرآن العظيم، وأن فاتحةالكتاب أشرف مافي كنوز العرش ، و أن الله عزوجل خص محمداً وشرفه بها ، و لم يشرك معه أحداً من الانبياء ، ماخلا سليمان (ع) فانه أعطاه « بسم الله الرحمن الرحيم » ، ألا تراه يحكي عن بلقيس حين قالت : «اني القي الي كتاب كريم: انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ألا فمن قرأها . . .] وبقية الحديث أعلاه .

٢) تفسير الامام ص ٩ و أخرجه في البحار : ٢٢٧/٩٢ ح ٥ و البرهان : ٤١/١ ح ٣ عن عيون الاخبار ص٢٣٥ ح٦٠ وامالي الصدوق ص١٤٨ ح ٢ .

وأما تأويلها :

٢ - روى أبوجعفر بن بابويه رحمة الله عليه في كتاب التوحيد باسناده عن الصادق عليه السلام[١] أنه سئل عن تفسير ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فقال : الباء بهاء الله والسين سناء الله ، والميم ملك الله ، قال السائل : فقلت : ﴿ الله ﴾ ؟

فقال : الألف آلاء الله على خلقه والنعم بولايتنا ، واللام إلزام خلقه بولايتنا .

قال : قلت :فالهاء ؟ قال: هوان لمن خالف محمداً وآل محمد صلى الله عليه وآله .

قال : قلت :الرحمن؟قال : بجميع [العالم] [٢] .

قال : قلت :الرحيم؟قال : بالمؤمنين وهم شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله خاصه [٣] .

٣ - وذكرفي تفسير الامام الحسن العسكري عليه السلام قال: في تفسيرقوله عزوجل: ﴿ الرحمن ﴾ أن الرحمن مشتقة من الرحمة .

وقال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : قال الله تعالى أنا الرحمن وهي من الرحم ، شققت لها إسماً من إسمي ، من وصلها وصلته ، ومن قطعها قطعته .

ثم قال أميرالمؤمنين عليه السلام : إن الرحم التي اشتقها الله تعالى من اسمه بقوله : أنا الرحمن هي رحم محمد صلى الله عليه وآله ، وإنّ من إعظام الله إعظام محمد وإن من إعظام محمد إعظام رحم محمد ، و إن كلّ مؤمن و مؤمنة من شيعتنا هو من رحم محمد ، و إن إعظامهم من محمد إعظام محمد ، فالويل لمن استخف بشيء من حرمة رحم

---

١) ورد السند في خ « أ » بما لفظه [عنه قدس سره في التوحيد عن محمد بن الحسن ابن أحمد بن الوليد (رض) ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن صفوان بن يحيى عمن حدثه ، عن أبي عبدالله (ع)] .

٢) في نسختي « أ وب » خلقه .

٣) التوحيد ص ٢٣٠ ح ٣ و عنه في البرهان : ١/ ٤٤ ح ٦ وفي البحار : ٩٢/ ٢٣١ ح١٢ عنه وعن المعاني ص ٣ ح ٢ .

محمد ﷺ وطوبى لمن عظم حرمته ، وأكرم رحمه ووصلها [١] .

٤ ـ وقال الامام عليه السلام : أما قوله ﴿ الرحيم ﴾ فأن أمير المؤمنين عليه السلام قال : رحيم بعباده المؤمنين ، ومن رحمته أنه خلق مائة رحمة وجعل منها رحمة واحدة في الخلق كلهم فيها تتراحم الناس، وترحم الوالدة ولدها، و تحنن [٢] الامهات من الحيوان على أولادها ، فاذا كان يوم القيامة أضاف هذه الرحمة الواحدة الى تسع و تسعين رحمة فيرحم بها امة محمد ﷺ ثم يشفعهم فيمن يحبّون له الشفاعة من أهل الملّة حتى أن الواحد ليجيء إلى المؤمن من الشيعة ، فيقول له : اشفع لي ، فيقول له : وأيّ حقّ لك عليّ؟ فيقول : سقيتك يوماً ماءً ، فيذكر ذلك فيشفع له فيشفّع فيه ويجيء آخر فيقول : أنا لي عليك حقّ ، فيقول : وما حقّك ؟ فيقول إستظللت بظلّ جداري ساعة في يوم حار ، فيشفع له فيشفّع فيه ، فلا يزال يشفع حتى يشفع في جيرانه وخلطائه ومعارفه ، وان المؤمن أكرم على الله ممّا [تظنون] [٣] [٤] .

وقال تعالى : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١ ﴾

٥ ـ قال الامام أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام : حدثني أبي ، عن جدي، عن الباقر ، عن زين العابدين عليهم السلام أنّ رجلاً أتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرني عن قول الله عزوجل ﴿ الحمد لله ربّ العالمين ﴾ ما تفسيره ؟ فقال : ﴿الحمد لله﴾ هو أن الله عرّف عباده بعض نعمه عليهم جملاً ، إذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل ، لأنّها أكثر من أن تحصى أو تعرف ، فقال لهم : قولوا : ﴿الحمد لله ربّ العالمين﴾ على ماأنعم به علينا وذكرنا به من خير في كتب الأوّلين من قبل أن نكون ففي هذا إيجاب على محمد و آل محمد ﷺ لما فضّلهم به ، وعلى شيعتهم أن يشكروه

١) تفسير الامام ص١١ ، وعنه في البحار : ٢٣ / ٢٦٦ ح ١٢ .
٢) في نسخة « ب وم » تحنو ، وفي « أ وج » تحن ، وما أثبتناه من البحار .
٣) في نسخة « م » يظنون .
٤) تفسير الامام ص ١٢ وعنه البحار : ٨ / ٤٤ ح ٤٤ .

بما فضّلهم به على غيرهم [١] .

وقال تعالى : ﴿ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝ ﴾

تأويله :

فـ﴿ الرحمن الرحيم ﴾ مر بيانه و﴿ مالك يوم الدين ﴾ .

٦ ـ قال الامام عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : و ﴿ مالك يوم الدين ﴾ يوم الحساب ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ألا أخبركم بأكيس الكيّسين وأحمق الحمقى؟ قالوا : بلى يارسول الله . قال: أكيس الكيّسين من حاسب نفسه ، وعمل لما بعد الموت، وإن أحمق الحمقى من اتبع نفسه هواها وتمنّى على الله تعالى الأماني .

فقال الرجل : يا أمير المؤمنين وكيف يحاسب الرجل نفسه ؟ فقال : اذا أصبح ثم أمسى رجع الى نفسه وقال : يانفس إن هذا يوم مضى عليك لا يعود إليك أبداً ، والله تعالى يسألك عنه بما [أفنيته][٢] وما الذي عملت فيه ؟ أذكرت الله ؟ أحمدتيه ؟ أقضيت حق أخ مؤمن ؟ أنفّست عنه كربة ؟ أحفظتيه بظهر الغيب في أهله و ولده ؟ أحفظتيه بعد الموت في مخلفيه ؟ أكففت عن غيبة أخ مؤمن بفضل جاهك ؟ أأعنت مسلماً ؟ ما الذي صنعت فيه ؟ فيذكر ما كان منه ، فان ذكر أنه جرى منه خير حمد الله تعالى وشكره على توفيقه ، وإن ذكر [معصية][٣] أو تقصيراً إستغفر الله تعالى وعزم على ترك معاودته و محا ذلك عن نفسه بتجديد الصلاة على محمد وآله الطيّبين ، وعرض بيعة أمير المؤمنين عليه السلام على نفسه وقبوله لها ، وإعادة لعن أعدائه وشانئيه ودافعيه عن حقوقه ، فاذا فعل ذلك قال الله عزوجل: لست أناقشك في شيء من الذنوب مع موالاتك أوليائي ومعاداتك أعدائي [٤] .

---

١) تفسير الامام : ٩ وعنه البحار : ٢٦/ ٢٧٤ ح١٧ وعن عيون أخبار الرضا : ١/ ٢٢٠ ح ٣٠ ، وأورده الصدوق فى علل الشرائع : ٢/ ٤١٦ ح ٣ .

٢) فى نسخة « م » أفنيته . ٣) فى نسخة « ج » معصيته .

٤) تفسير الامام : ١٢ وعنه البحار: ٧٠/ ٦٩ ح١٦ ، ورواه فى تنبية الخواطر : ٢/ ٩٤ .

وقال تعالى : إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾

٧ ـ قال الامام عليه السلام ﴿إيّاك نعبد وإيّاك نستعين﴾، قال الله : قولوا أيها الخلق المنعم عليهم ﴿إيّاك نعبد﴾ أيها المنعم علينا ونطيعك مخلصين مع التذلّل والخضوع بلا رياء ولاسمعة ﴿وإياك نستعين﴾ منك نطلب [1] المعونة على طاعتك لنؤدي بها كما أمرت ، ونتّقي من دنيانا ما عنه نهيت ، ونعتصم من الشيطان ومن سائر مردة الانس المضلّين والمؤذين الظالمين بعصمتك [2] .

وقال تعالى : اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾

٨ ـ قال الامام عليه السلام : قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : ﴿ إهدنا الصراط المستقيم﴾ يقول أرشدنا الصراط المستقيم للزوم الطريق المؤدي إلى محبتك والمبلغ جنّتك والمانع من أن نتّبع أهواءنا فنعطب ، أو نأخذ بآرائنا فنهلك [3].

٩ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، عن جبرئيل، عن الله عزوجل أنه قال : ياعبادي كلكم ضالّ إلّا من هديته ، فسلوني الهدى أهدكم [4] .

١٠ ـ ومنه يا عبادي اعملوا أفضل الطاعات وأعظمها لاسامحكم وإن قصّرتم فيما سواها ، واتركوا أعظم المعاصي وأقبحها لئلا اناقشكم في ركوب ما عداها ، إن أعظم الطاعات توحيدي وتصديق نبيي والتسليم لمن نصبه بعده وهوعلي بن أبي طالب و الأئمة الطاهرين من نسله . و إن أعظم المعاصي عندي الكفر بي و بنبيي ومنابذة وليّ محمد صلى الله عليه وآله من بعده علي بن أبي طالب وأوليائه بعده صلى الله عليه وآله فان أردتم

---

١) في نسخة « م » نسأل .

٢) تفسير الامام : ١٣ وعنه البحار : ٢١٦/٧٠ و أورده في تنبيه الخواطر : ٩٥/٢ .

٣) تفسيرالامام : ١٤ وأخرجه في البحار : ٢٣٨/٤٧ ح ٢٣ عن الاحتجاج : ١٢٩/٢ وفي البحار: ٢٢٨/٩٢ح٦ عن عيون أخبارالرضا : ٢٣٨/١ح٦٥ ورواه الصدوق في معاني الاخبار : ٣٣ وابن أبي فراس في تنبيه الخواطر : ٩٦/٢ .

٤) تفسير الامام : ١٣ وعنه المستدرك : ١/ ٣٦٠ح١٠ والجواهر السنية : ١٧١ .

أن تكونوا عندي في المنظر الأعلى و الشرف الأشرف فلا يكوننّ أحد من عبادي آثر [عندكم][1] من محمد وبعده من أخيه علي و بعدهما من أبنائهما القائمين بامور عبادي بعدهما، فانّ من كانت تلك عقيدته جعلته من أشراف ملوك جناني .

واعلموا أن أبغض الخلق إليّ من تمثّل بي وادّعى ربوبيّتي، وأبغضهم إليّ بعده من تمثّل بمحمد ونازعه بنبوته وادّعاها، وأبغضهم إليّ بعده من تمثّل بوصي محمد ونازعه في محله وشرفه وادّعاهما، وأبغض الخلق إليّ من بعد هؤلاء المدّعين لما به لسخطي يتعرضون من كان لهم على ذلك من المعاونين ، وأبغض الخلق إليّ بعد هؤلاء من كان بفعلهم من الراضين وإن لم يكن لهم من المعاونين، وكذلك أحبّ الخلق إليّ القوّامون بحقّي ، و أفضلهم لديّ وأكرمهم عليّ محمد سيّد الورى و أكرمهم و أفضلهم بعده علي أخو [2] المصطفى ، المرتضى ثم بعدهما القوّامون بالقسط أئمّة الحق وأفضل الناس بعدهم من أعانهم على حقّهم وأحبّ الخلق بعدهم من أحبّهم وأبغض أعدائهم وإن لم يمكنه معونتهم [3] .

١١ ـ ومعنى هذا التأويل أن النبي والأئمة ـ صلوات الله عليهم ـ هم الصراط المستقيم لما يأتي بيانه من طريق العامة ، عن السدي ، عن أسباط ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قوله تعالى ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ أي قولوا معاشر الناس : ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ أي إلى ولاية محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم [4] .

١٢ ـ وذكر علي بن ابراهيم (ره) في تفسيره ، [عن أبيه ، عن حمّاد][5] عن

---

١) في نسخة « م » عنده .
٢) في نسخة « ج » أخوه .
٣) تفسير الامام : ١٤ ، و عنه الجواهر السنية : ٢٨٧ و في نسخة « أ » ما لفظه [وروى الصدوق في المعاني عن الصادق (ع) مثله] و الظاهر أنه اشتباه حيث لم نجد الحديث في المعاني ولعله (ره) عنى حديث ابن ابراهيم الذى سيأتى ذكره فى ح١٤.
٤) مناقب ابن شهراشوب : ٢/ ٢٧١ وعنه البحار : ٢٤/ ١٦ ح ١٨ والبرهان : ١/ ٥٢ ح٣٨ ، ورواه الحسكانى فى شواهد التنزيل : ١/ ٥٨ ح٨٧ .
٥) من نسخة « أ » .

الصادق عليه السلام قال : ﴿ الصراط المستقيم ﴾ أميرالمؤمنين [ومعرفته . والدليل على ذلك قوله تعالى : ﴿ وأنه في أمّ الكتاب لدينا لعلي حكيم ﴾][1] [2] .

١٣ ـ و يؤيده ما روي [3] عنهم عليهم السلام : أن الصراط صراطان : صراط في الدنيا وصراط في الآخرة ، فأمّا الذي في الدنيا فهو أميرالمؤمنين ، فمن اهتدى إلى ولايته في الدنيا جاز على الصراط في الآخرة ، ومن لم يهتد إلى ولايته في الدنيا لم يجز على الصراط في الآخرة [4] .

ثم قال تعالى : صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ

لما ذكر الصراط المستقيم عرّفه وعرّف أهله ، فقال ﴿صراط الذين أنعمت عليهم ﴾ والقول في [5] هؤلاء المنعم عليهم الذين صراطهم هو الصراط المستقيم .

وذكر أبوعلي الطبرسي ـ رحمه‌الله ـ في تفسيره : أنهم النبي والأئمة صلوات الله عليهم[6] بدليل قوله تعالى ﴿فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين ﴾[7] الآية .

١٤ ـ ويؤيد ذلك ماجاء في تفسيره عليه السلام ، قال الامام صلوات الله عليه: ﴿صراط الذين أنعمت عليهم ﴾ أي قولوا : اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك[8]

---

١) من نسخة « أ » .

٢) تفسير القمي: ٢٦ وعنه البرهان: ١/٤٧ ح٤ وفي البحار: ٢٤/١١ ح٤ وج٣٥/٣٧٣ ح ٢١ و نور الثقلين : ١/١٧ ح ٩٠ عن معاني الاخبار : ٣٢ ح ٣ ، و الاية من سورة الزخرف : ٤ .

٣) في نسخة « ج » مارواه .

٤) أخرجه في البحار: ٢٤/١١ ح٣ والبرهان : ١/٥٠ ح ٢١ ونور الثقلين : ١/١٧ ح١٩ والبحار : ٨/٦٦ ح٣ عن معاني الاخبار ٣٢ ح ١ نحوه وفيها « فأما الذي في الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة » .

٥) في نسخة « ب » « والقبول من » وفي نسخة « ج » « القول من » .

٦) مجمع البيان : ١/٢٨ .

٧) سورة النساء : ٦٩ .

٨) في نسخة « ب » لذلك .

وطاعتك وهم الذين قال الله تعالى ﴿ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً﴾ [1].

وليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال والولد وصحة البدن ، وإن كان كل ذلك نعمة من الله ظاهرة ، ألا ترون أن هؤلاء قد يكونون كفّاراً أو فسّاقاً ؟ فما ندبتم الى أن تدعوا أن ترشدوا الى صراطهم ، وإنما امرتم بالدعاء أن ترشدوا الى صراط الذين أنعم عليهم بالايمان بالله، وتصديق رسوله، والولاية لمحمد وآله الطيّبين وأصحابه الخيّرين المنتجبين ، وبالتقيّة الحسنة التي يسلم بها من شرّ عباد الله ، ومن الزيادة في آثام أعداء الله وكفرهم بأن تداريهم ولا تغريهم بأذاك [2] ولا أذى المؤمنين ، وبالمعرفة بحقوق الاخوان من المؤمنين ، فانه مامن عبد ولا أمة والى محمداً وآل محمد وأصحاب محمد وعادى أعداءهم إلا كان قد اتخذ من عذاب الله حصناً منيعاً وجنّة حصينة[3].

ثم قال الله تعالى : ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾

١٥ ـ قال الامام عليه السلام : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : أمر الله عزوجل عباده أن يسألوا [4] طريق المنعم عليهم و هم النبيّون و الصدّيقون و الشهداء والصالحون ، وأن يستعيذوا به من طريق المغضوب عليهم وهم اليهود .

قال الله تعالى فيهم ﴿قل هل أنبئكم من ذلك مثوبة عندالله من لعنه الله وغضب عليه﴾ [5] وأن يستعيذوا به من طريق الضالّين ، وهم الذين قال الله تعالى فيهم ﴿قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحقّ ولا تتّبعوا أهواء قوم قد ضلّوا من قبل

---

١) سورة النساء : ٦٩ . ٢) فى نسخة « ب » ولايغريهم بأذاه .

٣) تفسير الامام : ١٦ وعنه البحار: ٦٨/٧٨ح١٤ وج٧٤/٢٢٧ح٢٢ وتنبيه الخواطر: ٢/٩٨. فى البحار : ٢٤/١٠ح٢ عنه وعن معانى الاخبار : ٣٦ ح ٩ و أخرجه فى نور الثقلين : ١/١٩ ح ١٠٢ والبرهان : ١/٥١ ح ٢٨ عن المعانى .

٤) فى نسخة « م » يسألوه . ٥) المائدة : ٦٠.

و أضلّوا كثيراً وضلّوا عن سواء السبيل﴾ [١] وهم النصارى [٢].

١٦ - علي بن ابراهيم (ره) عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ﴿غير المغضوب عليهم ولا الضالّين﴾ المغضوب عليهم: النصّاب، والضالّين: الشكّاك الذين لايعرفون الامام عليه السلام [٣].

«٢»

«سورة البقرة»

«وما فيها من الايات البينات في الائمة الهداة»

منها: بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾

١ - تأويله: قال علي بن إبراهيم رحمه الله، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن المفضّل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿الم﴾ وكل حرف في القرآن مقطّعة من حروف اسم الله الأعظم الذي يؤلّفه الرسول والامام عليهما السلام فيدعو به فيجاب.

قال: قلت قوله: ﴿ذلك الكتاب لاريب فيه﴾ فقال: ﴿الكتاب﴾ أمير

---

١) المائدة: ٧٧.

٢) تفسير الامام: ١٧ وعنه البرهان: ١/٥٢ ح ٤٠ و في البحار: ٢٥/٢٧٣/٢٠ عنه وعن الاحتجاج: ٢/٢٧٣/٢٠.

٣) تفسير القمي: ٢٦ وعنه البحار: ٩٢/٢٣٠/٧٩ و البرهان: ١/٤٧ ح ٨ وهذا مطابق مع نسخة «أ» و في نسخة «م وج وب» هكذا: «وذكر علي بن ابراهيم قال: المغضوب عليهم: اليهود، والنصارى، والضالون: الشكاك الذين لايعرفون الامام».

المؤمنين لاشكّ فيه ، إنه إمام ﴿هدى للمتّقين﴾ ، فالآيتان [١] لشيعتنا هم المتقون ﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾ وهوالبعث والنشور ، وقيام القائم ، والرجعة .

﴿ وممّا رزقناهم ينفقون ﴾ قال : ممّا علّمناهم من القرآن يتلون [٢] .

٢ ـ ويؤيده مارواه أبوجعفرمحمد بن بابويه ـ رحمة الله عليه ـ باسناده ، عن يحيى ابن أبي القاسم قال : سألت الصادق عليه السلام عن قول الله عزوجل ﴿ الم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتّقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وممّا رزقناهم ينفقون﴾ فقال : ﴿المتّقون﴾ هم شيعة علي عليه السلام و﴿الغيب﴾ هوالحجّة الغائب [٣] .

٣ ـ وذكر في تفسير الامام العسكري عليه السلام قال : إن الله لمّا بعث موسى بن عمران ومن بعده الى بني اسرائيل لم يكن فيهم أحد إلا أخذوا عليه العهود والمواثيق ليؤمنن بمحمد العربي الأمّي المبعوث بمكة الذي يهاجر منها إلى المدينة ، ويأتي بكتاب الحروف المقطعة إفتتاح بعض سوره ، تحفظه أمّته فيقرؤنه قياماً وقعوداً ومشاة وعلى كل الأحوال ، يسهّل الله تعالى حفظه عليهم بمحمد وأخيه و وصيّه علي بن أبي طالب الآخذ عنه علومه التي علّمها والمتقلّد عنه أماناته التي قلّدها ومذلّل كل من عاند محمداً بسيفه الباتر ، ومفحم كل من جادله وخاصمه بدليله القاهر ، يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب محمد صلى الله عليه وآله حتى يقودهم إلى قبوله طائعين وكارهين ، ثم إذا صار محمد الى رضوان الله تعالى وارتدّ كثيرممن كان أعطاه ظاهرالايمان ، وحرّفوا تأويلاته ، وغيّروا معانيه ، ووضعوها على خلاف وجوهها ، قاتلهم على تأويله ، حتى يكون إبليس الغاوي لهم هو الخاسر الذليل المطرود المغلوب .

---

١) في نسخة «ج» «قال : بيان» بدل «فالايتان» .

٢) أخرجه في البحار : ٢٤/٣٥١ ح ٦٩ عن تفسير القمي و لم نجده عنه نعم ذكر في ص٢٧ باسناده عن أبي بصير نحوه مع تقديم وتأخير .

٣) كمال الدين : ٢/٣٤٠ ح٢٠ وعنه البحار : ٥١/٥٢ ح ٢٩ وج٥٢/١٢٤ ح ١٠ والبرهان : ١/٥٣ ح٥ .

[ومنه][1] قال الله تعالى : ﴿ لاريب فيه ﴾ إنّه كما قال محمد ووصي محمد [عن قول محمد][2] عن قول ربّ العالمين .

ثم قال : و ﴿ هدى ﴾ أي بيان وشفاء للمتقين من شيعة محمد وعلي ، اتقوا أنواع الكفر فتركوها ، واتّقوا الذنوب الموبقات فرفضوها ، واتّقوا اظهار أسرار الله وأسرار أزكياء عباد الله الأوصياء بعد محمد صلوات الله عليهم فكتموها .

واتّقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقّين لها وفيهم نشروها [3] .

قوله تعالى : وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾

٤ ـ **تأويله** : قال الامام أبو محمد العسكري عليه السلام : ثم وصف هؤلاء الذين يقيمون الصلاة فقال ﴿ والذين يؤمنون بما أنزل إليك ﴾ يا محمد ﴿ وما أنزل من قبلك ﴾ على الأنبياء الماضين ، كالتوراة والانجيل والزبور وصحف إبراهيم وسائر كتب الله المنزلة على أنبيائه ، بأنها حقّ و صدق من عند ربّ عزيز صادق حكيم ﴿ وبالآخرة هم يوقنون ﴾ بالدار الآخرة بعد هذه الدنيا يوقنون ، ولا يشكّون فيها أنها الدار التي فيها جزاء الأعمال الصالحة بأفضل ماعملوا [4] وعقاب الأعمال السيئة بما كسبوه .

قال الامام عليه السلام : قال الحسن بن علي عليهما السلام : من دفع فضل أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقد كذّب بالتوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وسائر كتب الله المنزلة ، فانه مانزل شيء منها إلّا وأهمّ مافيه بعد الأمر بتوحيد الله والاقرار بالنبوة

---

١) من نسخة «م» . ٢) من نسخة «ب» .

٣) تفسير الامام : ٢١ وأخرجه في البحار : ٣٧٧/٩٢ ح ١٠ وج ١٠/١٤ ح ٧ ونور الثقلين : ٢٣/١ ح ٧ والبرهان : ٥٤/١ ح ٩ عن معاني الاخبار : ٢٥ مثله .

٤) في نسخة «ب» مما عملوه .

الاعتراف بولاية [١] علي والطيبين من آله عليهم السلام [٢] .

قول الله عزوجل ﴿ أولئك على هدى من ربّهم وأولئك هم المفلحون ﴾ .

٥ ـ قال الامام عليه السلام : لماأخبرالله سبحانه عن جلالة الموصوفين بهذه الصفات ذكر أنهم على هدى وبيان و صواب من ربهم وعلم بما أمرهم به ﴿هم المفلحون﴾ الناجون ممّا فيه الكافرون [٣] .

وقوله تعالى : إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾

٦ ـ **تأويله :** قال الامام عليه السلام : لما ذكر هؤلاء المؤمنين ومدحهم ، ذكر الكافرين المخالفين لهم في كفرهم ، فقال : إن الذين كفروا بالله وبما آمن به هؤلاء المؤمنون بتوحيد الله تعالى وبنبوة محمد رسول الله ، وبوصيّه علي وليّ الله ووصيّ رسول الله ، وبالأئمة الطيّبين الطاهرين خيارعباده المياميين القوّامين بمصالح خلق الله تعالى ﴿سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم ـ أي خوّفتهم أم لم تخوّفهم ـ لايؤمنون ﴾ أخبر عن علم فيهم [٤] بأنّهم لايؤمنون [٥] .

وقوله تعالى : وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾

٧ ـ **تأويله :** قال الامام عليه السلام: قال العالم موسى بن جعفر عليهما السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما وقّف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الغدير موقفه المشهور المعروف ، ثم قال : يا عبيدالله أنسبوني من أنا . فقالوا : أنت محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف .

---

١) في نسخة «ب» والاعتراف بالولاية .

٢) تفسير الامام : ٢٩ وعنه البحار : ٦٨/٢٨٥ ح ٤٣ ، وفيه : الاعتراف بولايته .

٣) تفسير الامام : ٢٩ وعنه البحار : ٦٨/٢٨٦ .

٤) في نسخة «ب» أخبر علة كفرهم .

٥) تفسيرالامام : ٣٠ وعنه البحار: ٩/١٧٣ ح٢ وج ٦٨/٢٨٦.

ثم قال : أيها الناس ألست أولى بكم من أنفسكم ؟ وأنا مولاكم وأولى بكم منكم بأنفسكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . فنظر إلى السماء و قال : اللهمّ اشهد . يقول ذلك ثلاثاً ، ويقولون ذلك ثلاثاً .

ثم قال : ألا من كنت مولاه وأولى به فهذا علي مولاه وأولى به ، اللهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله .

ثم قال : قم يا أبابكر فبايع له بإمرة المؤمنين . ففعل ، ثم قال بعد ذلك لتمام تسعة ، ثم لرؤساء المهاجرين والأنصار ، فبايعوه كلّهم .

فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطاب فقال « بخ بخ (لك) [1] يابن أبي طالب ، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن و مؤمنة » ثم تفرّقوا عن ذلك و قد (وكّدت) [2] عليهم العهود والمواثيق .

ثم إن قوماً من متمرّديهم وجبابرتهم ، تواطأوا بينهم « لئن كانت لمحمد ﷺ كائنة لندفعنّ هذا الأمر عن علي ولا نتركه له » فعرف الله تعالى ذلك من قبلهم [3] وكانوا يأتون رسول الله ﷺ و يقولون : لقد أقمت علياً [4] أحبّ الخلق إلى الله وإليك وإلينا ، فكفيتنا به مؤونة الظلمة لنا والجبارين في سياستنا . وعلم الله تعالى من قلوبهم خلاف ذلك من مواطأة [5] بعضهم لبعض، وإنهم على العداوة مقيمون، ولدفع الأمر عن مستحقه مؤثرون ، فأخبر الله عزوجل محمداً عنهم ، فقال يا محمد ﴿ ومن الناس من يقول آمنّا بالله ـ الذي أمرك بنصب علي إماماً وسائساً و لأمّتك مدبّراً ـ وما هم بمؤمنين ﴾ بذلك ولكنهم يتواطأون على هلاكك وهلاكه ويوطئون أنفسهم على التمرّد على علي ، إن كانت بك كائنة [6] .

---

١) ليس في نسخة «م» .
٢) في نسخة «م» أكدت .
٣) في نسخة «ج» قلوبهم .
٤) في نسخة «ب» علينا .
٥) في البحار :موالاة .
٦) تفسير الامام : ٣٧ وعنه البحار : ٦/ ٥١ ح ٢ وج ٣٧/ ١٤١ ح ٣٦ والبرهان :١/ ٥٩ ح ١ .

وقوله تعالى : يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾

٨ ـ تأويله : قال الامام عليه السلام : قال موسى بن جعفر عليهما السلام : لمّا اتصل ذلك من مواطأتهم ، وقيلهم في علي ، وسوء تدبيرهم عليه برسول الله صلى الله عليه وآله ، دعاهم و عاتبهم فاجتهدوا في الأيمان .

فقال أوّلهم : يارسول الله [والله][1] مااعتددت بشيء كاعتدادي بهذه البيعة، ولقد رجوت أن يفسح الله بها لي في قصور الجنان ، ويجعلني فيها أفضل النزال والسكان .

وقال ثانيهم : بأبي أنت وأمّي يارسول الله ماوثقت بدخول الجنة والنجاة من النار إلّا بهذه البيعة ، والله ما يسرّني أن نقضتها أو نكثت بعد ما أعطيت من نفسي ما أعطيت، ولو أن لي طلاع[2] مابين الثرى إلى العرش لآليء رطبة وجواهرفاخرة .

و قال ثالثهم : والله يا رسول الله لقد صرت من الفرح بهذه البيعة و السرور والفسح من الآمال في رضوان الله ، وأيقنت أنه لو كانت ذنوب أهل الأرض كلّها عليّ لمحّصت عني بهذه البيعة ، وحلف على ما قال من ذلك ، ولعن من بلغ عنه رسول الله صلى الله عليه وآله خلاف ماحلف عليه .

ثم تتابع بمثل هذا الاعتذار من بعدهم الرجال المتمرّدون .

فقال الله عزوجل لمحمد صلى الله عليه وآله ﴿ يخادعون الله ﴾ يعني يخادعون رسول الله بابدائهم [3] خلاف ما في جوانحهم ﴿ و الذين آمنوا ﴾ يعني سيّدهم وفاضلهم علي بن أبي طالب عليه السلام ، ثم قال ﴿ وما يخدعون إلّا أنفسهم ﴾ وما يضرّون [4] بتلك الخديعة إلّا أنفسهم ، وإن الله غنيّ عن نصرتهم ، ولولا إمهالهم لما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم ﴿ ومايشعرون ﴾ إن الأمر كذلك ، وإن الله يطلع نبيّه على نفاقهم و كفرهم و كذبهم ، ويأمره بلعنهم في لعنة الظالمين الناكثين ، وذلك اللعن

---

١) من نسخة «م» .
٢) فى نسخة «م» طلوع .
٣) فى نسخة «م» بايمانهم .
٤) فى نسخة «ب» وما يشعرون .

لايفارقهم، في الدنيا يلعنهم خيارعبادالله ، وفي الآخرة يبتلون بشدائد عذاب الله تعالى[١]!

وقوله تعالى : فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾

٩ ـ جاء في تأويل هذه الآية منقبة عظيمة وفضيلة جسيمه لمولانا أميرالمؤمنين صلوات الله عليه في تفسير الامام العسكري صلوات الله عليه ، قال موسى بن جعفر عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا اعتذر [٢] هؤلاء المنافقون إليه بما اعتذروا تكرّم عليهم بأن قبل ظواهرهم ووكّل بواطنهم إلى ربّهم ، لكن جبرئيل عليه السلام أتاه فقال : إن العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول : أخرج هؤلاء المردة الذين اتصل بك عنهم في علي ونكثهم لبيعته وتوطنتهم نفوسهم على مخالفته ما اتصل حتى يظهر من عجائب ما أكرمه الله به من طاعة الأرض والجبال و السماء له وسائر ما خلق الله لما أوقفه موقفك وأقامه مقامك ، ليعلموا أن ولي الله علياً غني عنهم ، وأنه لايكفّ عنهم إنتقامه إلّا بأمر الله الذي له فيه ، وفيهم التدبير الذي هو بالغه ، والحكمة التي هو عامل بها وممض لما يوجبها . فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله الجماعة بالخروج .

ثم قال لعلي لما استقر عند سفح بعض جبال المدينة :

ياعلي إن الله عزوجل أمر هؤلاء بنصرتك ومساعدتك والمواظبة على خدمتك والجدّ في طاعتك ، فان أطاعوك فهو خيرلهم ، يصيرون في جنان الله ملوكاً خالدين ناعمين، وإن خالفوك فهو شرّ لهم ، يصيرون في جهنم خالدين معذّبين .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتلك الجماعة : إعلموا أنكم إن أطعتم علياً سعدتم ، وإن خالفتموه شقيتم ، وأغناه الله عنكم بمن سيريكموه .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي سل ربّك بجاه محمد وآله الطيبين الذين أنت بعد محمد سيّدهم أن يقلّب لك هذه الجبال ما شئت . فسأل ربّه ذلك

---

١) تفسيرالامام : ٣٧ وعنه البحار : ١٤٣/٣٧ والبرهان : ١/ ٦٠ ح ١ .

٢) في المصدر و نسخة «ج» اعتذروا .

فانقلبت فضة ، ونادته الجبال :

يا علي يا وصي رسول رب العالمين إن الله قد أعدّنا لك إن أردت إنفاقنا في أمرك ، فمتى دعوتنا أجبناك لتمضي فينا حكمك وتنفذ فينا قضاؤك .

ثم انقلبت ذهباً كلها وقالت مثل مقالة الفضة .

ثم انقلبت مسكاً وعنبراً وعبيراً وجواهر ويواقيت وكل شيء ينقلب منها يناديه :

يا أبا الحسن يا أخا رسول الله نحن المسخّرات لك ، ادعنا متى شئت لتنفقنا فيما شئت نجبك ونتحوّل لك إلى ما شئت .

ثم قال رسول الله : ياعلي سل الله بمحمد وآله الطيّبين الذين أنت سيّدهم أن يقلب لك أشجارها رجالاً شاكين الأسلحة وصخورها أسوداً ونموراً وأفاعي .

فدعا الله علي بذلك ، فامتلأت تلك الجبال و الهضبات و قرار الأرض من الرجال الشاكين الأسلحة ، الذين يلاقي [1] الواحد منهم عشرة آلاف من الناس المعتدّين ومن الاسود والنمور والأفاعي وكل ينادي :

ياعلي ياوصي رسول الله ، ها نحن قد سخّرنا الله لك وأمرنا بأجابتك ، كلما دعوتنا إلى اصطلام كل من سلطتنا عليه فسمّنا ماشئت وادعنا نجبك، وأمرنا نطعك .

ياعلي ياوصي رسول الله ، إن لك عندالله من الشأن مالوسألت الله أن يصيّر لك أطراف الأرض و جوانبها هذه صورة [2] واحده كصرّة كيس لفعل، أو يحطّ لك السماء إلى الأرض لفعل ، أوليرفع لك الأرض إلى السماء لفعل ، أويقلب لك مافي بحارها أجاجاً ماءً عذباً أو زيبقاً أو ألباناً [3] أو ماشئت من أنواع الأشربة والأدهان لفعل ، ولوشئت أن يجمد البحار ويجعل سائر الأرض هي البحار لفعل ، فلايحزنك تمرّد هؤلاء المتمردين وخلاف هؤلاء المخالفين (فكأنّهم بالدنيا وقد انقضت عنهم

---

١) في نسخة «م» لايفي . ٢) في نسخة «م» صرة .

٣) في نسخة «ب» زيتاً اوباناً وفي المصدر : باناً .

وكأن لم يكونوا فيها)[١] وكأنّهم بالآخرة إذا وردوا عليها ، لم يزالوا فيها .

ياعلي إن الذي أمهلهم مع كفرهم وفسقهم في تمردهم عن طاعتك هو الذي أمهل فرعون ذا الأوتاد و نمرود بن كنعان و من ادّعى الالهية من ذوي[٢] الطغيان ، و أطغى الطغـاة إبليس رأس الضلالات ، وما خلقت أنت ولا هم لدار الفناء ، بل خلقتم لدار البقاء ، ولكنكم تنقلون من دارإلى دار، ولاحاجة لربك إلى من يسوسهم و يرعاهم ، و لكنّه أراد تشريفك عليهم ، و إبانتك [٣] بالفضل فيهـم ، ولو شاء لهداهم أجمعين .

قال : فمرضت قلوب القوم لما شاهدوا من ذلك، مضافاً إلى ماكان في قلوبهم من مرض، فقال الله عندذلك : ﴿في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بماكانوا يكذبون ﴾[٤] .

وقوله تعالى : وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾

١٠ – تأويله : قال الامام عليه السلام : قال العالم عليه السلام : وإذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة في يوم الغدير ﴿لاتفسدوا في الأرض﴾ باظهارنكث البيعة لعباد الله المستضعفين فتشوّشون عليهم (دينهم)[٥] وتحيّرونهم في مذاهبهم ، ﴿قالوا إنّما نحن مصلحون﴾ لأنّا لانعتقد دين محمد ولاغير دين محمد ونحن في الدين متحيّرون ، فنحن نرضى في الظاهر محمداً باظهارقبول دينه وشريعته ، ونقضي في الباطن على شهواتنا فنمتنع ونتفكّه ونتركه [٦] و نعتق أنفسنا من رقّ محمد و نفكّها من طاعة ابن عمّه عليّ ، كي لانذلّ في الدنيا[٧].

---

١) ما بين القوسين ليس فى نسخة « ب » .

٢) فى نسخ : «أ وب وج» ذو . ٣) فى نسخة «ب» انابتك .

٤) تفسيرالامام : ٣٨ وعنه البرهان : ١/ ٦٠ ح١ وقطعة منه فى اثبات الهداة : ٣/ ٥٧٣ ح٦٥٩ .

٥) ليس فى نسخة «م» .

٦) فى نسخة «م» ونتركهم وكلمة «ونتفكه» ليس فيها.

٧) تفسير الامام : ٣٩ وعنه البرهان : ١/ ٦١ ح١ .

وقوله تعالى : وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾

١١ ـ تأويله : قال الامام عليه السلام : قال موسى بن جعفر عليه السلام : وإذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة ﴿ آمنوا ﴾ بهذا النبي وسلّموا لهذا الامام في ظاهر الأمر وباطنه ﴿ كما آمن الناس ﴾ المؤمنون كسلمان والمقداد وأبي ذر و عمار ﴿ قالوا ﴾ في الجواب لأصحابهم الموافقين لهم لا للمؤمنين ﴿ أنؤمن كما آمن السفهاء ﴾ يعنون سلمان وأصحابه لمّا أعطوا علياً خالص ودّهم و محض طاعتهم و كشفوا رؤوسهم بمولاة أوليائه ومعاداة أعدائه ، فردّ الله عليهم فقال : ﴿ ألا إنّهم هم السفهاء ﴾ الذين لاينظرون في أمر محمد صلى الله عليه وآله حق النظر فيعرفون نبوته وصحّة ما أناطه بعلي عليه السلام من أمر الدين والدنيا ﴿ ولكن لايعلمون ﴾[1] إن الأمر كذلك وإن الله يطلع نبيّه صلى الله عليه وآله فيخسئهم ويلعنهم ويسخطهم .

تنبيه : اعلم أن قوله تعالى : وَإِذَا لَقُوا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوٓا ءَامَنَّا ـ الى قوله ـ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾

١٢ ـ تأويله : ذكره في تفسير الامام الحسن العسكري عليه السلام وقال : إنه في القوم المتمرّدين الناكثين بيعة أمير المؤمنين صلوات الله عليه[2] وهو مفصّل ومطوّل وهذا معناه مجملاً ، وحال التأويل ظاهر فلايحتاج إلى بيان أهل الزيغ والعدوان .

وقوله تعالى : يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾

١٣ ـ تأويله : قال الامام العسكري عليه السلام : قال علي بن الحسين عليهما السلام في قوله تعالى ﴿ يأيها الناس ﴾ يعني سائر الناس المكلفين من ولد آدم عليه السلام ﴿ اعبدوا ربكم ﴾ أي أجيبوا ربّكم حيث أمركم أن تعتقدوا أن لا إله إلاّ هو وحده لاشريك له ولاشبيه

---

١) تفسير الامام : ٣٩ وعنه البرهان : ٦٢/١ ح١ .

٢) تفسير الامام : ٤٠ وعنه البحار : ٢١٩/٨ (الطبعة الحجرية) والبرهان : ٦٢/١ ح١.

ولامثل)[١] عدل لايجور، جواد لايبخل، حليم لايعجل، حكيم لايخطل، وأن محمداً عبده ورسوله (ﷺ الطيّبين) وأن آل محمد أفضل آل النبيين ، وأن علياً أفضل آل محمد ، و أن أصحاب محمد المؤمنين منهم أفضل أصحاب المرسلين ، وأن امّة محمد أفضل أمم المرسلين [٢] ، سلام الله عليه وعليهم .

وقوله تعالى :﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾

١٤ ـ تأويله : قال الامام عليه السلام : قال رسول‌الله ﷺ : قوله عزوجل ﴿جعل لكم الأرض فراشاً﴾ تفترشونها لمنامكم ومقيلكم ﴿ والسماء بناءً ﴾ سقفاً محفوظاً ارتفع عن الأرض تجري شمسها وقمرها وكواكبها مسخّرة لمنافع عباده وإمائه .

ثم قال رسول‌الله ﷺ لأصحابه : لاتعجبوا لحفظه السماء أن تقع على الأرض فان‌الله عزوجل يحفظ ماهو أعظم من ذلك قالوا: وماهو؟ قال: من ذلك ثواب طاعات المحبّين لمحمد وآله ، ثم قال : ﴿وأنزل من السماء ماءً﴾ يعني المطر [ينزل] [٣] مع كل قطرة ملك يضعها في موضعها الذي يأمره به ربه عزوجل، فعجبوا من ذلك ، فقال رسول الله ﷺ :أو تستكثرون عدد هؤلاء ! وإن الملائكة المستغفرين لمحبّي علي بن أبي طالب أكثر من عدد هؤلاء ، وإن عدد الملائكة اللاعنين لمبغضيه أكثر من عدد هؤلاء .

ثم قال عزوجل : ﴿ فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم ﴾ ألا ترون كثرة هذه الأوراق والحبوب والحشائش؟ قالوا: بلى يارسول‌الله ماأكثرعددها . فقال رسول‌الله ﷺ : أكثر عدد منها ملائكة يبتذلون (لآل محمد في الجنة ، أتدرون فيما يبتذلون لهم ؟ يبتذلون) [٤] في حمل أطباق النور ، عليها [٥] التحف من عند ربّهم وفوقها

---

١) فى نسخة «أ» كذا : أيها الناس من ولدآدم المكلفين«اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون» باعتقاد التوحيد ونفى التشبيه وأنه . . .

٢) تفسير الامام : ٤٥ وعنه البحار : ٢٨٦/٦٨ ح٤٤ والبرهان : ٦٦/١ ح ١ .

٣) من نسخة « م » . ٤) ليس فى نسخة «م» . ٥) فى نسخة «ج» على .

مناديل النور، ويخدمونهم في حمل مايحمل آل[١] محمد منها إلى شيعتهم ومحبّيهم وإن طبقاً من تلك الأطباق يشتمل من الخيرات على مالايفي بأقل جزء منه جميع أموال الدنيا[٢].

وقوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾﴾

١٥ـ تأويله: قال الامام عليه السلام: قال علي بن الحسين عليه السلام: قوله عزوجل: ﴿وإن كنتم﴾ أيّها المشركون واليهود وسائر النواصب من المكذّبين لمحمد بما قاله في القرآن في تفضيل أخيه «علي» المبرّز على الفاضلين، الفاضل على المجاهدين الذي لا نظير له في نصرة المؤمنين، وقمع الفاسقين، و إهلاك الكافرين، وتثبيته دين ربّ العالمين ﴿في ريب ممّا نزّلنا على عبدنا﴾ في إبطال عبادة الأوثان من دون الله، في النهي عن موالاة أعداء الله ومعاداة أولياء الله، وفي الحثّ على الانقياد لأخي رسول الله و إتّخاذه إماماً و إعتقاده فاضلاً راجحاً، لا يقبل الله عزوجل إيماناً ولاطاعة إلّا بموالاته، وتظنّون أن محمداً تقوّله من عنده، وينسبه إلى ربّه، فان كان كما تظنّون ﴿فأتوا بسورة من مثله﴾ أي من مثل محمد أمّي لم يختلف قط إلى أصحاب كتب وعلم، ولاتلمّذ لأحد ولاتعلّم منه ﴿وادعوا شهداءكم من دون الله﴾ [الذين][٣] يشهدون بزعمكم أنكم محقّون وأن ما تجيئون به نظير لما جاء به محمد صلى الله عليه وآله ﴿إن كنتم صادقين﴾ في قولكم أن محمداً تقوّله[٤].

١٦ـ الكليني[٥] رحمه الله عن علي بن ابراهيم، باسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا ﴿وإن كنتم

---

١) في نسخة «م» الى.

٢) تفسير الامام: ٤٩، وقطعة منه في البحار: ٥٩/٣٧٩ ح١٨.

٣) من نسخة «م».

٤) تفسير الامام: ٦٧ وعنه البحار: ٩٢/٣٠ وج ١٧/٢١٦ والبرهان: ١/٦٨ ح٢.

٥) في نسخة «ج» ذكره الكليني.

في ريب ممّا نزّلنا على عبدنا في علي فأتوا بسورة من مثله﴾[١] .

١٧ ـ (العسكري عليه السلام قال)[٢]: ثم قال تعالى : ﴿ فإن لم تفعلوا ﴾ هذا الذي تحدّيتكم به ﴿ولن تفعلوا﴾ أي ولايكون ذلك منكم ولاتقدرون عليه، فاعلموا أنكم مبطلون وأن محمداً الصادق الأمين المخصوص برسالة رب العالمين المؤيّد بالروح الأمين وبأخيه أمير المؤمنين وسيّد المتقين فصدّقوه فيما يخبركم به عن الله في أوامره ونواهيه وفيما يذكره من فضل علي وصيّه وأخيه ، واتّقوا بذلك عذاب النار التي وقودها وحطبها ﴿الناس والحجارة﴾ حجارة الكبريت أشدّ الأشياء حرّاً ، أعدّت تلك النار للكافرين بمحمد ، و الشاكّين بنبوّته[٣] و الدافعين لحق أخيه علي والجاحدين لإمامته .

ثم قال : ﴿ وبشّر الذين آمنوا ﴾ بالله وصدّقوك في نبوّتك و اتّخذوك نبيّاً واتّخذوا أخاك عليّاً بعدك إماماً ولك وصيّاً مرضيّاً، وانقادوا لما يأمرهم به وصاروا إلى ما اختارهم إليه ، و رأوا له مايرون لك ﴿ إلّا النبوّة التي أفردت بها ﴾[٤] وأن الجنان لاتصير لهم إلّا (بموالاة)[٥] من نصّ عليه من ذريّته وموالاة أهل ولايته ، و معاداة أهل مخالفته و عداوته[٦] و أنّ النيران لاتهدأ عنهم ، ولا يعدل بهم عن عذابها إلّا بتنكّبهم عن موالاة مخالفيهم ومؤازرة شانئيهم ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ من أداء الفرائض واجتناب المحارم ولم يكونوا كهؤلاء الكافرين بك . [بشّرهم] ﴿ أن لهم جنّات تجري من تحتها الأنهار ـ من تحت شجرها و مساكنها ـ كلّما رزقوا منها من ثمرة رزقاً قالوا هذا الذي رزقنا من قبل، وأتوا به متشابهاً و لهم فيها

---

١) الكافي : ١/٤١٧ ح٢٦ وعنه البحار: ٢٣/٣٧٣ ذ ح٥١ والبرهان : ٣/٧٠ ح ٣ وفيه (عن أبي عبدالله«ع») وهواشتباه على الاظهر وأخرجه في البحار: ٣٥/٥٧ عن المناقب ٢/٣٠١ .

٢) ليس في نسخة «م» .

٣) في نسخة «م» في نبوته .

٤) ليس في نسخة «ب» .

٥) في نسختي « ب ، م » بموالاته وموالاة .

٦) في نسخة « ب » وأعدائه .

أزواج مطهّرة ـ من أنواع الأقذار ـ وهم فيها خالدون﴾ مقيمون في تلك البساتين والجنان [١].

وقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾﴾

١٨ـ تأويله: ذكر في تفسير العسكري عليه السلام: أن الحسين صلوات الله عليه قال لأصحابه بالطف: أو لا احدّثكم بأول أمرنا وأمركم معاشر أوليائنا ومحبّينا و المبغضين لأعدائنا ليسهل عليكم احتمال ماأنتم له معرضون؟ قالوا: بلى يابن رسول الله.

قال: إن الله لمّا خلق آدم و سوّاه وعلّمه أسماء كل شيء وعرضهم على الملائكة جعل محمداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين أشباحاً خمسة في ظهر آدم وكانت أنوارهم تضيء في الآفاق من السماوات و الحجب و الجنان و الكرسيّ والعرش، ثم أمر الله الملائكة بالسجود لآدم تعظيماً له، وإنّه قد فضّله بأن جعله وعاء لتلك الأشباح التي قد عمّ أنوارها الآفاق، فسجدوا إلّا إبليس أبى أن يتواضع لجلال عظمة الله، وأن يتواضع لأنوارنا أهل البيت، و قد تواضعت لها الملائكة كلّها فاستكبر وترفّع بابائه ذلك وتكبّره وكان من الكافرين [٢].

١٩ ـ وقال علي بن الحسين عليهما السلام حدّثني أبي، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا عباد الله [٣] إنّ آدم لمّا رأى النور ساطعاً في صلبه [إذ كان الله قد نقل أشباحنا][٤] من ذروة العرش إلى ظهره [رأى النور][٥] ولم يتبيّن الأشباح [فقال: ياربّ ماهذه الأنوار؟][٦] قال الله عزوجل [له هذه][٧] أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي الى ظهرك ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت وعاء لتلك الأشباح.

فقال آدم: يا ربّ لو بيّنتها لي، فقال الله عزوجل: انظر ياآدم إلى ذروة

---

١) تفسير الامام: ٦٨ وعنه البحار: ٦٨/ ٣٤ ح ٧١ والبحار: ٦٧/ ١٨ والبرهان: ١/ ٦٩ ح ٢.
٢) تفسير الامام: ٧٤ وعنه البحار: ١١/ ١٤٩ ح ٢٥ وج ٢٦/ ٣٢٦ ح ١٠.
٣) في نسخة «ج» ياعبادة الله. ٤) من تفسير الامام.
٥) من نسخة «ج». ٦) من نسختي «ب، ج». ٧) من نسخة «أ».

العرش . فنظر آدم عليه السلام ورفع [١] نور أشباحنا من ظهر آدم إلى ذروة العرش فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية ، فرأى أشباحنا ، فقال : ما هذه الأشباح يا ربّ ؟

قال الله : يا آدم هذه أشباح [٢] أفضل خلائقي وبريّاتي، هذا محمد وأنا الحميد و المحمود في أفعالي شققت له إسماً من إسمي ، وهذا علي و أنا العلي العظيم شققت له إسماً من إسمي ، وهذه فاطمة وأنا فاطر السماوات والأرضين ، فاطم أعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم أوليائي عمّا يغريهم [٣] ويشينهم ، فشققت لها إسماً من إسمي ، وهذا الحسن وهذا الحسين وأنا المحسن المجمل ، شققت إسميهما من إسمي ، هؤلاء خيار خلقي وكرام بريّتي ، بهم آخذ و بهم اعطي ، وبهم اعاقب وبهم اثيب، فتوسل بهم يا آدم إليّ إذا دهتك داهية فاجعلهم إليّ شفعاءك فانّي آليت على نفسي قسماً حقّاً لا اخيّب بهم آملاً ولا أردّ بهم سائلاً .

فلذلك حين نزلت منه الخطيئة دعا الله عزوجل فتاب عليه وغفر له [٤] .

وقوله تعالى : ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (٣٥)﴾

٣٥ ـ تأويله : قال الامام عليه السلام : إن الله عزوجل لمّا لعن إبليس بابائه و أكرم الملائكة بسجودها لآدم وطاعتهم لله عزوجل أمر بآدم وحواء إلى الجنة ، وقال : ﴿ يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة و كلا منها رغداً ـ واسعاً ـ حيث شئتما ـ بلا تعب ـ ولا تقربا هذه الشجرة﴾ شجرة العلم ، علم محمد وآل محمد ، الذي آثرهم الله به دون سائر خلقه ، فانها لمحمد وآل محمد خاصّة دون غيرهم لايتناول منها بأمر الله إلّا هم ، ومنها كان يتناول النبي صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين بعد إطعامهم المسكين واليتيم والأسير حتى لم يحسّوا بعد بجوع

١) في خ والبحار : وواقع . ٢) في نسخة « م » الاشباح .
٣) في نسخة «ب» عما يسرهم ، وفيه أفاطم ، وفي نسختي « م ، أ » عما يبيرهم .
٤) تفسير الامام : ٧٤ وعنه البحار: ١١ / ١٥٠ وج ٢٦ / ٣٢٧ والبرهان: ١ / ٨٨ ح ١٣ .

ولا عطش ولا تعب ، وهي شجرة تميّزت من بين أشجار الجنّة ، إن سائر أشجار الجنة كان كل نوع منها يحمل أنواعاً من الثمار والمأكول ، وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البرّ والعنب والتين والعنّاب وسائر أنواع الثمار والفواكه والأطعمة فلذلك اختلف الحاكون لذكر الشجرة ، فقال بعضهم : هي برّة .

(وقال آخرون : هي عنبة)[1]. وقال آخرون : هي تينة .وقال آخرون: هي عنابة .

قال الله تعالى : ﴿ولا تقربا هذه الشجرة﴾ تلتمسان بذلك درجة محمد وآل محمد في فضلهم ، فان الله خصّهم بهذه الدرجة دون غيرهم ، وهي الشجرة التي من يتناول منها باذن الله الهم علم الأولين والآخرين بغير تعلّم .

ومن تناول منها بغير إذن الله خاب من مراده وعصى ربه ﴿فتكونا من الظالمين﴾ بمعصيتكما والتماسكما درجة قد أوثر بها غيركما كما أردتما بغير حكم الله .

ثم قال الله تعالى: ﴿فأزلّهما الشيطان عنها فأخرجهما ممّا كانا فيه﴾[2] الآية .

وقوله تعالى : فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾

تأويله : معنى قوله «فتلقّى» أي قبل وأخذ وتناول على سبيل الطاعة من ربه .

وقوله «كلمات» وهي أسماء أهل البيت عليهم السلام كما جاء عنهم صلوات الله عليهم: إن آدم عليه السلام رأى مكتوباً على العرش أسماء مكرّمة معظّمة فسأل عنها ؟ فقيل له : هذه أسماء أجلّ الخلق منزلة عند الله تعالى ، والأسماء : محمد ، وعلي ، وفاطمة ، و الحسن ، و الحسين صلوات الله عليهم ، فتوسّل آدم إلى ربّه بهم في قبول توبته ورفع منزلته ، فتاب عليه [3] .

٣١ – ويؤيّد هذا التأويل ما ذكر في تفسير الامام العسكري عليه السلام قال : قال الله عز وجل ﴿فتلقّى آدم من ربّه كلمات فتاب عليه إنّه هو التوّاب الرحيم﴾ ﴿التوّاب﴾ القابل للتوبات ﴿الرحيم﴾ بالتائبين فلما زلّت من آدم الخطيئة، فاعتذر

---

١) ليس في نسخة «ب» .

٢) تفسير الامام : ٧٤ وعنه البحار : ١١/١٨٩ ح ٤٧ والبرهان : ١/٧٩ ح١ .

٣) تفسير الامام : ٧٤ .

إلى ربّه عزوجل قال : يا ربّ تب عليّ واقبل معذرتي وأعدني إلى مرتبتي وارفع لذلك [١] درجتي ، فلقد تبيّن نقص الخطيئة وذلّها [٢] بأعضائي وسائر بدني .

قال الله عزوجل : يا آدم أما تذكر أمري إيّاك ، أن تدعوني بمحمد وآله الطيّبين عند شدائدك ودواهيك وفي النوازل التي تبهضك ؟ قال آدم : بلى يارب .

قال الله عزوجل: (فهم محمد)[٣] وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين (صلوات الله عليهم) خصوصاً ادعني اجبك الى ملتمسك وأزدك فوق مرادك .

فقال آدم : يا ربّ و إلهي قد بلغ عندك من محلّهم أنك بالتوسل بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي ، و أنا الذي أسجدت له الملائكة و أبحته جنّتك ، وزوّجته أمتك وأخدمته كرام ملائكتك .

قال : يا آدم إنّما أمرت الملائكة بتعظيمك بالسجود إذ كنت وعاءاً لهذه الأنوار ، ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك أن أعصمك منها وأن أفطنك لدواعي عدوك إبليس حتى تحترز منها لكنت قد فعلت ذلك ، ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقاً لعلمي ، فالآن بهم فادعني لاجبك[٤] . فعند ذلك قال آدم « اللهم بجاه محمد وآله الطيبين، بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم لمّا تفضّلت عليّ بقبول توبتي وغفران زلّتي وإعادتي من كرامتك [٥] إلى مرتبتي.

فقال الله عزوجل : قد قبلت توبتك وأقبلت برضواني عليك وصرفت آلائي ونعمائي إليك وأعدتك الى مرتبتك من كراماتي و وفّرت نصيبك من رحماتي .

فذلك قول الله عز وجل : ﴿ فتلقّى آدم من ربّه كلمات فتاب عليه إنّه هو التوّاب الرحيم ﴾ [٦] .

٢٢ ـ ويؤيده مارواه الشيخ أبوجعفر الطوسي قدّس الله روحه ، عن رجاله عن ابن عباس « رض » قال : لمّا خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه من روحه عطس ،

١) في نسختي « ب ، م » لديك .
٢) في نسخة «ب» زلها .
٣) في تفسير الامام : فتوسل بمحمد .
٤) في نسخ « أ ، ب ، ج » لاجيبك .
٥) في نسخة «م» كراماتك .
٦) تفسير الامام : ٧٥ وعنه البرهان : ١/٨٧ح١٢

فألهمه الله أن قال : الحمد لله رب العالمين . فقال الله : يرحمك ربك . فلمّا أسجد له الملائكة تداخله العجب فقال : يا ربّ خلقت خلقاً هو أحب إليك منّي ؟ فلم يجب فقال ثانية ، فلم يجب ، فقال الثالثة ، فلم يجب .

ثم قال سبحانه وتعالى : ياآدم خلقت خلقاً لولاهم[1] ماخلقتك . فقال : يارب فأرنيهم . فأوحى الله الى ملائكة الحجب [أن][2] «ارفعوا الحجب» فلما رفعت، فاذا [آدم][3] بخمسة أشباح قدّام العرش ، فقال : يارب من هؤلاء ؟

فقال: ياآدم هذا محمد نبيّي، وهذا علي ابن عمه و وصيّه ، وهذه فاطمة ابنة نبيّي ، و هذان الحسن و الحسين إبناهما و ولدا نبيّي .

ثم قال : ياآدم هم ولدك . ففرح بذلك .

فلما اقترف الخطيئة ، قال : يا ربّ أسألك بمحمد و علي و فاطمة و الحسن والحسين إلاّ ما غفرت لي . فغفر له وهوقوله تعالى : ﴿فتلقّى آدم من ربّه كلمات فتاب عليه إنّه هو التوّاب الرحيم﴾[4].

و كذا ممّا ورد : ـ أنآدم وغيره من اولي العزم عليهم السلام سألوا الله بحقّ محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله فاستجاب لهم الدعاء ونجّاهم من البلاء .

وهذا يدل على أنهم ليسوا فيالفضل سواء ، بل فيه دلالة(على)[5] أنّالمسؤول به أفضل من السائل، وهذه الدلالة من أوضح الدلائل .

٢٣ ـ ويؤيده مارواه الشيخ محمد بن بابويه رحمةالله عليه في أماليه ، عن رجاله ، عن معمر بن راشد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقـول : أتى يهودي إلى النبي صلى الله عليه وآله فقام بين يديه ، وجعل يحدّ النظر إليه ، فقال : يايهودي ماحاجتك ؟

---

١) في نسخة «م» قال الله سبحانه نعم ولولاهم . ٢ـ٣) من اليقين والبحار .

٤) مصباح الانوار : ٢٤١ «مخطوط» وأخرجه في البحار : ٣٢٥/٢٦ ح ٨ وج١١/١٧٥ ح٢٠ عن كشف اليقين : ٣٠ وفي البرهان : ٨٩/١ ح١٥ عن مناقب ابنشهراشوب نقلاً عن الخصائص وقطعة منه في المستدرك : ٣٧٢/١ ح٨ عن كشف اليقين .

٥) ليس في نسخة « م » .

قال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبي الذي كلّمه الله، و أنزل عليه التوراة والعصا، وفلق له البحر وظلّله الغمام؟

فقال له النبي ﷺ: إنّه يكره للعبد أن يزكّي نفسه، ولكن أقول: إنّ آدم لمّا أصاب الخطيئة كانت توبته «اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لمّا غفرت لي» فغفرها الله له.

وإن نوحاً لمّا ركب السفينة وخاف الغرق قال «اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمد وآل محمد لمّا نجّيتني من الغرق» فنجّاه الله منه.

وإنّ إبراهيم لما ألقي في النار قال: أللهم إنّي أسألك بحق محمد وآل محمد لمّا نجّيتني (من النار. فنجّاه الله من النار)[1] فجعلها الله عليه برداً وسلاماً.

وإنّ موسى لمّا ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال: أللهمّ إني أسألك بحق محمد وآل محمد لمّا نجّيتني [2] فقال الله جل جلاله: ﴿لا تخف إنّك أنت الأعلى﴾ [3].

يا يهودي لو أدركني موسى ثم لم يؤمن بي و بنبوّتي ما نفعه إيمانه شيئاً ولا نفعته النبوة.

يا يهودي و من ذرّيتي المهدي إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته وقدّمه وصلّى خلفه [4].

وهذا يدلّ على أن القائم أفضل من عيسى عليه السلام.

٣٤ ـ وقال الامام عليه السلام: قال الله عزوجل: ﴿والذين كفروا وكذّبوا بآياتنا﴾ الدالاّت على صدق محمد وما جاء به من أخبار القرون السالفة، و[على] [5] ما أدّاه

---

١) في نسخة «م» منها بدل «من النار فنجاه الله من النار».
٢) في نسخة «ب» آمنتني. ٣) طه: ٦٨.
٤) أمالي الصدوق: ١٨١ ح ٤ وعنه البحار: ١٦/٣٦٦ ح ٧٢ وج ٢٦/٣١٩ ح ١ والبرهان: ١/٨٩ ح ١٤ وعن جامع الاخبار: ٩ وأخرجه في نور الثقلين: ١/٥٧ ح ١٤٤ عن الاحتجاج: ١/٥٤. ٥) من نسخة «م».

إلى عباد الله من ذكر تفضيله لعلي وآله الطيّبين ، خير الفاضلين والفاضلات بعد محمد سيّد البريّات .

[أولئك] [١] الدافعون لصدق محمد في أنبائه ، والمكذّبون له في تصديقه[٢] لأوليائه على سيد الأوصياء والمنتحبين من ذريّته الطيبين الطاهرين عليهم السلام[٣] .

تنبيه : إعلم أنّ في هذه السورة آيات، والخطاب فيها لبني إسرائيل ولكن يتضمّن تأويلها ذكر محمد وآله عليهم السلام ، فاقتضت الحال أن نأخذ منه موضع ذكرهم ونترك الباقي مخافة التطويل ، وإذا كان غير مطوّل ذكرناه جميعه على حسب مايقتضيه الحال ، وإلى الله المآل .

منها قوله تعالى : يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴿٤٠﴾

٢٥ ـ قال الامام عليه السلام : قال الله عزوجل :

﴿يا بني إسرائيل اذكروا[٤] نعمتي التي أنعمت عليكم﴾ .

لمّا بعثت محمداً ، وأقررته في مدينتكم ، ولم أجشمكم الحطّ والترحال[٥] إليه ، وأوضحت علاماته ودلائل صدقه لئلاّ يشتبه عليكم حاله ﴿وأوفوا بعهدي﴾ الذي أخذته على أسلافكم (أنبياؤهم أمروهم) [٦] أن يؤدّوه الى أخلافهم ليؤمنن بمحمد العربي القرشي، المبان بالآيات والمؤيّد بالمعجزات التي منها «كلّمه ذراع مسموم وناطقه [٧] ذئب ، وحنّ إليه عود المنبر [٨] ، وكثّر الله له القليل من الطعام ، وألان له الصلب من الأحجار، وصلبت لديه المياه السائلة، ولم يؤيد نبيّاً من أنبيائه بدلالة إلاّ وجعل له مثلها أو أفضل منها » .

---

١) من نسختي « أ ، م » . ٢) في نسختي « أ ، م » نصبه .

٣) تفسير الامام : ٧٦ وعنه البرهان : ٨٩/١ ح١ .

٤) في نسختي « ج ، م » يابني اسرائيل «ولد يعقوب اسرائيل الله» اذكروا .

٥) في نسخة « ب » اجشمك الحط والرجال والظاهر: الرحال .

٦) في نسختي«ب،ج» وأنبيائكم . ٧) في نسخة«ب» خاطبه . ٨) في نسخة«ب» منبره .

والذي جعل من أكبر آياته علي بن أبي طالب عليه السلام شقيقه ورفيقه ، عقله من عقله و علمه من علمه ، و حلمه من حلمه ، مؤيّد دينه بسيفه الباتر بعد أن قطع معاذير المعاندين بدليله القاهر وعلمه الفاضل وفضله الكامل .

﴿ أوف بعهدكم ﴾ الذي أوجبت به لكم نعيم الأبد في دار الكرامة ومستقرّ الرحمة ﴿ و إيّاي فارهبون ﴾ في مخالفة محمد فانّي القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي، وهم لا يقدرون على صرف انتقامي [عنكم](١) إذا اثرتم مخالفتي(٢).

قوله تعالى : وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّـٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾

٣٦ـ قال الامام عليه السلام : ثم قال الله عزوجل لليهود ﴿وآمنوا [يا أيها اليهود](٣) بما أنزلت ﴾ على محمد من ذكر نبوّته و أنباء إمامة أخيه علي و عترته الطيّبين ﴿مصدّقاً لما معكم﴾ فان مثل هذا الذكر في كتابكم أنّ محمد النبي سيّد الأولين والآخرين ، المؤيد بسيّد الوصيين وخليفة [رسول](٤) رب العالمين فاروق الامة وباب مدينة الحكمة و وصي رسول ربّ الرحمة ﴿ ولا تشتروا بآياتي ﴾ المنزلة لنبوّة محمد وإمامة علي، والطاهرين من عترته ﴿ثمناً قليلا﴾ بأن تجحدوا نبوة النبي صلى الله عليه وآله وإمامة الإمام عليه السلام وتعتاضوا عنها عرض(٥) الدنيا، فان ذلك وإن كثر فالى نفاد وخسار وبوار.

ثم قال عزوجل ﴿وإيّاي فاتّقون﴾ في كتمان أمر محمد وأمر وصيّه فانكم إن (لم)(٦) تتّقوا لم تقدحوا في نبوة النبي ولا في وصية الوصيّ ، بل حجج الله عليكم قائمة ، وبراهينه بذلك واضحة ، قد قطعت معاذيركم وأبطلت تمويهكم .

و هؤلاء « يهود » المدينة جحدوا نبوّة محمد وخانوه وقالوا : نحن نعلم أن محمداً نبي وأن علياً وصيّه ، ولكن لست أنت ذلك ولا هذا، ويشيرون إلى علي عليه السلام فأنطق الله تعالى ثيابهم التي عليهم و خفافهم التي في أرجلهم ، يقول كل واحد منها

١ـ٤) من تفسير الامام. ٢) تفسير الامام: ٧٦ وعنه البحار: ٩ / ١٧٨ ح ٦ و ج ٢٦ / ٢٨٧ ح ٤٧ والبرهان : ١ / ٩٠ ح ١. ٣) من نسخة «ج» . ٥) في نسخة « م » عوض . ٦) ليس في نسخة «ب» .

للابسه : كذبت ياعدوّ الله ، بل النبي محمد هذا ، والوصيّ عليّ هذا ، ولو أذن الله [لنا] [١] لضغطناكم وعقرناكم وقتلناكم .

فقال رسول الله ﷺ : إن الله عزوجل يمهلهم لعلمه بأنه [سيخرج من] [٢] أصلابهم ذرّيّات طيّبات مؤمنات ، ولو تزيّلوا لعذّب الله هؤلاء عذاباً أليماً ، إنّما يعجّل من يخاف الفوت [٣] .

وقوله تعالى : وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾

٢٧ ـ قال الامام عليه السلام : خاطب الله عزوجل [بها] قوماً من اليهود (لبسوا الحق)[٤] قال : ﴿ ولا تلبسوا الحقّ بالباطل ﴾ بأن زعموا أن محمداً نبي ، وأن علياً وصي ، ولكنهما يأتيان بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنة .

فقال لهم رسول الله ﷺ : أترضون التوراة بيني وبينكم حكماً ؟ قالوا : بلى. فجاءوا بها و جعلوا يقرأون منها خلاف ما فيها ، فقلب الله عز وجل الطومار الذي كانوا منه يقرأون وهو في يد قارئين [٥] منهم ، مع أحدهما أوّله ومع الآخر آخره ، ثعباناً له رأسان وتناول كل رأس منهما يمين [٦] الذي هو في يده ، وجعل يرضضه ويهشّمه ، ويصيح الرجلان ويصرخان ، وكانت هناك طوامير أخر فنطقت و قالت :

لا تزالان في هذا العذاب حتى تقرآ بما فيها من صفة محمد ونبوته ، وصفة علي وإمامته (على ما) [٧] أنزله الله تعالى . فقرآه صحيحاً وآمنا برسول الله ﷺ واعتقدا إمامة علي وليّ الله و وصيّ رسول الله .

فقال الله تعالى : ﴿ولاتلبسوا الحقّ بالباطل﴾ بأن تقرّوا بمحمد وعلي من وجه وتجحدوهما من وجه ﴿وتكتموا[٨] الحقّ﴾ من نبوة هذا وإمامة هذا ﴿وأنتم تعلمون﴾[٩].

---

١) من نسختي « ج ، م » . ٢) من نسخة « ج » .
٣) تفسير الامام : ٧٧ وعنه البحار : ٢٤/٣٩٣ ح١١٣ والبرهان : ١/٩١ ح١ .
٤) ليس في نسخة « م » . ٥) في نسخة « ب » قرائين . ٦) في نسخة « ب » عين .
٧) في نسخة « ج » بما ، وفي نسخة « ب » على ما أنزل . ٨) في نسختي « ج ، م » فتكتمون .
٩) تفسير الامام : ٧٧ وعنه البحار : ٩/٣٠٨ ضمن ح١٠ والبرهان : ١/٩١ ح٣ .

سورة البقرة : ٤٣ ـــ
٢٨ ـ قال الامام عليه السلام ثم قال الله عزوجل لهؤلاء ﴿ وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين ﴾ .

قال : أقيموا الصلوات [١] المكتوبات التي جاء بها محمد و أقيموا أيضاً الصلاة على محمد وآل محمد الطيّبين الطاهرين الذين «عليّ» سيّدهم وفاضلهم ﴿وآتوا الزكوة﴾ من أموالكم إذا وجبت، ومن أبدانكم إذا لزمت، ومن معونتكم إذا التمست ﴿واركعوا مع الراكعين﴾ أي تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله عزوجل في الانقياد لأولياء الله ، ولمحمد نبي الله ، ولعلي وليّ الله ، وللأئمة بعدهما سادات أصفياء الله [٢] .

٢٩ ـ ونقل ابن مردويه ، وأبونعيم الحافظ في قوله تعالى ﴿واركعوا مع الراكعين﴾ أنها نزلت في رسول الله وفي علي (صلوات الله عليهما) خاصّة ، لأنهما أول من صلّى وركع [٣] .

وقوله تعالى : أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾

٣٠ ـ معنى تأويله من تفسيره عليه السلام أن رؤساء هؤلاء اليهود اقتطعوا أموال ضعفائهم من الصدقات والمواريث ليأكلوها .

وقالوا : نقتل محمداً صلى الله عليه وآله . فلمّا جاءوا دفعهم الله عنه ، فقال لرؤسائهم : أنتم «فعلتم وفعلتم» وأخذتم أموال هؤلاء ، وهي موجودة عندكم . فأنكروا ذلك ، فأمر النبي صلى الله عليه وآله الملائكة باحضار الأموال ، فلمّا حضرت اعترفوا بذنوبهم ، فأسلم بعض وأقام على دينه بعض .

---

١) في نسختي «ب ، ج» الصلاة .

٢) تفسير الامام : ٧٨ وعنه البحار : ٣٩٥/٢٤ ح١١٤ والبرهان : ٩٢/١ .

٣) في نسخة «ب» صليا وركعا . أخرجه في البحار : ٢٠١/٣٨ ح١ والبرهان : ٩٢/١ ح ٨ عن المناقب : ٢٩٦/١ وفي البحار : ٣٤٧/٣٥ ذ ح ٢٤ عن تفسير فرات : ٢ باسناده عن ابن عباس ورواه في شواهد التنزيل : ٨٥ ح ١٢٤ باسناده عن ابن عباس .

قال الإمام عليه السلام فقال الرؤساء الذين همّوا بالاسلام : نشهد يا محمد أنّك النبيّ الأفضل و أن أخاك هذا هو الوصي الأجلّ الأكمل فقد فضحنا الله تعالى (بذنوبنا)[١] أرأيت إن تبنا ممّا اقتطعنا مايكون حالنا ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذاً أنتم في الجنان رفقاؤنا، وفي الدنيا في دين الله إخواننا ويوسع الله أرزاقكم و تجدون في مواضع أموالكم التي اخذت منكم بأضعافها[٢] وينسي هؤلاء الخلق فضيحتكم حتى لايذكرها أحد منهم .

فقالوا : نشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، وأنّ محمداً عبده ورسوله وصفيّه وخليله ، وأنّ علياً أخوك ووزيرك و القيّم بدينك والنائب عنك والمناضل[٣] دونك ، وهو منك بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لانبي بعدك .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : فاذاً أنتم المفلحون [٤] .

وقوله تعالى : ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾﴾

٣١ ـ قال الإمام عليه السلام: ثم قال الله عزوجل لسائر الكافرين واليهود والمشركين: ﴿ و استعينوا بالصبر و الصلوة ﴾ أي بالصبر على الحرام ، وعلى تأدية الأمانات وبالصبر على الرئاسات الباطلة ، وعلى الإعتراف لمحمد بنبوّته ، ولعلي بوصيّته ، ﴿واستعينوا بالصبر﴾ على خدمتهما ، وخدمة من يأمرانكم بخدمته على استحقاق ، الرضوان والغفران ودائم نعيم الجنان في جوار الرحمن ، ومرافقة خيار المؤمنين ، و التمتّع بالنظر إلى غرّة محمد سيّد الأولين والآخرين ، و على سيّد الوصيّين والسادة الأخيار المنتجبين، فان ذلك أقرّ لعيونكم وأتمّ لسروركم وأكمل لهدايتكم من سائر [٥] نعيم الجنان ، ﴿واستعينوا﴾ أيضاً [بالصلوات الخمس] [٦] وبالصلاة على محمد وآله الطيّبين [على قرب الوصول إلى جنان النعيم ﴿ وإنها ﴾ أي إن هذه الفعلة من الصلوات الخمس ومن الصلاة على محمد وآله الطيّبين][٧] والانقياد

---

١) في نسخة « ب » لولاك .
٢) في نسخة «ج» أضعافاً .
٣) في نسخة «م» والمناصل ، وفي تفسير الامام: والمقاتل . ٤) تفسير الامام :٧٩ وعنه البرهان: ١/٩٣. ٥) في نسخة «ب» لسائر . ٦) من نسخة « ج ». ٧) من نسختي « ب وج » .

لأوامرهم والايمان بسرّ هم وعلانيتهم وترك معارضتهم بلم وكيف ﴿لكبيرة﴾ عظيمة ﴿إلّا على الخاشعين﴾ الخائفين عقاب الله في مخالفته في فرائضه[1].

وقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾﴾

٣٢ ـ قال الإمام عليه السلام: قال الله عزوجل ﴿واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً﴾ أي لاتدفع عنها عذاباً قد إستحقته عند النزع ﴿ولا يقبل منها شفاعة﴾ من يشفع لها بتأخير الموت عنها ﴿ولا يؤخذ منها عدل﴾ أي ولا يقبل منها فداء مكانه، يموت الفداء، ويترك هو.

قال الصادق عليه السلام: وهذا اليوم يوم الموت فان الشفاعة والفداء لايغني منه[2]، فأمّا يوم القيامة فانّا وأهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء، ليكونن[3] على الأعراف بين الجنّة والنار «محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيّبون من آلهم» فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات فمن[4] كان منهم مقصراً في بعض شدائدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وأبي ذر وعمار ونظائرهم في العصر الذي يليهم ثم في كل عصر إلى يوم القيامة، فينقضّون عليهم كالبزاة والصقور يتناولونهم، كما تتناول الصقور صيودها، ثم يزفّون إلى الجنّة زفّاً، وإنّا لنبعث على آخرين من محبّينا من خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات، كما يلتقط الطير الحبّ، وينقلونهم[5] إلى الجنان بحضرتنا.

وسيؤتى بالواحد من مقصّري شيعتنا في أعماله بعد أن صان الولاية والتقيّة وحقوق إخوانه، ويوقف بأزائه مابين مائة وأكثر من ذلك إلى مائة ألف من النصّاب.

فيقال له: هؤلاء فداؤك من النار، فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنّة وأولئك

١) تفسير الامام: ٨٠ وعنه البحار: ١٩٢/٨٢ والبرهان: ٩٤/١ ح ١. ٢) من تفسير الامام، وفي الاصل: فيه. ٣) في نسخة «ج» لنكونن. ٤) في نسخة «ج» ممن، وفي نسخة «م» مما. ٥) من تفسير الامام، وفي الاصل: وايتلقونهم.

النصّاب النار وذلك ما قال الله عزوجل ﴿ربما يودّ الذين كفروا - يعني بالولاية - لو كانوا مسلمين﴾[1] في الدنيا منقادين للامامة ليجعل مخالفوهم فداءهم من النار[2].

والمعنى أنّهم صلوات الله عليهم الشفعاء و بولايتهم يؤخذ العدل من الفسق[3] وهو الفداء، فعليهم من الله التحيّة والسلام في كل صباح ومساء، وما أدبر ظلام وأقبل ضياء.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾﴾

٣٣ ـ قال الإمام عليه السلام: إن موسى لمّا انتهى إلى البحر، أوحى الله عزوجل إليه: قل لبني إسرائيل: جدّدوا توحيدي، وأمرّوا بقلوبكم ذكر محمد سيّد عبيدي وإمائي، وأعيدوا على أنفسكم الولاية لعلي أخ محمد وآله الطيّبين، وقولوا اللهمّ بجاههم جوّزنا على متن هذا الماء فان الماء يتحوّل لكم أرضاً.

فقال لهم موسى عليه السلام: ذلك. فأبوا، وقالوا: نحن لانسير إلاّ على الأرض.

فأوحى الله عزوجل إلى موسى عليه السلام ﴿أن اضرب بعصاك البحر﴾ وقل: اللهمّ بجاه محمد وآله الطيبين لمّا فلقته لنا. ففعل فانفلق وظهرت الأرض إلى آخر الخليج.

فقال موسى: ادخلوها. قالوا: الأرض وحلة، نخاف أن نرسب فيها.

فقال عزوجل: يا موسى قل: اللهمّ بجاه[4] محمد وآله الطيّبين جفّفها. فقالها[5] فأرسل الله عليها ريح الصبا فجفّت[6] وقال موسى: ادخلوها. قالوا: يانبي الله نحن اثنتاعشر قبيلة بنوا إثني عشر أباً، وإن دخلنا رام كل فريق منّا تقديم صاحبه فلا نأمن وقوع[7] الشرّ بيننا، فلو كان لكل فريق منّا طريق على حدته لأمنّا

---

١) الحجر: ٢.

٢) تفسير الامام: ٨١ وعنه البحار: ٨/٤٤ ح٤٥ والبرهان: ١/٩٥ ح٤ وج ٢/٣٢٥ ح٤ وقطعة منه في البحار: ٩/٣١١.

٣) في نسخة «ب» النفس.

٤) في نسخة «ب» بحق.

٥) في نسخة «ج» فقال.

٦) في نسختي «ج، م» فجففت.

٧) في نسخة «ب» فلا مأمن من وقوع، وفي نسخة «ج» فلانا فنخاف من وقوع.

ما نخافه . فأمر الله عزوجل موسى : أن يضرب البحر بعددهم إثنتي عشر (ضربة في إثني عشر)[١] موضعاً (ويقول : أللهمّ بجاه محمد وآله الطيّبين بيّن لنا الأرض وأمط الماء عنّا . فصار فيه تمام إثني عشر طريقاً ، فقال : ادخلوها .

قالوا : إن كل فريق يدخل في سكّة من هذه السكك لايدري مايحدث على الآخرين .

فقال الله عزوجل : فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك)[٢] وقل : أللهمّ بجاه محمد وآله الطيّبين لمّا جعلت في هذا الماء طيقانا[٣] واسعة يرى بعضهم بعضاً منها .

فحدثت طيقان [٣] واسعة يرى بعضهم بعضاً منها ، ثم دخلوها ، فلمّا بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه ، فلمّا دخل آخرهم وهمّ بالخروج أوّلهم أمر الله عزوجل البحر فانطبق عليهم فغرقوا ، وأصحاب موسى ينظرون إليهم .

فقال الله عزوجل لبني اسرائيل الذين في عهد محمد ﷺ :

فاذا كان الله فعل هذا كلّه بأسلافكم لكرامة محمد وآله ، ودعاء موسى بهم دعاء تقرّب إلى الله أفلا تعقلون أن عليكم الايمان بمحمد وآله إذ قد شاهدتموه الآن [٤] ؟

وقوله تعالى : ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٥١﴾﴾

معنى تأويله : أنّ الله عزوجل وعد موسى عليه السلام لميقاته أربعين ليله ، فلمّا غاب عن قومه اتّخذوا العجل من بعده ، وقصّته مشهورة .

٣٤ ـ ولكن قال الإمام عليه السلام في تفسيره : إن الله عزوجل أوحى إلى موسى : ياموسى بن عمران ماخذل هؤلاء بعبادتهم واتّخاذهم إلهاً غيري[٥] إلّا لتهاونهم بالصلاة

---

١) ليس في نسخة «ب» . ٢) ما بين القوسين ليس في نسخة « ب » .

٣) في نسخة « ب » طيقان ، وفي نسخ « أ ، ج و م » طبقات . .

٤) تفسير الامام : ٨٢ وعنه البحار : ١٣/١٣٨ ح ٥٤ وج ٩٤/٦ ح٨ والبرهان : ١/٩٧ .

٥) في نسخة « م » « بعبادتي واتخاذي الهاً »، وفي نسخة «ج» « بعبادتي واتّخاذهم الهاً » .

على محمد وآله الطيّبين، وجحودهم لموالاتهم ونبوّة النبي ووصيّة الوصي حتى أدّاهم ذلك إلى أن اتّخذوا العجل إلهاً[1] فاذا كان الله تعالى إنّما خذل عبدة العجل لتهاونهم بالصلاة على محمد و وصيّه علي، فما تخافون أنتم من الخذلان الأكبرفي معاندتكم لمحمد وعلي وقد شاهدتموهما وتبيّنتم آياتهما ودلائلهما ؟!.

ثم قال عزوجل ﴿ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلّكم تشكرون﴾ أي عفونا عن أوائلكم وعبادتهم العجل لعلّكم أيها الكائنون في عصرمحمد من بني إسرائيل تشكرون تلك النعمة على أسلافكم وعليكم بعدهم.

ثم قال عليه السلام وإنّما عفا الله عزوجل عنهم لأنّهم دعوا الله عزوجل بمحمد وآله الطيّبين، وجدّدوا على أنفسهم الولاية لمحمد وعلي وآلهما الطاهرين، فعند ذلك رحمهم الله وعفا عنهم[2].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾﴾

٣٥ ـ قال الإمام عليه السلام: واذكروا إذ آتينا موسى الكتاب وهو التوراة الذي أخذ على بني إسرائيل الايمان به والانقياد لما يوجبه، والفرقان آتيناه أيضاً وهوفرّق مابين الحقّ والباطل، وفرّق مابين المحقّين والمبطلين، وذلك أنّه لما أكرمهم الله بالكتاب والايمان به والانقياد له، أوحى الله بعد ذلك إلى موسى: ياموسى هذا الكتاب قد أقرّوا به وقد بقي الفرقان فرّق مابين المؤمنين والكافرين والمحقّين والمبطلين، مجدد عليهم العهد به، فانّي آليت على نفسي قسماً حتّماً «لاأتقبل[3] من أحد إيماناً ولاعملاً إلّا مع الايمان به».

فقال موسى عليه السلام: ما هو يا ربّ ؟ قال الله عزوجل: يا موسى تأخذ على بني إسرائيل أن محمداً خير البشر وسيّد المرسلين، وأن أخاه ووصيّه خير الوصيين، وأن أولياءه الذين يقيمهم سادة الخلق، وأن شيعته المنقادين له، المسلّمين له ولأوامره

---

١) كذا في النسخ، وفي المصدر والبحار «اتّخذوني الهاً، قال الله عزوجل».

٢) تفسيرالامام: ٨٣ وعنه البرهان: ١/٩٨ ح ١ وصدره في البحار: ١٣/٢٣١ ذح٤٢ وذيله في البحار: ١٣/٢٣١ صدر ح ٤٣.

٣) في نسختي «ج، م» لاأقبل.

ونواهيه ، ولخلفائه نجوم الفردوس الأعلى وملوك جنّات عدن .

قال: فأخذ عليهم موسى عليه السلام ذلك، فمنهم من اعتقده حقّاً ، ومنهم من أعطاه بلسانه دون قلبه ، فكان المعتقد منهم حقاً يلوح على جبينه نور مبين، ومن أعطاه بلسانه دون قلبه ليس له ذلك النور، فذلك «الفرقان» الذي أعطاه الله عزوجل موسى ، وهو فرق ما بين المحقّين والمبطلين .

ثم قال الله عزوجل ﴿لعلّكم تهتدون﴾ أي لعلكم تعلمون أن الذي يشرّف به العبد عند الله عزوجل هو اعتقاد الولاية ، كما شرّف به أسلافكم [١].

وقوله تعالى :﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾

معنى تأويله : أن قوم موسى عليه السلام لمّا عبدوا العجل وهو حوب كبير فكان كفارته أن يقتل «من لاعبده» من عبده ، فشقّ ذلك على بني إسرائيل أن يقتل الانسان أباه وأخاه و ولده ، وقالوا لموسى عليه السلام ذلك ، فأوحى الله عزوجل إليه قل لهم : إنّه من دعا الله بمحمد وآله الطيّبين أن يسهّل ذلك عليه ، فإنه يسهّل .

فقالوها ، فسهّل عليهم القتل ولم يجدوا له ألماً .

٣٦ ـ قال الإمام عليه السلام: وفّق الله بعضهم، فقال لبعضهم والقتل لم يقض بعد إليهم.

فقال [٢] أوليس الله قد جعل التوسّل بمحمد وآله الطيّبين أمراً لايخيب معه طلبة ولايردّ به مسألة ؟ وهكذا توسلت الأنبياء والرسل ، فما لنا ألاّ نتوسل بهم ؟ ! .

قال : فاجتمعوا وضجّوا : يا ربنا بجاه محمد الأكرم ، وبجاه علي الأفضل [الأعظم] [٣] وبجاه فاطمة الفضلى ، وبجاه الحسن والحسين سبطي سيّد النبيّين وسيّدي شباب أهل الجنان أجمعين، وبجاه الذرّيّة الطيّبة الطاهرة [٤] من آل طه ويس

---

١) تفسير الامام : ٨٤ وعنه البحار : ١٣/ ٢٣٢ ح ٤٣ والبرهان : ١/ ٩٨ .

٢) في نسخة « ب » اذ قالوا، و في نسخة « م » أن قالوا .

٣) ليس في نسختي « ج ، م » .

٤) في نسختي « ب ، م » الطاهرين .

لمّا غفرت لنا ذنوبنا وغفرت لنا هفواتنا ، وأزلت هذا القتل عنّا .

فذلك حين نودي موسى عليه السلام من السماء : أن كفّ القتل ، فقد سألني بعضهم مسألة و أقسم عليّ قسماً لو أقسم به هؤلاء العابدون العجل و سألني بعضهم حتى لايعبدوه لأجبتهم ، ولوأقسم عليّ بها إبليس لهديته ، ولوأقسم بها نمرود[١] وفرعون لنجيتهم .

فرفع عنهم القتل ، فجعلوا يقولون : يا حسرتنا [٢] أين كنّا عن هذا الدعاء بمحمد وآله الطيبين حتى كان الله يقينا شرّ الفتنة ويعصمنا بأفضل العصمة [٣] .

وقوله تعالى :﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ۝٥٥ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝٥٦﴾

٣٧ ـ تأويله : قال الامام عليه السلام : وذلك أن موسى لمّا أراد أن يأخذ عليهم عهد الفرقان فرّق ما بين المحقّين والمبطلين لمحمد بنبوّته و[لـ]علي بامامته، والأئمة الطاهرين بإمامتهم .

قالوا : ﴿لن نؤمن لك ـ أن هذا أمر ربّك ـ حتى نرى الله جهرة﴾ عياناً يخبرنا بذلك ﴿فأخذتهم الصاعقة﴾[٤] معاينة وهم ينظرون إلى الصاعقة تنزل عليهم .

و قال الله عزوجل : يا موسى أنا المكرم أوليائي [٥] المصدّقين بأصفيائي [٦] ولا ابالي ، وكذلك أنا المعذّب لأعدائي الدافعين[٧] حقوق أصفيائي ولا ابالي .

فقال موسى عليه السلام للباقين الذين لم يصعقوا : ماذا تقولون ؟ أتقبلون وتعترفون ؟ وإلاّ [٨] فأنتم بهؤلاء لاحقون .

---

١) في نسخة « م » ثمود .
٢) في نسخة « ب » ياحسرتاه .
٣) تفسير الامام : ٨٥ وعنه البحار : ٢٣٥/١٣ والبرهان : ٩٩/١ .
٤) النساء : ١٥٣ .
٥) في نسخة « ب » لاوليائي .
٦) في نسختي « ب ، ج » والمصدق أصفيائي .
٧) في نسخة « ب » الرافع وفي نسخة « م » الرافعين .
٨) في نسخة « ب » وتقترفون أولا .

قالوا : ياموسى أ تدري ماحلّ بهم لماذا أصابتهم الصاعقة؟ ماأصابتهم لأجلك إلا أنها كانت نكبة من نكبات الدهر تصيب البرّ والفاجر، فان كانت[١] إنما أصابتهم لردّهم عليك في أمر محمد و علي وآلهما فاسأل الله ربّك بهم أن يحيي هؤلاء المصعوقين ، لنسألهم لماذا أصابهم (ما أصابهم)[٢] .

فدعى الله عزوجل فأحياهم فقال لقومه : سلوهم لماذا أصابهم ، فسألوهم فقالوا : يابني اسرائيل أصابنا ماأصابنا لابائنااعتقاد إمامة علي بعد اعتقادنا بنبوّة محمدﷺ .

لقد رأينا بعد موتنا هذا ممالك ربّنا من سماواته و حجبه وكرسيّه و عرشه وجنانه ونيرانه ، فما رأينا أنفذ أمراً في[٣] جميع تلك الممالك ولا أعظم سلطاناً من محمد وعلي وفاطمة والحسن و الحسين ، وإنّا لمّا متنا[٤] بهذه الصاعقة ذهب بنا الى النيران ، فناداهم محمد وعلي : كفّوا عن هؤلاء عذابكم ، فهؤلاء يحيون بمسألة سائل يسأل ربنا عزوجل بنا وبآلنا الطيّبين ، وذلك حين لم يقذفونا [بعد] في الهاوية وأخّرونا الى أن بعثنا بدعائك ، يانبي الله موسى بن عمران بمحمد وآله الطيّبين .

فقال الله عز وجل لأهل عصر محمد ﷺ : فاذا كان بالدعاء بمحمد وآله الطيّبين نشرظلمة أسلافكم المصعوقين بظلمهم أفما يجب عليكم أن لاتتعرضوا لمثل ماهلكوا به إلى أن أحياهم الله عزوجل[٥] .

وقوله تعالى :﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾﴾

٣٨ ـ قال الإمام عليه السلام : قال عزوجل ﴿و ـ اذكروا يا بني إسرائيل إذ ـ ظللنا عليكم الغمام ـ لماكنتم في التيه يقيكم حرّالشمس وبرد القمر ـ وأنزلنا عليكم المنّ ـ وهوالترنجبين ـ والسلوى ـ طيرالسماني ـ كلوا من طيّبات مارزقناكم﴾ واشكروا

---

١) في نسخة « ج » قلت بدل كانت .

٢) ليس في نسخة «ج» وفي نسخة «ب» لماذا أصابتهم ماأصابهم .

٣) في نسخة «ب» من .

٤) في نسختي «ب ، م» أصبنا .

نعمتي وعظّموا من عظّمته، ووقّروا من وقّرته ممّن أخذت عليكم العهود والمواثيق لهم محمد وآله الطيّبين .

ثم قال عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عباد الله عليكم باعتقاد ولايتنا أهل البيت ولاتفرّقوا بيننا ، وانظروا كيف وسّع الله عليكم حيث أوضح لكم الحجّة ليسهل عليكم معرفة الحقّ ، ثم وسّع لكم في التقية لتسلموا من شرور الخلق ، ثم إن بدّلتم وغيّرتم عرض عليكم التوبة وقبلها منكم ، فكونوا لنعماء الله شاكرين [1] .

وقوله تعالى : ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾﴾

٣٩ ـ قال الإمام عليه السلام : قال الله تعالى : و اذكروا يا بني إسرائيل إذا قلنا لأسلافكم: ﴿ادخلوا هذه القرية﴾ وهي «أريحا» من بلاد الشام ، وذلك حين خرجوا من التيه ﴿ فكلوا منها ﴾ أي من القرية ﴿ حيث شئتم رغداً ﴾ واسعاً بلاتعب .

﴿ وادخلوا الباب ـ باب القرية ـ سجّداً ﴾ مثّل الله تعالى على الباب مثال محمد وعلي، وأمرهم أن يسجدوا لله تعظيماً لذلك المثال ، ويجدّدوا على أنفسهم [2] بيعتهما وذكر موالاتهما ، ويذكروا العهد والميثاق المأخوذين عليهم لهما ﴿وقولوا حطّة﴾ أي قولوا : إن سجودنا لله تعظيماً لمثال محمد وعلي ، واعتقادنا لولايتهما [3] حطّة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا ، قال الله تعالى : ﴿نغفر لكم﴾ بهذا الفعل ﴿خطاياكم﴾ السالفة ، ونزيل عنكم آثامكم الماضية ﴿ وسنزيد المحسنين ﴾ من كان فيكم لم يقارف [4] الذنوب التي قارفها [5] من خالف الولاية ، وثبت على ما أعطى [الله] من نفسه [من] عهد الولاية ، فانّا نزيدهم بهذا الفعل زيادة [6] درجات ومثوبات .

وذلك قوله تعالى ﴿ وسنزيد المحسنين ﴾ [7] .

---

١) تفسير الامام : ٨٦ وعنه البحار : ١٨٢/١٣ ح ١٩ والبرهان ١٠١/١ ح ١ .

٢) في نسختي «ج،م» أنفسهما . ٣) في نسخة «ج» لموالاتهما. ٤) في نسخة «ب» يفارق .

٥) في نسخة «ب» فارقها . ٦) في نسخة «ب» بزيادات وفي نسخة «ج» زيادات .

٧) تفسير الامام: ٨٦ وعنه البحار ١٨٣/١٣ والبرهان : ١٠٢/١ ح ١ .

وقوله تعالى :﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾﴾

٤٠ ـ قال الإمام عليه السلام : إنّهم لم يسجدوا كما امروا ولا قالوا بما امروا ولكن دخلوها مستقبليها بأستاههم [١] (و قولوا حطّة فقالوا حنطة) [٢] حمراء ينقّونها أحبّ إلينا من هذا الفعل فأنزل الله على الذين ظلموا (غيّروا و)[٣] بدّلوا ماقيل لهم ولم ينقادوا لولاية محمد وعلي وآلهما الطيّبين من الرجز .

قال الله تعالى : ﴿ فأنزلنا على الذين ظلموا ـ وغيّروا وبدّلوا ـ رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون ﴾ أي يخرجون عن أمر الله وطاعته ، قال : والرجز الذي أصابهم أنه مات منهم في بعض يوم مائة وعشرون ألفاً ، وهم من علم الله تعالى منهم أنهم لايؤمنون ولا يتوبون ، ولم ينزل الرجز على من علم الله أنه يتوب أو يخرج من صلبه ذرّيّة طيّبة توحد الله ، وتؤمن بمحمد، وتعرف موالاة علي وصيه وأخيه[٤].

٤١ ـ وذكر محمد بن يعقوب الكليني (ره) في تأويل هذه الآية :

ما رواه (عن) [٥] أحمد بن مهران ، عن عبدالعظيم بن عبدالله ، عن محمد ابن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا : ﴿ فبدّل الذين ظلموا ـ آل محمد حقهم ـ قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا ـ آل محمد حقّهم ـ رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون ﴾ [٦] .

---

١) في نسخة «ب» سيئاتهم وفي نسخة «م» بأستاهم .

٢) كذا في النسخ ،وفي تفسيرالامام (وقالوا هطاً سمقاثاً أي خطة) وفي البرهان مثله الا أن فيه (يعني حطة) .

٣) ليس في نسخة «م» .

٤) تفسير الامام : ٨٧ وعنه البحار : ١٣ /١٨٣ والبرهان : ١٠٣/١ .

٥) ليس في نسخة « ج » .

٦) الكافي : ٤٢٣/١ ح ٥٨ و عنه البحار : ٢٢٤/٢٤ ح ١٥ و نور الثقلين : ٧٠/١ ح ٢١٤ واثبات الهداة : ٢٧٨/٢ ح٥٩ والبرهان : ١٠٤/١ ح٢ .

وقوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ ۖ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾﴾

٤٣ـ قال الإمام عليه السلام: واذكروا يابني إسرائيل إذ استسقى موسى لقومه ـ طلب لهم السقيا ـ لمّا لحقهم العطش في التيه وضجّوا بالنداء إلى موسى، وقالوا: لهلكنا بالعطش[1]

فقال موسى عليه السلام: إلهي بحق محمد سيّد الأنبياء وبحق علي سيد الأوصياء وبحق فاطمة سيدة النساء وبحق الحسن سيد الأولياء، وبحق الحسين سيد الشهداء، وبحق عترتهم وخلفائهم الأزكياء لمّا سقيت عبادك هؤلاء الماء.

فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى ﴿اضرب بعصاك الحجر﴾ فضربه بها ﴿فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً قد علم كلّ اناس﴾ أي كل قبيلة من بني أب من أولاد يعقوب ﴿مشربهم﴾ فلا يزاحم الآخرين في مشربهم.

قال الله تعالى ﴿كلوا واشربوا من رزق الله﴾ الذي آتاكموه ﴿ولاتعثوا في الأرض مفسدين﴾ أي ولا تسعوا[2] وأنتم مفسدون عاصون.

ثم قال الإمام عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أقام على موالاتنا أهل البيت سقاه الله من محبّته كأساً لايبغون به بدلاً، ولايريدون سواه كافياً ولا كالياً ولاناصراً، ومن وطّن نفسه على احتمال المكاره في موالاتنا، جعله الله يوم القيامة في عرصاتها بحيث يقصر كل من تضمّنته تلك العرصات أبصارهم عمّا يشاهدون من درجاتهم[3] وإن كان كل واحد منهم ليحيط بماله من درجاته كاحاطته[4] في الدنيا بما يتلقّاه بين يديه. ثم يقول له: وطّنت نفسك على احتمال المكاره في موالاة محمد وآله الطيّبين [الطاهرين][5] فقد جعل[6] الله إليك ومكّنك في تخليص كل من تحبّ تخليصه من أهل الشدائد في هذه العرصات، فيمدّ بصره فيحيط بهم ثم ينتقد[7]

---

١) في نسخة «ج» من العطش. ٢) في نسخة «ج» تعثوا. ٣) في نسخة «ب» درجاته.
٤) في نسخة «ب» واحاطته. ٥) من نسخة «م». ٦) في نسخة «ج» جعله.
٧) في نسخة «ب» فينتقد، وكلمة «بهم» ليس في البحار.

من أحسن إليه أو برّه في الدنيا بقول أو فعل أو ردّ غيبة أو حسن محضر أو إرفاق فينتقده [١] من بينهم كما ينتقد الدرهم الصحيح من المكسور .

ثم يقال له : اجعل هؤلاء في الجنة حيث شئت فينزلهم جنان ربّنا .

ثم يقال له : وقد جعلنا لك ومكّناك من لقاء [٢] من تريد في نارجهنم ، فيراهم فيحيط بهم فينتقده [٣] من بينهم كما ينتقد [٤] الدينارمن القراضة ثم (يقال له : صيّرهم من النار إلى حيث تشاء ، فيصيّرهم إلى حيث يشاء من مضائق النار) [٥] .

فقال الله تعالى لبني إسرائيل الموجودين في عصر محمد ﷺ : إذا كان أسلافكم إنّما دُعوا إلى موالاة محمد وآله الطيّبين، فأنتم يامن شاهدتموهم [٦] قد وصلتم إلى الغرض والمطلب الأفضل إلى موالاة محمد وآله، ألا فتقرّبوا إلى الله عزوجل بالتقرّب إلينا ولا تتقرّبوا من سخطه ، ولاتباعدوا من رحمته بالازورار عنّا [٧] .

وقوله تعالى :﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾

٤٣ ـ قال الإمام عليه السلام : قال الله عزوجل لهم : واذكروا إذ أخذنا ﴿ميثاقكم﴾ وعهودكم أن تعملوا [٨] بما في التوراة وما في الفرقان الذي أعطيته موسى مع الكتاب المخصوص بذكر محمد وعلي والطيّبين من آلهما أنهم أفضل الخلق والقوّامون بالحق وأخذنا ميثاقكم لهم أن تقرّوا به وأن تؤدوه إلى أخلافكم وتأمروهم أن يؤدّوه إلى أخلافهم ليؤمنن بمحمد نبي الله ويسلّمون له مايأمرهم به في علي وليّ الله عن

---

١) في نسخة « ب » فينقده ، وفي نسخة «ج» فينتقد .
٢) في نسختي «ب ، ج» في القاء وفي نسخة «م» في لقاء .
٣) في نسخة « ب » ينقد . ٤) في نسخة «ب» فينقده وفي نسخة «ج» فينتقد .
٥) في نسخة «ج» بدل مابين القوسين « يصيره في النار » .
٦) في نسخة « ج » شاهدتموه .
٧) تفسير الامام : ٨٧ وعنه البحار : ٨/٩٤ ح١٠ والبرهان : ١٠٣/١ .
٨) في نسخه « م » تعلموا .

الله وما يخبرهم [١] به من أحوال خلفائه بعده القوّامون بحق الله فأبيتم قبول ذلك واستكبرتموه فرفعنا فوقكم الطورالجبل ، أمرنا جبرئيل أن يقطع منه قطعة على قدر معسكر أسلافكم ، فجاء بها فرفعها فوق رؤوسهم .

فقال موسى عليه السلام لهم : إمّا أن تأخذوا بما أمرتم به فيه وإلاّ ألقي عليكم هذا الجبل . فألجئوا [٢] إلى قبوله كارهين إلاّ من عصمه الله من العناد [٣] ، فانّه قبله طائعاً مختاراً .

ثم لمّا قبلوه سجدوا وعفّروا وكثيرمنهم عفّر خدّيه لا لإرادة الخضوع لله ولكن نظروا إلى الجبل ، هل يقع أم لا ؟ وآخرين سجدوا طائعين مختارين .

ثم قال الإمام عليه السلام:فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : احمدوا الله معاشر شيعتنا على توفيقه إيّاكم فانكم [٤] تعفّرون في سجودكم لا كما عفّره كفرة بني إسرائيل ، ولكن كما عفّره خيارهم .

وقال عزوجل ﴿خذوا ماآتيناكم﴾ (أي ماآتيناكم)[٥] من [٦] هذه الأوامر والنواهي من هذا الأمر الجليل من ذكرمحمد وعلي وآلهما الطيّبين بقوة واذكروا مافيه ممّاآتيناكم ، واذكروا جزيل ثوابنا علىقيامكم به ، وشديد عقابنا على إبائكم لعلّكم تتّقون المخالفة الموجبة للعقاب ، فتستحقّوا بذلك جزيل الثواب[٧] .

وقوله تعالى : وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً .... الآية

القصة ومجملها أنّه كان في بني‌إسرائيل إمرأة حسنة ذات جمال ومال، وكان لها بنو أعمام ثلاثة فخطبوها إتفاقاً ، فاختارت أفضلهم علماً وشرفاً ، فحسده عليها الآخران [٨] فقتلاه وسأل بني اسرائيل موسى عليه السلام عن ذلك .

---

١) في نسخة « م » ومايحبوهم .
٢) في نسخة « ج » فالتجئوا .
٣) في نسخة « م » العباد .
٤) في نسخة « ب » فأنتم .
٥) ليس في نسخة « ج » .
٦) في نسخة « ب » في .
٧) تفسير الامام : ٨٩ وعنه البحار : ٢٦/٢٨٨ ح٤٨ والبرهان : ٤ / ١٠٦ ح٩ وصدره في البحار: ١٣/٢٣٧ ح٤٧.
٨) في نسخة « ب » الاخوان .

٤٤ ـ قال الإمام عليه السلام : فألزم موسى عليه السلام أهل القبيلة بأمر الله أن يحلف خمسون رجلاً من أماثلهم بالله القوي الشديد إله بني اسرائيل ، مفضّل محمد وآله الطيّبين الطاهرين على البرايا أجمعين إنّا ما قتلناه و لا [1] علمنا له قاتلاً .

ثم بعد ذلك أجمع أمربني اسرائيل على أن موسى عليه السلام يسأل الله عزوجل أن يحيي المقتول ليسألوه من قتله واقترحوا عليه ذلك .

قال الإمام عليه السلام: فأوحى الله عزوجل إليه : ياموسى أجبهم إلى مااقترحوا[2] و سلني أن ابيّن لهم القاتل ليقتل ، ويسلم غيره من التهمة والغرامة ، فانّي اريد باجابتهم إلى مااقترحوه توسعة الرزق على رجل من خيارامّتك ، دينه الصلاة على محمد وآله الطيّبين ، والتفضيل لمحمد وعلي بعده على سائرالبرايا ، أن اغنيه في الدنيا ليكون ذلك بعض ثوابه عن[3] تعظيمه لمحمد وآله .

فقال موسى عليه السلام : يا ربّ بيّن لنا قاتله ، فأوحى الله تعالى : قل لبني اسرائيل إنّ الله يبيّن لكم ذلك بأن يأمركم أن تذبحوا بقرة فتضربوا ببعضها المقتول فيحيى فتسلمون[4] لرب العالمين ذلك .

ثم قال الإمام عليه السلام : فلمّا استقرّ الأمر طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها إلاّ عند شاب[5] من بني اسرائيل أراه الله تعالى في منامه محمداً وعلياً، فقالا له إنك كنت لنا محباً ومفضّلاً، ونحن نريد أن نسوق إليك بعض جزائك في الدنيا ، فاذا راموا منك شراء بقرتك فلا تبعها إلاّ بأمر امّك .

ثم قال عليه السلام : فما زالوا يطلبون على النصف مما تقول امّه ويرجع إلى امّه فتضعف[6] الثمن حتى بلغ ملء مسك ثور أكبر مايكون دنانيرفأوجبت[7] لهم البيع فذبحوها وأخذوا قطعة منها فضربوه بها .

---

١) في نسخة«ج» ما .
٢) في نسختي«ج ، م» اقترحوه .
٣) في نسخة«ج» من .
٤) في نسخة « ب » فتسلموا .
٥) في نسخة « ب » لشاب بدل « عند شاب » .
٦) في نسخة «ب» فيضعف .
٧) في نسخة «ب» والبحار فأوجب .

وقالوا [١] : أللهمّ بجاه محمد وآله الطيّبين لما أحييت هذا الميت وأنطقته ليخبرنا عن قاتله ، فقام سالماً سوّياً ، فقال يانبي‌الله : قتلني هذان إبنا عمي، حسداني على ابنة عمّي فقتلاني ، فقال بعض بني إسرائيل لموسى عليه السلام : لاندري أيّهما أعجب إحياء الله هذا وإنطاقه بما نطق ، أوإغناؤه لهذا الفتى بهذا المال العظيم .

فأوحى‌الله اليه : ياموسى قل لبني إسرائيل من‌أحبّ منكم أن اطيب في‌الدنيا عيشه، وأعظم[٢] في جناني محله ، وأجعل لمحمد وآله الطيّبين منادمته ، فليفعل كما فعل هذا الفتى ، إنه كان قد سمع من موسى بن عمران ذكر محمد وعلي وآلهما الطيّبين فكان عليهم مصلياً ولهم على جميع الخلائق من الملائكة والجن والانس مفضلاً ، فلذلك صرفت إليه هذا المال العظيم .

ثم قال عليه السلام : فقال الفتى: يانبي الله كيف أحفظ هذه الاموال؟ وكيف لاأحذر عداوة من يعاديني فيها، وحسد من يحسدني من‌أجلها ؟ فقال له : قل عليه من‌الصلاة على محمد وآله الطيّبين ماكنت تقوله (من)[٣] قبل أن تنالها. فقالها الفتى فما رامها حاسد أو لصّ أو غاصب إلاّ دفعه الله عزوجل بلطفه [٤] .

قال : فلمّا قال موسى عليه السلام للفتى ذلك قال المقتول المنشور: أللهمّ إنّي أسألك بما سألك به هذا الفتى من‌الصلاة على‌محمد وآله‌الطيّبين والتوسل بهم أن تبقيني[٥] في الدنيا متمتعاً [٦] بابنة عمّي وتخزي أعدائي وحسّادي وترزقني منها (أولاداً)[٧] كثيراً طيّباً .

قال : فأوحى الله إليه : ياموسى إنّه كان لهذا الفتى المنشور بعد القتل ستّون سنة، وقد وهبت‌له بمسألته وتوسله بمحمد وآله‌الطيّبين سبعين‌سنة تمام مائة وثلاثين سنة ، صحيحة حواسه ، ثابته فيها جنانه ، وقوّته وشهواته ، يتمتّع بحلال هذه الدنيا

---

١) في نسخة «ب» وقال .
٢) في نسخة «ب» فأعظم .
٣) ليس في نسخة « م » وفي نسخة « ب » تقول قبل .
٤) في نسخة «م» من‌ألطافه .
٥) في نسخة «ب» تبقني .
٦) في نسخة «ب» ممتعاً .
٧) ليس في نسختي «ج ، م» .

ويعيش ولايفارقها ولاتفارقه ، فاذا حان حينه حان حينها وماتا جميعاً فصارا إلى جناني وكانا زوجين فيها ناعمين .

ثم قال عليه السلام : فضجّوا إلى موسى عليه السلام و قالوا : إفتقرت القبيلة و دفعت [١] إلى التلف وأسلخنا بلجاجنا عن قليلنا و كثيرنا ، فادع الله تعالى لنا بسعة [٢] الرزق ، فقال موسى عليه السلام: ياويحكم ما أعمى قلوبكم ؟ أما سمعتم دعاء الفتى صاحب البقرة وما رزقه الله تعالى من الغنى ؟ أو ما سمعتم دعاء المقتول المنشور و ما أثمر له من العمر الطويل والسعادة والتنعّم والتمتع بحواسه وسائربدنه وعقله ؟ لم لاتدعون الله تعالى بمثل دعائهما ، وتتوسّلون إلى الله بمثل وسيلتهما ليسدّ فاقتكم، ويجبر كسركم ويسدّ خلّتكم ؟

فقالوا : أللهمّ إليك إلتجأنا ، وعلى فضلك اعتمدنا ، فأزل فقرنا وسدّ خلّتنا بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيّبين من آلهم فأوحى الله إليه :

ياموسى قل لهم ليذهب رؤساؤكم إلى خربة بني فلان ويكشفوا عن [٣] موضع كذا وجه الأرض قليلاً و يستخرجون [٤] ما هناك (فإنّه) [٥] عشرة آلاف [٦] ألف دينار، ليردّوا على كل من دفع في ثمن البقرة مادفع لتعود أحوالهم [٧] إلى ما كانت عليه ، ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما فضل وهو خمسة آلاف ألف دينار على قدرما دفع كل واحد منهم في هذه المحنة، لتتضاعف أموالهم جزاء على توسلهم بمحمد وآله الطيّبين واعتقادهم لتفضيلهم .

ثم قال عزوجل ﴿ويريكم آياته لعلّكم تعقلون﴾ أي يريكم سائرآياته سوى هذه من الدلالات على توحيده ونبوة موسى عليه السلام نبيه وفضل محمد على الخلائق سيد

---

١) في نسخة «ج» ووقعت .
٢) في نسخة «ج» سعة .
٣) في نسختي « ب ، م » في .
٤) في نسختي « ب ، م » ويستخرجوا .
٥) ليس في نسخة « ج » .
٦) في نسخة « ب » ألف .
٧) في نسختي « ب ، ج » أموالهم،وجملة«الى ما كانت عليه» ليست في البحار .

عبيده و إمائه و تثبيت [١] فضله و فضل آله الطيّبين على سائر خلق الله أجمعين ﴿لعلكم تعقلون﴾ وتتفكرون أن الذي يفعل هذه العجائب لايأمر الخلق إلا بالحكمة ولا يختار محمداً وآله إلاّ لأنهم [٢] أفضل ذوي الألباب [٣] .

ثم قال عزوجل: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾﴾

تأويله : أن الله سبحانه لمّا عدّد نعمه على بني إسرائيل وذكّرهم بها ذكر من جملتها قصة البقرة و ما ظهر فيها من آياته الباهرات و إحيائه للمقتول وآمنوا به وصدّقوا موسى عليه السلام فيما قاله لهم .

ثم بعد ذلك انقلبوا فوبّخهم الله على فعلهم فقال :

﴿ثم قست قلوبهم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشدّ قسوة﴾ لأن الحجارة كما وصفها الله سبحانه وتعالى ، وحيث أن قلوبهم لاتؤمن بالله ولا برسوله ولاتلين لذكر الله سبحانه ، فصارت لذلك أشدّ قسوة .

٤٥ ـ وقال الإمام عليه السلام في تأويل ذلك : وقلوبهم لا تنفجر منها الخيرات ولا تتشقّق فيخرج منها قليل من الخيرات وإن لم يكن كثيراً .

ثم قال عزوجل ﴿وإنّ منها لما يهبط من خشية الله﴾ إذا أقسم عليها باسم الله تعالى و بأسماء أوليائه : محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيّبين من آلهم صلّى الله عليهم ، وليس في قلوبكم شيء من هذه الخيرات .

ثم قال عليه السلام : وهذا التقريع من الله تعالى لليهود والنواصب، واليهود جمعوا الأمرين واقترفوا الخطيئتين ، فغلظ على اليهود ما وبّخهم به رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال جماعة من رؤسائهم: [يامحمد إنك مجنون] تدّعي على قلوبنا ماالله يعلم منها خلافه ، وإن فيها خيراً كثيراً : نصوم ونتصدق ونواسي الفقراء .

---

١) في نسخة « ب » ثبت ، وفي نسخة « م »، وتثبت . ٢) في نسخة « ج » أنهم .
٣) تفسير الامام : ٩١ وعنه البحار : ١٣/٢٦٦ ح٧ والبرهان : ١/١٠٨ ح ١ .

ثم قال : فقالوا : يا محمد ، زعمت أنه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء و معاونة الضعفاء ، و أنّ الأحجار ألين من قلوبنا ، و أطوع لله منا وهذه الجبال بحضرتنا فهلمّ بنا إلى بعضها فاستشهده على تصديقك وتكذيبنا .

فقال رسول الله ﷺ : نعم ، هلمّوا بنا إلى أيّها شئتم أستشهده ليشهد لي عليكم . قال : فخرجوا إلى أوعرجبل رأوه فقالوا : يامحمد هذا الجبل فاستشهده .

فقال رسول الله ﷺ : أيها الجبل إنّي أسألك ـ

بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم خفّف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة ، بعد أن لم يقدرواعلى تحريكه ، وهم خلق كثيرلا يعرف عددهم إلاّ الله عزوجل وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم تاب الله تعالى على آدم وغفر خطيئته وأعاده الى مرتبته وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم وسؤال الله بهم رفع إدريس في الجنة مكاناً علياً ـ

لمّا شهدت لمحمد بما أودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر[1] قساوة قلوبهم وتكذيبهم في جحودهم لقول محمد رسول الله ﷺ .

قال : فتحرّك الجبل وتزلزل[2] وفاض عنه[3] الماء ونادى : يامحمد

أشهد أنك رسول الله رب العالمين وسيد الخلائق أجمعين

وأشهد أنّ قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت أقسى من الحجارة ولايخرج منها خير ، وقد يخرج من الحجارة الماء سيلا وتفجيراً

وأشهد أن هؤلاء لكاذبون عليك بما به قذفوك من الفرية على رب العالمين .

ثم قال رسول الله ﷺ: وأسألك أيها الجبل أ أمرك الله بطاعتي؟ فيماألتمسه منك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بهم نجى الله تعالى نوحاً من الكرب العظيم و بهم برّد النار على إبراهيم وجعلها عليه برداً و سلاماً ومكنه في جوف النار على

١) فی نسخة « ب » ذكره . ٢) في نسختي « ج ، م » فتزلزل .
٣) في نسخة «ج» منه .

سرر[١] وفراش (وثير)[٢] وأنبت حواليه من الأشجار الخضرة النضرة الزهرة وعمّر ما حوله من أنواع ما لايوجد إلاّ في الفصول الأربعة من جميع السنة.

قال : فقال الجبل : بلى[٣] أشهد يا محمد لك بذلك وأشهد أنك لو اقترحت على ربك أن يجعل رجال الدنيا قروداً وخنازير لفعل ، وأن يجعلهم ملائكة لفعل ، وأن يقلب النيران جليداً والجليد نيراناً لفعل ، وأن يهبط السماء إلى الأرض أو يرفع الأرض إلى السماء لفعل ، أو يصيّر أطراف المشارق والمغارب والوهاد كلها (صرّة كصرة الكيس)[٤] لفعل ، وانه قد جعل الأرض والسماء طوعك والجبال والبحار تتصرف بأمرك و سائر ماخلق الله من الرياح و الصواعق و جوارح الانسان و أعضاء الحيوان لك مطيعة وما أمرتها به من شيء ائتمرت (تمّ كلامه)[٥] ﷺ .

فقالت اليهود : بعدُ انت[٦] تلبس علينا ؟ .

واقترحوا عليه أشياء أنه يفعلها الجبل المشار إليه ، فأجابهم إليها .

قال الإمام عليه السلام : فتباعد رسول الله إلى فضاء واسع ثم نادى الجبل : يا أيّها الجبل بحق محمد وآله الطيبين الذين بجاههم و مسألة عباد الله بهم أرسل الله على قوم عاد ريحاً صرصراً عاتية تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل خاوية ، وأمر جبرئيل أن يصيح صيحة واحدة في قوم صالح حتى صاروا كالهشيم المحتضر لما انقلعت من مكانك باذن الله وجئت إلى حضرتي (هذه ووضع يده على الأرض بين يديه ، قال)[٧] فتزلزل الجبل وصار كالقدح الهملاج حتى دنا من إصبعه أصله فلصق بها ووقف ونادى: ها أنا سامع لك مطيع يارسول الله وإن رغمت أنوف هؤلاء المعاندين فأمرني بأمرك.

فقال رسول الله ﷺ : إنّ هؤلاء المعاندين اقترحوا عليّ أن آمرك أن تنقطع[٨]

---

١) في نسخة « ب » سرير .

٢) ليس في نسخة «أ» وفي نسخة «ب» وبرد وفي «ج ، م» وبير وما أثبتناه من البحار :١٢ .

٣) في نسختي « ب ، ج » بل .

٤) في نسخة « ب » ضرب ظرف الكيش .

٥) ليس في نسخة «ج» .

٦) في نسخة « ب » أن .

٧) ليس في نسخة « م » .

٨) في نسختي « ج ، م » تنقلع .

من أصلك فتصير نصفين ، ثم ينحطّ أعلاك ويرتفع أسفلك ، وتصير ذروتك أصلك وأصلك ذروتك ، فقال الجبل : أفتأمرني بذلك يا رسول الله ؟ قال : بلى .

قال: فانقطع (الجبل)[١] نصفين وانحطّ أعلاه إلى الأرض وارتفع أسفله فوق أعلاه ، فصار فرعه أصله وأصله فرعه .

ثم نادى الجبل : معاشر اليهود ، هذا الذي ترون دون معجزات موسى الذي تزعمون أنكم به مؤمنون ، فنظر اليهود بعضهم الى بعض .

فقال بعضهم : ما عن هذا محيص ، وقال آخرون منهم : هذا رجل مبخوت (مؤتى له)[٢] والمبخوت تتأتّى له العجائب فلايغرنكم ما تشاهدون منه ، فناداهم الجبل : يا أعداء الله لقد أبطلتم بما تقولون نبوّة موسى عليه السلام هلاّ قلتم لموسى (أن أقلب)[٣] العصا ثعباناً وانفلق[٤] البحر طوقا[٥] ووقوف[٦] الجبل كالظلة فوقكم ، إنك مؤتى له تأتي[٧] لك العجائب فلا يغرّنا ما نشاهده منك فالتقمهم[٨] الجبل (بمقالتهم الزور)[٩] ولزمتهم حجة رب العالمين[١٠] .

إنتهى تفسير الامام أبي محمد العسكري صلوات الله و سلامه عليه وعلى آبائه وعلى ولده الطيّبين . فانظر بعين البصر والبصيرة إلى ما فيه من تفضيل محمد وآله الطاهرين على كافّة الخلق أجمعين من الأولين والآخرين ما فيه كفاية للمتدبّر وتبصرة للمتبصّر ، جعلنا الله وإياك من المتمسّكين بولايتهم الداخلين في زمرتهم الناجين في سفينتهم[١١] الفائزين بشفاعتهم وبجاههم عند ربهم العظيم و كرامتهم .

---

١) ليس فى نسخة «ج» .
٢) ليس فى نسخة «ج» .
٣) فى نسخة « ج » قلب وفى « م » اقلب
٤) فى نسخة «م» وانفلق له .
٥) فى نسخة « ب » طوقاناً .
٦) فى نسختى « ب ، م » ووقف .
٧) فى نسخة « ب » تتأتى .
٨) فى نسخة «ب» فألقاهم وفى نسخة «م» فالقمهم .
٩) فى نسخة « م » بمقالت الصخور .
١٠) تفسيرالامام : ٩٥ وعنه البرهان : ١/١١٣-١١٤ وصدره فى البحار : ٩/٣١٢ ح١١ وقطعة منه فى ج ١٢/ ٤٠ ح٢٨ .
١١) فى نسخة « ب » شيعتهم .

قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٨١)

تأويل هذه الاية :

٤٦ ـ روى محمد بن يعقوب (ره) عمن روى باسناده عن يونس ، عن صباح المزني ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أحدهما عليهما السلام في قوله عزوجل ﴿ بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته ﴾ قال : إذا جحدوا إمامة أمير المؤمنين عليه السلام ﴿فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ (١).

قال العسكرى (ع) وفي قوله تعالى :﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾

٤٧ ـ [قال رسول الله صلى الله عليه وآله] (٢): أفضل والديكم وأحقهما بشكركم محمد وعلي .

وقال علي عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أنا وعلي أبوا هذه الأمّة ، ولحقّنا عليهم أعظم من حق أبوي ولادتهم ، فانّنا ننقذهم إن أطاعونا من النار إلى دار القرار ، ونلحقهم من العبودية بخيار الأحرار .

وقال عليه السلام في قوله تعالى ﴿ وذي القربى ﴾ هم قراباتك من أبيك وامّك . قيل لك : اعرف حقهم ، كما أخذ العهد على بني إسرائيل ، و أخذ عليكم معاشر امة محمد بمعرفة حقّ قرابات محمد الذين هم الأئمة من بعده، و من يليهم من خيار أهل دينهم.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من رعى قرابات أبويه اعطي في الجنة ألف ألف درجة .

ثم فسر الدرجات ثم قال : ومن رعى حق قربى محمد وعلي أوتي من فضائل الدرجات وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد وعلي على أبوي نفسه (٣)

٤٨ ـ وقال عليه السلام في قوله تعالى ﴿والبتامى والمساكين﴾ وأشد من يتم اليتيم الفاقد أباه يتم يتيم انقطع عن إمامه و لا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرائع دينه ، ألا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا فهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا

---

١) الكافي: ١/ ٤٢٩ ح٨٢ وعنه البحار: ٢٤/ ٤٠١ ح١٢٩ ونور الثقلين : ١/ ٧٩ ح٢٥٨ والبرهان : ١/ ١٢٠ ح ٢ .

٢) من المصدر .

٣) تفسير الامام : ١١٢ وعنه البحار : ٢٣/ ٢٥٩ ح٨ وج ٣٦/ ٨ ح١١ وج ٧٤/ ٩٠ ح٨ والبرهان : ١/ ١٢١ ح ١٣ .

يتيم في هجره ، ألا فمن هداه وأرشده وعلّمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى .

حدّثني بذلك أبي عن آبائه ، عن رسول الله ﷺ [1] .

٤٩ ـ وقال عليه السلام : إن من محبي محمد ﷺ مساكين ، مواساتهم أفضل من مواساة مساكين الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقاتلة أعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ، ويسفهون أحلامهم ، ألا فمن قوّاهم بفقهه وعلمه ، ثم سلطهم على الأعداء الظاهرين من النواصب ، و الباطنين : إبليس ومردته ، حتى يهزموهم عن دين الله ، ويذودوهم عن أولياء آل رسول الله ﷺ حوّل الله تلك المسكنة إلى شياطينهم وأعجزهم عن إضلالهم . قضى الله تعالى قضاء حقاً على لسان رسول الله ﷺ [2] .

٥٠ ـ وقال عليه السلام : في قوله تعالى ﴿ وأقيموا الصلوة ﴾ يعني بتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها ، وأداء حقوقها التي إذا لم تؤدّ لم يتقبّلها رب الخلائق ، وهي إتباعها بالصلاة على محمد وعلي وآلهما عليهم السلام منطوياً على الاعتقاد بأنهم أفضل خيرة الله ، والقوّام لحقوق الله ، والنصّار لدين الله [3] .

٥١ ـ وقال عليه السلام : و أقيموا الصلاة على محمد وآله عند أحوال غضبكم ورضاكم وشدّتكم ورخائكم وهمومكم المعلّقة بقلوبكم . . . الخ [4] .

٥٢ ـ وقال عليه السلام في قوله تعالى ﴿ وإذ أخذنا ميثاقكم ـ إلى قوله تعالى ـ فلا يخفّف عنهم العذاب ولاهم ينصرون ﴾ : قال رسول الله ﷺ لما نزلت الآية في اليهود الذين نقضوا عهد الله وكذّبوا رسل الله وقتلوا أولياء الله : أفلا انبئكم بمن يضاهيهم من يهود هذه الأمّة ؟ قالوا : بلى يارسول الله . قال : قوم من أمتي ينتحلون أنهم من آهل

---

١) تفسير الامام : ١١٤ و عنه البرهان : ١/١٢٢ ح ١٥ وفي البحار : ٥٢/١٠٢ عنه وعن الاحتجاج : ١/٧ .

٢) تفسير الامام : ١١٧ وعنه البرهان : ١/١٢٢ ح١٧ وقطعة منه في البحار : ٢/٧ ذ ح١٣ عنه وعن الاحتجاج : ١/٧ .

٣) تفسير الامام : ١٢٤ وعنه البرهان : ١/١٢٢ ح١٩ والبحار : ٨٥/٢٨٥ ح ١٢ .

٤) تفسير الامام : ١٢٥ وعنه البرهان : ١/١٢٣ .

ملّتي ، يقتلون أفاضل ذريّتي و أطائب ارومتي و يبدّلون شريعتي و سنّتي ويقتلون ولديّ الحسن والحسين عليهما السلام كما قتل أسلاف اليهود زكريا ويحيى .

ألا وإن الله يلعنهم كما لعنهم ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هادياً مهدياً من ولد الحسين المظلوم (عليه السلام) ، يجرفهم بسيوف أوليائه إلى نار جهنم [1] .

قوله تعالى :﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾﴾

٥٣ ـ تأويله : [ما] رواه محمد بن يعقوب الكليني(ره) عن أحمد بن إدريس عن محمد بن حسّان ، عن محمد بن علي ، عن عمار بن مروان ، عن منخل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : « أفكلّما جاء كم ـ محمد ـ بما لاتهوى أنفسكم ـ بموالاة علي ـ استكبرتم ففريقاً ـ من آل محمد ـ كذّبتم وفريقاً تقتلون » [2] .

وقوله تعالى :﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ فَبَاءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾﴾

٥٤ ـ تأويله : ما رواه محمد بن يعقوب (ره) ، عن علي بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن منخل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا ﴿بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله ـ في علي ـ بغياً﴾ الآية [3] .

---

١) تفسير الامام : ١٢٦ وقطعة منه في البرهان : ١/١٢٣ ح١ ، والاحاديث (٤٨-٥٣) نقلناها من نسخة (أ) ولم نجدها في النسخ الاخر .

٢) الكافي : ١/٤١٨ ح ٣١ و عنه البحار : ٢٣/٣٧٤ ح ٥٤ و ج ٢٤/٣٠٧ ح ٧ والبرهان : ١/١٢٥ ح٢ ونور الثقلين : ١/٨٣ ح ٢٧٦ و رواه العياشي في تفسيره : ١/٤٩ ح ٦٨ مفصلاً .

٣) الكافي : ١/٤١٧ ح ٢٥ و عنه البحار : ٢٣/٣٧٢ ح ٥١ والبرهان : ١/١٢٩ ح ٢ ونور الثقلين : ١/٨٦ح٢٨٦ .

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۝١٠٥﴾

٥٥ ـ تأويله: مارواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ره) عمن رواه باسناده عن أبي صالح[١] عن حماد بن عثمان، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، عن أبيه موسى عن أبيه جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يختصّ برحمته من يشاء﴾ قال المختص[٢] بالرحمة نبيّ الله ووصيّه وعترتهما، إن الله تعالى خلق مائة رحمة فتسع وتسعون رحمة عنده مذخورة لمحمد وعلي وعترتهما، ورحمة واحدة مبسوطة على سائر الموجودين[٣].

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾

٥٦ ـ تأويله: مارواه محمد بن يعقوب (ره) عن محمد بن يحيى، عن أحمد ابن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي ولاّد قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل: ﴿الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حقّ تلاوته اولئك يؤمنون به﴾؟

قال: هم الأئمة عليهم السلام[٤] والكتاب هو القرآن المجيد.

وإن لم يكونوا هم وإلاّ فمن (سواهم)[٥].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ۝١٢٤﴾

معنى «ابتلى» اختبر وامتحن.

٥٧ ـ وتأويل الكلمات مارواه الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن بابويه (ره) في كتاب (النبوة) باسناده مرفوعاً إلى المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزوجل ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات﴾ ما هذه الكلمات؟

قال: هي الكلمات التي تلقّاها آدم من ربه فتاب عليه، وهو أن قال «يارب

---

١) في نسخة «ج» ابن صالح. ٢) في نسختي «أ، م» (خ ل) المختصون.
٣) عنه البرهان: ١/١٤٠ ح٢ والبحار: ٢٤/٦١ ح٤٤.
٤) الكافي: ١/٢١٥ ح ٤ و عنه البحار: ٢٣/١٩٠ ذ ح ٦ والبرهان: ١/١٤٧ ح ١، ونور الثقلين: ١/١٠١ ح٣٣٦ ورواه العياشي في تفسيره: ١/٥٧ ح٨٣.
٥) ليس في نسخة «ج»، وفي نسخة «ب» يتلوا لهم، ولعله: تصحيف «سواهم».

بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلّا تبت عليّ ».

فتاب عليه ﴿ إنّه هو التوّاب الرحيم ﴾.

قال: فقلت: يابن رسول الله فما معنى قوله ﴿فأتمّهنّ ﴾؟ قال: أتمّهنّ إلى القائم، إثنا عشر إماماً: علي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين صلوات الله عليهم أجمعين [١].

وأما قوله تعالى ﴿إنّي جاعلك للناس إماماً﴾ أي إماماً يقتدى به في أقواله وأفعاله ويقوم بتدبير الامامة[٢] وسياستها، فلمّا بشّره ربه بذلك قال فرحاً واستبشاراً: ﴿ ومن ذرّيّتي قال لاينال عهدي الظالمين ﴾ والعهد هو الإمامة، والظالم هو الكافر لقوله تعالى ﴿ والكافرون هم الظالمون ﴾ ولذلك إن الظالم لايكون إماماً.

وبهذه الآية يستدل على أن الإمام لايكون إلّا معصوماً عن فعل القبيح، والظالم يفعله، وقد نفى الله سبحانه أن ينال عهده ظالماً لنفسه أو لغيره.

٥٨ ـ وجاء في التأويل: مارواه الفقيه ابن المغازلي باسناده عن رجاله، عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: أنا دعوة أبي ابراهيم.

قال: فقلت[٣]: كيف صرت دعوة أبيك ابراهيم؟ قال: إن الله عزوجل (أوحى) إلى إبراهيم ﴿ إنّي جاعلك للناس إماماً ﴾ فاستخفّ به الفرح.

فقال: يارب ومن ذرّيّتي أئمة مثلي.

فأوحى الله عزوجل إليه: يا ابراهيم إني لاأعطيك عهدا لا افي لك به.

قال: يارب وما العهد الذي لاتفي به؟

قال: لاأعطيك لظالم من ذريتك عهداً. فقال إبراهيم عندها ﴿واجنبني وبنيّ أن نعبد الأصنام، ربّ إنّهنّ أضللن كثيراً من الناس﴾ ثم قال النبي ﷺ: فانتهت

---

١) عنه اثبات الهداة: ٣/ ٨٤ ح ٧٨٣ وأخرجه في الوسائل: ٨/ ٢٧٠ ح ٥ والبرهان: ١/ ١٤٧ح١ عن معاني الاخبار: ١٢٦ح١ وفي البحار: ٢٤/ ١٧٧ح٨ عن كمال الدين: ٢/ ٣٥٨ح٥٧ وفي نورالثقلين: ١/ ٥٧ح١٤٨ عن الخصال: ١/ ٣٠٤ح٨٤.

٢) في نسختي « ب، م » الامة.

٣) في نسختي « أ، م » قلت.

الدعوة إليّ وإلى علي، لم يسجد أحدنا (لصنم)[١] فاتّخذني نبياً واتّخذ علياً وصياً[٢].

وفي معنى هذه الدعوى قوله تعالى حكاية عن قول ابراهيم عليه السلام :

﴿ ربّنا و ابعث فيهم رسولاً منهم يتلوا عليهم آياتك و يعلّمهم الكتاب و الحكمة ويزكّيهم إنّك أنت العزيز الحكيم ﴾ .

وقوله تعالى: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾

٥٩ ـ تأويله : ماذكره[٣] صاحب نهج الامامة[٤] قال : روى صاحب شرح الأخبار باسناده[٥] يرفعه قال : قال أبوجعفر الباقر عليه السلام في قوله عزوجل ﴿ ووصّى بها ابراهيم بنيه و يعقوب يا بنيّ إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتنّ إلّا و أنتم مسلمون ﴾ بولاية علي عليه السلام[٦] .

٦٠ ـ ويؤيده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ره) عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : ولاية علي مكتوبه في جميع صحف الأنبياء ، ولم يبعث الله نبياً إلّا بنبوة محمد و وصيه علي صلوات الله عليهما[٧] .

قوله تعالى : ﴿ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ ﴾

---

١) ليس في نسخة « ج » .

٢) مناقب ابن المغازلي : ٢٧٦ ح ٣٢٢ وعنه البرهان : ١/ ١٥١ ح ١٤ واحقاق الحق : ١٤/ ١٤٩ ، وأخرجه في البحار : ٢٥/ ٢٠٠ ح ١٢ عن أمالي الطوسي : ١/ ٣٨٨ .

٣) في نسخة «م» كتبه . ٤) في نسخة «أ» الايمان . ٥) في نسخة «ج» بالاسناد .

٦) عنه البحار: ٢٣/ ٣٧١ ح ٤٨ ، وأخرجه في البحار: ٣٥/ ٣٤١ والبرهان : ١/ ١٥٦ ح ٢ عن مناقب ابن شهراشوب : ٢/ ٢٩١ .

٧) الكافي: ١/ ٤٣٧ ح ٦ وعنه البرهان : ٤/ ١٤٨ ح ٧ وأخرجه في البحار: ٢٦/ ٢٨٠ ح ٢٤ عن بصائر الدرجات : ٧٢ ح ١ .

٦١ ـ **تأويله** : ما رواه محمد بن يعقوب (ره) ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن النعمان ، عن سلام بن أبي عمرة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل: ﴿قولوا آمنّا بالله وما انزل إلينا﴾ قال : إنّما عنى بذلك عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجرت بعدهم في الأئمة عليهم السلام .

ثم يرجع القول من الله في الناس ﴿ فان آمنوا ﴾ يعني الناس ﴿ بمثل ما آمنتم به ﴾ يعني عليّاً وفاطمة والحسن والحسين ، (والأئمة)[1] ﴿فقد اهتدوا وإن تولّوا فإنّما هم في شقاق﴾[2] ـ يعني الناس ـ .

و معناه أن الله سبحانه أمر الأئمة صلوات الله عليهم أن يقولوا : آمنّا بالله وما بعدها ، لأنهم المؤمنون بما امروا به حقّاً وصدقاً .

ثم قال مخاطباً لهم يعني الناس ﴿ فان آمنوا بمثل ما آمنتم فقد اهتدوا ﴾ بكم وبما آمنتم ﴿وإن تولّوا فانّما هم في شقاق﴾ ومنازعة ومحاربة لك يا محمد ﴿ فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ﴾ .

ثم قال سبحانه وتعالى : صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴿١٣٨﴾

تأويله : إن الذي آمن به الأئمة عليهم السلام والمؤمنون ، هوصبغة الله وهي العلامة التي يعرف بها المؤمنون من غيرهم وهي الايمان أي ما ثمّ شيء أحسن منها مبتدءاً ومنتهى ﴿ونحن له عابدون﴾ أي طائعون متّبعون لأوامره ونواهيه .

(ومعناه)[3] أي قولوا : إنّ الذي آمنّا به هو صبغة الله ونحن بعد ذلك له عابدون .

٦٢ ـ واعلم أنّ الصبغة هي الولاية على مارواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) عن محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن علي بن حسان ، عن عبدالرحمن ابن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزوجل ﴿ صبغة الله ومن أحسن من الله

---

١) ليس فى نسخة « ج » .

٢) الكافى : ٤١٥/١ ح ١٩ وعنه البرهان : ١٥٧/١ ح ٣ وفى البحار : ٣٥٥/٢٣ ح ٦ و ج ٦٧/ ٢٠ عنه وعن العياشى : ٦٢/١ ح ١٠٧ .

٣) ليس فى نسخة « ج » .

صبغة﴾ قال : صبغ المؤمنون [١] بالولاية في الميثاق [٢] .

قوله تعالى : وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا

التأويل في قوله تعالى ﴿امّة وسطاً﴾ أي عدولاً بين الرسول وبين الناس وهذا الخطاب للأئمة عليهم السلام القائمين مقام الرسول من بعده ، في كل زمان منهم إمام شاهد على أهل زمانه ، ويكون الرسول صلى الله عليه وآله شاهداً على ذلك الإمام .

٦٣ ـ و يؤيده ماروا ه محمد بن يعقوب، عن علي بن ابراهيم ، [عن أبيه] عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينه ، عن بريد بن معاوية العجلي قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿ وكذلك جعلناكم امّة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ﴾ .

قال : نحن الأمّة الوسط ، ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في أرضه [٣].

٦٤ ـ وروى أبوالقاسم الحسكاني في «شواهد التنزيل» باسناده عن سليم بن قيس عن علي عليه السلام : إن الله تعالى إيّانا عنى بقوله ﴿ لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ﴾ .

فرسول الله شاهد علينا ، ونحن شهداء الله على خلقه ، وحججه في أرضه[٤] .

---

١) في نسخة « أ » المؤمن .

٢) الكافي : ١/ ٤٢٣ ح ٥٣ وعنه البحار : ٢٣/ ٣٧٩ ح٦٥ والبرهان : ١/ ١٥٧ ح١ ونورالثقلين : ١/ ١١١ ح٣٩٤ وأخرجه في البحار : ٣/ ٢٨١ ح٢٠ عن تفسيرالعياشي : ١/ ٦٢ ح ١٠٩ .

٣) الكافي : ١/ ١٩ ح ٢ وعنه البحار : ٢٣/ ٣٣٦ ح ٢ والبرهان : ١/ ١٥٩ ح ١ وج٣/ ١٠٥ ح٢ ونورالثقلين: ١/ ١١٣ ح٤٠٦ والبحار: ١٦/ ٣٥٧ ح٤٨ وأخرجه في البحار: ٢٣/ ٣٤٢ ح٢٣ عن بصائر الدرجات : ٦٣ ح ١١ .

٤) شواهد التنزيل : ١/ ٩٢ ح١٢٩ وعنه البحار: ٢٣/ ٣٣٤ واحقاق الحق : ١٤/ ٥٥٣.

وقوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾﴾

٦٥ ـ تأويله أن لكل امّة وأهل ملّة وجهة أي طريقة، والله تعالى هو مولّيها لهم وهاديهم إليها، وهي الاسلام والولاية ﴿فاستبقوا الخيرات﴾ أي إليها، على ماذكره الشيخ المفيد (ره) في كتاب «الغيبة» باسناده عن أبي جعفر عليه السلام، عن علي أمير المؤمنين عليه السلام. [أقول: هو النعماني: ص٣١٤ ح٦]

ومعنى قوله تعالى ﴿أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً﴾.

٦٦ ـ [ما] ذكره أيضاً في كتاب الغيبة باسناده عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: المعني بهذا الخطاب أصحاب القائم عليه السلام، قال بعد ذكر علامات ظهوره: ثم يجمع الله له أصحابه (وهم)[1] ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً عدد[2] أهل بدر يجمعهم الله (له)[3] على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف، وهي ياجابر: «الآية» التي ذكرها الله في كتابه ﴿أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كل شيء قدير﴾[4].

قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾

٦٧ ـ تأويله: ماذكره الشيخ جمال الدين قدّس سره في كتاب (نهج الحق) وهو ما نقله ابن مردويه من طريقة العامّة باسناده عن ابن عباس (رض) قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا وصل إليه ذكر قتل عمّه حمزة (رض) قال ﴿إنّا لله وإنّا إليه راجعون﴾ فنزلت هذه الآية ﴿وبشّر الصابرين ... الآية﴾[5] وهو القائل عند تلاوتها ﴿إنّا لله﴾ إقرار بالملك ﴿وإنّا إليه راجعون﴾ إقرار بالهلاك[6].

---

١) في نسخة «ج» في. ٢) في نسختي «ب وم» عدة. ٣) ليس في نسخة «ج».
٤) لم نجده في غيبة المفيد بل وجدناه في غيبة النعماني: ٢٨٢ وعنه البرهان: ١/١٦٢ ح٤ وأخرجه في البحار: ٥٢/٢٣٩ ضمن حديث ١٠٥ عن غيبة النعماني والاختصاص: ٢٥١.
٥) أخرج نحوه في البحار: ٣٦/١٩١ عن مشارق الانوار: ١٧٥.
٦) أخرجه في البرهان: ١/١٦٨ ح٧ عن الخصائص للسيد الرضي: ٧١ مع اختلاف.

وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾

٦٨ ـ **تأويله**: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن ثابت، عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل ﴿ومن الناس من يتّخذ من دون الله أنداداً يحبّونهم كحبّ الله﴾. قال: هم أولياء فلان وفلان اتّخذوهم [١] أئمّة دون الإمام الذي جعله الله للناس إماماً.

فلذلك قال ﴿ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوّة لله جميعاً وأن الله شديد العذاب إذ تبرّأ الذين اتّبعوا من الذين اتّبعوا ورأوا العذاب وتقطّعت بهم الأسباب﴾. ثم قال أبوجعفر عليه السلام: يا جابر(هم) [٢] أئمة الضلال وأشياعهم[٣].

٦٩ ـ وذكره الشيخ أبوجعفر الطوسي في أماليه قال: أخبرنا أبوعبدالله محمد ابن محمد بن النعمان قال: حدّثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أيوب بن نوح، عن صفوان ابن يحيى، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام قال:

إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم داود النبي (عليه السلام).

فيأتي النداء من عند الله عزوجل: لسنا إيّاك أردنا وإن كنت لله تعالى خليفة. ثم ينادي ثانية: أين خليفةالله في أرضه؟

فيقوم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

---

١) في نسخة «م» اتخذوا لهم. ٢) ليس في نسخة «ج».

٣) الكافي: ١/٣٧٤ ح١١ وعنه البرهان: ١/١٧٢ ح١ ونور الثقلين: ١/١٢٧ ح٤٨٦ وأخرجه في البحار: ٢٣/٣٥٩ ح ١٦ عن غيبة النعماني: ١٣١ ح ١٢ و في البحار: ٧٢/١٣٧ ح٢٣ عن الاختصاص: ٣٢٩.

فيأتي النداء من قبل الله عز وجل : يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب خليفة الله في أرضه وحجّته على عباده ، فمن تعلّق بحبله في دار(الدنيا)[١] فليتعلّق بحبله في هذا اليوم ، ليستضيء بنوره وليتبعه إلى الدرجات العلى (من)[٢] الجنان .

قال : فيقوم ناس قد تعلّقوا بحبله في دار الدنيا فيتّبعونه إلى الجنة .

ثم يأتي النداء من عندالله جلّ جلاله : ألا من ائتمّ بإمام في دارالدنيا فليتبعه إلى حيث يذهب به، فحينئذ ﴿ تبرّأ الذين اتّبعوا من الذين اتّبعوا ورأوا العذاب وتقطّعت بهم الأسباب و قال الذين اتّبعوا : لو أن لنا كرّة فنتبرّأ منهم كما تبرؤا منّا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار ﴾[٣] .

بيان : معنى هذا التأويل أن قوله تعالى ﴿ ومن الناس من يتّخذ من دون الله أنداداً ﴾ يعني تولّياً لفلان وفلان من دون الله أي من دون ولي الله ، وحذف المضاف واقيم المضاف إليه مقامه ، أنداداً مثله، وهما فلان وفلان ، والندّ هو المثل والنظير ﴿ يحبونهم كحبّ الله ﴾ أي (إن)[٤] أولياءهم يحبون فلاناً وفلاناً كما يحبون الله ويتقربون بحبّهم إليه مكان محبتهم له، والذين آمنوا بالله ورسوله وبالإمام من الله أشدّ حبّاً « لوليّ الله الامام عليه السلام » من أولياء فلان وفلان ﴿ ولو يرى الذين ظلموا ﴾ آل محمد حقّهم ﴿ إذ يرون العذاب ﴾ عياناً ﴿ أن القوّة لله جميعاً ﴾ وليس لهم قوّة ﴿ وأن الله شديد العذاب ، إذ تبرّأ الذين اتّبعوا ﴾ وهم فلان وفلان ورؤساء الضلال ﴿ من الذين اتّبعوا ﴾ وهم أولياؤهم وأتباعهم ﴿ ورأوا العذاب ﴾ عين اليقين ﴿ وتقطّعت بهم الأسباب ﴾ التي كانت بينهم في الدنيا واتصل بهم سوء العقاب[٥] .

---

١) في نسخة « ب » القناء . ٢) في نسخة « ج » في .

٣) أمالي الطوسي : ٦١/١ وص٩٦ وعنه البحار : ٣/٤٠ ح٤ وج٨/١٠ ح٣ والبرهان : ١٧٢/١ ح٢ وأخرجه المفيد في أماليه : ٣/٢٨٥ والاربلي في كشف الغمة : ١٤١/١ .

٤) ليس في نسخة «ج» . ٥) في نسخة «ب» العذاب .

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾

٧٠ـ ذكر علي بن إبراهيم (ره) أن هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين[١].

لأن هذه الشروط شروط الايمان وصفات الكمال، وهي لاتوجد إلّا فيه، وفي ذريّته الطيّبين، صلوات الله عليهم أجمعين.

بيان ذلك: أما الايمان بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين فظاهر لأن أوّل المؤمنين أمير المؤمنين وآدم بين الماء والطين.

وقوله تعالى ﴿وآتى المال على حبّه ذوي القربى واليتامى والمساكين﴾ فهو الذي قال الله سبحانه فيه وفي زوجته وابنيه ﴿ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً﴾ ﴿وابن السبيل﴾ فحاله معه ظاهر.

﴿والسائلين﴾ فهو المتصدّق على السائل بخاتمه وهو يصلّي في المحراب.

﴿وفي الرقاب﴾ فقد روي عنه صلوات الله عليه: أنه ملك ألف رقبة وأعتقها[٢].

وأما إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة فهو الذي قال الله سبحانه فيه ﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون﴾[٣].

﴿والموفون بعهدهم إذا عاهدوا﴾ فهو الذي قال الله فيه ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه﴾ وهو حمزة وجعفر ﴿ومنهم من ينتظر﴾ وهو هو ﴿وما بدّلوا تبديلاً﴾[٤].

---

١) تفسير القمي: ٥٨ وعنه البرهان: ١/١٩١ ح٩ واخرج نحوه في احقاق الحق: ١٤/٥٠٥ عن شواهد التنزيل: ١/١٠٣ ورواه في مقصد الراغب: ١٨.

٢) أخرجه في البحار: ٤١/١١٠ ضمن ح١٩ عن ارشاد المفيد: ٢٨٦ ورواه في الكافي: ٨/١٦٣ ضمن ح١٧٣.

٣) المائدة: ٥٥.

٤) الاحزاب: ٢٣.

﴿والصابرين في البأساء والضراء﴾ فصبره فيهما ظاهر وهو القائل : فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى ،أرى تراثي نهباً (وحين البأس) أي وقت الحرب والزحف وملاقاة الأقران ومبارزة الشجعان ، وحاله في ذلك (الحال) [1] لايحتاج إلى بيان ﴿ أولئك الذين صدقوا ﴾ فهو الصدّيق الأكبر ﴿وأولئك هم المتّقون﴾ فكيف لا؟! وهو إمام المتقين، والحمدلله رب العالمين على ولايته وولاية ذرّيّته الطيّبين قوله تعالى :وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ ۚ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾

٧١ـ تأويله : ماذكره صاحب كتاب الاحتجاج عن الأصبغ بن نباتة قال : جاء عبدالله بن الكوّا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ ليس البرّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها و لكنّ البرّ من اتقى و أتوا البيوت من أبوابها ﴾ فقال عليه السلام : نحن البيوت التي أمرالله تعالى أن تؤتى من أبوابها ، ونحن باب الله وبيوته التي يؤتى منها ، فمن تابعنا وأقرّ بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها ومن خالفنا وفضّل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها [2] .

وذلك بأن الله لوشاء عرّف الناس نفسه وحده ، فكانوا يأتونه من بابه، ولكنّه جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله وبابه التي تؤتى منها ، فمن عدل عن ولايتنا وفضّل علينا غيرنا فانّهم ﴿ عن الصراط لناكبون ﴾ .

٧٢ـ ويؤيده ما رواه محمد بن يعقوب(ره) عن الحسين بن محمد الأشعري عن معلّى ، عن محمد بن جمهور، عن سليمان بن سماعة ، عن عبدالله بن القاسم ، عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : الأوصياء هم أبواب الله عزوجل التي يؤتى منها ، ولولا هم ما عرف الله عزوجل ، وبهم احتجّ على خلقه [3] .

---

١) ليس في نسخة « ج » وفي نسخة « م » الحين .

٢) الاحتجاج : ٣٣٧/١ و عنه البحار : ٣٢٨/٢٣ ح ٩ وج ٢٤٨/٢٤ ح ٢ والبرهان : ١٩٠/١ ح٤ ونور الثقلين : ١٤٨/١ ح٦٢٠ .

٣) الكافي: ١٩٣/١ ح٢ وعنه البرهان: ١٩٠/١ ح ٢ و اثبات الهداة : ٣٢/١٥٦/١ .

سورة البقرة: ١٩٩ ـــ ١٩٢/٢٧ ح٤٨ وعن عدة الداعي : ٥٧ ومجالس المفيد : ٢ ح٢ وأخرجه في الجواهر السنية : ١١١ عن الكافي : ٢/ ٤٠٠ ح ٩ باسناده عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام مع أدنى اختلاف .

٧٣ـ وروي في معنى «من يأتي البيوت من غير أبوابها» مارواه أبو عمر الزاهد[١] في كتابه باسناده الى محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : قلت له : إنّا نرى الرجل من المخالفين عليكم ، له عبادة واجتهاد وخشوع ، فهل ينفعه ذلك ؟

فقال: ياأبا محمد إنّما مثلهم كمثل أهل بيت في بني اسرائيل، وكان اذا اجتهد أحد منهم أربعين ليلة ودعا الله اجيب، وإنّ رجلاً منهم إجتهد أربعين ليلة ثم دعا الله ، فلم يستجب له ، فأتى عيسى بن مريم عليه السلام يشكو إليه ماهو فيه ، ويسأله الدعاء له .

قال : فتطهّر عيسى عليه السلام وصلّى ثم دعا الله له .

فأوحى الله إليه : ياعيسى(عبدي)[٢] أتاني من غير الباب الذي أتوني منه ، إنه دعاني وفي قلبه شكّ منك ، فلودعاني حتى ينقطع عنقه وتنتشر أنامله مااستجبت له .

قال : فالتفت عيسى عليه السلام إليه وقال له : تدعو ربّك وفي قلبك شكّ من نبيّه ؟

فقال: ياروح الله و كلمته ، قدكان ماقلت ، فاسأل الله أن يذهب به عنّي .

فدعا له عيسى فتقبّل الله منه ، وصار الرجل من جملة أهل بيته .

وكذلك نحن أهل البيت لا يقبل الله عمل عبد وهو يشكّ فينا [٣] .

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٩﴾﴾

٧٤ ـ تأويله : مارواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) باسناده عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالله بن غالب ، عن أبيه ، عن سعيد بن المسيب ، قال : سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول : إنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : أخبرني إن كنت عالماً عن الناس ، وعن أشباه الناس ، وعن النسناس ؟

---

١) هو أبوعمر الزاهد محمد بن عبدالواحد الباوردى له كتاب اليواقيت وشرح الفصيح لثعلب وكتاب يوم وليله . راجع الكنى والالقاب : ٣/ ١٥٤ .

٢) فى نسخة «ب» انه .

٣) عنه البحار: ٢٧/ ١٩٢ ح٤٨ وعن عدة الداعى : ٥٧ ومجالس المفيد : ٢ ح٢ وأخرجه فى الجواهر السنية : ١١١ عن الكافى : ٢/ ٤٠٠ ح ٩ باسناده عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام مع أدنى اختلاف .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ياحسين أجب الرجل . فقال له الحسين عليه السلام : أمّا قولك « عن الناس » فنحن الناس وكذلك قال الله تعالى في كتابه : ﴿ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله الذي أفاض بالناس . وأمّا قولك « عن أشباه الناس » فهم شيعتنا وهم موالينا وهم منّا، وكذلك قال إبراهيم عليه السلام ﴿فمن تبعني فانّه منّي﴾ (١) .

وأما قولك « عن النسناس » فهم السواد الأعظم · وأشار بيده إلى جماعة الناس ، ثم قال ﴿إن هم إلاّ كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً﴾ (٢).

وقوله تعالى :﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾﴾

تأويله ومعناه ﴿ ومن الناس ﴾ أي بعض الناس . ويعني به أمير المؤمنين عليه السلام على ما يأتي بيانه ﴿ من يشري نفسه ﴾ أي يبيعها ﴿ ابتغاء مرضات الله ﴾ لأنه سبحانه هو المشتري لها ، لقوله ﴿ إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم ﴾(٣) .

و البيع يحتاج إلى إيجاب و قبول ، فالإيجاب من الله ، و القبول من أمير المؤمنين عليه السلام ، لعلمه بصدق (٤) وعد ربّه .

واعلم أنه لمّا ذكر الله سبحانه عدوّه فيما تقدّم وهو قوله عزوجل ﴿ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألدّ الخصام وإذا تولّى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحبّ الفساد وإذا قيل له اتّق الله أخذته العزّة بالإثم فحسبه جهنّم ولبئس المهاد﴾ .

وذكر حاله في فساده وأنه يهلك الحرث والنسل، وهو عبارة عن عمارة الدنيا· وصلاحها : صلاح العالم . وفي هذه كفاية .

وبيّن منزلته لخلقه ، عقّب ذلك بذكر أمير المؤمنين عليه السلام وبيّن منزلته الرفيعة

---

١) ابراهيم : ٣٦ .

٢) الكافي : ٨/٢٤٤ ح ٣٣٩ و عنه البحار : ٢٤/٩٥ ح ٢ و البرهان : ١/٢٠١ ح ٢ ورواه الفرات في تفسيره :٨ ، والاية من سورة الفرقان : ٤٤ .

٣) التوبة : ١١١. ٤) في نسختي « ج ، م » يصدق .

التي لم ينلها أحد من العالمين ، وهي مبيته على فراش رسول الله ﷺ ليلة خروجه إلى الغار خوفاً على نفسه الكريمة من الكفار .

٧٥ـ وقد ورد في هذه القصة أخبار : منها مارواه أحمد بن حنبل، عن عمر ابن ميمون قال : قوله عزوجل ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله﴾ ذلك علي بن أبي طالب شرى نفسه ، وذلك حين نام على فراش رسول الله ، ألبسه ثوبه ، وجعله مكانه ، وكان المشركون يتوهّمون أنه رسول الله ﷺ[1] .

٧٦ ـ وروى الثعلبي في تفسيره : قال : لمّا أراد النبي ﷺ الهجرة خلّف علياً عليه السلام لقضاء ديونه ، وردّ الودائع التي كانت عنده ، وأمره ليلة خرج إلى الغار وقد أحاط المشركون بالدار: أن ينام علي على فراشه ، وقال له : ياعلي اتّشح ببردي الحضرمي، ثم نم على فراشي، فانه لايلحق إليك منهم مكروه إن شاء الله . ففعل ما أمره به.

فأوحى الله عزوجل إلى جبرئيل وميكائيل: إنّي قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر ، فأيّكما يؤثر صاحبه بالحياة ؟ فاختار كل منهما الحياة .

فأوحى الله عز وجل إليهما : ألا كنتما مثل علي بن أبي طالب ؟ آخيت بينه وبين محمد، فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة ، إهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوّه . فنزلا ، فكان جبرئيل عند رأسه ، وميكائيل عند رجليه ، وجبرئيل يقول: بخٍ بخٍ ، من مثلك يابن أبي طالب ، يباهي الله بك ملائكته .

فأنزل الله عزوجل على رسوله ﷺ وهو متوجّه إلى المدينة في شأن علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿ومن الناس من يشري نفسه﴾ الآية[2] .

٧٧ ـ و رواه أخطب خوارزم حديثاً يرفعه باسناده إلى النبي ﷺ قال :

---

١) عنه البحار: ١٩/٨٦ ح٣٧ ، وأخرجه في الفضائل الخمسة : ٢/٣١١ عن مسند أحمد : ١/٣٣١، وغيره .

٢) عنه البحار : ١٩/٨٦ وفي البرهان : ١/٢٠٧ ح ١١ عن المناقب لابن شهراشوب : ١/٣٣٩ عن تفسير الثعلبي وغيره و أورده في تنبيه الخواطر: ١/١٧٣ والحسكاني في شواهد التنزيل: ١/٩٦ ح١٣٣ والطوسي في أماليه: ٢/٨٣ والديلمي في ارشاده : ٢٢٤.

قال رسول الله ﷺ نزل (عليّ) [١] جبرئيل صبيحة يوم الغار .

فقلت : حبيبي جبرئيل! أراك فرحاً ؟ فقال: يامحمد وكيف لاأكون كذلك ؟! وقد قرّت عيني بما أكرم الله به أخاك و وصيك وإمام امتك علي بن أبي طالب .

فقلت : وبماذا أكرمه الله ؟ قال: باهى بعبادته البارحة ، ملائكته وقال :

ملائكتي ! انظروا إلى حجّتي في أرضي بعد نبيي و قد بذل نفسه ، و عفّر خدّه في التراب تواضعاً لعظمتي ، أشهدكم أنه إمام خلقي ومولى بريّتي [٢] .

إعلم أنّه لمّا [٣] أوحى الله الكبيرالجليل إلى جبرئيل وميكائيل أيّهما يؤثر صاحبه بالعمر الطويل ؟ وهو العالم بشأنهما على الجملة والتفصيل ليبيّن [٤] فضل أميرالمؤمنين على الملائكة المقرّبين ، وهذا هو الفضل المبين الذي لم ينله أحد من الأولين والآخرين، نبأ عظيم في نفس من أنفاس النبأ العظيم ليلة مبيته على الفراش فعليه من الله الصلاة و التسليم .

٧٨ ـ و ورد في تفسير الامام أبي محمد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليهم : قال عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : معاشر عباد الله عليكم بخدمة من أكرمه الله بالارتضاء ، و اجتباه بالاصطفاء ، وجعله أفضل أهل الأرض والسماء بعد محمد سيد الأنبياء « علي بن أبي طالب » وبموالاة أوليائه ، ومعاداة أعدائه ، وقضاء حقوق إخوانكم « الذين هم في موالاته ، ومعاداة أعدائه ، شركاؤكم » .

فان رعاية علي أحسن من رعاية هؤلاء التجار (الخارجين)[٥] بصاحبكم الذي ذكرتموه إلى الصين الذي عرّضوه للغناء[٦] وأعانوه بالثراء ، أما إنّ من شيعة علي

---

١) في نسختي «ب ، م» اليّ .

٢) عنه البحار : ٨٧/١٩ ملحق ح ٣٧ ، و أخرجه في مدينة المعاجز : ١٦٣ عن مناقب المأة منقبة : ٧٧ وأورده في المحتضر: ١٠٠ والخوارزمي في مناقبه : ٢٨٨ .

٣) في نسختي«ب ، م» انما . ٤) في نسخة «م» ليتبين . ٥) ليس في نسخة «ج» .

٦) هكذا في نسخة « ب » وفي تفسير الامام والبحار : ٦٨ ، وفي نسخة « ج ، م » للقناء .

لمن يأتي يوم القيامة وقد وضع له في كفّة (الميزان) [١] سيئاته من الآثام ، ما هو أعظم من الجبال الرواسي والبحار التيّارة ، تقول الخلائق : قد هلك هذا العبد . فلايشكّون أنه من الهالكين وفي عذاب الله تعالى من الخالدين .

فيأتيه النداء من قبل الله عزوجل : ياأيّها العبد الجاني هذه الذنوب الموبقات فهل لك بازائها حسنات تكافئها فتدخل جنة الله برحمته أوتزيدعليها فتدخلها بوعدالله[٢]؟

فيقول العبد : لاأدري . فيقول منادي ربّنا عزوجل : فانّ ربي يقول : ناد في عرصات القيامة « ألا وإنّي فلان بن فلان من أهل بلد كذا وكذا وقرية كذا وكذا وقد رهنت بسيئات كأمثال الجبال و البحار ولا حسنات لي بازائها ، فأيّ أهل هذا المحشر كان لي عنده يد أوعارفة فليغثني بمجازاتي عنها، فهذا أوان شدة حاجتي إليها».

فينادي الرجل بذلك ، فأوّل من يجيبه علي بن أبي طالب : لبّيك لبّيك أيها الممتحن في محبّتي ، المظلوم بعداوتي .

ثم يأتي هو ومعه عدد كثير وجمّ غفير و إن كانوا أقلّ عدداً من خصمائه الذين لهم قبله الظلامات .

فيقول [ذلك][٣] العدد : ياأميرالمؤمنين نحن إخوانه المؤمنون، كان بنا باراً ولنا مكرماً ، وفي معاشرته إيّانا مع كثرة إحسانه إلينا متواضعاً ، وقد تركنا[٤] له عن جميع طاعاتنا وبذلناها له .

فيقول علي عليه السلام : فبماذا تدخلون جنّة ربّكم ؟ فيقولون : برحمته الواسعة التي لايعدمها من والاك ، و والى وليّك يا أخا رسول الله .

فيأتي النداء من قبل الله تعالى : يا أخا رسول الله هؤلاء إخوانه المؤمنون قد بذلوا له فأنت ماذا تبذل له ؟ فاني أنا الحكم ، أمّا مابيني وبينه من الذنوب فقد غفرتها له بموالاته إيّاك ، وما بينه وبين عبادي من الظلامات، فلابد من فصل الحكم ما بينه وبينهم . فيقول علي عليه السلام : يا ربّ أفعل ما تأمرني .

---

١) ليس في البحار .
٢) في نسخة « م » بوعيد .
٣) من البحار .
٤) في نسخة « ب ، م » نزلنا .

فيقول الله تعالى : ياعلي اضمن لخصمائه تعويضهم عن ظلاماتهم قبله . فيضمن لهم علي عليه السلام ذلك ، ويقول لهم : اقترحوا عليّ ما شئتم أعطيكم عوضاً عن ظلاماتكم . فيقولون : يا أخا رسول الله تجعل لنا بازاء ظلاماتنا قبله ثواب نفس من أنفاسك ليلة بيتوتتك على فراش محمد صلى الله عليه وآله . فيقول علي : قد وهبت ذلك لكم .

فيقول الله عزوجل : فانظروا يا عبادي الآن إلى ما نلتموه من علي ، فداء لصاحبه من ظلاماتكم ، ويظهر لكم ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب قصورها وخيراتها، فيكون ذلك مايرضي الله عزوجل به خصماءه المؤمنين. ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل مالاعين رأت ، ولاأذن سمعت ، ولاخطر على (بال بشر)[1].

فيقولون : يا ربّنا هل بقي من جنّاتك شيء إذا كان هذا كلّه لنا فأين تحلّ سائر عبادك المؤمنين والأنبياء والصدّيقين والشهداء والصالحين ؟

وتخيّل إليهم عند ذلك أنّ الجنة بأسرها قد جعلت لهم .

فيأتي النداء من قبل الله : ياعبادي ، هذا ثواب نفس من أنفاس علي [بن أبي طالب] الذي اقترحتموه عليه ، جعلته لكم ، فخذوه وانظروا .

فيصيرون هم[2] وهذا المؤمن الذي عوّضهم علي عليه السلام عنه إلى تلك الجنان .

ثمّ يرون ما يضيفه الله عزوجل إلى ممالك علي عليه السلام في الجنان ما هو أضعاف مابذله عن وليّه الموالي له ممّا شاء الله عزوجل من الأضعاف التي لايعرفها غيره .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿أذلك خير نزلا أم شجرة الزقّوم﴾[3] المعدّة لمخالفي أخي و وصيّ علي بن أبي طالب [4] ، عليه الصلوة ، صلاة تملأ المشارق والمغارب .

قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٢٠٨﴾

اعلم أنه لمّا أبان الله تعالى فضل أمير المؤمنين عليه السلام أنه قد شرى نفسه ابتغاء مرضات الله ، أمر المؤمنين أن يدخلوا في السلم كافة ، والسلم: ولايته . لما يأتي بيانه

---

١) في نسخة «ب» بال قلب بشر .
٢) في نسختي « ب ، م » فيبصرونهم .
٣) الصافات : ٦٢ .
٤) تفسير الامام : ٤٣، وعنه البحار: ٨/ ٥٩ ح٨٢ .

و نهى عن اتّباع خطوات الشيطان و هو عدوّه الذي تقدّم ذكره في قوله عزوجل ﴿ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا﴾ هذا معناه .

٧٩ـ وأما تأويله: قال علي بن ابراهيم في تفسيره: وقوله تعالى ﴿ادخلوا في السلم كافّة﴾ نزلت في الولاية[١] .

٨٠ـ وذكر الشيخ أبوجعفر الطوسي في أماليه ، عن محمد بن ابراهيم قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول في قوله عزوجل ﴿ادخلوا في السلم كافّة﴾ قال: ادخلوا في ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿ولاتتّبعوا خطوات الشيطان﴾ أي لاتتّبعوا غيره[٢].

٨١ـ وروى الشيخ محمد بن يعقوب (ره) عن الحسين بن محمد عن معلى ابن محمد عن الحسن بن علي الوشاء ، عن مثنّى الحنّاط ، عن عبدالله بن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿ياأيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافّة﴾ قال : في ولايتنا [٣] .

٨٢ـ وذكر الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ره) باسناده عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل ﴿يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافّة﴾ قال : السلم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وولاية أولاده صلوات الله عليهم أجمعين [٤] .

فانظر بعين النظر والاعتبار الى قول العزيز الغفّار ماخصّ به علياً من الفخار، وجعل ولايته هي «السلم» الذي من دخله كان آمناً في الدنيا والآخرة ، ومن لم يدخله كان محارباً لله ولرسوله ، غير آمن في الدنيا والآخرة ، وهو من أصحاب النار .

٨٣ـ لما رواه الشيخ أبو جعفر بن بابويه في أماليه عن أحمد [٥] بن القطان

---

١) تفسير القمي : ٦١ وعنه البحار : ٣٥/٣٤٢ ح١٢ ونور الثقلين : ١/١٧١/٧٦٥ .
٢) أمالي الطوسي : ١/٣٠٦ و عنه البرهان : ١/٢٠٧ ح ٢ والبحار : ٣٥/٣٤٢/١٣ ونور الثقلين : ١/١٧١ ح٧٦٦ .
٣) الكافي : ١/٤١٧ ح ٢٩ وعنه البحار : ٢٤/١٦٠ ح ٦ والبرهان : ١/٢٠٧ ح١ ونور الثقلين: ١/١٧١ح٧٦٤ . ٤) أخرجه في البحار: ٢٤/١٦٠ح٧ عن ارشاد القلوب.
٥) في نسخة « م » و نسخة « ج » خ ل محمد .

باسناده ، عن علي بن بلال ، عن الإمام علي بن موسى ، عن موسى بن جعفر ، عن جعفر بن محمد ، عن محمد بن علي ، عن علي بن الحسين ، عن الحسين بن علي ، عن علي بن أبي طالب ، عن النبي ، صلوات الله عليهم أجمعين، عن جبرئيل ، عن ميكائيل عن إسرافيل عن اللوح عن القلم قال : يقول الله تبارك وتعالى :

ولاية علي بن أبي طالب حصني ومن دخل حصني أمن من [1] ناري [2] .

وقوله تعالى : وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٥١﴾

٨٤- تأويله : مارواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) عن علي بن إبراهيم، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن عبدالله بن القاسم ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الله عزوجل يدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن لايصلي من شيعتنا فلو اجتمعوا على ترك الصلاة لهلكوا ، و إن الله ليدفع بمن يزكّي من شيعتنا عمّن لايزكّي ، ولواجتمعوا على ترك الزكاة لهلكوا ، وإن الله عزوجل ليدفع بمن يحجّ من شيعتنا عمّن لايحجّ ، ولو اجتمعوا على ترك الحجّ لهلكوا .

وهو قول الله عزوجل ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكنّ الله ذو فضل على العالمين﴾ فوالله مانزلت إلّا فيكم وماعنى بها غيركم [3] .

فالمعنى أن الناس المعنيين هم الشيعة الذين رضي الله عنهم ، ورضوا عنه وقبل منهم وقبلوا منه، وفقهم الله لرضوانه، وأسكنهم بحبوحة جنانه، بمحمد وآله وأنصاره وأعوانه

---

١) ليس في نسختي « ج ، م » .

٢) أمالي الصدوق : ١٩٥ ح ٩ وعنه البحار : ٢٤٦/٣٩ ح ١ وعن جامع الاخبار : ١١٥ ورواه في عيون الاخبار : ١٣٥/٢ ح ١ ومعاني الاخبار : ٣٧١ ح ١ .

٣) الكافي : ٤٥١/٢ ح ١ و عنه البرهان : ٢٣٨/١ ح ٢ و الوسائل : ١٢/١ ح ١٦ ونورالثقلين : ٢١٠/١ ح١٠٠٥ وأخرجه في البحار: ٣٨٣/٧٣ ح٦ عن تفسيرالعياشي : ١٣٥/١ ح٤٤٦ .

وقوله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾﴾

٨٥ـ تأويله: مانقله صاحب كتاب الإحتجاج يرفعه الى الأصبغ بن نباتة قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: ياأمير المؤمنين هؤلاء القوم الذين نقاتلهم[١] الدعوة واحدة، والرسول واحد، والصلاة واحدة، والحج واحد فبماذا نسمّيهم[٢]؟ فقال له: سمّهم بماسمّاهم الله في كتابه فقال الرجل: (ماكلمافي)[٣] كتاب الله أعلمه.

فقال عليه السلام: أما سمعت الله يقول ﴿تلك الرسل فضّلنا بعضهم على بعض - إلى قوله - ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر﴾ فلمّا وقع الاختلاف كنّا نحن أولى بالله وبالنبي وبالكتاب والحق، فنحن الذين آمنوا، وهم الذين كفروا، وشاء الله قتالهم بمشيّته وإرادته[٤].

قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾﴾

٨٦ ـ ذكر صاحب نهج الايمان فى تأويل هذه الاية: ما هذا لفظه: قال رحمه الله: روى (أبوعبدالله)[٥] الحسين بن جبير (ره) في كتابه نخب المناقب لآل أبي طالب حديثاً مسنداً إلى الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ أن يستمسك بالعروة الوثقى فليستمسك[٦] بحبّ علي بن أبي طالب عليه السلام[٧].

---

١) فى نسختى «ب، م» تقاتلهم.
٢) فى نسخة «ج» بماذا فنسيهم.
٣) فى نسخة «ب» مافى كل وفى نسخة «م» ما فى كتاب.
٤) أمالى الطوسى: ١/٢٠٠ وعنه البحار: ٨/٤٥٩ «ط حجر» والبرهان: ١/٢٣٩ح٢ ونورالثقلين: ١/٢١١ح١٠١١ وأخرجه فى المستدرك: ٢/٢٥٤ح٢ عن أمالى المفيد: ١٠١ ح ٣ وأورد نحوه فى الاحتجاج: ١/٢٤٩.
٥) ليس فى نسخة «ج».
٦) فى نسخة «ب» فليتمسك.
٧) عنه البحار: ٢٤/٨٣ ح١ و البرهان: ١/٢٤٣ ح ١.

اذا عرفت ذلك فاعلم أنه قد تقدم في صدرالكتاب أن « الطاغوت » كناية عن عدوّ آل محمد ﷺ[1] وصحّ من هذا التأويل أن الذي يكفربالطاغوت ـ هو العدو المبين ـ ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى وهو حبّ أميرالمؤمنين عليه السلام وآله الطيّبين ، ثم لما بيّن بحبّه حال المؤمن والكافر

قال الله تعالى : ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾﴾

٨٧ ـ تأويله : ما ذكره الشيخ المفيد (ره) في كتاب الغيبة عن الحسن بن محبوب عن عبد العزيز العبدي ، عن عبدالله بن (أبي يعفور)[2] قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : انّي اخالط الناس فيكثر عجبي من أقوام لايتولّونكم ويتولّون فلاناً وفلاناً، لهم أمانة وصدق ووفاء !؟ وأقوام يتولّونكم ليس لهم تلك الأمانة ولاالصدق ولاالوفاء ! قال : فاستوى أبوعبدالله عليه السلام جالساً وأقبل علي كالغضبان .

ثم قال : لادين لمن دان بامامة[3] إمام جائر ليس من الله ، ولاعتب[4] على من دان بولاية إمام عادل من الله . قال: قلت : فلادين لأُولئك ولاعتب[5] على هؤلاء ؟ ! فقال : نعم، أماتسمع قول الله عزوجل ﴿الله وليّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور﴾ يخرجهم من ظلمات الذنوب إلى نورالتوبة والمغفرة لولايتهم كلّ إمام عادل من الله ﴿ والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات﴾ فأيّ نور يكون للكافر فيخرج منه ؟ إنّما عنى بهذا أنّهم كانوا على نور الإسلام ، فلمّا تولّوا كلّ إمام جائر ليس من الله ، خرجوا بولايتهم إيّاهم من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر فأوجب لهم النار مع الكفار ، فقال ﴿اولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ .

---

١) راجع الحديث : ٢ من مقدمة الكتاب .
٢) فى نسخة « م » يعقوب .
٣) فى نسختى « ب ، م » بولاية .
٤ و ٥) فى نسختى « ب ، م » عيب .

[ورواه الكليني(ره) عن العدة، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب][1].

ومعنى قوله ﴿يخرجهم من الظلمات - الذنوب - إلى النور﴾ التوبة والمغفرة أي الذي يكون من الشيعة وليس له أمانة ولا صدق ولا وفاء، فان هذه وغيرها ذنوب والله سبحانه، يخرجهم من ظلماتها إلى نور التوبة منها، وإلى المغفرة بعدها، فانه هو الغفور الرحيم، بولاية كل إمام عادل من الله، فعليهم أفضل الصلاة والتسليم.

قوله تعالى: يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا

٨٨ ـ تأويله: ماذكره الشيخ محمد بن يعقوب(ره)، عن علي بن ابراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس عن أيوب بن الحر[2]، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزوجل ﴿يؤتي الحكمة من يشاء﴾ قال: طاعة الله ومعرفة الإمام[3].

إعلم أنّها[4] السبب الأقوى في الإسلام، لأنّ طاعة الله سبحانه طاعة الرسول لقوله تعالى ﴿ومن يطع الرسول فقد أطاع الله﴾[5] و معرفة الإمام تدخل في طاعة الرسول صلى الله عليه وآله ولا شك أن من يؤتى[6] طاعة الله وطاعة الرسول ومعرفة الإمام فقد اوتي خيراً كثيراً، ووجبت له الجنة في دار السلام، (والسلام)[7].

قوله تعالى: الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾

٨٩ ـ تأويله: ما قاله أبوعلي الطبرسي (ره) [في] سبب النزول قال ابن

---

١) عنه في البحار: ٦٨/١٠٤ ح ١٨ و عن الكافي: ١/٣٧٥ ح ٣ و تفسير العياشي: ١/١٣٨ ح٤٦٠ ولم نجده في غيبة المفيد بل في غيبة النعماني: ١٣٢ ح ١٤ وأخرجه في البرهان: ١/٢٤٣ ح١ ونورالثقلين: ١/٢٣١ ح١٠٧ عن الكافي وما بين المعقوفين اثبتناه من نسخة «أ».

٢) في نسخ «أ، م، ج» (الحسن خ ل).

٣) الكافي: ١/١٨٥ ح١١ وعنه البرهان: ١/٢٥٥ ح١ ونورالثقلين: ١/٢٣٨ ح١١٣٠ وفي البحار: ٢٤/٨٦ ح٢ عنه وعن المحاسن: ١/١٤٨ ح٦٠ والعياشي: ١/١٥١ ح٤٩٦.

٤) في نسخة «ب» انهم.

٥) النساء: ٨٠.

٦) في نسخة «ج» يتولى.

٧) ليس في نسخة «ب».

عباس (ره) : نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام كانت معه أربعة دراهم ، فتصدّق بواحد ليلاً ، وبواحد نهاراً ، وبواحد سرّاً ، وبواحد علانية .

قال أبوعلي الطبرسي : وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام [ورواه الجمهور أيضاً] [١].

وقوله تعالى : ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾

٩٠ـ تأويله : مارواه المقلد بن غالب(ره)، عن محمد بن الحسين، عن محمد ابن وهبان ، عن محمد بن أحمد ، عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر[عن سلامة][٢] قال : سمعت أبا سلمى راعي النبي صلى الله عليه وآله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ليلة أسري بي إلى السماء فقال الرب عزوجل ﴿آمن الرسول بما انزل إليه من ربّه﴾.

فقلت : والمؤمنون . قال : صدقت ، يامحمد من خلّفت على أمتك ؟

فقلت [٣] : خيرها . قال : علي بن أبي طالب ؟ قلت : نعم يارب .

فقال : يامحمد إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها ، فشققت لك اسماً من أسمائي، فلااذكر في موضع إلاّ ذُكرت معي ، فأنا المحمود ، وأنت محمد[٤].

ثم اطّلعت ثانية فاخترت عليّاً ، فشققت له إسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهوعلي .

يا محمد انّي خلقتك وخلقت عليّاً و فاطمة و الحسن و الحسين والأئمة من ولد الحسين من نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرضين، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ، ومن جحدها كان عندي من الضالّين [٥] .

يامحمد لوأن عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع ، أويصير كالشن البالي ، ثم

---

١) مجمع البيان : ٣٨٨/٢ وعنه البرهان : ٢٥٨/١ح٩ والبحار : ١٧٥/٦٤ وأخرجه في البحار: ٦١/٣٦ح٦ عن كشف الغمة : ٣١٠/١ وتفسير الفرات٢و٤ والعمدة لابن بطريق: ١٨٣ والمستدرك له والطرائف : ٩٩ عن تفسير الثعلبي ومناقب ابن المغازلي: ٢٨٠ح٣٢٥ بأسانيدهم عن ابن عباس،ورواه الخوارزمي في مناقبه : ١٩٨ بسند آخر وما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة «أ» . ٢) من فضل الخوارزمي وغيره . ٣) في نسخة «م» قلت .
٤) في نسخة «ب» المحمد . ٥) في نسخة «ج» الظالمين .

أتاني جاحداً لولايتكم ، ماغفرت له حتى يقرّ بولايتكم .

يامحمد أتُحب أن تراهم ؟ قلت : نعم يارب ، قال : التفت . فالتفتّ عن يمين العرش، فاذا أنا باسمي وباسم علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والمهدي في وسطهم كأنّه كوكب دري ،

فقال : يا محمد هؤلاء حججي على خلقي ، وهذا القائم من ولدك بالسيف والمنتقم من أعدائك [1] .

إعلم أنه قد بان لك ، في هذه السورة من الفضل المبين الذي اختصّ به أمير المؤمنين وذرّيته الطيّبين، فاستمسك بولايتهم تكن من الفائزين ، واركب في سفينتهم تكن من الناجين ، ويوم الفزع الأكبر تكن من الآمنين، صلّى الله عليهم صلاة دائمة في الدنيا ويوم الدين ، باقية في كلّ أوان وفي كلّ حين .

« ٣ »

« سورة آل عمران »

« وما فيها من الآيات البيّنات في الأئمة الهداة »

منها : قوله تعالى : هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾

تأويله الباطن وهو :

١ ـ ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني « ره » عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد ، عن محمد بن اورمة ، عن علي بن حسان ، عن عبدالرحمان ابن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزوجل ﴿ هو الذي أنزل عليك الكتاب

---

١) أخرجه في البحار: ٢٦١/٣٦ ح٨٢ عن غيبة الطوسي : ٩٥ وفي البحار : ٢١٦/٣٦ ح١٨ والبرهان : ٢٦٦/٢ ح٤ عن مقتضب الاثر: ١٠، وفيهاعن سلام قال : سمعت أبا سلمى ... الحديث . ورواه في فرائدالسمطين :٣١٩/٢، ومقتل الحسين للخوارزمي: ٩٥ ومابين المعقوفين أثبتناه من المقتل وبقية التخريجات .

منه آيات محكمات هنّ امّ الكتاب ﴾ قال : أميرالمؤمنين والأئمة عليهم السلام .

﴿ واخر متشابهات ﴾ قال : فلان وفلان ﴿ فأمّا الذين في قلوبهم زيغ ﴾ أصحابهم وأهل ولايتهم ﴿ فيتّبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلاّ الله والراسخون في العلم ﴾ وهم أميرالمؤمنين والأئمة عليهم السلام .

[والروايات في هذا المقام أكثر من أن تحصى][1] .

٢ ـ وعن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضربن سويد ، عن أيوب بن الحرّ ، وعمران بن علي ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نحن الراسخون في العلم ، ونحن نعلم تأويله [2] .

٣ ـ ويؤيده ماروا‌ه أيضاً عن علي بن‌محمد ، عن عبدالله بن‌علي ، عن إبراهيم ابن إسحاق ، عن عبدالله بن حماد ، عن بريد بن معاوية ، عن أحدهما عليهما السلام ، في قول الله عزوجل ﴿وما يعلم تأويله إلاّ الله والراسخون في العلم﴾ ، قال :

فرسول الله أفضل الراسخين في العلم ، قد علّمه الله عزوجل علم جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل ، وما كان الله لينزل عليه شيئاً لا يعلّمه [3] تأويله ، وأوصياؤه من بعده يعلمونه كلّه[4] .

وكيف لايعلمونه ؟! وهم [5] مبدأ العلم وإليهم منتهاه ، وهم معدنه وقراره[6] ومأواه .

وبيان ذلك :

٤ ـ ماروا‌ه الشيخ محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن‌أبيه ، عن

---

١) الكافي : ٤١٤/١ ح١٤ وعنه البرهان : ٢٧٠/١ ح٢ ، وفي‌البحار: ٢٠٨/٢٣ح١٢ عنه وعن العياشي : ١٦٢/١ ح٢ والمناقب لابن شهراشوب : ٥٢٢/٣ عن‌عبدالرحمن وما بين المعقوفين من نسخة « أ » .

٢) الكافي: ٢١٣/١ح١ وعنه‌البرهان: ٢٧٠/١ح٣ والوسائل: ١٣٢/١٨ح٥ وأخرجه في البحار: ١٩٨/٢٣ح٣١ عن‌بصائرالدرجات : ٢٠٣ ح٥ وص٢٠٤ح٧ باسناده عن أبي بصيرقال: قال أبوجعفر(ع) مثله . ٣) في نسخة«ب» الاّ يعلم، وفي‌نسخة«م» لم‌يعلمه .

٤) الكافي: ٢١٣/١ح٢ وعنه البرهان : ٢٧٠/١ح٤ والوسائل: ١٣٢/١٨ح٦ والبحار : ١٣٠/١٧ ح١ . ٥) في نسخة «م» ومنهم . ٦) في نسخة «ب» ومقره .

ابن أبي عمير، عن ابن أذنيه ، عن عبدالله بن سليمان ، عن حمران بن أعين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ جبرئيل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وآله برمّانتين، فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله إحداهما وكسر الأُخرى نصفين ، فأكل نصفاً وأطعم علياً نصفاً .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أخي هل تدري ماهاتان الرمّانتان ؟ قال: لا . قال : أما الاولى فالنبوة ليس(١) لك فيها نصيب ، وأمّا الأُخرى فالعلم أنت شريكي فيه .

فقلت: أصلحك الله كيف يكون شريكه فيه ؟ قال: لم يعلّم الله محمداً علماً إلاّ (و)(٢) أمره أن يعلّمه علياً عليه السلام (٣) .

٥ ـ ويؤيده : مارواه أيضاً عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عبدالحميد ، عن منصور بن يونس، عن ابن أذينه ، عن محمد بن مسلم ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : نزل جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله برمّانتين من الجنة ، فلقيه علي عليه السلام فقال له : ماهاتان الرمّانتان اللتان(٤) في يدك ؟

فقال : أمّا هذه فالنبوة [و](٥) ليس لك فيها نصيب ، وأمّا هذه فالعلم .

ثم فلقها رسول الله صلى الله عليه وآله نصفين فأعطاه نصفها وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله نصفها .

ثم قال : أنت (٦) شريكي فيه وأنا شريكك فيه .

(قال)(٧): فلم يعلم رسول الله صلى الله عليه وآله حرفاً مما علّمه الله عزوجل إلاّ وقد علّمه علياً ، ثم انتهى العلم إلينا ، ثم وضع يده على صدره (٨) .

---

١) في نسخة «ج» فليس . ٢) ليس في نسخة «ج» .

٣) الكافي: ١/٢٦٣ ح١ وعنه البرهان : ٢/٣٨٠ ح١١ وأخرجه في البحار : ٤٠/٢١٠ ح٦ عن بصائر الدرجات : ٢٩٣ باسناده عن عبدالله بن سليمان عن أبي جعفر عليه السلام وح٦ عن البصائر: ٢٩٢ عن حمران عنه عليه السلام مثله .

٤) في نسخة « ب » انك . ٥) من نسخة « ج » .

٦) في نسخة « ب » انك . ٧) ليس في نسخة « ج » .

٨) الكافي: ١/٢٦٣ ح٣ وعنه البرهان: ٢/٣٨٠ ح١٣ وأخرجه في البحار: ٢٦/١٧٣ ح٤٤ عن بصائر الدرجات : ٢٩٥ ح٣ .

٦ ـ وأوضح من هذا بياناً : ماروا ه أيضاً عن عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد، عن عبدالله بن الحجال، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت: جعلت فداك، إني أسألك عن مسألة ، فهل هنا أحد يسمع كلامي؟

قال : فرفع أبو عبدالله عليه السلام ستراً بينه وبين بيت آخر فاطّلع فيه ثم قال : يا أبا محمد سل عمّا بدا لك .

قال: قلت: جعلت فداك إن شيعتك يتحدثون أن رسول الله صلى الله عليه وآله علّم علياً عليه السلام باباً يفتح (الله) [له][1] منه ألف باب . قال : فقال : يا أبا محمد علّم رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام ألف باب يفتح [من] كل باب ألف باب . قال : قلت : هذا والله العلم ؟

قال : فنكت ساعة في الأرض ثم قال : إنه لعلم ، وما هو بذاك .

قال : ثم قال : ياأبا محمد ! وإنّ عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة ؟

قال: قلت: جعلت فداك وما الجامعة؟ قال: صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله وإملائه، من فَلق فيه، وخط عليّ بيمينه ، فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج إليه الناس حتى الأرش في الخدش، وضرب بيده إليّ فقال : تأذن لي[2] ياأبا محمد ؟ قال : قلت : جعلت فداك إنّما أنا لك ، فاصنع ماشئت . قال : فغمزني بيده وقال : حتى أرش هذا ـ كأنه مغضب ـ .

قال : قلت : هذا والله العلم قال : إنّه لعلم وليس بذاك .

ثم سكت ساعة ، ثم قال: وإن عندنا الجفر وما يدريهم ماالجفر؟ قال : قلت : وما الجفر ؟ قال : (وعاء من أدم)[3] فيه علم النبيين والوصيين ، وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل . قال : قلت : إن هذا هو العلم . قال: إنه لعلم وليس بذاك .

ثم سكت ساعة ، ثم قال : وإنّ عندنا لمصحف[4] فاطمة عليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمة ؟ قال : قلت : وما مصحف فاطمة ؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرّات ، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد .

---

١) ليس في نسخة «م» .
٢) في نسختي «ج ، م» فقال لي أتأذن لي.
٣) في البحار : وعاء أحمر وأديم أحمر.
٤) في نسخة «ج» مصحف .

قال : قلت : هذا والله العلم ؟ قال : إنه لعلم ، وليس بذاك .

ثم سكت ساعة ، ثم قال: إن عندنا علم ماكان وعلم ماهو كائن إلى أن تقوم الساعة .

قال : قلت : جعلت فداك هذا والله هو العلم ؟ قال : إنه لعلم ، وليس بذاك .

قال: قلت : جعلت فداك فأيّ شيء العلم ؟ قال : ما يحدث بالليل والنهار، الأمر بعد الأمر ، والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة[1] .

٧ ـ وممّا ورد في غزارة علمهم ـ صلوات الله عليهم ـ ماروا ه أيضاً (قال: روى عدّة من أصحابنا)[2] عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن يونس بن يعقوب عن الحارث بن المغيرة وعدّة من أصحابنا، منهم «عبدالأعلى وأبوعبيدة وعبدالله بن بشر الخثعمي » أنّهم سمعوا أبا عبدالله عليه السلام يقول : إني لأعلم مافي السماوات ومافي الأرض ، وأعلم مافي الجنة، وأعلم ما في النار، وأعلم ما كان وما يكون .

قال: ثم مكث هنيئة فرأى أن ذلك كبر على من سمعه منه ، فقال : علمت ذلك من كتاب الله عزوجل إنّه عزوجل يقول : « فيه تبيان كلّ شيء »[3] .

٨ ـ وممّا ورد في غزارة علمهم « صلوات الله عليهم »:

ماروا ه أيضاً عن أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن إبراهيم ابن إسحاق الأحمر، عن عبدالله بن حماد ، عن سيف التمار قال : كنّا مع أبي عبدالله عليه السلام جماعة من الشيعة في الحجر، فقال: علينا عين . فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر أحداً .

فقلنا : ليس علينا عين . فقال : و ربّ الكعبة وربّ البنيّة[4] ثلاث مرّات لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما إني أعلم[5] منهما ولأنبأتهما بمالیس في أيديهما

---

١) الكافي : ١/٢٣٨ ح ١ وقطعة منه في الوسائل : ١٩/٢٧١ ح١ وأخرجه في البحار : ٢٦/٣٨ ح٧٠ عن بصائر الدرجات :١٥١ ح ٣ . ٢) ليس في نسخة «ج» .

٣) الكافي : ١/٢٦١ ح٢ وأخرجه في البحار : ٢٦/١١١ ح٨ وج٩٢/٨٦ ح٢١ عن بصائر الدرجات : ١٢٨ ح٥ والاية من سورة النحل :٨٩ هكذا « تبياناً لكل شيء » فالظاهر أنه عليه السلام أراد معنى الاية أو كان قراءتهم عليهم السلام .

٤) في نسخة «ب» البينه ، وفي البحار : البيت . ٥) في نسخة «ج» لاعلم .

لأن موسى و الخضر عليهما السلام أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون و ما هو كائن حتى تقوم الساعة ، وقد ورثناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وراثة [١] .

٩ـ و يؤيد هذا و يطابقه : ما ذكره أصحابنا من رواة الحديث من كتاب الأربعين رواية سعد الأربلي،عن عمار بن خالد ، عن إسحاق الأزرق ، عن عبدالملك ابن سليمان قال : وجد في ذخيرة حواري عيسى عليه السلام رقّ فيه مكتوب بالقلم السرياني منقولا من التوراة .

وذلك لما تشاجر موسى والخضر عليهما السلام في قصة السفينة والغلام والجدار ورجع موسى إلى قومه فسأله أخوه هارون عما استعلمه من الخضر وشاهده من عجائب البحر فقال موسى عليه السلام بينا أنا والخضر على شاطىء البحر إذ سقط بين أيدينا طائر فأخذ في منقاره قطرة من ماء البحر ورمى بها نحو المشرق ، وأخذ منه ثانية ورمى بها نحو المغرب ، ثم أخذ ثالثة ورمى بها نحو السماء ، ثم أخذ رابعة ورمى بها نحو الأرض ، ثم أخذ خامسة وألقاها في البحر، فبهت أنا والخضر من ذلك وسألته عنه ؟

فقال : لا أعلم . فبينا نحن كذلك وإذا بصيّاد يصيد في البحر فنظر إلينا .

وقال: مالي أراكما في فكرة [٢] من أمر هذا الطائر؟ فقلنا له : هو ذاك .

فقال : أنا رجل صياد وقد علمت إشارته ، وأنتما نبيّان لاتعلمان ؟ !

فقلنا : مانعلم إلاّ ما علّمنا الله عزوجل .

فقال: هذا طائر في البحر يسمّى «مسلماً» لأنه إذا صاح يقول في صياحه « مسلم مسلم » فأشار برمي الماء من منقاره نحو المشرق، والمغرب، والسماء، والأرض، وفي البحر يقول : إنه يأتي في آخر الزمان نبيّ يكون علم أهل المشرق والمغرب ، وأهل السماء والأرض عند علمه مثل هذه القطرة الملقاة في البحر ، ويرث علمه ابن عمه ووصيه . فعند ذلك سكن ما كنّا فيه من المشاجرة، واستقلّ كل واحدمنا علمه، بعد أن

---

١) الكافي : ٢٦٠/١ ب ٤٨ ح ١ وعنه البحار : ٣٠٠/١٣ ح ٢٠ والبرهان : ٤٨٨/٢ ح ٣٦ وص ٣٨٠ ح ١٠ ونور الثقلين : ٢٧٥/٣ ح ١٤٢ .

٢) في البحار ، فكر .

كنا معجبين بأنفسنا ثم غاب عنّا فعلمنا أنه ملك بعثه الله إلينا ليعرّفنا نقصنا حيث ادّعينا الكمال (١) .

١٠ ـ ومما ذكر في معنى علمهم صلوات الله عليهم ماذكر الشيخ أبوجعفر الطوسي في كتابه مصباح الأنوار ، باسناده الى رجاله قال : روي عن جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا ميزان العلم ، وعلي كفتاه ، والحسن والحسين حباله ، وفاطمة علاقته ، والأئمة من بعدهم يزنون المحبين والمبغضين الناصبين ، الذين عليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين (٢) .

والحمد لله الذي جعلنا من المحبين والمخلصين ، و لم يجعلنا من المبغضين الناصبين ، الذين عليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين .

وقوله تعالى : إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾

تأويله : ذكر أبوعلي الطبرسي «ره» أن آل إبراهيم عليه السلام هم آل محمد عليهم السلام (٣) المعصومون ، لأن الأصطفاء لايقع إلاّ على المعصوم ، وهو الذي يكون باطنه مثل ظاهره في الطهارة والعصمة ، وآل محمد من هذا القبيل ، لاشكّ ولاريب .

١١ ـ وذكر علي بن إبراهيم « ره » في تفسيره : قال : إنّه روي في الخبر المأثور أنّه نزل ﴿إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران ـ وآل محمد ـ على العالمين﴾ فأسقطوا آل محمد منه(٤) وذلك عناد منهم لمحمد صلى الله عليه وآله وصدود عنه .

١٢ ـ وممّا جاء في معنى «الأصطفاء» ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي «ره»

---

١) عنه البحار: ٣١٢/١٣ ح٥٢ وعن رياض الجنان ، وأخرجه في البحار : ١٩٩/٢٦ ح١٢ عن المحتضر: ١٠٠ باختلاف يسير .

٢) مصباح الانوار : ١٩١ (مخطوط) وأخرجه في البحار : ١٠٦/٢٣ ح٦ واثبات الهداة : ٧٤/٢ ح٧٨٤ عن التأويل .

٣) مجمع البيان : ٤٣٣/٢ وعنه نور الثقلين : ٢٧٥/١ ح١٠٧ .

٤) تفسير القمي : ٩٠ وعنه نور الثقلين : ٢٧٤/١ ح١٠٤ والبرهان : ٢٧٧/١ ح٢ .

قال : روى أبوجعفر القلانسي ، قال : حدّثنا الحسين بن الحسن قال : حدثنا عمرو ابن أبي المقدام ، عن يونس بن خباب[١]، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه عن جدّه عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين قال: قال رسول الله ﷺ: ما بال أقوام إذا ذكروا آل إبراهيم و آل عمران إستبشروا و إذا ذكروا آل محمد إشمأزّت قلوبهم ؟ والذي نفس محمّد بيده ، لو أنّ أحدهم وافى بعمل سبعين نبيّاً يوم القيامة ما قبل الله منه حتى يوافي بولايتي و ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام[٢] .

١٣ ـ و قال أيضاً : روى روح بن روح[٣] ، عن رجاله ، عن إبراهيم النخعي عن ابن عباس « رض » قال : دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقلت : يا أبا الحسن أخبرني بما أوصى إليك رسول الله ؟

فقال : ساخبركم ، إنّ الله اصطفى لكم الدين و ارتضاه و أتمّ عليكم نعمته و كنتم أحقّ بها وأهلها ، وإن الله أوحى إلى نبيّه أن يوصي إليّ .

فقال النبي ﷺ : يا علي احفظ و صيّتي ، وارع ذمامي ، و أوف بعهدي ، وأنجز عداتي ، و اقض ديني ، وأحي سنّتي وقوّمها [٤] و ادع إلى ملتي ، لأنّ الله اصطفاني واختارني ، فذكرت دعوة أخي موسى .

فقلت: اللهمّ اجعل لي وزيراً من أهلي كما جعلت هارون من موسى، فأوحى الله عزوجل إليّ : إنّ علياً وزيرك وناصرك والخليفة من بعدك ، ثم أنت يا علي من أئمة الهدى ، و أولادك [٥] منك ، فأنتم قادة الهدى والتقى ، والشجرة التي أنا أصلها و أنتم فرعها ، فمن تمسّك بها فقد نجا ، و من تخلّف عنها فقد هلك و هوى ،

---

١) هكذا في البحار والرجال ، وفي الاصل : حباب .
٢) مصباح الانوار : ١٥٨ (مخطوط) وأخرجه في البحار : ٢٣/٢٢١ ح ٢٣ والبرهان : ١/٢٧٩ ح١٥ عن التأويل ، وفي البحار: ٢٧/١٧٢ح١٥ والبرهان : ٣/١٦١ح٨ عن أمالي الشيخ : ١/١٣٩ باسناده عن علي بن الحسين عليهما السلام مع اختلاف .
٣) في نسختي « ج ، م » رواح .
٤) في نسختي « ج ، م » وقومها وأحي سنتي .
٥) في نسخة « ب » أولادي .

و أنتم الذين أوجب الله تعالى مودّتكم و ولايتكم ، و الذين ذكرهم الله في كتابه ووصفهم لعباده ، فقال عزوجل من قائل :

﴿ إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذريّة بعضها من بعض والله سميع عليم ﴾ .

فأنتم صفوة الله من آدم و نوح و آل ابراهيم و آل عمران ، و أنتم الاسرة من إسماعيل و العترة الطاهرة [١] من محمد صلوات الله عليهم أجمعين[٢] .

١٤ ـ وفي هذا المعنى ما ذكره الشيخ الطوسي (ره) في أماليه قال : حدّثنا أبوعبدالله محمد بن محمد بن النعمان (ره) ، قال : حدثنا الشيخ أبوالحسن أحمد بن محمدبن الحسن بن الوليد ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن المفضل ابن عمر، عن الصادق عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : اعطيت تسعاً [٣] لم يعطها أحد قبلي سوى رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد فتحت لي السبل ، وعلّمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب ، ولقد نظرت إلى الملكوت باذن ربي ، فما غاب عنّي ما كان قبلي ولا ما يأتي بعدي، فانه بولايتي[٤] أكمل الله لهذه الامّة دينهم وأتمّ عليهم النعم ورضي لهم إسلامهم ، إذ يقول يوم الولاية لمحمد صلى الله عليه وآله : يامحمد أخبرهم أنّي أكملت لهم اليوم دينهم وأتممت عليهم النعم [٥] و رضيت إسلامهم [٦] . كل ذلك منّ من الله عليّ ، فللّه الحمد[٧] .

---

١) في نسختي «ج ، م» الهادية .

٢) عنه البحار: ٢٣/٢٢١ ح٢٤ واثبات الهداة :٣/٨٤ ح٧٨٥ والبرهان : ١/٢٧٩ ح١٦

٣) في نسخة «ج» سبعاً .

٤) في نسخة «ب» فان بولائي ، وفي «م» فان بولايتي .

٥) في نسخة «ج» نعمتي .

٦) هواشارة الى قوله تعالى«اليوم أكملت لكم دينكم . . .» الاية : ٦ من سورة المائدة .

٧) أمالي الطوسي : ١/٢٠٨ وعنه البحار : ٢٦/١٤١ ح ١٤ و في الامالي « من الله به على فله الحمد» وفي البحار « منّاً من الله علي ، فله الحمد » .

وقوله تعالى : كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٧)

جاء في تأويل هذه الآية الكريمة منقبة جليلة عظيمة من مناقب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ومناقب الزهراء ذات الفضل المبين ، صلّى الله عليهما وعلى ذريّتهما صلاة باقية إلى يوم الدين :

١٥ ـ وهو ما نقله الشيخ أبوجعفر الطوسي (ره) في كتابه مصباح الأنوار بحذف الاسناد قال: روى أبوسعيد الخدري قال : أصبح علي عليه السلام ذات يوم ، فقال : لفاطمة عليها السلام هل عندك شيء نغتذيه[1] ؟ فقالت : لاوالذي أكرم أبي بالنبوة وأكرمك بالوصيّة ، ماأصبح الغداة عندي منذ[2] يومين شيء إلّا[3] كنت اوثرك به على نفسي وعلى ابنيّ الحسن والحسين .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا فاطمة ألا كنت أعلمتني ؟ فأبغيكم[4] شيئاً .

فقالت: ياأبا الحسن إنّي لأستحيي من إلهي أن اكلّف نفسك مالاتقدرعليه[5] !

فخرج علي عليه السلام من عندها واثقاً بالله وحسن الظن به فاستقرض ديناراً فأخذه ليشتري لهم به مايصلحهم ، فعرض له المقداد بن الأسود ، رضوان الله عليه ، وكان يوماً شديد الحر وقد لوحته الشمس من فوقه وآذته من تحته ، فلمّا رآه أمير المؤمنين عليه السلام أنكر شأنه ، فقال له : يا مقداد ما أزعجك الساعة من رحلك .

فقال : يا أبا الحسن خلّ سبيلي و لا تسألني عمّا ورائي .

فقال : يا أخي لايسعني أن تجاوزني حتى أعلم علمك .

فقال : يا أبا الحسن رغبة الى الله وإليك أن تخلّي سبيلي ولاتكشفني عن[6] حالي . فقال : يا أخي لايسعك أن تكتمني حالك .

---

١) في نسخة «ج» نغتذ به ، وفي نسخة «ب» نتغذى به ، وفي البحار : تغذيناه .

٢) في نسخة «ج» مذ . ٣) في نسخة «ج ، م» الا شيء .

٤) في نسخة «ب» فأتيتكم . ٥) في نسختي «ج ، م» به .

٦) في نسخة «ب» والا تكشفني من ، وفي نسخة «م» ولاتكشفني (تكشف ـ خ ل ـ) .

فقال: ياأباالحسن أما إذا أبيت فوالذي أكرم محمداً بالنبوة وأكرمك بالوصية ما أزعجني من رحلي إلاّ الجهد ، وقد تركت عيالي جياعاً ، فلمّا سمعت بكاءهم لم تحملني الأرض خرجت مهموماً راكباً رأسي ، هذه حالتي [1] وقصّتي .

قال : فانهملت عينا علي عليه السلام بالبكاء حتى بلّت دموعه كريمته ، وقال: أحلف بالذي حلفت به ماأزعجني إلّا الذي أزعجك، وقد اقترضت ديناراً ، فهاكه اوثرك به على نفسي . فدفع إليه الدينار ورجع فدخل المسجد فصلّى الظهر والعصر والمغرب مع النبي صلى الله عليه وآله .

فلمّا قضى رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة المغرب ، مرّ بعلي و هو في الصف الآخر فلكزه برجله ، فقام علي عليه السلام ، فلحقه في باب المسجد فسلّم ، فردّ رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: يا أبا الحسن هل عندك عشاء نتعشّاه [2] فنميل [3] معك ؟ فمكث أمير المؤمنين عليه السلام مطرقاً ، لايحير جواباً ، حياء من رسول الله صلى الله عليه وآله وكان قد عرّفه الله [4] ما كان من أمر الدينار، ومن أين أخذه ، وأين وجّهه بوحي من الله ، وأمره أن يتعشّى عند علي تلك الليلة ، فلما نظر إلى سكوته .

قال : يا أبا الحسن مالك لاتقول «لا» فانصرف عنك ، أو نعم فأمضي معك ؟ فقال: حبّاً و كرامة، إذهب بنا . فأخذ رسول الله بيد أمير المؤمنين وانطلقا حتى دخلا على فاطمة ، صلوات الله عليهم أجمعين، وهي في محرابها قد قضت صلاتها وخلفها جفنة تفور دخاناً .

فلما سمعت كلام رسول الله صلى الله عليه وآله خرجت من مصلاها وسلمت عليه ـ وكانت أعزّ الناس عليه ـ ، فردّ عليها السلام ومسح بيده على رأسها و قال : يا بنتاه كيف أمسيت يرحمك الله ؟ قالت : بخير . قال : عشينا ، رحمك الله ، وقد فعل .

فأخذت الجفنة و وضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي .

---

١) في نسخة «ب» حالي .
٢) في نسختي «ج ، م» تعشيناه .
٣) في نسخة «ب» فيميل ، وفي نسختي «ج ، م» فنقبل .
٤) في نسخة «ج» عرف رسول الله ، وفي نسخة «م» عرف الله .

فلمّا نظر أمير المؤمنين إلى الطعام ، وشم ريحه (رمى فاطمة عليها السلام ببصره رمياً شحيحاً .

فقالت له فاطمة : سبحان الله ما أشحّ نظرك و أشدّه ؟ ! فهل أذنبت ما بيني وبينك ذنباً أستوجب به السخطة منك؟ فقال: وأي ذنب أعظم من ذنب أصبت اليوم أليس عهدي بك وأنت [1] تحلفين بالله مجتهدة أنك ما طعمت طعاماً منذ يومين ؟ ! قال : فنظرت الى السماء و قالت : إلهي يعلم ما في سمائه وأرضه ، إني لم أقل إلاّ حقاً) [2] فقال لها : يافاطمة فأنّى لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه ولم أشمّ مثل ريحه قطّ ولم آكل أطيب منه ؟ قال: فوضع النبي صلى الله عليه وآله كفّه المباركة على كتف أمير المؤمنين علي عليه السلام وهزّها ، ثم هزّها . ثلاث مرّات . ثم قال :

ياعلي هذا بدل دينارك ، هذا جزاء [3] دينارك من عند الله ﴿ إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب ﴾ .

ثم استعبر باكياً صلى الله عليه وآله ، وقال: الحمدلله الذي أبى لكما أن يخرجكما من الدنيا حتى يجريك ياعلي مجرى زكريا ، ويجريك يا فاطمة مجرى مريم بنت عمران [4] .

وهو قوله تعالى :﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾﴾

١٦ ـ العياشي في تفسيره عن سيف بن عميرة ، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث يتضمّن نزول مائدة من السماء على فاطمة عليها السلام ومنه :

فقال النبي صلى الله عليه وآله : يافاطمة ﴿أنّى لك هذا ؟ ! قالت : هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب﴾ فحدّثها النبي صلى الله عليه وآله بقصّة مريم ، وتلى الآية .

ثم قال الإمام عليه السلام : فأكلوا منها شهراً ، و كانت جفنة من خبز ولحم .

وقال : وهي الجفنة التي يأكل منها القائم عليه السلام [5] .

---

١) فى نسخة «ج» أنى . ٢) ما بين القوسين ليس فى نسخة «ب» . ٣) فى نسخة «م» أجر.

٤) مصباح الانوار : ٢٢٦ (مخطوط) وعنه البحار : ٢٥ح١٤٧/٩٦ ، وأخرجه فى البحار: ٥١ح٥٩/٤٣ عن أمالي الشيخ :٢٢٨/٢ وتفسير الفرات: ٢١ وكشف الغمة : ٤٦٩/١.

٥) العياشي: ١٧٢/١ ضمن ح٤١ وفيه عن سيف، عن نجم ، عن أبي جعفر عليه السلام وعنه =

ورواه الصدوق في الأمالي مع أدنى تغيّر وزيادات [١] .

ونقل ابن طاووس(ره) في كتابه « سعد السعود » حديث نزول المائدة على فاطمة عليها السلام عن محمد بن العباس بن مروان المعروف «بابن الحجام» بستة طرق[٢].

وذكرها أيضا الزمخشري في الكشاف [٣] .

ورواه ابن طاووس أيضاً في كتاب الطرائف عن غيرهما [٤] .

١٧ ـ وروى الصدوق في الأمالي باسناده إلى النبي صلى الله عليه وآله رواية من جملة مافيها : إنّ فاطمة عليها السلام لتقوم في محرابها فيسلّم إليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقربين ويناديها « يافاطمة إن الله اصطفاك وطهّرك، واصطفاك على نساء العالمين»[٥].

١٨ ـ وفي العلل باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : إنّما سمّيت فاطمة سلام الله عليها «محدّثة» لأن الملائكة كانت تهبط فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران عليها السلام فتقول : يافاطمة ، الى قوله تعالى ﴿واركعي مع الراكعين﴾ فتحدّثهم ويحدّثونها.

فقالت لهم ذات ليلة : أليست المفضّلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟

فقالوا : إن مريم كانت سيدة نساء عالمها، وإن الله عزوجل جعلك سيدة نساء عالمك وعالمها ، وسيدة نساء الأولين والآخرين [٦] .

= البحار : ١٤/١٩٧ ح٤ و ج ٤٣ / ٣١ ح٣٨ والبرهان : ١/٢٨٢ ح ٩ .

١) لم نجده فى أمالى الصدوق بل فى أمالى الشيخ : ٢/٢٢٧ .

٢) سعد السعود : ٩١ .

٣) الكشاف: ١/٢٧٥ وعنه البحار: ٤٣/١٢٩ .

٤) الطرائف : ١٠٩ طبع الحجر ومن الاسف انه ساقط فى الطبع الجديد .

٥) أمالى الصدوق : ٣٩٤ ذح١٨ وعنه البحار : ٤٣/٢٤ ذح٢٠ ، وأخرجه فى البحار : ٣٧/٨٥ ذح ٥٢ عن بشارة المصطفى : ٢١٩ مايقرب ذلك .

٦) علل الشرائع : ١٨٢ ح١ وعنه البحار : ١٤/٢٠٦ ح٢٣ وفى ج٤٣/٧٨ ح ٦٥ عنه وعن دلائل الامامة للطبرى: ١٠ (عن أبى محمد هارون بن موسى التلعكبرى عن الصدوق) ولايخفى أن الاحاديث(١٦ـ١٨) نقلناها من نسخة «أ» .

قوله تعالى :

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (٦١)

تأويله وسبب نزوله :

١٩ـ أن وفد «نجران من النصارى» قدم المدينة على رسول الله ، فقالوا (له)[١] هل رأيت ولداً بغير أب ؟ فلم يجبهم حتى نزل قوله تعالى ﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ، الحقّ من ربّك فلا تكن من الممترين فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم﴾ الآية .

فلمّا نزلت دعاهم إلى المباهلة ، فأجابوه فخرج النبي ﷺ آخذاً بيد علي والحسن والحسين بين يديه ، وفاطمة عليها السلام وراءه .

فلمّا رآهم الاسقف ، وكان رئيسهم ، سأل من هؤلاء الذين معه ؟

فقيل : هذا علي بن أبي طالب ابن عمّه ، وزوج إبنته فاطمة هذه ، وهذان ولداهما .

فقال الاسقف لأصحابه : إني لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله ، فلا تباهلوا فتهلكوا ، ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة.

ثم قال الاسقف للنبي ﷺ : يا أبا القاسم إنّا لا نباهلك و لكن نصالحك ، فصالحنا على ما ننهض به . فصالحهم على ألفي حلّه و ثلاثين رمحاً و ثلاثين درعاً وثلاثين فرساً ، وكتب لهم بذلك كتاباً ، ورجعوا إلى بلادهم .

وقال النبي ﷺ : والذي نفسي بيده لو لاعنوني [٢]لمسخوا قردة وخنازير واضطرم الوادي عليهم ناراً ، ولما حال الحول على النصارى حتى يهلكوا كلهم[٣].

واعلم أن قوله عزوجل ﴿أبناءنا﴾ دلّ على أنهما الحسن والحسين عليهما السلام وأنهما إبناه على الحقيقة ، وإن كانا ابنا بنته ﴿ونساءنا﴾ إن المراد بها فاطمة عليها السلام خاصة لأنّه لم يخرج بغيرها، ﴿وأنفسنا﴾ إن المراد به علياً عليه السلام خاصّة ، لأنّ الانسان لا يجوز

---

١) ليس في نسخة «ج» . ٢) في الاصل : يلاعنوني ، وما أثبتناه من المصدر والبحار.
٣) أخرجه في البحار : ٢٧٧/٢١ عن مجمع البيان : ٤٥١/٢ مفصلاً .

أن يدعو نفسه ، وإذا كان لايجوز ، فلم يبق إلّا أن يدعو غيره ، ولم يدع في المباهلة غير علي عليه السلام بالاجماع ، فتعيّن أن يكون هو المعني بقوله ﴿ أنفسنا ﴾ .

فيكون هو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله[1] .

٢٠ ـ [ونقل ابن طاووس ـ رحمه الله ـ حديث المباهلة ، عن محمد بن العباس من واحد وخمسين طريقاً ، عدّد الرواة ، واحداً واحداً ، في كتابه سعد السعود ، من أراد الاطلاع عليه فليرجع إليه][2] .

٢١ ـ ويؤيد هذا من الروايات ماصح عنه صلى الله عليه وآله : وقد سأله سائل من بعض أصحابه ؟ فأجابه عن كل رجل بصفته ، فقال له : فعليّ ؟

فقال صلى الله عليه وآله : إنما سألتني عن الناس ولم تسألني عن نفسي[3] .

فإذا نظرت ببصر البصيرة رأيت أنّ أمير المؤمنين عليه السلام هو الحاوي لجميع فضائل المباهلة، لأن الأبناء أبناؤه، والنساء نساؤه ، والأنفس نفسه الزكية التي فُضّلَتْ على الأنفس البشرية[4] حيث إنّها نفس محمد أفضل البرية ، فناهيك من فضيلة من الفضائل جليلة[5]، ومنقبة من[6] المناقب سامية عليّة ، ثم لم يسمها ولاسماها أحد من الأنام بالكلية ، صلّى الله عليه وعلى صاحب النفس الأصلية ، محمد بن عبدالله وعلى الطيبين من آلهما والذرية ، صلاة ترغم انوف النواصب القالين، والزيدية ، وتزكّي بها أنفس المحبّين من الشيعة الامامية .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾

تأويله : ومعناه : إن أولى الناس بابراهيم أي أحق به ، ثم بيّن من هو، فقال:

---

١) هذا خلاصة مافي مجمع البيان : ٢/٤٥٢ وعنه البحار : ٢١/٢٧٨ ، ٢٧٩ .

٢) سعد السعود : ٩١ وعنه البحار: ٢١/ ٣٥٠ ح ٢١ ، ومابين المعقوفين من نسخة «أ» .

٣) مجمع البيان : ٢/٤٥٣ وعنه البحار : ٢١/٢٧٩ .

٤) في نسخة «ب» أنفس البرية .

٥) في نسخة «م» في الفضائل جلية .

٦) في نسختي «ب ، م» في .

﴿ للذين اتّبعوه ﴾ في زمانه وبعده وأمدّوه[١] بالمعونة والنصرة على من لم يتّبعه[٢] على ذلك ﴿وهذا النبي﴾ يعني محمداً ﷺ ﴿والذين آمنوا﴾ به وأعانوه ونصروه اولئك هم أولى به وأحق من غيرهم ، ثم بيّن سبحانه : إن أولى (الناس)[٣] المؤمنين به : الذي ينصره ويعينه . كما نصروا وأعانوا اولئك لابراهيم عليه السلام .

٢٢ ـ وعنى بالمؤمنين « علياً والأئمة عليهم السلام » لما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : إن أولى الناس بالأنبياء عليهم السلام أعلمهم بما جاءوا به ، ثم تلا هذه الآية وقال :

إنّ وليّ محمد من أطاع الله وإن بعدت لحمته[٤] .

وإن عدوّ محمد من عصى الله وإن قربت قرابته[٥] .

٢٣ ـ و ممّا ورد في التأويل : ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) ، عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشّاء ، عن المثنى ، عن عبدالله ابن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿ إنّ أولى الناس بابراهيم للذين اتّبعوه وهذا النبيّ والذين آمنوا﴾ قال : هم الأئمة ومن اتّبعهم[٦] .

٢٤ ـ و يؤيده : ماذكره أبو علي الطبرسي (ره) قال : روى عمر بن يزيد قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : أنتم والله من آل محمد ، قلت: من أنفسهم جعلت فداك؟ قال : نعم، والله من أنفسهم ، قالها ثلاثاً ، ثم نظر إليّ ، ونظرت إليه ، وقال :

يا عمر إنّ الله عزوجل يقول في كتابه ﴿ إنّ أولى الناس بابراهيم للذين اتّبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله وليّ المؤمنين﴾[٧] .

٢٥ ـ ورواه أيضاً علي بن ابراهيم ، عن أبيه في تفسيره [١] .

وقوله تعالى : ﴿أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾﴾

٢٦ ـ تأويله : ماذكره الشيخ أبوجعفر الطوسي (ره) في كتابه مصباح الأنوار قال: حدثنا محمد بن إسماعيل ، قال : حدثنا أبوالحسن المثنى قال : حدثنا علي بن مهرويه ، قال : حدثنا داود بن سليمان الغازي[٢]، قال : حدثنا علي بن موسى ، عن أبيه ، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد ، عن أبيه علي عليه السلام ، عن أبيه الحسين ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

حرّم الله الجنة على ظالم أهل بيتي وقاتلهم وشانئهم [٣] والمعين عليهم .

ثم تلا هذه الآية ﴿ أولئك لاخلاق لهم في الآخرة ﴾ الآية [٤] .

٢٧ ـ وفي معنى هذا التأويل : ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) قال : روى عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن داود الحمار ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : ثلاثة لايكلّمهم الله ولاينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم : من ادّعى إمامة ليس من الله ، ومن جحد إماماً من الله ، ومن زعم أن لهما في الاسلام نصيباً [٥] .

وقوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ﴾

---

١) تفسير القمي : ٩٥ وعنه البحار : ٨٤/٦٨ ح١ والبرهان : ٢٩١/١ ح١ ونورالثقلين : ٢٩٣/١ ح ١٨٤ . ٢) في الاصل : الفارانى . ٣) في نسخة «م» سابيهم .

٤) مصباح الانوار: ٣٠ (مخطوط) وفي البحار : ٢٢٤/٢٤ ح١٤ وج٢٧/٢٢٥ ح١٦ عن التأويل و أخرجه في البحار : ٢٠٢/٢٧ ح ١ عن أمالي الطوسي : ١٦٥/١ وأورده في مقصد الراغب : ١٣٢ (مخطوط) .

٥) الكافي: ٣٧٣/١ ح٤ وعنه البحار: ٢١٢/٧ ح١١٣ والوسائل: ٥٦٤/١٨ ح٣٤، وأخرجه في البحار: ١١٢/٢٥ ح١٠ والبرهان: ٢٩٣/١ ح٥ عن تفسير العياشي: ١٧٨/١ ح٦٥ .

٢٨ ـ تأويله : ماروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : إن الله أخذ الميثاق على الأنبياء أن يخبروا اممهم[١] بمبعث رسول الله (وهو محمد) [٢] صلى الله عليه وآله ونعته وصفته ويبشّروهم به ، ويأمروهم بتصديقه[٣] .

ويقولوا ﴿هو مصدّق لما معكم﴾ من كتاب وحكمة ، وإنما الله أخذ ميثاق الأنبياء ليؤمنّن به ، ويصدّقوا بكتابه وحكمته ، كما صدّق بكتابهم وحكمتهم .

وقوله ﴿ولتنصرنّه﴾ يعني ولتنصروا وصيّه .

٢٩ ـ لما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ره) في كتابه باسناده عن فرج[٤] ابن أبي شيبة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: وقد تلا هذه الآية ﴿ وإذ أخذالله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدّق لما معكم لتؤمنّ به﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ولتنصرنّه﴾ يعني وصيه ـ أمير المؤمنين عليه السلام .

ولم يبعث الله نبيّاً ولارسولاً إلّا وأخذ عليه الميثاق لمحمد بالنبوة ولعلي بالإمامة[٥].

٣٠ ـ ويؤيده : ماذكره صاحب كتاب الواحدة قال: روى أبو محمد الحسن ابن عبدالله الأطروش الكوفي قال : حدثنا أبو عبدالله جعفر بن محمد البجلي قال : حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي، قال : حدثني عبدالرحمن بن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى أحد واحد، تفرد في وحدانيته، ثم تكلّم بكلمة فصارت نوراً ، ثم خلق من ذلك النور محمداً صلى الله عليه وآله وخلقني وذريتي .

ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً فأسكنها الله في ذلك النور وأسكنه في أبداننا ، فنحن روح الله ، وكلماته ، وبنا احتجب عن خلقه .

فمازلنا في ظلة خضراء حيث لاشمس ولاقمر، ولاليل ولانهار، ولاعين تطرف

---

١) في نسخة « ج ، م » امتهم .
٢) ليس في نسخة «ج» .
٣) أخرجه في البحار: ١٥ / ١٧٦ عن مجمع البيان : ٢ / ٤٦٨ باسناده عن أمير المؤمنين(ع) .
٤) في نسخه « ج » فرخ .
٥) عنه البحار : ٢٤ / ٣٥٢ ح ٧٠ وج ٢٦ / ٢٩٧ ح ٦٣ والبرهان : ١ / ٢٩٤ ح ٤ .

نعبده ونقدّسه ونسبّحه قبل أن يخلق خلقه ، وأخذ ميثاق الأنبياء بالايمان والنصرة لنا.

وذلك قوله عزوجل ﴿وإذ أخذالله ميثاق النبيين لماآتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به﴾ يعني بمحمدﷺ ولتنصرن وصيّه.

فقد آمنوا بمحمد ، ولم ينصروا وصيّه ، وسينصرونه جميعاً .

وإنالله أخذ ميثاقي مع ميثاقمحمد بالنصرة بعضنا لبعض، فقد نصرت محمداً و جاهدت بين يديه ، و قتلت عدوّه و وفيت الله بما أخذ عليّ من الميثاق و العهد والنصرة لمحمدﷺ ، ولم ينصرني أحد من أنبيائه ورسله، وذلك لما قبضهمالله إليه وسوف ينصروني[1] . الحديث طويل ، وهو يدل على الرجعة ، أخذنا إلى هاهنا .

قوله تعالى : وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟

تأويله : ﴿ واعتصموا ﴾ أي تمسكوا والتزموا ﴿ بحبل الله ﴾ وهو كتابه العزيز، وعترة أهل بيت نبيّه ، صلوات الله عليهم ، وقوله ﴿جميعاً﴾ أي بهما جميعاً ﴿ ولاتفرّقوا ﴾ أي (ما)[2] بينهما .

٣١ ـ ويدل على ذلك : ماذكره أبو علي الطبرسي في تفسيره قال : روى أبو سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال : أيّها الناس إنّي قد تركت فيكم حبلين[3] إن أخذتم بهما لن تضلّوا من بعدي، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله ، حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ألا وإنّهما لم[4] يفترقا حتى يردا عليّ الحوض[5] .

٣٢ ـ وروى الشيخ المفيد(ره) في كتاب الغيبة تأويل هذه الآية، وهو من محاسن التأويل ، عن محمد بن الحسن ، عن أبيه ، عن جده قال : قال علي بن الحسين عليهما السلام :

---

١) عنه البحار : ٢٦/ ٢٩١ ح٥١ وج١٥/ ٩ ح١٠ وأخرجه في البحار : ٥٣/ ٤٦ ح ٢٠ والبرهان : ١/ ٢٩٤ ح٣ عن مختصر البصائر : ٣٢ ، وفي نسخة «ب» ينصرني .

٢) ليس في نسختي «ج ، م» . ٣) في اثبات الهداة : خليفتين ، وفي مجمع البيان : ثقلين .

٤) في نسخة «ج،م» لن . ٥) مجمع البيان :٢/ ٤٨٢ وعنه اثبات الهداة : ٣/ ١٥ ح٦١٤.

كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً في المسجد وأصحابه (حوله) [١] فقال لهم : يطلع عليكم رجل من أهل الجنة ، يسأل عمّا يعنيه .

قال : فطلع علينا رجل شبيه برجال مصر ، فتقدّم وسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله وجلس وقال: يارسول الله إنّي سمعت الله يقول ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرّقوا﴾ فما هذا الحبل الذي أمرنا الله بالاعتصام به ولانتفرّق [٢] عنه ؟

قال : فأطرق ساعة ، ثم رفع رأسه وأشار إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وقال : هذا حبل الله الذي من تمسك به عصم في دنياه ، ولم يضلّ في أخراه [٣] .

قال : فوثب الرجل الى علي بن أبي طالب عليه السلام واحتضنه من وراء ظهره و[هو] [٤] يقول: إعتصمت بحبل الله وحبل رسوله . ثم قام فولّى وخرج ، فقام رجل من الناس وقال : يارسول الله صلّى الله عليك وآلك ! ألحقه وأسأله أن يستغفر لي ؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا تجده مرفقاً [٥] قال: فلحقه الرجل وسأله أن يستغفر له ؟ فقال له : هل فهمت ماقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وماقلت له ؟ قال الرجل: نعم . فقال له : إن كنت متمسّكاً بذلك الحبل فغفر الله لك وإلاّ فلاغفر الله لك . وتركه ومضى [٦] .

وقوله تعالى : ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾

تأويله : قال أبو علي الطبرسي (ره) : المعنى ﴿ولتكن منكم أمة﴾ أي جماعة ﴿يدعون إلى الخير﴾ أي إلى الدين ﴿ويأمرون بالمعروف﴾ أي بالطاعة ﴿وينهون عن المنكر﴾ أي عن المعصية ﴿وأولئك هم المفلحون﴾ أي الفائزون [٧] .

٣٣ــ قال: وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال﴿ ولتكن منكم أئمة [٨] يدعون إلى

١) ليس في نسخة « ج » . ٢) في نسخة « ج » لاتتفرقوا .
٣) في البحار : آخرته . ٤) من غيبة النعماني . ٥) في نسخة « ج » موفقا .
٦) لم نجده في غيبة المفيد بل في غيبة النعماني : ٤١ ح ٢ وعنه البرهان : ٣٠٦/١ ح ٢ والبحار: ١٥/٣٦ح٣ . ٧) مجمع البيان : ٤٨٣/٢ .
٨) في نسختي « ج ، م » أمّة.

الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون »[١] .

صدق الله ورسوله ، لأنّ هذه الصفات من صفات الأئمة عليهم السلام لأنّهم معصومون والمعصوم لايأمر بطاعة إلاّ وقد ائتمر بها ، ولاينهي عن معصية إلاّ وقد انتهى عنها .

٣٤ ـ كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : (والله)[٢] ماأمرتكم بطاعة إلا وقد ائتمرت بها ، ولانهيتكم عن معصية إلاّ وقد انتهيت عنها [٣] .

قال الشاعر :

إبدأ بنفسك فانهها عن غيّها ... فاذا انتهيت عنها فأنت حكيم
فهناك يسمع ما تقول ويقتدى ... بالفعل منك و يقبل التعليم
لا تنه عن خلق و تأتي بمثله ... عار عليك إذا فعلت عظيم

قوله تعالى : ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾﴾

إن هؤلاء الذين اسودّت وجوههم كانوا مؤمنين.

ثم ارتدّوا وانقلبوا على أعقابهم، فيقال لهم يوم القيامة على جهة التوبيخ ﴿أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وأمّا الذين ابيضّت وجوههم ـ وهم المؤمنون ففي رحمة الله أي ثواب الله[٤] وقيل : جنة الله[٥] ـ هم فيها خالدون﴾.

٣٥ ـ **وأمّا** (٦) **تأويله** : فهوماذكره علي بن إبراهيم «ره» في تفسيره قال : حدثني أبي ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي الجارود ، عن عمران بن ميثم ، عن مالك بن ضمرة ، عن أبي ذرّ الغفاري (رض) قال: لمّا نزلت هذه الآية :

﴿يوم تبيضّ وجوه وتسودّ وجوه﴾ .

---

١) مجمع البيان : ٢/٤٨٤ وعنه البحار: ٢٤/١٥٣ ح٥ والبرهان : ١/٣٠٨ ح٤ ومابين القوسين ليس فيها . ٢) ليس فى نسخة « ج » .
٣) نهج البلاغة : ٢٥٠ ، خطبة : ١٧٥ وعنه البحار: ٤٠/١٩١ وج٨/٧١٤ طبع الحجر .
٤) فى نسخة «ب» ثوابه . ٥) فى نسخة «ب» الجنة لله . ٦) فى نسخة «ب» فأما .

قال رسول الله ﷺ : ترد عليّ امّتي (يوم القيامة) [١] على خمس رايات : فراية مع عجل هذه الامة فأسألهم (مافعلتم)[٢] بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون : أمّا الأكبر فحرّقناه ونبذناه وراء ظهورنا ، وأمّا الأصغر فعادیناه وأبغضناه وقتلناه . فأقول لهم : ردّوا إلى النار، ظماء مظمئين، مسوّدة وجوهكم .

ثم ترد عليّ راية مع فرعون هذه الأمة فأقول لهم: مافعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون : أمّا الأكبر فحرفناه ومزقناه وخالفناه . وأما الأصغر فعادیناه وقتلناه . فأقول لهم : ردّوا [إلى] النار ظماء مظمئين مسودّة وجوهكم .

ثم ترد علي راية مع سامري هذه الامة فأقول لهم: مافعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون : أما الأكبر فعصيناه وتركناه [٣] .

وأمّا الأصغر فخذلناه وضيّعناه[٤] به كل قبيح .

فأقول لهم : ردّوا [إلى] النار ظماء مظمئين مسودّة وجوهكم .

ثم ترد عليّ راية ذي الثدية ، مع أول الخوارج وآخرها ، فأقول لهم : ما فعلتم بالثقلين من بعدي ؟

فيقولون : أمّا الأكبر فمزقناه وتبرأنا منه ، وأمّا الأصغر (فقاتلناه وقتلناه) [٥]!

فأقول لهم : ردّوا [إلى] النار ظماء مظمئين مسودّة وجوهكم .

ثم ترد عليّ راية مع إمام المتقين، وسيد الوصيين، وقائد[٦] الغرّ المحجّلين و وصي رسول رب العالمين ، فأسألهم : ما فعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون : أمّا الأكبر فاتبعناه وأطعناه وأما الأصغر فأجبناه ووالیناه ووازرناه ونصرناه حتى اهريقت[٧] فيهم دماؤنا . فأقول لهم : ردّوا [إلى] الجنة رواء مرويّين مبيضّة وجوهكم .

ثم تلا (رسول الله)[٨] هذه الآية ﴿ يوم تبيضّ وجوه وتسودّ وجوه فأمّا

---

١) ليس فى نسختى «ج ، م» . ٢) ليس فى نسخة «م» .

٣) فى نسخة « م » فعصينا ـ بدل ـ فعصيناه وتركناه. ٤) فى نسخة « ب » ومنعناه .

٥) فى نسخة «ج» فخذلناه وحاربناه ، وفى نسخة « م » فمزقنا وحاربنا .

٦) فى نسخة « م » صاحب . ٧) فى نسخة «م» اهرقت . ٨) ليس فى نسخة «ج ، م» .

الذين اسودّت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم ؟ فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وأما الذين ابيضّت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون ﴾[١] .

٣٦ ـ ومن طريق العامة مارواه ابن طاووس (ره) من كتبهم في عدّة من كتبه مثل كتاب « اليقين بتسمية علي أمير المؤمنين عليه السلام » وكتاب «سعد السعود» وغيرهما عن أحمد بن محمد الطبري ، وغيره بالأسانيد المتصلة بأبي ذر الغفاري قال :

لمّا نزلت هذه الآية ﴿يوم تبيضّ وجوه . . .﴾ [٢] الخ .

وقوله تعالى : كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ

إعلم أن هذه الشروط لاتجتمع في جميع الأمّة بل [٣] في البعض ـ وإن كان جميع الأمّة مخاطبين بها ، ولكنهم لا يأتون بها على الوجه المأمور به ـ و القول في ذلك البعض من هم ؟ وقد تقدم البحث فيه في الآية المتقدمة .

وأن هذه الشروط لاتجتمع إلّا في المعصوم .

٣٧ـ وقد جاء في تأويل هذه كما جاء في تأويل تلك ، وهو ما ذكره علي ابن ابراهيم (ره) في تفسيره قال :

إن أبا عبدالله قال لقارىء هذه الآية ﴿خير امّة﴾ : وهم يقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين ابني علي [٤]. فقال : جعلت فداك كيف نزلت ؟ قال : إنّما نزلت ﴿ كنتم خير أئمة اخرجت للناس ﴾ ألا ترى مدح الله لهم في قوله ﴿ تأمرون

---

١) تفسير القمي : ٩٨ وعنه البرهان : ١/٣٠٨ ح١ والبحار: ٣٧/٣٤٦ ح٣ ونور الثقلين : ١/٣١٦ ح٣٢٤ ، وحرف «ه» في جميع الموارد ليس في نسخة «م» وفيه « فخرقنا » بدل «فحرفناه» وما بين المعقوفين : [الى] أثبتناه من البحار.

٢) كشف اليقين : ١٠٤ ب ١٢٤ و ذكر معناه في ص ١٢٦ و١٥٠ و ١٦٦ بأسانيد اخر، وهذا الحديث نقلناه من نسخة « أ » . ٣) في نسخة « ب » الا .

٤) في نسخة « م » يقتلون الحسين بن على ، وفي نسخة «أ» يقتلون الحسين (ع) فقال له .

بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ﴾ [١] .

يدل قوله هذا على بيان ما قلناه : إن هذه الشروط لا تكون إلّا في المعصوم ويكون الخطاب في ﴿ كنتم خير أمّة ﴾ أنهم المعنيّون بذلك و كانوا أحق بها وأهلها لأنهم هم الآمرون بالمعروف ، والناهون عن المنكر ، والمؤمنون بالله ، بغير شكّ ولا ارتياب ، فعليهم صلوات من ربهم العزيز الوهّاب .

وقوله تعالى : ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ﴾

٣٨ـ تأويله ، ماذكره علي بن إبراهيم في تفسيره قال [٢] (ره) قوله تعالى : ﴿ضربت عليهم الذلّة أين ماثقفوا ﴾ : إنها نزلت في الذين غصبوا حقوق [٣] آل محمد عليهم السلام [٤]

وأمّا قوله ﴿ إلّا بحبل من الله وحبل من الناس ﴾ معناه : أن هؤلاء الغاصبين ضربت عليهم -جميعهم- الذلّة وهو الهوان والخزي في الدنيا والآخرة ﴿ أين ماثقفوا ﴾ أي : وجدوا إلّا من اعتصم منهم (بحبل من الله وحبل من الناس) فانّه مستثنى منهم .

٣٩ـ و تأويل الحبلين : ما ذكره في نهج الامامة [٥] قال : روى أبو عبدالله الحسين بن جبير [٦] صاحب كتاب «النخب» حديثاً مسنداً إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله ﴿ضربت عليهم الذلّة أينما ثقفوا إلّا بحبل من الله وحبل من الناس ﴾ .

قال ﴿حبل من الله ﴾ : كتاب الله . وحبل من الناس علي بن أبي طالب عليه السلام [٧] .

٤٠ ـ ويؤيده : ما تقدّم [٨] في تأويل ﴿ و اعتصموا بحبل الله جميعاً ﴾ و هو قول النبي صلى الله عليه وآله : إنّي قد تركت فيكم حبلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ،

---

١) تفسير القمي: ٩٩ ، وعنه البحار: ١٥٤/٢٤ ح٦ والبرهان : ٣٠٨/١ ح١ ونور الثقلين : ٣١٧/١ ح٣٢٧ . ٢) في نسخة «ج» الى . ٣) في نسخة «ج» حق .
٤) لم نجده في النسخ الموجودة عندنا من تفسير القمي . ٥) في نسخة « أ » الايمان .
٦) في نسختي « أ ، ب » جبر وهو اشتباه راجع الذريعة : ٨٨/٢٤ .
٧) عنه البحار : ٨٤/٢٤ ح٢ ، وأخرجه في البحار : ١٦/٣٦ ح ٥ والبرهان : ٣٠٩/١ ح٦ عن المناقب : ٢٧٣/٢ . ٨) تقدم في حديث ٣١ ص١١٧ مفصلاً .

فهما الحبلان المتّصلان [١] إلى يوم القيامة .

قوله تعالى : ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾

٤١ ـ تأويله : مارواه محمد بن يعقوب باسناده يرفعه عن حنّان ، عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال : الناس أهل ردّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ ثلاثة . قلت : ومن الثلاثة ؟ قال : المقداد ، وأبوذر ، وسلمان . ثم عرف أناس هذا الأمر بعد يسير .

قال: وهؤلاء الذين دارت عليهم الرحى ، وأبوا أن يبايعوا حتى جاءوا بأمير المؤمنين مكرهاً فبايع ، وذلك قول الله عزوجل ﴿ وما محمد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل أفإيْن مات أوقتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين ﴾[٢] .

٤٢ ـ ابن طاووس في «سعد السعود» باسناد متصل إلى أبي عمرو بن العلاء عن الشعبي ، قال : انصرف علي بن أبي طالب عليه السلام في وقعة احد وبه ثمانون جراحة يدخل فيها الفنائل ، فدخل عليه النبي صلى الله عليه وآله وهو على نطع ، فلمّا رآه بكى وقال : إن رجلاً يصيبه هذا في سبيل الله ، لحق على الله أن يفعل به ويفعل به . فقال علي عليه السلام مجيباً له وبكى: بأبي أنت وأمّي يارسول الله، الحمدلله الذي لم يرني ولّيت عنك ، ولافررت ، ولكن كيف حرمت من الشهادة . فقال: إنها من ورائك إن شاء الله!

ثم قال: إن أباسفيان قد أرسل يوعدنا ويقول لي: بيننا وبينكم حمراء الأسد[٣]

---

١) في نسخة « ج » المعتصمان .

٢) الكافي: ٨/ ٢٤٥ ح٣٤١ وعنه نورالثقلين : ١/ ٣٢٩ ح ٤٨٠ ، وفي البحار: ٢٨/ ٢٣٦ ح٢٢ عنه وعن الكشي ح١٢ ، وفي البرهان : ١/ ٣١٩ ح٢ و٦ عن الكافي والعياشي: ١/ ١٩٩ ح ١٤٨ .

٣) في الاصل : الاسل، وماأثبتناه هوالصحيح ، وحمراء الاسد موضع على ثمانية أميال من المدينة، اليه انتهى النبي(ص) يوم احد تابعاً للمشركين، راجع مراصد الاطلاع: ١/ ٤٢٤.

فقال علي عليه السلام : بأبي أنت وامّي يا رسول الله لأرجع عنك ولو حملت على أيدي الرجال ، وأنزل الله عزوجل ﴿ وكأيّن من نبيّ قاتل معه ربيّون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحبّ الصابرين ﴾ الآية [١] .

فاعلم ـ علماً يقيناً وحقاً مبيناً ـ أنهما أهل الأنقلاب والارتداد وأهل الزيغ والفساد .

٤٣ ـ لما رواه [الكليني] أيضاً، عن حنّان بن سدير، عن أبيه قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عنهما؟ فقال: يا أبا الفضل لا[٢] تسألني عنهما فوالله مامات منّا ميت قط إلاّ ساخط عليهما ، ما منّا اليوم إلاّ ساخط عليهما ، يوصي ذلك الكبير منّا الصغير ، لأنّهما ظلمانا حقّنا وغصبا [٣] فيئنا ، وكانا أوّلا من ركب أعناقنا ، وبثقا علينا بثقاً في الأسلام لايسد[٤] أبداً حتى يقوم قائمنا ، أو يتكلّم متكلّمنا .

ثم قال: أما والله ، لوقد قام قائمنا وتكلّم متكلّمنا لأبدي من امورهما ماكان يكتم ، ولكتم من امورهما ماكان يظهر، والله ماأمست من بليّة ولاقضيّة تجري علينا أهل البيت إلا هما أسّسا[٥] أوّلها ، فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين [٦].

قوله تعالى : أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٦٢) هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (١٦٣)

٤٤ ـ تأويله : مارواه الشيخ محمد بن يعقوب «ره» عن علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن عمار الساباطي قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل ﴿أفمن اتّبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنّم وبئس المصير هم درجات عند الله ﴾ فقال ﴿ الذين اتّبعوا رضوان الله ﴾ هم الأئمة ، وهم ـ والله ـ يا عمار درجات للمؤمنين ، وبولايتهم

---

١) سعد السعود : ١١٢ وعنه البحار : ٢٦/٣٦ والحديث نقلناه من نسخة « أ » .
٢) في نسخة «ج» ما . ٣) في نسخة «ج» منعانا ، وفي نسخة «م» وضيعانا فينا .
٤) في الكافي لايسكر . ٥) في نسخة «م» سببا .
٦) الكافي : ٢٤٥/٨ ح٣٤٠ وعنه البحار : ٢٢٧/٨ (الطبعة الحجرية) .

ومعرفتهم إيّانا ، تضاعف أعمالهم ، ويرفع الله لهم الدرجات العلى [١] .

و معناه أن ليس من اتّبع رضوان‌الله - و هم الأئمة عليهم السلام - ﴿كمن باء بسخط من الله﴾ - وهم أعداؤهم - ﴿ ومأواه جهنّم وبئس المصير * هم درجات عند الله﴾ أي الأئمة عليهم السلام ، أي ليس هؤلاء مثل هؤلاء عنـد الله ، بل الأئمة أعلى درجات ، وأعداؤهم أسفل دركات [٢]، فعلى الأئمة من ربّهم صلوات ، وعلى أعدائهم لعنات في كل ما غبر ، وما هو آت .

وقوله تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾

تأويله : الذين استجابوا أي أجابوا ، والقرح : الجرح . ومعنى ذلك : أنه لمـّا فرغ النبي صلى الله عليه وآله من غزاة أحد، وقصّتها مشهورة وكان أبوسفيان والمشركون قد كسروا [٣] وانصرفوا ، فلما بلغوا الروحاء، ندموا على انصرافهم ونزلوا بها ، وعزموا على الرجوع فأخبر النبي صلى الله عليه وآله بذلك فقال لأصحابه : هل من رجل يأتينا بخبر القوم ؟ فلم يجبه أحد منهم ، فقام أمير المؤمنين عليه السلام وقال : أنا (يا رسول الله) [٤] .

قال (رسول الله صلى الله عليه وآله) [٥] له : إذهب فان كانوا قد ركبوا الخيل وجنبوا الابل فانهم يريدون المدينة، وإن كانوا قد ركبوا الابل وجنبوا الخيل فانـّهم يريدون مكة .

فمضى أمير المؤمنين عليه السلام على ما به من الألم و الجراح حتى كان قريباً من القوم ، فرآهم قد ركبوا الابل وجنبوا الخيل ، فرجع وأخبر رسول‌الله صلى الله عليه وآله بذلك فقال: أرادوا مكة . فأمير المؤمنين عليه السلام هو المشار إليه بقوله ﴿الذين استجابوا لله﴾ وبقوله ﴿ الذين قال لهم الناس ﴾ .

٤٥ ـ ونقل ابن مردويه من الجمهور عن أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وآله وجّه علياً

---

١) الكافي : ١/ ٤٣٠ ح ٨٤ و عنه البرهان : ١/ ٣٢٤ ح ١ وفي البحار : ٢٤/ ٩٢ ح ١ عنه وعن المناقب لابن شهراشوب : ٣/ ٣١٤ .
٢) في نسخة « م » دركاً .
٣) في نسخة « ب » كثروا .
٤) ليس في نسخة «م» .
٥) ليس في نسخة « ج » .

عليه السلام في نفر في طلب أبي سفيان ، فلقيه أعرابي من خزاعه فقال له ﴿إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم﴾ يعني أبا سفيان وأصحابه ﴿وقالوا ـ يعني علياً وأصحابه ـ حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ فنزلت هذه الآيات إلى قوله ﴿والله ذو فضل عظيم﴾[١].

وقوله تعالى :

ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾

٤٦ ـ ذكر علي بن عيسى(ره) في كشف الغمة : أن هذه الآيات نزلت في أمير المؤمنين صلوات الله عايه في توجهه الى المدينة، وذلك بعد خروج النبي صلى الله عليه وآله من مكة وأمره أن يبيت على فراشه ، وأن يقضي ديونه ، ويردّ الودائع إلى أهلها ، وأن يخرج بعد ذلك بأهله و عياله من مكة إلى المدينة ، فلما خرج ، أخرج معه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، وامه فاطمة بنت أسد عليها السلام ، وفاطمة بنت الزبير بن عبدالمطلب ، ومن كان قد تخلف له من العيال ، وامّ أيمن رضي الله عنها ، وولدها أيمن ، وجماعة من ضعفاء المؤمنين ، فكانوا كلّما نزلوا منزلاً ذكروا الله سبحانه وتعالى كما قال :

١) أخرجه في البرهان: ١/٣٢٦ح٣ عن المناقب: ٢/٣١٦، وأورده في كشف الغمة : ١/٣١٧.

سورة آل عمران : ٢٠٠ ـــ

﴿قياماً وقعوداً﴾ أي حال الصلاة وغيرها ﴿وعلى جنوبهم﴾ أي حال الاضطجاع ، وقوله ﴿ فاستجاب لهم ربّهم ﴾ أي : أجاب دعاءهم ونداءهم ﴿أني لااضيع عمل عامل منكم من ذكر أو انثى ﴾ فالذكر : علي عليه السلام والأنثى : الفواطم الثلاث [1] .

وقوله ﴿ فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا ﴾ فالمعني به أمير المؤمنين عليه السلام لأنّه الموصوف بهذه الصفات التي سما بها على سائر البريات .

ولمّا وصل المدينة استبشر به رسول الله صلى الله عليه وآله وقال له : ياعلي أنت أوّل هذه الأُمّة إيماناً بالله ورسوله ، وأولهم هجرة إلى الله ورسوله ، وآخرهم عهداً برسوله لايحبّك ـ والذي نفسي بيده ـ إلّا مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان ، ولا يبغضك إلّا منافق أو كافر .

وقوله تعالى :﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾﴾

٤٧ ـ تأويله : مارواه الشيخ المفيد (ره) في كتاب الغيبة عن رجاله باسناده عن بريد بن معاوية العجلي ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿ يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا ﴾ قال ﴿ اصبروا ﴾ على أداء الفرائض ﴿وصابروا﴾ عدوكم ﴿ورابطوا﴾ إمامكم المنتظر [2] . صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين .

فعلى هذا التأويل يكون المعني بـ ﴿ الذين آمنوا ﴾ : أصحاب القائم المنتظر . عليه وعلى آبائه السلام .

فانظر أيها الناظر إلى ماتضمّنته هذه السورة الكريمة من المناقب والمآثر لكل

---

١) كشف الغمة : ١/٤٠٦ .

٢) أخرجه في البحار : ٢٤/٢١٩ ح ١٤ والبرهان : ١/٣٣٤ ح ٤ عن غيبة النعماني : ١٩٩ ح١٣ ، ثم قال في البرهان : وروى هذا الحديث الشيخ المفيد في الغيبة باسناده عن بريد بن معاوية العجلي ، عن أبي جعفر(ع) بعينه .
أقول : ولم نجده في غيبة المفيد ـ المطبوع ـ فلعله اعتمد على التأويل .

إمام طيّب الأعراق[١] طاهر من أهل بيت النبوة أولي الفضائل والمفاخر اللواتي فضّلوا بها الأوائل الأواخر، صلّى الله عليهم في كل زمان غائب وحاضر وآت وغابر صلاة دائمة ما همر هاطل ، وهطل هامر .

« ٤ »

« سورة النساء »

« وما فيها من الايات في الائمة الهداة »

منها : قوله تعالى : ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾﴾

١ ـ تأويله : مارواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) ، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب قال : سألت أبا الحسن عليه السلام ؟ عن قول الله عزوجل ﴿ ولكلّ جعلنا موالي ممّا ترك الوالدان والأقربون والذين عقدت أيمانكم﴾ فقال : إنّما عنى بذلك الأئمة عليهم السلام ، بهم عقد الله عزوجل أيمانكم[٢].

توجيه هذا التأويل : أن قوله عزوجل﴿ ولكلّ جعلنا موالي ﴾أي كل[٣] امّة من الأمم، جعلنا موالي(أولياء)[٤] أنبياء وأوصياء، لقول النبي صلى الله عليه وآله: ألست أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى . فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه [٥] وقوله تعالى : ﴿ممّا ترك الوالدان﴾: من العلوم والشريعة﴿والوالدان﴾ هما النبي والوصي، صلّى الله عليهما، لقوله : يا علي أنا وأنت أبوا هذه الأمّة وقوله تعالى ﴿والأقربون﴾ أي إليهما في النسب والعلم والعصمة .

وقوله تعالى ﴿والذين عقدت أيمانكم﴾ وهم الأئمة عليهم السلام أي ﴿والذين عقدت﴾ولايتهم﴿أيمانكم﴾ وهو أيمان الدين، لا أيمان: جمع يمين . ليصحّ التأويل

---

١) في نسخة « ج » الاعراف .

٢) الكافي : ٢١٦/١ ح١ وعنه الوسائل : ٥٤٨/١٧ ح٢ والبرهان : ٣٦٦/١ ح١ .

٣) في نسخة « ج » ولكل . ٤) ليس في نسخة « ج » .

٥) تقدم ضمن حديث ٧ من سورة البقرة .

وقوله تعالى ﴿فآتوهم نصيبهم﴾ أي الأئمة نصيبهم المفروض لهم من الولاية والطاعة ﴿إن الله كان على كلّ شيء﴾ من أعمالكم ﴿شهيداً﴾ بها عليكم، ومجازياً: إن خيراً فخير، وإن شرّاً فشرّ.

وقوله تعالى: فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾

٢ ـ تأويله: مارواه محمد بن يعقوب (ره)، عن علي بن محمد، عن سهل ابن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن سماعة قال: قال أبوعبدالله عليه السلام في قوله عزوجل ﴿فكيف إذا جئنا من كلّ امّة بشهيد و جئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾ قال[1]: هذه نزلت في امّة محمد صلى الله عليه وآله خاصّة، في كلّ قرن منهم إمام منّا شاهد عليهم، ومحمد صلى الله عليه وآله شاهد علينا[2].

قوله تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ﴿٥١﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۖ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾ فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٥٥﴾

٣ ـ تأويله: مارواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) عن الحسين بن محمد بن عامر الأشعري، عن معلّى بن محمد، قال: حدّثني الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن اذينة، عن بريد العجلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الأمر منكم﴾ فكان جوابه ﴿ألم تر إلى الذين اوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين

---

١) الظاهر أن لفظ قال هنا تكرار.

٢) الكافي: ١/ ١٩٠ ح١ وعنه البحار: ٧/ ٢٨٣ ح٧ وج٢٣/ ٣٣٥ ح١ وص٣٥١ ح٦٩ والبرهان: ١/ ٣٦٩ ح١.

كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً﴾ يقولون لأئمة[1] الضلال والدعاة إلى النار : هؤلاء أهدى من آل محمد سبيلاً ﴿أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً، أم لهم نصيب من الملك﴾ يعني الإمامة والخلافة ﴿فاذاً لا يؤتون الناس نقيراً﴾ نحن الناس الذين عنى الله ، والنقير : النقطة التي في وسط النواة .

﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله﴾ نحن الناس المحسودون على ما آتاهم[2] الله من الإمامة دون خلق الله أجمعين ﴿فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً﴾ يقول: جعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمة . فكيف يقرّون به في آل إبراهيم وينكرونه في آل محمد ﷺ ؟! ﴿فمنهم من آمن به ومنهم من صدّ عنه وكفى بجهنّم سعيراً [إن الذين كفروا ـ إلى قوله تعالى ـ حكيماً﴾][3] .

فمعنى قوله تعالى ﴿ فمنهم من آمن به ﴾ أي بفضلهم المحسودون عليه ، وهم شيعتهم وأتباعهم ﴿ومنهم من صدّ عنه﴾ وهم أضدادهم وأعداؤهم ﴿ وكفى بجهنّم سعيراً﴾ لهم وجزاءاً ومصيراً .

٤ ـ عنه رحمه الله عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد، عن الحسين ابن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام الحديث، وفيه نحن المحسودون[4] .

٥ ـ عنه رحمه الله ، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين ابن سعيد ، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي ، عن محمد الأحول ، عن حمران ابن أعين قال : قلت : لأبي عبدالله عليه السلام ، الحديث ، وفيه « الملك » : النبوة ، « والحكمة » : الفهم والقضاء[5] .

---

١) في نسخة « ج » أئمة . ٢) في نسخة « أ » أتانا .

٣) الكافي : ١/٢٠٥ ح١ وعنه البرهان : ١/٣٧٥ ح٢ ، وأخرجه في البحار : ٢٣/٢٨٩ ح١٧ عن العياشي : ١/٢٤٦ ح١٥٣ ، وروى قطعة منه في الامامة والتبصرة : ٤٠ ح٢١ وما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة «أ» .

٤) الكافي : ١/٢٠٦ ح٢ وعنه البرهان : ١/٣٧٦ ح٣ ، والحديث نقلناه من نسخة « أ » .

٥) الكافي: ١/٢٠٦ ح٣ وعنه البرهان: ١/٣٧٧ ح١٥، وأخرجه في البحار: ٢٣/٢٩٢ =

٦ ـ **ويؤيده** : ما رواه أيضاً عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة عن بريد العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل: ﴿فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً﴾ قال : جعل منهم الرسل والأئمة فكيف يقرّون في آل إبراهيم بذلك وينكرونه[1] في آل محمد المصطفى صلى الله عليه وآله ؟ قال: قلت: قوله ﴿وآتيناهم ملكاً عظيماً﴾ قال: الملك العظيم : أن جعل فيهم أئمة ، من أطاعهم أطاع الله ، ومن عصاهم عصى الله ، فهذا[2] الملك العظيم[3] .

٧ ـ وذكر علي بن إبراهيم (ره) في تفسيره : قال : وقوله ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا : هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً﴾ وروي أنّها نزلت في الذين ظلموا آل محمد ـ صلّى الله عليهم ـ حقهم[4] .

والدليل على ذلك : قوله تعالى ﴿أم يحسدون الناس﴾ يعني أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام على ما آتاهم الله من فضله ﴿ فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً ﴾ ، والملك العظيم هو الخلافة .

ثم قال ﴿ فمنهم من آمن به ومنهم من صدّ عنه و كفى بجهنّم سعيراً ﴾ ثم ذكر أعداءهم فقال ﴿ إنّ الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراً كلّما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزاً حكيماً ﴾ .

ثم ذكر أولياءهم فقال ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً لهم فيها أزواج مطهّرة وندخلهم ظلّاً ظليلاً﴾

ثم خاطب الله سبحانه الأئمة عليهم السلام فقال ﴿ إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات

= ح ٢٣ والبرهان : ١/ ٣٧٨ ح ٢٥ عن تفسير العياشي : ١/ ٢٤٨ ح ١٦٠ وغيرها من الاتحادات، وفي آخرها هكذا : قلت : «وآتيناهم ملكاً عظيماً» ؟ فقال: الطاعة، والحديث نقلناه من نسخة « أ » .

١) في نسخة «ج» وينكرون .

٢) في نسخة « أ » فهو .

٣) الكافي: ١/ ٢٠٦ ح ٥ وعنه البرهان: ١/ ٣٧٦ ح ٥.

٤) تفسير القمي : ١٢٨ وعنه البحار : ٢٣/ ٣٧٠ ضمن ح ٤٥ .

إلى أهلها﴾ قال : هي الإمامة ، أمر الله الامام أن يؤدّي (الإمامة)[١] إلى من أمرالله .

ثم قال لهم ﴿وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إنالله نعمّا يعظكم به ، إن الله كان سميعاً بصيراً﴾ .

ثم خاطب الناس فقال ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الأمر منكم ﴾ يعني الأئمة عليهم السلام ﴿ فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله و الرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ﴾.

ثم قال ﴿ألم تر إلى الذين يزعمون أنّهم آمنوا بما انزل إليك وما انزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد امروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلّهم ضلالاً بعيداً وإذا قيل لهم تعالوا إلى ماأنزل الله وإلى الرسول ـ في الإمامة ـ رأيت المنافقين يصدّون عنك صدوداً ﴾ .

ثمّ قال ﴿ فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جاؤك يحلفون بالله إن أردنا إلاّ إحساناً و توفيقاً اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً ﴾ .

قال الصادق عليه السلام : نزلت هذه الآيات في أميرالمؤمنين عليه السلام وأعدائه .

ثم قال له ﴿ ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم ﴾ جاؤك يا علي ﴿ فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول﴾ كذا نزلت، والدليل على أن هذا مخاطبته لأميرالمؤمنين عليه السلام قوله ﴿ جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول ﴾ .

ثم قال ﴿فلا وربّك لايؤمنون حتى يحكّموك فيما شجربينهم ثم لايجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت ﴾ عليهم (يا محمد)[٢] على لسانك من ولاية علي ﴿ ويسلّموا تسليماً ﴾ لعلي بن أبي طالب عليه السلام[٣] .

ويؤيد هذا التأويل: « أن الله سبحانه خاطب أميرالمؤمنين عليه السلام »:

٨ ـ ما رواه محمد بن يعقوب (ره) ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن

---

١) ليس فى نسخة «ج» . ٢) ليس فى نسختى « ج ، م » .

٣) راجع تفسير القمى : ١٢٨–١٣١ .

أبي عمير ، عن ابن اذينة ، عن زرارة [١] عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : لقد خاطب الله عزوجل أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه قال : فقلت : في أيّ موضع ؟ قال: في قوله: ﴿ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك (يا علي)[٢] فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً فلا وربّك لايؤمنون حتى يحكّموك فيما شجر بينهم﴾ وما تعاقدوا عليه : لئن أمات الله محمداً ألاّ يردّوا هذا الأمر في بني هاشم ﴿ثم لايجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت ويسلّموا تسليماً﴾ [٣].

٩ ـ وروى أيضاً (ره) عن علي بن إبراهيم، عن أبيه ، عن محمد بن إسماعيل وغيره ، عن منصور بن يونس، عن ابن اذينه ، عن عبدالله النجاشي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : في قول الله عزوجل ﴿أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً﴾ يعني والله فلاناً وفلاناً ﴿وما أرسلنا من رسول إلاّ ليطاع بإذن الله ، ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً﴾ يعني ـ والله ـ النبي وعلياً صلّى الله عليهما بما صنعوا أي (لو) [٤] جاؤك بها يا علي ﴿فاستغفروا الله ـ ممّا صنعوا ـ واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً فلا وربّك لايؤمنون حتى يحكّموك ـ يعنى ياعلي ـ[٥] فيما شجر بينهم﴾ .

فقال أبوعبدالله عليه السلام : هو والله علي نفسه ﴿ثم لايجدوا فى أنفسهم حرجاً ممّا قضيت﴾ على لسانك يارسول الله يعني به من ولاية علي ﴿ويسلّموا تسليماً﴾ لعلي [٦].

وممّا جاء في تأويل قوله تعالى :

إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ

---

١) في الكافي : عن زرارة أو بريدة . ٢) ليس في نسخة « ج » .
٣) الكافي : ١/ ٣٩١ ح٧ وعنه البحار : ٦٨/ ٢٣٣ والبرهان : ١/ ٣٩٠ ح٦ .
٤) ليس في نسخة « ج » . ٥) ليس في الكافي .
٦) الكافي: ٨/ ٣٣٤ ح٥٢٦ وعنه البحار: ٨/ ٢٢٧ (ط الحجرى) والبرهان: ١/ ٣٨٩ ح٥ .

فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴿٥٩﴾

١٠ ـ ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب، رحمه الله، عن الحسين بن محمد باسناده عن رجاله، عن أحمد بن عمر قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عزوجل: ﴿ إن الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات الى أهلها ﴾ قال: هم الأئمّة من آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين، أمرهم أن يؤدّي الامام الامامة إلى من بعده، لايخصّ بها غيره ولا يزويها عنه [١].

١١ ـ و بروايته: عن محمد بن يحيى باسناده، عن رجاله، عن المعلّى بن خنيس قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل ﴿إن الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها﴾ فقال: أمر الله الإمام[٢] أن يدفع إلى الإمام بعده كلّ شيء عنده[٣].

١٢ ـ ويؤيد ذلك أيضاً: ما رواه محمد بن يعقوب (ره) عن الحسين بن محمد باسناده عن رجاله، عن بريد بن معاوية العجلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل ﴿ إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات الى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾ قال: إيّانا عنى، أن يؤدي الإمام الأوّل إلى الإمام الذي بعده (ما عنده من) [٤] العلم والكتب والسلاح.

وقال ﴿ وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ﴾ الذي في أيديكم.

ثم قال للناس ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و اولي الأمر منكم ﴾ إيّانا عنى خاصّة، ثم أمر جميع المؤمنين بطاعتنا إلى يوم القيامة إذ يقول: فان خفتم تنازعاً في أمر فردّوه إلى الله و (إلى) [٥] الرسول

---

١) الكافي: ١/ ٢٧٦ ح٢ وعنه البرهان: ١/ ٣٧٩ح٢، وأخرجه في البحار: ٢٣/ ٢٧٦ ح ٦ عن بصائر الدرجات: ٤٧٦ ح ٥ وص٤٧٧ ح١١ والعياشي: ١/ ٢٤٩ ح١٦٥ عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام. ٢) في الكافي: الامام الاول.
٣) الكافي: ١/ ٢٧٧ ح ٤ وعنه البرهان: ١/ ٣٧٩ ح٣، وأخرجه في البحار: ٢٣/ ٢٧٦ ح٧ عن بصائر الدرجات: ٤٧٦ح٦. ٤) ليس في الكافي. ٥) ليس في نسخة «أ».

و(الى)[١] اولي الأمر منكم ، كذا نزلت وكيف يأمرهم الله عزوجل بطاعة ولاة الأمر ويرخّص في منازعتهم ؟ ! إنّما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾[٢] .

١٣ ـ وممّا ورد في ولاة الأمر بعد النبي ﷺ هم« الأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم» مانقله الشيخ أبو علي الطبرسي قدّس الله روحه في كتابه إعلام الورى بأعلام الهدى قال :

حدّثنا غير[٣] واحد من أصحابنا عن محمد بن همام ، عن جعفر بن محمد ابن مالك الفزاري ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن أحمد بن الحارث ، عن المفضل بن عمر ، عن يونس بن ظبيان ، عن جابر بن يزيد الجعفي قال : سمعت جابر بن عبدالله الأنصاري يقول : لمّا نزلت ﴿ يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ قلت : يا رسول الله قد عرفنا الله و رسوله فمن اولي الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك ؟

فقال رسول الله ﷺ : هم خلفائي ياجابر وأئمّة المسلمين بعدي، أوّلهم علي ابن أبي طالب ، ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر ، وستدركه ياجابر ، فاذا لقيته فاقرأه منّي السلام ، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى ، ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ، ثم الحسن بن علي.

ثم سميّي وكنيّي حجة الله في أرضه وبقيّته في عباده ، ابن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله جل ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها ، وذلك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لايثبت فيها على القول بامامته إلاّ من امتحن الله قلبه للإيمان.

---

١) ليس في نسخة « ج » .

٢) الكافي : ١/٢٧٦ح١ وعنه البرهان : ١/٣٨١ ح٤ ، وفي البحار : ٢٣/٢٩٠ ذح١٧ عنه وعن تفسير العياشي : ١/٢٤٦ ضمن ح ١٥٣ .

٣) في نسخة « م » عن بدل « غير » .

قال جابر : فقلت : يا رسول‌الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته ؟

فقال ﷺ : إي والذي بعثني بالنبوة إنّهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن[١] تجللها[٢] السحاب .

ياجابر هذا من مكنون سرّ الله ومخزون علم الله ، فاكتمه إلّا عن أهله [٣] .

إعلم وفّقك الله لطاعتهم أنّه إنما فرض الله سبحانه طاعة أولي الأمر مع طاعة الرسول، صلّى الله عليه ، وعليهم السلام ، لأنهم معصومون كعصمته ، وغير المعصوم لايجب طاعته لقوله تعالى ﴿لاينال عهدي الظالمين﴾ والمخاطبون بالطاعة غير اولي الأمر وإلّا لكان الأنسان مخاطباً بطاعة نفسه ، وهذا غير معقول .

وطاعتهم مفترضة على جميع الخلق ، لما ورد عنهم في أشياء كثيره منها :

١٤ ـ ما جاء في دعاء يوم عرفة من أدعية الصحيفة ، قال الامام مشيراً إليهم صلوات الله عليهم « وجعلتهم حججاً على خلقك ، وأمرت بطاعتهم ولم ترخص لأحد في معصيتهم ، وفرضت طاعتهم على من برأت »[٤] .

وهذا يدل على أن آل محمد ﷺ «الغرّ الميامين» أفضل الخلق أجمعين من الأولين والآخرين ، والحمد لله رب العالمين .

قوله تعالى: وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾ وَإِذًا لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾

١٥ ـ **تأويله** : ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) ، عن أحمد بن مهران عن عبدالعظيم ، عن بكار، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: هكذا نزلت هذه الآية ﴿ ولو أنّهم فعلوا ما يوعظون به ـ في علي ـ لكان خيراً لهم وأشدّ تثبيتاً ﴾[٥] .

---

١) في نسخة «ج» اذا . ٢) في اعلام الورى : تجلاها .

٣) اعلام الورى : ٣٩٧ وفي البحار : ٢٣/ ٢٨٩ ح١٦ عنه وعن مناقب ابن شهراشوب : ١/ ٢٤٢وأخرجه في البحار:٣٦/ ٢٤٩ح٦٧ عن كمال الدين: ٢٥٣ح٣ وكفاية الاثر:٥٣.

٤) الصحيفة السجادية الثانية : ١٥٤ وأخرجه في البحار : ٩٨/ ٢٣٢ عن الاقبال : ٣٦٢.

٥) الكافي: ١/ ٤٢٤ح٦٠ وص٤١٧ ح٢٨ وعنه البحار: ٢٣/ ٣٧٤ ح٥٢ والبرهان : =

ولمّا عرّفهم سبحانه ما هو خير لهم وما فيه صلاحهم في الدنيا والآخرة وأن ذلك لايحصل إلّا بطاعة الرسول ﷺ عرّفهم حال المطيع ومنزلته ، ومع من يكون ومن رفاقته.

فقال تعالى :﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَ ٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ٦٩﴾

١٦-تأويله : ذكره الشيخ أبوجعفر الطوسي (ره) في كتابه مصباح الأنوار قال في حديث النبي ﷺ لعمّه العباس بمشهد من القرابة و الصحابة :

روى أنس بن مالك ، قال : صلّى بنا رسول الله ﷺ في بعض الأيام صلاة الفجر.

ثم أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت : يا رسول الله إن رأيت أن تفسّر لنا قوله تعالى ﴿ فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيّين و الصدّيقين و الشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً ﴾ ؟

فقال ﷺ : أمّا النّبيون فأنا ، وأمّا « الصديقون » فأخي علي .

وأما «الشهداء» فعمي حمزة، وأما «الصالحون» فابنتي فاطمة وأولادها الحسن والحسين.

قال : وكان العباس حاضراً فوثب وجلس بين يدي رسول الله ﷺ وقال : ألسنا أنا وأنت وعلي وفاطمة والحسن والحسين من نبعة واحدة ؟

قال : وما ذاك يا عمّ ؟ قال : لأنك تعرّف بعلي وفاطمة والحسن والحسين دوننا ؟

قال : فتبسّم النبي وقال : أمّا قولك : يا عمّ ألسنا من نبعة واحدة فصدقت ولكن ياعمّ إن الله خلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن و الحسين قبل أن يخلق الله آدم ، حين لاسماء مبنيّة ، ولا أرض مدحيّة ، ولا ظلمة ، ولا نور ، ولا شمس ، ولاقمر ، ولاجنّة ، ولانار .

فقال : العباس : فكيف كان بدء خلقكم يا رسول الله ؟

فقال : يا عمّ لمّا أراد الله أن يخلقنا تكلّم بكلمة خلق منها نوراً ، ثم تكلّم بكلمة اخرى فخلق (منها)[1] روحاً ، ثم مزج النور بالروح ، فخلقني وخلق علياً

= ٣٩١/١ ح٢ و٣ وجملة « وأشد تثبيتاً » ليس فيهم .

١) ليس في نسخة « ج » .

وفاطمة والحسن والحسين ، فكنّا نسبّحه حين لاتسبيح ، ونقدّسه حين لاتقديس .

فلمّا أراد الله تعالى أن ينشيء الصنعة فتق نوري فخلق منه العرش ، فالعرش من نوري ونوري من نور الله ونوري أفضل من العرش .

ثم فتق نورأخي علي، فخلق منه الملائكة، فالملائكة من نورعلي، ونورعلي من نورالله ، وعلي أفضل من الملائكة .

ثم فتق نورابنتي فاطمة، فخلق منه السماوات والأرض، فالسماوات والأرض من نورابنتي فاطمة، ونورابنتي فاطمة من نور الله، وابنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض .

ثم فتق نور ولدي الحسن وخلق منه الشمس والقمر ، فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن ، ونور الحسن من نور الله ، والحسن أفضل من الشمس والقمر.

ثم فتق نور ولدي الحسين، فخلق منه الجنّة والحورالعين ، فالجنّة والحور العين من نور ولدي الحسين ، ونور ولدي الحسين من نور الله ، و ولدي الحسين أفضل من الجنة والحور العين .

ثم أمر الله الظلمات أن تمرّ على سحائب النظر [١] فأظلمت السماوات على الملائكة فضجّت الملائكة بالتسبيح والتقديس وقالت :

إلـهنا وسيدنا منذخلقتنا وعرّفتنا هذه الأشباح لم نربؤساً، فبحق هذهالأشباح إلّا ما كشفت عنّا هذه الظلمة ، فأخرج الله من نور ابنتي فاطمة قناديل، فعلّقها في بطنان العرش ، فأزهرت السماوات والأرض ، ثم أشرقت بنورها .

فلأجل ذلك سمّيت « الزهراء » .

فقالت الملائكة : إلهنا وسيدنا لمن (هذا النور الزاهر) [٢] الذي قد أشرقت به السماوات والأرض ؟ فأوحى الله إليها : هذا نور اخترعته من نور جلالي لأمتي فاطمة ابنة حبيبي ، وزوجة وليّي وأخ نبيّ وأبو حججي (على عبادي) [٣] .

---

١) فى نسخة « ج » النظر « القطر خ ل » وفى نسخة « ب » القطر .

٢) فى نسخة « ج » هذه الانوار الزاهرة . ٣) فى البحار : على عبادى فى بلادى .

أشهدكم ملائكتي أنّي قد جعلت ثواب تسبيحكم و تقديسكم لهذه المرأة وشيعتها ومحبّيها إلى يوم القيامة .

قال: فلمّا سمع العباس من رسول الله ﷺ ذلك، وثب قائماً وقبّل بين عيني علي وقال : والله يا علي أنت الحجّة البالغة لمن آمن بالله واليوم الآخر [١] .

١٧- وذكر علي بن إبراهيم في تفسيره : أن ﴿ النبيّين ﴾ رسول الله ﷺ ﴿ و الصدّيقين ﴾ علي أمير المؤمنين ﴿ والشهداء ﴾ الحسن و الحسين عليهما السلام ﴿ والصالحين ﴾ الأئمة عليهم السلام ﴿ وحسن أولئك رفيقاً ﴾ يعني القائم من آل محمد عليهم السلام [٢].

١٨ - إعلم - جعلنا الله وإيّاك مع الذين أنعم الله عليهم -

مارواه أنس من محاسن التأويل ماجمع من فضل أهل البيت إلّا القليل ، لأن فضلهم لايحدّ بحدّ ولايحصى [٣] بعدّ ، ولايعلمهم إلّا الله وأنفسهم، كما قال النبي : يا علي ما عرف الله إلاّ أنا وأنت ، ولا عرفني إلّا الله وأنت ، ولا عرفك إلّا الله وأنا [٤] .

فكن لسماع فضلهم واعياً، ولهم متابعاً موالياً ، ولأمرهم سامعاً طائعاً، إن شئت أن تكون ممّن قال الله سبحانه ﴿ ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم ﴾ الآية .

وقد ورد أنه [٥] المعني بقوله تعالى ﴿ أولئك هم المؤمنون حقّاً ﴾ لأنهم الذين أطاعوا الله والرسول واتّبعوا الأئمّة صلوات الله عليهم .

١٩ - وهو ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ره) عن رجاله ، عن إسماعيل بن جابر قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من سرّه أن يلقى الله وهو مؤمن حقّاً

---

١) مصباح الانوار: ٦٩ (مخطوط) وعنه البرهان : ١/ ٣٩٢ ح٥ ، وفي البحار: ٣٧/ ٨٢ ح ١٥ ، وصدره في ج ٢٤/ ٣١ ح٢ عن التأويل .

٢) تفسير القمي : ١٣١ وعنه البحار : ٢٤/ ٣١ ح ١ وج٦٧ : ١٩٢ ج ٦٨/ ٤ والبرهان : ١/ ٣٩٣ ح ١٠ .

٣) في نسختي « ب ، م » يحصر .

٤) رواه البرسي في مشارق أنوار اليقين : ١١٢ .

٥) في الاصل : أن .

حقّا ، فليتولّ الله ورسوله والذين آمنوا، وليتبرّأ إلى الله من عدوّهم ، وليسلّم إلى ماانتهى إليه من فضلهم، لأن فضلهم لايبلغه ملك مقرّب ولانبيّ مرسل، ولامن دون ذلك.

ألم تسمعوا ماذكره الله من فضل اتّباع الأئمة الهداة وهم المؤمنون :

قال الله تبارك وتعالى ﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً﴾ [١] .

٢٠ ـ البرقي في المحاسن عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال في رسالته : وأمّا ما سألت عنه من القرآن . . . الحديث . . . إلى أن قال : وإنّما (أراد بنعمته أن ينتهوا في ذلك)[٢] إلى بابه وصراطه وأن يعبدوه وينتهوا في قوله إلى طاعة القوّام لجنابه الناطقين [٣] عن أمره و أن يستنبطوا ما احتاجوا إليه من ذلك عنهم لا عن أنفسهم ثم قال ﴿ولوردّوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾.

فأمّا غيرهم فليس بعلم ذلك أبداً ، الحديث[٤].

و في الاحتجاج عن أمير المؤمنين مثل ذلك وبمعناه .

و روى محمد بن علي بن شهر آشوب في مناقبه مثل ذلك أيضاً [٥] .

وهذا وجه من وجوه فضل اتّباع الأئمة ، فكيف بهم وبفضلهم ، واعلموا أن أحداً من خلق الله، لم يصب رضاء الله إلّا بطاعته وبطاعة رسوله وطاعة ولاة الأمر من آل محمد صلى الله عليه وآله لأن معصيتهم من معصية الله ولم ينكر لهم فضلا عظم أوصغر[٦] جعلنا الله وإيّاكم ممن يطيع الله والرسول، وولاة الأمر من آل محمد صلى الله عليه وآله ويتّبع آثارهم

---

١) الكافي : ٨/ ١٠ وعنه البحار: ٦٨/ ٣ ونورالثقلين : ١/ ٤٢٦ ح٣٨٧ واثبات الهداة : ١/ ١٨٤ ح ٨٧ .

٢) في المحاسن : أراد الله بنعميته في ذلك أن ينتهوا .

٣) في المحاسن : بكتابه والناطقين بدل « لجنانه الناطقين » .

٤) المحاسن : ١/ ٢٦٨ ح٣٥٦ وعنه البحار: ٩٢/ ١٠٠ ح٧٢ والوسائل: ١٨/ ١٤١ ح٣٨

٥) الاحتجاج : ١/ ٣٦٩ و المناقب : ٣/ ٢٢٣ و عنهما البحار : ٤٤/ ٢٠٥ ح ١ و في الوسائل : ١٨/ ١٤٣ ح ٤٤ عن الاحتجاج والحديث نقلناه من نسخة « أ » .

٦) في نسخة «ب» عظيم أو صغير .

ويستضيء بأنوارهم في الدنيا والآخرة ، لأنهم الفرقة الناجية والعترة الطاهرة .

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾

تأويله : أن المنافقين كانوا إذا سمعوا شيئاً من أخبار النبي صلى الله عليه وآله إمّا من جهة الأمن أو من جهة الخوف أذاعوا به وأرجفوا [1] في المدينة وهم لايعلمون الصدق منه والكذب، فنهاهم الله عن ذلك، وأمرهم أن يردّوا أمرهم إلى الرسول وإلى أولي الأمر وهو أمير المؤمنين عليه السلام على ماتقدّم بيانه[2] فاذا ردّوه إليهما (علموه منهما) [3] يقيناً على ما هو عليه .

قوله تعالى :﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾

٢١ ـ قال أبوعلي الطبرسي ره : روي عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام أن فضل الله ورحمته : النبي وعلي عليهما السلام ، ولهما تبجيله وإكرامه وإجلاله وإعظامه [4] .

قوله تعالى :﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾

٢٢ـ تأويله : روي بحذف الاسناد مرفوعاً عن مولانا علي بن الحسين، عن أبيه الحسين ، عن أبيه أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال : المؤمن على أيّ حال مات وفي أيّ ساعة قبض ، فهو شهيد ، ولقد سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (لو أن المؤمن خرج)[5] من الدنيا وعليه مثل ذنوب أهل الأرض لكان الموت كفّارة لتلك الذنوب .

ثم قال صلى الله عليه وآله : من قال : لاإله إلّا الله باخلاص[6] فهو بريء من الشرك ، ومن خرج من الدنيا لايشرك بالله شيئاً دخل الجنة ، ثم تلا هذه الآية ﴿إنّ الله لايغفر أن

---

١) في نسخة «ب» واجمعوا . ٢) راجع ح١٣و١٢ . ٣) في نسخة «ب» علموا منها .

٤) مجمع البيان : ٨٢/٣ ، وأخرجه في البحار: ٤٢٣/٣٥ ح٣ والبرهان : ٣٩٨/١ح٢ عن تفسير العياشي: ٢٦١/١ح٢٠٨ (عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام) .

٥) في نسخة «ب» ان المؤمن من لوخرج . ٦) في نسخة « ب » بالاخلاص .

يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾ و هم شيعتك ومحبّوك يا علي .

فقلت : يارسول الله هذا لشيعتي ؟

قال: إي وربّي لشيعتك ومحبّيك خاصّة ، وإنّهم ليخرجون من قبورهم وهم يقولون « لا إله إلّا الله ، محمد رسول الله ، علي ولي الله » فيؤتون بحلل خضر من الجنة وأكاليل من الجنّة ، وتيجان من الجنة ، فيلبس كل واحد منهم حلّة خضراء و تاج الملك وإكليل الكرامة ، ثم يركبون النجائب[1] فتطير بهم إلى الجنة و﴿لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقّاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون ﴾[2]

٢٣ ـ وفي هذا المعنى ما ذكره الشيخ في أماليه باسناده عن محمد بن عطية عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الموت[3] كفّارة لذنوب المؤمنين[4] .

قوله تعالى :﴿وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾﴾

٢٤ ـ تأويله : ما ذكره الشيخ محمد بن يعقوب (ره) ، عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن علي بن أسباط ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزوجل ﴿وإن تلووا أو تعرضوا﴾.

فقال : وإن تلووا ـ الأمر ـ أوتعرضوا عمّا أمرتم[5] به في ولاية علي ﴿فانّ الله كان بما تعملون خبيراً ﴾[6] .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴿١٣٧﴾ بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾﴾

---

١) في نسخة «ب» السحائب .

٢) عنه البحار: ٦٨/ ١٤٠ح٨٢ ، وأخرجه في البرهان: ١/ ٣٧٤ ح ٤ عن الفقيه : ٤/ ٤١١ ح٥٨٩٦ والآية من سورة الانبياء : ١٠٣ .

٣) في نسخة «ب» موت المؤمن .

٤) أمالي الطوسي : ١/ ١٠٨ وعنه البحار : ٦/ ١٥١ ح ٣ وعن أمالي المفيد : ٢٨٣ ح٨ وأخرجه في البحار: ٨٢/ ١٧٨ح٢١ عن أمالي المفيد .

٥) في نسخة«ب» أمرتهم .

٦) الكافي: ١/ ٤٢١ح٤٥ وفيه (فقال: ان تلووا الامر وتعرضوا عما امرتم به فان الله . الاية) وعنه البحار: ٢٣/ ٣٧٨ ح٦٠ ونور الثقلين : ١/ ٤٦٥ ح ٦١٩ .

٢٥ ـ تأويله : مارواه أيضاً محمد بن يعقوب (ره)، عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن أورمه و علي بن عبد الله ، عن علي بن حسان ، عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزوجل ﴿ إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً ﴾ قال : نزلت في فلان وفلان وفلان آمنوا بالنبي أول الأمر [1] و كفروا حين [2] عرضت عليهم الولاية حين قال النبي صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، ثم آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين عليه السلام ثم كفروا حين [3] مضى النبي صلى الله عليه وآله فلم يقرّوا بالبيعة ، ثم ازدادوا كفراً بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم ، فهؤلاء لم يبق لهم من الايمان شيء [4] .

يعني المبايع والمبايع له ، فلاجل ذلك أنّ الله سبحانه لم يغفر لهم أبداً ، ولا يهديهم سبيل الهدى ، لأنّهم منافقون و كان نفاقهم في الدين عظيماً ، فقال سبحانه لنبيّه صلى الله عليه وآله ﴿ بشّر المنافقين بأنّ لهم عذاباً أليماً ﴾ جعله الله عليهم سرمداً دائماً مقيماً.

قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾

٢٦ ـ تأويله : مارواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) ، عن أحمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبدالله ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآيه هكذا ﴿ إنّ الذين كفروا وظلموا ـ آل محمد حقّهم ـ لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً إلاّ طريق جهنّم خالدين فيها أبداً و كان ذلك على الله يسيراً ﴾ .

ثم قال ﴿ يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحقّ من ربّكم ـ في ولاية علي ـ

---

١) في نسخة «ج» أمره . ٢ـ٣) في الكافي : حيث .

٤) الكافي: ١/ ٤٢٠ ح ٤٢ وعنه البحار: ٨/ ٢١٨ (ط الحجرى) وج ٢٣/ ٣٧٥ ح ٥٧ والبرهان: ١/ ٤٢١ ح ١ .

فآمنوا خيراً لكم، وإن تكفروا - بولاية علي - فان لله مافي السموات والارض﴾[1].

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ١٧٤﴾

٢٧ - تأويله: ماروواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ره)، عن أبيه، عن رجاله، عن عبدالله بن سليمان قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام قوله تعالى:

﴿قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً﴾.

قال: «البرهان» رسول الله، و«النور المبين» علي بن أبي طالب عليه السلام[2].

فانظر أيها الأخ الرشيد إلى ماتضمّنته هذه السورة من الآيات الجليّة، والمعنى السديد الذي أبان فيه تفضيل أهل البيت على من سواهم من السادات والعبيد، فعليهم من مفضّلهم صلوات لاتناهي لها، بل مزيد، ما غرب شارق، وأشرق[3] غارب في كل يوم جديد، إنّه حميد مجيد، وهو على كل شيء شهيد.

«٥»

« سورة المائدة »

«ومافيها من الايات في الأئمة الهداة»

١ - [علي بن ابراهيم، عن الحسين بن محمد بن عامر، عن المعلى بن محمد البصري، عن ابن أبي عمير عن أبي جعفر الثاني عليه السلام في قوله تعالى ﴿ياأيّها الذين آمنوا اوفوا بالعقود﴾ قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله عقد عليهم لعلي صلوات الله عليه بالخلافة في عشرة مواطن، ثم أنزل الله سبحانه ﴿يا أيّها الذين آمنوا أوفوا بالعقود﴾ التي عقدت عليكم لأمير المؤمنين عليه السلام[4].

---

١) الكافي: ١/٤٢٤ ح٥٩ وعنه البحار: ٢٢٤/٢٤ ذح١٥ والبرهان: ٤٢٨/١ ح١، وأخرجه في البحار: ٥٧/٣٥ عن المناقب: ٣٠١/٢.

٢) عنه البحار: ٣٥٧/١٦ ح٤٦ وج٣١١/٢٣ ح١٥، وأخرجه في البرهان: ٤٢٩/١ ح١ عن تفسير العياشي: ٢٨٥/١ ح٣٠٨.

٣) في نسخة «ج» وماشرق.

٤) تفسير القمي: ١٤٨ وعنه البحار: ٩٢/٣٦ ح٢٠ والبرهان: ٤٣١/١ ح٩.

و روى ابن طاووس في « سعد السعود » مثله [١] .

منها قوله تعالى : ﴿ اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾

تأويله : ﴿اليوم أكملت لكم﴾ فرائضي ، وحدودي ، وحلالي ، وحرامي بتنزيل أنزلته ، وإثبات أثبتّه لكم، فلازيادة ولانقصان عنه بالنسخ بعد هذا اليوم وهو يوم الغدير .

٢ ـ على مارواه الرجال عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قالا[٢]: إنّما نزلت هذه الآية بعد نصب النبي علياً ـ صلوت الله عليهما ـ بغديرخم بعد منصرفه من حجّة الوداع وهي آخر فريضة أنزلها الله تعالى [٣] .

٣ـ (ومن طريق العامّة مارواه)[٤]أبونعيم عن رجاله، عن أبي سعيدالخدري أن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا الناس إلى علي يوم غديرخم ، وأمربقلع ماتحت الشجر من الشوك ، وقام فدعا علياً عليه السلام فأخذ بضبعيه [٥] حتى نظر الناس إلى إبطيه .

وقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، أللهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، ثم لم يفترقا حتى أنزل الله عزوجل ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ﴾ .

فقال النبي صلى الله عليه وآله : الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ، ورضى الرب برسالتي وبولاية علي من بعدي[٦] .

---

١) سعد السعود : ١٢١ وعنه البحار : ٣٦/ ١٩١ ، والحديث نقلناه من نسخة «أ» .

٢) فى نسختى«ج ، م» قال . ٣) مجمع البيان : ٣/ ١٥٩ وعنه البرهان :١/ ٤٣٥ ح٤.

٤) فى نسخ «ب ، ج ، م» وروى . ٥) فى نسخة «ج» بعضديه .

٦) أخرجه فى الطرائف : ١٤٦ ح ٢٢١ عن أبى بكر بن مردويه وأورده الخوارزمى فى مناقبه :٨٠ وفى مقتله: ٤٧ وفى فرائدالسمطين:١/ ٧٢ ح ٣٩ وغيرها ، راجع احقاق الحق : ٦/ ٣٥٥ـ٣٥٧ والحديث مكرر مع ح١٦ص١٥٦.

وقد ذكر فى البحار:٣٦/ ١٣٣ ح٨٦ فى تفسيرهذه الاية عن كنز: محمد بن العباس، عن=

وقوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾

تأويله : ﴿وابتغوا﴾ أي اطلبوا ﴿إليه الوسيلة﴾ والوسيلة : درجة هي أفضل درجات الجنة .

٤ ـ ذكر أبو علي الطبرسي (ره) في تفسيره قال : روى سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباته ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال : في الجنة لؤلؤتان إلى بطنان العرش إحديهما بيضاء ، والاخرى صفراء ، في كل واحدة منهما سبعون ألف غرفة ، أبوابها وألوانها [١] من غرف [٢] واحد ، فالوسيلة البيضاء [٣] لمحمد وأهل بيته صلى الله عليهم ، والصفراء لابراهيم وأهل بيته عليهم السلام [٤] .

٥ ـ [وروى الصدوق وغيره من علمائنا وغيرهم في معنى الوسيلة المشار إليها في قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة﴾ أخباراً متعددة ، وفي الخطبة الطويلة المعروفة بخطبة الوسيلة المذكورة في روضة الكافي ما فيه الكفاية] [٥] .

٦ ـ وروى الرواة حديثاً في معنى الوسيلة كل باسناد ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا سألتم الله فاسألوه لي [٦] الوسيلة قال : فسألت النبي صلى الله عليه وآله عن الوسيلة قال : هي درجتي في الجنة ، وهي ألف مرقاة ما بين المرقاة إلى المرقاة ، حضر الفرس الجواد [٧] شهراً ، وهي ما بين مرقاة جوهر إلى [٨] مرقاة زبرجد إلى مرقاة ياقوت إلى مرقاة ذهب إلى مرقاة فضة ، فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب

= محمد بن همام ، عن عبدالله بن جعفر ، عن الحسن بن موسى ، عن علي بن حسان ، وعن تفسير فرات : ١٩ .

١) في مجمع البيان : وأكوابها .

٢) في نسختي «أ ، م» عرق ، وفي البرهان : عرف .

٣) في نسخة «ج» فالبيضاء الوسيلة .

٤) مجمع البيان : ٣ / ١٨٩ وعنه البرهان : ١ / ٤٧٠ ح ٦ ونور الثقلين : ١ / ٥١٩ ح ١٧٧

٥) أمالي الصدوق : ٢٦٣ ح ٢ ، والتوحيد : ٧٢ ح ٢٧ وعنهما البحار : ٧٧ / ٣٨٠ ح والكافي : ٨ / ١٨ ح ٤ وعنه البرهان : ٣ / ١٦٣ ح ٥٧ وما بين المعقوفين من نسخة «أ»

٦) ليس في نسخة « ج » ، وفي نسخة « ب » الى .

٧) جواد كغراب : العطش وشدته « قاموس » .

٨) في نسخة «ج» أي .

مع درجات النبيين (وهي بين درج)[١] النبيين كالقمر بين الكوكب ، فلايبقى يومئذ نبي ولاصدّيق ولاشهيد إلّا قال : طوبى لمن كانت هذه (الدرجة)[٢] درجته .

فيأتي النداء من عند الله عزوجل، فيسمع النبيون وجميع الخلق : هذه درجة محمد رسول الله ﷺ . فأقبل وأنا يومئذ منوّر[٣] بريطة[٤] من نور، عليّ تاج الملك وإكليل الكرامة ، وأخي علي بن أبي طالب أمامي، وبيده لوائي، وهو لواء الحمد . مكتوب عليه : لاإله إلّا الله ، المفلحون هم الفائزون بالله .

فاذا مررنا بالنبيين قالوا : هذان ملكان مقرّبان لم نعرفهما ولم نرهما .

وإذا مررنا بالملائكة قالوا : هذان نبيّان مرسلان، حتى أعلو الدرجة وعلي يتبعني حتى إذا صرت في أعلى درجة وعليّ أسفل منّي بدرجة ، فلايبقى يومئذ نبي ، ولاصديق ، ولاشهيد إلّا قال : طوبى لهذين الغلامين[٥] ما أكرمهما على الله !

فيأتي النداء من قبل الله يسمع النبيّون ، والصدّيقون ، والشهداء : هذا حبيبي محمد ، وهذا وليّ علي ، طوبى لمن أحبّه ، و ويل لمن أبغضه وكذب عليه .

ثم قال رسول الله ﷺ: فلايبقى يومئذ أحد أحبّك ياعلي إلّا استراح إلى هذا الكلام وابيضّ وجهه ، وفرح قلبه ، ولايبقي يومئذ أحد عاداك ، ونصب لك حرباً ، أو جحد لك حقاً إلّا اسودّ وجهه واضطرب قلبه[٦] .

فبينا أنا كذلك إذا ملكان قد أقبلا إليّ، أمّا أحدهما فرضوان خازن الجنة .

وأمّا الآخر فمالك خازن النار، فيدنو رضوان، فيقول: السلام عليك ياأحمد[٧] فأقول : وعليك السلام أيّها الملك من أنت ، فما أحسن وجهك وأطيب ريحك ؟ فيقول : أنا رضوان خازن الجنة ، و هذه مفاتيح الجنة بعث بها إليك ربّ العزّة

فخذها يا أحمد [١] . فأقول : قد قبلت ذلك من ربي ، فله الحمد على ما فضّلني به فآخذها ، وأدفعها إلى علي ، ثم يرجع رضوان .

فيدنو مالك ، فيقول : السلام عليك ياأحمد[٢].

فأقول : وعليك السلام أيها الملك من أنت فما أقبح وجهك وأنكر رؤيتك ! فيقول: أنا مالك خازن النار ، وهذه مقاليد النار بعث بها إليك رب العزّة فخذها يا أحمد .

فأقول : قد قبلت ذلك من ربّي ، فله الحمد على مافضّلني به فآخذها وأدفعها إلى علي [٣] .

ثم يرجع مالك، فيقبل عليّ يومئذ، ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النارحتى يقف على حجرة[٤] جهنم وقدتطايرشررها ، وعلا زفيرها، واشتدّ حرّها وعلي آخذبزمامها فتقول جهنّم (جزني) [٥] يا علي فقد أطفأ نورك لهبي ، فيقول علي : قرّي يا جهنم خذي هذا عدوّي ، وذري [٦] هذا وليّي .

فلجهنّم يومئذ أشد مطاوعة لعليّ من غلام أحدكم لصاحبه ، فانشاء يذهبها يمنة وإن شاء يذهبها يسرة ، فهي أشدّ مطاوعة لعلي فيما يأمرها به من جميع الخلائق[٧].

قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ ﴾

معنى تأويله : قوله : ﴿ من يرتدّ منكم عن دينه ﴾ أي : يرجع عن دين

---

١) فى البحار: يامحمد . ٢) فى البحار : ياحبيب الله .
٣) فى البحار : ادفعها الى أخى على بن أبى طالب ، فيدفعها اليه .
٤) الموضع المنفرد . ٥) فى نسخة «ب» حينئذ . ٦) فى نسخة «م» واتركى .
٧) أخرجه فى البحار: ٧/٣٢٦ح٢ عن معانى الاخبار : ١١٦ح١ وأمالى الصدوق : ١٠٢ ح٤ وعلل الشرائع : ١/١٦٤ ح٦ وبصائرالدرجات : ٤١٦ ح١١ و تفسير القمى: ٦٤٤ بأسانيدهم عن ابن سنان،عن أبى عبدالله عليه السلام .

الايمان الحديث إلى دين الكفر القديم ، فانّ الله سبحانه لا يخلّي دينه من أعوان وأنصار يحمونه (١) ويذبّون عنه وإن تمادّ الأمد ، ﴿فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم ويحبونه أذلّة على المؤمنين﴾ ليّنين عليهم ، رحماء بينهم ﴿أعزّة على الكافرين﴾ أي : عزيزين عليهم ، وذلك من جهة السلطان والشدّة والبأس والسطوة ، يجاهدون في سبيل الله لاعلاء كلمته ، و إعزاز دينه ، ولا يخافون في ذلك لومة لائم يلومهم عليه ، وإذا انتقدنا الناس، فلم نر من له هذه الصفات إلّا أمير المؤمنين عليه السلام :

٧ ـ لما ذكره أبوعلي الطبرسي في تفسيره قال: إن المعني به هو أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه المقاتلون معه الناكثون والقاسطون والمارقون .

قال : و روي ذلك عن عمار بن ياسر وحذيفة وابن عباس ،وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام .

قال: ويؤيد هذا قول النبي صلى الله عليه وآله يوم خيبر لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ، ويحبّه الله ورسوله ،كرّار غير فرّار، لايرجع حتى يفتح الله على يديه .

وقوله (٢) صلى الله عليه وآله لتنتهينّ [يا] معشر قريش أوليبعثنّ الله عليكم رجلاً يضرب رقابكم على تأويل القرآن كما ضربتكم (٣) على تنزيله .

فقال بعض أصحابه : من هو يارسول الله ، أبوبكر ؟ قال : لا . قال : فعمر؟ قال: لا ، ولكنه خاصف النعل في الحجرة ، وكان علي عليه السلام يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله (٤).

٨ ـ و روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال يوم البصرة : ما قوتل أهل هذه الآية حتى اليوم (٥) .

يعني : أنّهم الذين ارتدّوا عن الدين وهو وأصحابه القوم الذين يحبّون الله ويحبّهم ، فافهم ذلك .

---

١) في نسخة «ب» يحبونه . ٢) في الاصل لقوله . ٣) في نسخة «م» ضربكم .
٤) مجمع البيان : ٢٠٨/٣ وعنه البحار: ٣٢/٣٦ .
٥) مجمع البيان : ٢٠٨/٣ وعنه البحار : ٣٣/٣٦ والبرهان : ٤٧٩/١ ح ٤ .

و ذكر علي بن إبراهيم أنّ المخاطبة لقوله عزوجل ﴿ من يرتدّ منكم عن دينه ﴾ ، لأصحاب النبي صلى الله عليه وآله الذين ارتدّوا بعد وفاته فغصبوا [١] آل محمد - سلام الله عليهم - حقوقهم وقوله ﴿ فسوف يأتي الله بقوم ﴾ الآية فإنّها نزلت في القائم من آل محمد صلوات الله عليهم [٢] .

ويدل على ذلك قوله ﴿ فسوف يأتي الله ﴾ في المستقبل ، وأنّ المعني به غير موجود في زمن النبي صلى الله عليه وآله بل منتظراً وهو القائم المنتظر عليه السلام وعلى آبائه «السادة الغرر» ما رفع سحاب و همر ، وغاب نجم وظهر .

واعلم أنه لما أخبر الله سبحانه أصحاب النبي صلى الله عليه وآله بأن الذي يرتد عن دينه أن سوف يأتي الله بقوم ، ثم وصفهم بصفات ليست في [٣] المرتدين منهم ، ثم إن النبي صلى الله عليه وآله عرّفهم من القوم المعيّنين ، وأنهم علي أمير المؤمنين وذرّيته الطيّبين .

فقال سبحانه للمرتدين : إن شئتم أو أبيتم ولاية أمير المؤمنين أيّها المرتدون .

قوله تعالى : إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ (٥٥) وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَٰلِبُونَ (٥٦)

معنى تأويله : أنّه لمّا أراد الله سبحانه أن يبيّن لخلقه من الأولياء قال : ﴿ إنما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا ﴾ فالوليّ هنا هو الأولى بالتصرّف لقوله تعالى ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ والولي أيضاً هو الذي تجب طاعته و من تجب طاعته تجب معرفته لأنّه لا يطاع إلّا من يعرف ، و لأن الوليّ وليّ نعمة والمنعم يجب شكره ولا يتمّ شكره إلّا بعد معرفته ، فلمّا بيّن سبحانه الأولياء بدأ بنفسه ثم ثنّى برسوله ، ثم ثلّث بالذين آمنوا ، فلما علم سبحانه أن الأمر يشتبه على الناس وصف الذين آمنوا بصفات خاصّة لم يشركهم بها أحد فقال ﴿ الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ﴾ .

---

١) في نسختي «ج ، م» وغصبوا . ٢) تفسير القمي : ١٥٨ وعنه البرهان : ٤٧٩/١ ح٦ .
٣) في نسخة « ج » من .

و اتّفقت روايات العامة والخاصة [على] أنّ المعني بالذين آمنوا أنّه أمير المؤمنين عليه السلام لأنّه لم يتصدّق أحد وهو راكع غيره .

« وجاء في ذلك روايات منها » :

٩ ـ ما ذكره أبوعلي الطبرسي(ره) بحذف الاسناد عن عباية بن ربعي قال: بينا عبدالله بن عباس جالس على شفير زمزم وهو يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذ أقبل رجل معتمّ بعمامة ، فجعل ابن عباس لايقول «قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله» إلّا قال ذلك الرجل : قال رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال : ابن عباس سألتك بالله من أنت ؟ فكشف العمامة عن وجهه ، وقال :

أيّها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البدري أبو ذرّ الغفاري ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بهاتين ، وإلا صمّتا ، ورأيته بهاتين وإلّا عميتا يقول : علي قائد البررة ، قاتل الكفرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله.

أما إنّي صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً من الأيّام صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً ، فرفع السائل يده إلى السماء ، وقال :

أللهمّ إنّي سألت في مسجد رسول‌الله صلى الله عليه وآله فلم يعطني أحد شيئاً ، و كان علي راكعاً ، فأومى بخنصره اليمنى و كان يتختّم فيها ، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره ، وذلك بعيني رسول الله صلى الله عليه وآله .

فلمّا فرغ النبي صلى الله عليه وآله من صلاته رفع رأسه إلى السماء ، وقال :

أللهمّ إنّ أخي موسى سألك فقال ﴿رب اشرح لي صدري ويسّر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري﴾ [1] فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً ﴿ سنشدّ عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلايصلون إليكما ﴾ [2]!

أللهمّ وأنا محمد صفيّك ونبيّك ، [اللهمّ][3] فاشرح لي صدري ويسّر لي أمري ، واجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً أخي ، اشدد به أزري .

---

١) سورة طه : ٢٥ ـ ٣٢ . ٢) سورة القصص : ٣٥ . ٣) من البحار .

قال أبوذر : فوالله مااستتمّ الكلام حتى نزل عليه جبرئيل من عند الله تعالى ، فقال : يامحمد اقرأ . قال : وما أقرأ ؟ قال : اقرأ ﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون﴾[1] .

١٠ ـ ومنها مارواه الشيخ الصدوق محمد بن بابويه (ره) ، عن علي بن حاتم عن أحمد بن محمد ، قال : حدثنا جعفر بن عبدالله ، قال : حدثنا كثير بن عياش ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا﴾ الآية، قال: إنّ رهطاً من اليهود أسلموا ، منهم عبدالله بن سلام ، وأسد وثعلبة ، وابن يامين ، وابن صوريا ، فأتوا النبي صلى الله عليه وآله .

فقالوا : يانبي الله إنّ موسى أوصى إلى يوشع بن نون، فمن وصيّك يارسول الله ؟ ومن وليّنا بعدك ؟ فنزلت هذه الآية ﴿إنّما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون﴾ .

[ثم] قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قوموا ، فقاموا فأتوا المسجد ، فاذا سائل خارج ، فقال : يا سائل أما أعطاك أحد شيئاً ؟

قال: نعم ، هذا الخاتم . قال: من أعطاك ؟ قال : أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلّي . قال: على أيّ حال أعطاك؟ قال: كان راكعاً. فكبّر النبي صلى الله عليه وآله ، وكبّر أهل المسجد .

فقال النبي صلى الله عليه وآله : علي بن أبي طالب وليّكم بعدي .

قالوا : رضينا بالله ربّاً وبالاسلام ديناً وبمحمد نبيّاً وبعلي بن أبي طالب ولياً. فأنزل الله عزوجل ﴿ومن يتولّ الله ورسوله والذين آمنوا فإنّ حزب الله هم الغالبون﴾.

فروي عن عمر بن الخطاب أنه قال : و الله لقد تصدّقت بأربعين خاتماً و أنا راكع لينزل فيّ مانزل في علي بن أبي طالب ، فما نزل[2] .

---

١) مجمع البيان : ٣/ ٢١٠ وعنه البرهان : ١/ ٤٨١ ح ١٠ و اثبات الهداة : ٣/ ٥١١ ح ٤٩٦ وفي البحار: ٣٥/ ١٩٤ ح ١٥ عنه وعن المناقب: ٢/ ٢٠٨ وكشف الغمة: ١/ ١٦٦.

٢) أمالي الصدوق : ١٠٧ ح ٤ وعنه الوسائل : ٦/ ٣٣٥ ح ٤ والبرهان : ١/ ٤٨٠ ح ٦ وفي البحار : ٣٥/ ١٨٣ ح ١ عنه وعن المناقب : ٢/ ٢٠٩ .

١١ـ [ونقل ابن طاووس في الكتاب الذي ذكرناه : أن محمد بن العباس روى حكاية نزول الآية الكريمة، والولاية العظيمة من تسعين طريقاً، بأسانيد متّصلة ، كلها من رجال المخالفين لأهل البيت عليهم السلام ، ثم عدّد الرواة وسمّاهم .

ثم نقل ثلاثة أحاديث منها بلفظها :

أحدها عن أبي رافع وفيه مناقب جليلة ومواهب جزيلة .

والثاني ينتهي إسناده إلى عمر أنه قال: أخرجت من مالي صدقة يتصدّق بها عني وأنا راكع أربعاً وعشرين مرّة على أن ينزل فيّ ما نزل في علي عليه السلام فما نزل .

والثالثة تتضمّن أنّ الخاتم الذي تصدّق به أمير المؤمنين عليه السلام حلقة فضّة منقوش عليها « الملك لله »] [1] .

١٢ـ وروى الشيخ محمد بن يعقوب تأويلا طريفاً عن الحسين بن محمد باسناده عن رجاله ، عن أحمد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام [2] في قوله عزوجل ﴿ إنّما وليّكم الله و رسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة و يؤتون الزكوة وهم راكعون ﴾ قال : إنّما قال «وليّكم» يعني أولى بكم و أحقّ بامورکم و أنفسكم وأموالكم، « والذين آمنوا » يعني علياً وأولاده الأئمة إلى يوم القيامة ، ثم وصفهم الله عزوجل فقال ﴿ الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ﴾ وكان أمير المؤمنين عليه السلام يصلّي الظهر وقد صلّى ركعتين وهو راكع وعليه حلّة قيمتها ألف دينار ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد كساه إياها ، وكان النجاشي قد أهداها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فجاءه سائل فقال : السلام عليك يا ولي الله و (من هو) [3] أولى بالمؤمنين من أنفسهم، تصدّق على مسكين . فطرح الحلّة وأومى إليه [4] أن احملها .

فأنزل الله عزوجل هذه الآية .

(وصيّرها نعمة وقرن أولاده بنعمته) [5]، فكل من بلغ من أولاده مبلغ الامامة

---

١) سعد السعود: ٩٦ وعنه البحار: ٣٥/٢٠١ ح ٢٤ مفصلاً، وهذا الحديث نقلناه من نسخة «أ».

٢) في الكافي : عن أبيه، عن جده عليهم السلام . ٣) ليس في الكافي .

٤) في الكافي : وأومأ بيده اليه . ٥) في الكافي : وصير نعمة أولاده بنعمته .

يكون بهذه النعمة مثله ، فيتصدّقون وهم راكعون، والسائل الذي سأل أمير المؤمنين كان من الملائكة ، (وكذلك الذي يسأل أولاده يكون)[١] من الملائكة[٢] .

إعلم أن الله سبحانه لما بيّن للناس من الأولياء ووكّدهم ، وبيّنهم وعرّفهم أن من يتولاّهم يكون من حزب الله قال ﴿ومن يتولّ الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون﴾ لأعدائهم ، المخالفين لهم في الولاية ، أي هم الظاهرون عليهم والظافرون بهم .

وهذا البيان يدل على أن المراد بـ «الذين آمنوا» أمير المؤمنين، وذريته الطيبين ويكون لفظ الجمع مطابقاً للمعنى وإن كان المراد بالجمع الافراد ﴿والذين آمنوا﴾ أمير المؤمنين خاصة وذلك جائز، وقد جاء في الكتاب العزيز، وكثير منه على وجهة التعظيم مثل قوله تعالى ﴿نحن نقص عليك﴾ .

وأمّا بيان أنّ المراد بـ ﴿الذين آمنوا﴾ أمير المؤمنين وذريّته الطيّبين ما تقدّم من خبر الحلّة [٣] ولأن الله سبحانه لمّا قال ﴿إنمّا وليّكم الله﴾ خاطب بذلك جميع المؤمنين ودخل في الخطاب النبي ﷺ ، فلمّا قال ﴿ورسوله﴾ خرج الرسول من جملتهم لكونه مضافاً إلى ولايته ، ولمّا قال ﴿والذين آمنوا﴾ وجب أن يكون المخاطب بهذه الآية غير الذي حصلت له الولاية وإلاّ لكان كل واحد من المؤمنين وليّ نفسه وهو محال .

فلم يبق إلاّ أن يكون المعنيّ به أمير المومنين وذريّته الطاهرين الذين اختارهم الله على علم على العالمين، وفضّلهم على الخلق أجمعين ، صلّى الله عليهم صلاة باقية إلى يوم الدين .

قوله تعالى : وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾

---

١) في الكافي : والذين يسألون الائمة من أولاده يكونون .

٢) الكافي : ١/٢٨٨ ح٣ وعنه الوسائل : ٦/٣٣٤ ح١ والبرهان : ١/٤٨٠ ح٤ وجامع الاحاديث : ٨/٤٤١ ح١٢٧٦ .

٣) ص١٥٣/١٢ .

١٣ ـ تأويله : ما رواه الشيخ محمدبن يعقوب «ره» ، عن محمدبن إسماعيل عن الفضل بن شاذان ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي بن عبدالله ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل : ﴿ ولو أنّهم أقاموا التورية و الانجيل وما انزل إليهم من ربّهم ﴾ قال : الولاية [١] .

معنى هذا التأويل : أنّ الضمير في ﴿ أنّهم ﴾ يرجع إلى بني إسرائيل لأنهم أهل التوراة والانجيل الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وآله أي لو «أنّهم أقاموا» هذين الكتابين «وما انزل (إليهم من) [٢] ربهم» فيها ولم يحرّفوها لوجدوا فيها ذكرمحمد وصفته وأنّه رسول الله حقاً ، وذكرعلي وصفته[٣] وأنّ ولايته حقّ وفرض أوجبها الله على الخلق .

وقد جاء فيما تقدّم في سورة البقرة من تفسير الامام العسكري عليه السلام كثيرمن هذا.

١٤ ـ ويؤيده مارواه أيضاً محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن علي بن سيف ، عن العباس بن عامر ، عن أحمد بن رزق الغمشاني ، عن محمد بن عبدالرحمن ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ولايتنا ولاية الله [التي] [٤] لم يبعث الله نبيّاً [قط][٥] إلّا بها [٦] .

١٥ـ وروى أيضاً عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : ولاية علي مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ، ولم يبعث الله رسولاً إلّا بنبوّة محمد ، ووصيّه علي عليه السلام [٧] .

---

١) الكافي :١/٤١٣ ح٦ وعنه البحار: ٢٤/٣٨٧ح١١٠ والبرهان: ١/٤٨٧ ح١ ، ٢ ، ٣ وعن بصائر الدرجات : ٧٦ ح ٢ وتفسير العياشي : ١/ ٣٣٠ ح ١٤٩ .

٢) ليس في نسختي «ب ، م» وفي نسخة «ب» فينا ، بدل : فيها .

٣) في نسخة «م» وصيه . ٤-٥) من الكافي .

٦) الكافي : ١/ ٤٣٧ ح٣ وعنه البرهان : ٤/ ١٤٨ ح٦ ، وأخرجه في البحار : ٢٦/ ٢٨١ ح٣٠ ـ ٣٣ عن بصائرالدرجات : ٧٥ ح ٦ ـ ٩ عن سلمة بن الخطاب وبأسانيد اخر.

٧) الكافي: ١/ ٤٣٧ ح٦ وعنه البرهان : ٤/ ١٤٨ ح٧ وأخرجه في البحار: ٢٦/ ٢٨٠ =

وقوله ﴿ لأكلوا من فوقهم ﴾ بارسال السماء عليهم مدراراً ﴿ ومن تحت أرجلهم ﴾ باعطاء الأرض خيراتها وبركاتها .

ومثله ﴿ وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً ﴾ [1] .

قوله تعالى : يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾

تأويله : أنّ الله سبحانه أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالتبليغ وتوعّده إن لم تفعل ، ووعده العصمة والنصرة ، فقال ﴿ يا أيّها الرسول بلّغ ﴾ أي أوصل إلى امّتك ما انزل إليك في ولاية علي عليه السلام وطاعته ، والنص عليه بالخلافة العامة الجليّة [2] من غير خوف ولا تقيّة ﴿ وإن لم تفعل ﴾ ـ ذلك ـ ﴿ فما بلّغت رسالته ﴾ لأنّ هذه الرسالة من أعظم الرسائل التي بها كمل الدين ، وتمّت نعمة رب العالمين ، وانتظمت امور المسلمين ، فاذا لم تبلّغها لم تتمّ الغرض بالتبليغ لغيرها ، فكأنّك مابلغت شيئاً من رسالاته جميعاً لأن هذه الفريضة آخر فريضة نزلت ، وهذا تهديد عظيم لاتحتمله الأنبياء.

وقد جاء في هذه الآية الكريمة خمسة أشياء :

أوّلها : إكرام وإعظام بقوله ﴿ يا أيها الرسول ﴾ .

وثانيها : أمر بقوله ﴿ بلّغ ﴾ .

وثالثها : حكاية بقوله ﴿ ما انزل اليك ﴾ .

ورابعها : عزل ونفي بقوله ﴿ وإن لم تفعل فما بلّغت ﴾ .

وخامسها : عصمة بقوله ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾ .

وقصّة الغدير مشهورة من طريق الخاصة والعامة ، «ولنورد مختصراً من ذلك» :

١٦ـ وهو مارواه : أحمد بن حنبل في مسنده باسناده عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وآله دعا الناس يوم غديرخم ، وأمر بـ [قلع] ماتحت الشجر من الشوك فقاه (وذلك يوم الخميس) [3].

= ح ٢٤ عن بصائر الدرجات : ٧٢ ح ١ .

١) سورة الجنّ : ١٦ .

٢) في نسخة «م» الجليلة .

٣) ليس في نسخة «ج» .

ثم دعا الناس إلى عليّ فأخذ بضبعيه [١] ، ثم رفعهما حتى بان بياض إبطيه .

وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه أللهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله ، قال :

فقال عمر بن الخطاب : هنيئاً لك يا بن أبي طالب ، أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة إلى يوم القيامة [٢] .

[و نقل ابن طاووس في « الطرائف » و « سعد السعود » وغيرهما روايات متعدّدة من طريق الجمهور في هذا الباب ممّا يفضي إلى العجب العجاب.

وذكر أن محمد بن العباس رحمه الله روى ذلك من أحد وثلاثين طريقاً][٣].

١٧ـ وروى[٤] الشيخ الصدوق محمد بن بابويه (ره) في أماليه حديثاً صحيحاً لطيفاً يتضمّن قصّة الغدير مختصراً [٥] قال حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد ابن عبدالله عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه ، عن خلف بن حماد ، عن أبي الحسن العبدي، عن سليمان بن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن عبدالله بن عباس قال: إنّ رسول الله لما أسري به إلى السماء انتهى به جبرئيل إلى نهر يقال له «النور» وهو قول الله عزوجل ﴿ وجعل الظلمات والنور ﴾[٦] فلمّا انتهى به إلى ذلك النهر ،

قال له جبرئيل: يامحمد اعبر على بركة الله ، فقد نوّر الله لك بصرك ، ومدّ لك أمامك فان هذا نهر لم يعبره أحد ، لاملك مقرّب ، ولا نبي مرسل ، غير أن لي في كل يوم اغتماسة فيه ثم أخرج منه فأنفض أجنحتي ، فليس من قطرة تقطر (من أجنحتي) [٧] إلّا خلق الله تبارك و تعالى منها ملكاً مقرباً ، له عشرون ألف وجه ، و

---

١) في نسخة «ج» بعضده « خ ل بضبعيه » .

٢) لم نجده في مسند أحمد ولم ينقله عنه لافي الاحقاق ولافي الطرائف ولافي فضائل الخمسة والحديث مكرر مع ح٣ ص١٤٥ وله تخريجات ذكرناها هناك .

٣) الطرائف : ١٣٩ - ١٥٣ ، سعد السعود : ٧١ وما بين المعقوفين نقلناه من نسخة «أ» .

٤) في نسخة « ج » رواه .

٥) في نسخة « ب » مختصرة .

٦) سورة الانعام : ١ .

٧) ليس في نسخة «ج» .

أربعون ألف لسان كل لسان ، يلفظ بلغة لايفقهها اللسان الآخر ، فعبر رسول الله ﷺ حتى انتهى إلى الحجب ، و الحجب خمسمائة حجاب من الحجاب إلى الحجاب مسير خمسمائة عام .

ثم قال له جبرئيل : تقدّم يامحمد .

فقال له : ياجبرئيل ولم لاتكون معي ؟ قال : ليس لي أن أجوز هذا المكان .

فتقدّم رسول الله ﷺ ماشاء الله أن يتقدم حتى سمع ماقال الرب تبارك وتعالى (قال)[١] : أنا المحمود وانت محمد ، شققت إسمك من إسمي ، فمن وصلك وصلته ، ومن قطعك قطعته [٢] ، إنزل إلى عبادي فأخبرهم بكرامتي إياك ، و أنّي لم أبعث نبياً إلّا جعلت له وزيراً ، وأنّك رسولي ، وأن علياً وزيرك .

فهبط رسول الله ﷺ فكره أن يحدّث الناس بشيء ، كراهة أن يتّهموه، لأنّهم كانوا حديثي [٣] عهد بالجاهلية ، حتى مضى [٤] لذلك ستّة أيام .

فأنزل الله تبارك و تعالى ﴿ فلعلّك تارك بعض ما يوحى إليك و ضائق به صدرك ﴾ فاحتمل رسول الله ﷺ ذلك ، حتى كان اليوم الثامن ، فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿يا أيّها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس ﴾ .

فقال رسول الله ﷺ : تهديد بعد وعيد ، لأمضينّ أمر ربي ، فان يتّهموني ويكذبوني [فهو][٦] أهون عليّ من أن يعاقبني العقوبة الموجعة في الدنيا والآخرة .

قال : وسلّم جبرئيل على علي بإمرة المؤمنين .

فقال علي عليه السلام : يارسول الله أسمع الكلام ولا أحسن [٧] الرؤية .

فقال : يا علي هذا جبرئيل أتاني من قبل ربي بتصديق ما وعدني .

---

١) ليس في البحار .

٢) في نسخة «م» بتته « بتكته خ ل » وفي نسخة «أ» والبحار : بتكته ، البتك : القطع .

٣) في نسختي « ج ، م » حديث . ٤) في نسخة «ب» مضت .

٥) سورة هود : ١٢ . ٦) من المصدر . ٧) في البحار : ولاأحس .

ثم أمر رسول الله ﷺ رجلاً فرجلاً من أصحابه أن يسلموا عليه بإمرة المؤمنين ثم قال: يابلال ناد في الناس أن لايبقي[غداً][1] أحد إلاّ عليل إلاّ خرج إلى غديرخم .

فلمّا كان من الغد خرج رسول الله بجماعة أصحابه فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس إن الله تبارك وتعالى أرسلني إليكم برسالة وإني ضقت بها ذرعاً مخافة أن تتّهموني وتكذّبوني ، فأنزل الله[2] وعيداً بعد وعيد ، فكان تكذيبكم إيّاي أيسر عليّ من عقوبة الله إياي ، إن الله تبارك وتعالى أسرى بي [3] وأسمعني وقال: يا محمد أنا المحمود ، وأنت محمد، شققت إسمك من إسمي، فمن وصلك وصلته ومن قطعك بتكته[4] إنزل إلى عبادي فأخبرهم بكرامتي إيّاك وإني لم أبعث نبياً إلاّ جعلت له وزيراً ، وأنك رسولي ، وأن علياً وزيرك ، ثم أخذ ﷺ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فرفعها ، حتى نظر الناس بياض إبطيهما ولم ير قبل ذلك .

ثم قال : أيها الناس إن الله تبارك وتعالى مولاي ، وأنا مولى المؤمنين، فمن كنت مولاه فعلي مولاه .

أللهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصرمن نصره ، واخذل من خذله .

فقال: الشكّاك والمنافقون الذين في قلوبهم مرض وزيغ نبرأ إلى الله من مقالته ليس بحتم [5]، ولانرضى أن يكون عليّ وزيره ، وهذا منه عصبية .

فقال سلمان ، والمقداد ، وأبو ذر ، وعمار بن ياسر رضي الله عنهم : و الله ما برحنا العرصة حتى نزلت هذه الآية : ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً﴾ فكرّر رسول الله ﷺ ذلك ، ثلاثاً .

ثم قال : إن كمال الدين ، و تمام النعمة ، و رضى الرب برسالتي إليكم و الولاية[6] بعدي لعلي بن أبي طالب، صلوات الله عليهما وعلى ذرّيّتهما، مادامت المشارق

---

١) من البحار .
٢) في نسخة «ج» على ، بدل : الله .
٣) في نسخة «ب» أسرني به .
٤) في نسخة «ب» قطعته .
٥) في نسخة «ب» لم تختم ، بدل : ليس بحتم .
٦) في نسخة « م » رسالتي اليكم بالولاية .

١٦٠ ـــ

وقوله تعالى : وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَٱللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾

١٨ـ تأويله : ماذكره علي بن إبراهيم «ره» في تفسيره قال : حدثني أبي ، عن جدي، عن خالد بن يزيد الضبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى ﴿فعموا وصمّوا﴾ حيث كان رسول الله بين أظهرهم ، ثم عموا وصمّوا ، حيث قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم تاب الله عليهم ، حين أقام علياً عليه السلام ، فعموا وصمّوا ، فيه حتى الساعة [٢] .

١٩ـ الكليني (ره) عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن الحصين عن خالد بن يزيد القمي ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى ﴿وحسبوا ألاّ تكون فتنة﴾ قال : حيث كان رسول الله صلى الله عليه وآله بين أظهرهم ﴿فعموا وصمّوا﴾ حيث قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ثم تاب الله عليهم﴾ حيث قام أمير المؤمنين علي عليه السلام .

[قال] : ثم عموا وصمّوا حتى الساعة [٣] .

توجيه هذا التأويل : أن ظاهر القول أنه في بني إسرائيل، لكن الامام عليه السلام وجّه معناه إلى صحابة النبي صلى الله عليه وآله لأنهم حذوا حذو بني إسرائيل ، كما أخبر صلى الله عليه وآله : أن امّتي لتحذوا حذو بني إسرائيل ، حذو النعل بالنعل [٤].

---

١) أمالي الصدوق : ٢٩٠ ح١٠ وعنه البحار : ٣٧/١٠٩ ح٣ والبرهان : ٢/٢١١ ح٥ وقطعة منه في البحار: ٥٩/٢٤٨ ح١ وفي البحار: ١٨/٣٣٨ ح٤٠ عنه وعن المحتضر: ١٤٨.

٢) تفسير القمي: ١٦٣ مرسلا مع اختلاف وعنه البحار: ٣٧/٣٤٥ ذح٢ ح١٩ مع ١٨.

٣) الكافي : ٨/١٩٩ ح٢٣٩ وعنه البحار : ٢٨/٢٥١ ح٣٤ والبرهان : ١/٤٩١ ح ١ وح٢ عن تفسير العياشي : ١/٣٣٤ ح١٥٧ عن خالد بن يزيد وهذا الحديث نقلناه من نسخة «أ» ح١٨ مع ١٩ .

٤) في نسخة «ب» النصل بالنصل، بدل: النعل بالنعل، ورواه الترمذي في صحيحه: ٥/٢٦ =

فقوله ﷺ حيث كان [رسول الله ﷺ] (١) بين أظهرهم ، أي عموا عن نور هدايته ، وصمّوا عن سماع وصيته في عترته .

وقوله : حين قبض و أقام علياً (أي) (٢) أن النبي بصّرهم أوّلاً ماعموا عنه وجلا عن أبصارهم سدف (٣) العمى وأسمعهم الموعظة في وصيّته، وكشف عن أسماعهم غشاوة الصمّ، ثم بعد ذلك كله عموا وصمّوا حتى الساعة (أي) (٤) إلى قيام القيامة .

قوله تعالى : ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ (٩٢)

٢٠ ـ تأويله : مارواه الشيخ محمد بن يعقوب «ره» عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن الحسين بن نعيم الصحاف قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله عزوجل ﴿وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا﴾ الآية.

فقال : أما والله ما هلك من قبلكم ولا هلك منكم ولا يهلك من بعدكم إلّا في ترك ولايتنا وجحود حقنا ، وما خرج رسول الله ﷺ من الدنيا حتى ألزم رقاب هذه الأمّة حقنا ﴿ والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾ (٥) .

معنى هذا التأويل : أنّ السائل لمّا سأل الإمام عليه السلام أجابه بهذا الجواب وتوجيهه : أن الله سبحانه أمر الخلق بطاعته وطاعة رسوله فيما يأمرهم به من الولاية وينهاهم عن مخالفته في تركها، فإن خالفوه وأبوا إلّا تركها وجحودها ، فقد ألزم الله ورسوله رقاب هذه الأمّة بها، وفرضها عليهم إن شاءوا ذلك، أوأبوا، فإنّما على رسولنا البلاغ المبين ، وقد بلّغ ماعليه في عدّة مواطن وآخرها غديرخمّ .

فعليه وعلى آله الكرام أفضل التحية والسلام .

قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ (١٠٩)

= ح ٢٦٤١ عن عبدالله بن عمر .
١) من نسخة «ب» .
٢) ليس في نسخة «ج».
٣) في نسخة «ب» صدق .
٤) ليس في نسخة «ج» .
٥) الكافي: ١/ ٤٢٦ ضمن ح ٧٤ وعنه البحار: ٢٣/ ٣٨٠ ضمن ح ٦٨ والبرهان: ٤/ ٣٤٣ ح ١.

٢١ـ تأويله : مارواه الشيخ محمد بن يعقوب «ره» باسناده عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن يزيد [١] الكناسي قال : سألت [٢] أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل ﴿ يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا : لا علم لنا إنّك أنت علاّم الغيوب ﴾ قال : فقال : إن لهذا تأويلاً ، يقول : ماذا أجبتم في أوصيائكم الذين خلّفتموهم على أممكم [٣].

[قال:] فيقولون : لاعلم لنا فيما فعلوا من بعدنا ، إنّك أنت علاّم الغيوب [٤].

اعلم أنّه قد جاء في هذه السورة من الآيات والذكر الحكيم ما يدلّ على أن ولاية الأئمة الطريق القويم ، و أن تاركها في درك الجحيم ، وأنّ المتمسّك بها في جنّات النعيم، فعليهم من ربّهم أفضل الصلاة والتسليم مانسمت هبوب وهبّت نسيم .

« ٦ »

« سورة الأنعام »

« وما فيها من الايات في الأئمة الهداة »

منها قوله تعالى : وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ

١ ـ تأويله : مارواه الشيخ محمد بن يعقوب «ره» ، عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن ابن اذينة ، عن مالك الجهني قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قوله تعالى :

﴿واوحي إليّ هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ ﴾ قال : من بلغ أن يكون إماماً من آل محمد صلى الله عليه وآله فهو ينذر به ، كما أنذر به رسول الله صلى الله عليه وآله [٥] .

---

١) في المصدر ونسخة «ب» بريد ، والموجود في كتب الرجال يزيد .

٢) في نسختي « ج ، م » سمعت . ٣) في نسخة «ب» امتكم .

٤) الكافي : ٣٣٨/٨ ح٥٣٥ وعنه البرهان : ٥١٠/١ ح ٢ وفي البحار : ٢٨٣/٧ ح ٥ عنه وعن تفسير العياشي : ٣٤٩/١ ح ٢٢٠ .

٥) الكافي : ٤١٦/١ ح٢١ وص٤٢٤ ح٦١ وعنه البرهان : ٥١٩/١ ح١ ، وفي البحار: ١٩٠/٢٣ ح٨ عنه وعن المناقب : ٣١٤/٣ .

قوله تعالى : ﴿وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٢٨﴾﴾

٢ـ تأويله : ما روي بحذف الأسانيد عن جابر بن عبدالله «ره» قال : رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو خارج من الكوفة ، فتبعته من ورائه حتى إذا صار إلى جبّانة اليهود ووقف في وسطها ، نادى : يا يهود (يا يهود)[١] (فأجابوه من جوف القبور : لبّيك ، لبّيك مطلاع يعنون ذلك يا سيدنا)[٢] .

فقال : كيف ترون العذاب ؟

فقالوا : بعصياننا لك كهارون ، فنحن ومن عصاك في العذاب إلى يوم القيامة .

ثم صاح صيحة كادت السماوات ينقلبن ، فوقعت مغشيّاً على وجهي من هول ما رأيت ، فلمّا أفقت رأيت أمير المؤمنين عليه السلام على سرير من ياقوتة حمراء على رأسه إكليل من الجوهر وعليه حلل خضر وصفر و وجهه كدائرة القمر .

فقلت : يا سيّدي هذا ملك عظيم ؟ قال :

نعم يا جابر إن ملكنا أعظم من ملك سليمان بن داود ، وسلطاننا أعظم من سلطانه .

ثم رجع ودخلنا الكوفة و دخلت خلفه إلى المسجد ، فجعل يخطو خطوات وهو يقول : لا والله لا فعلت ، لا والله لا كان ذلك أبداً .

فقلت : يامولاي لمن تكلّم ولمن تخاطب ؟ وليس أرى أحداً .

فقال عليه السلام : يا جابر كشف لي عن برهوت فرأيت شينبويه[٣] و حبتر ، وهما يعذبان في جوف تابوت في برهوت فناديانى[٤] : ياأبا الحسن ياأمير المؤمنين ردّنا إلى الدنيا نقرّ بفضلك ونقرّ بولايتك[٥] فقلت: لاوالله لافعلت ، لاوالله لاكان ذلك أبداً.

ثم قرأ هذه الآية ﴿ ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه وإنّهم لكاذبون ﴾ .

---

١) ليس في نسختي « أ ، ب » .

٢) في نسخة «أ» بدل ما بين القوسين (فأجابوه لبيك لبيك) ، وفي نسخة «ب» ذكر (لبيك) مرة واحدة وفيه مطلايح ، وفي البحار : مطاع .

٣) في نسخة«ب» ستونه ، وفي نسخة «ج» سنبويه ، وفي البحار شيبويه ، وفي نسخة«أ»حبتراً.

٤) في نسخة «ب» ينادياني .　　٥) في نسخة «م» ونقر بالولاية لك، بدل: ونقر بولايتك.

يا جابر وما من أحد خالف وصيّ نبيّ إلّا حشره (الله)[1] أعمى يتكبكب[2] في عرصات القيامة[3].

قوله تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾

٣ـ تأويله : ماروا ه محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن علي بن حسان ، عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾ قال: آمنوا بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله من ولاية علي[4] عليه السلام ولم يخلّطوها بولاية فلان وفلان ، فهو التلبس[5] بالظلم ﴿فأولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾[6].

قوله تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ

٤ـ تأويله : قال علي بن إبراهيم في تفسيره : إنّ «النجوم» هم آل محمد صلى الله عليه وآله[7] لأنّ الاهتداء لايحصل إلّا بهم ، ولقول أمير المؤمنين عليه السلام:

« مثل آل محمد كمثل النجوم ، إذا خفي[8] نجم ، طلع نجم »[9].

وأين[10] هدى النجوم من هداهم ، وهو الهدى الذي يوصل إلى جنّات النعيم وهدى النجوم لمن لايهتدي بهدايتهم[11] يوصل إلى دركات الجحيم ، فعلى محمد

---

١) ليس في نسخة «ج» والبحار . ٢) في نسخة «ج» يكب .
٣) عنه البحار : ٣٠٦/٢٧ ح١١ وج٢٢١/٤١ ح٣٣ والبرهان : ٥٢٢/١ ح ٥ .
٤) في نسختي «ب ، م» الولاية لعلي ، وفي الكافي: الولاية . ٥) في الكافي: اللبس .
٦) الكافي : ٤١٣/١ ح٣ وعنه البحار: ٣٧١/٢٣ ح٤٩ والبحار: ١٥١/٦٩ والبرهان : ٥٣٧/١ ح ٢ .
٧) تفسير القمي : ١٩٩ وعنه البحار : ٧٦/٢٤ ح ١٥ والبرهان : ٥٤٤/١ ح ١ .
٨) في نسخة «ب» حوى ، وفي نسخة «م» ونهج : خوى . ٩) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٠.
١٠) في نسخة « ب » وأن . ١١) في نسخه «ب » بهداهم .

وآله من ربّنا الكريم أكمل الصلاة وأفضل التسليم .

قوله تعالى : ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾﴾

٥ ـ **تأويله** : رواه محمد بن يعقوب «ره» ، عن محمد بن يحيى، عن محمد ابن الحسين [١] ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم ، عن الحسن بن راشد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله تبارك وتعالى إذا أحبّ أن يخلق الإمام أمر ملكاً فأخذ شربة من ماء تحت العرش ، فيسقيها أباه ، فمن ذلك الماء يخلق الإمام ، فيمكث أربعين يوماً وليلة في بطن امّه لايسمع صوتاً ، ثم يسمع بعد ذلك الكلام ، فاذا ولد بعث (الله إليه)[٢] ذلك الملك ـ الذي أخذ الشربة ـ فيكتب بين عينيه ﴿ وتمّت كلمت ربّك صدقاً وعدلاً لا مبدّل لكلماته وهو السميع العليم ﴾.

فاذا مضى الإمام الذي قبله رفع الله لهذا الإمام بكلّ بلد مناراً من نور ينظربه إلى أعمال الخلائق ، فبهذا يحتجّ الله على خلقه [٣] .

٦ ـ **وتؤيده** : ما رواه أيضاً عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن حديد ، عن منصور بن يونس، عن يونس بن ظبيان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ الله عزوجل إذا أراد أن يخلق الإمام من الإمام بعث ملكاً فأخذ شربة من ماء تحت العرش ثم دفعها [٤] إلى الإمام فيشربها فيمكث في الرحم أربعين ليلة[٥] لايسمع الكلام ، ثم يسمع الكلام بعد ذلك ، فإذا وضعته امّه بعث الله إليه ذلك الملك الذي أخذ الشربة ، فيكتب على عضده الأيمن ﴿ وتمّت كلمت ربّك صدقاً وعدلاً لامبدّل لكلماته وهو السميع العليم﴾ ، فإذا قام بهذا الأمر رفع الله عزوجل

---

١) في نسخة « أ » الحسن . ٢) ليس في الكافي .

٣) الكافي : ١/ ٣٨٧ ح٢ وعنه البرهان : ١/ ٥٥٠ ح٣ ، وحلية الابرار : ٢/ ٦ وص ٢٩٥ وفي البحار : ٢٥/ ٣٩ ح٩ عن بصائرالدرجات : ٤٣٢ ح٥ ، ونقلنا الرواية على مافي نسخة «ج» والكافي وعبارات بقية النسخ تختلف عما ذكرناه .

٤) في الكافي : أوقعها ، أو دفعها . ٥) في الكافي والبصائر: يوماً .

له بكلّ بلد مناراً ينظر به إلى أعمال العباد [١] .

٧ـ وفي هذا المعنى ما رواه الشيخ في أماليه ، عن رجاله ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام يقول : إنّ الليلة التي يولد فيها الإمام لايولد فيها مولود إلّا كان مؤمناً ، وإن ولد في أرض الشرك نقله الله تعالى إلى الايمان ببركة الإمام عليه السلام [٢] .

قوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾﴾

معناه (﴿أومن كان ميتاً﴾ هذا الاستفهام يراد به التقرير، والميت [٣] هنا الكافر ﴿فأحييناه﴾ [٤] أي فهديناه ﴿وجعلنا له﴾ بعد الهداية ﴿نوراً﴾ يمشي به في الناس والنور هو النبي والإمام عليهما السلام ، أي هذا الذي فعلنا به هذا الفعال ﴿ كمن مثله في الظلمات ﴾ ظلمات الكفر والجهالات ، وهو مع ذلك ﴿ليس بخارج منها﴾ ، بل هو مقيم فيها أبداً ، أي هما سواء في الحال والعاقبة والمال .

وقوله ﴿وكذلك زيّن للكافرين﴾ المتقدّمين والمتأخرين ﴿ماكانوا يعملون﴾ مثل هذا العمل حتى ضلّوا و أضلّوا .

والمزيّن لهم الشيطان اللعين ، فعليه وعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

٨ـ وأما تأويله : فهوماروا ه محمد بن يعقوب« ره » عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن بريد قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : في قول الله عزوجل ﴿ أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس﴾ قال ﴿ ميتاً ﴾ لايعرف شيئاً ، و﴿نوراً يمشي به في الناس﴾ إماماً يأتمّ به ﴿كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها ﴾ .

---

١) الكافي : ١/٣٨٧ح٣ وعنه حلية الابرار: ٢/٦ ونورالثقلين: ١/٦٢٩ح٢٥٢ وأخرجه في البحار : ٢٤/١٧٨ ح٩ عن بصائر الدرجات : ٤٣٩ ح٥ .

٢) أمالي الطوسي : ٢/٢٦ وعنه البحار : ٢٥/٣٦ ح١ ومدينة المعاجز : ٢٩١ .

٣) في نسختي « ج ، م » التقدير والمينة .

٤) ليس في نسخة«ج» .

قال : هو الذي لايعرف الإمام عليه السلام[١].

وذكر علي بن ابراهيم « ره » في تفسيره قال ﴿ أومن كان ميتاً فأحييناه ﴾ أي هديناه ﴿وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس﴾ قال : نور الولاية[٢] .

قوله تعالى :﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾

٩ ـ تأويله : ماذكره علي بن ابراهيم « ره » في تفسيره قال : حدثني أبي عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿وإنّ هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه﴾ قال : طريق الإمامة فاتّبعوه .

﴿ولاتتّبعوا السبل ﴾ أي طرقاً غيرها ﴿ذلكم وصّاكم به لعلّكم تتّقون﴾[٣] .

١٠ ـ وذكر علي بن يوسف بن جبير[٤] في كتابه « نهج الإيمان » قال: الصراط المستقيم هو علي بن أبي طالب عليه السلام في هذه الآية ، لما رواه إبراهيم الثقفي في كتابه باسناده إلى أبي بريدة الأسلمي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ إنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه ولاتتّبعوا السبل فتفرّق بكم عن سبيله ﴾ .

قد سألت الله أن يجعلها لعلي عليه السلام ففعل .[٥] فقوله :

يجعلها لعلي أي: سبيله التي هي صراطه المستقيم، وسبيله القويم الهادي إلى جنّات النعيم.

قوله تعالى:﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ۗ

---

١) الكافي : ١/١٨٥ ح١٣ وعنه البحار : ٦٧/ ٣٠ ونور الثقلين : ١/ ٦٣٢ ح ٢٧٠ .

٢) في نسخة «ب» الائمة ، تفسير القمي : ٢٠٣ وعنه البحار : ٢٣/ ٣٠٩ ح٨ وج٦٧/ ٣٠ والبرهان : ١/ ٥٥٢ ح ٢ .

٣) في البحار : ٢٤/ ١٧ ح٢٥ والبرهان : ١/ ٥٦٣ ح٨ عن التأويل ولم نجده في تفسير القمي ، نعم ذكر في ص٢٠٨ نحوه مرسلاً . ٤) في نسخة « م » جبر .

٥) عنه البحار : ٢٤/ ١٧ ح٢٦ والبرهان : ١/ ٥٦٣ ح٩ و١٠ وفي البحار : ٣٥/ ٣٦٤ ضمن ح٤ ، عنه وعن المناقب : ٢/ ٢٧٠ عن ابراهيم الثقفي .

معنى تأويله : قوله تعالى ﴿ يأتي ربك ﴾ أي يأتي ربك بجلائل آياته باهلاكهم وعذابهم ، و قوله ﴿ بعض آيات ربك ﴾ نحو الدابة ، و طلوع الشمس من مغربها ، والدجال ، والدخان ، وغيرها من الآيات ، وغير ذلك من علامات ظهور القائم عليه السلام .

١١ـ وروى في تأويل هذه الآية : محمد بن يعقوب «ره» ، عن محمد بن يحيى ، عن حمدان[١] بن سليمان ، عن عبدالله بن محمد اليماني باسناده عن هشام ابن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل ﴾ قال : يعني (من)[٢] الميثاق ﴿أو كسبت في إيمانها خيراً﴾.

قال : الاقرار بالأنبياء ، والأوصياء ، وأمير المؤمنين خاصّة لاينفع نفساً إيمانها لأنّها سلبت [٣] .

فقوله : من الميثاق أي من يوم الميثاق المأخوذ عليهم في الذرّ لله بالربوبيّة ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوّة ، ولعلي عليه السلام بالولاية والوصية ، فالذي يكون منهم قد آمن من (يوم) [٤] الميثاق ينفعه إيمانه الآن ، ومن لم يكن آمن لم ينفعه الإيمان ، لأنّه قد سلبه أولاً ، وبالله المستعان وعليه التكلان .

أعلم ـ ثبّتك الله على الإيمان ـ الذي آمنت به من الميثاق إلى حين الفراق ، ونجّاك به من أهوال يوم التلاق بأن هذه السورة قد تضمّنت تفضيل أهل البيت عليهم السلام على أهل الآفاق ، فلم يخالف في ذلك إلاّ أهل النفاق، فعليهم من اللعنة قدر الإستحقاق وعلى أهل البيت الصلاة والسلام من الله سبحانه وتعالى ، ومنّا بالإتّفاق ما حدث الوفاق [٥] بالنياق [٦] وسارت النياق [٧] بالرفاق .

---

١) في الاصل : أحمد . ٢) ليس في نسخة «ج» ، وفي الكافي : في .
٣) الكافي : ١/٤٢٨ ح٨١ وعنه البحار : ٢٤/٤٠١ ح ١٢٨ والبرهان : ١/٥٦٤ ح ٢ .
٤) ليس في نسخة «ج» . ٥) في نسختي « ب ، م » الرفاق .
٦-٧) في نسخة « ب » النياق .

«٧»

«سورة الاعراف»

«وما فيها من الايات في الأئمة الهداة»

منها: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾﴾

١ـ تأويله: ما رواه محمد بن يعقوب «ره» عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن أبي وهب، عن محمد بن منصور قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل ﴿وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها﴾ الآية؟

فقال: هل رأيت أحداً زعم أن الله سبحانه أمرنا[1] بالزنا، أو شرب الخمر، أوشيء من المحارم؟ فقلت: لا.

فقال: فما هذه الفاحشة التي تدّعون أنّ الله أمرنا[2] بها؟

فقلت: الله أعلم و وليّه.

قال: إنّ هذا في (أتباع)[3] أئمّة الجور، إدّعوا أنّ الله أمرهم بالائتمام بقوم لم يأمرهم بالائتمام بهم، فردّ الله ذلك عليهم وأخبر أنهم قالوا على الله الكذب، وسمّى ذلك فاحشة[4].

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾

٢ـ تأويله: ما ذكره الشيخ محمد بن يعقوب «ره»، عن محمد بن يحيى،

---

١) في نسخة «ب» أمره، وفي الكافي: أمر.

٢) في نسخة «م» أمر. ٣) ليس في الكافي.

٤) الكافي: ١/٣٧٣ ح٩ وعنه البرهان: ٢/٨ ح٢ و٤ وعن بصائر الدرجات: ٣٤ ح٤ وتفسير العياشي: ٢/١٢ ح١٥، وأخرجه في البحار: ٢٤/١٨٩ ح٩ عن غيبة النعماني: ١٣٠ ح ١٠ عن الكليني.

عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان ، عن صالح بن حمزة ، عن أبان بن مصعب عن يونس بن ظبيان [أو معلّى بن خنيس] (١) قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام :

ما لكم في (٢) هذه الأرض ؟ فتبسّم .

ثم قال : إن الله تبارك وتعالى بعث جبرئيل ، وأمره أن يخرق بابهامه ثمانية أنهار في الأرض منها سيحان ، وجيحان ، ونهر بلخ ، والخشوع وهو نهر الشاش (٣) ومهران وهو نهر الهند ، ونيل مصر ، ودجلة والفرات ، فما سقت وما استقت فهو لنا ، وما كان لنا فهو لشيعتنا ، وليس لعدوّنا منه شيء إلّا ما غصب عليه ، فإنّ شيعتنا (٤) لفي أوسع مابين ذه إلى ذه ـ يعني السماء والأرض ـ .

ثم تلا هذه الآية ﴿ قل من حرّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيّبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا﴾ ـ المغصوبين عليها ـ «خالصة» ـ لهم ـ « يوم القيامة » بلا غصب (٥) .

معنى ذلك : أنّ هذه الأنهار التي هي عمارة الأرض ، وهي ﴿زينة الله التي أخرج لعباده﴾ المطيع منهم والعاصي، والطيّبات من الرزق الحلال منه ، فالمطيع يتناول حلالاً منها وهم شيعة آل محمد عليهم السلام ، والعاصي وهو عدوّهم يتناول منها حراماً.

فقوله ﴿ هي للذين آمنوا ﴾ وهم الأئمة وشيعتهم في الحياة الدنيا بالملك والاستحقاق ، فإن نازعهم عدوّهم فيها وغصبهم عليها ، فهي يوم القيامة خالصة لهم بغير منازع ولا غاصب .

قوله تعالى : قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ

٣ـ تأويله : ما رواه أيضاً محمد بن يعقوب « ره » عن أحمد بن محمد ، عن

---

١) من الكافي . ٢) في الكافي : من .

٣) في نسخة « ب » الشاس ، وفي نسخة « م » الشأس .

٤) في الكافي : وان ولينا ، بدل : فان شيعتنا .

٥) الكافي : ١/٤٠٩ ح٥ وعنه البحار : ٤٦/٦٠ ح ٢٥ وج ١٢٤/٦٥ والوسائل : ٣٨٤/٤ ح ١٧ والبرهان : ١١/٢ ح ٦ .

الحسين بن سعيد، عن أبي وهب، عن محمد بن منصور قال: سألت العبد الصالح[١] عن قول الله عزوجل ﴿ إنّما حرّم ربّي الفواحش ماظهر منها وما بطن ﴾ ؟

فقال : إنّ القرآن له بطن وظهر ، فجميع ماحرّم الله في القرآن هو الظاهر ، والباطن من ذلك أئمة الجور ، وجميع ماأحلّ الله في القرآن هو الظاهر ، والباطن من ذلك أئمة الحقّ [٢] .

ويدلّ على هذا ماذكر في مقدّمة الكتاب : أن الله سبحانه كنّى عن أسماء الأئمة عليهم السلام في القرآن بأحسن الأسماء وأحبّها إليه .

وكنّى عن أعدائهم بأقبح الأسماء وأبغضها إليه فافهم ذلك[٣] .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾

٤ـ تأويله : ماذكره علي بن إبراهيم في تفسيره قال: حدّثني أبي، عن فضالة عن أبان بن عثمان ، عن ضريس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزلت هذه الآية في أهل الجمل « طلحة والزبير» والجمل جملهم[٤] .

بيان ذلك : أنّ أهل الجمل هم الذين كفروا وكذّبوا بآيات الله ، وأعظم آياته أميرالمؤمنين صلوات الله عليه ـ واستكبروا عنها ، وبغوا عليها ، لاتفتح لهم أبواب السماء ، أي لأرواحهم الخبيثة وأعمالهم القبيحة .

٥ ـ لما جاء في تفسير مولانا الامام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام قول

---

١) في الكافي : عبداً صالحاً .

٢) الكافي : ٣٧٤/١ ح ١٠ وعنه البرهان : ١٣/٢ ح ٢ و ٤ عن تفسير العياشي : ١٦/٢ ح ٣٦ و أخرجه في البحار : ١٨٩/٢٤ ح ١٠ عن غيبة النعماني : ١٣١ ح ١١ عن الكليني وفي البحار: ٢٤ ص٣٠١ ح٧ عن العياشي وبصائر الدرجات : ٣٣ ح٢ .

٣) راجع ح ٢ من المقدمة.

٤) تفسير القمي : ٢١٥ وعنه البحار : ٤١٤/٨ (ط الحجر) والبرهان : ١٥/٢ ح١ .

رسول الله ﷺ وقد حكى لأصحابه عن حال من يبخل في الزكاة .

فقالوا له : ما أسوأ حال هذا ؟

فقال رسول الله ﷺ : أولا انبّئكم بأسوأ حالاً من هذا ؟

فقالوا : بلى يارسول الله . قال : رجل حضر الجهاد في سبيل الله تعالى فقتل مقبلاً غير مدبر ، وحور العين يطّلعن عليه ، وخزّان الجنان يتطلّعون ورود روحه عليهم ، و أملاك الأرض يتطلّعون نزول الحور العين إليه و الملائكة و خزّان الجنان [١] فلايأتونه .

فتقول ملائكة الأرض حوالي ذلك المقتول : ما بال الحور لاينزلن ؟ ومابال خزّان الجنان لايردّون ؟ فينادون من فوق السماء (السابعة)[٢]:أيّتها الملائكة انظروا إلى آفاق السماء ودوينها، فينظرون فاذا توحيد هذا العبد، وإيمانه برسول الله وصلاته وزكاته وصدقته وأعمال برّه كلها محبوسات دوين السماء [٣] قد طبّقت آفاق السماء كلها كالقافلة العظيمة قد ملأت ما بين أقصى المشارق والمغارب ، ومهابّ الشمال والجنوب ، وتنادي أملاك تلك الأفعال[٤] الحاملون لها الواردون بها :

ما بالنا لاتفتح لنا أبواب السماء ؟

فتدخل إليها أعمال هذا الشهيد ، فيأمرالله عزوجل بفتح أبواب السماء فتفتح .

ثم ينادي هؤلاء الأملاك[٥]:أدخلوها إن قدرتم. فلم تقلّها أجنحتهم ولايقدرون على الارتفاع بتلك الأعمال فيقولون: ياربّنا لانقدرعلى الارتفاع بهذه الأعمال . فيناديهم منادي ربنا عزوجل : ياأيتها الملائكة لستم حمّالي هذه الأثقال الصاعدين بها ، إن حملتها الصاعدين بها مطاياها التي ترفعها إلى دوين العرش، ثم تقرّها درجات الجنان.

فتقول الملائكة : ياربنا ومامطاياها ؟ فيقول الله تعالى: ومالذي حملتم من عنده؟ فيقولون : توحيده لك وإيمانه بنبيّك ، فيقول الله تعالى : فمطاياها موالاة علي أخ

---

١) في نسخة «ج» ورضوان ، بدل : وخزان الجنان . ٢) ليس في نسخة « ج » .
٣) في نسختي « ب ، م » الشمال . ٤) في البحار : الاثقال .
٥) في البحار : الملائكة .

نبيّ ، وموالاة الأئمّة الطاهرين ، فان أوتيت [١] فهي الحاملة الرافعة الواضعة [٢] لها في الجنان . فينظرون فاذا الرجل مع ماله من هذه الأشياء ، ليس له موالاة علي والطيبين من آله ومعاداة أعدائهم ، فيقول الله تبارك وتعالى للاملاك الذين كانوا حامليها: إعتزلوها والحقوا بمراكزكم من ملكوتي ليأتها من هو أحقّ بحملها و وضعها في موضع إستحقاقها ، فتلحق تلك الأملاك بمراكزها المجعولة لها .

ثم ينادي منادي ربنا عزوجل : أيّتها الزبانية تناوليها ، وحطّيها إلى سواء الجحيم ، لأنّ صاحبها لم يجعل لها مطايا من موالاة علي والطيبين من آله قال : فتنادي تلك الأملاك ، ويقلب الله عزوجل تلك الأثقال أوزاراً وبلايا على باعثها لما فارقتها مطاياها من موالاة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، ونوديت تلك الأملاك إلى مخالفته لعلي ، وموالاته لأعدائه ، فيسلطها الله عزوجل وهي في صورة الأسد[٣] على تلك الأعمال ، وهي كالغربان والقرقس ، فيخرج من أفواه تلك الأسود نيران تحرقها ولايبقي له عمل إلّا أحبط ، ويبقى عليه (موالاته لأعداء) [٤] علي عليه السلام وجحده ولايته فيقرّ ذلك في سواء الجحيم ، فاذا هو قد حبطت أعماله ، وعظمت أوزاره وأثقاله ، فهذا أسوأ حالاً من مانع الزكاة[٥].

فاعلم أنّ كل من كان هذا عمله يكون يوم الميعاد منثوراً [٦] ويكون ممّن قال الله سبحانه فيه ﴿وقدمنا إلى ماعملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً﴾[٧] .

قوله تعالى : وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ

---

١) في المصدر : أتيت ، وفي البحار : أتت ، وفي تعليقة البحار : في نسخة : أثبتت .
٢) في نسخة «ب» الواصفة . ٣) في البحار : الاسود .
٤) كذا في البحار والمصدر ، وفي نسخة «م» موالاته أعداء ، وفي نسخة «ج» معاداته ، وفي نسخة « ب » موالاة .
٥) تفسير الامام : ٢٦ وعنه البحار : ٢٧/ ١٨٩ ذ ح ٤٦ والبرهان : ٣/ ١٦٠ ح ٧ .
٦) في نسختي « ب ، م » مثبوراً . ٧) سورة الفرقان : ٢٣ .

٦ ـ تأويله : مارواه محمد بن يعقوب «ره» عن الحسين بن محمد، عن معلى ابن محمد ، عن أحمد بن هلال، عن اميّة بن علي القيسي ، عن أبي السفاتج ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزوجل ﴿ وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾ قال : إذا كان يوم القيامة دعي بالنبي وبأمير المؤمنين وبالأئمّة من ولده صلوات الله عليهم أجمعين ، فينصبون للناس فاذا رأتهم شيعتهم ﴿قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾ يعني إلى ولايتهم[١] .

قوله تعالى : فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾

تأويله : إذا استقرّ أهل الجنة في الجنة ، وأهل النار في النار ، أذّن مؤذّن بينهم ، والمؤذّن أمير المؤمنين عليه السلام على ما ذكره أبو علي الطبرسي «ره» في تفسيره.

٧ ـ قال: روي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام [أنه] قال: المؤذّن أمير المؤمنين عليه السلام[٢]

وذكره علي بن إبراهيم «ره» في تفسيره قال :

٨ ـ حدّثني أبي ، عن محمد بن الفضيل عنه عليه السلام قال : أنا المؤذّن[٣] .

والدليل على ذلك قوله تعالى في [سورة] براءة ﴿ وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحجّ الأكبر﴾ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : كنت أنا الآذان في الناس[٣]!

٩ـ قال : وروى أبو القاسم الحسكاني[٤] باسناده عن محمد بن الحنفيّة أنّه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا ذلك المؤذّن .

وباسناده ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس أنّه قال لعلي عليه السلام : في كتاب الله

---

١) الكافي : ١/٤١٨ ح٣٣ وفيه (يعني هدانا الله في ولاية أمير المؤمنين والائمة من ولده عليهم السلام) وعنه البحار : ٢٤/١٤٦ ح١٩ والبرهان : ٢/١٦ ح١ .

٢) مجمع البيان : ٤/٤٢٢ وما بين المعقوفين من المجمع .

٣) كذا في جميع النسخ ولكن الموجود في تفسير القمي : ٢١٦ هكذا « المؤذن أمير المؤمنين عليه السلام » وكذا في المجمع والبحار : ٣٦/٦٤ ح ١ والبرهان : ٢/١٦ ح ١ عن القمي .

٤) شواهد التنزيل : ١/٢٠٢ ح ٢٦١ ، ٢٦٢ .

أسماء لايعرفها الناس : قوله تعالى ﴿فأذّن مؤذّن بينهم﴾ فهو المؤذّن بينهم يقول ﴿أن لعنة الله على الظالمين﴾ الذين كذّبوا بولايتي ، واستخفّوا بحقّي[١].

قوله تعالى : وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ

معناه : قوله ﴿بينهما﴾ أي بين (أهل)[٢] الجنّة وأهل النار .

والحجاب : ستر بينهما وهو كناية عن الأعراف ومنه .

قوله تعالى ﴿فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة ـ يعني الجنة ـ وظاهره من قبله العذاب﴾[٣] يعني النار ، وقوله ﴿وعلى الأعراف رجال﴾ :

١٠ ـ قال : أبو علي الطبرسي «ره» : قال أبوعبدالله عليه السلام :

الأعراف كثبان بين الجنة والنار ، فيوقف كلّ نبي وخليفته (وكل نبي)[٤] مع المذنبين من أهل زمانه كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده ، وقد سبق المحسنون إلى الجنة ، فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين : انظروا إلى إخوانكم المحسنين قد سبقوا إلى الجنة .

فيسلّمون عليهم وذلك قوله ﴿ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم﴾ .

ثم أخبر سبحانه أنّهم لم يدخلوها ، وهم يطمعون ، يعني هؤلاء المذنبين لم يدخلوا الجنة ، وهم يطمعون أن يدخلهم الله إيّاها بشفاعة النبي والإمام ، وينظر هؤلاء المذنبون إلى أهل النار فيقولون ﴿ربّنا لاتجعلنا مع القوم الظالمين﴾ .

وقوله ﴿وعلى الأعراف رجال يعرفون كُلاً بسيماهم﴾ قال :

١١ ـ قال أبو جعفر الباقر عليه السلام : هم آل محمد صلى الله عليه وآله لايدخل[٥] الجنة إلّا من عرفهم وعرفوه ، ولايدخل[٦] النار إلّا من أنكرهم وأنكروه[٧] .

---

١) مجمع البيان : ٤٢٢/٤ وعنه البحار : ٣٣١/٨ والبرهان : ١٧/٢ ح٥ ونور الثقلين : ٣٢/٢ ح ١٢٣ .
٢) ليس في نسخة «ج» .
٣) سورة الحديد : ١٣ .
٤) ليس في نسخة «ج» ، وفي نسخة «م» نبي ، وفي المجمع : كل خليفة نبي .
٥) في نسخ «أ ، ب ، م» يدخلون .
٦) في نسخة «ب» يدخلون .
٧) مجمع البيان : ٤٢٣/٤ وعنه البحار : ٣٣١/٨ والبرهان : ٢٠/٢ ح١٩ مع تقديم وتأخير فيها .

١٢ ـ وروى الشيخ أبوجعفر الطوسي «ره» ، عن رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام وقد سئل عن قول الله عزوجل ﴿وبينهما حجاب﴾ (فقال : سور)[١] بين الجنّة والنار قائم عليه : محمد ، وعلي ، والحسن ، والحسين ، وفاطمة ، وخديجة عليهم السلام فينادون: أين محبّونا ؟ وأين شيعتنا ؟ فيقبلون إليهم ، فيعرفونهم بأسمائهم وأسماء آبائهم .

و ذلك قوله ﴿ يعرفون كلاً بسيماهم ﴾ فيأخذون بأيديهم ، فيجوزون بهم على الصراط ويدخلونهم[٢] الجنّة [٣] .

١٣ ـ وروى الشيخ محمد بن يعقوب « ره » ، عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور، عن عبدالله بن عبدالرحمان ، عن الهيثم بن واقد ، عن مقرن قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : جاء ابن الكوّاء إلى أمير المؤمنين فقال : ياأمير المؤمنين قوله عزوجل ﴿وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم﴾؟ قال : نحن على الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم ، ونحن الأعراف ، الذين لايعرف الله إلّا بسبيل معرفتنا ، ونحن الأعراف (الذين) [٤] يعرّفنا الله عزوجل يوم القيامة على الصراط (الناس)[٥] فلايدخل الجنة إلّا من عرفنا وعرفناه ، ولايدخل النار إلّا من أنكرنا وأنكرناه ، إنّ الله عزوجل لوشاء لعرّف العباد نفسه ، ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله ، و وجهه الذي يؤتى منه .

فمن عدل عن ولايتنا أوفضّل علينا غيرنا ، فانّهم ﴿عن الصراط لناكبون﴾[٦].

ويؤيّد هذا أنه ـ صلوات الله عليه ـ قسيم الجنّة والنار .

---

١) فى نسخة « ب » فقال رسول الله ، وفى نسخة « ج » فقال : قال رسول الله .

٢) فى نسخة «ج» ويدخلون .

٣) عنه البحار : ٢٥٥/٢٤ ح١٩ ، وأخرجه فى البرهان : ١٨/٢ ح١٠ عن مختصر بصائر الدرجات:٥٣ . ٤) ليس فى نسخة «ج» والكافى . ٥) ليس فى الكافى .

٦) الكافى : ١٨٤/١ ذح ٩ وعنه البحار : ٣٣٩/٨ ح ٢٢ وعن تفسير فرات : ٤٦ بسند آخر عن أمير المؤمنين(ع) وأخرجه فى البحار:٢٤٩/٢٤ ذح٢ عن الاحتجاج: ٣٣٨/١ .

قوله تعالى : ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَٰهُمْ قَالُوا۟ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ ۚ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾﴾

تأويله : ﴿ونادى أصحاب الأعراف﴾ وهم الأئمة عليهم السلام ﴿رجالاً﴾ من أهل النار ،هم رؤساء الضلالة مقرعين لهم ﴿ماأغنى عنكم جمعكم﴾ وأنصاركم وأتباعكم وما كنتم تستكبرون به علينا ، ثم يقولون لهم و يشيرون إلى شيعتهم و أوليائهم : أهؤلاء الذين أقسمتم (بالله جهد أيمانكم)[1] لاينالهم الله برحمة ؟

فها قد رحمهم الله وأدخلهم الجنة .

ثم يقولون لأوليائهم ﴿ادخلوا الجنة﴾ (رغماً على أعدائكم) [2] ﴿لاخوف عليكم﴾ فانكم آمنون ، ولايهمكم شيء من الهموم ، ﴿ولاأنتم تحزنون﴾ .

قوله تعالى : ﴿فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾﴾

١٤- تأويله : (مارواه) محمد بن يعقوب « ره » ، عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن عبدالله بن عبدالرحمان ، عن الهيثم ابن واقد ، عن أبي يوسف البزاز قال : تلا أبو عبدالله عليه السلام هذه الآية ﴿ فاذكروا آلاء الله﴾ قال : أتدري ماآلاء الله ؟ قلت : لا .

قال: هي أعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا [3] .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾﴾

١٥- تأويله : ماذكره أيضاً محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي خالد الكابلي ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام «إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبة للمتقين » أنا وأهل بيتي الذين أورثنا الله الأرض

---

١ - ٢) ليس فى نسخة « ج » .

٣) الكافى : ٢١٧/١ ح٣ وعنه البحار: ٥٩/٢٤ ح٣٥ ، وأخرجه فى البحار: ١٤٧/٦٧ ح٢ والبرهان : ٢٣/٢ ح١ عن بصائر الدرجات : ٨١ ح٣ .

ونحن المتّقون ، والأرض كلها لنا ، فمن أحيا أرضاً من المسلمين فليعمرها، وليؤدّ خراجها إلى الامام من أهل بيتي، وله ماأكل، حتى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف فيحويها ويمنعها ويخرجهم منها ، كما حواها رسول الله ﷺ ومنعها إلّا ما كان في أيدي شيعتنا ، فانّه يقاطعهم على مافي أيديهم ، ويترك الأرض في أيديهم [١] .

قوله تعالى : ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَالَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ۝١٥٦ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَىٰةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَٰلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُۥ أُولَٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝١٥٧﴾

١٦ـ تأويله : مارواه الشيخ محمد بن يعقوب «ره» عن[عدّة من أصحابنا][٢] عن أحمد بن محمد ، (عن ابن أبي نصر) [٣] ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبيدة الحذّاء قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الاستطاعة ؟ فأجابني بجواب ، فلمّا انتهى قال عليه السلام : لطاعة الإمام الرحمة التي يقول الله : ﴿ورحمتي وسعت كلّ شيء﴾ يقول: علم الإمام ووسع علمه الذي هو من علمه كلّ شيء وهم [٤] شيعتنا .

ثم قال ﴿ فسأكتبها للذين يتقون ﴾ يعني ولاية [غير] [٥] الإمام وطاعته ثم قال ﴿الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل﴾ يعني النبي والوصي والقائم « يأمرهم بالمعروف » إذا قام «وينهاهم عن المنكر» والمنكر من أنكر فضل

---

١) الكافي : ٤٠٧/١ ح ١ وج ٢٧٩/٥ ح٥ وعنه الوسائل : ٣٢٩/١٧ ح٢ والبرهان : ٢٧/٢ ح٢ ونور الثقلين : ٥٦/٢ ح٢٢٢ .

٢) من الكافي ونسخة «أ» .

٣) كذا في الاصل والطبعة القديمة من الكافي و الوافي ومرآة العقول وهو الصحيح وان كان في الكافي المطبوع أحمد بن محمد بن أبي نصر.

٤) في نسخة «ج» هو .

٥) من المصدر والبحار .

الامام وجحده ﴿ ويحلّ لهم الطيّبات ﴾ : أخذ العلم من أهله ، ﴿ ويحرّم عليهم الخبائث ﴾ والخبائث: قول من خالف « ويضع عنهم إصرهم » وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الامام ﴿ والأغلال التي كانت عليهم ﴾ والأغلال ما كانوا يقولون ممّا لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الإمام .

فلمّا عرفوا فضل الإمام وضع عنهم إصرهم، والاصر: الذنب، وهي الاصار.

ثم نسبهم فقال ﴿ الذين آمنوا ﴾ يعني بالإمام[1] ﴿ وعزّروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه ﴾ وهو أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ﴿ اولئك هم المفلحون ﴾[2].

توجيه هذا التأويل أنه عليه السلام كنّى عن رحمة الله سبحانه بعلم الامام لأنّ علم الامام هو الهادي إلى رحمة الله يوم القيامة، وإنما سمّيت الرحمة بالعلم مجازاً لتسمية الشيء باسم عاقبته .

وقوله ﴿ وسع علمه ﴾ أي علم الامام الذي هو من علمه أي من علم الله عزوجل.

وقوله ﴿ كل شيء ﴾ وهو شيعتنا أي كل شيء من ذنوب شيعتنا وسعته رحمة ربّنا.

وقوله ﴿ فسأكتبها ﴾ أي الولاية الموجبة لرحمته ﴿ للذين يتّقون ﴾ وهم الشيعة ، لأنّهم الموصفون بالصفات المذكورة ، ولهم في الولاية الأعمال المبرورة والمساعي المشكورة .

قوله تعالى: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ

١٧ـ تأويله : ماذكره علي بن ابراهيم في تفسيره قال : قال الصادق عليه السلام : إن الله أخذ الميثاق على الناس [لله][3] بالربوبية ، ولرسوله بالنبوّة ، ولأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام بالإمامة .

ثم قال « ألست بربّكم » ؟ ومحمد نبيّكم ؟ وعلي أميركم والأئمة الهادون

---

١) في نسختي « ب ، م » بالنبي .

٢) الكافي : ١/٤٢٩ ح ٨٣ وعنه البحار : ٢٤/٣٥٣ ح ٧٣ والبرهان : ٢/٣٩ ح ٢ وص ٢٤٠ ح ١ والوسائل : ١٨/٤٥ ح ١٦ .

٣) من نسخة «م» .

أولياؤكم ؟ « قالوا : بلى »[١] فمنهم إقرار[٢] باللسان ، ومنهم تصديق بالقلب .

١٨ـ وورد من طريق العامة في كتاب «الفردوس» لابن شيرويه حديثاً يرفعه إلى حذيفه بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ : لو يعلم الناس متى سمّي علي أمير المؤمنين ما أنكروا فضله ، سمّي أمير المؤمنين و آدم بين الروح والجسد ، قال الله تعالى : ﴿ وإذا أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم؟ قالوا : بلى﴾ قالت الملائكة : بلى .

فقال تبارك وتعالى : أنا ربّكم ، ومحمد نبيّكم ، وعلي أميركم [٣] .

١٩ـ وروى الشيخ محمد بن يعقوب «ره» عن علي بن إبراهيم ، عن يعقوب ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير، عن أبي الربيع القزّاز ، عن جابر ، عن أبي جعفر[٤] عليه السلام قال : قلت له : لم سمي علي بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين ؟ قال : الله سمّاه وهكذا أنزل الله في كتابه وهو قوله عزوجل ﴿ وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم﴾ وأنّ محمداً رسولي نبيّكم وأنّ علياً أمير المؤمنين ؟ « قالوا : بلى »[٥] .

[٢٠ـ ابن طاووس قدس الله سره في كتابه «اليقين بتسمية علي أمير المؤمنين عليه السلام» عن محمد بن العباس «ره» ، عن أحمد بن موسى ، عن محمد بن عبدالله الرازي ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي زكريا الموصلي المعروف بكوكب الدم ، عن جابر الجعفي ، عن الباقر عليه السلام عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام ، قال : إن النبي ﷺ قال لعلي عليه السلام : أنت الذي احتجّ الله بك في ابتداء الخلق حيث أقامهم فقال : ألست بربّكم ؟ قالوا : بلى فقال : ومحمد رسول الله ؟ فقالوا جميعاً : بلى ، فقال وعلي أمير المؤمنين ؟ فقال الخلق جميعاً : لا إستكباراً وعتوّاً عن ولايتك إلّا نفر

---

١) تفسير القمي : ٢٢٩ و فيه (وعلى امامكم ، والائمة الهادون أئمتكم) وعنه البحار : ٢٦٨/٢٦ ح٢ والبرهان : ٤٧/٢ ح١٢ . ٢) في نسخة «ج» من أقر .

٣) أخرجه في البحار: ٧٧/٤٠ والبرهان: ٥١/٢ ح٣٧. ٤) في الاصل : أبي عبدالله .

٥) الكافي : ٤١٢/١ ح٤ وعنه مختصر بصائر الدرجات : ١٧١ والبرهان : ٤٧/٢ ح١٠.

قليل ، وهم أهل القليل ، وهم أصحاب اليمين[١] . ونقل أيضاً مثل ذلك وبمعناه.

عن أبي بكر محمد بن أحمد بن عبدالله ـ المعروف بابن أبي الثلج ـ من كتابه كتاب « التنزيل » عن الحسن بن محبوب ، إلى آخر ما ذكرناه سنداً ومتناً[٢] .

٢١ـ وعن محمد بن العباس ، عن أحمد بن هوذة الباهلي ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، عن عبدالله بن حماد الأنصاري ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام .

وعن علي بن عباس البجلي، عن محمد بن مروان الغزال، عن زيد بن المعدل عن أبان بن عثمان ، عن خالد بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال :

وذكر مثل رواية الكليني رحمه الله مع زيادة في الثانية هي :

قال أبو جعفر عليه السلام : والله لقد سمّاه الله باسم ماسمّى به أحداً قبله[٣]][٤]

وممّا ورد في تسميته بأمير المؤمنين عليه السلام وعلى ذرّيته الطيّبين .

٢٢ـ روى الشيخ المفيد باسناده إلى أنس بن مالك قال : كنت خادم رسول الله صلى الله عليه وآله فلما كانت ليلة أم حبيبة بنت أبي سفيان، أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله بوضوء ، فقال:

ياأنس يدخل عليك من هذا الباب الساعة أمير المؤمنين وخير الوصيّين، أقدم الناس سلماً ، وأكثرهم علماً ، وأرجحهم حلماً . فقلت : اللّهمّ اجعله من قومي .

قال : فلم ألبث أن دخل علي بن أبي طالب عليه السلام من الباب ورسول الله صلى الله عليه وآله يتوضّأ (فرمى رسول الله صلى الله عليه وآله الماء على وجهه)[٥] حتى امتلأت عيناه منه ، فقال :

يارسول الله ، أحدث فيّ حدث ؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله ماحدث فيك إلّا خير ، أنت منّي وأنا منك ، تؤدّي عنّي أمانتي ، وتفي بذمّتي ، وتغسلني وتواريني في

---

١) كشف اليقين : ٨١ وعنه البحار : ٣٧/ ٣١٠ ح٤٤ .

٢) كشف اليقين : ٤٦ ب٥٩ وعنه البحار : ٢٦/ ٢٨٥ ح٤٣ .

٣) كشف اليقين : ٨١ ، وعنه البحار: ٣٧/ ٣٠٦ ح٣٨ وعن مناقب ابن شهراشوب: ٢/ ٢٥٤.

٤) مابين المعقوفين من ح ٢٠ الى هنا من نسخة «أ» .

٥) في البحار : فرد رسول الله الماء على وجه أمير المؤمنين عليه السلام .

لحدي ، وتسمع الناس عنّي ، وتبيّن لهم ما يختلفون فيه من بعدي[١] .

٢٣ـ وذكر أيضاً حديثاً أسنده إلى ابن عباس، أن النبي ﷺ قال لأمّ سلمة : اسمعي واشهدي ، هذا علي بن أبي طالب ، أمير المؤمنين ، وسيّد الوصيّين[٢] .

٢٤ـ وروى أيضاً حديثاً مسنداً إلى معاوية بن ثعلبة قال : قيل لأبي ذر «رض»: أوص . قال : أوصيت . قيل : إلى من ؟ قال : إلى أمير المؤمنين عليه السلام . قيل: عثمان ؟ قال: لا، ولكنّه[٣] أمير المؤمنين حقاً علي بن أبي طالب عليه السلام ، إنه لربّ هذه الأرض وربّ هذه الأمّة ، لو قد فقدتموه لأنكرتم[٤] الأرض ومن عليها[٥] .

٢٥ـ وروى أيضاً حديثاً مسنداً عن بريدة بن خضيب الأسلمي ـ وهو مشهور بين العلماء ـ (قال : إن رسول الله) ﷺ [٦] أمرني وأنا[٧] سابع سبعة ، فيهم أبوبكر وعمر. وطلحة ، والزبير . فقال : سلّموا على علي بإمرة المؤمنين .

فسلّمنا عليه بذلك ورسول الله ﷺ حيّ بين أظهرنا[٨] .

٢٦ـ وفي تفسير مجاهد من طريق العامة قال : ما في القرآن ﴿يا أيّها الذين آمنوا﴾[٩] إلّا ولعلي عليه السلام سابقة في ذلك ، لأنه عليه السلام سبقهم إلى الاسلام ، فسمّاه الله سبحانه في «تسع وثمانين» موضعاً أمير المؤمنين، وسيّد المخاطبين إلى يوم الدين[١٠] !

---

١) الارشاد للمفيد : ٣٠ وعنه البحار : ٣٧/ ٣٣٠ ح ٦٩ ، وأخرجه في البحار : ٤٠/ ١٦ ح ٣٢ عن كشف اليقين : ٣٥ .

٢) الارشاد : ٣١ وعنه البحار : ٣٧/ ٣٣٠ ح٦٧ وعن مناقب ابن شهراشوب : ٢/ ٢٥٣ .

٣) في الارشاد : ولكن الى ، وفي البحار : ولكن .

٤) في نسخة «م» لانكرتكم ، وفي البحار : لانكرتموا .

٥) الارشاد : ٣١ وعنه البحار : ٣٧/ ٣٣١ ح ٦٨ .

٦) في نسخة «م» قال : قال رسول الله ، وفي نسخة «ب» قال: قال: ان رسول الله .

٧) في نسخة «ب» في .

٨) الارشاد : ٣١ وعنه مدينة المعاجز : ٨ واثبات الهداة: ٣/ ٥٦٢ ح٦٣٧ .

٩) المائدة : ١ . ١٠) مناقب ابن شهراشوب : ٢/ ٢٥٢ وعنه البحار : ٣٧/ ٣٣٣ .

٢٧ـ وروى الحسين بن جبير«ره» صاحب كتاب «النخب»[١] في كتابه حديثاً مسنداً إلى الباقر عليه السلام قال : سئل الباقر عليه السلام عن قوله تعالى : « فسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك »[٢] من هؤلاء ؟ فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري بي إلى السماء الرابعة أذّن جبرئيل عليه السلام وأقام، وجمع النبيّين والصدّيقين والشهداء والملائكة وتقدّمت وصلّيت بهم ، فلمّا انصرفت قال جبرئيل : قل لهم بم يشهدون ؟

قالوا : نشهد : أن لاإله إلّا الله ، وأنك رسول الله، وأن عليّاً أمير المؤمنين[٣].

٢٨ـ وروى أخطب خوارزم حديثاً مسنداً، يرفعه إلى سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته ، فغدا عليه علي بن أبي طالب بالغداة، وكان يحبّ أن لايسبقه إليه أحد ، فدخل .

فاذا النبي صلى الله عليه وآله في صحن الدار ، وإذا رأسه في حجر دحية الكلبي .

فقال : السلام عليك ، كيف أصبح رسول الله ؟ فقال له دحية : وعليك السلام أصبح بخير يا أخا رسول الله ، فقال له علي : جزاك الله عنّا أهل البيت خيراً .

فقال له دحية : إني احبّك[٤] وإنّ لك عندي مدحة أزفّها إليك : أنت أمير المؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين ، وأنت سيّد ولد آدم ماخلا النبيّين والمرسلين لواء الحمد بيدك يوم القيامة ، تزفّ أنت وشيعتك مع محمد وحزبه إلى الجنان[٥]، وقد أفلح من تولاّك ، وخسر من تخلاّك[٦] ، محبّوا محمد محبّوك ، و [مبغضوا محمد] مبغضوك، لن تنالهم شفاعة محمد صلى الله عليه وآله، أدن منّي ياصفوة الله، وخذ رأس ابن عمّك ، فأنت أحقّ به منّي ، فأخذ رأس رسول الله صلى الله عليه وآله فانتبه ، وقال:

ما هذه الهمهمة ؟ فأخبره الخبر ، فقال : لم يكن دحية وإنّما كان

---

١) في البحار : البحث . ٢) يونس : ٩٤ .

٣) عنه البحار: ٣٣٧/٣٧ ح٨٢ وأخرجه في البرهان : ١٩٨/٢ ح٦ عن مناقب ابن شهر اشوب ، ورواه فرات في تفسيره : ٦١ .

٤) في نسخة «م»آخيتك . ٥) في المصدر: الى الجنة زفاً زفاً، بدل: الى الجنان .

٦) في المصدر : وخاب وخسر من عاداك ، بدل : وخسر من تخلاك .

جبرئيل[١] سمّاك باسم سمّاك الله به ، وهو الذي ألقى محبتك في صدور المؤمنين ، ورهبتك في صدور الكافرين [٢] .

٢٩ـ و روى الشيخ الفقيه محمد بن جعفر « ره » حديثاً مسنداً عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام :

يا علي طوبى لمن أحبّك ، وويل لمن أبغضك وكذّب بك .

يا علي أنت العلم لهذه الأمّة ، من أحبّك فاز ، ومن أبغضك هاك .

يا علي أنا المدينة وأنت الباب .

يا علي أنت أمير المؤمنين ، وقائد الغرّ المحجّلين .

يا علي ذكرك في التوراة، وذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بكل خير ، وكذلك ذكرهم في الانجيل، وما أعطاك الله من علم الكتاب، فان أهل الانجيل يعظّمون علياً[٣] وشيعته ، وما يعرفونهم ، وأنت وشيعتك مذكورون في كتبهم .

يا علي خبّر أصحابك : أن ذكرهم في السماء أفضل وأعظم من ذكرهم في الأرض. فليفرحوا بذلك ويزدادوا اجتهاداً، فان شيعتك على منهاج الحق والاستقامة، الحديث [٤] .

٣٠ـ وفي كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم من الجمهور، روى حديثاً يرفعه إلى أنس بن مالك قال: قال النبي ﷺ: يا أنس اسكب لي وضوء . فتوضّأ ثم صلّى ركعتين.

ثم قال : يا أنس يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين ، وسيد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين ، وخاتم الوصيّين .

---

١) في المصدر فأخذ رأس النبي فوضعه في حجره وذهب فرفع رسول الله رأسه فقال: ما هذه الهمهمة؟ فأخبره على عليه السلام فقال: يا على ليس هو دحية هو جبرئيل .

٢) مناقب الخوارزمي: ٢٣١، وأخرجه في البحار: ٣٧/ ٢٩٦ ح١٢ عن كشف اليقين : ٢٤ وفي ص١٦٥ب٢٤ عن الخوارزمي ورواه الخزاعي في أربعينه: ٣٥ح٨ وفي آخره هكذا: ومصداقه قوله تعالى : « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً » .

٣) في نسخة « م » اليا ، وفي البحار : الياء . ٤) عنه البحار : ٣٧/ ٣٣٨ .

قال أنس: فقلت: أللهمّ اجعله رجلا من الأنصار. وكتمته، إذ جاء علي عليه السلام،

فقال: من هذا يا أنس؟ قلت: علي. فقام مستبشراً فاعتنقه، ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه، ويمسح عرق علي بوجهه، فقال علي عليه السلام: يارسول الله لقد رأيتك صنعت شيئاً ماصنعته بي قبل. قال:

ومايمنعني وأنت تؤدّي عنّي، وتسمعهم صوتي وتبيّن لهم مااختلفوا فيه من بعدي[١].

٣١ـ وروى الشيخ الفقيه محمد بن جعفر «ره» حديثاً مسنداً إلى أنس بن مالك وعبدالله بن عباس قال: قالا جميعاً: كنّا جلوساً مع النبي صلى الله عليه وآله إذ جاء علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: السلام عليك يا رسول الله.

فقال: وعليك السلام، يا أميرالمؤمنين ورحمة الله وبركاته.

فقال علي: وأنت حيّ يارسول الله؟ فقال: نعم وأنا حيّ، إنّك ياعلي مررت بنا أمس يومنا، وأنا وجبرئيل في حديث ولم تسلّم. فقال جبرئيل:

ما بال أميرالمؤمنين مرّ بنا ولم يسلّم؟ أما والله لوسلّم (لسررنا)[٢] ورددنا عليه.

فقال علي عليه السلام: يا رسول الله رأيتك أنت ودحية قد استخليتما في حديث فكرهت أن أقطعه عليكما. فقال له النبي صلى الله عليه وآله: إنّه لم يكن دحية، وإنما كان جبرئيل عليه السلام

فقلت: يا جبرئيل كيف سمّيته أميرالمؤمنين؟ فقال: إن الله عزوجل أوحى إليّ في غزاة بدر: أن اهبط إلى محمد فأمره[٣] أن يأمر أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يجول بين الصفّين، فان الملائكة يحبّون أن ينظروا إليه وهو يجول بين الصفّين فسمّاه الله في السماء أميرالمؤمنين. فأنت ياعلي أمير من في السماء، وأمير من في الأرض، وأمير من مضى، وأمير من بقي، ولا أمير قبلك ولا أمير بعدك، إنّه لايجوز أن

---

١) حلية الاولياء: ١/ ٦٣، وأخرجه في البحار: ٣٧/ ٣٠٠ ح٢١ عن كشف اليقين: ٣١ و ٩٢ باسناده عن أبي نعيم وعن كتاب حلية الاولياء، وفي البحار: ٣٨/ ١٢٧ ح ٧٨ عن تفسير العياشي: ٢/ ٢٦٢ ح٣٩ و البرهان: ٢/ ٣٧٤ ح١، ورواه الخوارزمي في مناقبه: ٤٢.

٢) في نسخة «ب» سررنا.

٣) في نسختي «ج،م» فمره.

يسمّى بهذا الاسم من لم يسمه الله تعالى به [١] .

٣٢ـ وروى الشيخ محمد بن يعقوب «ره» عن محمد بن يحيى ، عن جعفر ابن محمد باسناده إلى عمر بن زاهر ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : وقد سأله رجل عن القائم عليه السلام يسلّم عليه بامرة المؤمنين ؟ قال : لا ، ذاك إسم سمّى الله به أمير المؤمنين ، ولم يتسمّ[٢] به أحد قبله ، ولايتسمّى به بعده إلّا كافر.

قال : قلت : فكيف يسلّم على القائم ؟

قال: يقول: السلام عليك يابقيّةالله . ثم قرأ ﴿بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين﴾[٣]

٣٣ـ وروى أيضاً عن سهل بن زياد باسناده ، عن سنان بن طريف ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّهقال: إنا أهل بيت نوّه الله بأسمائنا [أنّه] لمّاخلق السماوات والأرض أمر منادياً ينادي : أشهد أن لا إله إلّا الله ـ ثلاثاً ـ أشهد أنّ محمداً رسول الله ـ ثلاثاً ـ أشهد أن علياً أمير المؤمنين حقاً ـ ثلاثاً ـ [٤] .

٣٤ـ وروى الكراجكي «ره» في كنز الفوائد حديثاً مسنداً إلى ابن عباس.

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : والذي بعثني بالحق بشيراًونذيراً مااستقر الكرسي والعرش ولا دار الفلك ولا قامت السماوات والأرض إلّا بأن كتب عليها :

﴿ لاإله إلّا الله ، محمد رسول الله ، علي أمير المؤمنين ﴾ :

إنّ الله تعالى لما عرج بي إلى السماء واختصّني بلطيف ندائه .

قال : يا محمد ! قلت : لبيّك ربّي وسعديك .

---

١) أخرجه في البحار : ٣٠٧/٣٧ ح٣٩ عن كشف اليقين : ٥٨ والمناقب لابن شهراشوب : ٢٥٣/٢ عن ابن عباس .

٢) في الكافي : لم يسم .

٣) الكافي : ٤١١/١ ح٢ وفيه : فكيف يسلمون عليه ، وعنه الوسائل : ٤٧٠/١٠ ح ٢ ونور الثقلين : ٣٩٠/٢ ح١٩٠ والآية من سورة هود : ٨٦ .

٤) الكافي : ٤٤١/١ ح٨ و عنه البحار : ٣٦٨/١٦ ح٧٨ ، و رواه الصدوق في أماليه : ٤٨٣ ح٤ وعنه البحار : ٢٩٥/٣٧ ح١٠ .

قال: أنا المحمود و أنت محمد، شققت إسمك من إسمي، وفضّلتك على جميع بريّتي، فانصب أخاك علياً علماً لعبادي، يهديهم إلى ديني.

يامحمد إني قد جعلت علياً أمير المؤمنين، فمن تأمّر عليه، لعنته، ومن خالفه عذّبته، ومن أطاعه، قرّبته.

يامحمد إني قد جعلت علياً إمام المسلمين، فمن تقدّم عليه، أخزيته، ومن عصاه أسحقته، إن علياً سيد الوصيين وقائد الغرّ المحجلين وحجّتي على الخلائق أجمعين[1].

تنبيه على أنّ أمير المؤمنين أفضل النبيّين والمرسلين، حيث ثبت ـ من طريق المؤالف والمخالف ـ أن الله سبحانه سمّاه أمير المؤمنين وأمّره على ذرّيّة آدم، وهم ذرّ، وأقرّوا له بذلك، والأمير أفضل من المؤمّر عليه، وأن اللام في المؤمنين للاستغراق فيعمّ جميع المؤمنين، ومن جملتهم الأنبياء والمرسلون، لقوله تعالى في سورة الصافات عن نوح عليه السلام ﴿ إنّه من عبادنا المؤمنين ﴾[2].

وعن إبراهيم ﴿ إنّه من عبادنا المؤمنين ﴾[3].

وعن موسى وهارون عليهما السلام ﴿ إنّهما من عبادنا المؤمنين ﴾[4].

وعن إلياس ﴿ إنّه من عبادنا المؤمنين ﴾[5].

فهؤلاء خمسة من الأنبياء والمرسلين، منهم ثلاثة، أولوا العزم «نوح وابراهيم وموسى».

ومنهم: هارون وإلياس، أنبياء مرسلون، فيكون أمير المؤمنين أفضل منهم، لأن الأمير أفضل من المؤمّر عليه.

٣٥ـ يؤيّد ذلك: قول النبي صلى الله عليه وآله وقد سأله أمير المؤمنين ـ في حديث طويل ـ: فأنت أفضل أم جبرئيل؟

---

١) عنه البحار: ٣٣٨/٣٧، وأخرجه في البحار: ١٦٨/٢٧ و ج٣٨/١٢١ ح٦٩ عن كشف اليقين: ٥٧ ورواه في ايضاح دفائن النواصب: ١٦، منقبة ٢٤، وعنه في مدينة المعاجز: ١٥٧ ولم نجد الحديث عن الكنز.

٢) سورة نوح: ٨١.

٣) سورة نوح: ١١١.

٤) سورة نوح: ١٢٢.

٥) سورة نوح: ١٣٢.

فقال: ياعلي إن الله فضّل أنبياءه المرسلين على الملائكة المقرّبين، وفضّلني على جميع النبيين والمرسلين ، والفضل بعدي لك ياعلي ، وللأئمة من بعدك (١) .

وهذه البعدية معنوية . أي رتبة الفضل التي خصّني الله بها ليست لأحد إلّا لك وللأئمة من بعدك .

والدليل على « أنّه والأئمة » أفضل منهم : ماجاء في الدعاء وهو :

سبحان من استعبد أهل السماوات والأرضين بولاية محمد وآل محمد وشيعتهم.

سبحان من خلق الجنة لمحمد وآل محمد .

سبحان من يورثها محمداً وآل محمد وشيعتهم .

سبحان من خلق النار من أجل أعداء محمد وآل محمد .

سبحان من يملّكها محمداً وآل محمد [وشيعتهم] (٢) .

سبحان من خلق الدنيا والآخرة ، وما سكن في الليل والنهار، لمحمد وآل محمد(٣).

« اعلم » أنه قد ظهر من أسرار هذا الدعاء أشياء :

منها : أن المتعبد بولايته أفضل من المتعبد لولاية غيره .

ومنها : أن الجنة مورّثة لمحمد وآل محمد وشيعتهم ، فيكون الأنبياء والمرسلون من شيعتهم لقوله تعالى حكاية عن ابراهيم ﴿ واجعلني من ورثة جنة النعيم﴾(٤) فيكون محمد وآل محمد أفضل منهم .

ومنها : أن يكون خلق النار من أجلهم ، لأنهم الذين يقسّمون الجنة لأوليائهم والنار لأعدائهم ، ويعمّ ذلك جميعه قوله : سبحان من خلق الدنيا والآخرة وما سكن في الليل والنهار لمحمد وآل محمد .

والكلّ داخل تحت هذا العموم فيكون محمد وآل محمد أفضل الخلائق أجمعين .

---

١) أخرجه في البحار : ٢٦/٣٣٥ح١ عن كمال الدين :٢٥٤ح٤ وعيون الاخبار : ١/٢٠٤ ح٢٢ وعلل الشرائع : ٥١ ح١ .

٢) من التهذيب .

٣) راجع تهذيب الاحكام : ٣/٩٨ .

٤) سورة الشعراء : ٨٥ .

والحمد لله رب العالمين الذي جعلنا من شيعتهم والمحبّين لهم والمخلصين .

قوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾

٣٦ـ تأويله: رواه محمد بن يعقوب باسناده عن رجاله ، عن معاوية بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول في الله عزوجل ﴿ ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾ نحن ـ والله ـ الأسماء الحسنى التي لايقبل الله من العباد إلّا بمعرفتنا[١].

ومعنى ذلك : أن أسماءهم مشتقّة من أسماء الله تعالى كما ورد كثيراً من أسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أنّها مشتقّة من أسمائه ، وقد أمر عباده أن يدعوه بها لإجابة الدعاء .

وقد ورد عنهم صلوات الله عليهم: أنّه ماسأل الله تعالى أحد بهم إلّا استجاب [الله][٢] دعاءه[٣] . وذلك ظاهر لايحتاج إلى بيان .

قوله تعالى ﴿وذروا الذين يلحدون في أسمائه﴾ أي يعدلون عنها، وقد عرفنا أسماءه الذين أمرنا أن ندعوبها ، وأمرنا أن نذر الذين يلحدون فيها ، وهم أعداؤهم الظالمون . وكفاهم جزاءاً ، قوله تعالى ﴿ سيجزون ما كانوا يعملون ﴾ .

وممّا يؤيد هذا التأويل: أن الأسماء الحسنى هم الأئمّة عليهم السلام عقيب الآية.

قوله تعالى : ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾﴾

فقد جاء في التأويل أنّهم الأئمة عليهم السلام .

٣٧ـ ماروا ه الشيخ محمّد بن يعقوب «ره» عن الحسين بن محمد، عن علي بن محمد ، عن الوشاء ، عن عبدالله بن سنان قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز

---

١) الكافي : ١/١٤٣ ح ٤ و عنه البرهان : ٢/٥٢ ح ٢ ، و رواه العياشي في تفسيره : ٢/٤٣ ح١١٩ وعنه البحار . ٩٤/٥ ح٧ . ٢) من نسخة «ج» .

٣) الحديث لايصرح برواية خاصة عن أحدهم عليهم السلام بل ظاهره مأثور عنهم راجع البحار ٢٦/٣١٩ ب ٧ .

وجل ﴿وممّن خلقنا امّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون﴾ قال: هم الأئمّة صلوات الله عليهم [١].

٣٨- ويؤيده : ما روي من طريق الجمهور ، عن أبي نعيم و ابن مردويه باسنادهما عن زاذان ، عن علي عليه السلام قال : تفترق هذه الأمّة على ثلاثة وسبعين فرقة : اثنتان وسبعون في النار ، وواحدة في الجنة ، وهم الذين قال الله عزوجل :

﴿وممّن خلقنا امّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون﴾ وهم أنا وشيعتي [٢] ، صدق عليه السلام أنّه هو وشيعته هم الفرقة الناجية ، و إن لم يكونوا (وإلّا) [٣] فمن ؟ .

وأحسن ما قيل في هذا المعنى : قول خواجة نصير الدين محمد الطوسي قدّس الله روحه وقد سئل عن الفرقة الناجية ؟ فقال : بحثنا عن المذاهب، وعن قول رسول الله صلى الله عليه وآله :

٣٩- ستفترق امّتي على ثلاث وسبعين فرقة : منها فرقة ناجية والباقي في لنار.

فوجدنا الفرقة الناجية هي الإمامية ، لأنهم باينوا جميع المذاهب في اصول العقائد، وتفردوا بها، وجميع المذاهب قد اشتركوا فيها، والخلف الظاهر بينهم في الإمامة.

فتكون الاماميّة الفرقة الناجية و كيف لا ؟ وقد ركبوا فلك النجاة الجارية ، وتعلّقوا بأسباب النجوم الثابتة والسارية، فهم والله أهل المناصب العالية، وأولوا الأمر والمراتب السامية ، وهم غداً في عيشة راضية، في جنة عالية، قطوفها دانية ، ويقال لهم ﴿كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية﴾ .

والصلاة والسلام على الشموس المشرقة والبدور الطالعة في الظلمات الداهية محمد المصطفى وعترته الهادية صلاة دائمة باقية .

---

١) الكافي : ١/ ٤١٤ ح ١٣ و عنه البرهان : ٢/ ٥٢ ح ١ وفي البحار: ٢٤/ ١٤٦ ح ١٧ عنه و عن مناقب ابن شهراشوب : ٣/ ٥٠٥ .

٢) عنه في البحار : ٢٤/ ١٤٦ ح ١٨، وفي ج ٣٦/ ١٨٦ عن كشف الغمة : ١/ ٣٢١ ومناقب ابن شهراشوب ٢/ ٢٧٠.

٣) ليس في نسخة «ج».

سورة الانفال : ٢٤ ـــ

«٨»

«سورة الانفال»

«وما فيها من الايات في الأئمة الهداة»

منها : قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ

١ـ تأويله : مورد من طريق العامة، نقله ابن مردويه باسناده عن رجاله مرفوعاً إلى الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام أنّه قال في قوله تعالى ﴿يا أيّها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لمايحييكم﴾ قال: إلى ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام[1]!

٢ـ ويؤيده : ما رواه أبو الجارود عنه عليه السلام أنّه قال : قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾ نزلت في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام[2] .

ومعناه : أنّه سبحانه أمر الذين آمنوا أن يستجيبوا لله وللرسول، أي يجيبوا الله والرسول فيما يأمرهم به[3] والاجابة الطاعة ﴿إذا دعاكم﴾ يعني الرسول صلى الله عليه وآله ﴿لما يحييكم﴾ وهي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وإنما سمّاها «حياة» مجازاً تسمية الشيء باسم عاقبته[4] وهي الجنة ومافيها من الحياة الدائمة، والنعيم المقيم ، وقيل: حياة القلب بالولاية بعد موته بالكفر[5] لأن الولاية هي الايمان . فاستمسك بها تكون من أهل المستمسكين[6] بحبلها وبحبله ليؤتيك الله سوابغ إنعامه ،وفضله ، ويحشرك الله مع محمد وعلي والطيّبين من ولده ونجله، صلّى الله عليهم ماجاز السحاب بطلّه ووبله .

---

١) عنه البحار : ٣٦/١٢٣ ح ٦٦ و في ص ١٨٦ ح ١٨٦ عن كشف الغمة : ١/٣٢١ وأخرجه في البرهان : ٢/٧١ ح٣ عن طريق العامة .

٢) تفسير القمي : ٢٤٨ وعنه البرهان : ٢/٧١ ذح ٣ والبحار : ٣٦/١٢٣ ح٦٦ .

٣) في نسخة «ج» فيما أمرهم به ، بدل : أي يجيبوا الله والرسول فيما يأمرهم به .

٤) في نسخة «ج» بعاقبته . ٥) في نسختي « ج ، م » في الكفر.

٦) في نسخة «ج» أهله المتمسكين ، بدل: أهل المستمسكين،و في نسخة «م» المتمسكين ، بدل : المستمسكين .

قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾﴾

معناه : لما أمر الله سبحانه الذين آمنوا باجابة دعاء الرسول ﷺ وطاعته قال لهم - محذراً من معصيته في أمر علي عليه السلام وولايته - ﴿واتّقوا فتنة لا تصيبنّ الذين ظلموا منكم خاصّة﴾ والفتنة الاختبار بالولاية كما تقدّم ذكرها. وقوله ﴿لا تصيبنّ﴾ فمن جعل «لا» نافية جعل الفتنة عامّة، ومن جعلها زائدة جعل الفتنة خاصّة، والتقدير تصيبنّ الذين ظلموا خاصّة، فعلى القول الأوّل أنّها عامّة تصيب الظالم وغيره، فأما الظالم فمعذّب، بها مهان، وأما غيره فمختبر بالامتحان، وعلى القول الثاني أنها تصيب الظالم خاصّة وهو الصحيح لأن فيها منع الناس من الظلم ومن مخالفة الرسول ﷺ.

٣- ذكر أبو علي الطبرسي «ره» في تأويل هذه الآية قال: قال الحسن البصري: الفتنة هي البلية التي يظهر باطن أمر الانسان فيها، وقال: نزلت في علي عليه السلام وعمار وطلحة والزبير. قال: وقد قال الزبير: لقد قرأنا هذه الآية زماناً، وما أرانا من أهلها، فاذا نحن المعنيّون بها، فخالفنا حتى أصابتنا خاصّة [1].

٤- وقال أيضاً في حديث أبي أيوب الأنصاري: إن النبي ﷺ قال لعمار: إنّه سيكون (من) [2] بعدي هنات، حتى يختلف السيف فيما بينهم، وحتى يقتل بعضهم بعضاً، وحتى يبرأ بعضهم من بعض [3].

فاذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني علي بن أبي طالب عليه السلام. فان سلك الناس كلهم وادياً وسلك علي وادياً، فاسلك وادي علي وخلّ عن الناس.

يا عمار إن علياً لا يردّك عن هدى ولا يدلّك على ردى

يا عمار طاعة علي طاعتي، وطاعتي طاعة الله [4].

---

١) مجمع البيان: ٤/٥٣٤ وروى نحوه في تنبيه الخواطر: ١/١٠.

٢) ليس في نسخة «ج».

٣) في نسخة «ب» من بعض، بدل: بعضاً وحتى يبرأ بعضهم من بعض.

٤) مجمع البيان: ٤/٥٣٤ وعنه اثبات الهداة: ٣/٥١٣ ح٥٠٢.

رواه السيد أبوطالب الهروي باسناده ، عن علقمة والأسود قالا: أتينا أبا أيوب الأنصاري. الخبر بطوله [١] .

٥ـ **وقال أيضاً**: وفي كتاب شواهد التنزيل للحاكم أبي القاسم الحسكاني «ره» قال : وحدثنا عنه السيد أبو الحمد مهدي بن نزار قال : حدثني محمد بن القاسم [٢] باسناد متّصل عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية ﴿واتّقوا فتنة لاتصيبنّ الذين ظلموا منكم خاصّة﴾ قال النبي ﷺ: من ظلم عليّاً مقعدي [٣] هذا بعد وفاتي فكأنّما جحد نبوّتي ونبوّة الأنبياء من قبلي [٤] .

٦ـ ذكر صاحب كتاب «نهج الايمان» قال : ذكر أبو عبدالله محمد بن علي بن السراج في كتابه [في] تأويل هذه الآية : حديثاً يرفعه باسناده إلى عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ : يابن مسعود إنّه قد نزلت في علي آية ﴿ واتّقوا فتنة لاتصيبنّ الذين ظلموا منكم خاصّة﴾ وأنا مستودعكها ومسمٍّ لك (خاصّة) [٥] الظلمة فكن لما أقول راعياً [٦] وعنّي مؤدّياً :

من ظلم عليّاً مجلسي هذا، كان كمن جحد نبوتي و نبوة (من كان قبلي) [٧] .

فقال له الراوي : ياأبا عبدالرحمن أسمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. فقلت له : فكيف و كنت للظالمين ظهيراً ؟ قال : لاجرم حلّت بي عقوبة عملي إني [٨] لم أستأذن إمامي كما استأذنه جندب وعمار وسلمان، وأنا أستغفر الله وأتوب إليه [٩] .

---

١) كذا في نسخة «ج» والمصدر ، وفي نسختي «ب ، م» فاخبرنا به، مجمع البيان : ٤/ ٥٣٤ وعنه اثبات الهداة : ٣/ ٥١٤ ذ ح ٥٠٢ .

٢) في نسختي «ب ، ج» محمد بن أبي القاسم . ٣) في نسخة «م» متعدياً .

٤) مجمع البيان : ٤/ ٥٣٤ وعنه اثبات الهداة : ٣/ ٥١٤ ح ٥٠٣ واخرجه في البحار : ٣٨/ ١٥٥ ح ١٣١ عن الطرائف : ١/ ٣٥ ح ٢٤ عن شواهد التنزيل : ١/ ٢٠٦

٥) ليس في نسختي «ج ، م» . ٦) في نسخة «ج» (واعياً خ ل) وفي نسخة «م» داعياً .

٧) في نسخة «ج» الانبياء قبلي، وفي نسخة «م» الانبياء من قبلي . ٨) في نسخة «ج» ان .

٩) عنه البحار: ٣٦/ ١٢٣ ح ٦٦ وأخرجه في البحار: ٣٨/ ١٥٦ ملحق ح ١٣١ عن الطرائف: =

١٩٤ ـــ

قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾

٧ـ تأويله : مارواه الشيخ محمد بن يعقوب « ره » ، عن علي بن محمد ، عن علي [١] بن عباس ، عن الحسن بن عبدالرحمن ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : إن بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم. فقال لي[٢]: الكفّ عنهم أجمل .

ثم قال : والله يا أبا حمزة إن الناس كلّهم أولاد بغايا ماخلا شيعتنا .

قلت : كيف لي بالمخرج من هذا ؟ فقال : يا أباحمزة كتاب الله المنزل يدل عليه: إن الله تبارك وتعالى جعل لنا أهل البيت سهاماً ثلاثة في جميع الفيء ، ثم قال : ﴿ و اعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه و للرسول ولذي القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل ﴾ ونحن أصحاب الفيء والخمس وقد حرّمناه على جميع الناس ما خلا شيعتنا .

والله يا أباحمزة ما من أرض تفتح ولا مال يخمّس فيضرب على شيء منه إلّا كان حراماً على من يصيبه فرجاً كان أو مالاً ، ولو قد ظهر الحقّ لقد (بيع الرجل الكريمة عليه نفسه فيمن لايريد) [٣] حتى أن الرجل منهم ليفتدي بجميع ماله ويطلب النجاة لنفسه فلا يصل إلى شيء من ذلك ، و قد اخرجنا و شيعتنا من حقّنا بلا عذر ولا حقّ ولا حجّة [٤] .

= ٣٦ ح٢٥ (عن كتاب ابي عبدالله محمد بن علي السراج) .

١) هكذا في الكافي والوسائل والبحار والبرهان، وفي الاصل: محمد. ٢) في نسختي «ب، ج» في.

٣) كذا في المصدر ، وفي نسخة «ب» تبع الرجل الكريمة نفسه فيمن يرتد ، وفي نسخة «م» تبع الرجل نفسه الكريمة فيمن يريد ، وفي نسخة «ج» بيع الرجل نفسه الكريمة فيمن يريد .

٤) الكافي : ٨/٢٨٥ ح ٤٣١ و عنه البرهان : ٢/٨٧ ح ٣٧ و البحار : ٢٤/٣١١ ح ١٧ والوسائل : ١١/٣٣١ ح٣ والوسائل : ٦/٣٨٥ ح١٩ .

قوله تعالى : وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦١﴾

التأويل : معناه ﴿إن جنحوا﴾ أي مالوا. والسلم مؤنثة وهي «ضد»[١] الحرب وهي (هنا) [٢] كناية عن الولاية لأنّ كل من أتى بها كان سالماً ومن لم يأت بها كان محارباً، وقد سميت الولاية بالسلم في قوله تعالى ﴿يا أيّها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافّة﴾ [٣] والسلم هي الولاية .

٨ـ **وبيان ذلك** : يؤيده ماروا ه الشيخ محمد بن يعقوب «ره» ، عن الحسين ابن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن محمد بن جمهور، عن صفوان ، عن ابن مسكان، عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزوجل ﴿و إن جنحوا للسلم فاجنح لها﴾ قلت له : ما السلم ؟ قال : الدخول في أمرنا [٤] ، (ونواهينا) [٥] وأمرهم عبارة عن [٦] الولاية .

قوله تعالى : هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾

٩ ـ **تأويله** : ماذكره أبو نعيم في كتابه حلية الأولياء باسناده إلى محمد بن السائب الكلبي ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله (أنّه)[٧] قال : مكتوب على [ساق][٨] العرش : لاإله إلّاالله وحده لاشريك له ، محمد عبدي ورسولي، أيّدته بعلي بن أبي طالب وذلك قوله ﴿هو الذي أيّدك بنصره وبالمؤمنين﴾ يعني علي بن أبي طالب [٩] . [ورواه الصدوق في الأمالي ، مثله][١٠] .

---

١) في نسخة «ج» عند، وفي نسخة «م» هذا . ٢) ليس في نسخة «م» . ٣) سورة البقرة: ٢٠٨ .
٤) الكافي : ١/٤١٥ ح١٦ وعنه البحار : ٢٤/١٦٢ ح١٢ والبرهان : ٢/٩١ ح١ .
٥) ليس في نسختي «ب ،ج» . ٦) في نسخة «ب» عبادة من .
٧) ليس في نسختي «أ ، ج» . ٨) من نسخة «ب» .
٩) عنه البحار : ٣٦/٥٣ ح٨ وفي البرهان : ٢/٩٢ ح٢ عن ابي نعيم .
١٠) أمالي الصدوق : ١٧٩ ح ٣ و عنه البحار : ٢٧/٢ ح ٣ و البرهان : ٢/٩١ ح١ ، وما بين المعقوفين نقلناه من نسخة «أ» .

١٠ـ ويؤيده : ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي « ره » ، عن رجاله قال : أخبرنا الشريف أبو نصر محمد (بن محمد) بن علي الزينبي باسناده عن أبي حمزة الثمالي ، عن سعيد بن جبير ، عن أبي الحمراء [١] خادم رسول الله ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: لمّا اسري بي إلى السماء رأيت (مكتوباً)[٢] على ساق العرش لا إله إلّا الله محمد رسولي وصفي من خلقي أيّدته بعلي ونصرته به[٣] .

قوله تعالى : يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٦٤﴾

١١ـ تأويله : ما ذكره أيضاً أبو نعيم في « حلية الأولياء » بطريقه المذكور و باسناده أعلاه إلى أبي هريرة قال : نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب ، وهو المعني بقوله المؤمنين[٤].

بيان ذلك : أن الله سبحانه لمّا أمر نبيّه ﷺ بالقتال أوجبه عليه وأوجب على كل واحد من أصحابه قتال عشرة فقال ﴿إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين﴾ وعلم سبحانه تخاذل أصحابه وعجزهم عن ذلك قال له إعلاماً أوّلاً «فان حسبك الله» وأنّه ﴿هو الذي أيّدك بنصره وبالمؤمنين﴾ يعني به [٥] أمير المؤمنين عليه السلام .

وقال هاهنا ﴿يا أيّها النبي حسبك الله ومن اتّبعك من المؤمنين﴾.

أي والذي اتبعك من بعض المؤمنين وهو أمير المؤمنين ، أي لا تحزن على ما فاتك من نصر أصحابك فان الله يكفيك القتال و ينصرك ويؤيدك بأمير المؤمنين عليه السلام لأنّ الله سبحانه وتعالى لم يجعل النصر والفتح إلّا على يديه في جميع المواطن ، (وهذا لا يحتاج إلى بيان) [٦] .

---

١) في الاصل : ابن أبي النجم بدل أبي الحمراء .
٢) ليس في نسخة «ج» .
٣) مصباح الانوار : ٨٨ ، وفي البحار : ٥٣/٣٦ عن التأويل و في البرهان : ٩٢/٢ ح ٤ عن مناقب ابن شهر اشوب ولم نجده منه .
٤) عنه البحار : ٥٣/٣٦ ح٨ والبرهان : ٩٢/٢ ح٢ .
٥) في نسخة « ب » بذلك . ٦) ليس في نسخة « م » .

سورة التوبة : ٣ ـــ

وهذه فضيلة لم ينلها أحد غيره حيث إن الله سبحانه هو الكافي نبيّه القتال ، والدافع عنه والناصر له والمؤيد، وجعل لأمير المؤمنين خاصّة أن يكون له هذه المنازل عن نبيّه.

وقد تضمّنت هاتان الايتان فضائل جمّة لايحتاج وضوحها إلى بيان، فصلّى الله على نبيّه وعليه والطيبيّن من ذرّيّتهما في كلّ أوان ما لاح الجديدان واطّرد الخافقان .

« ٩ »

« سورة البراءة = التوبة »

« و ما فيها من الآيات في الأئمّة الهداة »

منها : قوله تعالى : وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ

معناه : الأذان في اللغة هو الاعلام وهو ههنا إسم من أسماء أمير المؤمنين عليه السلام لما يأتي بيانه وسمي به مجازاً تسمية للفاعل باسم المفعول لأنّه هو المؤدّي لسورة براءة وهو المؤذّن بها وهو فاعل الأذان، لأجل ذلك سمّي به .

١ـ **و بيان ذلك** ماذكره علي بن ابراهيم في تفسيره ، عن أبيه باسناده إلى علي ابن الحسين عليه السلام في قوله تعالى ﴿وأذان من الله ورسوله﴾ قال «الأذان» أمير المؤمنين.

ومنه قال أمير المؤمنين عليه السلام : كنت أنا الأذان في الناس [١] .

٢ـ ومنه ما رواه أبي الحسن الديلمي باسناده عن رجاله إلى عبدالله بن سنان قال : قال الصادق عليه السلام إن لأمير المؤمنين عليه السلام : أسماء لايعلمها إلّا العالمون، وإن منها الأذان عن الله ورسوله ، وهو الأذان [٢] .

٣ـ ومنه : مارواه بحذف الاسناد عن الرجال التي عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزوجل ﴿و أذان من الله و رسوله إلى الناس يوم الحجّ الأكبر﴾ قال «الأذان» إسم نحله الله سبحانه علياً عليه السلام من السماء، لأنه هو الذي أدّى عن الله ورسوله سورة براءة ،

---

١) تفسير القمي : ٢٥٨ وعنه البحار : ٣٥/٢٩٢ ح١٠ والبرهان : ٢/١٠٢ ح٢٢ ، ورواه العياشي في تفسيره : ٢/٧٦ ح١٤ والصدوق في معاني الاخبار : ٢٩٨ ح١ .

٢) أخرج نحوه في البحار : ٣٥/٢٩٩ ح٢٣ عن تفسير فرات : ٥٤ .

وقد كان بعث (بها) [١] أبا بكر فأنزل الله جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد إنّ الله يقول لك : لايبلّغ عنك إلّا أنت أو رجل (منك ، وهو علي بن أبي طالب عليه السلام ، فبعث) [٢] (رسول الله) [٣] علياً فأخذ الصحيفة من أبي بكر ومضى بها إلى أهل مكّة ، فسمّاه الله تعالى أذاناً من الله ورسوله [٤] .

فقد بان لك في العزل والتولية لأمير المؤمنين من الفضل الظاهر المبيّن ماامتاز به من [٥] الخلق أجمعين و الحمد لله ربّ العالمين .

[ونقل ابن طاووس رحمه‌الله أنّ محمد بن العباس روى ذلك بأسانيد معنعنة من مائة وعشرين طريقاً] [٦] .

وقوله تعالى : ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٦﴾

معناه : « أم حسبتم » أي ظننتم أن تتركوا بغير جهاد و أن الله لا يعلم المجاهدين منكم وغيرهم وأنه لايعلم المتّخذين « من دون الله ولارسوله ولاالمؤمنين وليجة » و هي الدخيلة و البطانة ، يعني بها أولياء يوالونهم ويفشون إليهم أسرارهم والخطاب للمنافقين .

٤ـ ومما ورد في تأويله : ما رواه محمد بن يعقوب « ره » عن الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد، عن الوشاء ، عن المثنى، عن عبدالله بن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل ﴿ولم يتّخذوا من دون الله ولارسوله ولاالمؤمنين وليجة﴾ قال : يعني بالمؤمنين الأئمة عليهم السلام [٧] لم يتّخذوا الولائج من دونهم [٨] .

---

١) ليس في نسختي « ج ، م » ، وفي البحار : بعث بها مع أبي بكر .

٢) ليس في نسخة « م » .　　　٣) ليس في نسخة « ج » .

٤) روى الصدوق في معاني الاخبار: ٢٩٨ ح٢ نحوه، وعنه البحار: ٢٩٢/٣٥ ح٨ والبرهان: ١٠٢/٢ ح ٢٤ .　　　٥) في نسخة «ب» على ، وفي نسخة «م» عن .

٦) سعد السعود : ٧٢ ، و ما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة «أ» .

٧) في نسختي « ج ، م » أمير المؤمنين ، والائمة عليهم السلام ، بدل : بالمؤمنين الائمة .

٨) الكافي: ٤١٥/١ ح١٥ وعنه البرهان: ١٠٩/٢ ح٢ وفي البحار: ٢٤٤/٢٤ ح١ عنه

٥ـ ومن ذلك : ماروا ه أيضاً محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد ومحمد بن أبي عبدالله ، عن إسحاق بن محمد النخعي قال: حدثنا سفيان بن محمد الضبعي قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن الوليجة وقلت في نفسي ـ لافي الكتاب ـ: من ترى المؤمنين هاهنا ؟ فرجع الجواب: الوليجة الذي يقام دون[1] ولي الأمر .

و حدثتك نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الوضع ؟

فهم الأئمة الذين يؤمّنون على الله فيجيز أمانهم[2] .

وقوله تعالى : ﴿وَإِنْ نَكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا۟ فِى دِينِكُمْ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾﴾

٦ـ تأويله : ماذكره علي بن ابراهيم في تفسيره قال : روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : ماقاتلت أهل الجمل وأهل صفّين [3] إلّا بآية من [4] كتاب الله وهي قوله عزوجل ﴿ و إن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمّة الكفر إنّهم لا أيمان لهم لعلّهم ينتهون ﴾ [5] .

وشرح الشأن في هذا التأويل ظاهر البيان .

٧ـ وذكر أبو علي الطبرسي « ره » في تفسيره مايؤيد هذا التأويل قال : وقرأ علي عليه السلام هذه الآية يوم البصرة ثم قال : أما والله لقد عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لي : ياعلي لتقاتلنّ الفئة الناكثة والفئة الباغية والفئة المارقة « إنّهم لاأيمان لهم» [6].

قوله تعالى : ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ

= وعن المناقب : ٥٢٣/٣ .

١) في نسختي «ج ، م» الوليجة من يقام من دون.

٢) الكافي : ٥٠٨/١ ح٩ وعنه البحار : ٢٤٥/٢٤ ح٢ والبرهان : ١٠٩/٢ ح٣ .

٣) في المصدر : هذه الفئة الناكثة . بدل : أهل الجمل وأهل صفين .

٤) في نسخة «ب» استخرجتها من .

٥) تفسير القمي : ٢٥٩ وعنه نور الثقلين : ١٨٨/٢ ح ٥٨ .

٦) مجمع البيان : ١١/٥ وعنه اثبات الهداة : ٦١/٢ ح٣٧٩ .

اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾

٨ ـ ذكره أبو علي الطبرسي «ره» في تفسيره قال «سبب النزول» قيل: أنها نزلت في علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب وطلحة بن شيبة وذلك أنهم (افتخروا فقال : العباس : أنا أوتيت سقاية الحاج. وقال شيبة : أنا لي عمارة المسجد الحرام .

فقال طلحة : أنا صاحب البيت وبيدي مفتاحه ، ولو أشاء لبتّ فيه .

وقال العباس : أنا صاحب السقاية والقائم عليها) [1] وقال :

لا أدري ما تقولان، لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس وأنا صاحب الجهاد.

روي ذلك عن الحسن والشعبي ومحمد بن كعب القرظي [2].

٩ ـ قال : وروى الحاكم أبو القاسم الحسكاني باسناده عن أبي بريدة [3]، عن أبيه قال : بينا شيبة والعباس يتفاخران إذ مرّ عليهما علي بن أبي طالب .

فقال : بماذا تتفاخران ؟ـ فقال العباس : لقد أوتيت من الفضل مالم يؤت أحد سقاية [4] الحاجّ . وقال شيبة : أوتيت عمارة المسجد الحرام . وقال علي عليه السلام : استحييت [5] لكما فقد أوتيت على صغري ما لم تؤتيا . فقالا : و ما أوتيت يا علي ؟ قال : ضربت خراطيمكما بالسيف حتى آمنتما بالله وبرسوله .

فقام العباس مغضباً، يجرّ ذيله حتى دخل على رسول الله وقال: أما ترى ما استقبلني

---

١) بدل ما بين القوسين في نسخة «م» هكذا : فقال طلحة : أنا صاحب السقاية .
ومن قوله (فقال طلحة الى و القائم عليها) ليس في نسخة «ج».
و من قوله (فقال ، العباس الى المسجد الحرام) ليس في المجمع .

٢) مجمع البيان: ٥/ ١٤ وعنه البحار : ٣٦/ ٣٩ ، وأخرجه في البرهان : ٢/ ١١١ ح ٩ من طريق المخالفين ، و في نسختي « ج ، م » القرضي، و في نسخة «ب» القوتظي، وما أثبتناه : «القرظي» من مجمع البيان والبحار وتقريب التهذيب : ٢/ ٢٠٣ .

٣) في نسخة «ب» ابن بريدة .

٤) في نسخة «ب» : اوتيت سقاية .

٥) في نسخة «ج» استحيت .

به علي ؟ فقال : ادعوا لي علياً . فدعى له ، فقال: ماحملك على ماستقبلت به عمّك؟

فقال : يارسول الله صدقته الحقّ [١] فإن شاء فليغضب وإن شاء فليرض .

فنزل جبرئيل عليه السلام وقال : يامحمد إنّ ربّك يقرأ عليك السلام ويقول: أتل عليهم ﴿ أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر ﴾ ـ الآيات إلى قوله ـ ﴿ إنّ الله عنده أجر عظيم ﴾ .

فقال العباس : إنّا قد رضينا ـ ثلاث مرّات ـ [٢] .

١٠ ـ وذكر علي بن ابراهيم (ره) في تفسيره قال : حدثني أبي ، عن صفوان ابن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :

إنّها نزلت في علي و حمزة و جعفر عليهم السلام و في العباس وشيبة فانهما افتخرا بالسقاية والحجابة فقال العباس : لعلي عليه السلام أنا أفضل منك لأن سقاية الحاجّ بيدي . وقال: شيبة له: أنا أفضل منك لأن حجابة البيت وعمارة المسجد الحرام بيدي . فقال عليّ : أنا أفضل منكما ، آمنت بالله قبلكما (وهاجرت) [٣] وجاهدت في سبيل الله .

فقالوا : أترضى برسول الله ؟ فقال نعم. فساروا إليه فأخبر كل (واحد) [٤] منهم بخبره ، فأنزل الله على رسوله ﴿ أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين ﴾.

ثم وصفه فقال ﴿ الذين آمنوا و هاجروا و جاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون يبشّرهم ربّهم برحمة منه ورضوان وجنّات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبداً إن الله عنده أجر عظيم ﴾ [٥] .

---

١) في مجمع البيان والبحار: صدمته بالحق .

٢) مجمع البيان : ١٥/٥ وعنه البحار : ٣٩/٣٦ والبرهان : ١١٠/٢ ح٨ ورواه الحاكم في شواهد التنزيل : ٢٥٠/١ ح٣٣٨ .

٣) ليس في نسخة «ج» وفي البحار : ثم هاجرت . ٤) ليس في نسختي «ج ، م» .

٥) تفسير القمي : ٢٦٠ وعنه البحار : ٣٤/٣٦ ح١ والبرهان : ١٠٩/٢ ح٢ .

فنزلت هذه الآية في أمير المؤمنين خاصة لأن قوله ﴿الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا﴾ يعني به أمير المؤمنين عليه السلام وإن كان لفظه عاماً فانه يراد به الخاص وهو أمير المؤمنين عليه السلام.

وقد جاء من ذلك في القرآن كثير، منه قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوي وعدوكم أولياء﴾ والخطاب بالذين آمنوا لابن أبي بلتعه[1].

وقوله تعالى: إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ

١١ ــ تأويله: ماذكره الشيخ المفيد «ره» في كتاب الغيبة قال: حدثنا علي ابن الحسين قال: حدثني محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين[2]، عن محمد بن علي، عن ابراهيم بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن عبدالرزاق، عن محمد بن سنان، عن فضيل الرسان، عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت عند أبي جعفر محمد ابن علي الباقر عليه السلام ذات يوم فلما تفرق من كان عنده قال لي: ياأبا حمزة من المحتوم الذي حتمه الله قيام قائمنا، فمن شك فيما أقول، لقى الله و هو كافر به و له جاحد.

ثم قال: بأبي و أمي المسمى باسمي المكنى بكنيتي، السابع من بعدي يأتي من يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

يا أبا حمزة من أدركه (فيسلم له ماسلم لمحمد صلى الله عليه وآله وعلي فقد وجبت له الجنة)[3] ومن لم يسلم فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وبئس مثوى الظالمين.

و أوضح من هذا بحمد الله و أنور و أبين و أزهر لمن هداه و أحسن إليه. قول الله عزوجل في محكم كتابه ﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً

ــــــــــــــــ

١) تفسير القمي: ٦٧٤ وعنه البحار: ١١٢/٢١ ح٥ والبرهان: ١٢٣/٤ ح١.

٢) في غيبة النعماني: محمد بن حسان الرازي، بدل: محمد بن الحسين.

٣) في البحار: فليسلم ماسلم لمحمد صلى الله عليه وآله.

في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيّم فلاتظلموا فيهنّ أنفسكم ﴾ ومعرفة الشهور المحرّم وصفر وربيع وما بعده ، و الحرم منها ، رجب وذوالقعدة وذوالحجّة والمحرم وذلك لايكون ديناً قيّماً لأنّ اليهود والنصارى والمجوس وسائر الملل والناس جميعاً من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور ويعدّونها بأسمائها وليس هو كذلك .

وإنما عنى بهم الأئمة القوّامين بدين الله ، والحرم [1] منها أمير المؤمنين علي عليه السلام اشتقّ الله سبحانه له اسماً من إسمه العليّ كما اشتقّ لمحمد صلى الله عليه وآله إسماً من إسمه المحمود وثلاثة من ولده أسماؤهم علي وهم: علي بن الحسين وعلي بن موسى وعلي ابن محمد فصار لهذا الإسم المشتق من أسماء الله عزوجل حرمة به يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه [2] .

١٢ ـ وقال أيضاً : أخبرنا سلامة بن محمد قال : حدثنا أبو الحسن علي بن عمر [3] قال : حدثنا حمزة بن القاسم ، عن جعفر بن محمد ، عن عبيد بن كثير ، عن أحمد بن موسى، عن داود بن كثير الرقي قال : دخلت على أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام بالمدينة فقال لي : ماالذي أبطأك عنّا ياداود ؟ فقلت: حاجة عرضت لي بالكوفة فقال : من [4] خلّفت بها؟ قلت : جعلت فداك خلّفت بها عمك زيداً ، تركته راكباً على فرس متقلّداً مصحفاً [5] ينادي بعلوّ صوته : سلوني سلوني قبل أن تفقدوني !

---

١) في نسخة «م» والمحرم .

٢) عنه البحار : ٣٦/٣٩٣ ح٩ و عن غيبة النعماني : ٨٦ ح١٧ ، و أخرجه في البحار: ٥١/١٣٩ ح١٣ والبرهان: ٢/١٢٢ ح١ وصدره في البحار: ٢٤/٢٤١ ح٤ وقطعة منه في الوسائل: ١٨/٥٦٣ ح٣٢ عن غيبة النعماني فيظهر من السند هنا ومن غيبة النعماني أن قوله : الشيخ المفيد هو ابن أبي زينب محمد بن ابراهيم النعماني وكذا الحديث الاتي .

٣) في نسخة « م » و البحار : معمر .

٤) في نسخة « ج » ما .

٥) في غيبة النعماني: سيفا .

فبين جوانحي علماً جماً ، قد عرفت الناسخ والمنسوخ والمثاني والقرآن العظيم ، و إني العلم بين الله و بينكم !

فقال لي : ياداود لقد ذهبت بك المذاهب، ثم نادى :ياسماعة بن مهران ائتني بسلّة الرطب ، فأتاه بسلّة فيها رطب ، فتناول منها رطبة[١] فأكلها و استخرج النواة من فيه وغرسها في الأرض ، ففلقت [٢] وأنبتت وأطلعت وأعذقت .

فضرب بيده إلى بسرة من عذق منها فشقها ،واستخرج منها رقاً أبيض ، ففضّه و دفعه إليّ وقال : اقرأه ، فقرأته و إذا فيه مكتوب سطران (الأوّل) [٣] لا إله إلّا الله محمد رسول الله (و الثاني) [٤] ﴿ إنّ عدة الشهور عند الله اثناعشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيّم ﴾ أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام ، الحسن بن علي ، الحسين بن علي ، علي بن الحسين ، محمد ابن علي ، جعفر بن محمد ، موسى بن جعفر ، علي بن موسى ، محمد بن علي ، علي بن محمد ، الحسن بن علي ، الخلف الحجّة .

ثم قال : ياداود أتدري متى كتب هذا (في هذا) [٥] ؟

قلت : الله ورسوله وأنتم أعلم .

قال : قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام [٦] .

١٣ـ وفي هذا المعنى مارواه المقلد بن غالب الحسني «ره»، عن رجاله باسناد متصل إلى عبدالله بن سنان الأسدي ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : قال أبي يعني

---

١) في نسخة «ج» واحدة ، بدل : منها رطبة .
٢) في الاصل : فعلقت .
٣) ليس في نسختي «م ، ج» وفي غية النعماني:السطر الاول .
٤) ليس في نسختي « م ، ج » .
٥) ليس في نسخة « ج » .
٦) عنه البحار : ٣٦/٤٠٠ ح١٠ وعن غيبة النعماني : ٨٧ ح١٨ و أخرجه في البحار : ٢٤/٢٤٣ ح٤ والبرهان : ٢/١٢٣ ح٢ عن غيبة النعماني: ورواه في مقتضب الاثر: ٣٠.

محمد الباقر عليه السلام لجابر بن عبدالله : لي إليك حاجة أخلو بك فيها . فلمّا خلا به قال : ياجابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته عند أمّي فاطمة عليها السلام .

فقال جابر: أشهد بالله لقد دخلت على سيّدتي فاطمة لاهنئها بولدها الحسين عليه السلام فاذا بيدها لوح أخضر من زمردة خضراء فيه كتابة أنور من الشمس وأطيب رائحة من المسك الأذفر ، فقلت : ما هذا يابنت رسول الله ؟

فقالت : هذا لوح أنزله الله عزوجل على أبي فقال لي : إحفظيه. ففعلت[1] فاذا فيه إسم أبي وبعلي وإسم ابنيّ والأوصياء من بعد ولدي الحسين ، فسألتها أن تدفعه إليّ لأنسخه ، ففعلت ، فقال له أبي : مافعلت بنسختك ؟ فقال : هي عندي فقال : هل لك أن تعارضني عليها ؟ قال : فمضى جابر إلى منزله فأتاه بقطعة جلد أحمر فقال له : انظر في صحيفتك حتى أقرأها عليك فكان في صحيفته :

« بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم نزل به[2] الروح الأمين على محمد خاتم النبيين » .

يا محمد ﴿ إنّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيّم فلا تظلموا فيهنّ أنفسكم ﴾ .

يامحمد عظّم أسمائي، واشكر نعمائي، ولاتجحد آلائي، ولاترج سوائي ولاتخش غيري، فانه من يرجو سوائي ويخش غيري اعذّبه عذاباً لا اعذبه أحداً من العالمين .

يا محمد إني اصطفيتك على الأنبياء واصطفيت وصيّك علياً على الأوصياء وجعلت الحسن عيبة[3] علمي بعد انقضاء مدّة أبيه ، والحسين خير أولاد الأوّلين والآخرين فيه تثبت الامامة ومنه العقب .

وعلي بن الحسين زين العابدين ، والباقر العلم الداعي إلى سبيلي على منهاج الحقّ

---

١) في نسخة «ب» فقرأته .

٢) في نسختي «ج ، م» أنزله .

٣) العيبة : وعاء من أدم ، وعيبة الرجل : موضوع سره . راجع «لسان العرب : ١/ ٦٣٤» .

وجعفر الصادق في القول والعمل تلبس من بعده فتنة صمّاء فالويل كلّ الويل لمن كذّب عترة نبيي وخيرة خلقي .

وموسى الكاظم الغيظ ، وعلي الرضا يقتله عفريت كافر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شرّ خلق الله ، و محمد الهادي شبيه جدّه الميمون ، و علي الداعي إلى سبيلي والذاب عن حرمي والقائم في رغبتي ، والحسن الأغرّ يخرج منه ذوالاسمين خلف محمد يخرج في آخر الزمان وعلى رأسه عمامة بيضاء تظلّه من الشمس وينادي مناد بلسان فصيح يسمعه الثقلان ومن بين الخافقين :

هذا المهدي من آل محمد فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً[1] .

إعلم أنّما كنّي بهم عن الشهور للاشهار في الفضل المبين والفخار ومنه يقال شهرت الأمر شهراً أي أوضحته وضوحاً لأن الله سبحانه شهر فضلهم من القدم على جميع الأمم من قبل خلق السماوات والأرض على ماذكر في هذا الكتاب وغيره فلأجل ذلك فضّلهم على العالمين واصطفاهم على الخلائق أجمعين .

قوله تعالى : ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾

والظلم المنع أي (لا) [2] تمنعوا أنفسكم من ثواب طاعتهم وولايتهم فيحلّ بكم العقاب الأليم .

واعلم أنّ في هذه الأخبار عبرة لذوي الاعتبار و تبصرة لذوي الأبصار ، (فاستبصر) [3] أيّها الموالي و من هو بالولاية مشهور بولاية السادات و الموالي المكنّى بهم عن الشهور صلّى الله عليهم صلاة باقية بقاء الأزمنة والدهور دائمة إلى يوم النشور .

---

١) عنه البرهان : ١٢٣/٢ ح٦ ، وأخرجه في البحار : ٢٠٢/٣٦ ح ٦ عن أمالي الشيخ الطوسي : ٢٩٧/١ باسناده عن جعفر بن محمد عليهما السلام .

٢) ليس في نسختي « ج ، م» .

٣) في نسخة «ب» فاستمسك ، و في نسخة «ج» فاستنصر .

قوله تعالى : وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ

معناه : أن الله سبحانه أمر نبيه ﷺ أن يقول للمتقين: اعملوا ما أمر الله به عمل من يعلم أنه مجازى بعمله [١] وأنّ الله سبحانه سيراه ويعلمه هو ورسوله والمؤمنون وهم الأئمة عليهم السلام على ما يأتي .

١٤ـ تأويله : هو ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن عبدالحميد الطائي ، عن يعقوب بن شعيب قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل ﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ قال : هم الأئمة عليهم السلام [٢] .

١٥ـ [ونقل ابن طاووس رحمه الله في سعدالسعود أنّ محمد بن العباس رحمه الله روى من اثني عشر طريقاً أن الأعمال تعرض على رسول الله ﷺ بعد وفاته وأن ﴿المؤمنين﴾ المذكورين في الآية هم الأئمة من آل محمد صلوات الله عليهم .

وفي بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار كما في « الكافي » و«سعد السعود» وزيادات أخر من الروايات في هذاالباب ذكرها يؤدّي إلى الاطناب] [٣].

١٦ـ وروى أيضاً عن علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد الزيّات ، عن عبدالله بن أبان الزيّات ـ وكان مكيناً عند الرضا عليه السلام ـ [٤]

قال : قلت للرضا عليه السلام ادع الله لي ولأهل بيتي . قال: أولست أفعل ؟ والله إن أعمالكم تعرض عليّ في كل يوم وليلة . قال : فاستعظمت ذلك. فقال: أما تقرأ كتاب

---

١) في نسخة «ج» مجاز بعلمه .

٢) الكافي : ١/ ٢١٩ ح ٢ وعنه البرهان : ٢/ ١٥٧ ح٢ و أخرجه في البحار : ٢٣/ ٣٥٣ ح٧٢ عن محاسبة النفس : ١٧ والوسائل : ١١/ ٣٨٦ ح٣ .

٣) سعد السعود : ٩٧ ، بصائر الدرجات : ٤٢٧ ـ ٤٣٠ب ٦٠٥ ، وما بين المعقوفين نقلناه من نسخة «أ» .

٤) في البصائر و عنه البحار : وكان يكني عبدالرضا .

الله عزوجل ﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله والمؤمنون ﴾ وهو والله علي بن أبي طالب عليه السلام [١] .

١٧ـ وروى أيضاً عن أحمد بن مهران ،عن محمد بن علي، عن ابي عبدالله الصامت ، عن يحيى بن مساور ، عن أبي جعفر عليه السلام : أنه ذكر هذه الآية ﴿ فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ﴾ قال : هو والله علي بن أبي طالب عليه السلام [٢] .

١٨ـ وذكر أبو علي الطبرسي قال : روى أصحابنا أن أعمال الأُمّة تعرض على النبي كل إثنين وخميس فيعرفها و كذلك تعرض على أئمّة الهدى فيعرفونها وهم المعنيون بقوله تعالى ﴿ و المؤمنون ﴾ [٣] .

اذا عرفت ذلك، فاعلم: أن في هذا الأوان تعرض أعمال الخلائق على الخلف الحجة صاحب الزمان صلّى الله عليه وعلى آبائه ماكرّ الجديدان، وما اطّرد الخافقان.

وقوله تعالى : يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا

تأويله : ذكره علي بن ابراهيم في تفسيره قال: نزلت هذه الآية بعدما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجّة الوداع في أصحاب العقبة الذين تحالفوا في الكعبة أن لايردّوا الخلافة في أهل بيته ،ثم قعدوا له في العقبة ليقتلوه مخافة إذا رجع إلى المدينة يأخذهم ببيعة أمير المؤمنين عليه السلام فأطلع الله رسوله على ما همّوا به من قتله وعلى ما تعاهدوا عليه ، فلمّا جاءوا إليه حلفوا أنهم ماقالوا ولاهمّوا بشيء من ذلك ، فأنزل الله سبحانه هذه الآية تكذيباً لهم [٤] .

---

١) الكافي : ١/ ٢١٩ ح٤ وعنه البرهان : ٢/ ١٥٧ ح٤ ووسائل الشيعة : ١١/ ٣٨٧ ح٥ و أخرجه في البحار : ٢٣/ ٣٤٧ ح٤٧ عن بصائر الدرجات : ٤٢٩ ح٢ .

٢) الكافي : ١/ ٢٢٠ ح٥ وعنه البرهان : ٢/ ١٥٧ ح٥ ووسائل الشيعة : ١١/ ٣٨٧ ح٦.

٣) مجمع البيان : ٥/ ٦٩ وعنه البحار : ٥٩/ ٤٠ ح١٢ .

٤) نحو صدره في تفسير القمي : ٢٧٧ وعنه البحار : ١٧/ ٢٠٥ والبرهان : ٢/ ١٤٧ ح٣.

قوله تعالى : ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَأَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾﴾

١٩ـ تأويله : مارواه الشيخ محمد بن يعقوب، عن أبي علي الأشعري، س محمد بن عبدالجبار ، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون ، عن أبي امية يوسف بن ثابت بن أبي سعيدة ، [١] (قال : دخل قوم على أبي عبدالله عليه السلام فقالوا)[٢] لما دخلوا عليه : إنا أحببناكم لقرابتكم من رسول الله ولما أوجب الله علينا من حقكم، ماأحببناكم لدنيا[٣] نصيبها منكم إلّا لوجه الله والدار الآخرة (وليصلح لامرىء منّا دينه) [٤] ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : صدقتم من أحبّنا كان معنا أو جاء معنا يوم القيامة هكذا ـ ثم جمع بين السبّابتين ـ .

ثم قال : والله لو أنّ رجلاً صام النهار وقام الليل ثم لقى الله عز وجل بغير ولايتنا أهل البيت للقيه وهو عنه غير راض ، أو قال : ساخط عليه .

ثم قال : وذلك قول الله عزوجل ﴿ولاتصلّ على أحد منهم مات أبداً ولاتقم على قبره إنّهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ولاتعجبك أموالهم وأولادهم إنّما يريد الله أن يعذّبهم بها في الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون﴾ [٥] .

و قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ

---

١) في نسخة «م» عن أبي سعيد ، وفي نسخة «ب» عن أبي سعيدة .
٢) في نسخة «ب» عن أبي عبدالله (ع) أنهم قالوا. وفي الكافي : أنهم قالوا حين دخلوا عليه .
٣) في الكافي : للدنيا .
٤) في نسخة «ب» ولتصلح أمر ديننا به ، وفي نسخة «م» وليصلح أمراً منادونه .
٥) الكافي : ٨/١٠٦ ح٨٠ و عنه البرهان : ٢/١٣٣ ح١، وأخرجه في البحار : ٢٧/١٩٠ ح٤٧ عن تفسير العياشي : ٢/٨٩ ح٦١ و أعلام الدين : ٢٧٤.

وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾
ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ
بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾

معنى تأويله : ﴿إنّ الله اشترى﴾ أي ابتاع وحقيقة الاشتراء لايجوز على الله تعالى لأنّ المشتري إنّما يشتري مالايملك ، والله جلّ أسمه مالك الأشياء جميعها ولكن هذا مثل قوله عزوجل ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً﴾ (١)

وإنمّا قال ذلك تلطفاً منه بعباده ، ولمّا ضمن لهم على نفسه عبر عنه بالشراء وجعل الثواب ثمناً (والطاعة مثمناً) (٢) على سبيل المجاز .

ثم وصف سبحانه المؤمنين الذين اشترى منهم الأنفس والأموال بأوصاف .

فقال ﴿التائبون﴾ أي الراجعون إلى طاعة الله والمنقطعون إليه .

و ﴿العابدون﴾ وهم الذين يعبدون الله وحده مخلصين .

و﴿الحامدون﴾ وهم الذين يحمدون الله ويشكرونه على نعمه على وجه الاخلاص .

و﴿السائحون﴾ وهم الصائمون لقول النبي ﷺ : سياحة أمّتي الصيام (٣) .

و﴿الراكعون الساجدون﴾ وهم المصلّون الصلاة ذات الركوع والسجود .

﴿ الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر ﴾ - ظاهر المعنى - .

﴿ والحافظون لحدود الله ﴾ وهم القائمون بطاعة الله وأوامره والمجتنبون نواهيه .

﴿ وبشّر المؤمنين ﴾ الذين جمعوا هذه الأوصاف كاملة ، وهم الكاملون الأئمة المعصومون المطهرون .

٣٠ ـ لما رواه علي بن إبراهيم في تفسيره (قال) (٤) :

---

١) سورة البقرة : ٢٤٥ وسورة الحديد : ١١ .

٢) ليس في نسخة « ج » .

٣) مجمع البيان : ٥/ ٧٦ وعنه نورالثقلين : ٢/ ٢٧٤ ح ٣٦٦ .

٤) ليس في نسختي « ج ، م » .

روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه لقي الزهري علي بن الحسين عليهما السلام في طريق لحجّ فقال له: يا علي بن الحسين تركت الجهاد و صعوبته و أقبلت على الحجّ و لينه، إن الله يقول ﴿ إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم و أموالهم ﴾ إلى قوله ﴿ وبشّر المؤمنين ﴾ فقال علي بن الحسين عليه السلام: اذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم أفضل من الحجّ [1].

وما عنى بذلك إلّا الأئمة عليهم السلام لأنّ هذه الأوصاف لاتوجد إلّا فيهم وإن قام بعض الناس ببعضها فان فيها صفة لايقوم بها الّا المعصومون، و هو قوله تعالى: ﴿ والحافظون لحدود الله ﴾ وهم المعصومون الذين يحفظون حدودالله ولايتعدّونها لأن المتعدّي لها ظالم لنفسه لقوله تعالى ﴿ ومن يتعدّ حدود الله فقد ظلم نفسه ﴾[2] والمعصوم لايظلم نفسه ولاغيره.

٢١ـ ذكر أبوعلي الطبرسي «ره» في تفسيره قال: وقد روى أصحابنا أنّ هذه الصفات للأئمّة المعصومين عليهم السلام (لأنّه)[3] لا يجمع هذه الأوصاف على تمامها وكمالها غيرهم[4].

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾

معناه: أنّ الله سبحانه أمر عباده المكلّفين أن يكونوا مع الصادقين ويتبعونهم[5] ويقتدون بهم والصادق هو الذي يصدق في أقواله وأفعاله ولا يكذب أبداً.

وهذه من صفات المعصوم، كما ذكره أبوعلي الطبرسي «ره» في تفسيره قال:

---

١) تفسير القمي: ٢٨١ وعنه البرهان: ١/١٦٣ ح١ ونورالثقلين: ٢/٢٧٣ ح٣٦٣ و في الوسائل: ١١/٣٢ ح ٣ عنه مسنداً و عن الكافي: ٥/٢٢ ح ١ مسنداً و الاحتجاج: ٢/٤٤ و في البحار: ٤٦/١١٦ ح ٣ و ج ١٠٠/١٨ ح ٤ عن الاحتجاج و مناقب ابن شهراشوب: ٣/٢٩٨، الا أن فيهما لقي عباد البصري.

٢) سورة الطلاق: ١.

٣) ليس في نسختي «ج، م».

٤) مجمع البيان: ٥/٧٦.

٥) في نسخة «ب» ويطيعوهم، وفي نسخة «م» و يتبعونهم.

٢٢ـ وروى الكلبي عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال : قوله عز وجل ﴿ وكونوا مع الصادقين ﴾ مع علي و أصحابه عليه السلام .

وروى جابر عن أبي جعفر عليه السلام ، في قوله تعالى ﴿وكونوا مع الصادقين﴾ قال : مع آل محمد صلى الله عليه وآله [١] .

٢٣ـ وذكر الشيخ محمد بن يعقوب ، عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد ، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ ، عن ابن أذينه ، عن بريد بن معاوية العجلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل ﴿اتّقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ قال : إيّانا عنى [٢] .

٢٤ـ وروى أيضاً عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزوجل ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ .

قال : «الصادقون» هم الأئمة ، والصدّيقون بطاعتهم [٣] .

أي بطاعتهم لله عزوجل لأنه سبحانه لم يأمر بالكون معهم إلّا لطاعتهم إيّاه ، ولأجل ذلك جعل طاعتهم واجبة كطاعة الرسول صلى الله عليه وآله ، وطاعة رسوله كطاعته ، كذلك المعصية فعليك أيها الموالي المتمسّك بولايتهم والكون معهم وفي حزبهم وجماعتهم والدخول من دون الفرق الهالكة في فرقهم لتحشر يوم القيامة في زمرتهم وتدخل الجنة بشفاعتهم صلّى الله عليهم صلاة باقية ببقاء حجّتهم ، دائمة دوام دولتهم .

[والطبرسي «ره» روى مثل ذلك وبمعناه] [٤] .

---

١) مجمع البيان: ٥/ ٨٠و٨١ وعنه البحار : ٢٤/ ٣٠ والبرهان : ٢/ ١٧٠ ح١٤ .

٢) الكافي: ١/ ٢٠٨ ح١ وعنه البرهان : ٢/ ١٦٩ ح١، وأخرجه في البحار: ٢٤/ ٣١ ح٣ عن بصائر الدرجات : ٣١ ح١ .

٣) الكافي: ١/ ٢٠٨ ح٢ وعنه البرهان: ٢/ ١٧٠ ح٤ ، وأخرجه في البرهان: ح٥ والبحار: ٢٤/ ٣١ ح٥ عن بصائر الدرجات : ٣١ ح٢ .

٤) اى بمعنى رواية الكافي ، مجمع البيان : ٥/ ٨١ وما بين المعقوفين نقلناه من نسخة «أ» .

« ١٠ »

« سورة يونس »

« وما فيها من الآيات في الأئمّة الهداة »

منها : قوله تعالى : ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾

معناه : أن القدم هنا بمعنى السابقة كما يقال: إن لفلان قدم أي: شرف وفضل وإثرة حسنة ، وقوله ﴿صدق﴾ أي صدق لا كذب فيه ، وقيل: إن القدم إسم للحسنى من العبد يقدّمها لنفسه ، واليد إسم للحسنى من السيد إلى عبده .

١- وذكر الشيخ محمد بن يعقوب «ره» تأويل ﴿قدم صدق﴾ عن الحسين ابن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن محمد بن جمهور، عن يونس ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزوجل ﴿وبشّر الذين آمنوا أنّ لهم قدم صدق عند ربّهم﴾ قال ولاية أمير المؤمنين عليه السلام[١] ﴿وبشّر الذين آمنوا أنّ لهم قدم صدق﴾ أي سابقة (فضل)[٢] وإثرة حسنة وهي الولاية عند ربّهم، فيجازيهم عليها جزاءً حسناً (يؤتيه من لدنه أجراً حسناً) [٣] ويؤتيهم من لدنه أجراً عظيماً ويرزقهم في الجنان رزقاً كريماً لأنّه سبحانه قال ﴿ وكان بالمؤمنين رحيماً ﴾ [٤] .

قوله تعالى : ﴿قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ﴾

٢ - تأويله : ماروا ه السيخ محمد بن يعقوب «ره» عن علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن الحسين بن[٥] عمر بن يزيد ، عن محمد بن جمهور ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله

---

١) الكافي : ١/٤٢٢ ح٥٠ وعنه البحار : ٢٤/٤٠ ح٢ وج ٣٦/٥٨ ح ٥ و البرهان : ٢/١٧٧ ح٦ .

٢) ليس في نسختي «ج ، م» .

٣) ليس في نسختي «ج ، م» .

٤) سورة الاحزاب : ٤٣ .

٥) في نسخ «أ ، ب ،م» عن ، وقال : في هامش الكافي : أن في بعض النسخ عن عمر بن يزيد.

عزوجل ﴿ائت بقرآن غير هذا أو بدّله﴾ قال : قالوا : أوبدّل علياً عليه السلام [1] معناه : بدله أو اجعل لنا خليفة غيره ، فقال سبحانه لنبيّه صلى الله عليه وآله : جواباً لقولهم ﴿قل مايكون لي أن أبدّله من تلقاء نفسي إن أتّبع - في ولايته عليكم - إلّا مايوحى إليّ إنّي أخاف إن عصيت ربّي - في تبيانه -[2] عذاب يوم عظيم﴾ .

قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾﴾

٣ـ تأويله : ذكره أبو عبدالله الحسين بن جبير في كتابه المسمّى « نخب المناقب» روى باسناده حديثاً يرفعه إلى عبدالله بن عباس [3] وزيد بن علي عليهما السلام .

في قوله تعالى ﴿ والله يدعوا إلى دارالسلام﴾ يعني به الجنة ﴿ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ قال : يعني ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام [4] .

إن الله سبحانه يهدي من يشاء إليها لأنها الصراط المستقيم ، والطريق السويّ القويم.

فعلى صاحب الولاية من ربّه الصلاة الوافرة والتسليم .

قوله تعالى : ﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾﴾

٤ـ تأويله : ذكره أيضاً أبو عبدالله الحسين بن جبير في كتاب «نخب المناقب» روى حديثاً مسنداً عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ﴿ويستنبؤنك أحقّ هو قل إي وربّي إنه لحقّ و ما أنتم بمعجزين﴾ .

قال : يسألونك يامحمد : أعلي وصيّك ؟ قل : إي وربّي إنّه لوصيي [5] .

---

١) الكافي : ٤١٩/١ ح٣٧ وعنه البحار : ٢١٠/٢٣ ح١٥ والبرهان : ١٨٠/٢ ح٣ .

٢) في نسختي «ب ، م» : شأنه .

٣) في البحار والمناقب : «على بن عبدالله بن عباس،عن أبيه» ، بدل «عبدالله بن عباس» .

٤) عنه البحار : ٣٦٥/٣٥ وعن مناقب ابن شهراشوب : ٢٧١/٢ و أخرجه في البرهان : ١٨٣/٢ ح٣ عن المناقب .

٥) عنه البحار: ٣٥١/٢٤ ح٦٧وج١٢٤/٣٦ وأخرجه في البحار: ٣٨/٢٧ح١ والبرهان: ١٨٧/٢ ح٣ عن مناقب ابن شهراشوب : ٢٥٩/٢ .

٥ـ **وتؤيده** : مارواه محمد بن يعقوب «ره» عن علي بن ابراهيم،عن أبيه عن القاسم بن محمد الجوهري ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿ويستنبؤنك أحقّ هو﴾ أي ماتقول فيعلي أحقّ هو ؟

«قل إي و ربّي إنّه لحقّ وما أنتم بمعجزين»[1] .

قوله تعالى : ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾

٦ـ **تأويله** : ماذكره أبوعلي الطبرسي قال: قال أبوجعفر الباقر عليه السلام: فضل الله: رسول الله صلى الله عليه وآله ، ورحمته: علي بن أبي طالب عليه السلام [2] .

٧ـ وروى الشيخ محمدبن يعقوب «ره» ،عن أحمدبن محمد ، عن (عمربن)[3] عبد العزيز ، عن محمد بن الفضيل ، عن الرضا عليه السلام قال : قلت له : قوله تعالى ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خيرممّا يجمعون﴾ قال: بولاية محمد وآل محمد صلوات الله عليهم [هو خير ممّا اعطوا : من الذهب والفضّة .

يعني فليفرحوا شيعتنا] هو خير ممّا يجمع هؤلاء من دنياهم [4] .

وذكر علي بن ابراهيم «ره» في تفسيره أن قوله ﴿فليفرحوا﴾ المعني به الشيعة[5] .

٨ـ : وروى محمدبن (مسعود)[6]، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام

---

١) الكافي : ١/ ٤٣٠ ح٨٧ و عنه البحار : ٢٤/ ٣٥١ ح ٦٨ و البرهان : ٢/ ١٨٧ ح١ .

٢) مجمع البيان : ٥/ ١١٧ وعنه البرهان : ٢/ ١٨٨ ح٧ والبحار : ٣٥/ ٤٢٧ وفي ص٤٢٥ ح٦ عن تفسير فرات : ٦١.

٣) ليس في نسخة «ب»،وفي نسخة «م» معيد ، وفي نسخة «ج» سعيد ، وفي نسخة «أ» معبد، وما أثبتناه من الكافي .

٤) الكافي : ١/ ٤٢٣ ح٥٥ وعنه البحار : ٢٤/ ٦١ ح٤٠ والبرهان : ٢/ ١٨٨ ح٥ وما بين المعقوفين ليس في نسخة «أ» .

٥) تفسير القمي : ٢٨٩ .

٦) في الاصل هكذا : قال : وروى محمد بن مسلم ، والظاهر انه اشتباه إذ لم نجد الرواية عن تفسير القمي ، بل وجدناه عن العياشي بعينه سنداً و متناً ، نعم روى القمي في تفسيره: ٢٨٩ مرسلاً .

في قوله تعالى ﴿ قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا ﴾ قال : بذلك فليفرحوا شيعتنا ، هو خير ممّا أعطوا أعداؤنا من الذهب والفضّة [١] . يعني : فليفرحوا شيعتنا بولايتهم وحبّهم لنا ﴿هو خير ممّا يجمعون﴾ أعداؤهم من متاع الدنيا

٩ ـ وفي هذا المعنى : ما رواه الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه « ره » عن علي بن أحمد بن عبدالله البرقي [عن أبيه، عن جده أحمد بن أبي عبدالله البرقي] [٢] عن أبيه محمد بن خالد باسناد متّصل إلى محمد بن الفيض بن المختار ، عن أبيه ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو راكب ، وخرج علي عليه السلام وهو يمشي ، فقال له : يا أباالحسن إمّا أن تركب و إمّا أن تنصرف ، فان الله عزوجل أمرني أن تركب إذا ركبت ، وتمشي إذا مشيت وتجلس إذا جلست ، إلّا أن يكون في حدّ من حدود الله لابدّ لك من القيام والقعود فيه وما أكرمني الله بكرامة إلّا وقد أكرمك بمثلها ، و خصّني الله بالنبوّة والرسالة وجعلك وليّ في ذلك ، تقوم في حدوده وصعب أموره .

والذي بعثني بالحقّ نبيّاً ما آمن بي من أنكرك ، ولا أقرّ بي من جحدك ، ولاآمن بالله من كفر بك ، وإن فضلك لمن فضلي وإن فضلي بفضل الله [٣] وهو قول ربّي عزوجل ﴿ قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا هو خير ممّا يجمعون ﴾ ففضل الله: نبوّة نبيّكم ورحمته: ولاية علي بن أبي طالب ﴿فبذلك﴾ قال : بالنبوّة والولاية ﴿ فليفرحوا ﴾ يعني الشيعة ﴿ هو خير ممّا يجمعون ﴾ يعني مخالفيهم من الأهل والمال والولد في دار الدنيا .

والله يا علي ما خلقت إلّا ليعبد [٤] ربّك، ولتعرف بك معالم الدين ، ويصلح

---

١) تفسير العياشي : ٢/ ١٢٤ ح ٢٨ وعنه البحار : ٢٤/ ٦١ ح ٤١ والبرهان : ٢/ ١٨٨ ح ٣.

٢) ما بين المعقوفين أثبتناه بحسب الطبقة .

٣) في نسختي « ب ، م » لفضل الله ، و في المصدر : و ان فضلي لك لفضل الله .

٤) في نسختي « ج ، م » لتعبد .

بك دارس السبيل، ولقد ضلّ من ضلّ عنك، ولن يهتدي إلى الله عزوجل من لم يهتد إليك وإلى ولايتك ، وهو قول ربّي عزوجل ﴿ و إنّي لغفّار لمن تاب و آمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾ [١] يعني إلى ولايتك ، ولقد أمرني ربّي تبارك وتعالى أن أفترض من حقّك ما أفترض من حقّي ، و إن حقّك ، لمفروض على من آمن بي ، ولولاك لم يعرف حزب الله ، وبك يعرف عدوّ الله ، ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيء.

ولقد أنزل الله عزوجل إليّ ﴿ يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك - يعني في ولايتك يا علي - وإن لم تفعل فما بلغت رسالته﴾ [٢] ولو لم أبلغ ما أمرت به من ولايتك لحبط عملي ، و من لقي الله عز وجل بغير ولايتك فقد حبط عمله ، (وعداً ينجز لي) [٣] ، وما أقول إلّا قول ربّي تبارك وتعالى و إن الذي أقول لمن الله عزوجل أنزله فيك [٤] .

١٠ - ومن هذا ماذكره في تفسير العسكري عليه السلام قال الإمام عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فضّل الله العلم بتأويله و رحمته و توفيقه لموالاة محمد وآله الطيّبين ومعاداة أعدائهم وكيف لا يكون ذلك خيراً ممّا يجمعون وهو ثمن الجنّة ، ويستحقّ بها الكون بحضرة محمد وآله الطيّبين الذي هو أفضل من الجنة ، لأنّ محمداً وآله أشرف زينة الجنة [٥] .

قوله تعالى : ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ ﴾

---

١) سورة طه : ٨٢ . ٢) سورة المائدة : ٦٧ .

٣) في نسخة «ج» وعد استحقا له سحقاً، وفي «م» وغدا سحقا له .

٤) أمالي الصدوق : ٣٩٩ ح ١٣ وعنه البحار : ١٠٥/٣٨ ح ٣٣ و البرهان : ٤٨٨/١ ح ٢ وج ١٨٨/٢ ح ٦ و في البحار : ٦٤/٢٤ ح ٤٩ عن التأويل و قطعة منه في البحار : ٤٢٦/٣٥ ح ١٩ و البرهان : ٤٠/٣ ح ٣ و أورده في بشارة المصطفى : ٢٢ .

٥) عنه في البحار: ٦٥/٢٤ ح ٥٠ عن الامام العسكري (ع) .

معناه : أن ﴿ أولياء الله ﴾ وهم الذين والوا أولياءه وعادوا أعداءه فهؤلاء[1] ﴿ لاخوف عليهم ـ في الآخرة ـ ولاهم يحزنون ﴾ .

ثم وصفهم فقال ﴿ الذين آمنوا وكانوا يتّقون ﴾ آمنوا بالله ورسوله وأولياته وكانوا يتّقون ، و يخافون مخالفتهم في الأوامر والنواهي فهؤلاء لهم البشرى أي البشارة في الحياة الدنيا ، وهي ما بشّرهم به على لسان رسول الله ﷺ مثل قوله : ﴿يبشّرهم ربّهم برحمة منه ورضوان﴾ [2] ﴿ وبشّر المؤمنين ﴾ [3] .

وأمّا البشرى في الآخرة فهي الجنة ، وهو ماتبشّرهم به الملائكة عند الموت وعند خروجهم من القبور ، ويوم النشور .

١١ ـ أما تأويله : فهو ما ذكره أبوعلي الطبرسي رحمه الله قال :

روى عقبة بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : يا عقبة لايقبل الله من العباد يوم القيامة إلّا هذا الدين الذي أنتم عليه ، وما بين أحدكم وبين أن يرى مانقرّ به عينه إلّا أن تبلغ نفسه إلى هذه ، ـ وأومأ بيده إلى الوريد ـ .

ثم قال : إن في كتاب الله شاهداً ، و قرأ ﴿ الذين آمنوا وكانوا يتّقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لاتبديل لكلمات الله ذلك هوالفوز العظيم﴾[4]

١٢ ـ ويؤيده : ما نقله الشيخ أبوجعفر بن بابويه « ره » ، عن رجاله باسناده يرفعه إلى الامام أبي جعفر عليه السلام أنه قال لقوم من شيعته : إنّما يغتبط أحدكم إذا صارت نفسه إلى هاهنا ـ وأومأ بيده إلى حلقه ـ فينزل عليه ملك الموت فيقول له : أمّا ما كنت ترجوه فقد اعطيته ، وأمّا ما كنت تخافه فقد أمنت منه ، و يفتح له باب إلى

---

١) في نسخة « ج » فهم ، وفي نسخة « م » هم . ٢) سورة التوبة : ٢١ .

٣) سورة التوبة : ١١٢ .

٤) مجمع البيان : ٥/ ١٢٠ وأخرجه في البحار : ٦/ ١٨٥ ح ٢٠ عن العياشي : ٢/ ١٢٥ ح ٣٣ والمحاسن : ١/ ١٧٥ ح ١٥٨ وفي البرهان : ٢/ ١٩٠ ح ٩ عن العياشي و في ص ١٨٩ ح ١ عن الكافي : ٣/ ١٢٨ ح ١ مفصلاً .

منزله في الجنة فيقول له : انظر إلى مسكنك من الجنة ، فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله و هذا علي والحسن والحسين هم رفقاؤك ، ثم قال أبو جعفر عليه السلام :

وهو قول الله عزوجل ﴿الذين آمنوا و كانوا يتّقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لاتبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم﴾[1] .

١٣ ـ و في هذا المعنى ما رواه الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب «ره» عن أبان بن عثمان ، عن عقبة قال : إنه سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول : إن الرجل منكم إذا وقعت نفسه في صدره رأى . قلت : جعلت فداك وما الذي يرى ؟ قال : يرى رسول الله صلى الله عليه وآله يقول [له][2] أنا رسول الله [أبشر][3] ثم يرى علياً عليه السلام فيقـول له : أنا علي بن أبي طالب الذي كنت تحبّه ، يجب عليّ [4] أن أنفعك اليوم .

قال : قلت له : أيكون أحد من الناس يرى هذا ويرجع (إلى الدنيا ؟)

قال: لا، بل إذا رأى هذامات. قال: فأعظمت ذلك وقلت له: ذلك[6] في القرآن؟

قال : نعم ، قوله تعالى ﴿ الذين آمنوا و كانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا و في الآخرة لاتبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم ﴾ [7] .

قوله تعالى : وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً

١٤ـ تأويله : ماجاء في مسائل المأمون للرضا عليه السلام حين سأله بحضرة العلماء

---

١) أخرج نحوه في البحار : ٦/١٧٧ح٥ والبرهان : ٢/١٩٠ح٨ عن العياشي : ٢/١٢٤ ح٣٢ وفي البحار : ٢٧/١٦٤ ح١٧ عن اعلام الدين : ٢٨٠ .

٢) من نسخة «ب» . ٣) من الكافي .

٤) في الكافي «تحب» بدل «يجب علي» وفي نسخة «ب» يجب علي أن أفعل .

٥) ليس في نسختي «ب ، م» .

٦) في نسخة «ب» أو ذاك .

٧) الكافي: ٣/١٣٣ح٨ باختلاف يسير وعنه البرهان: ٢/١٨٩ح٢ ونور الثقلين: ٢/٣١١ ح٩٨ والبحار : ٣٩/٢٣٨ح٢٦ .

من أهل خراسان وغيرهم من البلدان فقال: وقد عدد المسائل وأما الرابعة فاخراج[١] النبي ﷺ (الناس) [٢] من مسجده ماخلا العترة حتى عظم[٣] الناس في ذلك وتكلّم العباس فقال : يا رسول الله تركت علياً وأخرجتنا؟ فقال رسول الله ﷺ :

ما أنا تركته وأخرجتكم ، ولكن الله عزوجل تركه وأخرجكم .

و في هذا تبيان قوله لعلي عليه السلام ﴿ أنت منّي بمنزلة هارون من موسى ﴾ .

فقال العلماء : وأين هذا من القرآن ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : أوجد كم في ذلك قرآناً أقرأه عليكم ؟ قالوا : هات. قال : قول الله تعالى ﴿وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوّءا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة﴾ .

ففي هذه الآية منزلة هارون من موسى ومنزلة علي من رسول الله ﷺ ومع هذا دليل ظاهر في قول رسول الله ﷺ حين قال : ألا إنّ هذا المسجد لايحلّ لجنب إلاّ لمحمد وآله فعند ذلك قالت العلماء: ياأبا الحسن هذا الشرح وهذا البيان لايوجد إلاّ عندكم معشر أهل البيت. فقال : ومن ينكر لنا [ذلك] ؟ ورسول الله ﷺ يقول : « أنا مدينة العلم[٤] وعلي بابها ، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها » .

وفيما أوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمة والاصطفاء لنا مالاينكره إلاّ معاند لله تعالى [٥] ، ولله الحمد على ذلك .

قوله تعالى : فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾

---

١) في نسخة «ب» فأخرج .

٢) ليس في نسختي «م ، ج» .

٣) في البحار : تكلم ، وفي نسختي «ج ، م» نظم .

٤) في الامالي والبحار : الحكمة .

٥) أخرجه في البحار : ٢٥ / ٢٢٠ ح ٢٠ والبرهان : ٢ / ١٩٣ ح ٢ عن أمالي الصدوق : ٤٢١ ح ١ وعيون اخبار الرضا : ١ / ٢٢٨ ب ٢٣ ح ١ .

١٥ـ تأويله : ذكره علي بن إبراهيم « ره » في تفسيره قال : حدثني أبي ، عن عمرو بن سعيد الراشدي، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا اسري برسول الله صلى الله عليه وآله وأوحى الله تعالى إليه في علي ما أوحى من شرفه وعظمته وردّ إلى البيت المعمور وجمع الله النبيين وصلّوا خلفه ،عرض في قلب رسول الله صلى الله عليه وآله عظم ما أوحى الله إليه في علي عليه السلام ، فأنزل الله عليه ﴿فان كنت في شكّ ممّا أنزلنا إليك ـ في علي ـ فسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك﴾ يعني الأنبياء (الذين صلّى بهم رسول الله صلى الله عليه وآله أي في كتب الأنبياء قبلك وما أنزلنا في كتابك من فضله) [١]

﴿ لقد جاءك الحقّ من ربّك فلا تكوننّ من الممترين﴾ يعني من الشاكّين .

فقال أبوعبدالله عليه السلام : ما شكّ رسول الله صلى الله عليه وآله ولاسأل [٢] .

وهذا مثل قوله تعالى ﴿وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا﴾ [٣] .

ومعنى عرض في قلب رسول الله صلى الله عليه وآله أي خطر على باله عظم ما أوحى الله إليه في علي عليه السلام وفضله ولم يكن عنده في ذلك شك لأنّ فضل علي عليه السلام من فضله الذي فضل على الخلق أجمعين ، ولأجل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

« ياعلي ماعرف الله إلّا أنا وأنت، ولاعرفني إلّاالله وأنت ، ولاعرفك إلّا الله وأنا»[٤]

يعني حقيقة المعرفة، وفضل كل منهماعلى قدرمعرفته بالله الذي لايعلم فضلهما إلّا هو سبحانه وتعالى ، ومن يكن هذا قوله كيف يكون عنده في فضله شكّ .

و إنّما قال هذا القول للشاكّ من امّته في فضل علي عليه السلام لتنبيه [٥] الغافل .

---

١) في تفسير القمي : فقدأنزلنا عليهم في كتبهم من فضله ما أنزلنا في كتابك .

٢) تفسير القمي : ٢٩٢ و فيه و ما سأل و عنه البحار : ١٧/٨٢ ح٦ و ج ٣٦/٩٤ ح٢٥ و البرهان : ٢/١٩٧ ح١ .

٣) سورة الزخرف : ٤٥ .

٤) رواه البرسي في مشارق أنوار اليقين : ١١٢ ، و أورده في المختصر : ١٢٥ و المحتضر : ٣٨ .

٥) في نسخة «م» ليتنبه .

و يقول : إذا كان هذا قول الله عزوجل لنبيّه و هو غير شاكّ في فضل وصيّه فكيف حال الشاكّ « نعوذ بالله منه ومن الشيطان الرجيم» ومن أجل ذلك قال أبوعبد الله عليه السلام : ما شكّ رسول الله صلى الله عليه وآله ولا سأل[1] ، أي الأنبياء عليهم السلام .

قوله تعالى : وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾

١٦ـ تأويله : رواه الشيخ محمد بن يعقوب «ره» عن الحسين بن محمد عن معلّى بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن أحمد بن هلال ، عن أمية بن علي القيسي ، عن داود الرقّي قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل :

﴿ وماتغني الآيات والنذر عن قوم لايؤمنون ﴾.

قال : الآيات: [هم][2] الأئمّة ، والنذر : [هم][3] الأنبياء صلوات الله عليهم[4] صلاة تملأ الأرض والسماء ، مانسخ الظلام الضياء ، و سرت على الماء الضياء[5].

« ١١ »

« سورة هود »

«ومافيها من الايات في الأئمّة الهداة»

منها : قوله تعالى : وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ

معناه : أن الله سبحانه يعطي كل ذي فضل ـ أي عمل صالح ـ فضله أي جزاؤه و ثوابه في الدنيا و الآخرة : أما في الدنيا فيجعل له فيها من الخلق المودّة والمحبّة والفضل عليهم والسنّة ، وأما في الآخرة فيعطيه أن يدخل أعداءه النار ، وأولياءه الجنة

---

١) أخرجه في البحار : ١٧/٥١ عن مجمع البيان : ٥/١٣٣ .

٢ ، ٣) من المصدر .

٤) الكافي : ١/٢٠٧ ح١ وعنه البرهان : ٢/٢٠٤ ح١ ، وأخرجه في البحار : ٢٣/٢٠٦ ح٣ والبرهان : ٢/٢٠٥ ح٣ عن تفسير القمي : ٢٩٦ .

٥) في نسخة « م » الصبا .

«وذلك أمير المؤمنين عليه السلام» :

١ـ لما نقله ابن مردويه ، عن العامة باسناده ، عن رجاله ، عن ابن عباس قال: قوله تعالى ﴿ و يؤت كل ذي فضل فضله﴾ إن المعني به علي بن أبي طالب [١] .

قوله تعالى : وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٨﴾

٢ ـ تأويله : ذكره أبو علي الطبرسي «ره» قال : وقيل :

إن الأُمّة المعدودة هم أصحاب المهدي عليه السلام في آخر الزمان ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً كعدّة أهل بدر يجتمعون في ساعة واحدة كما يجتمع قزع الخريف وهو المروي عن أبي جعفر ، و أبي عبدالله عليهما السلام [٢] .

٣ـ ويؤيده : مارواه محمد بن جمهور، عن حمادبن عيسى، عن حريز قال: روى بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى ﴿ ولئن أخّرنا عنهم العذاب إلى أمّة معدودة﴾ قال : العذاب هو القائم عليه السلام وهو عذاب على أعدائه .

و «الأُمّة المعدودة» هم الذين يقومون معه بعدد أهل بدر [٣] .

قوله تعالى : فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾

٤ـ تأويله : ذكره علي بن ابراهيم في تفسيره عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي ، عن ابن مسكان ، عن عمارة بن سويد ، عن أبي عبدالله عليه السلام ،

---

١) أخرجه في البرهان: ٢/ ٢٠٦ ح٥ عن طريق المخالفين عن ابن مردويه، وفي ح٤ والبحار: ٣٥/ ٤٢٤ ح ٥ عن مناقب ابن شهراشوب : ٢/ ٢٩٤ و في البحار : ٣٥/ ٤٢٤ ح٤ و ج ٩/ ٢١٣ قطعة من ح٩٢ عن تفسير القمي : ٢٩٧ .

٢) مجمع البيان : ٥/ ١٤٤ وعنه البرهان : ٢/ ٢٠٩ ح٧ و اثبات الهداة : ٧/ ٥٠ ح٤١٨.

٣) عنه البرهان : ٢/ ٢٠٩ ح ٨ و أخرجه في البحار : ٥١/ ٥٨ ح ٥١ و اثبات الهداة : ٧/ ٨١ ح٥١٣ عن غيبة النعماني : ٢٤١ ح٣٦ .

أنّه قال : كان سبب نزول هذه الآية أن رسول الله ﷺ خرج ذات يوم فقال لعلي عليه السلام: ياعلي إني سألت الله أن يجعلك وزيري ففعل، وسألته أن يجعلك وصيّي ففعل، وسألته أن يجعلك خليفتي على أمّتي ففعل.

فقال رجل من قريش : والله[1] لصاع من تمر في شن بال أحبّ إليّ ممّا سأل محمد ربّه ، أفلا سأله ملكاً يعضده ، أو مالا يستعين به على فاقته ؟ ! فوالله مادعا علياً قطّ إلى حقّ أو إلى باطل إلّا أجابه ! فأنزل تعالى على نبيّه ﷺ هذه الآية [2] .

٥ـ ويؤيده : مارواه الشيخ محمدبن يعقوب «ره» عن محمدبن يحيي ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ،عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي ، عن ابن مسكان ، عن (عمّار) [3] بن سويد .

قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في هذه الآية ﴿فلعلّك تارك بعض مايوحى إليك وضائق به صدرك أن يقولوا : لولا انزل عليه كنز أوجاء معه ملك﴾ .

فقال : إن رسول الله ﷺ لما نزل «قديد» [4] قال لعلي عليه السلام: ياعلي إني سألت ربّي أن يوالي بيني وبينك ففعل ، وسألت ربّي أن يؤاخي بيني وبينك ففعل ، وسألت ربّي أن يجعلك وصيي ففعل .

فقال رجلان من قريش : والله لصاع من تمر في شن بال أحبّ إلينا ممّا سأل محمد ربّه ، فَهَلّا سأله ملكاً يعضده على عدوه ؟ أو كنزاً يستغني به عن فاقته ؟ والله ما دعاه إلى حقّ ولا باطل إلّا أجابه إليه ! فأنزل الله تبارك و تعالى :

﴿ فلعلّك تارك بعض مايوحى إليك وضائق به صدرك ﴾ إلى آخر الآية [5] .

---

١) في نسخة «ب» ، فقال رجل من قريش الصحابة والله .

٢) تفسير القمي : ٢٩٩ وعنه البحار : ٣٦/ ٨٠ ح٣ والبرهان : ٢/ ٢١٠ ح ٢ .

٣) كذا في الكافي،وفي نسخ «أ ، ج ، م» عمارة .

٤) في نسخة «ب» غديرا ، وفي «م» قديراً ، و «قديد» اسم موضع قرب مكة .

٥) الكافي : ٨/ ٣٧٨ ح٥٧٢ وعنه البحار : ٣٦/ ١٤٧ ح١١٩ والبرهان : ٢/ ٢٠٩ ح١ .

إعلم أنّ لسان هذا القائل مفهوم و شرح حاله معلوم، وأنّ الله قد أعدّ له النار ذات السموم والظلّ من اليحموم[١] وجعل شرابه الحميم وطعامه الزقّوم، وهذا الجزاء (له)[٢] من الحيّ القيّوم ، قدر مقدور ، وقضاء محتوم .

قوله تعالى : أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ

٦ ـ تأويله : قال أبو علي الطبرسي ﴿ أفمن كان على بيّنة من ربّه﴾ النبي ﷺ ﴿ و يتلوه شاهد منه ﴾ علي بن أبي طالب عليه السلام لأنّه يتلوا النبي ﷺ و يتبعه ويشهد له ، وهو منه ، لقوله ﷺ : أنا من علي و علي منّي .

وهو المروي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام و علي بن موسى الرضا عليهما السلام .

ورواه أيضاً الطبري [٣] باسناده عن جابر بن عبدالله ، عن علي عليه السلام [٤] .

[ونقل ابن طاووس عن محمد بن العباس رحمه‌الله ، أنه روى ذلك في كتابه من ستّة وستّين طريقاً بأسانيدها][٥].

٧ ـ وذكر علي بن ابراهيم في تفسيره قال : وأما قوله ﴿أفمن كان على بيّنة من ربّه ﴾ يعني محمد رسول الله ﷺ ﴿ويتلوه شاهد منه ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام .

و أمّا قوله تعالى ﴿و من قبله كتاب موسى إماماً و رحمة﴾ :

٨ ـ روى علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن يحيى بن أبي عمران ، عن يونس عن أبي بصير والفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : إنّما نزلت ﴿ أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه ـ إماماً و رحمة ـ ومن قبله كتاب موسى أولئك يؤمنون به﴾ فقد قدّموا ، وأخّروا في التأليف [٦].

---

١) في نسخة «ج» يحموم .
٢) ليس في نسخة «ج» .
٣) في نسختي «ب ، ج» الطبرسي .
٤) مجمع البيان : ٥/ ١٥٠ وعنه البحار : ٣٥/ ٣٩٣ ح١٨ ونور الثقلين : ٢/ ٣٤٧ ح٤٦.
٥) سعد السعود : ٧٣ وعنه البحار : ٣٥/ ٣٩٣ وما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة «أ» .
٦) تفسير القمي : ٣٠٠ وعنه البحار : ٩/ ٢١٤ وج ٣٥/ ٣٨٧ ح٣ والبرهان : ٢/ ٢١٢ ح١.

وتوجيه ذلك أنّه لما قال سبحانه ﴿ ويتلوه شاهد منه ﴾ إن المعني به أمير المؤمنين عليه السلام قال بعده : إن هذا الذي يتلو النبي صلى الله عليه وآله والشاهد الذي يشهد له بالبلاغ ويشهد على أمّته يوم المعاد فانّا قد جعلناه لكم إماماً تأتمّون به ، ورحمة منّا عليكم ، فاقبلوها في الدنيا فان من قبلها في الدنيا يقربها في الآخرة، فمن قبلها كانت يده الظافرة ومن لم يقبلها كانت يده الخاسرة في الدنيا والآخرة .

قوله تعالى : وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ

تأويله : أنهم لايزالون مختلفين في المذاهب والملل والأديان ، وما اختلفوا إلّا [من][1] بعد إرسال الرسل إليهم.

لقوله تعالى ﴿ فما اختلفوا إلّا من بعد ماجاءهم العلم بغياً بينهم ﴾ [2] .

٩ ـ و لقول النبي صلى الله عليه وآله: افترقت أمّة أخي موسى إحدى [3] و سبعين فرقة ، فرقة منها ناجية والباقي في النار ، وافترقت أمّة أخي عيسى إثنين وسبعين فرقة ، فرقة منها ناجية والباقي في النار ، وستفترق أمّتي على ثلاث وسبعين فرقة فرقة منها ناجية والباقي في النار [4] . وهم المعنيون بقوله تعالى ﴿ إلّا من رحم ربّك ﴾.

١٠ ـ لما ذكره الشيخ محمد بن يعقوب «ره» قال :

روى عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبيدة الحذاء قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الاستطاعة وقول الناس فيها ؟ فتلا هذه الآية ﴿ ولا يزالون مختلفين إلّا من رحم ربّك ولذلك خلقهم ﴾ يا أبا عبيدة ! الناس مختلفون في إصابة القول وكلّهم هالك

قال : قلت : فقوله ﴿ إلّا من رحم ربك ﴾؟ قال : هم شيعتنا ، ولرحمته خلقهم

---

١) من نسخة «ب» .
٢) سورة الجاثيه : ١٧ .
٣) في نسخه «ب» اثنتين .
٤) الخصال : ٢/٥٨٥ ح ١١ وعنه البحار : ٢٨/٤ ح ١٣ .

و هو قوله ﴿ولذلك خلقهم﴾[١] .

فدلّ بقوله : كلّهم هالك ﴿إلّا من رحم ربّك﴾ و هم الشيعة ، لأنّها الفرقة الناجية .

وقد تقدّم البحث فيها وأنّها عبرة لمعتبرها وتذكرة لمن يعيها [٢] .

« ١٢ »

« سورة يوسف »

« و فيها آية واحدة »

وهي قوله تعالى : قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي

١ ـ تأويله : رواه الشيخ محمد بن يعقوب « ره » ، عن محمد بن يحيى ، عن الحسن بن محبوب ، عن الأحول ، عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام قوله عزوجل ﴿ قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني﴾ .

قال : ذاك رسول الله و أمير المؤمنين و الأوصياء من بعدهما صلوات الله عليهم أجمعين [٣] .

فرسول الله يدعو إلى سبيل الله و هو على بصيرة من أمره و كذلك من اتّبعه و هو أمير المؤمنين و الأوصياء من بعده الذين اتّبعوا سبيله و أقاموا دليله .

فعليهم صلوات الله و سلامه ولهم إجلاله و إعظامه .

---

١) الكافي : ١/ ٤٢٩ ح٨٣ وعنه الوسائل : ١٨/ ٤٥ ح١٦ والبحار : ٥/ ١٩٥ ح١ وج ٢٤/ ٣٥٣ ح٧٣ والبرهان : ٢/ ٣٩ ح٢ وص ٢٤٠ ح١ ونورالثقلين : ٢/ ٨٣ ح٢٩٩ .

٢) راجع الحديثين: ٣٧ و٣٨ من سورة الاعراف .

٣) الكافي : ١/ ٤٢٥ ح٦٦ وعنه البحار : ٢٤/ ٢١ ح٤٢ والبرهان : ٢/ ٢٧٤ ح١ وأخرجه في البرهان : ٢/ ٢٧٥ ح٨ عن تفسير العياشي : ٢/ ٢٠١ ح١٠١ وفي البحار : ٢٤/ ٢١ ذ ح٤٢ عن مناقب ابن شهراشوب : ٣/ ٤٨٦ .

« ١٣ »

« سورة الرعد »

« وما فيها من الايات في الأئمة الهداة »

منها : قوله تعالى : وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ

١ـ تأويله : ما ذكره أبوعلي الطبرسي « ره » في تفسيره قال :

روي عن جابر بن عبدالله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام : يا علي الناس من شجر شتّى وأنا وأنت من شجرة واحدة .

ثم قرأ ﴿و في الأرض قطع متجاورات و جنّات من أعناب و زرع و نخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد﴾ [١] .

فمعنى أنّهما صلوات الله عليهما من شجرة واحدة يعني شجرة النبوة، وهي الشجرة المباركة الزيتونة الابراهيمية ، والشجرة الطيّبة ، الثابت أصلها في الأرض السامي فرعها في السماء ، صلّى الله عليهما وعلى ذرّيتهما السادة النجباء الأبرار الأتقياء في كل صباح و مساء .

قوله تعالى : إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ

٢ - [نقل ابن طاووس (ره) في كتاب « اليقين في تسمية علي بأمير المؤمنين» باسناده إلى محمد بن العباس (ره) في كتابه عن إسحاق بن محمد بن مروان ، عن أبيه ، عن إسحاق بن يزيد ، عن سهل بن سليمان ، عن محمد بن سعد عن الأصبغ بن نباتة قال : خطب أمير المؤمنين علي عليه السلام الناس فحمدالله و أثنى عليه ثم قال : يا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني ، أنا يعسوب المؤمنين ، وغاية السابقين

---

١) مجمع البيان : ٢٧٦/٥ وعنه نور الثقلين : ٤٨١/٢ ح١٠ وفي البرهان : ٢٧٨/٢ ح١ عنه وعن كشف الغمة : ٣١٦/١ و مناقب ابن شهراشوب .

وإمام المتّقين ، وقائد الغرّ المحجّلين، وخاتم الوصيّين ، ووارث الوارث[١] ، أنا قسيم النار وخازن الجنان و صاحب الحوض ، وليس منّا أحد إلّا وهو عالم بجميع ولايته ، وذلك قوله عزوجل « إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد] [٢] .

٣ـ و ذكره علي بن إبراهيم « ره » في تفسيره ، عن أبيه ، عن حماد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزوجل ﴿إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد﴾ قال: المنذر رسول الله صلى الله عليه وآله والهادي: أمير المؤمنين عليه السلام وبعده الأئمّة في كلّ زمان، إمام هاد من ولده، صلوات الله عليهم [٣] .

٤ـ ويؤيده ماروا ه محمد بن يعقوب «ره» عن علي بن ابراهيم عن أبيه ، عن ابن أبي عمير . عن ابن اذينه ، عن بريد العجلي ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿إنما أنت منذر ولكلّ قوم هاد﴾ فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر ، ولكلّ زمان منّا هاد، يهديهم إلى ماجاء به نبي الله المنذر [٤] .

فالهداة بعده علي ، ثم الأوصياء من ولده، واحد بعد واحد [٥] .

٥ـ وروى أيضاً عن الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن محمد [٦] بن إسماعيل ، عن سعدان ، عن أبي بصير قال :

---

١) في البحار : الوراث .

٢) كشف اليقين : ١٨٩ وعنه البحار : ٣٩/ ٣٤٦ ح١٨ والحديث أثبتناه من نسخة «أ».

٣) تفسير القمي : ٣٣٦ وعنه البحار : ٢٣/ ٢٠ ـ ١٦ والبرهان : ٢/ ٢٨١ ح١١ واثبات الهداة : ١/ ٢٦٨ ح٢٧٣ .

٤) في نسخة « ج » « النبي صلى الله عليه وآله » بدل « نبي الله المنذر ».

٥) الكافي : ١/ ١٩١ ح٢ وعنه البحار : ١٦/ ٣٥٨ ح٥٠ وج١٨/ ١٩٠ ح٢٦ مع اختلاف و البرهان : ٢/ ٢٨٠ ح ٤ ، وأخرجه في البحار : ٢٣/ ٣ ح٣ عن بصائر الدرجات : ٢٩ ح١ .

٦) في نسخة «ج» علي .

قلت لأبي عبدالله عليه السلام قوله‌تعالى ﴿إنّما أنت منذر و لكلّ قوم‌هاد﴾ فقال: رسول‌الله المنذر [١] وعلي الهادي ، ياأبامحمد ! هل من هادااليوم ؟ قلت : بلى - جعلت فداك - مازال فيكم هاد من بعد هاد حتى دفعت إليك .

فقال : رحمك‌الله لو كانت إذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك‌الرجل ماتت الآية ، مات الكتاب ولكنه حي عليه السلام يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى [٢] .

٦- و ذكره أبو علي الطبرسي «ره» أنّه روي عن ابن عباس أنّه قال : لمّا نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا المنذر وعلي [٣] الهادي من بعدي ، ياعلي بك يهتدي المهتدون .

وروى الحاكم أبوالقاسم‌الحسكاني بالاسناد عن إبراهيم‌بن الحكم‌بن ظهير عن أبيه ، عن حكم بن جبير ، عن أبي بريدة الأسلمي قال : دعـا رسول الله صلى الله عليه وآله بالطهور وعنده علي‌بن‌أبي‌طالب عليه السلام فأخذ رسول‌الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام بعد ماتطهر فألصقها بصدره .

ثم قال : إنّما أنت منذر - يعني نفسه .

ثم ردّها إلى صدر علي ثم قال ﴿ ولكلّ قوم هاد ﴾ ثم قال (اه) [٤] : إنّك منار الأنام ، و غاية الهدى ، وأمير القرى ، أشهد على ذلك إنّك كذلك [٥] .

[ونقل ابن طاووس «ره» في سعد السعود عن محمد بن العباس ، أنّه روى ذلك من خمسين طريقاً بأسانيدها] [٦] .

---

١) في نسخة «ب» أن المنذر .

٢) الكافي : ١/١٩٢ ح٣ و عنه البحار : ٣٥/٤٠١ ح١٣ وج٢/٢٧٩ ح٤٣ والبرهان : ٢/٢٨٠ ح٥ وأخرجه في البحار : ٢٣/٤ ح٦ عن بصائر الدرجات : ٣١ ح٩ .

٣) في نسخة «ب» أنت .

٤) ليس في نسخة «ج».

٥) مجمع البيان : ٦/٢٧٨ ، شواهد التنزيل : ١/٣٠١ ح ٤١٤ و عنه البحار : ٢٣/٢ و نورالثقلين : ٢/٤٨٢ ح١٦و١٧ و في البرهان : ٢/٢٨١ ح١٩ عن شواهد التنزيل .

٦) سعد السعود : ٩٩ و مابين المعقوفين نقلناه من نسخة «أ» .

قوله تعالى : ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿٢١﴾

معنى تأويله : قوله سبحانه ﴿أفمن يعلم﴾ أي هل يكون مساوياً في الهدى. من يعلم « أنّما انزل إليك من ربّك الحقّ كمن هو أعمى » عنه؟ و هذا استفهام يراد به الانكار ، و معناه أن الله سبحانه فرق بين الولي و العدوّ ، فالولي هو الذي يعلم يقيناً أن الذي انزل إلى محمد ﷺ من ربّه أنه هو الحقّ ، والعدو هو الأعمى الذي عمي عنه، أي هل يستوي هذا وهذا في الدرجة والمنزلة ؟! لا يستوون عند الله، فليس العالم كالجاهل و المبصر كالأعمى .

فالولي العالم أمير المؤمنين عليه السلام والعدو الجاهل الأعمى هو عدوه، لما يأتي بيانه :

٧ ـ وهو مانقله ابن مردويه ، عن رجاله باسناده إلى [١] ابن عباس أنه قال : إن قوله تعالى ﴿أفمن يعلم أنّما انزل إليك من ربّك الحقّ﴾ هو علي بن أبي طالب عليه السلام[٢].

٨ ـ ويؤيده : ماذكره أبو عبدالله الحسين بن جبير «ره» في نخب المناقب قال : روينا حديثاً مسنداً ، عن أبي الورد الامامي [٣] المذهب، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قوله عزوجل ﴿أفمن يعلم أنّما انزل إليك من ربّك الحقّ﴾ هو علي بن أبي طالب عليه السلام والأعمى هناهو [٤] عدوّه، ﴿واولوا الألباب﴾ شيعته الموصوفون [٥] بقوله تعالى ﴿الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق﴾ المأخوذ عليهم في الذر، بولايته ويوم [٦] الغدير [٧].

---

١) في نسخة «ج» بالاسناد عن .

٢) عنه البحار : ٣٦/١٨١ ح ١٧٦ و عن كشف الغمة : ١/٣١٧ ، و أخرجه في البحار : ٣٥/٢٦ و البرهان : ٣/٢٨٧ ح٢ عن مناقب ابن شهراشوب : ٢/٢٥٩ .

٣) في نسخة «ب» العامي .

٤) في نسخة «ج» «هذا» بدل «هناهو» .

٥) في نسخة «ب» الموفون .

٦) في نسخة «ج» يوم .

٧) عنه البحار : ٢٤/٤٠١ ح ١٣٠ و ج ٣٦/١٢٤ ، و أخرجه في البحار : ٣٨/٢٧ و البرهان : ٢/٢٨٧ ح١ عن مناقب ابن شهراشوب : ٢/٢٥٩ .

ثم وصفهم بوصف آخر فقال ﴿ و الذين يصلون ماأمر الله به أن يوصل ﴾ وهم رحم آل محمد ﷺ التي أمر الله بصلتها ومودّتها :

٩ ـ لما رواه علي‌بن ابراهيم رحمه الله ، [عن أبيه] عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام أن رحم آل محمد معلقة بالعرش تقول :

«اللّهم صِل من وَصَلني ، واقطع من قطعني» و هي تجري في كلّ رحم [١] .

١٠ ـ وفي تفسير العسكري عليه السلام أنه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الرحم التي اشتقّها الله تعالى من قوله ﴿الرحمن﴾ هي رحم آل محمد ﷺ وإن إعظام الله إعظام محمد ، وإن من إعظام محمد إعظام رحم محمد ، وإن كل مؤمن ومؤمنة من شيعتنا هو من رحم محمد، وإن إعظامهم إعظام محمد ، فالويل لمن استخفّ بشيء من حرمة محمد ﷺ ، وطوبى لمن عظّم حرمته ووصلها [٢] .

ثم لما وصف سبحانه ﴿أولوا الألباب﴾ بصفاتها ذكر ضدهم و مخالفيهم :

فقال سبحانه و تعالى ﴿ و الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمرالله به أن يوصل و يفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار﴾ .

تأويله : ماذكره علي بن ابراهيم في تفسيره قال : قوله تعالى ﴿ والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ﴾ يعني عهد أمير المؤمنين عليه السلام الذي أخذه رسول الله ﷺ بغدير خم [٣] .

﴿ ويقطعون ما أمرالله به أن يوصل﴾ يعني صلة رحم آل محمد صلوات الله عليهم ﴿ ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة و لهم سوء الدار ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾

---

١) تفسير القمي : ٣٤٠ وعنه البحار : ٢٣/٢٦٥ح٩وج٧٤/٨٩ح٣ والبرهان : ٢/٢٨٨ ح٦ ورواه العياشي في تفسير : ٢/٢٠٨ح٢٩ .

٢) تفسير الامام : ١٣ وعنه البحار : ٢٣/٢٦٧ .

٣) تفسير القمي : ٣٤٠ وعنه البرهان : ٢/٢٨٨ذح٦ ، ونور الثقلين : ٢/٥٠١ح١١٦ .

١١ـ تأويله : مارواه الرجال مسنداً عن ابن عباس (أنّه) [١] قال : قال رسول الله ﷺ ﴿ الذين آمنوا و تطمئنّ قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب ﴾ ثم قال لي : أتدري يابن امّ سليم من هم ؟

قلت : [٢] من هم يارسول الله ؟ قال : نحن أهل البيت وشيعتنا [٣] .

ثم بيّن سبحانه الذين تطمئنّ قلوبهم من هم ، فقال ﴿ الذين آمنوا و عملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب ﴾ أي وحسن مرجع في الآخرة ، وهي عبارة عن الجنة.

١٢ ـ ابن طاووس «ره» نقلاً من مختصر كتاب محمد بن العباس بن مروان حدثنا أحمد بن محمد بن موسى النوفلي وجعفر بن محمد الحسيني ومحمد بن أحمد الكاتب ومحمد بن الحسين البزاز قالوا : حدثنا عيسى بن مهران ، عن محمد بن بكار الهمداني ، عن يوسف السراج ، عن أبي هبيرة النعماري ـ من ولد عمار بن ياسر ـ عن جعفر بن محمد ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لما نزلت ﴿ طوبى لهم وحسن مآب ﴾ قام المقداد «ره» فقال : يارسول الله وماطوبى ؟

قال : شجرة في الجنة يسير راكب [٤] الجواد في ظلّها مائة عام قبل أن يقطعها ، ورقها برود خضر ، وزهرها رياض صفر ، وأفنانها سندس واستبرق ، وثمرها حلل [٥] وصمغها زنجبيل وعسل ، وبطحاؤها ياقوت أحمر ، وزمرد أخضر ، وترابها مسك وعنبر (و أخذ في وصفها و عجيب صنعها ، إلى أن قال : بالفوز تجمعهم) .

فبيناهم يوماً في ظلّها يتحدّثون إذ جاءتهم الملائكه يقودون نجباً .

ثم أخذ في عجائب وصف تلك النجائب وألوانها وأوبارها ورحالها وأمّتها بما هو مذكور في متن الحديث ، إلى أن قال : فأناخوا تلك النجائب إليهم .

---

١) ليس في نسخة «ج» . ٢) في نسختي «ب ، م» قال .

٣) أخرجه في البحار : ٢٣ / ١٨٤ ح ٤٨ عن مستدرك ابن بطريق ، وفي البرهان : ٢ / ٢٩١ ح ٢ عن العياشي .

٤) في البحار : لوسار الراكب . ٥) في البحار : جلل .

ثم قالوالهم : ربكم يقرئكم السلام أفتزورونه؟ فينظر إليكم ويحييكم ويزيدكم من فضله وسعته ، فإنّه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم . قال : فيتحول كل رجل منهم على راحلته ، فينطلقون صفاً واحداً معتدلاً لايمرّون بشجرة من أشجار الجنة إلّا أتحفهم بثمارها وخلّت لهم عن طريقهم كراهية أن تثلم طريقهم ، وأن تفرّق بين الرجل ورفيقه فلما رفعوا إلى الجبار تبارك وتعالى قالوا :

ربّنا أنت السلام ومنك السلام ولك تحف[1] الجلال والاكرام. قال :

فقال لهم الربّ : أنا السلام و منّي السلام ولي تحف[2] الجلال و الاكرام فمرحباً بعبادي الذين حفظوا وصيّتي في أهل بيت بيتي و رعوا حقي ، و خافوني بالغيب ، وكانوا منّي على كل حال مشفقين . قالوا : أما وعزتك وجلالك ماقدرناك حق قدرك ، وما أدّينا إليك كل حقك ، فاذن لنا بالسجود . وقال لهم ربّهم عزوجل :

إنّني قد وضعت عنكم مؤنة العبادة ، وأرحت لكم أبدانكم ، فطالما أتعبتم لي الأبدان وعنيتم لي بالوجوه ، فالآن افضيتم إلى روحي ورحمتي ، فاسألوني ماشئتم ، وتمنّوا عليّ اعطكم أمانيّكم فاني لم أجزكم بأعمالكم ، ولكن برحمتي و كرامتي و طولي وعظم شأني وبحبكم أهل بيت نبي محمد ﷺ ، فلايزال يامقداد محبّوا علي بن أبي طالب عليه السلام في العطايا والمواهب حتى أن المقصر من شيعته ليتمنى أمنيّته مثل جميع الدنيا منذ خلقها الله إلى يوم القيامة .

قال لهم ربّهم تبارك وتعالى : لقد قصرتم في أمانيّكم ورضيتم بدون مايحقّ لكم انظروا إلى مواهب ربكم . فاذا بقباب وقصور في أعلى عليين من الياقوت الأحمر والأخضر والأبيض والأصفر ، يزهر نورها ، وأخذ في وصف تلك القصور بمايحيّر فيه الألباب ويقضي إلى العجب العجاب . . إلى أن قال :

فلمّا أرادوا الإنصراف إلى منازلهم ، حوّلوا على براذين من نور ، بأيدي

---

٢٠١) في البحار : يحق .

ولدان مخلدين ، بيد كل واحد منهم حكمة برذون من تلك البراذين ، لجمها وأعنتها من الفضة البيضاء ، وأشعارها من الجوهر ، فإذا دخلوا منازلهم وجدوا الملائكة يهنئونهم بكرامة ربّهم حتى إذا استقرّوا قرارهم قيل لهم : هل وجدتم ماوعد ربّكم حقاً ؟

قالوا : نعم ، ربنا رضينا فارض عنا . قال : قد رضيت عنكم ، و بحبّكم أهل بيت نبيّي حللتم داري ، و صافحتم الملائكة ، فهنيئاً هنيئاً عطاء غير مجذوذ ، ليس فيه تنغيص بعدها ﴿وقالوا الحمد لله -ربّ العالمين- الذي أذهب عنّا الحزن إن ربّنا لغفور شكور و أحلّنا دار المقامة من فضله لايمسّنا فيها نصب ولايمسّنا فيها لغوب إن ربّنا لغفور شكور﴾ (١).

قال : أبومحمد النوفلي أحمد بن محمد بن موسى ، قال لنا عيسى بن مهران : قرأت هذا الحديث يوماً على قوم من أصحاب الحديث .

فقلت : أبرأ إليكم من عهدة هذا الحديث ، فان يوسف السرّاج لا أعرفه ، فلما كان من الليل رأيت في منامي كأنّ إنساناً جاءني ومعه كتاب فيه : بسم الله الرحمن الرحيم من محمود بن إبراهيم ، وحسن بن الحسين ، ويحيى بن الحسن بن الفرات(٢) وعلي بن أبي القاسم الكندي ، من تحت شجرة طوبى ، وقد أنجز لنا ربّنا ما وعدنا فاحتفظ بما في يديك من هذه الكتب(٣) فانك لم تقرأ ، هاهنا كتاباً إلّا أشرقت له الجنة(٤).

١٣ـ و أمّا تأويل شجرة طوبى : ذكر أبوعلي الطبرسي «ره» قال : روى الثعلبي باسناده عن الكلبي (٥) ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال : «طوبى» شجرة أصلها في دار علي في الجنة ، وفي دار كلّ مؤمن منها غصن .

---

١) سورة فاطر : ٣٤ - ٣٥ .
٢) في البحار : ٦٨ « القزاز » .
٣) في البحار : ٦٨ « الاية » .
٤) سعد السعود : ١٠٩ وعنه البحار : ٦٨ / ٧١ ذ ح ١٣١ ، و أخرجه في البحار : ٨ / ١٥١ ح ٩١ عن تفسير فرات : والحديثين نقلناهما من نسخة «أ» .
٥) في نسخ «أ ، ب ، م» الديلمي .

و رواه أيضاً : أبو بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام .

١٤ ـ وروى الحاكم أبو القاسم الحكساني باسناده[١]، عن موسى بن جعفر، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن « طوبى» فقال : شجرة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة ، ثم سئل عنهما مرة اخرى فقال : في دار علي .

فقيل له في ذلك ؟! فقال : إن داري ودار علي في الجنة بمكان واحد [٢] .

١٥ ـ و روى علي بن إبراهيم (ره) عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام ، فأنكرت عليه بعض نسائه ذلك ، فقال صلى الله عليه وآله : إنه لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فأراني[٣] جبرئيل شجرة طوبى ، وناولني تفاحة فأكلتها، فحوّل الله ذلك في ظهري مساء ، فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ، فكلّما اشتقت إلى الجنة قبّلتها وما قبّلتها إلّا وجدت رائحة شجرة طوبى منها [٤]. فهي حوراء إنسيّة .

١٦ـ وروي في معنى التفّاحة حديثاً شريفاً لطيفاً .

رواه الشيخ أبو جعفر محمد الطوسي «ره» عن رجاله ، عن الفضل بن شاذان ذكره في كتابه «مسائل البلدان» يرفعه إلى سلمان الفارسي (رض) قال :

دخلت على فاطمة سلام الله عليها والحسن والحسين عليهما السلام يلعبان بين يديها ففرحت بهما فرحاً شديداً ، فلم ألبث حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وآله .

---

١) في نسختي «ج ، م» بالاسناد .

٢) مجمع البيان : ٦/ ٢٩١ ، شواهد التنزيل : ١/ ٣٠٤ ح٤١٧ و عنهما البحار : ٨/ ٨٧ و ذيله في البرهان : ٢/ ٢٩٣ ح١٣ عن الطبري، عن شواهد التنزيل و رواه فرات في تفسيره : ٧٦ .

٣) في نسخة «ج» (فادناني خ ل) .

٤) تفسير القمي : ٣٤١ وعنه البحار : ٨/ ١٢٠ ح١٠ و ج ١٨/ ٣٦٤ ح ٦٨ و ج ٤٣/ ٦ ح٦ ونور الثقلين : ٣/ ١٣١ ح٤٩ والبرهان : ٢/ ٢٩٢ ح٣ .

فقلت: يارسول الله أخبرني بفضيلة هؤلاء لأزداد لهم حبّاً. فقال: يا سلمان ليلة أسري بي إلى السماء أدارني جبرئيل في سماواته وجنانه، فبينا أنا أدور قصورها وبساتينها ومقاصيرها إذ شممت رائحة طيّبة، فأعجبتني تلك الرائحة.

فقلت: ياحبيبي ماهذه الرائحة (التي) [١] غلبت على روائح [٢] الجنة كلّها؟

فقال: يامحمد تفّاحة خلقها الله تبارك وتعالى بيده منذ ثلاثمائة ألف عام، ماندري مايريد بها. فبينا أنا كذلك إذ رأيت ملائكة ومعهم تلك التفاحة.

فقالوا: يامحمد ربّنا السلام يقرأ عليك السلام وقد أتحفك بهذه التفاحة.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فأخذت تلك التفاحة فوضعتها تحت جناح جبرئيل، فلمّا هبط بي إلى الأرض أكلت تلك التفّاحة، فجمع الله ماءها في ظهري، فغشيت خديجة بنت خويلد، فحملت بفاطمة من ماء التفّاحة.

فأوحى الله عزوجل إليّ أن قد ولد لك حوراء إنسية، فزوّج النور من النور: فاطمة من علي، فاني قد زوّجتها في السماء وجعلت خمس الأرض مهرها، وستخرج فيما بينهما ذرّيّة طيّبة، وهما سراجا الجنة: الحسن و الحسين [٣]، ويخرج من صلب الحسين عليه السلام أئمّة يقتلون ويخذلون، فالويل لقاتلهم وخاذلهم [٤].

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾

١٧ـ تأويله: ذكره أبو علي الطبرسي «ره» نّه قال روي أن أباعبدالله عليه السلام قرأ هذه الآية وأومأ بيده إلى صدره وقال: نحن والله ذرّيّة رسول الله صلى الله عليه وآله [٥].

١٨ـ ويؤيده: مارواه الشيخ أبو جعفر محمد الطوسي «ره»، عن محمد

---

١) ليس في نسخة «ب». ٢) في نسخة «ب» رائحة.
٣) كذا في الاصل والبحار، والظاهر هكذا: الحسن والحسين وهما سراجا الجنة.
٤) عنه البحار: ٣٦/٣٦١ ح٢٣٢ و مدينة المعاجز: ٢٣٣.
٥) مجمع البيان: ٦/٢٩٧ وعنه البحار: ١١/١٤.

بن محمد قال : أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد «ره» قال : حدثني أبي قال : حدثني محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن عبدالله بن الوليد قال :

دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام في زمن بني مروان (فقال : ممّن)[1] أنتم ؟ قلنا : من أهل الكوفة . قال : ما من البلدان أكثر محبّاً لنا من أهل الكوفة ، لاسيما هذه العصابة ، إن الله هداكم لأمر جهله الناس فأحببتمونا وأبغضنا الناس ، وتابعتمونا وخالفنا الناس ، وصدقتمونا وكذبنا الناس ، فأحياكم الله محيانا ، وأماتكم مماتنا ، وأشهد على أبي أنّه كان يقول : مابين أحدكم وبين ماتقرّ عينه ، أويغتبط إلّا أن تبلغ به نفسه ـ هكذا [2] وأهوى بيده إلى حلقه ـ ، وقد قال الله عزوجل في كتابه : ﴿ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرّيّة﴾ فنحن ذرّيّة رسول الله صلى الله عليه وآله[3].

وقد تقدّم ذكر الذرّيّة الطيّبة في حديث التفّاحة [ص ٢٣٦] .

قوله تعالى : ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿٤٣﴾﴾

١٩ـ تأويله : مارواه[4] الشيخ محمد بن يعقوب «ره» عن علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن ابن اذينة ، عن بريد بن معاوية العجلي ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل ﴿ومن عنده علم الكتاب﴾ .

---

١) في نسخة «م» قال : فمن أنتم ، و في نسخة «ج» قال : قال : ممن أنتم ، وفي البحار : فسألنا من أنتم .

٢) في نسخة «ج» هاهنا .

٣) أمالي الطوسي : ١٤٣/١ و عنه البحار : ١٦٥/٢٧ ح ٢٢ و ج ٢٠/٦٨ ح ٣٤ و ج ٣٩٣/١٠٠ ح ٢٤ والبرهان : ٢٩٧/٢ ح ٢ وفي البحار : ٢٢٢/٦٠ ح ٥٣ ورواه في الكافي : ٨١/٨ ح ٣٨ و تفسير فرات : ٧٦ .

٤) في نسختي «ب ، م» ذكره .

قال : إيّانا عنى ، وعلي أوّلنا وخيرنا وأفضلنا بعد النبي ﷺ (١) .

٢٠ـ وروى أيضاً : عن رجاله باسناده إلى جابر قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ما ادّعى أحد من الناس أنّه جمع القرآن كلّه كما انزل إلاّ كذاب ، و ماجمعه وحفظه كماأنزل الله إلاّ علي بن أبي طالب والأئمّة من بعده عليهم السلام (٢) .

٢١ـ وروى أيضاً : عن محمد بن يحيى ، عن محمدبن الحسين ، عن محمد ابن عيسى ، عن أبي عبدالله المؤمن ،عن عبدالأعلى مولى آل سام قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : و الله إنّي لأعلم كتاب الله من أوّله إلى آخره كأنّه في كفّي . فيه خبرالسماء وخبرالأرض، ماكان وماهو كائن، قال الله عزوجل فيه ﴿تبياناًلكلّ شيء﴾ (٣)!

٢٢ـ و روى أيضا : عن محمد بن يحيى ، عن رجاله باسناده يرفعه إلى عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال ﴿ قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك﴾ قال: ففرّج أبوعبدالله عليه السلام بين أصابعه فوضعها على صدره ، ثم قال : وعندنا والله علم الكتاب كلّه (٤) .

٢٣ـ وقال صاحب الاحتجاج: روى محمد بن أبي عمير ، عن عبدالله بن الوليد السمّان قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : مايقول الناس في أولي العزم وصاحبكم يعني أمير المؤمنين عليه السلام ـ ؟قال:قلت : مايقدمون على أولي العزم أحداً، فقال : إن الله تبارك وتعالى قال : عن موسى ﴿وكتبنا له في الألواح من كلّ شيء موعظة﴾ (٥) ولم يقل

---

١) الكافي : ١/ ٢٢٩ ح٦ وعنه الوسائل : ١٨/ ١٣٤ ح١٥ و البرهان : ٢/ ٣٠٢ ح١ .
٢) الكافي : ١/ ٢٢٨ ح١ و عنه نورالثقلين : ٥/ ٤٦٤ ح١٧ و رواه الصفار في البصائر : ١٩٣ ح٢ وعنه البحار : ٩٣/ ٨٨ ح٢٧ والبرهان : ١/ ١٥ ح٢ .
٣) الكافي : ١/ ٢٢٩ ح٤ وعنه نورالثقلين : ٣/ ٧٦ ح٥ و أخرجه في البحار : ٩٢/ ٨٩ ح٣٢ والبرهان : ١/ ١٥ ح٤ والاية في سورة النحل : ٨٩ .
٤) الكافي : ١/ ٢٢٩ ح٥ ورواه الصفار في البصائر : ٢١٢ ح٢ وعنه البحار : ٢٦/ ١٧٠ ح٣٧ والبرهان : ٣/ ٢٠٤ ح٨ و الوسائل : ١٨/ ١٣٣ ح١٤ و الاية في النحل : ٤٠ .
٥) سورة الاعراف : ١٤٥ .

كل شيء وقال :عن عيسى ﴿ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه﴾ [1] ولم يقل كل الذي تختلفون فيه ، وقال : عن صاحبكم ﴿كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾ وقال عزوجل ﴿ ولا رطب ولا يابس إلّا في كتاب مبين ﴾ [2] وعلم هذا الكتاب عنده [3] .

٢٤ـ وروى الشيخ المفيد «ره» عن رجاله مسنداً إلى سلمان الفارسي «رض» قال : قال لي أمير المؤمنين عليه السلام: (ياسلمان) [4] الويل كلّ الويل لمن لايعرف لنا حقّ معرفتنا وأنكر فضلنا ، ياسلمان أيّما أفضل محمد صلى الله عليه وآله أو سليمان بن داود عليه السلام ؟

قال سلمان : فقلت : بل محمد صلى الله عليه وآله. فقال : يا سلمان هذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من سبأ إلى فارس في طرفة عين وعنده علم من الكتاب و لا أقدر أنا ؟ و عندي علم ألف كتاب : أنزل الله منها على شيث بن آدم خمسين صحيفة ، وعلى إدريس النبي ثلاثين صحيفة ، وعلى إبراهيم الخليل عشرين صحيفة ، و علم التوراة وعلم الانجيل والزبور والفرقان. قلت : صدقت ياسيدي . فقال :

إعلم ياسلمان إن الشاكّ في أمورنا وعلومنا كالممتري [5] في معرفتنا وحقوقنا وقد فرض الله تعالى ولايتنا في كتابه في غير موضع، وبيّن فيه ماوجب العمل به وهو مكشوف [6] .

واعلم أنه قد جاء في هذا التأويل دليل واضح و برهان مبين في تفضيل أمير المؤمنين على أولي العزم من النبيين صلوات الله عليهم أجمعين ، و إنّما فضّل

---

١) سورة الزخرف : ٦٣ .

٢) سورة الانعام : ٥٩ .

٣) الاحتجاج : ٢/ ١٣٩ و عنه البحار : ٣٥/ ٤٢٩ ح٣ و نور الثقلين : ٢/ ٦٨ ح ٢٥٦ و البرهان : ٢/ ٣٠٤ ح١٩ .

٤) ليس في نسخة «ج» .

٥) في نسخة «ج» كالممترين ، و في البحار : كالمستهزىء .

٦) عنه البحار : ٢٦/ ٢٢١ ح٤٧ وعن ارشاد الديلمي : ٢/ ٤١٦ عن المفيد .

عليهم بالعلم لقوله تعالى ﴿ قل هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون ﴾ [١] ولقوله تعالى ﴿قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم﴾ أي حاضراً عالماً يعلم أنّي مرسل من عنده ، ثم عطف على نفسه سبحانه فقال ﴿ومن عنده علم الكتاب﴾ أي وكفى به مع الله بيني وبينكم شهيداً ، لعلمه بالكتاب ولم يجعل معه في الكفاية غيره .

وقال في غير موضع : (مثل قوله) [٢] ﴿قل كفى بالله بيني وبينكم شهيداً﴾ [٣] !

و قوله ﴿وكفى بالله شهيداً﴾ [٤] وجاء مثل هذا التخصيص قوله تعالى ﴿يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين﴾ [٥] و هو المعني بالمؤمنين [٦] !

و هذه فضيلة لم ينلها أحد غير أمير المؤمنين صلوات الله عليه و على النبي و على ذرّيتهما الطيّبين صلاة باقية إلى يوم الدين .

« ١٤ »

« سورة ابراهيم »

« وما فيها من الايات في الأئمّة الهداة »

منها : قوله تعالى : وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ

١ـ ماذكره علي بن ابراهيم «ره» في تفسيره أنّه :

روي في الحديث أن أيّام الله ثلاثة : يوم القائم عليه السلام و يوم الموت ، و يوم القيامة [٧] .

قوله تعالى : أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا

---

١) سورة الزمر : ٩ .
٢) ليس فى نسخة «ج» .
٣) سورة العنكبوت : ٥٢ .
٤) سورة النساء : ٧٩ ، ١٦٦ .
٥) سورة الانفال : ٦٤ .
٦) فى نسخة «ج» بأمير المؤمنين .
٧) تفسير القمى : ٣٤٤ و عنه البحار : ١٢/١٣ ح ١٩ و ج ٤٥/٥١ ح ٢ و البرهان : ٣٠٦/٢ ح ٧ .

٢- تأويله : ماذكره علي بن ابراهيم «ره» في تفسيره قال: روي عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال «شجرة طيّبة أصلها ثابت وفرعها في السماء» فالشجرة رسول الله ونسبه ثابت في هاشم ، وفرع الشجرة علي بن أبي طالب عليه السلام وغصن[١] الشجرة فاطمة، وثمرتها الحسن ، والحسين ، والأئمّة من ولد علي وفاطمة عليهم السلام (وعلم الأئمة من أولادهم أغصانها)[٢] وشيعتهم ورقها ، وإن المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من تلك الشجرة ورقة ، و إن (المولود)[٣] المؤمن ليولد (للمؤمن منهم)[٤] فتورق الشجرة ورقة .

قلت : أرأيت قوله تعالى ﴿ تؤتي اكلها كلّ حين بإذن ربّها ﴾ ؟ قال : علمها: وهو ماتفتي[٥] به الأئمّة شيعتهم في كلّ حجّ و عمرة من الحلال و الحرام .

وضرب الله لآل محمد عليهم السلام هذا مثلاً أنّهم في الناس على هذا القياس ، ثم ضرب لأعدائهم ضدّه ، فقال ﴿ و مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثّت من فوق الأرض مالها من قرار ﴾[٦].

معنى «اجتثت» أي اقتلعت واقتطعت «مالها من قرار» ، أي ثبات في الأرض .

قال قوله تعالى : يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا

قال : عند الموت وفي الآخرة قال :وفي القبر عندما يسئل عن ربّه وعن نبيّه وعن إمامه[٧] .

٣- و روى الشيخ محمّد بن يعقوب (ره) باسناده عن رجاله ، عن سويد بن

---

١) في نسخة «ج» وعنصر .
٢) ليس في تفسير القمي .
٣) ليس في نسخة «ج» و تفسير القمي .
٤) ليس في نسخة «ج» .
٥) في نسخة «ب» يفتون .
٦) تفسير القمي : ٣٤٥ مسنداً وعنه البحار : ٢١٧/٩ ح٩٧ والبرهان : ٣١١/٢ ح٧ وفي ج١٣٨/٢٤ عنه وعن بصائر الدرجات : ٥٩ ح٣ .
٧) تفسير القمي : ٣٤٦ مسنداً عن أمير المؤمنين عليه السلام مفصلاً .

غفلة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام (أنّه) [١] قال : إنّ ابن آدم إذا كان في آخر يوم من أيّام الدنيا وأوّل يوم من أيام الآخرة مثّل له ماله وولده وعمله ، فيلتفت إلى ماله فيقول: والله إنّي كنت عليك حريصاً شحيحاً فمالي عندك ؟ فيقول : خذ منّي كفنك . قال : فيلتفت إلى ولده فيقول : والله إنّي كنت لكم محبّاً وانّي كنت عليكم محامياً فمالي عندكم ؟ فيقولون : نؤدّيك إلى حفرتك ، نواريك فيها . قال : فيلتفت إلى عمله ، فيقول : والله إنّي كنت فيك لزاهداً و إن كنت عليّ ثقيلاً فما لي عندك ؟

فيقول : أنا قرينك في قبرك و يوم نشرك حتى اعرض أنا و أنت على ربّك .

قال : فإن كان لله وليّاً أتاه أطيب الناس ريحاً وأحسنهم منظراً وأحسنهم رياشاً وقال : أبشر بروح و ريحان وجنّة نعيم و مقدمك خير مقدم ، فيقول له : من أنت ؟ فيقول : أنا عملك الصالح أرتحل من الد نيا إلى الجنّة و إنّه ليعرف غاسله ويناشد حامله أن يعجّله .

فإذا أدخل قبره أتاه ملكا [ن وهما فتّانا] [٢] القبر يجرّان أشعارهما ويخدّان الأرض بأقدامهما [٣]، أصواتهما كالرعد القاصف و أبصارهما كالبرق الخاطف .

فيقولان له : من ربّك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيّك ؟ (ومن إمامك) ؟ [٤] فيقول: الله ربّي و ديني الاسلام و نبيّي محمّد صلى الله عليه وآله و إمامي عليّ عليه السلام .

فيقولان له : ثبّتك الله فيما تحبّ و ترضى ، و هو قوله سبحانه ﴿ يثبّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا و في الآخرة ﴾.

ثمّ يفسحان له في قبره مدّ بصره ، ثم يفتحان له باباً إلى الجنّة ، ثمّ يقولان له : نم قرير العين ، نوم الشاب الناعم ، فإن الله سبحانه يقول ﴿ أصحاب الجنّة يومئذ خير مستقرّاً و أحسن مقيلاً ﴾ قال : و إذا كان لله عدواً فانّه يأتيه أقبح خلق الله

---

١) ليس في نسخة «ج» .
٢) من نسخة «ب» .
٣) في الاصل : بأتيابهما .
٤) ليس في الكافي .

زيتاً [1] [ورؤياً] و أنتنه ريحاً فيقول له : أبشر بنزل من حميم وتصلية جحيم ، و إنّه ليعرف غاسله و يناشد حملته أن يحبسوه فاذا ادخل قبره أتاه ملكا [2] القبر فألقيا عنه أكفانه ، ثمّ يقولان له : من ربّك ؟ وما دينك ؟ و من نبيّك ؟ ومن إمامك ؟

فيقول : لاأدري . فيقولان (لا) [3] دريت ولاهديت ، فيضربان يافوخه بمرزبة معهما ضربة ماخلق الله عزّوجلّ من دابّة إلّا [و] تذعر لها ماخلا الثقلين .

ثمّ يفتحان له باباً إلى النار ، ثم يقولان له : نم بشرّ [4] حال فيه من الضيق مثل ما فيه من القناة [5] من الزج [6] حتّى أنّ دماغه ليخرج من بين ظفره و لحمه ويسلّط الله عليه حيّات الأرض و عقاربها و هوامّها فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره و إنّه ليتمنّى قيام الساعة ممّا هو فيه من الشرّ [7] . نعوذ بالله من عذاب القبر .

قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴿٢٩﴾﴾

٤ـ تأويله : ما ذكره علي بن إبراهيم (ره) في تفسيره : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينه ، عن زيد الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿ألم تر إلى الذين بدّلوا نعمة الله كفراً و أحلّوا قومهم دار البوار﴾ .

قال : نزلت في الأفجرين من قريش : بني اميّة ، و بني المغيرة :

---

١) في تفسير القمي و نسخة «م» : ريشا .

٢) في الكافي : «ممتحنا» بدل «ملكا» .

٣) ليس في نسخة «ج» . ٤) في نسختي «ج ، م» بسوء حال .

٥) في الكافي : القنا: و هو الرمح .

٦) الزج : الحديدة التي تركب في اسفل الرمح .

٧) الكافي : ٣/٢٣١ ح ١ و عنه الوسائل : ١١/٣٨٥ ح ١ و البرهان : ٢/٣١٣ ح ٤ و في البحار : ٦/٢٢٤ ـ ٢٢٦ ح ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ عنه و عن تفسير القمي : ٣٤٦ و أمالي الطوسي : ١/٣٥٧ و تفسير العياشي : ٢/٢٢٧ ح ٢٠ .

فأمّا بنوالمغيرة فقطع‌الله دابرهم يوم‌بدر، وأمّا بنوأميّة فمتّعوا حتّى حين [١] .

٥ـ **ويؤيده** : ماذكره أبوعلي الطبرسي قال : سأل رجل أميرالمؤمنين عليه السلام عن هذه الآية؟ فقال : هما الأفجران من قريش : بنوأميّة وبنوالمغيرة :

فأمّا بنوأميّة فمتّعوا إلى‌حين ، وأمّا بنوالمغيرة فكفيتموهم [٢] يوم بدر [٣].

٦ـ **ويعضده** : مارواه محمّد بن يعقوب (ره) عن الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن أورمة ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبدالرحمن‌بن كثير [٤] قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول‌الله عزّوجلّ ﴿ألم تر إلى الذين﴾ إلى آخرالآية ؟ قال : عنى‌بها قريشاً قاطبة‌الّذين عادوا رسول‌الله صلى الله عليه وآله ونصبوا له‌الحرب، وجحدوا وصيّه علي عليه السلام [٥] .

٧ـ وروى أيضاً محمّد بن يعقوب (ره)، عن الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن بسطام بن مرّة ، عن إسحاق بن حسّان ، عن الهيثم بن واقد ، عن عليّ بن الحسين العبديّ ، عن سعد الاسكاف ، عن الأصبغ بن نباتة ، قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : ما بال أقوام غيّروا سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله و عدلوا عن وصيّه لايتخوّفون أن ينزل بهم‌العذاب ؟ ثمّ تلا هذه الآية «ألم تر إلى الذين بدّلوا نعمةالله كفراً و أحلّوا قومهم دار البوار» إلى آخر الآية ثمّ قال :

نحن النعمة الّتي أنعم‌الله بها على عباده ، وبنا يفوز من فاز يوم القيامة [٦] .

---

١) تفسير القمي : ٣٤٧ مع اختلاف و عنه البحار : ٣٧٨/٨ (طبع الحجر) و ج٢١٨/٩ ح٩٨ و ج ٥١/٢٤ ح٢ والبرهان : ٣١٦/٢ ح٤ .

٢) في نسخة «م» فكفيتهم .

٣) مجمع البيان : ٣١٤/٦ و عنه نور الثقلين : ٥٤٤/٢ ح ٨٩ .

٤) هكذا في الكافي ونسخة «ج» ، و في نسختي «ب ، م» عبدالله بن كثير .

٥) الكافي : ٢١٧/١ ح٤ وفيه : وجحدوا وصية وصيه ، و عنه البحار : ٣٥٩/١٦ ح٥٦ والبرهان : ٣١٦/٢ ح٢ .

٦) الكافي : ٢١٧/١ ح١ و عنه البرهان : ٣١٥/٢ ح١ .

قوله تعالى : ﴿رَبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ﴿٣٧﴾﴾

٨ـ **معنى تأويله** : ذكره أبو علي الطبرسي قال : قوله «أسكنت من ذرّيّتي» أي بعض ذرّيّتي. ولا خلاف أنّه يريد ولده إسماعيل عليه السلام وقوله «بواد غير ذي زرع» وهو وادي مكّة وقوله «فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم» بفتح الواو ومعناه من هويت الشيء أحببته وملت إليه ميلاً طبيعيّاً.

وهذا الدعاء من إبراهيم عليه السلام لولده إسماعيل وللصفوة من ذرّيّته، وهم النبيّ والأئمّة عليهم السلام لما روي عن الباقر عليه السلام أنّه قال : نحن بقيّة تلك العترة، وإنّما كانت دعوة إبراهيم لنا خاصّة [1].

وذكر عليّ بن إبراهيم (ره) في تفسيره قوله تعالى ﴿فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم و ارزقهم من الثمرات﴾ أي ثمرات القلوب [2].

و قد استجاب الله دعاء إبراهيم في الصفوة الطاهرة من ذرّيّته عليهم السلام بحبّ المؤمنين إيّاهم وميلهم إليهم.

٩ـ و في هذا المعنى ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) عن رجاله، عن زيد الشحام قال : دخل قتادة على أبي جعفر عليه السلام فقال له و أجابه قتادة فقال عليه السلام له : أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ ﴿وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأيّاماً آمنين﴾ [3]!

فقال قتادة : ذلك من خرج من بيته، بزاد وراحلة و كراء حلال يريد هذا البيت كان آمناً حتّى يرجع إلى أهله.

---

١) مجمع البيان : ٦/٣١٨ و أخرج صدره في البرهان : ٢/٣١٩ ح٢ و٨ عن تفسير القمي: ٣٤٧ مسنداً و تفسير العياشي : ٢/٢٣١ ح٣٥.

٢) تفسير القمي : ٣٤٧.

٣) سورة سبأ : ١٨.

فقال له أبو جعفر عليه السلام : نشدتك بالله يا قتادة هل تعلم أنّه قد يخرج[1] الرجل من بيته بزاد و راحلة و كراء حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته و يضرب مع ذلك ضربة يكون فيها اجتياحه[2] ؟ قال قتادة : اللّهمّ نعم .

فقال أبو جعفر عليه السلام : ويحك يا قتادة إن كنت إنّما فسّرت القرآن من تلقاء نفسك[3] فقد هلكت وأهلكت ، و إن كنت قد أخذته من الرجال فقد هلكت وأهلكت ويحك يا قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد (حلال)[4] و كراء حلال يؤمّ[5] هذا البيت عارفاً بحقّنا يهوانا قلبه ، كما قال الله عزوجل ﴿ فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم ﴾ ولم يعن البيت فيقول «إليه» فنحن و الله دعوة إبراهيم الّتي من هوانا قلبه قبلت حجّته ، و إلاّ فلا .

يا قتادة فإذا كان كذلك كان آمناً من عذاب جهنّم يوم القيامة[6] ، الحديث .

« ١٥ »

« سورة الحجر »

« و ما فيها من الآيات في الأئمة الهداة »

منها : قوله تعالى : هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾

١ـ جاء في تأويل أهل البيت عليهم السلام ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب « ره » باسناده عن أحمد ، عن عبدالعظيم[7] ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام

---

١) في نسخة «ج» خرج . ٢) اى فيه استئصاله وهلاكه .
٣) في نسخة «ج» «برأيك» بدل «من تلقاء نفسك» .
٤) ليس في نسخة «ج» و في البحار : و راحلة .
٥) في الكافي : يروم .
٦) الكافي : ٣١١/٨ ح٤٨٥ وعنه البحار : ٢٣٧/٢٤ ح٦ و ج٣٤٩/٤٦ ح٢ والبرهان: ١٨/١ ح٣ و ج٣٤٧/٣ ح١
٧) هكذا في الكافي و نسخة «ج» ، وفي نسخ «أ ، ب ، م» أحمد بن عبدالعظيم .

---

١) الكافي : ١/ ٤٢٤ ح٦٣ وعنه البحار : ٢٤/ ٢٣ ح٤٩ والبرهان : ٢/ ٣٤٤ ح١ و في البحار : ٢٤/ ١٧ ح٢٧ عن التأويل .

٢) فضائل الشيعة : ٢٣ .

٣) الكافي : ٨/ ٣٥ و عنه البحار : ٦٨/ ٥١ و البرهان : ٢/ ٣٤٤ ح ٨ و الحديث نقلناه من نسخة «أ» .

٤ـ تأويله : ورد من طريق العامة،وهو مانقله أبونعيم الحافظ ، عن رجاله ، عن أبي‌هريرة قال : قال علي بن أبي‌طالب عليه السلام : يا رسول‌الله أيّما أحبّ إليك أنا أم فاطمة ؟ قال : فاطمة أحب إليّ منك و أنت أعزّ عليّ منها ، وكأنّي بك و أنت على حوضي تذود عنه‌الناس ، و إنّ عليه أباريق عدد نجوم‌السماء [1] وأنت والحسن و الحسين و حمزة و جعفر في الجنّة « إخواناً على سرر متقابلين » (و أنت معي و شيعتك ، ثمّ قرأ رسول‌الله صلى الله عليه وآله « و نزعنا ما في صدورهم من غلّ إخواناً على سرر متقابلين ») [2] .

٥ـ و روى الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه «ره» : باسناده عن رجاله ، عن محمّد بن مروان ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنّه قال : ليس منكم رجل و لا إمرأة إلّا و ملائكةالله يأتونه بالسلام من الله و أنتم الّذين قال‌الله عزّوجلّ فيهم « و نزعنا ما في صدورهم من غلّ إخواناً على سرر متقابلين» [3] .

٦ـ و يؤيده : ماذكره الشيخ محمّد بن يعقوب قال : روى عدّة من‌أصحابنا عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون ، عن عبدالله بن عبدالرحمان ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : ألا و إنّ لكلّ شيء جوهراً وجوهر ولدآدم محمد صلى الله عليه وآله ونحن وشيعتنا بعدنا حبّذا شيعتنا ، ما أقربهم من عرش‌الله عزّوجلّ و أحسن صنع‌الله إليهم يوم القيامة ، و الله لولا أن يتعاظم الناس ذلك أو يدخلهم زهو لسلّمت عليهم الملائكة قبلا و الله ما من

---

١) في نسخة «م» الدنيا .

٢) عنه البحار : ٣٧/٨٥ ح٥٣ ، و أخرجه في البحار : ٣٦/٧٢ ح ٢١ عن‌كشف الغمة : ١/٣٢٥ ، و عن طريق المخالفين عن أبي‌هريرة ، و في البرهان : ٢/٣٤٨ ح٩ عن طريق المخالفين وبدل مابين‌القوسين في‌نسخة «ج» لاينظر أحد قفا صاحبه .

٣) أخرجه في‌البحار: ٦٨/٣٦ح٧٨ والبرهان: ٢/٣٤٨ ح٨ عن‌العياشي : ٢/٢٤٤ح٢٤.

عبد من شيعتنا يتلو القرآن في صلاته قائماً إلّا وله بكلّ حرف مائة حسنة ، و لا قرأ في صلاته جالساً إلّا وله بكلّ حرف خمسون حسنة ، ولافي غيرصلاة إلّا وله بكل حرف عشر حسنات و إنّ للصامت من شيعتنا لأجر من قرأالقرآن ممّن خالفه (أنتم و الله على فرشكم نيام لكم أجر المجاهدين) [١] و أنتم و الله في صلاتكم لكم أجر الصافّين في سبيل الله ، و أنتم والله الّذين قال الله عزوجل ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غلّ اخواناً على سرر متقابلين﴾ إنّما شيعتنا أصحاب الأربعة الأعين :

عينان في الرأس، وعينان في القلب ، ألا و الخلائق كلّهم كذلك .

ألا إنّ الله عزّوجلّ فتح أبصاركم و أعمى أبصارهم [٢] .

قوله تعالى : إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾

٧ـ تأويله : ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب (ره) ، عن أحمد بن مهران ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني ، عن ابن أبي عمير قال : أخبرني أسباط بيّاع الزطّيّ قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسأله رجل عن قول الله عزّوجلّ ﴿إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين و إنّها لبسبيل مقيم﴾ .

قال : قال : نحن المتوسّمون والسبيل فينا مقيم [٣].

٨ـ و روى عن محمّد بن يحيى ، عن الحسن بن عليّ الكوفي ، عن عبيس بن هشام ، عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿إن في ذلك لآيات للمتوسّمين و إنّها لبسبيل مقيم﴾ قال : المتوسّمون هم الأئمة .

---

١) ليس في نسخة «أ ، م» .

٢) الكافي : ٨/٢١٤ ح٢٦٠ و عنه البحار : ٦٨/ ٨١ ح١٤٢ و البرهان : ٢/٣٤٧ ح٥ و الوسائل : ٤/٨٤٢ ح٨ .

٣) الكافي : ١/٢١٨ ح١ وعنه البرهان : ٢/٣٤٩ ح١ ، وأخرجه في البحار : ٢٤/١٣٠ ح١٧ عن الاختصاص : ٢٩٧ و بصائر الدرجات : ٣٥٥ ح٣ متناً .

« و إنّها لبسبيل مقيم » قال : (الامامة) [١] لاتخرج منّا أبداً [٢] .

٩- و روى أيضاً عن محمّد بن يحيى، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن أسلم ، عن إبراهيم بن أيّوب ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسّم ، و أنا من بعده والأئمّة من ذرّيّتي المتوسّمون [٣] .

١٠- و روى الفضل بن شاذان (ره) باسناده ، عن رجاله ، عن (عمّار بن أبي مطروف) [٤] ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : ما من أحد إلّا و بين عينيه مكتوب: مؤمن أو كافر، محجوب [٥] عن الخلائق إلّا الأئمة والأوصياء ، فليس بمحجوب عنهم ، ثم تلا «إنّ في ذلك لايات للمتوسّمين» ، ثم قال :

نحن المتوسّمون ، وليس والله أحد يدخل علينا إلاّ عرفناه بتلك السمة [٦] .

فصلوات الله وسلامه على المتوسّمين أئمّة الدين وهداة المسلمين صلاة باقية في كلّ آن وفي كلّ حين .

---

١) ليس في الكافي .

٢) الكافي : ١/٢١٨ ح٤ و ص ٤٣٨ ذ ح ٣ وعنه البرهان : ٢/ ٣٥٠ ذ ح ٤ ، و أخرجه في البحار : ٢٤/ ١٢٤ ح٢ عن الاختصاص : ٣٠٠ و بصائر الدرجات : ٣٨٧ ذ ح١٣.

٣) الكافي : ١/ ٢١٨ ح ٥ و عنه البحار : ١٧/ ١٣٠ ح ٢ ، و أخرجه في البحار : ٤١/ ٢٩٠ ح١٤ عن الاختصاص : ٢٩٥. وبصائر الدرجات : ٣٥٧ ذ ح٩ .

٤) في نسخة «ب» عمرو بن أبي المقدام ، وفي نسخة «ج» عمار بن أبي مطرف .

٥) في نسختي «ب،م» والبحار : محجوبة .

٦) عنه البحار : ٢٤/ ١٢٧ ح٧ والبرهان : ٢/ ٣٥٣ ح٢٢ .

« ١٦ »

« سورة النحل »

« وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة »

منها : قوله تعالى : (بعد)[1] بسم الله الرحمن الرحيم أتى أمر الله فلا تستعجلوه

١ـ تأويله : ذكره المفيد « ره » في كتاب « الغيبة » باسناده عن عبدالرحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿ أتى أمر الله فلا تستعجلوه ﴾ قال : هو أمرنا يعني قيام قائمنا آل محمّد ـ ، أمرنا الله أن لانستعجل به .

فيؤيده : إذا أتى ثلاثة جنود : الملائكة ، والمؤمنون ، والرعب ، وخروجه عليه السلام كخروج رسول الله صلى الله عليه وآله من مكّة و هو قوله ﴿ كما أخرجك ربك من بيتك بالحقّ ﴾[2] .

ومعنى قوله « أتى أمر الله » يعني : إنّ أمره آت و كل آت قريب ، فكأنّه قد أتى. و جاز الأخبار عن الآتي بالماضي لصدق المخبر به ، فكأنّه قد مضى .

ومثل ذلك في القرآن كثير ، كقوله ﴿ و نادى أصحاب الاعراف رجالاً ﴾[3] و كقوله ﴿ ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة ﴾[4] و قوله تعالى ﴿ فلا تستعجلوه ﴾ خطاب للمكذّبين بقيام القائم عليه السلام من الله ، وله منّا الاجلال و الاكرام .

قوله تعالى : وعلامات وبالنجم هم يهتدون ﴿٨﴾

٢ـ تأويله : ذكره الشيخ محمّد بن يعقوب (ره) ، عن الحسين بن محمّد

١) ليس في نسخة « ج » .

٢) عنه اثبات الهداة : ١٢٣/٧ ح ٦٣٥ ، و أخرجه في البحار : ٣٥٦/٥٢ ح ١١٩ و البرهان : ٣٥٩/٢ ح ١ عن غيبة النعماني : ٢٤٣ ح ٤٣ مع اختلاف فيحتمل كون المفيد مصحف النعماني ، والاية الاخيرة من سورة الانفال : ٥ .

٣) سورة الاعراف : ٤٨ .　　٤) سورة الاعراف : ٥٠ .

عن معلّى بن محمد ، عن أبي داود المسترق قال : حدّثنا داود الجصّاص قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول ﴿وعلامات و بالنجم هم يهتدون﴾ قال: النجم رسول الله صلى الله عليه وآله ، و العلامات هم الأئمة عليهم السلام [١] .

٣- وروى أيضاً : عن الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن الوشّاء ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عزوجل ﴿وعلامات وبالنجم هم يهتدون﴾.

قال : نحن العلامات ، والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله [٢] .

٤- و ذكر علي بن ابراهيم (ره) في تفسيره عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن المعلّى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : العلامات الأئمة عليهم السلام، والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام [٣] .

٥- و قال أبوعلي الطبرسي رحمه الله في تفسيره : قال أبوعبدالله عليه السلام : نحن العلامات، والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولقدقال: إنّ الله جعل النجوم أماناً لأهل السماء ، وجعل أهل بيتي أماناً لأهل الأرض [٤] .

وقوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾﴾

٦- تأويله : مارواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) ، عن سهل، عن محمد[٥]،

---

١) الكافي : ١/٢٠٦ ح ١ و عنه البحار : ١٦/٣٥٩ ح٥٤ و البرهان : ٢/٣٦٢ ح ١ و اثبات الهداة : ٢/٣٠٤ ح٩٤ .

٢) الكافي : ١/٢٠٧ ح٣ وعنه نورالثقلين : ٣/٤٥ ح٣٩، وأخرجه في البحار : ٢٤/٨١ ح٢٦ و البرهان : ٢/٣٦٢ ح٩ عن تفسير العياشي : ٢/٢٥٦ ح١٠ .

٣) تفسير القمي : ٣٥٧ و عنه البحار : ٢٤/٨٠ ح ٢١ و البرهان : ٢/٣٦٢ ح ٤ و فيها « النجم رسول الله صلى الله عليه وآله و العلامات الائمة عليهم السلام » .

٤) مجمع البيان : ٦/٣٠٤ وعنه البحار : ٢٤/٦٧ والبرهان : ٢/٣٦٢ ح١٣ .

٥) هو محمد بن سليمان الديلمي .

عن أبيه ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قوله تعالى ﴿ و أقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً ﴾ .

قال : فقال لي : يا أبابصير ماتقول في هذه الآية ؟

قال : قلت: إنّ المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله إنّ الله لايبعث الموتى.

قال : فقال : تبّاً لمن قال : هذا ، سلهم [١] هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللّات والعُزّى ؟ قال : قلت : جُعِلت فداك فأوجدنيه .

قال : فقال لي : يا أبابصير لوقد قام قائمنا بعث الله إليه قوماً من شيعتنا قباع [٢] سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا فيقولون : بعث [٣] فلان وفلان وفلان من قبورهم ، فهم [٤] مع القائم ، فيبلغ ذلك قوماً من عدوّنا ، فيقولون : يا معشر الشيعة ما أكذبكم؟ هذه دولتكم و أنتم تقولون فيها الكذب لا والله ماعاش هؤلاء و لا يعيش (أحد منهم) [٥] إلى يوم القيامة .

قال : فحكى الله قولهم فقال ﴿ و أقسموا بالله جهد أيمانهم لايبعث الله من يموت ﴾

[ورواه المفيد أيضاً في كتاب مانزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام كمانقل ابن طاووس] [٦] .

فقال سبحانه و تعالى تكذيباً لهم ﴿بلى وعداً عليه حقّاً و لكن أكثر الناس

---

١) في نسخة «ج» (وبلهم خ ل) .

٢) في نسخة «ج» قبائع ، وفي نسختي «أ ، م» تبايع ، وفي نسخة «ب» ينابع وما أثبتناه من الكافي والظاهر . قباع جمع قابع يعني مستورين سيوفهم .

٣) في نسخة «ج» بعث الله .

٤) في نسخة «ب» والكافي : وهم .

٥) ليس في نسخة «ج» ، وفي الكافي : ولايعيشون الى يوم القيامة .

٦) الكافي : ٨/ ٥٠ ح ١٤ ، سعد السعود : ١١٦ و عنهما البحار : ٥٣/ ٩٣ ح ١٠٢ و عن تفسير العياشي : ٢/ ٢٥٩ ، و أخرجه في البرهان : ٢/ ٣٦٨ ح ٣ عن تفسير العياشي و ما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة «أ» .

لايعلمون﴾ وهم أعداءالله و أهل البيت عليهم السلام ، ثم قال ﴿ ليبيّن لهم ـ أي لشيعتهم و عدوّهم ـ الذي يختلفون فيه ـ من بعث الموتى وإحيائهم ـ وليعلم الذين كفروا ـ وهم أعدائهم ـ أنّهم كانوا كاذبين إنّما قولنا لشيء إذا أردناه ـ من إحياء الموتى ـ أن نقول له كن فيكون ﴾.

وهذا دليل واضح في الرجعة فكن بها قائلاً ، وعن المكذّبين بها عادلاً ، وإلى المصدّقين بها مائلاً.

قوله تعالى : فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾

تأويله : قال أبوعلي الطبرسي رحمه‌الله : المراد بأهل الذكر أهل القرآن .

٧ـ و يقرب منه مارواه جابر بن يزيد و محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : نحن أهل الذكر وقد سمّى الله رسوله «ذكراً» في قوله « ذكراً رسولاً »[1] فعلى أحد الوجهين أنّهم أهل الذكر [2] .

٨ـ و يؤيده : مارواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) ، عن الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن الوشّاء ، عن عبدالله بن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ ﴿فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون﴾ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الذكر» أنا، والأئمّة عليهم السلام أهل الذكر[3].

٩ـ و روى أيضاً : عن الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن محمد بن أورمة ، عن عليّ بن حسّان ، عن عمّه عبدالرحمن بن كثير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام ﴿فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ .

---

١) سورة الطلاق : ١٠ ، ١١ .

٢) مجمع البيان : ٦/٣٦٢ وعنه البحار : ١١/١٧ و أخرج الرواية في البرهان : ٢/٣٧٢ ح٢٤ عن التأويل .

٣) الكافي : ١/٢١٠ ح وعنه البحار : ١٦/٣٥٩ ح ٥٥ و البرهان : ٢/٣٦٩ ح ١ و الوسائل : ١٨/٤٢ ح٤ .

قال «الذكر» محمد ﷺ، و نحن أهله المسؤلون [١].

١٠ـ وروى أيضاً: عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشاء قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت له: جعلت فداك قوله عزوجل ﴿فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون﴾ فقال: نحن أهل الذكر، ونحن المسؤلون. قلت: فأنتم المسؤلون و نحن السائلون؟ قال: نعم، قلت: حقاً علينا أن نسألكم؟ قال: نعم، قلت: حقاً عليكم أن تجيبونا؟ قال: لا، ذاك إلينا إن شئنا فعلنا و إن شئنا لم نفعل، أما تسمع قول الله عزوجل ﴿هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب﴾ [٢].

[وروى رحمه الله في ذلك عدة أحاديث] [٣].

قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾﴾

١١ـ **علي بن إبراهيم** رحمه الله، عن أبيه، عن الحسن بن علي الوشّاء، عن رجل، عن حريز بن عبدالله، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى ﴿وأوحى ربك إلى النحل﴾ قال: نحن و الله النحل الذي أوحى الله إليه أن يتّخذ من العرب شيعة «ومن الشجر»، يقول: ومن العجم «وممّا يعرشون» يقول: من الموالي، و الّذي يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه» أي العلم الّذي يخرج منّا إليكم [٥].

١٢ـ **تأويله**: جاء في باطن تأويل أهل البيت عليهم السلام و هو مارواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي باسناده عن رجاله، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله

---

١) الكافي: ١/ ٢١٠ ح٢ وعنه البرهان: ٢/ ٣٦٩ ح٢ والوسائل: ١٨/ ٤٢ ح٦.

٢) الكافي: ١/ ٢١٠ ح ٣ و عنه البرهان: ٢/ ٣٦٩ ح ٣ و الوسائل: ١٨/ ٤٣ ح ٨ و نورالثقلين: ٤/ ٤٦١ ح٥٩، والاية الأخيرة من سورة ص: ٣٩.

٣) من نسخة «أه».

٥) تفسير القمي: ٣٦٢ مع اختلاف و عنه البحار: ٢٤/ ١١٠ ح١ و البرهان: ٢/ ٣٧٥ ح١. والحديث أثبتناه من نسخة «أه».

عزوجل ﴿و أوحى ربّك إلى النحل أن اتّخذي من الجبال بيوتاً و من الشجر و ممّا يعرشون﴾ قال : مابلغ بالنحل أن يوحى إليها ، بل فينا نزلت ، فنحن النحل ، ونحن المقيمون لله في أرضه بأمره ، والجبال شيعتنا ، والشجر النساء المؤمنات [١] .

١٣ـ **ويؤيده** : ما وجدته في مزار بالحضرة الغرويّة سلام الله على مشرّفها في زيارة جامعة وهو ماهذا لفظه : أللهمّ صلّ على الفئة الهاشميّة ، والمشكاة الباهرة النبويّة والدوحة المباركة الأحمديّة ، والشجرة الميمونة [٢] الرضيّة ، الّتي تنبع بالنبوّة وتتفرّع بالرسالة ، وتثمر بالامامة وتغذي ينابيع الحكمة ، وتسقى من مصفّى [٣] العسل والماء العذب الغدق الّذي فيه حياة القلوب ونور الأبصار الموحى إليه بأكل الثمرات ، و اتّخاذ البيوتات من الجبال والشجر وممّا يعرشون ، السالك سبل ربّه الّتي من رام غيرها ضلّ ، و من سلك سواها هلك ﴿يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس﴾ [أيّها] [٤] المستمع الواعي القائل الداعي [٥] .

فقد بان لك بأنّ الموحى إليه و المعني به ليس هو النحل ، و إنّما هو النبيّ ﷺ والأئمّة عليهم السلام .

توجيه التأويل الأوّل : إنّما سمّى الأئمة عليهم السلام النحل ، والشيعة الجبال ، والنساء الشجر على سبيل المجاز تسمية للشيء باسم مماثله .

و معنى تسميتهم بالنحل لأنّ النحل كما ذكره تعالى ﴿يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس﴾ وكذلك الأئمة عليهم السلام « يخرج » من علومهم «شراب» تشرب به قلوب المؤمنين « مختلف ألوانه» أي معانيه في علوم شتّى « فيه

---

١) عنه البحار : ٢٤/ ١١٠ ح٢ ، والبرهان : ٢/ ٣٧٥ ح٦ .
٢) في نسخة «ج» المباركة .
٣) في نسخة «ج» صفى «خ ل ـ مصفى» .
٤) من نسخة «ج» .
٥) عنه البحار : ٢٤/ ١١١ ح٣ .

شفاء للناس﴾ من داء الجهل والعمى و الإلتباس .

و للنحل معنى آخر و هو أنّه قدجاء في أسماء أميرالمؤمنين عليه السلام أميرالنحل والنحل الأئمة عليهم السلام وهو أميرهم فهذا معنى النحل .

و أمّا الجبال إنّما سمّي الشيعة الجبال لأنّ الجبال أوتاد الأرض ـ أنتميد بأهلها ـهم وأئمتهم، و ارتفاع درجاتهم عند ربّهم [1] عن غيرهم من الأنام .

و إنّما سمّي النساء الشجر ، لأنّ الشجر إذا سقى الماء تفرّع له فروع ، و كذلك النساء يلقحن من ماءالفحل وينفرّع لهنّ فروع وهي الأولاد .

وقوله : النساء المؤمنات لأنّ الخطاب لأئمّةالمؤمنين ، فمايعني إلّاالنساء المؤمنات .

وأما معنى قوله تعالى ﴿و أوحى ربّك إلى النحل﴾ وهم الأئمة عليهم السلام لأنّهم أهل بيت الوحي ﴿أناتّخذي من الجبال﴾ وهم شيعتهم ﴿بيوتاً﴾ يأوون إليها ويتّقون بهاويدعونها (ويؤدّونها)[2] علومهم ويدّخرون فيها كنوز أسرارهم بلاخشية منهم ولاتقيّة و هذا ماوصل إليه الذهن من المعنى، والله أعلم بالصواب و إليه المرجع و المآب .

قوله تعالى : ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾﴾

١٤ـ معنى تأويله : قال أبوعلي الطبرسي(ره) قوله ﴿وضرب الله مثلاًرجلين أحدهما أبكم لايقدر على شيء﴾ من الكلام لأنّه لايفهم ولايفهم عنه ﴿وهو كلّ على مولاه﴾ أي ثقل ووبال على مولاه ووليّه الذي يتولّى أمره ﴿أينما يوجّهه لايأت بخير﴾ أي لامنفعة فيه لمولاه ﴿هل يستوي هو﴾ أي هذا الرجل الأبكم ﴿ومن يأمر بالعدل ـ ويأتمر به ـ[3] و هو على صراط مستقيم﴾ أي طريق واضح ودين قويم فيما يأتي و

---

١) في نسخة «ج» ربك .

٢) كذا نسخة «ج» ، وفي نسخة «م» ويودعونها .

٣) ليس في المجمع .

يذر ، و يأمر وينهى لايخالجه شكّ ولا ارتياب .

والمراد من الجواب أنّهما لايستويان قطّ ، لأنّه لاجواب لهذا الكلام إلّا النفي[١] وإنّما ضرب الله هذا المثل في هذين الرجلين لأولي البصائر والأبصار بحيث يحصل التمييز والاعتبار بين الرجل الأبكم وبين الذي «يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم».

فأمّا الرجل الأبكم ، فهو من قريش وكان مولاه النبيّ ﷺ وكان كلاًّ عليه وكان لايوجّهه إلى جهة إلّا وردّ خائباً مجبوهاً مخذولاً بلاخير ولا نفع .

وأمّا الذي «يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم» فهو أمير المؤمنين عليه السلام :

١٥- لما روى أبو عبدالله الحسين بن جبير في كتابه نخب المناقب حديثاً مسنداً عن حمزة بن عطاء ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم﴾.

قال : هو عليّ بن أبي طالب «يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم»[٢].

فاذا عرفت ذلك فاعلم أنّ الرجل الأبكم ضدّه من قومه وأهله فكيف يساويه وهو لايساوي شسع نعله .

قوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾

١٦- قال أبوعليّ الطبرسي رحمه الله «ويوم نبعث من كلّ امّة شهيداً» يعني يوم القيامة بيّن سبحانه أنّه يبعث فيه من كلّ امّة شهيداً، وهم الأنبياء والعدول في كلّ عصر يشهدون على الناس بأعمالهم .

وقال الصادق عليه السلام : لكلّ زمان و امّة إمام ، تبعث كلّ امّة مع إمامها[٣] .

---

١) مجمع البيان : ٦/٣٧٥ .

٢) عنه البحار : ٢٤/٢٤ ح٥١ وأخرجه في البحار : ٤١/١١١ ح٢١ والبرهان : ٢/٣٧٧ ح٢ عن مناقب ابن شهراشوب : ١/٣٧٤ .

٣) مجمع البيان : ٦/٣٧٨ و عنه البحار : ٧/٣٠٨ و اثبات الهداة : ١/٢٥٨ ح ٢٤٧ .

١٧- وقال عليّ بن إبراهيم (ره) في تفسيره: لكلّ أمّة إمام، يعني يشهد عليها يوم القيامة [١].

وقوله تعالى: وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ

١٨- قال علي بن إبراهيم رحمه‌الله: قوله ﴿ويوم نبعث في كلّ أمّة شهيداً عليهم من أنفسهم﴾ يعني (من)[٢] الأئمة عليهم‌السلام.

ثمّ قال لنبيّه صلى‌الله‌عليه‌وآله ﴿وجئنابك شهيداً على هؤلاء﴾ يعني على الأئمة عليهم‌السلام [٣].

١٩- و ذكر أيضاً في تأويل قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾

قال: العدل (شهادة أن لا اله إلّا الله و أنّ محمداً) [٤] رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله و «الإحسان» أمير المؤمنين عليه‌السلام و «ذي القربى» الأئمة عليهم‌السلام «و ينهى عن الفحشاء و المنكر و البغي - و هم أعداؤهم - [٥] يعظكم لعلّكم تذكّرون» [٦].

ومعنى ذلك أنّ الله سبحانه أمر بثلاثة أشياء وهي: العدل، والإحسان، وإيتاء ذي القربى، وكنّى بالعدل عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله و بالاحسان عن الوصي، وذلك على سبيل المجاز تسمية المضاف إليه باسم المضاف [٧].

ومثله «و سئل القرية» [٨] أي أهل القرية، وكذلك النبيّ والوصيّ أي النبي

---

١) لم نجده في تفسير القمي.

٢) ليس في نسختي «ج، م».

٣) تفسير القمي: ٣٦٣ وعنه البحار: ٣٤١/٢٣ ح١٨ والبرهان: ٣٧٨/٢ ذح٥.

٤) ليس في نسخة «م».

٥) في تفسير القمي: فلان وفلان وفلان.

٦) تفسير القمي: ٣٦٤ وعنه البحار: ١٨٨/٢٤ ح٦ والبرهان: ٣٨١/٢ ح١.

٧) الصحيح: تسمية المضاف باسم المضاف اليه.

٨) سورة يوسف: ٨٢.

أهل العدل ، والوصي أهل الاحسان، وأمّا قوله ﴿ذي القربى﴾ أنّهم الأئمة عليهم السلام فانّ ذلك حقيقة لامجاز ، لأنّهم أقرب القرباء إليهما، صلوات الله عليهم و عليهما .

ونهى سبحانه عن ثلاثة أشياء : وهي الفحشاء ، والمنكر، والبغي ، وكنّى بذلك عن أعدائهم وسمّاهم بذلك مجازاً أيضاً أي أهل الفحشاء والمنكر والبغي .

٣٠ـ و يؤيد هذا : ما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي «ره»، عن رجاله بالاسناد إلى عطيّة بن الحارث ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل ﴿ إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلّكم تذكّرون﴾ .

قال « العدل » شهادة الاخلاص و أنّ محمداً رسول الله ، « و الإحسان » ولاية أمير المؤمنين عليه السلام والاتيان[1] بطاعتهما، صلوات الله عليهما «وإيتاء ذي القربى» الحسن والحسين والأئمّة من ولده عليهم السلام « و ينهى عن الفحشاء و المنكر و البغي » و هو من ظلمهم وقتلهم ومنع حقوقهم[2].

وموالاة أعدائهم ، فهي المنكر الشنيع و الأمر الفظيع .

قوله تعالى : وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾

---

١) في نسخة «ب» الايمان ، وفي نسخة «ج» الايتاء .

٢) أخرجه في البحار : ٢٤/١٨٨ ح٧ و البرهان : ٢/٣٨٢ ح٩ عن ارشاد القلوب .

٢١ـ تأويله : و هو ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب «ره» ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن زيد بن الجهم الهلالي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : لما نزلت ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام و كان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله للناس [١] سلّموا عليه بإمرة المؤمنين ، فكان ممّا أكد الله سبحانه عليهما في ذلك اليوم بأزيد قول النبي صلى الله عليه وآله لهما : قوما فسلّما عليه بإمرة المؤمنين . فقالا : أمن الله أو من رسوله يا رسول الله ؟ فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله : من الله ، ومن رسوله (فلمّا سلّما عليه بإمرة المؤمنين) [٢] أنزل الله عزوجل ﴿وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إنّ الله يعلم ما تفعلون﴾ .

يعني به قول رسول الله صلى الله عليه وآله لهما وقولهما له «أمن الله أو من رسوله» و قوله ﴿ و لا تكونوا كالّتي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً تتّخذون أيمانكم دخلاً بينكم أن تكون﴾ أئمّة [٣] هي أزكى من أئمّتكم قال : قلت : جعلت فداك أئمة ؟ قال : إي والله أئمّة، قلت : فإنّا نقرأ أربى، فقال : وما أربى ؟ وأومأ بيده وطرحها ـ وقال ﴿إنّما يبلوكم الله به ـ يعني بعلي عليه السلام ـ و ليبيّن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون، ولو شاء الله لجعلكم أمّة واحدة و لكن يضلّ من يشاء و يهدي من يشاء و لتسئلنّ عمّا كنتم تعملون، ولا تتّخذوا أيمانكم دخلاً بينكم فتزلّ قدم بعد ثبوتها ـ يعني بعد مقالة رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام ـ وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ـ يعني به علياً عليه السلام ـ ولكم عذاب عظيم﴾ [٤] .

٢٢ـ وقال علي بن ابراهيم «ره» في تفسيره : قوله عزوجل ﴿وأوفوا بعهد الله اذا

عاهدتم﴾ يعني عهد أمير المؤمنين عليه السلام الذي أخذه رسول الله صلى الله عليه وآله .

ثم قال الله لهم ناهياً محذّراً ﴿و لا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً﴾ (١).

وهذه إشارة إلى إمرأة كانت بمكة و كان لها جوار تأمرهن (أن يغزلن الصوف وهي معهن من الفجر إلى الزوال ثم تأمرهن) (٢) أن ينكثن ماغزلنه من الزوال إلى الغروب و كان هذا دأبها ، فضرب بها المثل أي فان نقضتم عهد أمير المؤمنين عليه السلام المؤكّد المُبرَم من الله و من رسوله كنتم كهذه المرأة التي « نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً » (٣) .

قال : و أما قوله ﴿أن تكون أمّة هي أربى من أمّة﴾ فانّه روي عن أبي عبدالله أنّه قال : لقاريء هذه الآية : ويحك ما أربى إنّما نزل أن تكون أئمة هي أزكى من أئمّتكم ﴿إنّما يبلوكم الله به﴾ أي يختبركم بعبدالله ورسوله في أمير المؤمنين عليه السلام (٤).

ومعنى قوله ﴿أئمّة هي أزكى من أئمّتكم﴾ أي أطهر والطاهر المعصوم فهم الأئمّة المعصومون الطيّبون الطاهرون ، و أعداؤهم الأئمة الضالّون المضلّون المشركون الذين هم نجس لايطهرون ، فعليهم من العذاب الدائم مايستحقّون .

قوله تعالى : ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾

٢٣ـ تأويله : روى علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى يرفعه باسناده إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله ﴿إنّه ليس له سلطان على الّذين آمنوا وعلى ربّهم يتوكّلون﴾ فقال أبو عبدالله عليه السلام : ليس له عليهم سلطان أن يزيلهم عن الولاية ، فأمّا الذنوب فانّهم ينالونها كما تنال من غيرهم (٥) .

١) لم نجده في تفسير القمي وانما الموجود هو مثل رواية الكافي المتقدم فلعله نقله بالمعنى .
٢) ليس في نسخة «ج» . ٣) اقتباس من لاية المذكورة .
٤) تفسير القمي : ٣٦٥ نحوه وعنه البحار : ٣٦/٨١ ح٤ والبرهان : ٢/٣٨٢ ح٣ .
٥) لم نجده في تفسير القمي هكذا بل الموجود فيه : ٣٦٥ مرسلاً نحوه نعم رواه العياشي في تفسيره : ٢/ ٢٧٠ ح٦٩ وعنه البحار : ٦٣/٢٥٥ ح١٢٣ والبرهان : ٢/٣٨٤ ح٧ .

٢٤ـ ويؤيده : ما نقله الشيخ محمد بن يعقوب « ره » قال : (عنه ، عن علي ابن الحسن) ، عن منصور بن يونس[١] ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له قوله عزوجل ﴿ فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم إنّه ليس له سلطان على الّذين آمنوا وعلى ربّهم يتوكّلون﴾ فقال : يا أبامحمد يسلّطالله من المؤمن على بدنه ، و لا يسلط على دينه ، و قد سلط على أيوب عليه السلام فشوّه خلقه ولم يسلط على دينه ، و قد يسلط من المؤمنين على أبدانهم و لا يسلّط على دينهم . قلت : فقوله عزوجل ﴿ إنّما سلطانه على الّذين يتولّونه و الّذين هم به مشركون ﴾ قال : الذين كفروا بالله وبه مشركون يسلط على أديانهم وعلى أبدانهم [٢] .

ومعنى هذا التأويل : أنّ « الذين آمنوا » هم الشيعة أهل الولاية الذين ليس لشيطان عليهم في الولاية سلطان ، لأنّهم يتولّون من أمرالله بولايته و طاعته و لايتولّون الشيطان و لا أهل غوايته ، فلأجل ذلك لم يكن له عليهم سلطان « إنّما سلطانه على الّذين يتولّونه والذين هم به مشركون » .

وهذايدلّ على أنّالذين له عليهم سلطان ضدّ أهل الولاية وهم ﴿الّذين آمنوا وعلى ربّهم يتوكّلون﴾ به وبرسوله و بوصيّه [٣] يؤمنون ، ولله و للرسول وللوصي يتولّون ويوالون لأنّهم المخاطبون بقوله تعالى ﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا

---

١) كذا في الكافي : رقم (٤٣٣) وقبله رقم ٤٣١ ـ ٤٣٢ هكذا :
علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسن بن عبدالرحمن عن عاصم.
و في البحار : « « « « « « « « « « « عن منصور.
وفي الوافي : « « « « « « « « « «
وفي البرهان : « « « « علي بن الحسن « «
و في الاصل : عدة من أصحابنا عن الحسين بن منصور عن يونس

٢) الكافي : ٨/٢٨٨ ح ٤٣٣ و عنه البحار : ٦٣/٢٦٤ ح٤٨ و في ص ٢٥٤ ح١٢١ و البرهان : ٢/٣٨٤ ح٣ و ٤ عنه وعن تفسيرالعياشي : ٢/٢٦٩ ح٦٦.

٣) في نسخة «م» وصيه .

يقيمون الصلوة و يؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والّذين آمنوا فانّ حزب الله هم الغالبون﴾[1] .

فأبشروا أيّها المؤمنون الّذين هم بالولاية مستمسكون ، أنّكم بها ـ والله ـ الفائزون ومن الفزع الأكبر أنتم الآمنون و أنّكم في زمرة النبيّ و أهل بيته تحشرون.

صلّى الله عليه و عليهم صلاة دائمة ما دامت الأعوام و السنون ، و سرت الرياح في السهول و الحزون .

« ١٧ »

« سورة الإسراء »

« وما فيها من الايات في الأئمة الهداة »

منها : قوله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾

١ـ تأويله : نقل ابن طاووس «ره» في سعد السعود، عن محمد بن العباس «ره» في تأويل قوله جلّ جلاله ﴿ سبحان الّذي أسرى . . . الآية ﴾ ممّا رواه عن رجال المخالفين وهو غريب في فضل مولانا أمير المؤمنين عليه أفضل صلوات ربّ العالمين باسناده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : بينما أنا في الحجر إذ أتاني جبرئيل فهمزني برجلي فاستيقظت فلم أرَ شيئاً ، ثم أتاني الثانية فهمزني برجلي فاستيقظت ، فأخذ بضبعي [2] فوضعني في شيء كوكر الطير .

فلمّا طرقت[3] ببصري طرفة ،فرجعت إليّ وأنا في مكاني! فقال : هل تدري[4] أين أنت ؟ فقلت : لا يا جبرئيل .

---

١) سورة المائدة : ٥٥ ـ ٥٦ .
٢) الضبع : العضد .
٣) في نسخة «أ» والمصدر : أطرقت .
٤) في البحار : أتدري .

فقال : هذا بيت المقدس ، بيت الله الأقصى ، فيه المحشر و المنشر .

ثمّ قام جبرئيل ، فوضع سبّابته اليمنى في اذنه اليمنى فأذّن مثنى مثنى ، يقول في آخرها « حيّ على خير العمل » (مثنى مثنى) [١] حتى إذا قضى أذانه أقام الصلاة مثنى مثنى ، و قال في آخرها « قد قامت الصلاة ، قد قامت الصلاة » فبرق نور من السماء ففتحت به قبور الأنبياء ، فأقبلوا من كلّ أوب يلبّون دعوة جبرئيل ، فوافى أربعة آلاف و أربعمائة و أربعة عشر نبيّاً ، فأخذوا مصافهم و لا أشكّ أنّ جبرئيل سيتقدّمنا [٢] فلمّا استووا على مصافهم أخذ جبرئيل بعضدي ، ثمّ قال لي : يا محمد تقدّم فصلّ باخوانك ، فالخاتم أولى من المختوم ، فالتفتّ من يميني و إذا أنا بأبي إبراهيم عليه السلام عليه حلّتان خضراوان ، عن يمينه ملكان ، وعن يساره ملكان ، ثم التفتّ عن يساري فاذا أنا بأخي و وصيّي علي بن أبي طالب عليه السلام ، عليه حلّتان بيضاوان ، عن يمينه ملكان ، وعن يساره ملكان ، فاهتززت سروراً ، فغمزني جبرئيل بيده .

فلمّا انقضت الصلاة قمت إلى إبراهيم عليه السلام فقام إليّ وصافحني ، وأخذ بيميني بكلتا يديه ، فقال : مرحباً بالنبيّ الصالح ، والابن الصالح ، و المبعوث الصالح في الزمن الصالح .

وقام إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فصافحه و أخذ بيمينه بكلتا يديه ، و قال : مرحباً بالابن الصالح و وصي (النبي) [٣] الصالح ، يا أبا الحسن . فقلت له :

يا أبت كنّيته بأبي الحسن ولا ولد له؟ فقال : كذلك وجدته في صحيفتي [٤] وعلم غيب ربّي ، باسمه علي و كنيته بأبي الحسن والحسين ، وصي خاتم أنبياء ربي .

ثمّ قال في بعض تمام الحديث أصبحنا في الأبطح منبسطين [٥] ، لم يباشرنا

عناه و إنّي محدّثكم بهذا الحديث ، وسيكذب به قوم ، و هو الحقّ فلا تمترون .

ثم قال ابن طاووس «ره» : لعلّ هذا الاسراء كان دفعة اخرى غير ما هو مشهور فانّ الأخبار وردت مختلفة في صفات الاسراء المذكور ، ولعلّ الحاضرين من الأنبياء عليهم السلام في هذه الحال دون الأنبياء الذين حضروا في الاسراء الآخر ، لأنّ عدد الأنبياء الأخيار مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرون نبياً، ولعلّ الحاضرين من الأنبياء كانوا في هذه هم المرسلون أو من له خاصّة وسرّ مصون ، وليس كل ماجرى من خصائص النبيّ وعليّ صلوات الله عليهما عرفناه، و كلّما يحتمله العقل و كرّم الله تعالى لايجوز التكذيب في معناه ، وقد ذكرت في عدّة مجلّدات ومصنفات أنّه حيث ارتضى الله جلّ جلاله عبده لمعرفته و شرّفه بخدمته فكلّما يكون بعد ذلك من الانعام و الاكرام فهو دون هذا المقام ، و لا سيّما أنّه برواية الرجال الذين لا يتّهمون في نقل فضل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام [1] .

٢- وروى رضي الله عنه في كتاب « اليقين في تسمية علي أمير المؤمنين عليه السلام » باسناده إلى محمد بن العباس المذكور من كتابه المشار إليه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أبي القاسم المعروف بماجيلويه ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال : وحدثنا محمد بن حمّاد الكوفي ، عن نصر بن مزاحم ، عن أبي داود الطهروي [2] عن ثابت بن أبي صخرة ، عن الرعلي ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام و إسماعيل بن أبان ، عن محمد بن عجلان ، عن زيد بن عليّ قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كنت نائماً في الحجر ، إذ أتاني جبرئيل عليه السلام فحرّكني تحريكاً لطيفاً ، ثمّ قال لي :

عفا الله عنك يا محمد قم و اركب فقد إلى ربّك ، فأتاني بدابّة دون البغل و فوق الحمار ، خطوها مدّ البصر ، لها جناحان من جوهر، تُدعى «البراق» .

---

١) سعد السعود : ١٠٠ وعنه البحار : ٣١٧/١٨ ح٣٢ والمستدرك : ٢٥٠/١ ح٥ .

٢) كذا في المصدر ، وفي البحار : الطهرى ، وفي الاصل : الطهورى .

قال: فركبت حتى طعنت في الثنيّة ، إذا أنا برجل قائم متّصل شعره إلى كتفيه فلمّا نظر إليّ قال : السلام عليك يا أوّل ، السلام عليك يا آخر ، السلام عليك يا حاشر ، قال: فقال لي جبرئيل : ردّ عليه يا محمد (فرددت عليه)[1] فلمّا أن جزت الرجل وطعنت في وسط الثنيّة إذا أنا برجل أبيض الوجه جَعِد الشعر ، فسلّم مثل الأوّل ورددت عليه فقال لي : يا محمد احتفظ بالوصي - ثلاث مرّات - علي بن أبي طالب المقرّب من ربّه فلمّا جزت الرجل وانتهيت إلى بيت المقدس إذ أنا برجل أحسن الناس وجهاً و أتمّ الناس جسماً و أحسن الناس بشرة .

فقال : السلام عليك يا نبيّ والسلام عليك يا أوّل - مثل تسليم الأوّل - فرددت عليه ، فقال: يا محمد احتفظ بالوصي ثلاث مرّات المقرّب من ربّه، الأمين على حوضك، صاحب شفاعة الجنة ، قال : فنزلت عن دابّتي عمداً ، فأخذ جبرئيل بيدي و أدخلني المسجد ، فخرق بي الصفوف و المسجد غاصّ بأهله .

قال: فاذا بنداء من فوقي : تقدّم يا محمد ، قال: فقدّمني جبرئيل فصلّيت بهم .

ثمّ وضع لي سلّم إلى السماء الدنيا من لؤلؤ، فأخذ بيدي جبرئيل فخرق بي إلى السماء «فوجدناها ملئت حرساً شديداً و شهباً »[2]، فقرع جبرئيل الباب فقالوا: من هذا ؟ قال : أنا جبرئيل . قالوا : من معك ؟ قال : معي محمد . قالوا و قد أرسل إليه ؟ قال : نعم . ففتحوا لنا ثم قالوا : مرحباً بك من أخ ومن خليفة ، فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المختار ، خاتم النبيّين، لا نبيّ بعده .

ثم وضع لنا منها سلّم من ياقوت موشّح بالزبرجد الأخضر .

قال : فصعدنا إلى السماء الثانية ، فقرع جبرئيل الباب فقالوا مثل القول الأوّل ، وقال جبرئيل مثل القول الأوّل ، ففتح لنا .

---

١) في المصدر قال: فقلت «وعليك السلام ورحمة الله وبركاته» بدل «فرددت عليه» .

٢) سورة الجنّ : ٨ .

ثم وضع لنا سلّم من نور محفوف ما حوله بالنور فقال جبرئيل « تثبت و اهتد هديت ».

ثم ارتفعنا إلى الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة باذن الله ، فاذا بصوت وصيحة شديدة ، قال : قلت : ياجبرئيل ماهذا الصوت ؟ فقال لي : يامحمد هذا صوت طوبى قد اشتاقت إليك . فقال ﷺ : فغشيتني عند ذلك مخافة شديدة ، ثم قال لي جبرئيل: تقرّب إلى ربّك، فقد وطئت اليوم مكاناً -بكرامتك على الله عزوجل- ماوطئته قطّ ، و لولا كرامتك لأحرقني هذا النور الذي بين يدي ، قال : فتقدّمت فكشف لي عن سبعين حجاباً ، فقال لي :

يا محمد ! فخررت ساجداً و قلت : لبّيك ربّ العزة لبّيك . قال : فقيل لي : يامحمد ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفّع .

يامحمد أنت حبيبي وصفيّي ورسولي إلى خلقي وأميني في عبادي ، من خلّفت في قومك حين وفدت إليّ ؟ قال : فقلت : من أنت أعلم به منّي أخي و ابن عمّي وناصري ووزيري وعيبة علمي ومنجز عداتي [1] قال : فقال لي ربّي :

وعزّتي وجلالي[2] ومجدي وقدرتي على خلقي ، لاأقبل الايمان بي ولا بأنّك نبيّي إلّا بالولاية له .

يا محمد أتحبّ أن تراه في ملكوت السماء ؟ قال : فقلت : ربّي فكيف لي به وقد خلّفته في الأرض ؟! قال : فقال لي :

يا محمد ارفع رأسك . قال : فرفعت رأسي وإذا أنا به مع الملائكة المقرّبين ممّا يلي السماء الأعلى ، قال : فضحكت حتى بدت نواجذي .

قال : فقلت : يا ربّ اليوم قرّت عيني . قال : ثم قيل لي : يا محمد .

---

١) في المصدر: وعدى .

٢) في البحار والمصدر : وجودى .

قلت: لبّيك ذاالعزّة لبّيك . قال : إنّي أعهد اليك في عليّ عهداً فاسمعه. قلت: ماهو ياربّ ؛ قال : علي راية الهدى و إمام الأبرار وقاتل الفجّار وإمام من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمتها المتّقين ، أورثته علمي و فهمي ، فمن أحبّه فقد أحبّني و من أبغضه فقد أبغضني ، إنّه مُبتلٍ ومبتلى به ، فَبشّره بذلك يا محمد .

قال : ثم أتاني جبرئيل فقال لي : يقول الله لك : يامحمد ﴿وألزمهم كلمة التقوى و كانوا أحقّ بها وأهلها﴾[1] ولاية علي بن أبي طالب تقدم بين يدي يامحمد (فتقدّمت)[2] فاذا أنا بنهر حافّتاه قباب الدرّ و اليواقيت ، أشدّ بياضاً من الفضّة و أحلى من العسل و أطيب ريحاً من المسك الأذفر .

قال : فضربت بيدي ، فاذا طينه مسكة ذفرة . قال : فأتاني جبرئيل فقال لي : يامحمد أيّ نهر هذا ؟ قال : قلت : أيّ نهر هذا ياجبرئيل؟ قال : هذا نهرك وهو الذي يقول الله عزوجل ﴿إنّا أعطيناك الكوثر ـ إلى موضع ـ الأبتر﴾[3] عمرو بن العاص هو الأبتر . قال :

ثم التفتّ فاذا أنا برجال يقذف بهم في نار جهنّم فقلت : من هؤلاء ياجبرئيل؟ فقال لي : هؤلاء المرجئة والقدرية والحرورية وبنو أمية والناصب لذرّيّتك العداوة ، هؤلاء الخمسة لاسهم لهم في الإسلام ثم قال لي : أرضيت عن ربّك ماقسّم لك ؟ ، قال : فقلت : سبحان ربّي اتّخذ إبراهيم خليلاً وكلّم موسى تكليماً و أعطى سليمان ملكاً عظيماً وكلّمني ربّي و اتّخذني خليلاً و أعطاني في علي أمراً عظيماً .

يا جبرئيل من الذي لقيت في أوّل الثنية ؟ قال : ذاك أخوك موسى بن عمران قال : السلام عليك يا أوّل فأنت مبشر[4] أوّل البشر .

«والسلام عليك ياآخر» فأنت تبعث آخر النبيين .

---

١) سورة الفتح : ٢٦ .
٢) ليس في المصدر .
٣) سورة الكوثر : ١ـ٣ .
٤) في البحار : تنشر .

«والسلام عليك يا حاشر» فأنت على حشر هذه الأمّة .

قال : فمن الذي لقيت في وسط الثنيّة ؟

قال : فذاك أخوك عيسى بن مريم يوصيك بأخيك علي بن أبي طالب فانّه قائد الغرّ المحجّلين ، و أمير المؤمنين و أنت سيّد ولد آدم .

قال : فمن ذا الذي لقيت عند الباب ؛ باب بيت المقدس ؟

قال : ذاك أبوك آدم يوصيك بابنه علي بن أبي طالب عليه السلام خيراً و يخبرك أنّه أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين .

قال : فمن ذا الذين صلّيت بهم ؟

قال : أولئك الأنبياء والملائكة ، كرامة من الله أكرمك بها يا محمد ؛

ثم هبط بي الأرض قال : فلمّا أصبح النبيّ صلى الله عليه وآله ، بعث إلى أنس بن مالك ، فدعاه فلمّا جاءه قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ادع علياً فأتاه فقال : يا علي ابشّرك. قال: بماذا؟ فبشّره بجميع ما رآه. الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة [1] .

واعلم أنّ هذا الشيخ الجليل روى في هذا الموضع وغيره من كتابه ممّا يتعلّق بالاسراء أحاديث كثيرة و كلّها تشتمل على فضائل غزيرة و كثير من علماء العامّة والخاصّة ممّن ألّف في هذا المرام ذكر من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ممّا له مناسبة بهذا المقام مالا تحصيه الأقلام وربّما يرد بعض من ذلك في تضاعيف الكلام والله وليّ الاعتصام [2]!

٣- وروى علي بن ابراهيم (ره) ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن هشام ابن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿سبحان الّذي أسرى بعبده ليلاً﴾ الآية قال : روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : بينا أنا راقد بالأبطح ، وعلي عن يميني، وجعفر عن يساري ، وحمزة بين يديّ وإذا أنا بحفيف أجنحة الملائكة وقائل يقول :

---

١) كشف اليقين : ٨٣ و عنه البحار : ٣١٢/٣٧ ح ٤٩ .

٢) من أول حديث -١- إلى هنا أثبتناه من نسخة «أ» .

إلى أيّهم بعثت [١] يا جبرئيل ؟ ـ فأشار إليّ ـ وقال : إلى هذا و هو سيّد ولد آدم ، وهذا وزيره ، ووصيّه و خليفته في أمّته وهذا عمّه سيّدالشهداء حمزة ، وهذا ابن عمّه جعفر له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنّة مع الملائكة، دعه فلتنم عيناه، ولتسمع [٢] اذناه وليعي قلبه ، واضربوا له مثلاً: ملك بنى داراً ، واتّخذ مأدبة و بعث داعياً .

فقال رسول الله ﷺ : الملك: الله، والدار: الدنيا، والمأدبة: الجنّة، والداعي إليها : أنا . و ذكر الحديث بطوله [٣] .

٤ـ الصدوق قدّس سرّه في كتاب أخبار الزهراء عليها السلام ـ كما ذكر ابن طاووس ـ ناقلاً عنه، عن الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي [٤] ، عن فرات بن إبراهيم بن فرات ، عن محمد بن علي الهمداني ، عن أبي الحسن بن خلف بن موسى بن الحسن الواسطي بواسط ، عن عبدالأعلى الصنعاني ، عن عبدالرزّاق ، عن معمر ، عن أبي يحيى ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس قال: لمّا زوّج رسول الله ﷺ عليّاً فاطمة عليها السلام تحدّثن نساء قريش و غيرهنّ و عيّرنها وقلن : زوّجك [رسول الله من عائل] [٥] لا مال له ، فقال لها النبي ﷺ : يا فاطمة أما ترضين ؟ إنّ الله تبارك وتعالى إطّلع إطّلاعة إلى الأرض فاختار منها رجلين : أحدهما أبوك ، والآخر بعلك .

يا فاطمة كنت أنا و عليّ نورين بين يدي الله تعالى مطيعين من قبل أن يخلق الله تعالى آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف عام ، فلمّا خلق الله آدم قسّم ذلك النور بجزئين جزء أنا ، وجزء عليّ ، ثمّ إنّ قريشاً تكلّمت في ذلك وفشا الخبر، فبلغ النبي ﷺ

فأمر بلالاً فجمع الناس ، وخرج إلى مسجده ورقى منبره يحدّث الناس بما خصّه الله تعالى من الكرامة ، و بما خصّ به عليّاً و فاطمة عليهما السلام فقال : معاشر الناس إنّه بلغني مقالتكم ، و إنّي محدّثكم حديثاً فعوه ، و احفظوه إلى أن قال صلى الله عليه وآله :

إنّي لمّا اسري بي إلى السماء [فما مررت بملأ من الملائكة في سماء من السماوات إلاّ سألوني عن علي بن أبي طالب و قالوا : يا محمد إذا رجعت إلى الدنيا فاقرأ علياً وشيعته منّا السلام ، فلمّا وصلت إلى السماء السابعة] (١) وتخلّف عنّي جميع من كان معي من ملائكة السماوات و جبرئيل عليه السلام ، و الملائكة المقرّبين ، و وصلت إلى حجب ربّي دخلت إلى سبعين ألف حجاب ، بين كلّ حجاب إلى حجاب من حجب العزّة والقدرة والبهاء والكرامة والكبرياء و العظمة والنور و الظلمة والوقار حتى وصلت إلى حجاب الجلال ، فناجيت ربّي تبارك و تعالى و قمت بين يديه ، و تقدّم إليّ عزّ ذكره بما أحبّه و أمرني بما أراد ، لم أسأله لنفسي شيئاً وفي علي إلاّ أعطاني ، و وعدني الشفاعة في شيعته و أوليائه ، ثمّ قال لي الجليل جلّ جلاله :

يامحمد من تحبّ من خلقي ؟ قلت : احبّ الّذي تحبّه أنت ياربّ .

فقال جلّ جلاله : فأحبّ عليّاً فانّي احبّه واحبّ من يحبّه ، واحبّ من أحبّ من يحبّه ، فخررت لله ساجداً مسبّحاً شاكراً لربّي تبارك و تعالى ، فقال لي :

يا محمد عليّ وليّي وخيرتي بعدك من خلقي، اخترته لك أخاً ووصيّاً وصفياً و وزيراً و خليفة و ناصراً لك على أعدائي .

يا محمد و عزّتي و جلالي لايناوىء علياً جبّار إلاّ قصمته ولا يقاتل علياً عدوّ من أعدائي إلاّ هزمته و أبدته .

يا محمد إنّي إطّلعت على قلوب عبادي فوجدت علياً أنصح خلقي لك ، و

---

١) من البحار .

أطوعهم لك ، فاتّخذه أخاً و خليفة و وصياً ، فزوّجه ابنتك فإنّي سأهب لها غلامين طيّبين طاهرين تقيّين ، فبي حلفت ، وعلى نفسي حتمت أنّه لايتولين علياً و زوجته و ذرّيتهما أحد من خلقي إلّا رفعت لواءه إلى قاعة عرشي وأبحته جنّتي و بحبوحة[1] كرامتي وسقيته من حظيرة قدسي ، ولايعاديهم أحد أو يعدل عن ولايتهم يامحمد إلّا سلبته ودّي وباعدته من قربي ، و ضاعفت عليهم عذابي ولعنتي .

يا محمد إنّك رسولي إلى جميع خلقي ، و إنّ علياً وليّي و أميرالمؤمنين ، وعلى ذلك أخذت ميثاق ملائكتي و أنبيائي وجميع خلقي ، وهم أرواح من قبل أن أخلق خلقاً في سمائي و أرضي محبّة منّي لك يا محمد و لعلي ، و لولدكما ولمن أحبّكما و كان من شيعتكما و لذلك خلقته من خليقتكما[2].

فقلت : إلهي وسيدي ! فاجمع الأمّة (عليه)[3] ، فأبى ذلك عليّ ، وقال :

يا محمد إنّه لمبتلى و مبتلى به و إنّي جعلتكم محنة لخلقي ، أمتحن بكم جميع عبادي و خلقي في سمائي وأرضي و ما فيهن ، لاكمّل الثواب لمن أطاعني فيكم وأحلّ عذابي ولعنتي على من خالفني فيكم و عصاني ، و بكم اميّز الخبيث من الطيّب .

يا محمد، وعزّتي وجلالي لولاك ما خلقت آدم ، ولولا علي ما خلقت الجنة لأنّي بكم أجزي العباد يوم المعاد بالثواب والعقاب، و بعلي وبالأئمة من ولده أنتقم من أعدائي في دار الدنيا ، ثم إليّ المصير للعباد في المعاد و أحكمكما في جنّتي و ناري، فلايدخل الجنّة لكما عدوّ، ولايدخل النار لكما وليّ وبذلك أقسمت على نفسي.

ثم انصرفت فجعلت لاأخرج من حجاب من حجب ربّي ذي الجلال والاكرام إلّا سمعت النداء من ورائي :

---

١) بحبوحة الدار : وسطها ، وبحبوحة العيش : رغده و خياره .

٢) في البحار : طينتكما .　　　٣) ليس في البحار .

يا محمد [أحبب علياً ، يا محمد أكرم علياً] [١] قدّم علياً .

يا محمد استخلف علياً ، يا محمد أوص إلى علي ، يا محمد واخ علياً .

يا محمد أحبّ من يحبّ علياً ، يا محمد استوص بعلي و شيعته خيراً .

فلمّا وصلت إلى الملائكة جعلوا يهنّؤني في السماوات ويقولون : هنيئاً لك يا رسول الله بكرامته لك و لعلي .

معاشر الناس ! علي أخي في الدنيا والآخرة ، ووصيّ و أميني على سرّي و سرّ ربّ العالمين ووزيري وخليفتي عليكم في حياتي وبعدوفاتي ، لايتقدّمه أحد غيري، و خير من اخلف بعدي ، و لقد أعلمني ربّي تبارك وتعالى أنّه سيّد المسلمين ، وإمام المتّقين و أمير المؤمنين و وارثي و وارث النبيّين ، و وصي رسول ربّ العالمين و قائد الغرّ المحجّلين من شيعته وأهل ولايته إلى جنّات النعيم ، بأمر ربّ العالمين يبعثه الله يوم القيامة مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون و الآخرون ، بيده لوائي لواء الحمد ، يسير به أمامي و تحته آدم و جميع من ولد من النبيين و الشهداء و الصالحين إلى جنات النعيم ، حتماً من الله ، محتوماً من ربّ العالمين وعدٌ وعَدَنيه ربّي فيه ، و لن يخلف الله وعده ، و أنا على ذلك من الشاهدين [٢].

٥ـ **و روى** الصدوق في الخصال وفي كتاب المعراج، وغيره في غيرهما عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عرج بالنبي صلى الله عليه وآله إلى السماء مائة و عشرين مرّة، ما من مرّة إلاّ و قد أوصى الله عزوجل النبي صلى الله عليه وآله فيها بالولاية لعلي و الأئمة عليهم السلام أكثر ممّا أوصى بالفرائض [٣] .

---

١) من البحار .

٢) كشف اليقين : ١٥٨ وعنه البحار : ١٨/٣٩٧ ح١٠١ وج ٤٠/١٨ ح٣٦ و عن المحتضر: ١٤٣ عن ابن عباس .

٣) الخصال : ٢/٦٠٠ ح٣ وعنه البحار : ١٨/٣٨٧ ح٩٦ وج ٢٣/٦٩ ح٤ وعن بصائر الدرجات : ٧٩ ح١٠ وفي نور الثقلين : ٣/٩٨ ح٧ عن الخصال وأخرجه في البرهان: ٢/٣٩٤ ح٣ وحلية الابرار: ١/٢٠٩ عن البصائر والحديثين «٤و٥» نقلناهما من نسخة «أ».

ومما ورد في الاسراء إلى السماء منقبة عظيمة و فضيلة جسيمة لأمير المؤمنين عليه السلام اختصّ بها دون الأنام :

٦ـ وهو ما نقله الشيخ أبو جعفر محمد الطوسي (ره) في أماليه عن رجاله مرفوعاً عن عبدالله بن عبّاس (رض) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :

أعطاني الله تعالى خمساً ، وأعطى علياً خمساً :

أعطاني جوامع الكلم ، وأعطى علياً جوامع العلم .

وجعلني نبياً ، وجعله وصياً .

وأعطاني الكوثر ، وأعطاه السلسبيل .

وأعطاني الوحي ، و أعطاه الالهام .

وأسرى بي ، وفتح له أبواب السماء والحجب حتى نظر إليّ و نظرت إليه .

قال : ثمّ بكى رسول الله ، فقلت له : ما يبكيك فداك أبي و أمّي ؟

فقال : يا بن عباس إنّ أوّل ما كلّمني به ربّي أن قال : يا محمد انظر إلى تحتك ، فنظرت إلى الحجب قد انخرقت ، وإلى أبواب السماء قد فتحت ، ونظرت إلى عليّ وهو رافع رأسه إليّ فكلّمني وكلّمته بما كلّمني ربّي عزّوجل .

فقلت : يا رسول الله بم كلّمك ربّك ؟

فقال : قال لي ربّي: يا محمد إنّي جعلت علياً وصيّك و وزيرك وخليفتك من بعدك ، فأعلمه فها هو يسمع كلامك ، فأعلمته[1] وأنا بين يدي ربّي عزّوجل .

فقال لي: قد قبلت وأطعت، فأمر الله الملائكة أن تسلّم عليه ففعلت، فردّ عليهم السلام ورأيت الملائكة يتباشرون به ، وما مررت بملائكة من ملائكة السماء إلّا هنّؤني و قالوا: يامحمد والّذي بعثك بالحقّ لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عزّوجل لك ابن عمّك ، ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض ،

---

١) في نسخة «م» و أعلمته .

فقلت : يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤوسهم ؟

فقال : يا محمد ما من ملك من الملائكة إلّا وقد نظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام استبشاراً به ما خلا حملة العرش ، فانّهم استأذنوا الله عزّوجل في هذه الساعة ، فأذن لهم أن ينظروا إلى علي بن أبي طالب فنظروا إليه، فلمّا هبطت جعلت أخبره بذلك وهو يخبرني به ، فعلمت أنّي لم أطأ موطئاً إلّا وقد كشف لعلي عنه حتى نظر إليه.

قال ابن عباس : فقلت : يارسول الله أوصني ، فقال : يابن عباس عليك بحبّ علي بن أبي طالب عليه السلام ، قلت : يا رسول الله أوصني قال : عليك بمودّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، والذي بعثني بالحقّ نبيّاً ، لايقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو تعالى أعلم ، فإن جاء بولايته قبل عمله على ما كان فيه ، و إن لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء و أمر به إلى النار ، الحديث [1] .

وقوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَاءِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾﴾

٧ـ **تأويله** : ماذكره الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله قال : روى عدّة من أصحابنا عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شمّون ، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصم ، عن عبدالله بن القاسم البطل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّوجل ﴿وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدنّ في الأرض مرّتين﴾ قال : مرّة قتل علي بن

---

١) أمالي الطوسي : ١/١٠٢ وعنه البحار : ١٦/٣١٧ ح٧ وج١٨/٣٧٠ ح٧٧ وج٣٨/ ١٥٧ ح١٣٣ و البرهان : ٤/٥١٢ ح ٢ و أخرج صدره في البحار : ١٦/٣٢٢ صدر ح١٢ عن أمالي الطوسي : ١١٨ والخصال : ٢٩٣ ح٥٧ و قال في آخره : و الحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة ورواه في بشارة المصطفى : ٤٩ والمحتضر : ١٠٧ .

أبي طالب عليه السلام ومرّة طعن الحسن عليه السلام «ولتعلنّ علوّاً كبيراً» قال: قتل الحسين عليه السلام «فإذا جاء وعد أوليهما» أي جاء نصر دم الحسين عليه السلام.

﴿بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار﴾.

قال: يبعثهم الله قبل خروج القائم عليه السلام فلا يدعون وتراً لآل محمد صلى الله عليه وآله إلّا قتلوه «وكان وعداً مفعولاً» خروج القائم عليه السلام. «ثم رددنا لكم الكرّة عليهم» خروج الحسين عليه السلام يخرج في سبعين (ألفاً)[1] من أصحابه عليهم البيض المذهبة لكلّ بيضة وجهان المؤدّون إلى الناس أنّ هذا الحسين قد خرج حتى لا يشكّ المؤمنين فيه وإنّه ليس بدجّال ولا شيطان، والحجّة القائم بين أظهرهم، فإذا استقرّت المعرفة في قلوب المؤمنين أنّه الحسين عليه السلام جاء الحجّة الموت، فيكون الذي يغسّله ويكفّنه ويحنّطه ويلحّده في حفرته الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام ولا يلي الوصيّ إلّا وصي (مثله)[2].

فعلى هذا التأويل: يكون المعنى: إنّا «قضينا إلى بني إسرائيل» على لسان موسى وعيسى عليهما السلام في الكتاب يعني التوراة والانجيل «لتفسدنّ في الأرض» يخاطب بذلك أمّة محمد صلى الله عليه وآله.

وقوله تعالى ﴿ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم﴾ يخاطب بذلك أصحاب الحسين عليه السلام وعلى آبائه الكرام.

وهذا التأويل دليل صحيح على الرجعة وأنّ الحسين عليه السلام يرجع إلى الدنيا.

ويؤيد هذا ما جاء في الدعاء في اليوم الثالث من شعبان «الممدود بالنصرة يوم الكرّة، المعوّض عن قتله أنّ الأئمّة من نسله والشفاء في تربته والفوز معه في

---

١) ليس في الكافي.

٢) الكافي: ٢٠٦/٨ ح ٢٥٠ وعنه البحار: ١٣/٥٣ ح ١٠٣ والبرهان: ٤٠١/٢ و مختصر البصائر: ٤٨، وما بين القوسين ليس في نسخة «أ».

أوبته»[١] أي رجعته إلى الدنيا، فافهم ذلك.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ

٨ـ **تأويله**: مارواه محمدبن يعقوب(ره)، عن عليّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن موسى بن أكيل النميري[٢]، عن العلاء[٣] بن سيّابة، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى ﴿إنّ هذا القرآن يهدي للّتي هي أقوم﴾ قال: يهدي إلى الامام عليه السلام[٤].

ومعنى ذلك أنّ في القرآن آيات بيّنات ودلالات واضحات تدلّ على الامام عليه السلام مثل قوله تعالى ﴿إنّما وليّكم الله و رسوله والّذين آمنوا﴾[٥]

ومثل ﴿ياأيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الأمر منكم﴾[٦]؛ و أمثال ذلك في القرآن كثيرة.

وقوله ﴿يهدي للّتي هي أقوم﴾ أي في معرفة الامام وولايته وطاعته، واعلم أنّ القرآن يهدي إلى معرفة الإمام، والامام يهدي إلى معرفة القرآن لأنّهما حبلان متّصلان لايفترقان، ولا يقوم[٧] أحدهما إلّا بصاحبه على مرّ الزمان.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾

٩ـ **تأويله**: ماذكره عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن سعيد، عن

---

١) مصباح المتهجد: ٥٧٤ وعنه البحار: ١٠١/٣٤٧ح١ وج٥٣/٩٤ ح١٠٧ وعن اقبال الاعمال: ٦٨٩.

٢) في نسخة «ج» النمرى.

٣) في نسخة «م» العلى، وفي نسخة «ج» معلى، وفي نسخة «ب» على بن سابه.

٤) الكافي: ١/٢١٦ ح٢ وعنه البحار: ٧/٣٣٩ ح١٢ وعنه البرهان: ٢/٤٠٩ ح٢.

٥) سورة المائدة: ٥٥.

٦) سورة النساء: ٥٩.

٧) في نسخة «م» ولا يقدم.

المفضّل بن صالح ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنّه كان منصوراً﴾

قال : نزلت في قتل الحسين عليه السلام [1].

أي و لحق الحسين كان منصوراً .

المعنى : أنّ الحسين عليه السلام قتل مظلوماً والله تعالى قد جعل لوليّه وهو القائم عليه السلام السلطان والقدرة على أعدائه إذا قام بأمر الله، فلو قتل منهم مهما قتل لم يكن في ذلك مسرفاً لأنّه كان منصوراً من عند الله على أعدائه :

١٠- كما روى الرجال الثقات : باسنادهم عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزوجل ﴿ ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً فلا يسرف في القتل ﴾ قال : نزلت في الحسين عليه السلام لو قتل وليّه أهل الأرض به ما كان مسرفاً و وليه القائم عليه السلام [2].

١١- **ابن طاووس** (ره) نقلاً عن كتاب محمد بن العباس (ره) ، عن محمد ابن همام بن سهيل ، عن محمد بن إسماعيل العلوي ، عن عيسى بن داود النجار ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام في قول الله عزوجل ﴿وأوفوا بالعهد إنّ العهد كان مسئولاً و أوفو الكيل إذا كلتم و زنوا بالقسطاس المستقيم ﴾قال «العهد» ما أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله على الناس في مودّتنا، وطاعة أمير المؤمنين أن لا يخالفوه ولا يتقدّموه ولا يقطعوا رحمه ، وأعلمهم أنّهم مسؤولون عنه وعن كتاب الله عزوجل، فأمّا «القسطاس» فهو الإمام ، و هو العدل من الخلق أجمعين و هو حكم الأئمّة ، و قال الله عزوجل : ﴿ذلك خير وأحسن تأويلاً ﴾ قال : هو أعرف بتأويل القرآن وما يحكم ويقضي [3].

---

١) أخرجه في البرهان : ٤١٨/٢ ح٧ عن تفسير القمي (ولم نجده فيه).

٢) عنه البرهان : ٤١٩/٢ ح١٤ وحلية الابرار : ٦٧٨/٢ .

٣) كشف اليقين : ٨٨ وعنه البحار : ١٨٧/٢ ح١ والحديث نقلناه من نسخة «أ» .

قوله تعالى: وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾

معنى تأويله: قوله تعالى ﴿و ما جعلنا الرؤيا التي أريناك﴾:

١٢ـ قال علي بن إبراهيم (ره): كان رسول الله ﷺ قد رأى في نومه كأنّ قروداً تصعد منبره [واحداً يصعد[١] وواحداً ينزل] فساءه ذلك وغمّه غمّاً شديداً[٢].

١٣ـ ويؤيده: ما ذكره أبو علي الطبرسي (ره) قال: إنّ الرؤيا التي رآها النبي ﷺ أن قروداً تصعد منبره و تنزل فساءه ذلك و اغتمّ به فلم يرضاحكاً حتى مات ﷺ.

قال: و رواه سهل بن سعيد[٣]، عن أبيه و هو المروي عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام[٤].

و قوله ﴿إلاّ فتنة للناس﴾ أي امتحاناً لهم واختباراً.

و قوله ﴿و الشجرة الملعونة في القرآن﴾ أي الملعون أهلها. فلمّا حذف المضاف استتر الضمير في اسم المفعول فانّث المفعول، لما جرى ذكر الشجرة.

وأهل الشجرة[٥] الملعونة، هم بنوأميّة، على ما ذكره عليّ بن إبراهيم[٦] و ذكر أبوعلي الطبرسي مثله.

فعلى هذا التأويل تكون القرود التي رآها النبي بني أمية الذين عَلَوا منبره و غيّروا سنّته وقتلوا ذرّيته.

---

١) في نسخة «ج» يصعده.
٢) تفسير القمي: ٣٨٣ وعنه البحار: ٣٧٨/٨، طبع الحجر والبرهان: ٤٢٥/٢ ح١٢ وما بين المعقوفين ليس في المصدر.
٣) كذا في المجمع والبرهان وفي نسختي «ب، ج» سعد، وفي نسختي «أ، م» عن سعد.
٤) مجمع البيان: ٤٢٤/٦ و عنه البرهان: ٤٢٥/٢ ح١٠.
٥) في نسخة «م»: وأما أهل الشجرة.
٦) تفسير القمي: ٣٨٣.

١٤ـ لما روي عن المنهال بن عمرو قال : دخلت على عليّ بن الحسين عليهما السلام فقلت له : كيف أصبحت يا بن بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟

قال : أصبحنا و الله بمنزلة بني إسرائيل من آل فرعون يذبّحون أبناءهم و يستحيون نساءهم و أصبح خير البريّة بعد رسول الله يُلعَن على المنابر و أصبح من يحبّنا منقوصاً حقّه بحبّه إيّانا [1] .

اعلم أنّه ما رأى النبيّ هذه الرؤيا « إلّا فتنة للناس » ليتميز المؤمنون من الكافرين، فارتدّ الناس كلّهم إلّا القليل ، و أعلم الله سبحانه نبيّه صلّى الله عليه وآله بما يكون من بعده من فعل[2] الظالمين ، وأراه إيّاهم على غير صور الآدميين بل على صورة القردة لقوله تعالى ﴿كونوا قردة خاسئين﴾ [3] وأراه ذلك ليخبرهم بأنّ الذي يعلو منبره من بعده غير أهل بيته أنّهم قردة ممسوخون ليخوّفهم بذلك فقال تعالى ﴿ونخوّفهم فمايزيدهم إلّا طغياناً كبيراً﴾.

وقوله تعالى : يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ

١٥ـ تأويله : قال أبو علي الطبرسي (ره) روى سعيد بن جبير، عن ابن عباس و روي عن علي عليه السلام أيضاً : أنّ الأئمة إمامان إمام هدى وإمام ضلالة [4] .

١٦ـ قال: و روى الخاصّ و العام عن الرضا علي بن موسى عليه السلام ـ بالأسانيد الصحيحة ـ أنّه روى عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلّى الله عليه وآله أنّه قال: يوم القيامة فيه يدعى كلّ أناس بإمام زمانهم ، وكتاب ربّهم و سنّة نبيّهم [5] .

١٧ـ و عن الصادق عليه السلام أنّه قال : ألا تحمدون[6] الله إذا كان يوم القيامة يدعى

---

١) مجمع البيان : ٤٢٤/٦ .
٢) في نسخة «م» دول .
٣) سورة البقرة : ٦٥ .
٤) مجمع البيان : ٤٢٩/٦ وعنه البحار : ٨/٨ .
٥) مجمع البيان : ٤٣٠/٦ وعنه البرهان : ٤٣١/٢ ح ٢٥ والبحار : ٨/٨ .
٦) في نسخة «م» تمجدون .

كلّ قوم إلى من [١] يتولّونه و فزعنا إلى رسول الله و فزعتم إلينا ، فالى أين ترون يذهب بكم [٢] ؟ إلى الجنّة و ربّ الكعبة ـ يقولها ثلاثاً ـ [٣] .

١٨ـ و يؤيده : ما ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره قال ذالك: إذاكان يوم القيامة نادى مناد: [أليس عدلاً من ربّكم أن يؤتى كلّ قوم ههنا من كانوا يتولّونه في الدنيا ؟ فيقولون: بلى يار بنا، فيقال لهم: فليلحق كل أناس بإمامهم ثم يدعى بإمام إمام و يقال] ليقم أبوبكروشيعته ، وعمر وشيعته ، و عثمان و شيعته ، وليقم علي وشيعته [٤]

١٩ـ وروى الشيخ محمد بن يعقوب (ره) ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد ابن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالله بن غالب ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما نزلت هذه الآية ﴿ يوم ندعوا كلّ أناس بإمامهم ﴾ قال المسلمون : يا رسول الله ألست إمام الناس كلّهم أجمعين ؟ قال : فقال : أنا رسول الله إلى الناس أجمعين ، ولكن سيكون من بعدي أئمّة على الناس من الله من أهل بيتي يقومون في الناس فيكذّبون وتظلمهم أئمة الكفر والضلال وأشياعهم (ألا) [٥] فمن والاهم واتّبعهم و صدّقهم فهو منّي ومعي و سيلقاني ، ألاومن كذّبهم و ظلمهم فليس مني ولامعي و أنا بريء منه [٦] .

---

١) في نسخة «م» مابدل «من» .

٢) في نسخة «م» «نذهب» بدل «يذهب بكم» .

٣) مجمع البيان : ٦/ ٤٣٠ وعنه نور الثقلين : ٣/ ١٩٤ ح ٣٤٧ والبحار : ٨/٨ وفي نور الثقلين هكذا : ألا تمجدون الله اذاكان يوم القيامة .

٤) تفسير القمي: ٣٨٥ وعنه البحار : ٢٤/ ٢٦٥ ح ٢٦ و نور الثقلين : ٣/ ١٩٢ ح ٣٣٣ و البرهان : ٢/ ٤٣٢ ح ٢٧ ومابين المعقوفين ليس في المصدر .

٥) ليس في المصدر .

٦) الكافي : ١/ ٢١٥ ح ١ وعنه البرهان : ٢/ ٤٢٩ ح ٢ و ح ٣ عن بصائر الدرجات : ٣٣ ح ١ والمحاسن : ١/ ١٥٥ ح ٨٤ وفي اثبات الهداة : ١/ ٤٥٧ ح ٦٩ عن الكافي وأخرجه في البحار : ٢٤/ ٢٦٥ ح ٢٨ عن المحاسن وفي البحار : ٢٧/ ٢٠٣ ح ٥ و ج ٨/ ١٣ ح ١٣ والبرهان : ٢/ ٤٣٠ ح ١٥ عن العياشي : ٢/ ٣٠٤ ح ١٢١ .

قوله تعالى : وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَّاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾

٢٠ـ تأويله : ماذكره الشيخ محمدبن العباس(ره)

ـ ومن قبل أن نذكر رواياته الصحيحة نذكر ماقيل فيه في كتب الرجال منها : كتاب خلاصة الأقوال قال مصنّفه(ره): محمدبن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار بالياء بعد الهاء و الراء أخيراً أبوعبدالله البزّاز بالزاي قبل الألف وبعدها المعروف بابن الجحام بالجيم المضمومة والحاء المهملة بعدها ثقة ثقة في أصحابنا عين سديد كثير الحديث له كتاب مانزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام .

وقال جماعة من أصحابنا إنه كتاب لم يصنف مثله في معناه و قيل: إنه ألف ورقة .

و قال الحسن بن داود (ره) في كتابه عن اسمه و نسبه مثل ما ذكر أولاً ثم قال : إنه ثقة ثقة عين كثير الحديث سديد ، وهذا كتابه المذكور لم أقف عليه كلّه بل نصفه من هذه الآية إلى آخر القرآن ـ .

روى المشار إليه رحمة الله عليه عن أحمدبن القاسم قال: حدثنا أحمدبن محمد السياري ، عن محمد بن خالد البرقي، عن ابن الفضيل ، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال « و إن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك » في علي عليه السلام [1] .

٢١ـ وقال أيضاً : حدثنا محمد بن همام ، عن محمد بن اسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجار ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال : كان القوم قد أرادوا النبي صلى الله عليه وآله ليريبوا (رأيه) [2] في علي عليه السلام و ليمسك [3] عنه بعض الامساك حتى أن بعض نسائه ألحّ عليه في ذلك فكاد يركن إليهم بعض الركون ، فأنزل الله

---

١) عنه البرهان : ٢/٤٣٣ ذ ح١ ورواه السياري في التحريف والتنزيل ح١٠ .

٢) ليس في نسخة «ب» .

٣) في نسخة «ب» أوليمسك .

عزوجل ﴿ و إن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك ـ في علي ـ لتفتري علينا غيره و إذاً لا تخذوك خليلاً و لولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً ﴾ [١]

فمعنى ذلك : ولولا أن ثبتنا فؤادك على الحقّ بالنبوة والعصمة «لقد كدت تركن إليهم » ركوناً قليلاً أي لقد قاربت أن تسكن إليهم بعض السكون وتميل بعض الميل.

و المعنى « لقد كدت تركن إليهم » و لكن ما ركنت لأجل ماثبتناك بالعصمة فلا بأس عليك في ذلك ، لأنك لم تفعله بيد ولا لسان .

٢٢ـ وقد صحّ عنه صلوات الله عليه أنه قال : وضع عن أمّتي ماحدثت به نفسها مالم تعمل به أو تتكلّم[٢].

٢٣ـ قال ابن عباس (رض): رسول الله ﷺ معصوم ولكن هذا تخويف لأمّته لئلاّ يركن أحد من المؤمنين إلى أحد من المشركين [٣] .

فعليه و على أهل بيته المعصومين صلاة باقية دائمة إلى يوم الدين .

وقوله تعالى : وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴿٧٩﴾

٢٤ـ تأويله : مانقله صاحب كتاب كشف الغمّة بحذف الأسناد ، عن أنس بن مالك قال : رأيت رسول الله ﷺ يوماً مقبلاً على علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يتلو ﴿ومن الليل فتهجّد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً﴾ ثم قال :

ياعلي إن الله عزوجل ملّكني الشفاعة في أهل التوحيد من امتي، وحظر ذلك على من ناصبك أو ناصب ولدك [٤] من بعدك [٥] .

١) عنه البرهان : ٢/ ٤٣٤ ح٢ .
٢) أخرجه في البحار : ١٧/ ٥٤ عن مجمع البيان : ٦/ ٤٣١ .
٣) عنه البرهان : ٢/ ٤٣٤ ملحق ح٢ .
٤) في الاصل : وليك .
٥) كشف الغمة : ١/ ٤٠١ وأخرجه في البرهان : ٢/ ٤٣٨ ح٣ و نور الثقلين : ٣/ ٢٠٧ ح ٣٩٧ عن أمالي الشيخ : ٢/ ٧٠ .

ومعنى ذلك أن المقام المحمود هو الشفاعة وأنها لاتكون إلّا لشيعة علي عليه السلام فهذا هو الفضل العام وفي المعنى[١] :

٣٥- ما رواه الشيخ (ره) في أماليه ، عن الفحام ، عن المنصوري ، عن عمّ أبيه ، عن الإمام علي بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : إذا حشر الناس يوم القيامة نادى مناد : يا رسول الله إن الله جلّ إسمه قد أمكنك من مجازاة محبّيك ومحبّي أهل بيتك الموالين لهم فيك ، والمعادين لهم فيك فكافهم بما شئت ، فأقول: يا ربّ الجنة . فأنادي:

بوأهم[٢] منها حيث شئت فذلك المقام المحمود الذي وعدت به[٣] .

قوله تعالى : وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾

٣٦- ذكر الشيخ أبو جعفر الطوسي(ره) في معنى تأويله : حديثا باسناده عن رجاله ، عن نعيم بن حكيم ، عن أبي مريم الثقفي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : انطلق بي رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أتى بي الكعبة[فقال لي : اجلس. فجلست إلى جنب الكعبه][٤] فصعد رسول الله على منكبي ثم قال لي : انهض . فنهضت فلمّا رأى منّي ضعفاً قال : اجلس فنزل ، و جلس ثم قال : يا علي اصعد على منكبي فصعدت على منكبه ثم نهض بي رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا نهض بي خيل لي أن لو شئت لنلت أفق السماء ، فصعدت فوق الكعبة وتنحّى رسول الله صلى الله عليه وآله و قال لي : ألق صنمهم الأكبر صنم قريش وكان من نحاس موتّد بأوتاد من حديد إلى الأرض فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: عالجه، ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول ايه ايه « جاء الحقّ و زهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً » فلم أزل أعالجه

---

١) في نسخة «م» العالي .
٢) في الامالي : قولهم .
٣) أمالي الطوسي : ١/ ٣٠٤، وفيه : الذي وعدت به وعنه البحار : ٨/ ٣٩ ح ٢٠ و ج ٦٨/ ١١٧ ح ٤٢ والبرهان : ٢/ ٤٣٨ ح ٧ ، ورواه الطبري في بشارة المصطفى : ٢٣٧ .
٤) من المصدر .

حتى استمكنت[١] منه ، فقال لي: اقذفه. فقذفته فتكسّر ، و نزلت من فوق الكعبة ، فانطلقت أنا و رسول الله ﷺ [نسعى][٢] وخشينا [من ابتداء الفتنة] أن يرانا أحد من قريش وغيرهم [قال علي عليه السلام : فما صعدته حتى الساعة][٣].

و روي في معنى حمل النبي لعلي عليه السلام عند حطّ الأصنام عن البيت الحرام خبر حسن أحببنا ذكره ههنا لأنّ هذا التأويل يحتاج إليه .

٢٧- وهو ماروي بحذف الاسناد عن الرجال الثقات ، عن عبدالجبار بن كثير التميمي اليماني قال : قلت لمولاي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : يا بن رسول الله في نفسي مسألة أريد أن أسألك عنها .

فقال: إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني، وإن شئت فسل. قال: فقلت: يابن رسول الله و بأي شيء تعلم ما في نفسي قبل سؤالي ؟

فقال : بالتوسّم والتفرّس ، أما سمعت قول الله عزوجل ﴿إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين﴾ [٤] و قول رسول الله ﷺ « اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله »؟ فقلت : يابن رسول الله أخبرني بمسألتي . فقال: مسألتك عن رسول الله ﷺ لم لم يطق حمله علي عليه السلام عند حطّ الأصنام عن سطح الكعبة مع قوته وشدّته وماظهر منه في قلع باب خيبر ورمى بها مارماه أربعين ذراعاً و كان لايطيق حمله أربعون رجلاً، وكان رسول الله يركب الناقة و الفرس و البغلة و الحمار و ركب البراق ليلة المعراج و كل ذلك دون علي عليه السلام في القوّة والشدّة ؟ قال : فقلت له : عن هذا أردت أن أسألك يابن رسول الله ﷺ فأخبرني عنه . فقال: نعم ، إن علياً عليه السلام برسول الله ﷺ شرّف

---

١) في نسخة «م» استمسكت .

٢) من المصباح و المناقب .

٣) مصباح الانوار : ١٤٨ وفي البرهان : ٢/٤٤١ ح٢ عن التأويل وأخرجه في غاية المرام: ٤٣٠ ح٢ عن مناقب الخوارزمي : ٧١، وما بين المعقوفين أثبتناهما من المناقب .

٤) سورة الحجر : ٧٥ .

إعلم أنّ رسول الله ﷺ حمل علي عليه السلام على ظهره يريد بذلك أنّه أبو ولده وأنّ الأئمّة من ولده كما حوّل رداءه في صلاة الاستسقاء ليعلم أصحابه بذلك أنّه لطلب الخصب.

فقلت : يابن رسول الله زدني .

فقال : نعم حمل رسول الله ﷺ علياً يريد أن يعلّم قومه أنّه هو الذي يخفف عن ظهره ماعليه من الدين و العداة و الأداء عنه ماحمل من بعده .

فقلت: يابن رسول الله زدني .

فقال: حمله ليعلم بذلك أنه ماحمله إلّا لأنه معصوم لايحمل وزراً فتكون أفعاله عند الناس حكمة و صواباً .

وقال النبي ﷺ لعلي : ياعلي إنّ الله تبارك وتعالى حمّلني ذنوب شيعتك ثم غفرها لي .

وذلك قوله تعالى ﴿ليغفر لك الله ماتقدّم من ذنبك وما تأخّر﴾[1]

ولمّا أنزل الله عزوجل قوله ﴿عليكم أنفسكم لايضرّكم من ضلّ إذا اهتديتم﴾.[2]

قال النبي ﷺ : علي نفسي وأخي فانه مطهر معصوم لايضلّ ولايشقى، ثم تلا هذه الآية ﴿قل أطيعوا الله و أطيعوا الرسول فإن تولّوا فإنّما عليه ما حمّل و عليكم ما حمّلتم و إن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلّا البلاغ المبين﴾[3] ولو أخبرتك بما في حمل النبي ﷺ لعلي عليه السلام من المعاني التي أرادها به لقلت : إنّ جعفر بن محمد مجنون ! فحسبك من ذلك ماقد سمعت .

قال: فقمت إليه و قبلت رأسه ويديه وقلت «الله أعلم حيث يجعل رسالته». [4]

و قوله تعالى : ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾﴾

---

١) الفتح : ٢ . ٢) المائدة : ١٠٥ . ٣) النور : ٥٤.

٤) أخرجه في البحار : ٣٨/٧٩ ح٢ و البرهان : ٢/٤٤١ ذ ح ٣ و ج ٤/١٩٥ ح ٥ عن علل الشرائع : ١/١٧٣ ح١ ومعاني الاخبار : ٣٥٠ ح١ .

٢٩٠ ـــ
قوله تعالى : وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾

٢٨ـ تأويله : ماذكره محمدبن العباس رحمه‌الله قال : حدثنا محمدبن خالد البرقي[١] ، عن محمدبن علي الصيرفي ، عن ابن فضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال «وننزّل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين ولايزيد ـ ظالمي آل محمد حقّهم ـ إلّا خساراً » . [٢]

٢٩ـ و قال أيضاً : حدثنا محمد بن همام ، عن محمد بن اسماعيل العلوي عن عيسى بن داود ، عن أبي الحسن موسى ، عن أبيه عليه السلام قال : نزلت هذه الآية ﴿وننزّل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين و لايزيد الظالمين ـ لآل محمد ـ إلّا خساراً ﴾[٣]. فالقرآن « شفاء و رحمة للمؤمنين » لأنّهم المنتفعون به و خسار و بوار على الظالمين لأنّه فيه الحجّة عليهم «ولا يزيدهم إلّا خساراً» في الدنيا والآخرة « و ذلك هو الخسران المبين » . [٤]

قوله تعالى : وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾

٣٠ـ تأويله : ذكره أيضاً محمد بن العباس (ره) قال: حدثّنا علي بن عبدالله ابن أسد ، عن إبراهيم الثقفي ،عن علي بن هلال الأحمسي ، عن الحسن بن وهب عن ابن بحيرة[٥]، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿فأبى أكثر الناس إلّا كفوراً ﴾ قال : نزلت في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام . [٦]

---

١) هذامحل تأمّل إذ محمدبن خالد من أصحاب الكاظم والرضا والجوادعليهم السلام ومحمد ابن العباس فيمن لم يرو عنهم فيحتمل قوياً إما أن يكون هنا سقطاً أويكون هذا مصحف أحمد بن خالد البرقي .

٢) عنه البحار : ٢٤/٢٢٥ ح١٦ والبرهان : ٢/٤٤٣ ح٣ ورواه السيارى فى تفسيره: ح٥ عن الوشاء و محمد بن على مثله .

٣) عنه البحار : ٢٤/٢٢٦ ح١٧ والبرهان : ٢/٤٤٣ ح٤ .

٤) سورة الحجّ : ١١ .

٥) فى نسخة «م» ابن مجيرة .

٦) عنه البحار : ٢٣/٣٨٠ ح٧٠ والبرهان : ٢/٤٤٥ ح٢ .

٣١- و قال أيضاً : حدثنا أحمد بن هوذة ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن عبدالله بن حماد الأنصاري ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال، « فأبى أكثر الناس - بولاية علي - إلّا كفوراً » . (١)

٣٢- و يؤيده: مارواه الشيخ محمدبن يعقوب (ره)، عن أحمد، عن (٢) عبدالعظيم عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا ﴿فأبى أكثر الناس - بولاية علي - إلّا كفوراً﴾. (٣)

« ١٨ »

« سورة الكهف »

« وما فيها من الايات في الأئمة الهداة »

منها : قوله تعالى : لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ

١- تأويله : ذكره محمدبن العباس (ره) قال : حدثنا أحمد بن محمدبن عيسى عن الحسين بن محمد، عن محمدبن الفضيل، عن أبي حمزة قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل ﴿لينذر بأساً شديداً من لدنه﴾ فقال أبوجعفر عليه السلام : البأس الشديد هو علي عليه السلام، وهو من لدن رسول الله صلى الله عليه وآله وقاتل عدوّه فذلك (٤) قوله تعالى ﴿لينذر بأساً شديداً من لدنه﴾ (٥).

و معنى قوله تعالى ﴿ لينذر - يعني رسول الله صلى الله عليه وآله - بأساً شديداً ﴾.

---

١) عنه البحار : ٢٣/ ٣٨١ ح٧١ والبرهان : ٢/ ٤٤٥ ح٣ .

٢) فى نسختى «أ ، م» بن .

٣) الكافى : ١/ ٤٢٤ صدر ح٦٤ و عنه البحار : ٢٣/ ٣٧٩ صدر ح ٦٦ و البرهان : ٢/ ٤٤٥ ح١ و أخرجه فى البحار : ٣٦/ ١٠٥ ح٥٠ و البرهان : ٢/ ٤٤٥ ح٤ عن تفسير العياشى : ٢/ ٣١٧ ح١٦٦ وفى البحار : ٣٥/ ٥٧ عن مناقب ابن شهراشوب : ٢/ ٣٠١.

٤) فى نسخة «م» فلذلك .

٥) عنه البرهان : ٢/ ٤٥٥ ح١ .

أي ذا بأس شديد، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه أمير المؤمنين وشدّة بأسه وسطوته متّفق عليها بغير خلاف، وقوله ﴿من لدنه﴾ أي من عنده ومن أهل بيته ومن نفسه، صلّى الله عليهما وعلى ذرّيّتهما الطيّبين صلاة باقية في كلّ عصر وكلّ حين.

قوله تعالى: وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾

٢ـ تأويله: ذكره أيضاً محمد بن العباس (ره) قال: حدثنا أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد السياري، عن محمد بن خالد البرقي[1]، عن الحسين بن سيف عن أخيه، عن أبيه، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله تعالى ﴿و قل الحقّ من ربّكم ـ في ولاية علي ـ فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر إنّا أعتدنا ـ لظالمي آل محمد حقهم ـ ناراً أحاط بهم سرادقها﴾[2].

٣ـ و قال أيضاً: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل. عن عيسى ابن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام في قوله تعالى ﴿وقل الحقّ من ربّكم ـ في ولاية علي عليه السلام ـ فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر﴾

قال: وقرأ إلى قوله ﴿أحسن عملاً﴾.

---

١) هكذا في الاصل والبحار والبرهان، و الظاهر أن محمد بن خالد هنا اشتباه اذ لم نجد في كتب الرجال روايته عن ابن سيف بل أحمد بن محمد بن خالد هو يروي عن ابن سيف فيحتمل سقط كلمة (أحمد بن).

٢) عنه البحار: ٢٢٦/٢٤ ح١٨ والبرهان: ٤٦٦/٢ ح٢ و رواه السياري في التحريف والتنزيل ح٧ مرسلاً.

ثمّ قال : قيل للنبي ﷺ « فاصدع بما تؤمر »[١] في أمر علي « فانّه الحقّ من ربّك فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » فجعل الله تركه معصية و كفراً قال :

ثم قرأ ﴿ إنّا أعتدنا للظالمين ـ لآل محمد ـ ناراً أحاط بهم سرادقها ﴾ الآية .

ثم قرأ ﴿ إنّ الذين آمنوا و عملوا الصالحات إنّا لا نضيع أجر من أحسن عملاً ﴾ يعني بهم آل محمد صلوات الله عليهم.[٢]

٤- و روى الشيخ محمد بن يعقوب (ره) ، عن أحمد ، عن[٣] عبدالعظيم، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا ﴿ و قل الحقّ من ربّكم ـ في ولاية علي ـ فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر إنّا أعتدنا للظالمين ـ لآل محمد ـ ناراً أحاط بهم سرادقها ﴾ الآية .[٤]

و ذكر مثله علي بن إبراهيم (ره) في تفسيره قال : فقال أبوعبدالله عليه السلام : نزلت هذه الآية هكذا ﴿ وقل الحقّ من ربّكم ـ يعني في ولاية علي ـ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنّا أعتدنا للظالمين ـ لآل محمد حقّهم ـ ناراً أحاط بهم سرادقها ﴾ الآية[٥].

و قوله تعالى : وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا

٥ ـ هذا تأويل ظاهرو باطن فالظاهر ظاهر و أمّا الباطن فهو ما ذكره محمدبن العباس (ره) قال : حدثنا الحسين بن عامر ، عن محمد بن الحسين ، عن أحمد بن

---

١) سورة الحجر : ٩٤ .
٢) عنه البحار : ٢٣/ ٣٨١ ح٧٢ وجملة فى ولاية على عليه السلام أثبتناها من البحار .
٣) فى نسخة «م» بن .
٤) الكافى : ١/ ٤٢٥ قطعة من ح ٦٤ وعنه البحار : ٢٣/ ٣٧٩ ح٦٦ والبرهان : ٢/ ٤٦٥ ح١ ، وعنه البحار : ٢٤/ ٢٢١ ح٣ وعن تفسير العياشى : ٢/ ٣٢٦ ح٢٨ .
٥) تفسير القمى : ٣٩٦ وعنه البحار : ٢٤/ ٢٢٢ ح٧ والبرهان : ٢/ ٤٦٦ ح٦ .

محمدبن أبي‌نصر ، عن أبان‌بن عثمان ، عن القاسم‌بن عروة[1] ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿ و اضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنّتين من أعناب و حففناهما بنخل و جعلنا بينهما زرعاً كلتا الجنّتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئاً﴾.

قال : هما علي عليه السلام و رجل آخر[2] .

معنى هذا التأويل : ظاهر وهو يحتاج[3] إلى بيان حال[4] هذين الرجلين وإن لم يذكر الآيات المتعلّقة بهما إلى قوله «منتصراً» .

و بيان ذلك أن حال علي عليه السلام لايحتاج إلى بيان .

و أمّا البحث عن الرجل الآخر وهو عدوّه قال الله عزوجل ﴿ و اضرب لهم مثلاً﴾ المثل فيهما[5] ،فقوله تعالى ﴿جعلنا لأحدهما جنّتين﴾ وهما عبارة عن‌الدنيا فجنة منهما له في حياته ، و الأخرى للتابعين له بعد وفاته ، لأنّه كافر و الدنيا سجن المؤمن و جنّةالكافر ، و إنّما جعل الجنّتين له لأنّه هوالذي أنشأها و غرس أشجارها و أجرى أنهارها و أخرج أثمارها و ذلك على سبيل المجاز إذجعلنا الجنة هي‌الدنيا.

ومعنى ذلك أنّ الدنيا استوثقت له و لأتباعه ليتمتّعوا بهاحتى حين ، ثم قال تعالى ﴿ فقال ـ أي صاحب الجنة ـ لصاحبه ـ وهوعلي عليه السلام ـ أنا أكثر منك مالاً ـ أي دنياوسلطاناً ـ وأعزّ نفراً ـ أي عشيرة وأعواناً ـ ودخل جنّته ـ أي دخل في دنياه و أنعم فيها وابتهج بها وركن إليها ـ وهو ظالم لنفسه ـ بقوله[6] و فعله ولم يكفه ذلك حتى ـ قال ماأظنّ ان تبيد هذه أبداً﴾أي جنّته و دنياه ، ثم كشف عن

---

١) هكذا فى البحار و هو الصحيح ، و فى الاصل : القاسم بن عوف ، لان ابن عوف من أصحاب على بن الحسين عليه‌السلام .

٢) عنه البحار : ٣٦/ ١٢٤ والبرهان : ٢/ ٤٦٦ ح١ وفيه : قال : هما ورجل آخر .

٣) فى نسخة «م» : لايحتاج .

٤) فى نسخة «ج» حال (قال:خ ل) .

٥) فى نسختى «ج ، م» «ضرب هذاالمثل فيهما» بدل «واضرب لهم مثلاءالمثل فيهما» .

٦) فى نسخة «ب» لقوله .

اعتقاده ، فقال:

﴿و ما اظنّ الساعة قائمة و لئن رددت إلى ربّي ـ كما تزعمون أنتم[1] مرداً إلى الله ـ لأجدنّ خيراً منها ـ أي من جنّته ـ منقلباً ـ قال له صاحبه ـ و هو علي عليه السلام ـ أكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سوّاك رجلاً لكنّا هو الله ربي﴾.

معنى ذلك : انّك إن كفرت أنت بربك فانّي أنا أقول «هو الله ربي» وخالقي و رازقي ولا أشرك بربي أحداً ، ثم دلّه على ما كان أولى لو قاله ، فقال له : « ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله ـ كان في جميع أموري ـ لا قوّة ـ لي عليها ـ إلاّ بالله » .

ثمّ إنّه عليه السلام أرجع القول إلى نفسه فقال له « إن ترن أنا أقل منك مالاً وولداً» أي فقيراً محتاجاً إلى الله ومع ذلك « فعسى ربّي أن يؤتين خيراً من جنّتك » ودنياك في الدنيا بقيام ولدي القائم دولة و ملكاً وسلطاناً ، وفي الآخرة حكماً وشفاعة وجناناً ومن الله رضواناً « و يرسل عليها ـ أي على جنتك ـ حسباناً من السماء » ـ أي عذاباً و نيراناً فتحرقها ، أو سيفاً من سيوف القائم فيمحقها ـ « فتصبح صعيداً ـ أي أرضاً لانبات بها ـ زلقاً » أي يزلق الماشي عليها « و أحيط بثمره » الذي أثمر بها جنتك[2] يعني ذهبت دنياه و سلطانه « فاصبح يقلّب كفّيه على ماانفق فيها » من دينه و دنياه و آخرته و عشيرته « و هي خاوية على عروشها و يقول ياليتني لم اشرك بربّي أحداً و لم تكن له فئة ـ و لا عشيرة ـ ينصرونه من دون الله و ماكان منتصراً ».

ثمّ إنّه سبحانه لمّا أبان حال علي عليه السلام و حال عدوّه بأنّه و إن كان له في الدنيا دولة وولاية من الشيطان ، فانّ لعلي عليه السلام الولاية في الدنيا والآخرة من الرحمن و ولاية الشيطان ذاهبة و ولاية الرحمن ثابتة .

---

١) في نسخة «ب» أن ثم .

٢) في نسخة «ج» التي أثمر بها جنتك، وفي نسخة «م» أثمرتها جنته .

و ذلك قوله تعالى « هنالك الولاية لله الحقّ » ورد أنّها ولاية علي عليه السلام.[١]

٦- و هو ما رواه محمد بن العباس (ره)، عن محمد بن همام ، عن عبدالله بن جعفر[٢]، عن محمد بن عبد الحميد ، عن محمد بن الفضيل ،عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : قوله تعالى ﴿هنالك الولاية لله الحقّ هو خير ثواباً وخير عقباً﴾ قال : هي ولاية علي عليه السلام هي خير ثواباً و خير عقباً أي عاقبة من ولاية عدوّه صاحب الجنة الذي حرم الله عليه الجنّة[٣] .

فللّه على ذلك الفضل، و المنّة و الصلاة و السلام على محمد و آله الطيّبين ، و اللعنة و العذاب على أعدائهم من الجنّة و الناس أجمعين .

٧- و يؤيده : مارواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) ، عن الحسين بن محمد عن معلّى بن محمد ، عن محمد بن اورمة ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمان ابن كثير ،عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قوله تعالى ﴿هنالك الولاية لله الحقّ﴾ فقال : ولاية علي أمير المؤمنين عليه السلام.[٤]

و معنى قوله تعالى ﴿ هنا لك الولاية لله ﴾ يعنى الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام هي الولاية لله لأنّه قد جاء في الدعاء :

« من و الاكم فقد والى الله ، و من تبرّ أ منكم فقد تبرّ أ من الله ».[٥]

جعلنا الله وإيّاكم والمؤمنين من الموالين لمحمد وآله الطيبين، ومن المتبرّئين من أعدائهم الظالمين لهم إنّه أرحم الراحمين و أكرم الأكرمين .

---

١) عنه البحار : ١٢٥/٣٦ .

٢) في الاصل : عبدالله بن جعفر الحضرمي ، ولكن لم نجد له ذكراً في كتب الرجال والظاهر انه مصحف الحميري وفي البحار : عبدالله بن جعفر، و في البرهان : عبدالله بن جعفر، عن الحضرمي .

٣) عنه البحار : ١٢٦/٣٦ والبرهان : ٤٦٩/٢ ح٢ .

٤) عنه البحار . ١٢٦/٣٦، الكافي : ٤١٨/١ ذح ٣٤ و ص ٤٢٢ ح ٥٢ وعنه البرهان : ٤٦٩/٢ ح ١.

٥) أخرجه في البحار : ١٢٩/١٠٢ عن عيون الأخبار : ٢٧٤/٢ .

قوله تعالى : ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾﴾

٨ـ تأويله : قال محمد بن العباس (ره): حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن الفضيل[1] عن أبيه، عن النعمان، عن عمرو الجعفي[2] قال : حدثنا محمد ابن اسماعيل بن عبدالرحمان الجعفي قال : دخلت أنا و عمّي الحصين بن عبدالرحمان على أبي عبدالله عليه السلام فسلّم عليه، فردّ عليه السلام و أدناه و قال : ابن من هذا معك؟

قال : ابن أخي إسماعيل .

قال : رحم‌الله إسماعيل وتجاوز عن سيّء عمله، كيف تخلّفوه ؟

قال : نحن جميعاً بخير ما أبقى الله لنا مودّتكم .

قال : يا حصين لا تستصغرنّ مودّتنا، فإنّها من الباقيات الصالحات .

فقال : يابن رسول‌الله ما استصغرها و لكن أحمدالله عليها لقولهم صلوات‌الله عليهم : من حمدالله فليقل : الحمدلله على أولى[3] النعم .

قيل : وما أولى[4] النعم؟ قال : ولايتنا أهل البيت[5] .

وقوله تعالى : ﴿وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾

٩ـ تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا الحسن بن علي بن عاصم عن هيثم[6] بن عبدالله قال : حدثنا مولاي علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله :أتاني جبرئيل عن ربّه عزوجل وهو يقول: ربّي يقرئك السلام ويقول لك: يامحمد بشّر المؤمنين الذين يعملون الصالحات و يؤمنون بك و بأهل بيتك بالجنة فلهم عندي « جزاء الحسنى » يدخلون الجنة[7] .

---

١) في نسختي «ج، م» المفضل . ٢) في نسخة «ج» بن عمر الجعفي .

٣ و ٤) في نسخة «م» أول .

٥) عنه البرهان : ٢/ ٤٧٠ ح ٨ و أخرج ذيله في البحار : ٢٣/ ٢٥٠ ح ٢٥ عن المناقب: ٣/ ٣٤٤ . ٦) في نسخة «ج» الهيثم .

٧) عنه البحار : ٢٤/ ٢٦٩ ح ٣٩ والبرهان : ٢/ ٤٨٨ ح١ .

(أي «جزاء الحسنى»)[١] وهي ولاية أهل البيت عليهم السلام ودخول الجنة والخلود فيها في جوارهم، صلوات الله عليهم .

وقوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ۝ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾

١٠ـ تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا محمد بن همام بن سهيل عن محمدبن إسماعيل العلوي ، عن عيسى بن داود النجار قال : حدثنا مولاي موسى ابن جعفر عليهما السلام قال : سألت أبي ، عن قول الله عزوجل ﴿ إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنّات الفردوس نزلاً خالدين فيها لايبغون عنها حولاً ﴾ ؟

قال : نزلت في آل محمد عليهم السلام[٢].

١١ـ و قال أيضاً : حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي ، عن محمد بن يحيى الحجري ، عن عمر بن صخر الهذلي ، عن الصبّاح بن يحيى ، عن أبي إسحاق عن الحارث ، عن علي عليه السلام أنّه قال : لكلّ شيء ذروة و ذروة الجنّة الفردوس[٣] و هي لمحمد و آل محمد، صلوات الله عليه و عليهم[٤] .

---

١) ليس في نسخة «ج» .

٢) عنه البحار : ٢٦٩/٢٤ ح٤٠ والبرهان : ٤٩٥/٢ ح١ .

٣) في نسخة «ج» «وذروة الجنان جنة الفردوس» بدل «وذروة الجنة الفردوس» .

٤) عنه البحار : ٢٦٩/٢٤ ح٤١ والبرهان : ٤٩٥/٢ ح٢ .

« ١٩ »

« سورة مريم »

« و ما فيها من الايات في الأئمة الهداة »

منها : قوله تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

كٓهيعٓصٓ ﴿١﴾ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾

١ـ **تأويله** : ماروى الطبرسى «ره» في الاحتجاج وغيره في غيره [١] مرفوعاً إلى سعد بن عبدالله بن أبي خلف القمي «ره» قال : أعددت نيّفاً وأربعين مسألة من صعاب المسائل لم أجد لها مجيباً فقصدت مولاي أبامحمد الحسن عليه السلام بسرّ من رأى فلمّا انتهينا منها إلى باب سيّدنا عليه السلام فاستأذنّا ، فخرج الاذن بالدخول ، قال سعد : فما شبّهت مولانا أبامحمد عليه السلام حين غشينا نور وجهه إلّا بدراً قداستوفى ليالي أربعاً بعد عشر ، و على فخذه الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلقة و المنظر ، فسلّمنا عليه فألطف لنا في الجواب وأومأنا بالجلوس ، فلمّاجلسنا سألته شيعته عن امورهم في دينهم [٢] و هدايتهم [٣] ، فنظر أبومحمد الحسن عليه السلام إلى الغلام ، و قال : يا بني أجب شيعتك و مواليك ، فأجاب كلّ واحد عمّا في نفسه و عن حاجته من قبل أن يسأله عنها بأحسن جواب وأوضح برهان حتى حارت عقولنا في غامرعلمه وإخباره بالغائبات ، ثم التفت إليّ أبومحمد عليه السلام وقال : ماجاء بك ياسعد ؟

قلت : شوقي إلى لقاء مولانا [٤] فقال : المسائل التي أردت أن تسأل عنها ؟

قلت : على حالها يا مولاي .

قال : فاسأل قرّة عيني عنها ـ وأومأ إلى الغلام ـ [٥] عمّا بدالك منها ، فكان

---

١) فى نسخ «ب ، ج ، م» ماروى بحذف الاسانيد .

٢) فى نسخة «م» «خ ل» زمنهم .

٣) فى نسخة «م» هداياتهم .

٤) فى نسخة «ج» موالينا .

٥) في الكمال : فقال لي الغلام : سل عما .

بعض ما سألته أن قلت له : يابن رسول الله أخبرني عن تأويل ﴿كهيعص﴾ ؟

فقال : هذه الحروف من أنباء الغيب أطلع الله عزوجل عليها زكريا عليه السلام ، ثم قصّها على محمد صلى الله عليه وآله ، و ذلك أنّ زكريا عليه السلام سأل الله عزوجل أن يعلّمه أسماء الخمسة (الأشباح) [1] ، فأهبط إليه جبرئيل عليه السلام فعلّمه إيّاها فكان زكريا إذا ذكر محمداً وعلياً وفاطمة والحسن سرّي عنه همّه وانجلى كربه ، وإذا ذكر [اسم] الحسين خنقته العبرة ، ووقعت عليه البهرة .

فقال ذات يوم : يا إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعاً منهم تسلّت همومي ، إذا ذكرت الحسين تدمع عيني و تثور زفرتي فأنبأه الله عزوجل عن قصّته ، فقال : «كهيعص» فالكاف إسم كربلاء ، والهاء هلاك العترة ، والياء يزيد وهو ظالم الحسين والعين عطشه ، والصاد صبره ، فلمّا سمع بذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة أيام ومنع فيهنّ الناس من الدخول عليه وأقبل على البكاء والنحيب و كانت ندبته : إلهي أتفجع خير جميع خلقك بولده ، إلهي أتنزل هذه الرزية بفنائه ، إلهي أتلبس علياً و فاطمة ثياب هذه المصيبة [2] إلهي أتحل كره [3] هذه الفجيعة بساحتهما .

ثم قال : إلهي ارزقني ولداً تقرّ به عيني على الكبر ، و اجعله وارثاً رضيّاً يوازي محلّه منّي محلّ الحسين من محمد صلى الله عليه وآله فإذا رزقتنيه فأفتنني بحبّه ثم افجعني به كما تفجع محمداً حبيبك بولده الحسين ، فرزقه الله يحيى وفجعه به .

و كان حمل يحيى وولادته لستّة أشهر ، و كان حمل الحسين وولادته كذلك [5].

---

١) ليس في البحار .

٢) في نسخة «م» «شاهدة المصيبة» بدل «ثياب هذه المصيبة» .

٣) في نسخة «م» كبر ، و في البحار : كربة .

٤) في البحار : وصياً .

٥) كمال الدين ٢ / ٤٥٤ ح ٢١ ، دلائل الامامة : ٢٧٤ ، الاحتجاج : ٢ / ٢٦٨ مفصلاً و عنها البحار : ٥٢ / ٧٨ ذ ح ١ والعبارة موافقة للكمال والدلائل والبحار وذيله في البرهان : ٣ / ٣ ح ٣ عن كمال .

و معنى قوله : وافجعني به كما تفجع محمداً ، ومحمد ﷺ توفّي قبل قتل الحسين عليه السلام و كذلك زكريا عليه السلام و هذا يدلّ على أنّ الأنبياء عليهم السلام أحياء عندربّهم يرزقون ، وبهذا القول صار بين يحيى وبين الحسين عليه السلام مماثلة في أشياء منها : حمله لستّة أشهر ، ومنها قتله ظلماً ، و منها أنّ رأس يحيى عليه السلام . اهدى إلى بغيّ من بغايا بني إسرائيل ، والحسين صلوات الله عليه اهدي رأسه الكريم إلى باغ من بغاة بني امية لأنّهم شرّ البريّة ، فعليهم اللعنة الجزئية والكلية وعلى الممهّدين لهم والتابعين من جميع البريّة .

قوله تعالى : ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ۖ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ۝﴾

٢ـ تأويله : قال محمد بن العباس « ره » : حدثنا محمد بن همام بن سهيل عن محمد بن إسماعيل العلوي ، عن عيسى بن داود النجّار ، قال : حدّثني أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : كنت عند أبي يوماً قاعداً حتى أتى رجل فوقف به وقال : أفيكم [١] باقر العلم و رئيسه محمد بن علي ؟ قيل له : نعم ، فجلس طويلاً ثم قام إليه ، فقال : يابن رسول الله أخبرني عن قول الله عزوجل في قصّة زكريّا ﴿ و إنّي خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقراً ﴾ الآية

قال : نعم الموالي بنو العمّ ، و أحبّ الله أن يهب له [٢] وليّاً من صلبه ، و ذلك أنّه فيما كان علم من فضل محمد ﷺ .

قال : ياربّ أمعما [٣] شرّفت محمداً و كرّمته ورفعت ذكره حتى قرنته بذكرك فما يمنعك ياسيّدي أن تهب لي ذرّيّة من صلبه فتكون فيها النبوّة ؟

---

١) في نسختي «ب ، م» أفي القوم .

٢) في نسخة «ج» «يهبه» بدل «يهب له» .

٣) في نسخة «ج» معما .

قال : يازكريا قد فعلت ذلك بمحمد ولا نبوّة بعده وهو خاتم الأنبياء ، ولكنّ الإمامة لابن عمّه وأخيه علي بن أبي طالب من بعده وأخرجت الذرّيّة من صلب عليّ إلى بطن فاطمة بنت محمد و صيّرت بعضها من بعض، فخرجت منه الأئمة حججي على خلقي ، و إنّي مُخرج من صلبك ولداً يرثك ويرث من آل يعقوب ، فوهب الله له يحيى عليه السلام (١) .

قوله تعالى : لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا

٣ـ تأويله : قال محمد بن العباس «ره» : حدثنا حميد بن زياد ، عن أحمد ابن الحسين بن بكر قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن فضال باسناده إلى عبدالخالق قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : في قول الله عزوجل ﴿لم نجعل له من قبل سمياً﴾ قال : ذلك يحيى بن زكريا لم يكن له «من قبل سمياً» وكذلك الحسين لم يكن له «من قبل سمياً» ، ولم تبك السماء إلّا عليهما أربعين صباحاً .

قلت : فما كان بكاؤها ؟ قال : تطلع الشمس حمراء ، قال : وكان قاتل الحسين عليه السلام ولد زنا ، وقاتل يحيى بن زكريا ولد زنا (٢) .

٤ـ ويؤيده : ما رواه علي بن إبراهيم ـ في تفسيره ـ عن أبيه (٣) ، عن محمد بن خالد ، عن عبدالله بن بكير ، عن زرارة ، عن عبد الخالق قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول في قول الله عزوجل ﴿لم نجعل له من قبل سمياً﴾ فقال: الحسين لم يكن «له من قبل سمياً» (ويحيى بن زكريا لم يكن «له من قبل سمياً»)(٤)

---

١) عنه البحار : ٣٧٣/٢٤ ح ١٠١ والبرهان : ٣/ ٤ ح ١ .

٢) عنه البرهان : ٣/ ٤ ح ١ و أخرج ذيله فى البحار : ١٨٤/١٤ ح ٣٠ و ج ٤٤/ ٣٠٣ ح ١٤ عن كامل الزيارات : ٧٨ .

٣) لم نعثر على الحديث فى تفسير القمى لاسنداً ولامتناً رغم البحث عنه ، فيحتمل أن تكون الرواية موجودة فى النسخة الموجودة عند المؤلف ره ، وفى البرهان : محمد بن العباس عن محمد بن خالد .

٤) ليس فى البرهان .

ولم تبك السماء إلّا عليهما أربعين صباحاً .

قلت : فما كان بكاؤها؟ قال: كانت تطلع الشمس حمراء وتغيب حمراء ، وكان قاتل الحسين ولد زنا ، و قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا [١].

[٥- وعنه مارواه محمدبن العباس ، مسنداً عن الصادق عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿لم نجعل له من قبل سميّاً﴾ قال: ذلك يحيى بن زكريا عليه السلام لم يكن «له من قبل سميّاً» وكذلك الحسين لم يكن «له من قبل سمياً» ، ولم تبك السماء إلّا عليهما .

قلت فما بكاؤها ؟ قال: تطلع الشمس حمراء و تغيب حمراء قال: وكان قاتل الحسين ولد الزنا و قاتل يحيى بن زكريا ولد الزنا .

و عنه مارواه علي بن إبراهيم ، عن الصادق عليه السلام بأدنى تفاوت] [٢] .

قوله تعالى :﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾﴾

٦- **تأويله :** قال محمد بن العباس « ره » : حدثنا علي بن سليمان الرازي عن محمدبن خالد الطيالسي ، عن سيف بن عميرة ، عن حكم بن أيمن قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : و الله لقد أوتي علي عليه السلام « الحكم صبياً » كما أوتي يحيى بن زكريا «الحكم صبياً» [٣] .

٧- **وذكر أبوعلي** الطبرسي (ره) قال : روى العياشي باسناده عن علي بن أسباط قال : قدمت المدينة وأنا اريد مصر فدخلت على أبي جعفر محمدبن علي الرضا عليهما السلام وهو إذ ذاك خماسي ، فجعلت أتأمّله لأصفه لأصحابنا بمصر ، فنظر إليّ وقال : ياعلي إنّ الله قد أخذ في الإمامة كما أخذ في النبوة ، وقال سبحانه عن يوسف ﴿فلمّا بلغ أشدّه -واستوى- آتيناه حكماً وعلماً﴾ [٤]، وقال عن يحيى ﴿و آتيناه الحكم صبياً﴾ [٥].

---

١) عنه البرهان : ٣/ ٤ ح٢ ٢) ما بين المعقوفين أثبتناه من البرهان : ٣/ ٤ ح٣ .

٣) عنه البحار : ٤٠/ ١٨١ ح٦٢ والبرهان : ٣/ ٦ ح١ .

٤) يوسف : ٢٢ .

٥) مجمع البيان : ٦/ ٥٠٦ وعنه البرهان : ٣/ ٦ ح٢ وفي البحار : ٢٥/ ١٠٢ ح٣ عن التاويل عن العياشي .

قوله تعالى : وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾

٨ـ **تأويله** : ذكره الشيخ أبو جعفر بن بابويه في كتابه كمال الدين وقال ماهذا لفظه : ثم غاب إبراهيم عليه السلام الغيبة الثانية حين نفاه الطاغوت عن مصر فقال « و أعتزلكم و ما تدعون من دون الله و أدعوا ربّي عسى ألّا أكون بدعاء ربّي شقيّاً » فقال الله تقدّس ذكره بعد ذلك ﴿فلمّا اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحق ويعقوب و كُلّاً جعلنا نبيّاً ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليّاً﴾ يعني به علي ابن أبي طالب عليه السلام لأنّ إبراهيم عليه السلام كان قد دعا الله عزّوجل أن يجعل له « لسان صدق في الآخرين » [1] فجعل الله عزوجل له و لإسحاق ويعقوب « لسان صدق عليّاً » يعني به عليّاً عليه السلام [2] .

٩ـ وذكره أيضاً علي بن إبراهيم رحمه الله [3] ، عن أبيه ، عن جدّه أنّه قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن قول الله عزوجل ﴿ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليّاً﴾ فأخذ الكتاب ووقّع تحته: وفّقك الله ورحمك هو أمير المؤمنين علي عليه السلام [4] .

١٠ـ وذكر محمد بن العباس «ره» قال : حدثنا أحمد بن القاسم قال : حدثنا أحمد بن محمد السيّاري ، عن يونس بن عبدالرحمن قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : إنّ قوماً طالبوني باسم أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الله عزوجل ، فقلت لهم : من قوله تعالى ﴿وجعلنا لهم لسان صدق عليّاً﴾ فقال : صدقت ، هو هكذا [5] .

---

١) الشعراء : ٧٤ .

٢) كمال الدين : ١ / ١٣٩ وفيه : «لسان صدق علياً» فأخبر علي عليه السلام بأن القائم عليه السلام هو الحادى عشر من ولده ، وعنه البرهان : ٣ / ١٣ ذ ح ٢ وص ١٨٤ ح ٢ .

٣) فى نسخة «م» ذكر أيضاً عن على بن ابراهيم .

٤) تفسير القمى : ٤١١ وفيه : يعنى أمير المؤمنين عليه السلام حدثنى بذلك أبى عن الحسن بن على العسكرى عليه السلام ، وعنه البحار : ٣٦ / ٥٧ ح ١ والبرهان : ٣ / ١٤ ح ٥ .

٥) عنه البحار : ٣٦ / ٥٧ ح ٣ والبرهان : ٣ / ١٤ ح ٦ ورواه السيّارى فى التنزيل والتحريف عن ابن اورمة القمى عنه عليه السلام .

ومعنى قوله ﴿لسان صدق﴾ أي وجعلنالهم ولداً ذالسان أي قول صدق، وكل ذي قول صدق فهو صادق ، والصادق معصوم ، وهو علي بن أبي طالب عليه السلام .

قوله تعالى : أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾

١١ـ تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا جعفر بن محمد الرازي ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن بريد بن معاوية ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليهما السلام يسجد في سورة مريم حين يقول ﴿و ممّن هدينا و اجتبينا إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خرّوا سجّداً وبكيّاً﴾ ويقول : نحن عنينا بذلك ، ونحن أهل الجبوة والصفوة [1] .

١٢ـ ويؤيده : ماقال أيضاً : حدثنا محمد بن همام بن سهيل ، عن محمد بن إسماعيل العلوي ، عن عيسى بن داود النجّار ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : سألته عن قول الله عزوجل ﴿ أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيّين من ذرية آدم وممّن حملنا مع نوح ومن ذريّة ابراهيم واسرائيل وممّن هدينا واجتبينا إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خرّوا سجّداً و بكيّاً ﴾ .

قال : نحن ذريّة إبراهيم ، و نحن المحمولون مع نوح ، و نحن صفوة الله .

و أما قوله ﴿ممّن هدينا و اجتبينا﴾ فهم والله شيعتنا الذين هداهم الله لمودّتنا واجتباهم لديننا فحيوا عليه وماتوا عليه ، وصفهم الله بالعبادة والخشوع ورقّة القلب ، فقال ﴿ إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خرّوا سجّداً و بكيّاً ﴾ .

ثم قال عزوجل ﴿فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلوة واتّبعوا الشهوات فسوف يلقون غيّاً﴾ وهو جبل من صفر يدور في وسط جهنّم .

---

١) عنه البحار : ١٤٨/٢٤ ح٢٥ والبرهان : ١٧/٣ ح١ وفيه : نحن أهل الهدى والصفوة.

ثم قال عزوجل ﴿إلّا من تاب ـ من غش آل محمد ـ و آمن و عمل صالحاً فأولئك يدخلون الجنّة ولايظلمون شيئاً ـ إلى قوله ـ كان تقياً﴾ [١] .

قوله تعالى : ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ ـ الى قوله تعالى ـ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾﴾

١٣ـ تأويله : ماراه الشيخ محمد بن يعقوب «ره» ، عن محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن الحسن بن عبدالرحمن ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي‌بصير ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام في قول‌الله عزوجل ﴿ و إذا تتلى عليهم آياتنا بيّنات قال‌الذين كفروا للذين آمنوا أيّ الفريقين خيرمقاماً وأحسن ندياً﴾ قال كان رسول‌الله صلى الله عليه وآله دعاقريشاً إلى‌ولايتنا فنفروا وأنكروا، «فقال الذين كفروا ـ من قريش ـ للذين آمنوا» الذين أقرّوا لأميرالمؤمنين و لنا أهل البيت (بالولاية) [٢] «أيّ الفريقين خير مقاماً و أحسن ندياً» تعييراً منهم ، فقال‌الله عزوجل ردّاً عليهم ﴿وكم أهلكنا قبلهم من‌قرن ـ من الأمم السالفة ـ هم أحسن أثاثاً ورءياً﴾ .

قلت : قوله ﴿ قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدّاً ﴾ قال : كلّهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية أميرالمؤمنين عليه السلام ولا بولايتنا ، فكانوا ضالّين مضلّين ، فيمدّ لهم في ضلالتهم و طغيانهم حتى يموتوا [فيصيّرهم الله شرّاً مكاناً وأضعف جنداً] [٣] .

قلت : قوله ﴿حتى إذا رأوا مايوعدون إمّاالعذاب و إمّا الساعة فسيعلمون من هو شرّ مكاناً وأضعف جنداً﴾ .

قال: أمّاقوله﴿حتى‌إذا رأوا مايوعدون﴾ فهوخروج القائم عليه السلام وهوالساعة.

---

١) عنه البحار : ٢٢٣/٢٣ ح٢٧ و ج٣٧٤/٢٤ ح١٠٢ والبرهان : ١٨/٣ ح٢ .

٢) ليس في الكافي .

٣) من الكافي .

سورة مريم: ٨٥-٨٦ ـــ
* فسيعلمون * ذلك اليوم ماينزل بهم من عذاب الله على يدي قائمه فذلك قوله * من هو شرّ مكاناً [يعني عند القائم عليه السلام] [1] وأضعف جنداً *.

قلت : قوله عزوجل * و يزيدالله الّذين اهتدوا هدى * قال : يزيدهم [ذلك اليوم][2] هدى على هدى باتّباعهم القائم عليه السلام حيث لايجحدونه ولاينكرونه .

قلت : قوله عزوجل * لايملكون الشفاعة إلّا من اتّخذ عندالرحمن عهداً * ؟

قال : إلّا من دان الله بولاية أمير المؤمنين و الأئمة من بعده فهو العهد عندالله .

قلت : قوله عزوجل * إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وُدّاً *؟ قال : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام هي الودّ الذي قال الله عزوجل .

قلت : قوله * فإنّما يسّرناه بلسانك لتبشّر به المتّقين و تنذر به قوماً لدّاً * ؟

قال : إنّما يسّره الله[3] على لسانه حين أقام أمير المؤمنين عليه السلام علماً ، فبشّر به المؤمنين وأنذر به الكافرين، وهم الذين ذكرهم الله في كتابه «لدّاً» أي كفّاراً [4].

قوله تعالى : يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾

١٤ـ تأويله : رواه علي بن ابراهيم (ره)، عن أبيه، عن عبدالله بن شريك العامري عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : ياعلي يخرج يوم القيامة قوم من قبورهم بياض وجوههم كبياض الثلج ، عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن ، عليهم نعال الذهب شراكها من لؤلؤ يتلألأ ، فيؤتون بنوق من نور ، عليها رحائل الذهب مكلّلة بالدرّ والياقوت، فيركبون عليها حتى ينتهوا إلى [عرش][5]

---

١) من نسخة «ج» والكافي .
٢) من الكافي .
٣) في نسخة «ج» بشر الله .
٤) الكافي : ١/ ٤٣١ ح ٩٠ و عنه البحار : ٢٤/ ٣٣٢ ح ٥٨ و البرهان : ٣/ ٢٠ ح ١ و ص ٣٨ ح ١ .
٥) من البحار .

الرحمن ، والناس في الحساب يهتمّون ويغتمّون ، وهؤلاء يأكلون ويشربون فرحون.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : من هؤلاء يا رسول الله ؟

فقال : يا علي هم شيعتك و أنت إمامهم ، و هو قول الله عزوجل ﴿يوم نحشر المتّقين إلى الرحمن وفداً ـ على الرحائل ـ ونسوق المجرمين إلى جهنّم ورداً﴾(١) .

وهم أعداؤك يساقون إلى النار بلاحساب .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾﴾

١٥ـ تأويله : قال علي بن إبراهيم (ره) : روي أنّ أمير المؤمنين كان جالساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : قل يا علي : اللهمّ اجعل لي في قلوب المؤمنين ودّاً ؛ [فقال أمير المؤمنين عليه السلام : اللهمّ اجعل لي في قلوب المؤمنين ودّاً] فأنزل الله على نبيّه ﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودّاً﴾(٢).

١٦ـ وقال أيضاً : وروى فضالة بن أيوب ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ .

قال : آمنوا بأمير المؤمنين و عملوا الصالحات بعد المعرفة(٣) .

معناه : بعد المعرفة بالله و برسوله و بالأئمة صلوات الله عليهم .

١٧ـ وقال محمد بن العباس (ره) : حدثنا محمد بن عثمان بن(٤) أبي شيبة ، عن عون بن سلام ، عن بشر بن عمارة الخثعمي ، عن أبي روق ، عن الضحاك ، عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات

---

١) تفسير القمي : ٤١٤ مع اختلاف وعنه البحار : ١٧٢/٧ ح ٢ و البرهان : ٢٤/٣ ح٢ ، وفي البحار : ١٤٠/٦٨ ح٨٤ عن التأويل .

٢) تفسير القمي : ٤١٦ و عنه البحار : ٣٥٤/٣٥ ح ٤ و البرهان : ٢٦/٣ ح ٥ و ما بين المعقوفين من نسخة «م» .

٣) عنه البرهان : ٢٧/٣ ح٧ ولم نجده في تفسير القمي .

٤) في البحار «عن» والصحيح ما أثبتناه،راجع لسان الميزان : ٢٧٠/٥ .

سيجعل لهم الرحمن وداً﴾ قال : محبّة في قلوب المؤمنين [١] .

١٨- وقال أيضاً : حدثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن يعقوب ابن جعفر بن [٢] سليمان ، عن [٣] علي بن عبدالله بن العباس ، عن أبي عبدالله عليه السلام [٤] في قول الله عزوجل ﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصّالحات سيجعل لهم الرحمن وداً﴾ قال : نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام، فما من مؤمن إلّا وفي قلبه حبّ لعلي بن أبي طالب [٥].

صلوات الله عليه وعلى ذرّيّته الطيبين صلاة باقية دائمة في كل حين .

« ٢٠ »

« سورة طه »

« وما فيها من الايات في الأئمة الهداة »

تأويل « طه » : ذكره صاحب كتاب نهج الايمان قال : في تفسير الثعلبي قال :

١- قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قول الله عزوجل ﴿ طه ﴾ أي طهرة أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله من الرجس ، ثم قرأ « إنّما يريدالله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً »[٦] .

و قوله تعالى: رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾

---

١) عنه البرهان : ٣/٢٦ ح٣ وفي البحار : ٣٥/٣٥٧ ح٨ عنه وعن تفسير فرات : ٨٨.
٢) في نسخة «ب» عن . ٣) في نسخ «ب ، ج ، م» والبرهان : بن .
٤) في البحار ونسخة «ب» «عبدالله بن العباس» بدل «أبي عبدالله عليه السلام» .
٥) عنه البحار : ٣٥/٣٥٧ ح٩ و البرهان : ٣/٢٦ ح٤ .
٦) عنه البحار : ٢٥/٢٠٩ ح٢٢ و أخرجه في البرهان : ٣/٢٩ ح ٣ عن تفسير الثعلبي ، والاية الاخيرة في سورة الأحزاب : ٣٣ .

ماورد في معنى تأويله :

٢ـ قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا محمد بن الحسن الخثعمي ، عن عباد بن يعقوب ، عن علي بن هاشم ، عن عمرو بن حارث ، عن عمران بن سليمان ، عن حصين التغلبي[١] ، عن أسماء بنت عميس قالت :

رأيت رسول الله بازاء ثبير وهو يقول : أشرق ثبير أشرق ثبير ، اللّهمّ إنّي أسألك ما سألك أخي موسى : أن تشرح لي صدري ، وأن تيسّر لي أمري ، وأن تحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي ، وأن تجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي ، اشدد به أزري . و أشركه في أمري ، كي نسبّحك كثيراً ، ونذكرك كثيراً ، إنّك كنت بنا بصيراً[٢] .

٣ـ و يؤيده : ما رواه أبو نعيم الحافظ باسناده عن رجاله ، عن ابن عباس قال : أخذ النبي بيد علي بن أبي طالب و بيدي ، ونحن بمكة وصلّى أربع ركعات، ثم رفع يديه إلى السماء و قال : اللّهمّ إنّ نبيّك موسى بن عمران سألك فقال « ربّ اشرح لي صدري ويسّر لي أمري » الآية ، وأنا محمد نبيك أسألك ، « ربّ اشرح لي صدري ويسّر لي أمري واحلل عقده من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي ـ علي بن أبي طالب ـ أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري » .

قال ابن عباس : فسمعت منادياً ينادي قد أوتيت ما سألت[٣] .

إعلم بأنّ هذا السؤال المستغني عن التأمّل [٤] اختص مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بالمنزلة الرفيعة من خاتم النبيين ، منزلة هارون من موسى من دون العالمين .

---

١) في نسخة «م» و البرهان : الثعلبي .

٢) عنه البحار ، ١٢٦/٣٦ ح٦٧ والبرهان : ٣٦/٣ ح١، وأخرجه في البحار : ١٤٠/٣٨ ح١٠٣ عن تفسير فرات : ٩٢ .

٣) أخرجه في مصباح الانوار : ١١٠ (مخطوط) والبرهان : ٣٦/٣ ح٢ عن أبي نعيم، وفي البحار : ١٢٦/٣٦ ذ ح ٦٧ عنه وعن العمدة لابن بطريق ص ١٤٢، باختلاف .

٤) في نسختي «ج ، م» التأمين .

و لهذه المنزلة منازل ، منها : قوله « وزيراً من أهلي » **والوزير هو** المؤازر و المعاضد ، و المعاون و المساعد و كذلك كان مع رسول الله ﷺ .

و قوله « من أهلي » وهذا ظاهر لأنّه ابن عمّه أبي طالب أخ أبيه **لأبيه و امّه** .

وقوله « علياً أخي » وهو أخوه ظاهراً يوم المؤاخاة ، وباطناً في نور المسطور وفي الطهارة والعصمة .

وقوله « أشدد به أزري » أي قوّ به ظهري ، وكذلك كان لرسول الله ﷺ ظهراً وظهيراً ، ومؤيّداً و نصيراً .

و قوله تعالى:

﴿ و أشركه في أمري ﴾ أي في إبلاغ رسالتي إلى قومي ، وكذلك كان أمير المؤمنين عليه السلام في ابلاغ الرسالة من[1] النبي ﷺ لسورة[2] براءة وغيرها بعده[3] بالوصيّة إليه وإلى ولده، ولولاه ماحصل التبليغ، ولا كمل الدين إلّا به وبذريّته الطيّبين و المنزلة الجليلة التي شرفت على المنازل كلّها الخلافة في الحياة و الممات . و هارون عليه السلام كان خليفة موسى عليه السلام في حياته ولو كان حيّاً لكان هو الخليفة لكنّه توفي قبله ولهارون من موسى منازل أخر ليس هذا موضع ذكرها من[4] الامور التي يشارك[5] فيها أمير المؤمنين رسول الله ﷺ دون غيره من الأنام وهي منازل ومواطن لم يسمها[6] موسى ، ولاهارون ، ولاأحد من الأنبياء والرسل عليهم السلام :

٤- لما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي (ره) عن رجاله مسنداً إلى الفضل بن شاذان يرفعه إلى بريدة الأسلمي قال : قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام :

---

١) في نسخة «م» زمن .
٢) في نسختي «ب ، م» كسورة.
٣) في نسختي «ج ، م» وبعده
٤) في نسخة «م» و من .
٥) في نسختي «م ، ب» شارك .
٦) في نسخة «ب» يتسمها .

ياعلي إنّ الله تبارك وتعالى أشهدك معي بسبعة [١] مواطن :

أمّا أولهن : فليلة اسري بي إلى السماء فقال لي جبرئيل : أين أخوك ؟ قلت : ودعته خلفي [٢] قال: فادع الله فليأتك به ، فدعوت الله فاذا أنت [٣] معي وإذا الملائكة صفوف وقوف فقلت: من هؤلاء ياجبرئيل ؟ فقال: هؤلاء الملائكة يباهيهم الله بك فأذن لي ، فنطقت بمنطق لم تنطق الخلائق بمثله ، نطقت بما خلق الله و بما هو خالق إلى يوم القيامة .

و الموطن الثاني: أتاني جبرئيل فأسرى بي إلى السماء فقال لي : أين أخوك؟ قلت: ودعته خلفي قال: فادع الله فليأتك به، فدعوت الله عزوجل فاذا أنت معي فكشط الله لي عن السماوات السبع والأرضين السبع حتى رأيت سكّانها و عمّارها و موضع كلّ ملك منها ، فلم أر من ذلك شيئاً إلاّ وقد رأيته .

والموطن الثالث : ذهبت إلى الجنّ ولست معي، فقال لي جبرئيل: أين أخوك؟ قلت : ودعته خلفي فقال : فادع الله فليأتك به، فدعوت الله عزوجل فاذا أنت معي، فلم أقل لهم شيئاً ، ولم يردّوا علي شيئاً إلاّ وقد سمعته وعلمته (كما سمعته وعلمته) [٤].

والموطن الرابع : أنّي لم أسأل الله شيئاً إلاّ أعطانيه فيك إلاّ النبوّة فانّه قال: يا محمد خصصتك بها [وختمتها بك] [٥] .

والموطن الخامس : خصّصنا بليلة القدر وليست لغيرنا .

والموطن السادس: أتاني جبرئيل فأسرى بي إلى السماء ، فقال لي: أين أخوك؟ فقلت : ودعته خلفي قال : فادع الله فليأتك به، فدعوت الله عزوجل فاذا أنت معي فأذّن جبرئيل فصلّيت بأهل السماوات جميعاً وأنت معي .

---

١) في نسخة «م» سبعة .

٢) في أمالي الشيخ والبحار «خلفته و رائي» بدل «ودعته خلفي» .

٣) في أمالي الشيخ والبحار : هنالك .

٤) ليس في نسخة «ج» .

٥) من أمالي الشيخ والبحار .

و الموطن السابع : **إنّا نفي** [١] حين لايبقى أحد وهلاك الأحزاب بأيدينا[٢] .

فمعنى قوله : نفي، حين لايبقى أحد و هلاك الأحزاب بأيدينا دليل على أنّهما يكرّان إلى الدنيا ويلبثان فيها ماشاء الله ـ كما روي عن الأئمّة عليهم السلام في حديث الرجعة [٣] ـ ثم يبقيان حين لايبقى أحد من الخلق.

وقوله : هلاك الأحزاب بأيدينا ، والأحزاب هم أحزاب الشيطان وأهل الظلم والعدوان، فعليهم لعنة الرحمن ماكرّ الجديدان واطّرد الخافقان .

وممّا ورد في الأمور التي شارك أمير المؤمنين فيها رسول الله ﷺ وأن أمره أمره ونهيه نهيه، وأن الفضل جرى له كما جرى لرسول الله ﷺ ولرسول الله الفضل على جميع خلق الله عزوجل ، فيكون هو كذلك :

٥ـ وهو مارواه الشيخ (ره) في أماليه: عن رجاله، عن سعيد الأعرج، قال: دخلت أنا وسليمان بن خالد على أبي عبدالله عليه السلام فابتدأني و قال : يا سعيد [٤] ما جاء عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يـؤخذ به و ما نهى عنه ينتهى عنه ، جرى له من الفضل ماجرى لرسول الله ، ولرسوله الفضل على جميع الخلق ، العائب على أمير المؤمنين عليه السلام في شيء كالعائب على الله وعلى رسوله ﷺ، والراد عليه في صغير أو كبير على حدّ الشرك بالله .

كان أمير المؤمنين باب الله الذي لايؤتى إلّا منه ، وسبيله [٥] الذي من تمسّك بغيره هلك.

---

١) في نسختي «ج ، م» نبقى، والصحيح ما أثبتناه .

٢) أخرج نحوه في البحار : ١٨/٣٨٨ ح٩٧ مع اختلافات وج ٤٠/٣٥ ح٧٠ عن أمالي الشيخ : ٢/٢٥٥ و في البرهان : ٢/٤٠٣ ح٣٦ عنه و عن تفسير القمي : و عن الشيخ باسناده عن أبي بردة الاسلمي .

٣) و قد ورد في ذلك عدة أحاديث عنهم عليهم السلام في باب الرجعة من البحار : ٥٣ : ٣٩ فراجع .

٤) في الامالي : يا سليمان .

٥) في نسخة «ج» سببه وفي المحتضر : سبيله الذي من سلك غيره هلك .

وكذلك جرى حكم الأئمّة عليهم السلام بعده واحد بعد واحد، جعلهم الله أركان الأرض وهم «الحجّة» البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى.

أما علمت أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: أنا قسيم الله بين الجنة والنار، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب العصا والميسم، ولقد أقرّ لي جميع الملائكة والروح بمثل ما أقرّوا لمحمد صلى الله عليه وآله، ولقد حملت مثل حمولة محمد وهي حمولة الربّ، وأن محمّداً يدعى فيكسى ويستنطق فينطق، وأنا أدعى فاكسى وأستنطق فأنطق ولقد أعطيت خصالاً لم يعطها أحد قبلي: علمت المنايا [1] والقضايا وفصل الخطاب [2].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ ﴿٥٤﴾﴾

٦ـ تأويله: ذكره علي بن إبراهيم «ره» في تفسيره قال: روي عن العالم عليه السلام أنّه قال: نحن أولو النهى، أخبر الله نبيّه بما يكون بعده من ادّعاء القوم الخلافة فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام بذلك وانتهى إلينا ذلك من أمير المؤمنين، فنحن أولي النهى، إنتهى علم ذلك كلّه إلينا. [3]

٧ـ ويؤيده: ما رواه محمد بن العباس «ره»، عن أحمد بن إدريس، عن عبدالله بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن عمار ابن مروان قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل ﴿إنّ في ذلك لآيات لأولي النهى﴾ قال: والله نحن أولو النهى، (قلت: وما معنى نحن أولو النهى؟) [4] قال: ما أخبر الله جلّ اسمه رسوله به ممّا يكون بعده من ادّعاء الخلافة و القيام بها بعده و من بعدهما [5] بنو أمية قال: فأخبر به رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام وكان ذلك كما أخبر الله رسوله،

---

١) في الامالي والبحار: البلايا.

٢) أمالي الشيخ: ٢٠٨/١ وعنه البحار: ٣٥٢/٢٥ ح١ والمحتضر: ٨٧.

٣) تفسير القمي: ٤١٩ باسناده عن محمد بن مروان، عن أبي عبدالله عليه السلام مع اختلاف وعنه البحار: ١١٨/٢٤ ح١ والبرهان: ٣٧/٣ ح٢ ورواية التفسير مطابق سنداً ومتناً مع ح٧.

٤) ليس في نسخة «ب».

٥) في نسخة «ج» بعده.

وكما أخبر رسوله علياً صلوات الله عليهما، وكما انتهى إلينا من علي فيما يكون من بعده من الملك في بني أمية وغيرهم، فهذه الآيات [١] التي ذكرها الله في الكتاب العزيز ﴿إنّ في ذلك لآيات لأولي النهى﴾ فنحن أولو النهى الذين انتهى إلينا علم هذا كلّه فصبرنا لأمر الله فنحن قوام الله على خلقه وخزّانه على دينه نخزنه ونستره، ونكتم به عدوّنا كما اكتتم به رسول الله حتى أذن له في الهجرة وجهاد المشركين.

فنحن على منهاج رسول الله ﷺ حتى يأذن الله لنا باظهار دينه بالسيف، وندعوا الناس إليه فنضربهم عليه عوداً كما ضربهم رسول الله ﷺ بدءاً [٢].

قوله تعالى: وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾

٨- **تأويله:** قال أبو علي الطبرسي «ره»: قال أبو جعفر الباقر عليه السلام «ثم اهتدى» إلى ولايتنا [أهل البيت عليهم السلام][٣] فوالله لو أنّ رجلاً عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ثم مات ولم يجيء بولايتنا لأكبّه الله في النار على وجهه.

رواه الحاكم أبو القاسم الحسكاني باسناده، وأورده العياشي في تفسيره من عدّة طرق [٤].

٩- وعن [٥] محمد بن سليمان بالاسناد، عن داود بن كثير الرقي. قال:

دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: جعلت فداك قوله تعالى ﴿و إنّي لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾ فما هذا الاهتداء [٦] بعد التوبة والايمان

---

١) في نسخة «ب» الاية.

٢) عنه البحار: ٢٤/١١٨ ح١ والبرهان: ٣/٣٧ ح٢ وعن بصائر الدرجات: ٥١٨ ح٥١ ومناقب ابن شهراشوب: ٣/٣٤٣ و تفسير القمي: ٤١٩.

٣) من مجمع البيان.

٤) مجمع البيان: ٧/٢٣ وعنه البرهان: ٣/٤٠ ح١٠ شواهد التنزيل: ١/٣٧٥-٣٧٧.

٥) كذا في الاصل و في فضائل الشيعة: و بهذا الاسناد عن محمد بن سليمان، عن داود بن كثير الرقي.

٦) في فضائل الشيعة: الهدى.

والعمل الصالح؟ فقال: معرفة الأئمة والله،إمام بعد إمام (١).

١٠ـ وروى علي بن ابراهيم (ره)، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن الفضيل، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿ثم اهتدى﴾ قال: اهتدى إلينا (٢).

١١ـ وقال محمد بن العباس «ره»: حدثنا علي بن العباس البجلي (٣) قال: حدثنا عبّاد بن يعقوب، عن علي بن هاشم، عن جابر بن الحر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿وإنّي لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾. قال: إلى ولايتنا. (٤)

١٢ـ وقال أيضاً: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿وإنّي لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾ قال: إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (٥).

قوله تعالى: يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ

١٣ـ تأويله: رواه محمد بن العباس «ره» قال: حدثنا محمد بن همام بن سهيل، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام، عن أبيه عليه السلام قال: سألت أبي عن قول الله عزوجل ﴿يومئذ يتّبعون الداعي لاعوج له﴾

---

١) فضائل الشيعة: ٢٦ ح ٢٢ وعنه البحار: ١٩٨/٢٧ ح ٦٤ واثبات الهداة: ٢٣٧/١ ح ١٩٤ والبرهان: ٤٠/٣ ذح ١٠، راجع ح ١٨ و ١٩ من الفضائل على ما حققناه في سند هذه الرواية.

٢) أخرجه في البحار: ١٤٨/٢٤ ح ٢٨ والبرهان: ٤٠/٣ ذح ١٠ عن تفسير القمي ولم نجده عنه.

٣) في البحار والبرهان: البلخي.

٤) عنه البحار: ١٤٨/٢٤ ح ٢٦ والبرهان: ٤٠/٣ ح ٥.

٥) عنه البحار: ١٤٨/٢٤ ح ٢٧ والبرهان: ٤٠/٣ ح ٦.

قال: الداعي أمير المؤمنين عليه السلام [١] وهذا ممّا يدلّ على الرجعة والله أعلم.

ثم قال تعالى: ﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾﴾

١٤- **تأويله**: رواه علي بن إبراهيم «ره» عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي محمد الوابشي، عن أبي الورد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد من الأولين والآخرين وهم عراة حفاة، فيوقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقاً شديداً وتشتدّ أنفاسهم، فيمكثون في ذلك مقدار خمسين عاماً وهو قول الله عزوجل ﴿وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلاّ همساً﴾.

ثم ينادي مناد من تلقاء العرش: أين النبي الأمّي؟ قال: فيقول الناس: قد أسمعت فسمّه باسمه، قال: فينادي أين نبيّ الرحمة محمد بن عبدالله؟ قال: فيتقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله أمام الناس كلّهم حتى ينتهي إلى حوض طوله مابين أيلة إلى صنعاء [فيقف عليه] [٢].

ثم ينادي صاحبكم - يعني أمير المؤمنين - فيتقدّم أمام الناس فيقف معه.

ثم يؤذن للناس فيمرّون بين وارد للحوض وبين مصروف عنه، فإذا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من يصرف عنه من محبّينا بكى وقال: ياربّ شيعة علي، فيبعث الله إليه ملكاً فيقول له: مايبكيك يا محمد؟ فيقول: أبكي لأُناس من شيعة علي عليه السلام أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النار ومنعوا ورود الحوض.

قال: فيقول له الملك: إنّ الله يقول: قد وهبتهم لك يامحمد وصفحت لك عن ذنوبهم، وألحقتهم بك وبمن كانوا يتولّونه [٣] وجعلتهم في زمرتك وأوردتهم حوضك [٤].

قال أبو جعفر عليه السلام: فكم من باكية يومئذ و باك [٥] (ينادي يا محمداه إذا رأوا

---

١) عنه البحار: ١٢٧/٣٦ ح٦٨ والبرهان: ٤٣/٣ ح١.

٢) من البحار و الامالي والقمي.

٣) في نسخة «م» يتوالونه، وفي البحار: يقولون.

٤) في تفسير القمي: فأوردهم حوضك.

٥) في نسخة «ب» فكم من باكية يومئذ وباك يومئذ.

ذلك)[١] ، فلايبقى أحد كان يتولّانا ويحبّنا ويتبرّأ من عدوّنا إلّا كان في حزبنا ومعنا ، و ورد حوضنا [٢] .

وقوله تعالى : ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنفَعُ الشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ ﴿١٠٩﴾ ـ الى قوله تعالى ـ ﴿هَضْمًا﴾ ﴿١١٢﴾

١٥ ـ تأويله : قال محمد بن العباس «ره»: حدثنا محمد بن همام[٣]، عن محمد ابن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: سمعت أبي يقول ورجل يسأله عن قول الله عزوجل ﴿يومئذ لاتنفع الشفاعة إلّا من أذن له الرحمن ورضي له قولاً﴾ قال: لاينال شفاعة محمد يوم القيامه إلّا من أذن له بطاعة آل محمد «ورضي له قولاً» وعملاً فيهم فحيي على مودّتهم ومات عليها، فرضي الله قوله وعمله فيهم.

ثم قال ﴿وعنت الوجوه للحيّ القيّوم وقد خاب من حمل ظلماً﴾ لآل محمد كذا نزلت .

ثم قال ﴿ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلايخاف ظلماً ولا هضماً﴾ قال : مؤمن بمحبة آل محمد ومبغض لعدوّهم [٤] .

وقوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾ ﴿١١٥﴾

١٦ ـ تأويله : روى الشيخ محمد بن يعقوب «ره»، عن أحمد بن محمد، عن

---

١) ليس في نسخة «م» .

٢) تفسير القمي : ٤٢٣ مع اختلاف و عنه نور الثقلين : ٣٩٣/٣ ح ١١٦ و في البحار : ١٠١/٧ ح٩ و١٠ عنه وعن أمالي الشيخ : ٦٥/١ و كشف الغمة : ١٣٧/١ وفي البحار : ٩٨/٦٨ ح٣ عن القمي والامالي و في البرهان : ٤٣/٣ ح١ عن القمي و أمالي الشيخ و أمالي المفيد : ٢٩٠ ح٨ و رواه فرات في تفسيره : ٩٢ .

٣) في نسخة «م» حماد .

٤) عنه البحار : ٢٥٧/٢٤ ح٤ والبرهان: ٤٤/٣ ح١ وقطعة منه في البحار: ٣٦٠/٢٣ ح١٧ .

علي بن الحكم، عن مفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً﴾ قال: عهد إليه في محمد والأئمة من بعده عليهم السلام، فترك ولم يكن له عزم أنهم هكذا.

وإنما سمّي أولو العزم أولي العزم لأنهم عهد إليهم في محمد والأوصياء من بعده وفي المهدي وسيرته، فأجمع عزمهم على أن ذلك كذلك والإقرار به [1].

١٧- وروى أيضاً: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن جعفر بن محمد بن عبيدالله، عن محمد بن عيسى القمي، عن محمد بن سليمان، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ ﴿ولقد عهدنا إلى آدم من قبل- كلمات في محمد وعلي و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة من ذريّتهم- فنسي و لم نجد له عزما﴾ هكذا والله نزلت على محمد صلى الله عليه وآله [2].

١٨- **ويؤيده:** ماروا الشيخ المفيد «ره» باسناده عن رجاله إلى حمران بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أخذ الله الميثاق على النبيّين فقال ﴿ألست بربكم قالوا بلى﴾[3] وأنّ هذا محمداً رسولي وأنّ علياً أمير المؤمنين (قالوا: بلى. فثبتت لهم النبوة. ثمّ أخذ الميثاق على أولي العزم أنّي ربكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين) [4] والأوصياء من بعده ولاة أمري وخزّان علمي، وأنّ المهدي أنتصر به لديني وأظهر به دولتي وأنتقم به من أعدائي وأعبد به طوعاً وكرهاً.

قالوا: أقررنا يا ربّنا وشهدنا، ولم يجحد آدم ولم يقرّ فثبتت العزيمة لهؤلاء

---

١) الكافي: ١/٤١٦ ح٢٢ وعنه البحار: ٢٤/٣٥١ ح٦٥ و البرهان: ٣/٤٥ ح ١، و أخرجه في البحار: ١١/١١٢ ح ٣٠ عن تفسير القمي: ٤٢٤ و العلل: ١٢٢ ح ١ و في البحار: ٢٦/٢٧٨ ح٢١ عن بصائر الدرجات: ٧٠ ح١.

٢) الكافي: ١/٤١٦ ح ٢٣ و عنه البرهان: ٣/٤٥ ح٣ والبحار: ١١/١٩٥ ح ٤٩ و ج ٢٤/٣٥١ ح٦٦ وفي ص١٧٦ ح٧ عن بصائر الدرجات: ٧١ ح٤.

٣) سورة الاعراف: ١٧٢.

٤) ليس في نسخة «ج».

ومعنى قوله وما كان في القرآن مثلها، أي مثل «إنّ في ذلك لآيات لأُولي النهى» وكلّما يجيء في القرآن من ذكر «أولي النهى» فهم الأئمة عليهم السلام [١].

و قد تقدّم تأويل ذلك في هذه السورة [٢] .

٢٠ـ ومعنى هذا التأويل: ماروى الشيخ محمدبن يعقوب«ره»، عن الحسين ابن محمد، عن معلى بن محمد، عن السيّاري، عن علي بن عبدالله قال: سأله رجل [٣] عن قول الله عزوجل ﴿فمن اتّبع هداي فلايضلّ ولا يشقى﴾ قال: من قال بالأئمة واتّبع أمرهم ، ولم يجز [٤] طاعتهم «فلا يضلّ ولا يشقى» . [٥]

٢١ـ وروى أيضاً : عن محمدبن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسين بن عبدالرحمان ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ ﴿ومن أعرض عن ذكري فانّ له معيشة ضنكاً﴾ قال : يعني به ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قال: قلت «ونحشره يوم القيامة أعمى» ، قال: أعمى البصر في الآخرة وأعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وهو متحيّر في الآخرة يقول «ربّ لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً؟ قال كذلك أتتك آياتنا» [قال: الآيات الأئمة عليهم السلام] [٦] «فنسيتها كذلك اليوم تُنسى» يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الأئمة عليهم السلام ولم تطع أمرهم ولم تسمع قولهم قال: قلت «وكذلك نجزي من أسرف

---

١) صدره في البرهان : ٣/ ٤٨ ح٣ وذيله في ص ٤٨ ح١ وفي البحار : ٢٤/ ١٤٩ ح ٣٠، الى قوله عليه السلام : مثلها .

٢) راجع حديث (٧،٦) في تأويل آية ٥٤ .

٣) كذا في الكافي والبحار وغيرهما وهو الصحيح ، وفي الاصل : سئل أبو عبدالله عليه السلام.

٤) في نسختي «أ ، م» ولم يخن .

٥) الكافي : ١/ ٤١٤ ح١٠ وعنه البحار : ٢٤/ ١٥٠ ح٣١ والبرهان : ٣/ ٤٧ ح١ ونور الثقلين : ٣/ ٤٠٥ ح١٦٦ و أخرجه في البحار : ٢/ ٩٣ ح ٢٥ عن بصائر الدرجات : ١٤ ح ٢ .

٦) من الكافي .

ولم يؤمن بآيات ربّه» (قال: من أسرف في عداوة أمير المؤمنين واتّبع غيره وترك ولايته وولاية الأئمة معاندة) [١] ولم يتبع آثارهم ولم يتولّهم [٢].

ومعنى قوله تعالى ﴿أتتك آياتنا ۞ ولم يؤمن بآيات ربّه﴾ أنّ الآيات هم الأئمة الولاة، عليهم أفضل الصلاة وأكمل التحيّات.

وقوله تعالى: وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا

٢٢ـ تأويله: قال محمد بن العباس «ره»: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن محمد ابن عبدالرحمان بن سلام، عن [أحمد بن] [٣] عبدالله بن عيسى بن مصفلة القمّي، عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه علي بن الحسين عليهم السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها﴾ قال: نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي باب فاطمة كلّ سحرة فيقول:

السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة يرحمكم الله «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً» [٤].

قوله تعالى: قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا۟ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِىِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿١٣٥﴾

٢٣ـ تأويله: قال علي بن إبراهيم «ره»: روى النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ ﴿قل كلّ متربّص - إلى قوله -

---

١) في الكافي هكذا: قال يعني من أشرك بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ولم يؤمن بآيات ربه وترك الائمة عليهم السلام معاندة.

٢) الكافي: ١/٤٣٥ ح٩٢ وعنه البحار: ٢٤/٣٤٨ ح٦٠ والبرهان: ٣/٤٧ ح ٢ ونور الثقلين: ٣/٤٠٥ ح١٧٠.

٣) ما بين المعقوفين ليس في الاصل و انما أضفناه بقرينة بقية الموارد، ولعدم ذكر عبدالله ابن عيسى الخ في كتب الرجال و الحديث، وانما الموجود في النجاشي هو كما أثبتناه، راجع رجال النجاشي باب أحمد بن عيسى الخ.

٤) عنه البحار: ٢٥/٢١٩ ح١٩ والبرهان: ٣/٥٠ ح٢ والاية الاخيرة في سورة الاحزاب: ٣٣.

ومن اهتدى﴾ قال : إلى ولايتنا . [١]

٢٤ـ وقال محمدبن العباس«ره»: حدّثنا علي بن عبدالله بن أسد[٢]، عن إبراهيم ابن محمد الثقفي ، عن إبراهيم بن محمدبن ميمون، عن عبدالكريم بن يعقوب ، عن جابر قال: سُئل محمدبن علي الباقر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿فستعلمون من أصحاب الصراط السويّ ومن اهتدى﴾ قال: اهتدى إلى ولايتنا. [٣]

٢٥ـ وقال أيضاً: حدّثنا علي بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل ابن بشار، عن عليّ بن جعفر الحضرميّ، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فستعلمون من أصحاب الصراط السويّ ومن اهتدى﴾

قال: علي صاحب الصراط السوي[٤] «ومن اهتدى» أي إلى ولايتنا أهل البيت[٥].

٢٦ـ وقال أيضاً: حدّثنا محمد بن همام، عن محمدبن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: سألت أبي عن قول الله عزوجلّ ﴿فستعلمون من أصحاب الصراط السويّ ومن اهتدى﴾ قال « الصراط السويّ » هو القائم عليه السلام، والهدى من اهتدى إلى طاعته، ومثلها في كتاب الله عزّ وجلّ ﴿وإنّي لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾ قال: إلى ولايتنا [٦].

---

١) أخرجه في البرهان : ٣/ ٥٠ ح٧ عن تفسير القمي و لم نجده فيه .
٢) في نسختي «أ ، م» والبحار : راشد .
٣) عنه البحار : ٢٤/ ١٥٠ ح٣٢ والبرهان : ٣/ ٥٠ ح٨ .
٤) في نسخة «ج» «قال: صاحب الصراط السوى الائمة» بدل «على صاحب الصراط السوى».
٥) عنه البحار : ٢٤/ ١٥٠ ح٣٣ والبرهان : ٣/ ٥٠ ح٩ .
٦) عنه البحار : ٢٤/ ١٥٠ ح٣٤ والبرهان : ٣/ ٥٠ ح١٠ .

« ٢١ »

« سورة الأنبياء »

« و ما فيها من الآيات في الأئمة الهداة »

منها : قوله تعالى : وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا

١ـ **تأويله** : قال محمد بن العباس «ره»: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد ابن محمد السيّاري، عن محمد بن خالد البرقيّ، عن محمد بن علي، عن علي بن حمّاد الأزديّ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي عبدالله (١) عليه السلام في قوله عزّ وجلّ ﴿وأسرّوا النجوى الّذين ظلموا﴾ قال «الّذين ظلموا» آل محمد حقّهم . (٢)

وقوله تعالى : فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾

٢ـ **تأويله** : قال محمد بن العباس «ره» : حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن الحصين بن مخارق، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ ابن نباتة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله عزوجل ﴿ فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾

قال : نحن أهل الذكر . (٣)

٣ـ وقال أيضاً: حدّثنا علي بن سليمان الرازيّ، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن العلا بن رزين القلا، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إنّ من عندنا يزعمون أنّ قول الله عزّ وجلّ ﴿فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون﴾ أنّهم

---

١) في نسخة «ب» أبي جعفر عليه السلام .

٢) عنه البحار: ٢٤/٢٢٦ ح١٩ والبرهان : ٣/٥٢ ح١ ورواه السياري في التنزيل والتحريف عن محمد بن علي وزاد في آخره: هل هذا إلاّ بشر مثلكم أفتاتون السحر وأنتم تبصرون .

٣) عنه البحار : ٢٣/١٨٦ ح٥٦ والبرهان : ٣/٥٢ ح٢ و أخرجه في البحار : ٢٣/١٨٤ ح٤٩ عن مناقب ابن شهراشوب : ٢/٢٩٣ و رواه فرات في تفسيره : ٨٣.

اليهود والنصارى ، قال: إذاً يدعونكم إلى دينهم قال : ثم أومأ بيده إلى صدره .

وقال : نحن «أهل الذكر» ونحن المسؤلون . (١)

والذكر معنيان : النبي ﷺ فقد سمّي ذكراً لقوله تعالى « ذكراً رسولاً » (٢).

والقرآن، لقوله تعالى ﴿إنّا نحن نزّلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ (٣)

وهم صلوات الله عليهم أهل القرآن وأهل النبيّ ﷺ .

٤- [ورواه علي بن إبراهيم، عن محمد بن جعفر ، عن عبدالله بن محمد، عن أبي داود سليمان بن سفيان، عن ثعلبة، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام (٤).

ورواه الكليني «ره» بطرق متعددة وعقد لذلك باباً] (٥) .

و قوله تعالى : لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾

٥- تأويله : قال محمدبن العباس «ره»: حدثنا محمدبن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود النجّار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام في قول الله عزوجل ﴿ لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم أفلا تعقلون﴾

قال : الطاعة للإمام بعد النبي ﷺ (٦) .

معنى ذلك: أنّ الّذي (أنزل في الكتاب الذي) (٧) فيه ذكركم وشرفكم وعزّكم

---

١) عنه البرهان : ٣/٥٢ ح ٣ و في البحار : ٢٣/١٨٣ ح٤٤ عنه و عن تفسير العياشي : ٢/٢٦٠ ح٣٢ و أخرجه في البحار : ٢٣/١٨٠ ح٣١ عن بصائر الدرجات : ٤١ ح١٧ وفي الوسائل : ١٨/٤١ ح٣ عن الكافي : ١/٢١١ ح٧ .

٢) سورة الطلاق : ١٠ ، ١١ .

٣) سورة الحجر : ٩ .

٤) تفسير القمي : ٤٢٦ وعنه البحار : ٢٣/١٧٤ ح٣ والبرهان : ٢/٣٧١ ح١٣ .

٥) راجع الكافي ١/٢١٠-٢١٢ ، وما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة «أ» .

٦) عنه البحار : ٢٣/١٨٦ ح٥٧ والبرهان : ٣/٥٢ ح١ .

٧) ليس في نسختي «ج ، م» .

هو طاعة الامام الحقّ بعد النبي ﷺ .

وقوله تعالى : ﴿فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾﴾

٦ـ تأويله : قال أيضاً: حدثنا علي بن عبدالله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إسماعيل بن بشّار، عن عليّ بن جعفر الحضرمي، عن جابر قال: سألت أباجعفر عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿فلمّا أحسّوا بأسنا إذا هم منها يركضون﴾ .

قال : ذلك عند قيام القائم ، عجّل الله فرجه [١].

٧ـ وقال أيضاً : حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن [٢] منصور، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزوجل ﴿فلمّا أحسّوا بأسنا ـ قال: وذلك عند قيام القائم عليه السلام ـ إذا هم منها يركضون ـ قال : الكنوز التي كانوا يكنزون ـ قالوا يا ويلنا إنّا كنّا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتّى جعلناهم حصيداً ـ بالسيف ـ خامدين﴾ لا تبقى منهم عين تطرف .[٣]

٨ـ روى الشيخ محمد بن يعقوب «ره»، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن بدر[٤] بن الخليل الأسدي قال: سمعت أباجعفر [٥] عليه السلام يقول في قول الله عزّوجلّ ﴿فلمّا أحسّوا بأسنا إذا هم منها يركضون﴾ لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلّكم تسئلون﴾ قال: إذا قام القائم وبعث إلى بني أميّة بالشام هربوا [٦] إلى الروم فيقول [٧] لهم الروم : لا ندخلنّكم [٨] حتى

---

١) عنه البرهان : ٥٣/٣ ح٢ و اثبات الهداة : ١٢٤/٧ ح٦٣٧ .

٢) في الاصل: بن، والصحيح ما أثبتناه لعدم وجود يونس بن منصور، ولرواية يونس، عن منصور و محمد بن عيسى عنه كثيراً، راجع (معجم السيد الخوئي : ٢٠ «ب» يونس) وغيره .

٣) عنه البرهان : ٥٣/٣ ح٣ و اثبات الهداة : ١٢٤/٧ ح٦٣٨ .

٤) في الاصل : يزيد .

٥) في نسخة «ج» أباعبدالله عليه السلام .

٦) في الاصل : فهربوا .

٧) في نسخة «ج» فيقولون .

٨) في نسختي «ج ، م» لا ندخلكم .

تتنصّروا فيعلّقون في أعناقهم الصلبان [١] فيدخلونهم [٢]، فاذا نزل بحضرتهم أصحاب القائم طلبوا الأمان والصلح، فيقول أصحاب القائم: لانفعل حتى تدفعوا إلينا من قبلكم منّا، قال: فيدفعونهم إليهم فذلك قوله «لاتركضوا وارجعوا إلى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلّكم تسئلون» قال: يسألهم عن الكنوز، وهو أعلم بها.

قال: «فيقولون ياويلنا إنّا كنّا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين» بالسيف [٣].

وقوله تعالى: ﴿هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي﴾

٩ـ تأويله: قال أيضاً: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجار، عن مولانا أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام في قول الله عزوجل ﴿هذا ذكر من معي وذكر من قبلي﴾

قال «ذكر من معي» علي عليه السلام «وذكر من قبلي» الأنبياء والأوصياء عليهم السلام [٤].

يعني: إنّ هذا القرآن فيه ذكر جميع الأنبياء، وعلم ما كان وما يكون فتمسّكوا به تهتدوا [٥].

وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾﴾

١٠ـ تأويله: قال أيضاً: حدثنا محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار قال: حدثني أبي، عن أبيه علي بن حديد، عن منصور بن يونس، عن أبي السفاتج، عن جابر الجعفي قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول «وقالوا اتّخذ الرحمن ولداً سبحانه بل

---

١) في الاصل: الصلب.
٢) في الاصل: ويدخلونهم.
٣) الكافي: ٥١/٧ ح١٥ و عنه البحار: ٣٧٧/٥٢ ح١٨٠ ونور الثقلين: ٤١٤/٣ ح١٤ والبرهان: ٥٣/٣ ح١.
٤) عنه البحار: ١٩٧/٢٣ ح٢٨ والبرهان: ٥٦/٣ ح٢.
٥) في نسخة «ج» تهتدون.

عباد مكرمون» ـ وأومأ بيده إلى صدره ـ وقال «لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم مابين أيديهم وماخلفهم ولايشفعون إلاّ لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون» [١].

و قوله تعالى : وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ

١١ـ تأويله : ذكره الشيخ محمدبن يعقوب «ره» قال: روى عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد ، عن إبراهيم الهمداني ، يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة﴾

قال « الموازين » الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام [٢] .

فعلى هذا يكون الأنبياء والأوصياء أصحاب الموازين التي توزن فيها الأعمال، الموازين القسط» أي ذات القسط ، و القسط العدل ، و الميزان عبارة عن الحساب العدل الذي لاظلم فيه وهو حساب الله تعالى لخلقه يوم القيامة، ويكون على يد الأنبياء والأوصياء فلأجل ذلك كُنّي عنهم بالموازين مجازاً ، أي أصحاب الموازين.

ومثله «وَسْئَلِ القرية» [٣] أي أهل القرية، فحذف المضاف و أقام المضاف إليه مقامه ، فعلى الأنبياء والأوصياء من الله تحيته وسلامه.

و قوله تعالى: وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ وَكَانُوا۟ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴿٧٣﴾

١٢ ـ تأويله: قال محمدبن العباس «ره»: حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك ، عن محمد بن الحسن، عن محمدبن عليّ، عن محمدبن الفضيل ، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ ﴿وجعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا﴾ قال أبو جعفر عليه السلام: يعني الأئمّة من ولد فاطمة عليها السلام يوحى إليهم بالروح في صدورهم . [٤]

---

١) عنه البحار : ٢٤/٩١ ح١٠ والبرهان : ٣/٥٧ ح٢ .

٢) الكافي : ١/٤١٩ ح ٣٦ و عنه البحار : ٢٤/١٨٨ ح ٤ و ج٧/٢٤٩ ملحق ح ٦ و البرهان : ٣/٦١ ح٢ .

٣) سورة يوسف : ٨٢ .

٤) عنه البحار : ٢٤/١٥٨ ح٢١ والبرهان : ٣/٦٦ ح٣ .

ثم ذكر ماأكرمهم الله به فقال «فعل الخيرات».

فعليهم منه أفضل الصلوات وأوفر [١] التحيات.

وقوله تعالى : رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾

١٣ـ **تأويله** : ذكره أيضاً محمدبن العباس «ره» في تفسيره قال: حدّثنا أحمد ابن محمد بن موسى النوفلي باسناده عن علي بن داود قال : حدّثني رجل من ولد ربيعةبن عبد مناف إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا بارزعلي عليه السلام عمرواً[٢] رفع يديه، ثم قال: اللّهمّ إنّك أخذت منّي عبيدة بن الحارث يوم بدر، وأخذت منّي حمزه يوم أحد، وهذاعلي، فلاتذرني فرداً وأنت خيرالوارثين .[٣]

وقوله تعالى : إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾

١٤ـ **تأويله** : قال محمدبن العباس «ره»: حد ثنا أبوجعفرالحسن بن علي بن الوليدالقمي [٤] باسناده عن النعمان بن بشير قال: كناذات ليلة عندعلي بن أبي طالب عليه السلام سمّاراً إذ قرأ هذه الاية ﴿إنّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى﴾ فقال : أنا منهم ، واقيمت الصلاة فوثب ودخل المسجد وهويقول «لايسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون» ثم كبّر للصلاة .[٥]

١٥ـ وقال أيضاً : حدّثنا إبراهيم بن محمد بن سهل النيسابوري حديثاً يرفعه باسناده إلى ربيع بن قريع [٦] قال: كنا عند عبدالله بن عمر فقال له رجل من بني تيم الله [٧]

---

١) في نسخة «ج» اكمل .
٢) في نسخه «أ ، ب» عمر .
٣) عنه البرهان : ٣/ ٧١ ح٧ .
٤) في نسخة «ج» السوى وفي «أ» القوسى .
٥) عنه البحار : ٣٦/ ١٢٧ ح٦٩ والبرهان : ٣/ ٧٢ ح٢ ، وأخرجه في البحار : ٣٦/ ١٨٥ ح ٨٤ عن كشف الغمة : ١/ ٣٢٠ .
٦) في نسخة «ب» بزيع ، وفي نسخة «ج» قريع (بزيع خ ل) .
٧) في البحار «بني تميم» بدل «بني تيم الله» .

يقال له حسان بن رابضة [١]: ياأبا عبدالرحمن[٢] لقد رأيت رجلين ذكرا علياً وعثمان فنالا منهما، فقال ابن عمر: إن كانا لعناهما فلعنهما الله تعالى، ثم قال: ويلكم ياأهل العراق كيف تسبّون رجلاً هذا منزله من (منزل)[٣] رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ وأشار بيده إلى بيت علي عليه السلام في المسجد، وقال: فورب هذه الحرمة إنّه من «الّذين سبقت لهم منّا الحسنى» مالها مردود [٤] يعني بذلك علياً عليه السلام [٥].

١٦ ـ وروى الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن بابويه «ره» قال: حدّثني محمد ابن علي ماجيلويه، عن أبيه باسناده عن جميل بن درّاج، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يبعث الله شيعتنا يوم القيامة على مافيهم من ذنوب وعيوب، مبيضّة [٦] وجوههم، مستورة عوراتهم، آمنة روعاتهم، قد سهلت لهم الموارد، وذهبت عنهم الشدائد، يركبون نوقاً من ياقوت، فلايزالون يدورون خلال الجنة، عليهم شرك من نور يتلألأ توضع [٧] لهم الموائد فلايزالون يطعمون والناس في الحساب، وهو قول الله عزّ وجلّ ﴿إنّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى أولئك عنها مبعدون لايسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون﴾ [٨]

ثم قال الله تعالى: لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾

١٧ ـ تأويله: قال محمد بن العباس «ره»: حدثنا حميد بن زياد باسناد يرفعه إلى أبي جميلة، عن عمر بن رشيد، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال في حديث: أن

---

١) في نسخة «م» رابصة، و في البحار: وابصة.
٢) في نسخة «م» «يا عبدالرحمان».
٣) ليس في نسخة «ج».
٤) في البحار: مرد.
٥) عنه البحار: ٣٦/١٢٧ ذ ح ٦٩ والبرهان: ٣/٧٢ ح ٣.
٦) في نسخة «ج» منتضرة، خ ل: مبيضة.
٧) في الاصل: تضع، وما أثبتناه من البحار.
٨) أخرجه في البحار: ٧/١٨٤ ح ٣٥ عن المحاسن: ١/١٧٨ ح ١٦٦ باسناده عن جميل بن دراج، وفي البرهان: ٣/٧٢ ح ٤ عن ابن بابويه، و لم نجده في كتب ابن بابويه.

إنّ رسول الله ﷺ قال : إنّ علياً و شيعته يوم القيامة على كثبان المسك (الأذفر) يفزع الناس ولايفزعون، ويحزن الناس ولايحزنون، وهو قول الله عزوجل ﴿لايحزنهم الفزع الأكبر وتتلقّاهم الملائكة هذا يومكم الّذي كنتم توعدون﴾ (١).

١٨- ويؤيد ذلك : مارواه الصدوق أبو جعفر محمد بن بابويه «ره»، عن أبيه قال: حدّثني سعد بن عبدالله باسناد يرفعه إلى أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن آبائه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال: قال لي رسول الله ﷺ : ياعليّ بشّر إخوانك بأنّ الله قد رضي عنهم إذ رضيك لهم قائداً ورضوا بك ولياً.

ياعلي أنت أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين.

ياعلي شيعتك المبتهجون(٢) ولولا أنت وشيعتك ماقام لله دين، ولولا من في الأرض منكم لما أنزلت السماء قطرها.

ياعليّ لك كنز في الجنة، وأنت ذوقرنيها، وشيعتك تعرف بحزب الله.

ياعلي أنت وشيعتك القائمون بالقسط وخيرة الله من خلقه.

ياعلي أنا أوّل من ينفضّ التراب من رأسه وأنت معي، ثمّ سائر الخلق.

ياعلي أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحببتم وتمنعون من كرهتم، وأنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر في ظلّ العرش، يفزع الناس ولا تفزعون، ويحزن الناس ولا تحزنون، وفيكم نزلت هذه الآيات ﴿إنّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى أولئك عنها مبعدون لايسمعون حسيسها وهم في مااشتهت أنفسهم خالدون لايحزنهم الفزع الأكبر وتتلقّاهم الملئكة هذا يومكم الّذي كنتم توعدون﴾ (٣).

---

١) عنه البحار : ٢٤/ ٢٧٠ ح٤٢ والبرهان : ٣/ ٧٤ ح٣.

٢) كذا فى المصدر ، وفى الاصل والبحار : المنتجبون.

٣) فضائل الشيعة : ١٤/ ١٧ و عنه البحار ٣٩/ ٣٠٦ ح ١٢٢ ، و أمالى الصدوق : ٤٥٠ ح ٢ و عنه البرهان : ٣/ ٧٤ ح ٤ ، و أخرجه فى البحار : ٦٨/ ٤٦ ح ٩١ عن بشارة المصطفى : ٢٢٢ و رواه فى مصباح الانوار : ١٦٤ و ٢٠١(مخطوط) و له تخريجات أخر تركناها للاختصار.

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾﴾

١٩ـ ... وقيله: قال محمدبن العباس «ره»: حدّثنا أحمدبن محمد، عن أحمدبن الحسن، [عن أبيه] (١) عن الحسين بن مخارق، عن أبي الورد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله عزوجل ﴿أنّ الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾ هم آل محمد صلوات الله عليهم (٢).

٢٠ ـ وقال أيضاً حدّثنا محمدبن عليّ، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن علي ابن الحكم، عن سفيان بن إبراهيم الجريري، عن أبي صادق قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ ﴿ولقد كتبنا في الزبور﴾ الآية قال: نحن هم.

قال: قلت «إن في هذا لبلاغاً لقوم عابدين» قال: هم شيعتنا (٣).

٢١ـ وقال أيضاً: حدّثنا محمدبن همام، عن محمدبن إسماعيل عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام في قوله عزّوجلّ ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أنّ الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾ قال: آل محمد صلوات الله عليهم ومن تابعهم على منهاجهم «والأرض» أرض الجنة (٤).

٢٢ ـ وقال أيضاً: حدثنا أحمدبن محمد، عن (٥) أحمدبن الحسن، عن أبيه، عن حسين بن محمد بن عبدالله بن الحسن، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله عزوجل ﴿إنّ الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾ هم أصحاب المهدي في آخر الزمان (٦).

٢٣ـ ويدلّ على ذلك ما رواه الخاص والعام عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال:

---

١) أثبتناه بقرينة بقية الموارد وكتب الرجال، راجع معجم رجال السيد الخوئي: ٦/٨٦ و١٢٦.

٢) عنه البحار: ٢٤/٣٥٨ ح٧٨ والبرهان: ٣/٧٥ ح٢.

٣) عنه البحار: ٢٤/٣٥٨ ح٧٩ والبرهان: ٣/٧٥ ح٣.

٤) عنه البحار: ٢٤/٣٥٩ ح٨٠ والبرهان: ٣/٧٥ ح٤.

٥) في نسختي «ج، م» بن.

٦) عنه البرهان: ٣/٧٥ ح٥ واثبات الهداة: ٧/١٣٥ ح٦٣٩ والزام الناصب: ١/٧٥.

لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً [١].

« ٢٢ »

« سورة الحجّ »

« وما فيها من الايات في الأئمة الهداة »

منها : قوله تعالى : وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِىَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٩﴾

١ـ **تأويله:** جاء في باطن تفسير أهل البيت صلوات الله عليهم عن حمّاد بن عيسى قال: حدّثني بعض أصحابنا حديثاً يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: « ومن الناس من يجادل في الله بغير علم و لا هدى و لا كتاب منير ثاني عطفه ليضلّ عن سبيل الله » قال: هو الأوّل «ثاني عطفه » أي الثاني [٢] و ذلك لما أقام رسول الله صلى الله عليه وآله الإمام [أمير المؤمنين عليه السلام] [٣] علماً للناس و قالا[٤] والله لانفي له بهذا أبداً [٥].

وقوله تعالى : مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾

٢ـ **تأويله:** قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا محمد بن همام ، عن محمد بن إسماعيل العلوي ، عن عيسى بن داود النجار قال : قال الإمام موسى بن جعفر: حدثني أبي ، عن أبيه أبي جعفر صلوات الله عليهم أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال ذات يوم : إنّ ربّي

---

١) غيبة الطوسى : ١١٢ و عنه البحار : ٥١/٧٤ ح ٥٢٦ و أورده ابن الصباغ فى الفصول المهمة : ٢٧٦ .

٢) فى نسخ «أ ، ج ، م» إلى الثانى .

٣) من البحار .

٤) فى نسختى «ب ، ج» و البحار و البرهان (قال :) .

٥) عنه البحار : ٢٤/٢٤ ح٥٢ والبرهان : ٣/٧٨ ح ٣ .

وعدني نصرته، وأن يمدّني بملائكته، وأنّه ناصرني[١] بهم وبعلي أخي خاصّة من بين أهلي فاشتدّ ذلك على القوم أن خصّ علياً عليه السلام بالنصرة وأغاظهم ذلك، فأنزل الله عزوجل: ﴿من كان يظنّ أن لن ينصر[٢] الله ـ محمداً بعلي ـ في الدنيا و الآخرة فليمدد بسبب إلى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ﴾ قال: ليضع[٣] حبلاً في عنقه إلى سماء بيته يمدّه حتى يختنق[٤] فيموت فينظر هل يذهب كيده غيظه[٥].

وقوله تعالى: هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ ـ الى قوله تعالى ـ الْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾

نزلت في شيبة وعتبة والوليد أهل بدر، على ما يأتي بيانه.

وقوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ـ الى قوله تعالى ـ صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾

نزلت في علي عليه السلام وحمزة وعبيدة يوم بدر على ما يأتي.

٣ـ تأويله: رواه محمد بن العباس (ره)، عن إبراهيم بن عبدالله بن مسلم عن الحجّاج بن السنهال باسناده عن قيس بن عباد، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: أنا أوّل من يجثو للخصومة بين يدي الرحمان.

وقال قيس: وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿هذان خصمان اختصموا في ربّهم﴾ وهم الذين تبارزوا يوم بدر: علي عليه السلام و حمزة و عبيدة و شيبة و عتبة و الوليد[٦].

٤ـ و روى محمد بن يعقوب (ره)، عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله

---

١) في نسخة «ج» ناصرى.
٢) في نسختى «ب، ج» ينصره الله.
٣) في الاصل: يضع.
٤) في نسخة «ج» يخنق.
٥) في نسخة «م» ما يغيظ (غيضه خ ل)، عنه البحار: ٢٤/٣٥٩ ح٨١ والبرهان: ٣/٧٩ ح١.
٦) عنه البحار: ٣٦/١٢٨ ح٧٠ والبرهان: ٣/٨١ ح٣، وأخرجه في البحار: ١٩/٣١٢ ح٦١ عن سعد السعود: ١٠٢.

عزوجل ﴿هذان خصمان اختصموا في ربّهم فالّذين كفروا ـ بولاية علي عليه السلام ـ قطعت لهم ثياب من نار﴾ الآية[1] .

٥ـ و روى أيضاً عن الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد باسناده الى عبدالرحمان بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿و هدوا إلى الطيّب من القول وهدوا إلى صراط الحميد﴾ قال : ذلك حمزة و جعفر و عبيدة و سلمان و أبوذر، و المقداد، وعمّار هدوا إلى[2] أميرالمؤمنين عليه السلام[3] .

وقوله تعالى : وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾

٦ـ تأويله: رواه محمدبن يعقوب (ره) ، عن الحسين بن محمد باسناد متصل إلى عبدالرحمان بن كثير[4] قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل ﴿ومن يردّ فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم﴾

قال: نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل في أميرالمؤمنين عليه السلام ، فألحدوا في البيت بظلمهم الرسول و وليّه « فبعداً للقوم الظالمين »[5]

وقوله تعالى : وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿٢٦﴾

٧ـ تأويله: قال محمدبن العباس: حدثنا محمدبن همام، عن محمدبن إسماعيل

---

١) الكافى : ٤٢٢/١ ح٥١ وعنه البحار : ٣٧٩/٢٣ ح٦٤ والبرهان : ٨٠/٣ ح١ .
٢) فى الاصل : الى ولاية اميرالمؤمنين عليه السلام .
٣) الكافى : ٤٢٦/١ ح٧١ وعنه البحار : ١٢٥/٢٢ ح٩٦ و ج٣٧٩/٢٣ ح٦٧ والبرهان: ٨٣/٣ ح ٢ .
٤) فى الاصل : أبي حمزة، وهو اشتباه إذ فى الكافى هكذا : وبهذا الاسناد وفى قبله بحديثين: حديث ٤٢ يروى بسنده عن عبدالرحمان بن كثير ، و فى قبله : حديث ٤١ يروى بسنده عن أبي حمزة فصاحب التأويل أرجع الاسناد إلى حديث : ٤١ اشتباهاً .
٥) سورة المؤمنون : ٤١ ، الكافى : ٤٢١/١ ح ٤٤ و عنه البحار : ٣٧٢/٢٣ ح ٥٩ و نور الثقلين : ٤٨٢/٣ ح٥٤ .

العلوي ، عن عيسى بن داود قال : قال الامام موسى بن جعفر عليهما السلام في قوله تعالى « وطهّر بيتي للطائفين و القائمين والر كّع السجود » .

يعني بهم آل محمد صلوات الله عليهم[١] .

و قوله تعالى : ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ

٨ـ تأويله: قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا أحمد بن هوذة باسناد يرفعه إلى عبدالله بن سنان ، عن ذريح المحاربي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قوله تعالى: ﴿ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم﴾ قال : هو لقاء الإمام عليه السلام[٢] .

٩ـ و يؤيده : ما روي عنه صلوات الله عليه ـ و قد نظر إلى الناس يطوفون بالبيت ـ فقال: طواف كطواف الجاهلية، أما والله ما بهذا أمروا [ولكنهم][٣] أمروا أن يطوفوا بهذه الأحجار، ثم ينصرفوا إلينا ويعرّفونا مودّتهم ويعرضوا علينا نصرتهم و تلا هذه الاية ﴿ثم ليقضوا تفثهم و ليوفوا نذورهم﴾ .

قال : التفث : الشعث . والنذر : لقاء الامام[٤] .

١٠ـ وقال محمد بن العباس (ره): حدثنا محمد بن همام ، عن محمد بن إسماعيل العلوي ، عن عيسى بن داود النجار ، عن موسى ، عن أبيه جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ومن يعظّم حرمات الله فهو خير له عند ربّه﴾ .

قال : هي ثلاث حرمات واجبة ، فمن قطع منها حرمة فقد أشرك بالله :

الأولى : انتهاك حرمة الله في بيته الحرام .

و الثانية : تعطيل الكتاب و العمل بغيره .

و الثالثة : قطيعة ما أوجب الله من فرض مودّتنا و طاعتنا[٥].

---

١) عنه البحار : ٢٤/ ٣٥٩ ح٨٢ والبرهان : ٣/ ٨٥ ح١ .

٢) عنه البحار : ٢٤/ ٣٦٠ ح٨٤ والبرهان : ٣/ ٩٠ ح٢٨ .

٣) من نسخة «م» و البرهان .

٤) عنه البرهان : ٣/ ٩٠ ح٢٩ .

٥) عنه البحار : ٢٤/ ١٨٦ ح٥ والبرهان : ٣/ ٩٠ ح١ .

قوله تعالى : ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾

١١- تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا محمدبن همام، عن محمد ابن إسماعيل العلوي ، عن عيسى بن داود قال : قال موسى بن جعفر عليه السلام: سألت أبي عن قول الله عزوجل ﴿وبشّر المخبتين﴾ الآية قال : نزلت فينا خاصّة[١] .

قال أبو علي الطبرسي (ره) : قوله ﴿وبشّر المخبتين﴾ أي المتواضعين المطمئنّين إلى الله والذين لايظلمون ، و إذا ظلموا لاينتصرون[٢] كأنّهم اطمأنّوا إلى يوم الجزاء ثم وصفهم فقال ﴿الّذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم - أي إذا خوفوا بالله خافوا - و الصابرين على ما أصابهم - من البلايا و المصائب في طاعة الله - والمقيمي الصلوة - في أوقاتها بحدودها - وممّا رزقناهم ينفقون﴾ من الواجب وغيره .

وهذه بعض صفاتهم صلوات الله عليهم[٣] .

وقوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾﴾

١٢- تأويله : قال محمد بن العباس رحمه الله : حدثنا ، محمد بن الحسن ابن علي قال : حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس، عن إسحاق بن عمار قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل ﴿إنّ الله يدافع عن الّذين آمنوا﴾ قال : نحن « الّذين آمنوا » والله يدافع عنّا ما أذاعت عنّا شيعتنا[٤] .

يعني إن بعض شيعتهم يذيع عنهم بعض أسرارهم إلى أعدائهم يقصد بذلك أذاهم أو لا يقصد فانّ الله سبحانه يدافع عنهم «إنّ الله لايحبّ كلّ خوّان - لمودّتهم - كفور » بولايتهم .

---

١) عنه البحار : ٢٤/٤٠١ ح١٣١ والبرهان : ٣/٩٢ ح١ .

٢) في نسخة «م» لاينصرون .

٣) مجمع البيان : ٧/٨٤ .

٤) عنه البحار : ٢٣/٣٨٢ ح٧٥ والبرهان : ٣/٩٣ ح١ .

٣٣٨ ـــ

قوله تعالى : ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾

١٣ـ تأويله : قال أبو علي الطبرسي (ره) : إنّ هذه الآية أوّل آية نزلت في القتال، وفي الآية محذوف تقديره: أذن للمؤمنين أن يقاتلوا أو بالقتال من أجل أنّهم ظلموا بأن أخرجوا من ديارهم وقصدوا بالايذاء والاهانة « وإنّ الله على نصرهم لقدير» وهذا وعد لهم بالنصر ، معناه أنّه سينصرهم .

و قال أبو جعفر عليه السلام : نزلت في المهاجرين و جرت في آل محمد صلى الله عليه وآله الذين أخرجوا من ديارهم و اخيفوا[1] .

١٤ـ و قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا محمد بن همام ، عن محمد بن إسماعيل العلوي ، عن عيسى بن داود ، قال : حدثنا موسى بن جعفر ، عن أبيه ،عن جدّه عليه السلام قال: نزلت هذه الآية في آل محمد خاصّة ﴿أذن للّذين يقاتلون بأنّهم ظلموا و أنّ الله على نصرهم لقدير الّذين اخرجوا من ديارهم بغير حقّ إلّا أن يقولوا ربّنا الله ـ ثم تلا إلى قوله ـ ولله عاقبة الأمور﴾[2] .

١٥ـ و قال أيضاً : حدثنا الحسين بن عامر ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن صفوان بن يحيى ، عن حكيم الحناط ، عن ضريس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول « أذن للّذين يقاتلون بأنّهم ظلموا و أنّ الله على نصرهم لقدير » .

قال : الحسن و الحسين عليهما السلام[3] .

١٦ـ وقال أيضاً : حدثنا الحسين بن أحمد المالكي ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن المثنى الحناط ، عن عبدالله بن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿أذن للّذين يقاتلون بأنّهم ظلموا و أنّ الله على نصرهم لقدير﴾.

---

١) مجمع البيان : ٨٧/٧ وعنه البحار : ٢٢٧/٢٤ و البرهان : ٩٤/٣ ح٨ .
٢) عنه البحار : ٢٢٦/٢٤ ح٢٠ والبرهان : ٩٣/٣ ح٢ وص٩٦ ح٥ .
٣) عنه البحار : ٢٢٧/٢٤ ح٢٢ والبرهان : ٩٣/٣ ح٣ .

قال : هي في القائم عليه السلام و أصحابه[١] .

بيان ذلك :أنّ قوله «اذن» ماض لكن يراد به الاستقبال وهذا يدلّ على الجزم بوقوعه في المستقبل ، فكأنّه فمضى ومثله « ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار »[٢] و يمكن أن يقال : إنّه اذن لهم في القرآن لأنّه فيه علم مايكون و ما كان ، والله تعالى قدوعدهم النصر لقوله ﴿و إنّ الله على نصرهم لقدير﴾ وقال تعالى :

﴿وكان حقّاً علينا نصر المؤمنين﴾[٣] و القائم عليه السلام وأصحابه هم المنصورون لأنّهم جندالله تعالى وقد قال سبحانه :﴿و إن جندنا لهم الغالبون﴾[٤].

ثم بيّن سبحانه حال المأذون لهم في القتال فقال:

ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ

١٧- تأويله : قال محمدبن العباس(ره): حدّثنا عبدالعزيزبن يحيى،عن محمد ابن عبدالرحمان بن الفضل [٥]،عن جعفر بن الحسين الكوفي، عن محمدبن زيد مولى أبي جعفر ، عن أبيه قال : سألت مولاي أباجعفر عليه السلام قلت : قوله عزّوجل :

﴿الّذين أخرجوا من ديارهم بغير حقّ إلاّ أن يقولوا ربّنا الله﴾ ؟

قال : نزلت في علي وحمزة و جعفر عليهم السلام ، ثم جرت في الحسين عليه السلام [٦].

١٨- وقال أيضاً: حدّثنا مولانا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود النجّارقال: حدّثنا مولانا موسى بن جعفر عليهما السلام عن أبيه عليه السلام في قول الله

---

١) عنه البحار : ٢٤/٢٢٧ح٢٣ والبرهان : ٣/٩٣ ح٤ واثبات الهداة : ٧/١٢٥ ح٦٤٠.

٢) سورة الاعراف : ٦ .

٣) سورة الروم : ٤٧ .

٤) سورة الصافات : ١٧٣ .

٥) في نسخ « أ ، ج ، م» المفضل ، وفي نسخة « ب » عن المفضل بن جعفر الخ ، و في البحار والبرهان : عن المفضل ، وما أثبتناه انماهو بقرينة موردين آخرين بعين هذا السند راجع فهرست أعلامنا لهذا الكتاب .

٦) عنه البرهان : ٣/٩٤ح٥ وفي البحار : ٢٤/٢٢٧ ح٢٤و٢٥ عنه وعن الكافي : ٨/٣٣٧ ح٥٣٤ بسند آخر، وأخرجه في البحار : ٤٤/٢١٩ ح٩٣ عن تفسير فرات ٩٠ .

٣٤٠ ـــ ـــ

١) من البحار .

٢) عنه البحار : ٢٤/٢٢٦ ح٢١ والبرهان : ٣/٩٤ ح٦ .

٣) في نسختي «ج ، م» محمد .

٤) في نسخة «ب» فهاجر ، و في نسخة «ج» ولم يرض .

٥) عنه البحار : ٢٤/٣٦١ ح٨٥ والبرهان : ٣/٩٤ ح٢ وفيه: حجر بن زياد ، عن حريز .

٦) عنه البحار : ٢٤/٣٥٩ ح٨٣ والبرهان : ٣/٩٤ ح٣ .

سوءخوفاً أن يفسدوهم أي يفسدوا عليهم دينهم فهاجروهم لأجل ذلك فالله تعالى يدفع أيدي القوم السوء عن الصالحين .

وقوله: وفينا مثلهم قوم صالحون وهم الأئمّة الراشدون وقوم سوء وهم المخالفون والله تعالى يدفع أيدي المخالفين عن الأئمة الراشدين والحمدلله ربّ العالمين .

أمّا معنى التأويل الثاني قوله: هم الأئمة بيانه أنّ الله سبحانه يدفع بعض الناس عن بعض ، فالمدفوع عنهم هم الأئمّة عليهم السلام والمدفوعون هم الظالمون (وقوله) [1] (و) [2] لولا (صبرهم وانتظارهم الأمر أن يأتيهم من الله لقتلوا جميعاً معناه: ولولا) [3] صبرهم على الأذى والتكذيب وانتظارهم أمر الله أن يأتيهم الله بفرج آل محمد وقيام القائم عليه السلام لقاموا كما قام غيرهم بالسيف ولو قاموا [4] لقتلوا جميعاً ولو قتلوا جميعاً لهدّمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد، فالصوامع عبارة عن مواضع عبادة النصارى في الجبال، والبيع في القرى، والصلوات أي مواضعها وتشترك فيه المسلمون واليهود، فاليهود لهم الكنائس والمسلمون المساجد بغير مشارك فيكون قتلهم جميعاً سبباً لهدم هذه المواضع وهدمها سبباً لتعطيل الشرائع الثلاث: شريعة موسى، وعيسى، ومحمد صلوات الله عليهم لأنّ الشريعة لاتقوم إلّا بالكتاب والكتاب يحتاج إلى التأويل، والتأويل لايعلمه «إلّا الله والرّاسخون في العلم» [5] وهم الأئمّة صلوات الله عليهم .

لأنّهم يعلمون تأويل كتاب موسى وعيسى ومحمد صلّى الله عليهم.

٢١ ـ لقول أمير المؤمنين عليه السلام : لوثنيت لي الوسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الانجيل بانجيلهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم حتى تنطق الكتب وتقول: صدق علي عليه السلام [6].

---

١) ليس في نسخة «ب» . ٢) ليس في نسخة «م» . ٣) ليس في نسخة «ج» .
٤) في نسخة «ج» قاتلوا . ٥) سورة آل عمران : ٧ .
٦) أخرجه في البحار : ١٥٣/٤٠ عن مناقب ابن شهراشوب : ٣١٧/١ (باختلاف يسير) وروى نحوه في بصائر الدرجات : ١٣٢ ـ ١٣٤ ب٩ عدة روايات .

وقوله: وهم الأعلام، والأعلام الأدلّة الهادية إلى دار السلام [1].

فعليهم من الله السلام وأفضل التحية و الاكرام.

ولمّا علم الله سبحانه منهم الصبر وعدهم النصر فقال ﴿لينصرنّ الله من ينصره﴾ أي ينصر دينه إنّ الله لقويّ في سلطانه عزيز في جبروت شأنه، ثم أبان شأن من ينصره فقال: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾﴾

٢٢ـ تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن الامام موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قوله عزوجل ﴿الّذين إن مكّنّاهم في الأرض أقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر﴾ قال: نحن هم [2].

٢٣ـ وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسن، [عن أبيه][3]، عن حصين بن مخارق، عن عمرو بن ثابت، عن أبي عبدالله بن الحسن[4]، عن أمّه، عن أبيها، عن (أبيه)[5] عليه السلام في قوله عزوجل ﴿الّذين إن مكّنّاهم في الأرض أقاموا الصلوة وآتوا الزّكوة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر﴾ قال: هذه نزلت فينا أهل البيت[6].

٢٤ـ وقال أيضاً: حدّثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلويّ، عن عيسى بن داود، عن الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: كنت عند أبي يوماً في المسجد إذ أتاه رجل فوقف أمامه وقال: يابن رسول الله أعيت عليّ آية في كتاب الله

---

١) في نسختي «أ، م»: الاسلام ٢) عنه البحار: ٢٤/١٦٤ ح٧ و البرهان: ٣/٩٥ ح١.

٣) ليس في الاصل و انما أثبتناه بقرينة بقية الموارد وكتب الرجال، راجع معجم رجال السيد الخوئي: ٦/٨٦ و ١٢٦.

٤) في نسخة «م» عبدالله الحسين (الحسن خ ل)، وفي البرهان: عبدالله بن الحسن بن الحسين، والظاهر أنه عبدالله بن الحسن بن الحسن عليه السلام، وامّه فاطمة بنت الحسين عليه السلام.

٥) ليس في البرهان. ٦) عنه البرهان: ٣/٩٥ ح٢.

عزوجل، سألت عنها جابربن يزيد فأرشدني إليك، فقال: وماهي؟[١] قال: قوله عزوجل ﴿الّذين إن مكّنّاهم في الأرض أقاموا الصلوة وآتوا الزّكوة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور﴾.

فقال أبي: [٢] نعم فينا نزلت، وذلك أنّ فلاناً وفلاناً وطائفة معهم ـ وسمّاهم ـ اجتمعوا إلى النبي ﷺ فقالوا : يارسول الله إلى من يصير [٣] هذا الأمر بعدك؟ فوالله لئن صار إلى رجل من أهل بيتك إنّا لنخافهم على أنفسنا، ولو صار إلى غيرهم لعلّ غيرهم أقرب وأرحم بنا منهم، فغضب رسول الله ﷺ من ذلك غضباً شديداً .

ثم قال: أما و الله لو آمنتم بالله و رسوله ما أبغضتموهم ، لأنّ بغضهم بغضي، وبغضي هو الكفر بالله، ثمّ نعيتم إلى نفسي، فوالله لئن مكّنهم الله في الأرض ليقيموا الصلاة لوقتها وليؤتوا [٤] الزكاة لمحلّها، وليأمرنّ بالمعروف ولينهنّ عن المنكر، إنّما يرغم الله أنوف رجال يبغضوني ويبغضون أهل بيتي وذرّيتي فأنزل الله عزّوجل ﴿الّذين إن مكّنّاهم في الأرض أقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور﴾ فلم يقبل القوم ذلك ، فأنزل الله سبحانه ﴿وإن يكذّبوك فقد كذّبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وقوم لوط وأصحاب مدين وكُذِّب موسى فأمليت للكافرين ثمّ أخذتهم فكيف كان نكير﴾[٥].

٣٥ ـ وقال أيضاً: حدّثنا محمد بن الحسين بن حميد، عن جعفر بن عبدالله ، عن كثيربن عيّاش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل ﴿الّذين إن مكّنّاهم في الأرض أقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور﴾ قال : هذه الآية لآل محمد المهدي وأصحابه يملّكهم الله مشارق الأرض ومغاربها، ويظهر الدين ويميت الله عزوجل به وبأصحابه البدع والباطل ، كما

---

١) في نسخة «م» ماهي .
٢) في نسخة «م» اى .
٣) في نسخة «ج» نصير .
٤) في نسخة «م» و ليؤتون .
٥) عنه البحار : ٢٤/١٦٥ ح٨ والبرهان : ٣/٩٥ ح٣ .

وذكر [١] علي بن إبراهيم (ره) : قوله تعالى ﴿و بئر معطّلة و قصر مشيد﴾ هذا مثل لآل محمد للإمام القائم دلّ على غيبته ، فالبئر المعطّلة الامام و هو معطّل لايقتبس منه العلم ، و أحسن ماقيل في هذا التأويل :

بئر معطّلة و قصر مشرّف مثل لآل محمد مستطرف

فالقصر مجدهم الّذي لايُرتقى [٢] والبئر علمهم الّذي لاينزف [٣]

وقوله تعالى : فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٥١﴾

٢٩- تأويله: قال محمدبن العباس (ره): حدّثنا محمدبن همام، عن محمد بن إسماعيل العلويّ، عن عيسى بن داود، عن الامام موسى بن جعفر، عن أبيه عليهم السلام في قول الله عزوجل ﴿الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات لهم مغفرة ورزق كريم﴾.

قال : أولئك آل محمد صلوات الله عليهم .

﴿والّذين سعوا - في قطع مودّة آل محمد - معاجزين أولئك أصحاب الجحيم﴾

قال: هم الأربعة نفر [٤] التيميّ و العدويّ والأمويّين [٥].

وقوله تعالى :وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾

٣٠- تأويله : قال محمدبن العباس(ره) : حدّثنا جعفربن محمد الحسني، عن إدريس بن زياد الحنّاط، عن الحسن بن محبوب ، عن جميل بن صالح، عن زياد بن

---

١) في نسخة «م» وقال .

١) في نسخة «م» فعلىّ القصر المشيد منهم ، وفي نسخة «ج» فالقصر مجدهم الذى لايرتقى (فعلىّ القصر المشيد منهم ، خ ل) .

٣) تفسير القمى : ٤٤١ مع اختلاف وعنه البحار : ٢٤/ ١٠١ ح٥ والبرهان : ٣/ ٩٦ ذح٦.

٤) في نسخة «ب» هي الاربعة نفر .

٥) عنه البحار : ٢٣/ ٣٨١ ح٧٣ والبرهان : ٣/ ٩٨ ح١ .

سوقة ، عن الحكم بن عيينة قال : قال لي علي بن الحسين عليه السلام : ياحكم هل تدري ما كانت الآية التي كان يعرف بها علي عليه السلام صاحب قتله، ويعرف بها الأمور العظام التي كان يحدّث بها الناس؟ قال: قلت: لا والله فأخبرني بها يا ابن رسول الله، قال:

هي قول الله عزوجل ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ﴾ ولا محدّث.

قلت: فكان عليّ عليه السلام محدّثاً؟ قال: نعم، وكلّ إمام منّا أهل البيت محدّث[1].

٣١- وقال أيضاً: حدّثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين بن أبي[2] الخطاب عن صفوان بن يحيى ، عن داود بن فرقد، عن الحارث بن المغيرة النضري[3] قال : قال لي الحكم بن عيينة :

إنّ مولاي عليّ بن الحسين عليه السلام قال لي: إنّما علم علي عليه السلام كلّه في آية واحدة.

قال: فخرج حمران[4] بن أعين ليسأله فوجد علياً عليه السلام قد قبض، فقال لأبي جعفر عليه السلام: إنّ الحكم حدّثنا عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه قال: إنّ علم عليّ عليه السلام كلّه في آية واحدة ، فقال أبو جعفر عليه السلام : وما تدري ماهي ؟ قلت : لا.

قال: هي قوله تعالى: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي﴾ ولا محدّث[5].

ثمّ أبان شأن الرسول والنبي، والمحدّث ، صلوات الله عليهم .

٣٢ - فقال : حدّثنا الحسين بن أحمد ، عن محمد بن عيسى، عن القاسم بن عروة، عن بريد العجلي قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن الرسول والنبيّ والمحدّث فقال: الرسول الّذي تأتيه الملائكة ويعاينهم وتبلّغه الرسالة من الله، والنبي يرى في المنام فما رأى

---

١) عنه البحار : ٢٦/ ٨١ ح٤٣ والبرهان : ٣/ ٩٨ ح٣ .

٢) في نسختي «ب ، م» محمد بن الحسين ، عن أبيه الخطاب، وفي البحار : محمد بن الحسين عن ابيه ، و في البرهان : محمد بن الحسين ، عن أبيه أبي الخطاب، و الصحيح ما أثبتناه راجع كتب الرجال .

٣) في نسختي «ج ، م» البصري .

٤) في نسخة «م» عمران .

٥) عنه البحار : ٢٦/ ٨١ ح٤٤ و البرهان : ٣/ ٩٩ ح٣ و أخرجه في البحار : ٤٠/ ١٤٢ ح٤٤ عن بصائر الدرجات : ٣٦٩ ح٥ .

فهو كما رأى، والمحدَّث الذي يسمع كلام الملائكة وحديثهم ولا يرى شيئاً بل ينقر في أذنيه [١] وينكت في قلبه [٢].

وأما تأويل قوله تعالى :

﴿إلاّ إذا تمنّى ألقى الشيطان في امنيّته فينسخ الله مايلقي الشيطان﴾

٣٣ ـ قال أيضاً: حدّثنا محمد بن الحسن [٣] بن علي قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلّا إذا تمنّى ألقى الشّيطان في امنيّته فينسخ الله مايلقى الشيطان﴾ الآية.

قال أبو جعفر عليه السلام: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أصابه جوع شديد فأتى رجلاً من الأنصار فذبح له عناقاً وقطع له عذق بسر ورطب فتمنى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام وقال: يدخل عليكم رجل من أهل الجنّة (قال) [٤]: فجاء أبو بكر، ثم جاء عمر، ثمّ جاء عثمان، ثم جاء علي عليه السلام، فنزلت هذه الآية ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ إلاّ إذا تمنّى ألقى الشيطان في امنيّته فينسخ الله مايلقي الشيطان ثمّ يحكم الله آياته والله عليم حكيم ليجعل مايلقي الشيطان فتنة للّذين في قلوبهم مرض ـ إلى قوله عزوجل ـ عذاب يوم عقيم﴾ [٥].

٣٤ ـ ويؤيده: ما رواه علي بن إبراهيم (ره) قال: وروي [عن] الخاص عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رسول الله أصابته خصاصة، فجاء إلى رجل من الأنصار فقال له: هل عندك طعام؟ فقال: نعم يارسول الله. فذبح له عناقاً وشوّاها [٦]، فلمّا دنا منها تمنّى رسول

---

١) في نسخة «م» اذنه «اذانه خ ل».

٢) عنه البحار: ٢٦/٨٢ ح٤٥ والبرهان: ٣/٩٩ ح٤ وأخرجه في البحار: ٢٦/٧٤ ح٢٥ عن بصائر الدرجات: ٣٦٩ ح١ والاختصاص: ٢٢٢.

٣) في نسختي «ج، م» الحسين.

٤) ليس في نسختي «ب، ج».

٥) عنه البرهان: ٣/٩٨ ح١.

٦) في نسخة «م» و سواها.

الله ﷺ أن يكون معه عليّ و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فجاء أبوبكر وعمر ثم جاء علي عليه السلام بعدهما فأنزل الله عليه ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ﴾ ولا محدّث ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام هكذا نزلت :

«إلّا إذا تمنّى ألقى الشّيطان في امنيّته فينسخ الله مايلقي الشّيطان ـ بعلي حين جاء بعدهما ـ ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم» [1].

بيان هذا التأويل: أن قوله ﴿إذا تمنّى ألقى الشّيطان في امنيّته﴾ أي في مايتمنّاه شيئاً لايحبّه ولا يهواه وبيان ماألقى [2] في امنيّة النبي ﷺ أنّه ألقى إلى أولياته وساوسه فأوحى [3] إليهم أنّ محمداً ﷺ أضافه فلان فاذهبوا إليه لتناولوا من الطعام وتحرزوا [4] فضل ذلك المقام. فأتوا قبل علي عليه السلام ليكون ذلك «فتنة للّذين في قلوبهم مرض» ثم قال سبحانه ﴿فينسخ الله مايلقي الشّيطان﴾ وهو ماأضمره أولياؤه في أنفسهم من أن مافعلوه يكون لهم فضيلة فينسخه الله بأن جعله لهم رذيلة حيث إنّهم جاؤا بغير ماتمنّاه النبي ﷺ بخلاف ماأراده، ثم قال سبحانه ﴿ثم يحكم الله آياته﴾ أي أمر آياته، و آياته النبي وعلي صلوات الله عليهما والله عليم بالأشياء حكيم ﴿يضعها مواضعها وضع الدنيا للشيطان وأوليائه وحزبهم الظالمين، ووضع الآخرة لمحمد و آله الطيّبين وحزبهم المفلحين والحمد لله ربّ العالمين.

وقوله تعالى: وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓا۟ أَوْ مَاتُوا۟ لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٥٨﴾

٣٥ـ تأويله: محمد بن العباس (ره): حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود قال: حدثنا [5] الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام في قول الله عزوجل

---

١) تفسير القمي: ٤٤١ مع اختلاف وعنه البحار: ١٧/ ٨٥ ذح ١٤ ونور الثقلين: ٣/ ٥١٦ ذح ٣٠٦ والبرهان: ٣/ ٩٨ ذح ١ ومثله في التفسير المنسوب الى الامام عليه السلام: ٢٧٥.

٢) في نسخة «م» ماألقاه.

٣) في نسخة «م» و أوحى.

٤) في نسخة «م» وتحوزوا «خ ل تحرزوا».

٥) في نسخة «م» قال.

﴿والّذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا - إلى قوله - إنّ الله لعليم حكيم﴾.

قال: نزلت في أمير المؤمنين صلوات الله عليه (خاصّة) [١].

وقوله تعالى: ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾

٣٦- تأويله : بالاسناد المتقدم، عن الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: سمعت أبي محمد بن علي - صلوات الله عليهم - كثيراً ما يردّد هذه الآية ﴿ومن عاقب بمثل ماعوقب به ثم بغي عليه لينصرنّه الله﴾ فقلت: يا أبت [٢] جعلت فداك أحسب هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين خاصّة؟ [قال: نعم] [٣].

وقوله تعالى: لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾

٣٧- تأويله : قال محمد بن العباس (ره): بالاسناد المتقدم، عن عيسى بن داود قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: لمّا نزلت هذه الآية ﴿لكلّ أمّة جعلنا منسكاً هم ناسكوه فلا ينازعنّك﴾ جمعهم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: يا معشر المهاجرين والأنصار إنّ الله تعالى يقول ﴿لكلّ أمّة جعلنا منسكاً هم ناسكوه﴾ والمنسك هو الإمام لكلّ أمّة بعد نبيّها حتى يدركه نبي، ألا وإنّ لزوم الإمام وطاعته هو الدين وهو المنسك وهو علي بن أبي طالب عليه السلام إمامكم بعدي، فإنّي أدعوكم إلى هداه وإنّه على «هدى مستقيم».

فقام القوم يتعجّبون من ذلك ويقولون: والله إذاً لننازعنّ [٤] الأمر ولا نرضى طاعته أبداً، وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله المفتون به فأنزل الله عزوجل ﴿وادع إلى ربّك

---

١) عنه البحار: ٢٤/٣٦١ ح ٨٦ والبرهان: ٣/١٠٢ ح ٢، وليست كلمة خاصة في البحار و نسخة «أ».

٢) في نسخة «ج» يا أبتا.

٣) عنه البحار: ٢٤/٣٦٢ ذ ح ٨٦ و البرهان: ٣/١٠٣ ح ٢ و مابين المعقوفين أثبتناه من البحار.

٤) في نسخة «ب» لتنازعنه.

إنّك لعلى هدى مستقيم وإن جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون ألم تعلم أنّ الله يعلم ما في السّماء و الأرض إنّ ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير ﴾ [١] .

وقوله تعالى : وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمُنكَرَ ۖ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ۗ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ۗ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾

٣٨ـ تأويله : قال محمد بن العباس (ره): حدّثنا محمد بن همام ، عن محمد ابن إسماعيل العلويّ ، عن عيسى بن داود قال: حدّثنا الامام موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام في قول الله عزوجل ﴿ وإذا تتلى عليهم آياتنا بيّنات تعرف في وجوه الّذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالّذين يتلون عليهم آياتنا ﴾ الآية قال: كان القوم إذا نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام آية في كتاب الله فيها فرض طاعته [٢] أو فضيلة فيه أو في أهله سخطوا ذلك و كرهوا حتى همّوا به و أرادوا به العظيم [٣] وأرادوا برسول الله صلى الله عليه وآله أيضاً ليلة العقبة غيظاً وغضباً وحسداً حتى نزلت هذه الآية [٤].

وقوله تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ — الى قوله تعالى — فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾

٣٩ـ تأويله : قال علي بن إبراهيم رحمه الله: خاطب الله سبحانه الأئمّة عليهم السلام فقال ﴿ يا أيّها الّذين آمنوا اركعوا واسجدوا و اعبدوا ربّكم وافعلوا الخير لعلّكم تفلحون وجاهدوا في الله حقّ جهاده هو اجتباكم وماجعل عليكم في الدين من حرج ملّة

---

١) عنه البحار : ٣٦٢/٢٤ ح٨٧ والبرهان : ١٠٣/٣ ح١ .

٢) فى نسخة «م» طاعة .

٣) فى نسخة «ج» فيه العظيم، وفى نسخة «م» به العظم .

٤) عنه البحار : ٣٦٢/٢٤ ح٨٨ والبرهان : ١٠٣/٣ ح١ .

أبيكم إبراهيم هو سمّٰيكم المسلمين من قبل وفي هذا ـ يعني القرآن ـ ليكون الرسول شهيداً عليكم ـ يامعشر الأئمة ـ وتكونوا ـ أنتم ـ شهداء على الناس فأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة و اعتصموا بالله هو مولٰيكم فنعم المولى ونعم النصير﴾[1] .

٤٠ـ وروى الشيخ محمد بن يعقوب الكليني(ره) ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اذينة ، عن بريد العجلي قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : قول الله عزوجل ﴿يا أيّها الّذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربّكم وافعلوا الخير لعلّكم تفلحون و جاهدوا في الله حقّ جهاده هو اجتبٰيكم﴾ قال : إيّانا عني و نحن المجتبون ، ولم يجعل الله تبارك وتعالى (علينا)[2] « في الدين من حرج » وهو أشدّ من الضيق « ملّة أبيكم إبراهيم » إيّانا عنى خاصّة «هو سمّٰيكم المسلمين » الله تبارك و تعالى سمّانا المسلمين في الكتب التي مضت .

وفي هذا يعني القرآن « ليكون الرسول شهيداً عليكم و تكونوا شهداء على الناس » فرسول الله صلى الله عليه وآله الشهيد علينا بما بلّغنا عن الله ، و نحن الشهداء على الناس فمن صدّق يوم القيامة صدّقناه ومن كذّب كذّبناه[3] .

٤١ـ وقال محمد بن العباس (ره) : حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن اسماعيل العلوي ، عن عيسى بن داود ، قال : حدثنا الإمام موسى بن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام في قول الله عزوجل ﴿يا أيّها الّذين آمنوا اركعوا واسجدوا﴾ ـ إلى آخرها ـ أمركم[4] بالركوع والسجود و عبادة الله وقد افترضها عليكم[5] وأمّا فعل الخير فهو طاعة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله «و جاهدوا في الله حقّ جهاده

---

١) تفسير القمى : ٤٤٣ مع اختلاف وعنه البرهان : ١٠٤/٣ ح ٤ .

٢) ليس فى الكافى .

٣) الكافى : ١٩١/١ ح ٤ و عنه البرهان : ١٥٩/١ ح٢ و ج ١٠٥/٣ ح ٣ ، و أخرجه فى البحار : ٣٣٧/٢٣ ح٨ عن تفسير فرات : ٩٧ .

٤-٥) فى الاصل : أمرهم ، عليهم .

هو اجتباكم ـ يا شيعة آل محمد ـ وما جعل عليكم في الدين من حرج ـ قال : من ضيق ـ ملّة أبيكم إبراهيم هو سمّيكم المسلمين من قبل و في هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم (يا آل محمد يا من قد استودعكم المسلمين وافترض طاعتكم عليهم)[1] وتكونوا ـ أنتم ـ شهداء على الناس» بما قطعوا من رحمكم وضيّعوا من حقّكم ومزّقوا من كتاب الله و عدلوا حكم غيركم بكم فالزموا الأرض وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة و اعتصموا بالله يا آل محمد وأهل بيته « هو مولٰكم ـ أنتم وشيعتكم ـ فنعم المولى و نعم النصير »[2] .

« ٢٣ »

« سورة المؤمنون »

« وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة »

منها : قوله تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ ـ الى اخر الاية ـ [﴿١١﴾]

١ـ تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا محمد بن همام ، عن محمد ابن إسماعيل ، عن عيسى بن داود ، عن الإمام موسى بن جعفر ، [عن أبيه][3] عليهما السلام في قول الله عزوجل ﴿ قد أفلح المؤمنون الّذين هم في صلوتهم خاشعون ـ إلى قوله ـ الّذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ﴾ قال : نزلت في رسول الله و في أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم أجمعين[4] .

وقوله تعالى : وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴿٥٢﴾

٢ـ تأويله : قال: محمد بن العباس (ره): حدثنا أحمد بن محمد، عن أحمد

---

١) ليس في نسخة «م» . ٢) عنه البرهان : ٣/١٠٥ ح٥ .

٣) من نسخة «أ» .

٤) عنه البحار : ٢٣/٣٨٢ صدر ح٧٤ و البرهان : ٣/١٠٦ ح١ .

ابن الحسين ، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن أبي الورد وأبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿ وإنّ هذه أمّتكم أمّة واحدة﴾ قال: آل محمد صلى الله عليه وآله [١].

فعلى هذا يكون الخطاب بقوله : أمّتكم لآل محمد صلّى الله عليه وآله وقوله «أمّة واحدة» أي غير مفترقة [٢] لا في أقوال ولا في الأفعال ، بل على طريقة واحدة لاتفترق ولاتختلف أبداً ، ولو كان المعنيُّ بها أمّة محمد صلّى الله عليه وآله جميعاً [٣] لما قال «واحدة» لأنّ ـ النبي ـ صلّى الله عليه وآله قال :

٣ـ ستفترق أمّتي من بعدي (على) [٤] ثلاثة و سبعين فرقة ، فرقة منها ناجية والباقي في النار [٥].

والفرقة الناجية هي الأُمّة الواحدة، وهم آل محمد صلوات الله عليهم وشيعتهم.

قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ ـ الى قوله ـ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾﴾

٤ ـ تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا محمد بن همام، عن محمد ابن إسماعيل، عن عيسى بن داود قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر [عن أبيه] [٦] عليهما السلام قال: نزلت في أمير المؤمنين وولده عليهم السلام ﴿إنّ الّذين هم من خشية ربّهم مشفقون والّذين هم بآيات ربّهم يؤمنون والّذين هم بربّهم لايشركون والّذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنّهم إلى ربّهم راجعون أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون﴾ [٧].

٥ـ وروى الشيخ محمد بن يعقوب (ره) : في تأويل قوله عزوجل ﴿والّذين

---

١) عنه البحار : ٢٤/١٥٨ ح٢٢ والبرهان : ٣/١١٣ ح١ .
٢) في نسخة «ب» متفرقة،وفي نسخة «م» مفترقة (متفرقة خ ل) .
٣) في نسخة «م» جميعها . ٤) ليس في نسخة «ج» .
٥) رواه الصدوق في الخصال : ٢/٥٨٥ ح١١ وعنه البحار : ٢٨/٤ ح٣ وج١٤/٣٤٦ ح٣
٦) من نسخة «أ» .
٧) عنه البحار : ٢٣/٣٨٢ ذ ح ٧٤ و ج٣٥/٣٣٤ ح١١ والبرهان:٣ ص١١٤ ح١ .

يؤتون ما آتوا و قلوبهم وجلة أنّهم إلى ربّهم راجعون﴾ عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه وعلي بن محمد القاشاني جميعاً، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن المنقري عن حفص بن غياث قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إن قدرت أن لاتعرف فافعل وما عليك ألاّ يثني عليك الناس، وماعليك أن تكون مذموماً عندالناس إذا كنت محموداً عندالله عزوجل.

ثم قال: قال [أبي] [1] عليّ بن أبي طالب عليه السلام : لا خير في العيش إلاّ لرجلين رجل يزداد كلّ يوم خيراً،ورجل يتدارك سيّئته[2] بالتوبة وأنّى له التوبة[3] والله لوسجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله تبارك وتعالى منه إلاّ بولايتنا ومعرفة حقّنا ورجاء الثواب فينا [4] ورضي بقوته نصف مدّ في كلّ يوم وما سترعورته، وما أكنّ رأسه وهم والله ذلك خائفون وجلون وودّوا أنّه حظهم من الدنيا، وكذلك وصفهم الله عزوجل فقال ﴿والّذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنّهم إلى ربّهم راجعون﴾.

ثم قال: وما الّذي آتوا؟ آتوا والله الطاعة مع المحبّة والولاية، وهم مع ذلك خائفون ، ليس خوفهم خوف شكّ ولكنّهم خافوا أن يكونوا مقصرين في طاعتنا ومحبتنا وولايتنا [5].

وقوله تعالى : ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ ﴿٧٤﴾﴾

٦ـ تأويله : قال محمدبن العباس (ره): حدثنا أحمدبن الفضل [6] الاهوازي

---

١) من الكافي .
٢) في نسخة «م» شيبته،وفي الكافي : منيته .
٣) في نسخه «ب» بالتوبة .
٤) في الكافي هكذا : ألا ومن عرف حقنا و رجا الثواب فينا الخ .
٥) الكافي : ٢/٤٥٦ ح١٥ و ج٨/١٢٨ ح٩٨ وعنه البرهان : ٣/١١٥ ح٧ وصدره في الوسائل : ١١/٣٧٦ ح٣ عنه وعن أمالي الصدوق : ٥٣١ ذح٢ وذيله في البحار : ٢٤/ ٤٠٢ ح ١٣٢ و روى قطعة منه في الخصال : ٤١ ح٢٩ و المحاسن : ١/٢٢٤ ح١٤٢ و تنبيه الخواطر : ٢/١٣٦ .
٦) في نسخة «م» الفضيل .

عن بكر بن محمد بن إبراهيم غلام الخليل قال: حدثنا زيد بن موسى، عن أبيه موسى عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿وإنّ الّذين لايؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون﴾ قال: عن ولايتنا أهل البيت [1].

٧ـ ويؤيده: ماذكره أيضاً قال: حدثنا علي بن العباس، عن جعفر الرّماني عن الحسين بن علوان [2]، عن سعد بن ظريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام قال: قوله عزّوجل ﴿ و إنّ الّذين لايؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون ﴾.

قال: عن ولايتنا [3].

وقوله تعالى: قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾

٨ـ تأويله: قال أيضاً: حدثنا علي بن العباس، عن الحسن بن محمد، عن العباس بن أبان العامري، عن عبدالغفّار باسناد يرفعه إلى عبدالله بن عباس وعن جابر ابن عبدالله ـ قال جابر إنّي كنت لأدناهم من رسول الله ـ قالا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وهو في حجّة الوداع بمنى، ـ يقول: لأعرفنّكم بعدي ترجعون كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ولأيم الله إن فعلتموها لتعرفني في كتيبة يضاربونكم. قال: ثم التفت خلفه ثم أقبل بوجهه فقال: أوعليّ، أوعليّ. قال: حدثنا جبرئيل غمزه وقال مرّة أخرى، فرأينا أنّ جبرئيل قال له، فنزلت هذه الآية [4] ﴿قل ربّ إمّا تريني مايوعدون، ربّ فلاتجعلني في القوم الظالمين، وإنّا على أن نريك مانعدهم لقادرون﴾ [5].

---

١) عنه البحار: ٢٤/٢٢ ح٤٣ و البرهان: ٣/١١٧ ح١١.

٢) كذا في البحار، وفي الاصل: الحسن بن الحسين بن علوان.

٣) عنه البحار: ٢٤/٢٢ ح٤٤ والبرهان: ٣/١١٧ ح١٢.

٤) في نسخة «م» الايات.

٥) عنه البرهان: ٣/١١٨ ح١ وأخرجه في نورالثقلين: ٣/٥٥١ ح١١٠ عن مجمع البيان: ٧/١١٧ عن شواهد التنزيل: ١/٤٠٣ ح٥٥٩ و رواه فرات في تفسيره: ١٠٢.

وهذا يدلّ على أنّ علياً عليه السلام إذا كان في تلك الكتيبة الّتي تضاربهم فكأنّه النبيّ صلى الله عليه وآله لأنّ فعله فعله وقوله قوله.

وقوله تعالى : ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١٠٢)

٩ـ تأويله : قال محمد بن العباس (ره): حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود قال : حدثنا أبوالحسن علي بن موسى بن جعفر، عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزوجل ﴿فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون﴾ قال: نزلت فينا.

ثم قال (تعالى لأعدائهم: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ ـ الى قوله ـ ﴿فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ (١٠٥)

١٠ـ تأويله : قال محمد بن العباس (ره): حدثنا محمد بن همام، عن محمد ابن إسماعيل ، عن عيسى بن داود قال : حدثنا الإمام موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال في قول) (١) الله عزوجل ﴿ألم تكن آياتي تتلى عليكم ـ في عليّ ـ فكنتم بها تكذّبون﴾ (٢) .

معناه: أي يقال لمن «خفّت موازينه»: «ألم تكن آياتي تتلى عليكم ـ في علي ـ فكنتم بها تكذّبون ـ فإذا قيل لهم ذلك ـ قالوا ربّنا غلبت علينا شقوتنا وكنّا قوماً ضالّين ـ إلى قوله ـ هم الفائزون» وهم شيعة آل محمد ، صلوات الله عليهم أجمعين صلاة باقية دائمة إلى يوم الدين.

---

١) ما بين القوسين ليس في البحار .

٢) أورد حديثي «٩، ١٠» في البحار : ٢٥٨/٢٤ ح٥ والبرهان : ١٢١/٣ ح٣ و ١ .

سورة النور : ٣٥ ـــ
١ـ وقال أبوعلي الطبرسي(ره) : روي عن الرضا عليه السلام أنّه قال: نحن المشكاة فيها المصباح وهو محمد صلى الله عليه وآله «بهدي الله لنوره من يشاء» يهدي الله لولايتنا من

---

١) من نسختي «ب ، م» .

٢) من نسخة «م» .

٣٥٨ ـــ

١) مجمع البيان : ١٤٣/٧ وعنه البرهان : ١٣٦/٣ ح١٤ .

٢) التوحيد : ١٥٧ ح٣ ومعانى الاخبار : ١٥ ح٧ وعنهما البحار : ١٥/٤ ح٤ و ج٢٣/ ٣٠٦ ح٣ والبرهان : ١٣٤/٣ ح٤ والحديث نقلناه من نسخة «أ» .

٣) فى نسخ «ب ، ج ، م» قال : و فى كتاب التوحيد لابى جعفر محمد بن بابويه رحمه الله بالاسناد عن .

٤) من نسختى «أ ، م» و فى نسخة «ج» هكذا : المصباح فى زجاجة صدر على ، صار علم النبى صلى الله عليه وآله علمه .

٥) من نسختى «ب ، م» والمصدر .

آل محمد يتكلّم [بالعلم][١] قبل أن يُسئل «نور على نور» يعني إماماً مؤيّداً بنور العلم والحكمة في إثر إمام من آل محمد وذلك من لدن آدم إلى أن تقوم الساعة .

فهؤلاء الأوصياء الذين جعلهم الله خلفاءه في أرضه وحججه على خلقه لا تخلوا الأرض في كلّ عصر من واحد منهم [٢].

٤- عنه (ره)، عن علي بن عبدالله الورّاق، عن سعد بن عبدالله، عن محمد بن الحسين بن [٣] أبي الخطّاب، عن محمد بن أسلم الجبلي، عن الخطّاب أبي عمر [٤] ومصعب بن عبدالله الكوفيّين، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكوة﴾.

قال : فالمشكاة صدر رسول الله صلى الله عليه وآله «فيها مصباح» والمصباح هو العلم «في زجاجة» والزجاجة أمير المؤمنين عليه السلام وعلم النبي صلى الله عليه وآله عنده [٥].

٥- وقال محمد بن العباس (ره): حدثنا جعفر بن محمد الحسني [٦] عن إدريس ابن زياد الحنّاط [٧]، عن أبي عبدالله أحمد بن عبدالله الخراساني، عن يزيد بن إبراهيم عن أبي حبيب النباجيّ [٨]، عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه، عن علي بن الحسين عليهما السلام أنّه

---

١) من نسختي «ب ، م» والمصدر .

٢) التوحيد : ١٥٨ ح٤ وعنه مجمع البيان : ١٤٣/٧ والبرهان : ١٣٤/٣ ح٥ ونور الثقلين: ٦٠٤/٣ ح١٧٤ .

٣) كذا في التوحيد وهو الصحيح على ما في كتب الرجال ، وفي الاصل : محمد بن الحسين أبي الخطاب وهو اشتباه .

٤) في التوحيد : ابن عمر .

٥) التوحيد : ١٥٩ ح٥ وعنه البرهان : ١٣٤/٣ ح٦ و نور الثقلين : ٦٠٤/٣ ح ١٧٥ ، والحديث نقلناه من نسخة «أ» .

٦) في الاصل والبحار : محمد بن جعفر الحسني ولكن في سبعة موارد مثل ما أثبتناه فيحتمل كون محمد بن جعفر من سهو قلم النساخ .

٧) في البحار : الخياط .

٨) في نسخة «ج» السامي، وفي «م» الساجي ، وفي البحار : الناجي ، و ما أثبتناه من نسخة «ب» راجع معجم رجال السيد الخوئي : ١٢٥/٢١ .

قال: مثلنا في كتاب الله كمثل مشكاة ، فنحن المشكاة، والمشكاة الكوّة ﴿ فيها مصباح المصباح في زجاجة ـ محمد صلى الله عليه و آله كأنّه ـ كوكب دري يوقد من شجرة مباركة ـ قال: علي عليه السلام ـ زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور ـ القرآن ـ ، يهدي الله لنوره من يشاء﴾، يهدي لولايتنا من أحبّ [١].

٦ـ ويؤيده ما قال أيضاً: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن قال: حدثنا [٢] أصحابنا أنّ أبا الحسن عليه السلام كتب إلى عبدالله ابن جندب قال : قال [لي] [٣] علي بن الحسين عليهما السلام إنّ مثلنا في كتاب الله كمثل مشكاة والمشكاة في القنديل فنحن المشكاة ﴿فيها مصباح ـ والمصباح محمد صلى الله عليه و آله ـ المصباح في زجاجة ـ نحن الزجاجة ـ يوقد من شجرة مباركة ـ عليّ ـ زيتونة ـ معروفة ـ لا شرقية ولا غربية ـ لا منكرة ولا دعيّة ـ يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ـ نور القرآن ـ على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للنّاس والله بكلّ شيء عليم﴾ بأن يهدي من أحبّ إلى ولايتنا [٤] .

٧ـ وقال أيضاً: حدثنا العباس بن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب الزّيات قال: حدثنا أبي، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم باسناده إلى صالح بن سهل الهمدانيّ قال: قال أبو عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكوة [٥] فيها مصباح ـ قال : الحسن عليه السلام ـ المصباح في زجاجة ـ الحسين عليه السلام ـ الزجاجة كأنّها كوكب دري ـ فاطمة عليها السلام كوكب دريّ بين نساء أهل

---

١) عنه البحار : ٣١١/٢٣ ح١٦ والبرهان : ١٣٦/٣ ح١١ .

٢) في نسخة «م» حدث .

٣) من نسخة «م» و البحار .

٤) عنه البحار : ٣٢٤/٢٣ ح٤٠ وأخرجه في البرهان : ١٣٥/٣ ح١٠ عن تفسير القمي: ٤٥٧.

٥) في تفسير القمي : المشكاة فاطمة، سلام الله عليها ,

الجنة[١] ـ يوقد من شجرة مباركة ـ ابراهيم عليه السلام ـ زيتونة لاشرقية ولاغربية ـ لايهودية ولانصرانية ـ يكاد زيتها يضيء ـ أي يكاد العلم ينفجر[٢] منها ـ ولولم تمسسه نار نور على نور ـ إمام منها بعد إمام ـ يهدي الله لنوره من يشاء ـ يهدي الله للأئمة من يشاء ـ و يضرب الله الأمثال للناس و الله بكلّ شيء عليم ﴾[٣] .

و تحقيق هذا التأويل: يقتضي أنّ الشجرة المباركة هي دوحة التقى والرضوان والهدى والايمان ، شجرة أصلها النبوّة، وفرعها الإمامة، وأغصانها التنزيل، وأوراقها التأويل، وخدّامها جبرئيل وميكائيل و الملائكة قبيل بعد قبيل .

فما عسى أن يقال في فضلها وما قيل ، وأن تدرك ثناءها الأحاديث والأقاويل ، وأن تحيط بالجملة[٤] منها التفصيل .

ثم لما عرفنا المشكاة والمصباح والزجاجة وأنها أجسام ولابدّ لها من محلّ تحلّ فيه فقال تعالى : فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ـ الى قوله ـ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾

معناه أنّ نور الله سبحانه الذي « كمشكاة فيها مصباح » في هذه البيوت التي أذن الله، أي أمر أن ترفع أقدارها ، وأن تعظم وتبجل لأن الله قد طهّر أهلها وهم الأنبياء والأوصياء من الأرجاس والأدناس لقوله تعالى ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾[٥] وقوله تعالى ﴿ويذكر فيها اسمه ـ أي يتلى فيها كتابه ـ يسبّح له فيها بالغدوّ والآصال﴾ رجال وصفهم بهذه الأوصاف التي لم توجد[٦] إلّا فيهم وهم الأنبياء والأوصياء ، على ما يأتي بيانه في تأويله .

---

١) في تفسير القمي : بين نساء أهل الدنيا ونساء اهل الجنة .

٢) في نسخة «م» ينفجر .

٣) عنه البرهان : ٣/١٣٦ ح١٢ ، وفي البحار : ٢٣/٣٠٥ ح٢ عنه وعن تفسير القمي: ٤٥٦.

٤) في نسخة «ب» بكلمة .

٥) سورة الاحزاب : ٣٣ .

٦) في نسخة «م» لاتوجد .

٨ـ قال محمدبن العباس (ره): حدثنا المنذربن محمد القابوسي قال: حدثني أبي، عن عمه، عن أبيه، عن أبان بن تغلب، عن نفيع[١] بن الحارث، عن أنس بن مالك وعن بريدة قالا: قرأ رسول الله صلّى الله عليه وآله «في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبّح له فيها بالغدوّ و الآصال» فقام إليه رجل فقال: أيّ بيوت هذه يا رسول الله ﷺ؟ فقال: بيوت الأنبياء، فقام إليه أبوبكر فقال: يا رسول الله ﷺ هذا البيت منها؟ ـ و أشار إلى بيت عليّ وفاطمة عليهما السلام ـ قال: نعم من أفضلها[٢].

٩ـ وقال أيضاً: حدّثنا محمدبن الحسن بن علي، عن أبيه قال: حدّثنا أبي، عن محمد بن عبدالحميد، عن محمدبن الفضيل قال: سألت أباالحسن عليه السلام عن قول الله عزوجل ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه﴾

قال: بيوت محمد رسول الله ﷺ، ثم بيوت علي عليه السلام منها[٣].

١٠ـ وقال أيضاً: حدثنا محمدبن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود قال: حدّثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام في قول الله عزوجل ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبّح له فيها بالغدوّ والآصال﴾ قال: بيوت آل محمد بيت عليّ وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر عليهم السلام.

قلت «بالغدوّ والآصال» قال: الصلاة في أوقاتها.

[قال][٤]: ثم وصفهم الله عزوجل و قال ﴿رجال لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكرالله و إقام الصلوة و إيتاء الزكوة يخافون يوماً تتقلّب فيه القلوب و الأبصار﴾.

---

١) كذا في نسخة «أ» والبحار، وهو نفيع بن الحارث بن كلدة بن عمرو الثقفي ابوبكرة صحابي مشهور بكنيته، أسلم بطائف، ثم نزل البصرة ومات بها سنة ٥١ أو٥٢، و في نسخة «ب» نقيع، وفي نسختي «ج، م» بقيع.

٢) عنه البحار: ٣٢٥/٢٣ ح١ والبرهان: ١٣٨/٣ ح٨، ورواه في مقصد الراغب: ١١٠ (مخطوط).

٣) عنه البحار: ٣٢٥/٢٣ ح٢ والبرهان: ١٣٨/٣ ح٩.

٤) من نسخة «م».

قال: هم الرجال لم يخلط الله معهم غيرهم.

ثم قال ﴿ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله﴾ قال: ما اختصّهم به من المودّة والطاعة المفروضة وصيّر مأواهم الجنّة «والله يرزق من يشاء بغير حساب»[1].

١١ - وذكر علي بن إبراهيم (ره) في تفسيره ما رواه عن أبيه، عن عبدالله بن جندب، قال: كتبت إلى الرضا عليه السلام أسأله عن هذه الآية ﴿الله نور السموات والأرض﴾ إلى آخرها، فأجابني: نزلت هذه الآية فينا والله يضرب لنا المثل وعندنا علم المنايا والبلايا وأنساب العرب[2] ومولد الإسلام، وما من فئة تضلّ مائة وتهدي مائة إلاّ وعندنا [علم] [3] قائدها وسائقها وتابعها إلى يوم القيامة [4].

قوله ﴿كمشكاة فيها مصباح﴾ الكوة التي فيها السراج، يضيء بها البيت، فكذلك مثل آل محمد في الناس يهتدي بهم إلى الطريق كمثل السراج إذا وضعته في المشكاة أضاء البيت، وكذلك مثل آل محمد في الناس أضاء الله بهم الدنيا والدين.

والدليل على أنّ هؤلاء هم آل محمد، وأنّ هذا المثل لهم قوله تعالى ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه - إلى قوله - بغير حساب﴾.

ثم ضرب الله عزوجل مثلاً آخر لمن نازعهم وعاداهم

فقال: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾﴾

١٢ - عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية، فقال ﴿والذين كفروا - بني اميّة - أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء - والظمآن نعثل، فينطلق بهم، فيقول: أوردكم الماء - حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله

---

١) عنه البحار: ٣٢٦/٢٣ ح٤ والبرهان: ١٣٩/٣ ح١٠.

٢) في نسخة «م» «أسباب الغيب».

٣) من نسختي «ب، م».

٤) تفسير القمي: ٤٥٧ مع اختلاف وعنه البرهان: ١٣٥/٣ صدر ح١٠.

عنده فوفيّه حسابه و الله سريع الحساب﴾ [١] .

ثم ضرب الله لأعدائهم مثلاً آخر، فقال :

﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾﴾

١٣ـ تأويله : رواه [علي بن ابراهيم (ره) أيضاً عن محمد بن همام، عن جعفر ابن محمد بن مالك، عن محمد بن الحسن الصايغ، عن الحسن بن علي، عن صالح ابن سهل قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول قول الله ﴿أو كظلمات ـ فلان وفلان ـ في بحر لجّي يغشيه موج ـ يعني نعثل ـ من فوقه موج ـ طلحة و زبير ـ ظلمات بعضها فوق بعض ـ معاوية، وفتن بنوامية ـ إذا أخرج يده ـ في ظلمة فتنهم ـ لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له نوراً ـ يعني إماماً من ولد فاطمة ـ فما له من نور﴾ فما له من إمام يوم القيامة يمشي بنوره [٢] .

١٤ ـ ورواه] [٣] الشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ره) ، عن عليّ بن محمد، [و محمد بن الحسن] [٤]، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شمّون ، عن عبدالله بن عبدالرحمان الأصمّ، عن عبدالله بن القاسم، عن صالح بن سهل الهمدانيّ قال: قال أبوعبدالله [٥] عليه السلام: في قوله تعالى ﴿أو كظلمات في بحر لجيّ ـ قال: الأوّل وصاحبه ـ يغشاه موج ـ الثالث ـ من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض ـ قال: معاوية و فتن بني اميّة ـ إذا أخرج يده ـ أي المؤمن [في ظلمة فتنتهم] ـ لم يكد يريها و من لم يجعل الله له نوراً ـ أي إماماً من ولد فاطمة عليها السلام ـ فما له من نور﴾

١) عنه البحار : ٢٣/٣٢٤ ح٤١ والبرهان : ٣/١٣٩ ح٢ .
٢) تفسير القمي : ٤٥٨ وعنه البحار : ٢٣/٣٠٥ذح١ والبرهان : ٣/١٤٠ح٢ ونورالثقلين: ٣/٦١٢ ح١٩٩ .
٣) مابين المعقوفين أثبتناه من نسخة «أ» .
٤) من المصدر والبرهان .
٥) في نسخة «ج» أبوجعفر الباقر عليه السلام .

إمام يوم القيامة يسعى بين يديه [١] .

١٥ ـ وعن محمد بن جمهور ، عن حمادبن عيسى ، عن حريز ، عن الحكم [٢] ابن حمران قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قوله عزوجل ﴿أو كظلمات في بحر لجّي يغشاه موج ـ (قال: فلان وفلان) [٣] ـ من فوقه موج ـ قال : أصحاب الجمل وصفّين والنهروان ـ من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض ـ قال: بنواميّة ـ إذا أخرج يده ـ يعني أمير المؤمنين عليه السلام في ظلماتهم ـ لم يكد يريها ـ أي إذا نطق بالحكمة بينهم لم يقبلها منه أحد إلّا من أقرّ بولايته ، ثم بإمامته ـ ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور﴾ أي من لم يجعل الله له إماماً في الدنيا فماله في الآخرة من نور: إمام يرشده و يتبعه إلى الجنة [٤] .

و قوله تعالى : أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾

١٦ـ تأويله : ذكره [علي بن إبراهيم (ره) أيضاً، عن أبيه يرفعه إلى الأصبغ بن نباتة [٥] و] الشيخ أبو جعفر بن بابويه ، عن الأصبغ بن نباتة قال : سأل ابن الكواء أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن قوله عزوجل ﴿والطير صافّات كلّ قد علم صلوته وتسبيحه﴾ فما هذا الصفّ؟ وما هذه الصلاة؟ وما هذا التسبيح؟ .

فقال عليه السلام : إنّ الله سبحانه خلق الملائكة على صُوَرٍ شتّى، و إنّ لله ملكاً على صورة الديك أملح [٦] أشهب برائنه في الأرضين السفلى، وعرفه مثنيّ، تحت العرش [٧]

---

١) الكافي : ١٩٥/١ ح٥ وعنه البرهان : ١٤٠/٣ ح١ ونور الثقلين : ٦١١/٣ ح١٩٦.
٢) في نسختي «ج ، م» الحكيم .
٣) ليس في البحار .
٤) عنه البحار : ٣٢٤/٢٣ ح٤٢ والبرهان : ١٤٠/٣ ح٣ .
٥) تفسير القمي : ٤٥٩ و عنه البحار : ١٧٣/٥٩ ح٣ و البرهان : ١٤٢/٣ ح٦، و ما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة «أ» .
٦) في نسخة «أ» الاملح الاشهب، وفي نسخة «ج» أبلج (أبح خل) ، وفي نسخة «م» والبحار: أبج .
٧) في نسختي «ب ، م» عرش الرحمان .

له جناح بالمشرق من نار، وجناح بالمغرب من ثلج، فاذا حضر وقت الصلاة قام على برائنه ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفّق بجناحيه كما تصفّق الديكة في منازلكم فلا الذي من نار يذيب الذي من الثلج، ولا الذي من الثلج يطفىء الذي من نار.

ثم ينادي أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله سيّد النبيّين ، وأنّ وصيّه خير الوصيّين ، سبّوح القدّوس ربّ الملائكة والروح فتصفّق الديكة في منازلكم فلا يبقى على وجه الأرض ديك إلّا أجابه بنحو قوله[1].

وهذا معنى قوله ﴿كلّ قد علم صلاته وتسبيحه﴾ أي كلّ ديك في[2] منازلكم قد علم صلاة ذلك الديك وتسبيحه فتابعه[3] في قوله وفعله.

و قوله تعالى : ﴿وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ﴾ – الى قوله – ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٥١)

١٧ – علي بن إبراهيم (ره) ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى ﴿ويقولون آمنّا بالله وبالرسول – إلى قوله – وما أولئك بالمؤمنين﴾ قال: نزلت في أمير المؤمنين علي عليه السلام وعثمان، وذلك أنّه كان بينهما منازعة في حديقة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ترضى[4] برسول الله صلى الله عليه وآله، فقال عبدالرحمن بن عوف لعثمان : لا تحاكمه إليه فإنّه يحكم له عليك ، و لكن حاكمه إلى ابن شيبة اليهودي فقال عثمان: لا أرضى[5] إلّا بابن شيبة .

فقال ابن شيبة : تأتمنون رسول الله صلى الله عليه وآله على وحي السماء و تتّهمونه في الأحكام . فأنزل الله تعالى هذه الآيات – إلى قوله – ﴿هم الفائزون﴾[6] .

---

١) التوحيد : ٢٨١ ح١٠ مع اختلاف وعنه البحار: ١٨٣/٥٩ ح٢٤ والبرهان: ١٤١/٣ ح١.
٢) في نسختي «ب ، م» «من ديكة» بدل «ديك في» .
٣) في نسخة «ب» فتتابعه ، وفي نسخة «م» فيتابعه .
٤) في نسخة «أ» نرضى .
٥) في نسخة «أ» لانرضى .
٦) تفسير القمي : ٤٦٠ و عنه البحار : ٢٢٧/٩ ح١١٤ و ج ٩٨/٢٢ ح٥٢ والبرهان : ١٤٤/٣ ح١ و نور الثقلين : ٦١٥/٣ ح٢١٠ والحديث نقلناه من نسخة «أ» .

١٨ـ تأويله : قال محمدبن العباس (ره): حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد، عن جعفربن عبدالله المحمّدي [١] عن أحمدبن إسماعيل، عن العباس بن عبدالرحمان، عن سليمان ، عن الكلبيّ (ره)، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: لمّا قدم النبي ﷺ المدينة أعطى علياً عليه السلام وعثمان أرضاً ، أعلاها لعثمان و أسفلها لعلي عليه السلام .

فقال علي عليه السلام لعثمان: إنّ أرضي لا تصلح إلاّ بأرضك، فاشتر منّي أو بعني.

فقال له : أنا أبيعك. فاشترى منه علي عليه السلام فقال له أصحابه: أيّ شيء صنعت ؟ بعت أرضك من علي وأنت لو أمسكت عنه الماء ما أنبتت أرضه شيئاً حتى يبيعك بحكمك[٢]!

قال: فجاء عثمان إلى علي عليه السلام وقال له: لا أجيز البيع. فقال له : بعت ورضيت وليس ذلك لك، قال: فاجعل بيني وبينك رجلاً، قال علي عليه السلام: النبي ﷺ .

فقال (عثمان): [٣] هو ابن عمّك ولكن اجعل بيني وبينك غيره .

فقال علي عليه السلام: لا أحاكمك إلى غير النبي ﷺ والنبي شاهد علينا ، فأبى ذلك فأنزل الله هذه الآيات إلى قوله ﴿هم المفلحون﴾ [٤] .

١٩ ـ و يؤيده : ما قال أيضاً: حدثنا محمدبن الحسين بن حميد، عن جعفر ابن عبدالله المحمدي [٥]، عن كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿ويقولون آمنّا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولّى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين ـ إلى قوله ـ و هم معرضون﴾

قال: إنّها نزلت في رجل اشترى من علي بن أبي طالب عليه السلام أرضاً ثم ندم وندّمه أصحابه فقال لعلي عليه السلام: لا حاجة لي فيها، فقال له: قد اشتريت ورضيت فانطلق أخاصمك إلى رسول الله ﷺ فقال له أصحابه : لا تخاصمه إلى رسول الله ﷺ.

---

١) في نسخة «ب» الحميري، وفي نسخة «م» المهدي .
٢) في نسخة «م» بحلمك . ٣) ليس في نسخة «ج» .
٤) عنه البحار : ٢٤/٣٦٣ ح٨٩ والبرهان : ٣/١٤٤ ح١ .
٥) في نسخة «ب» الحميري .

فقال: انطلق اخاصمك إلى أبي بكر وعمر أيّهما شئت كان بيني وبينك.

قال علي عليه السلام: لاوالله ولكن إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله بيني وبينك فلا أرضى بغيره، فأنزل الله عزوجل هذه الآيات ﴿ويقولون آمنّا بالله وبالرسول وأطعنا ثمّ يتولّى ـ إلى قوله ـ و اولئك هم المفلحون﴾ [1].

قوله تعالى: قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾

٢٠ـ تأويله: قال محمدبن العباس (ره): حدثنا محمد بن همام، عن محمد ابن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجّار، عن الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام في قول الله عزوجل ﴿قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولّوا فإنّما عليه ماحمّل ـ من السمع [2] والطاعة والأمانة [3] والصبر ـ وعليكم ماحمّلتم﴾ من العهود الّتي أخذها الله عليكم في علي عليه السلام ومابيّن لكم في القرآن من فرض طاعته.

فقوله [4] تعالى ﴿وإن تطيعوه تهتدوا ـ أي وإن تطيعوا علياً تهتدوا ـ وما على الرسول إلاّ البلاغ المبين﴾ هكذا نزلت [5].

قوله تعالى: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا

٢١ـ تأويله: قال محمد بن العباس [6] (ره): روى الحسين بن محمد،

---

١) عنه البحار: ٢٤/٣٦٤ ح٩٠ والبرهان: ٣/١٤٥ ح٢.

٢) في نسخة «ب» التبليغ.

٣) في نسخة «ب» والامامة.

٤) في نسخة «ج» قوله.

٥) عنه البحار: ٢٣/٣٠٣ ح٦٤ والبرهان: ٣/١٤٥ ح٢.

٦) كذا في البرهان ولكن في نسخ الاصل: محمدبن يعقوب، ولم نجدالحديث في الكافي بتمامه،نعم صدره موجود في الكافي: ١/١٩٣ ح٣ بهذا السند والمتن.

عن معلّى بن محمد، عن الوشّاء، عن عبدالله بن سنان قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿وعدالله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم﴾ قال: نزلت في علي بن أبي طالب والأئمة من ولده عليهم السلام -وليمكّننّ لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدّلنّهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون﴾ قال: عنى به ظهور القائم عليه السلام [1].

٢٢ - وذكر أبوعلي الطبرسي (ره) أنّ المروي عن أهل البيت عليهم السلام أنّ هذه الآية نزلت في المهدي من آل محمد صلوات الله عليهم [2].

[وذكر علي بن إبراهيم مثل ذلك] [3].

٢٣ - قال: وروى العياشي باسناده عن علي بن الحسين عليه السلام أنّه قرأ هذه الآية وقال: هم والله شيعتنا أهل البيت يفعل الله ذلك بهم على يدي رجل منّا وهو مهديّ هذه الأمّة، وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يأتي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً [4].

وقال: وروي مثل ذلك عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام [5].

فعلى هذا يكون المراد بـ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم، وتضمّنت الآية البشارة لهم بالاستخلاف والتمكن في البلاد وإرتفاع الخوف عنهم عند قيام القائم المهدي عليه السلام منهم، ويكون المراد بقوله تعالى ﴿كما استخلف الذين من قبلهم﴾ هو أن جعل الصالح للخلافة خليفة مثل آدم وإبراهيم

---

١) عنه البرهان: ٣/١٤٦ ح٦.
٢) مجمع البيان: ٧/١٥٢ وعنه البرهان: ٣/١٥٠ ح١٠ ونور الثقلين: ٣/٦٢٠ ح٢٢٥.
٣) تفسير القمي: ١٤ وعنه نور الثقلين: ٣/٦١٩ ح٢٢٠، وما بين المعقوفين من نسخة «أ».
٤) مجمع البيان: ٧/١٥٢ وعنه البرهان: ٣/١٥٠ ح١١.
٥) مجمع البيان: ٧/١٥٢ وعنه البرهان: ٣/١٥٠ ح١٢.

وداود وسليمان[١] وموسى وعيسى.

صلوات الله عليهم أجمعين تبقى دائمة في كلّ آن [٢] وكلّ حين.

٢٤ ـ وروى الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في تفسيره المستخرج من التفاسير الاثني عشر من طرقهم، عن محمد بن مسعود، قال: وقعت الخلافة من الله عزوجل لأربعة[٣]: آدم عليه السلام في قوله تعالى

﴿وإذ قال ربّك للملائكة إنّي جاعل في الأرض خليفة﴾[٤].

و لداود عليه السلام في قوله تعالى

﴿يا داود إنّا جعلناك خليفة في الأرض﴾[٥] [يعني بيت المقدس.

وهارون، قال موسى: «اخلفني في قومي»] [٦]

و لأمير المؤمنين عليه السلام في السورة التي يذكر فيها النور

﴿وعد الله الذين آمنوا منكم ـ يعني علي بن أبي طالب عليه السلام ـ ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ـ آدم، وداود ـ وليمكننّ لهم دينهم الّذي ارتضى لهم وليبدّلنّهم من بعد خوفهم ـ من أهل مكّة ـ أمناً ـ يعني في المدينة ـ يعبدونني ـ يعني يوحّدونني ـ لايشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك ـ بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ـ فأولئك هم الفاسقون﴾

يعني العاصين لله و لرسوله صلى الله عليه وآله [٧].

---

١) في المجمع: آدم و داود وسليمان عليهم السلام، و بقية العبارة ليست بموجودة فيه.

٢) في نسخة «ب» أوان.

٣) من المناقب.

٤) سورة البقرة: ٣٠.

٥) سورة ص: ٢٦.

٦) من المناقب والبحار والبرهان، والآية من سورة الاعراف: ١٤٢.

٧) أخرجه في البحار: ١٥٣/٣٨ ح ١٢٧ و البرهان: ١٥٠/٣ ح ١٤ عن المناقب لابن شهراشوب: ٢٦١/٢، والحديث نقلناه من نسخة «أ».

« ٢٥ »

« سورة الفرقان »

« وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة »

منها : قوله تعالى : وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٨﴾

١ ـ تأويله : ذكره محمد بن العباس (ره): في تفسيره قال: حدّثنا محمد بن القاسم، عن أحمدبن محمد السيّاري، عن محمدبن خالد، عن محمدبن علي الصيرفي عن محمدبن فضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنّه قرأ: «وقال الظالمون ـ لآل محمد حقّهم ـ إن تتّبعون إلّا رجلاً مسحوراً» يعنون محمداً صلى الله عليه وآله فقال الله عزّوجلّ لرسوله ﴿انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلّوا فلا يستطيعون ـ إلى ولاية عليّ ـ سبيلاً﴾ وعليّ هو السبيل [1] .

و قوله تعالى : لَّا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾

٢ ـ تأويله : رواه الشيخ (ره) في أماليه، عن محمد بن محمد قال : حدّثنا أبوبكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدّثنا أحمدبن سعيد الهمداني ، عن العباس بن بكر، عن محمد بن زكريا ، عن كثيربن طارق قال: سألت زيدبن علي بن الحسين عليهما السلام عن قول الله عزوجل ﴿لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً﴾ فقال زيد: يا كثير إنّك رجل صالح ولست بمنتهم، وإنّي خائف عليك أن تهلك (إنّه) إذا كان يوم القيامة أمر الله عزوجل الناس باتباع كلّ إمام جائر إلى النار فيدعون بالويل والثبور، ويقولون لإمامهم : يامن أهلكنا هلمّ الآن فخلّصنا ممّا نحن فيه .

فعندها يقال لهم «لاتدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعو ثبوراً كثيراً» .

---

١) عنه البحار : ٢٤/٢٤ ح٥٣ والبرهان : ١٥٦/٣ ح٣ و رواه السيّاري في التحريف و التنزيل (مخطوط) عن محمد بن على مثله .

ثم قال زيد : حدثني أبي ، عن أبيه الحسين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام : أنت ياعلي و أصحابك في الجنة ، أنت ياعلي وأتباعك [١] في الجنة [٢].

وقوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ۝٢٠﴾

٣ـ تأويله : ذكره أيضاً محمد بن العباس (ره) قال : حدثنا محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي ، عن عيسى بن داود النجار قال : حدثني مولاي أبو الحسن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جمع رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأغلق عليه وعليهم الباب وقال : يا أهلي و أهل الله إن الله عزّ وجل يقرأ عليكم السلام ، وهذا جبرئيل معكم في البيت يقول [٣] : إن الله عزوجل يقول : إنّي قد جعلت عدوّكم لكم فتنة ، فماتقولون ؟ قالوا : نصبر يا رسول الله لأمر الله و ما نزل من قضائه حتى نقدم على الله عزوجل و نستكمل جزيل ثوابه ، فقد سمعناه يعد الصابرين الخير كلّه ، فبكى رسول الله حتى سمع نحيبه من خارج البيت ، فنزلت هذه الآية ﴿وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون و كان ربّك بصيراً﴾ أنّهم سيصبرون (أي سيصبرون) [٤] كما قالوا ، صلوات الله عليهم [٥].

وقوله تعالى : ﴿الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ۝٢٦﴾

٤ ـ تأويله : رواه محمد بن العباس (ره) قال : حدثنا محمد بن الحسن بن علي ، عن أبيه الحسن ، عن أبيه علي بن أسباط قال : روى أصحابنا في قول الله عزوجل

---

١) في نسخة «م» و أصحابك .

٢) أمالي الشيخ : ٥٦/١ و ١٣٨ مع اختلاف ، و عنه البحار : ١٧٨/٧ ح ١٤ و ج ٢٣/ ١٠١ ح ٦ و ج ٢٤/ ٢٧٠ ح ٤٣ و البرهان : ١٥٧/٣ ح ٢ و نور الثقلين : ٨/٤ ح ٢٩ و ذيله في البحار : ٢٧/٤٠ ح ٥٣ و ج ٦٨/ ٢٢ ح ٣٩ و أورده في بشارة المصطفى : ٩٤.

٣) في نسختي «ج ، م» ويقول .

٤) ليس في نسخة «ج» .

٥) عنه البحار : ٢١٩/٢٤ ح ١٦ و ج ٨١/٢٨ ح ٤١ والبرهان : ١٥٨/٣ ح ١ .

﴿الملك يومئذ الحقّ للرحمن﴾ قال: إنّ الملك للرحمن اليوم وقبل اليوم وبعد اليوم ولكن إذا قام القائم عليه السلام لم يعبد إلاّ الله عزوجل بالطاعة [١].

وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾﴾

معنى «عَضّ الظالم على يديه ندامةً يوم القيامة»:

قال في مجمع البيان: إنّه يأكل يديه حتى تذهبا إلى المرفقين ثم تنبتان، ولا يزال هكذا كلّما نبتت يده أكلها ندامة على ما فعل [٢].

٥ـ **وأما تأويله**: قال محمد بن العباس: حدثنا أحمد [٣] بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيّاري، عن محمد بن خالد، عن حماد، عن حريز، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: قوله عزوجل ﴿ياليتني اتّخذت مع الرسول سبيلاً﴾ يعني علي بن أبي طالب عليه السلام [٤].

٦ـ **وتؤيده**: ما رواه أيضاً بالاسناد المذكور عن محمد بن خالد، عن محمد ابن علي، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل ﴿ياليتني اتّخذت مع الرسول سبيلاً﴾ يعني علي بن أبي طالب عليه السلام [٥].

ومعنى ذلك أنّه هو السبيل إلى الهدى المتّخذ مع الرسول، صلوات الله عليهما وعلى ذرّيّتهما.

٧ـ وجاء في تفسير الامام العسكري عليه السلام بيان لذلك، قال العالم عليه السلام: عن أبيه عن جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما من عبد ولا أمة أعطى بيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام

---

١) عنه البرهان: ٣/١٦٢ ح١، و أورده في الزام الناصب: ١/٧٩ عن محمد بن الحسن عن علي بن أسباط، وفيه: لم نعبد إلاّ الله عزوجل.

٢) مجمع البيان: ٧/١٦٨ وعنه البرهان: ٣/١٦٢ ح١.

٣) في نسخة «ج» محمد «خ ل ـ أحمد».

٤) عنه البحار: ٢٤/١٧ ح٢٨ والبرهان: ٣/١٦٢ ح٢.

٥) عنه البحار: ٢٤/١٨ ح٢٩ والبرهان: ٣/١٦٢ ح٣.

في الظاهر، ونكثها في الباطن، وأقام على نفاقه إلاّ وإذا جاءه ملك الموت لقبض روحه تمثّل له إبليس وأعوانه، وتمثّلت له النيران وأصناف عقاربها[1] لعينيه وقلبه ومقاعده من مضائقها، وتمثّل له أيضاً الجنان ومنازله فيها لو كان بقي على إيمانه ، ووفى بيعته.

فيقول له ملك الموت: انظر إلى تلك الجنان التي لايقادر قدر سرّائها وبهجتها وسرورها إلاّ الله ربّ العالمين كانت معدّة لك، لو كنت بقيت على ولاينك لأخ محمد رسول الله ﷺ كان إليها مصيرك يوم فصل القضاء ولكن نكثت وخالفت فتلك النيران وأصناف عذابها وزبانيتها وأفاعيها الفاغرة أفواهها، وعقاربها الناصبة أذنابها، وسباعها الشائلة[2] مخالبها، وسائر أصناف عذابها هو لك ، وإليها مصيرك.

فعند ذلك يقول :« يا ليتني اتّخذت مع الرسول سبيلاً» وقبلت ماأمرني به ربّي والتزمت من موالاة علي ما ألزمني[3].

وقوله تعالى: ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾﴾

٨ـ **تأويله** : مارواه محمدبن إسماعيل(ره) باسناده، عن جعفربن (محمد)[4] الطيار، عن أبي الخطاب[5] عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: والله ماكنى الله في كتابه حتى قال ﴿ياويلتى ليتني لم أتّخذ فلاناً خليلاً﴾ وإنّما هي في مصحف علي عليه السلام « يا ويلتى ليتني لم أتّخذ ـ الثاني ـ خليلاً» و سيظهر يوماً[6].

فمعنى هذا التأويل: أنّ الظالم العاضّ على يديه الأوّل والحال بيّن لايحتاج إلى بيان .

٩ـ **ويؤيده** : مارواه محمدبن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن

---

١) في البحار : عقاربها . ٢) في نسخة «ب» السائلة .

٣) تفسير الامام : ٤٤ وعنه البحار : ٢٤/١٨ ح٣٠ والبرهان: ٣/١٦٥ ح٨ و ج١/٦٥ ح٢.

٤) ليس في نسخة «ج» . ٥) هو محمد بن أبي زينب الاسدي .

٦) عنه البحار : ٨/٢٢٢ (طبع الحجر) و ج : ٢٤/١٨ ح٣١ وفيه (في مصحف فاطمة) و البرهان : ٣/١٦٢ ح٤ .

رجل، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال «يوم يعضّ الظّالم على يديه يقول ياليتني اتّخذت مع الرسول سبيلاً، ياويلتى ليتني لم أتّخذ فلاناً خليلاً» قال: يقول الأول للثاني [١].

١٠ـ **ويؤيده** : مارواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) ، عن رجاله، عن جابر بن يزيد قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له: يابن رسول الله أرمضني [٢] إختلاف الشيعة في مذاهبها، فأجابه، إلى أن بلغ ـ قوله انّ أمير المؤمنين خطب الناس فقال في خطبته: ولئن تقمصها دوني الأشقيان، ونازعاني فيما ليس لهما بحقّ، وركباها ضلالة، واعتقداها جهالة فلبئس ماعليه وردا ولبئس ما لأنفسهما مهّدا، يتلاعنان في دورهما، ويتبرّأ كلّ [واحد] [٣] من صاحبه يقول لقرينه إذا التقيا «ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين» [٤] فيجيبه الأشقى على رئوثة [٥] « يا ليتني لم أتّخذك خليلاً لقد أضللتني [٦] عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولاً» فأنا الذكر الذي عنه ضلّ، والسبيل الذي عنه مال، والإيمان الذى به كفر، والقرآن الذي إيّاه هجر، والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب.

ولئن رتعا في الحطام المنصرم، والغرور المنقطع، وكانا منه على شفا حفرة من النار لهما على شرّ ورود فى أخبث وقود [٧] ، و ألعن مورود يتصارخان باللعنة ويتناعقان بالحسرة، مالهما من راحة، ولا عن عذابهما مندوحة [٨].

وقوله تعالى :وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾

١١ـ **تأويله** : ما رواه محمد بن علي ، عن محمد بن فضيل ، عن أبي حمزة

---

١) عنه البحار : ٨/٢٢٢ (طبع الحجر) وج ٢٤/١٩ ح ٣٢ والبرهان : ٣/١٦٢ ح ٥ .
٢) أى أحرقنى و أوجعنى ، وفى نسخة «ب» أمرضنى ، وفى نسخه «م» أمرضنّ ؟
٣) من نسخة «ج» . ٤) الزخرف : ٣٨ .
٥) الرثاثة : البذاذة ومن اللباس : البالى ، وفى نسخة «م» والوافى: «وثوبه» .
٦) فى نسخة «م» اضلّيتنى . ٧) فى الكافى : أخيب وفود .
٨) الكافى : ٨/٢٧ ح ٤ و عنه البحار : ٢٤/١٩ ح ٣٣ و نور الثقلين : ٣/٥٤٩ ح ٩٩ والبرهان : ٣/١٦٣ ح ٧ و ج ٤/١٤٣ ح ٢ .

عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا «فأبى أكثر الناس ـ من أمّتك بولاية عليّ ـ إلاّ كفوراً» (١).

وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾﴾

معناه وتأويله: أنّ الله سبحانه «خلق من الماء ـ الذي هو النطفة ـ بشراً» و هو الأنسان.

وقوله ﴿فجعله نسباً وصهراً﴾ فالنسب مايرجع إليه من ولادة قريبة، والصهر خلط يشبه القرابة، وقيل: النسب الّذي لايحلّ نكاحه، والصهر الذي يحلّ نكاحه كبنات العمّ والعمّة والخال والخالة.

والمعنيّ بذلك أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وهذه فضيلة عظيمة ومنقبة جسيمة تفرّد بها دون غيره حيث أبان الله سبحانه فضله فيها بقوله ﴿و هو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً﴾ تفرّد بخلقه وأفرده عن خلقه وجعله نسباً لرسول الله صلى الله عليه وآله أخاً و ابن عمّ وصهراً وزوج ابنته عليها السلام.

١٢ ـ كما ورد من طريق العامّة عن ابن سيرين أنّه قال: نزلت هذه الآية في النبي صلى الله عليه وآله و علي بن أبي طالب عليه السلام: زوّجه فاطمة ابنته، و هو ابن عمّه و زوج ابنته، فكان «نسباً و صهراً» (٢).

١٣ ـ ويؤيده: مارواه محمد بن العباس (ره) قال: حدثنا علي بن عبدالله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن أحمد بن معمّر (٣) الأسدي، عن الحسن

---

١) عنه البرهان: ٣/١٦٩ ح١.

٢) أخرجه في البحار: ٤٣/١٠٦ ضمن ح ٢٢ عن مناقب ابن شهراشوب: ٢/٢٩ عن تفسير الثعلبي ـ مخطوط ـ في تفسير الاية باسناده عن ابن سيرين و في فضائل الخمسة: ١/٢٩٠ عن نور الابصار: ١٢٤ عن تفسير الثعلبي.

٣) في نسخة «ج» أحمد بن محمد بن معمّر.

ابن محمد الأسدي ، عن الحكم بن ظهير ، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس قال : قوله عزوجل ﴿وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً﴾

نزلت في النبي و علي [١] صلوات الله عليهما زوّج النبي ﷺ علياً عليه السلام ابنته وهو ابن عمّه، فكان له «نسباً وصهراً» [٢] .

١٤- وقال أيضاً: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى، قال: حدثنا المغيرة بن محمد، عن رجاء بن سلمة، عن نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله عزوجل ﴿وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً﴾ قال: الله خلق [٣] آدم وخلق نطفة [٤] من الماء فمزّجها (بنوره ، ثم أودعها آدم، ثم أودعها ابنه شيث، ثم أنوش [٥]، ثم قينان) [٦] ثم أباً فأباً حتى أودعها إبراهيم عليه السلام (ثم أودعها إسماعيل عليه السلام) [٧] ثم امّاً فامّاً وأباً فأباً من طاهر الأصلاب إلى مطهرات الأرحام حتى صارت إلى عبدالمطلب، ففرق ذلك النور فرقتين: فرقة إلى عبدالله فولد محمداً ﷺ وفرقة إلى أبي طالب فولد علياً عليه السلام .

ثم ألف الله النكاح بينهما ، فزوّج الله علياً بفاطمة عليها السلام .

فذلك قول الله عزوجل ﴿وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً وكان ربّك قديراً﴾ [٨].

١٥- ويؤيده: مارواه الشيخ أبوجعفر محمد بن بابويه (ره) في أماليه باسناده

---

١) في البحار : حين بدل «على عليه السلام» .
٢) عنه البحار : ٣٥/ ٣٦١ ح ٣ والبرهان : ٣/ ١٧٠ ح ٣ .
٣) من قوله : نزلت في حديث ١٣ الى هنا ليس في نسخة «ب» .
٤) في البرهان هكذا : لما خلق الله آدم خلق نطفة .
٥) في نسخة «م» أنونش .
٦) في نسخة «ب» قينه، وفي نسخة «م» فتيان، ومابين القوسين ليس في البحار .
٧) ليس في البحار .
٨) عنه البحار : ٣٥/ ٣٦١ ح ٤ والبرهان : ٣/ ١٧٠ ح ٤ .

إلى أنس بن مالك قال: ركب رسول الله ﷺ ذات يوم ببغلته فانطلق إلى جبل آل فلان، فنزل، وقال: يا أنس خذ البغلة، وانطلق إلى موضع كذا و كذا تجد علياً جالساً يسبّح بالحصى فاقرأه منّي السلام واحمله على البغلة وأت به إليّ.

قال أنس: فذهبت و وجدت علياً كما قال رسول الله ﷺ [١] فحملته على البغلة وأتيت به إليه، فلمّا بصر برسول الله ﷺ [٢] قال (علي عليه السلام) [٣]:

السلام عليك يا رسول الله. قال: وعليك السلام يا أبا الحسن، اجلس فانّ هذا مكان [٤] جلس فيه سبعون مرسلاً، ما جلس فيه أحد من الأنبياء إلّا وأنا خير منه وقد جلس في موضع كلّ نبي أخ له، ما جلس من الاخوة أحد إلّا وأنت خير منه.

قال أنس: فنظرت إلى سحابة قد أظلّتهما ودنت من رؤوسهما، فمدّ النبي ﷺ يده إلى السحابة فتناول (منها)[٥] عنقود عنب، فجعله بينه وبين علي، وقال: كل يا أخي فهذه هديّة من الله تعالى إليّ ثم إليك.

قال أنس: فقلت: يا رسول الله علي أخوك؟ قال: نعم علي أخي. قلت: يا رسول الله صف لي كيف علي أخوك؟ قال: إنّ الله عزوجل خلق ما تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام، وأسكنه في لؤلؤة خضراء في [٦] غامض علمه إلى أن خلق آدم فلمّا أن خلق آدم، نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فأجراه في صلب آدم إلى أن قبضه الله ثم نقله إلى صلب شيث، فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر إلى ظهر حتى صار إلى عبدالمطّلب فشقّه الله نصفين: فصار نصفه في أبي: عبدالله، و نصفه في أبي طالب، فأنا من نصف الماء، و علي من النصف الآخر، فعلي أخي في الدنيا و الآخرة.

---

١) في نسخة «ج» « فجئته، فرأيته كما وصف لي ».

٢) في نسخة «ج» بصره رسول الله صلى الله عليه وآله.

٣) ليس في نسخة «م».

٤) في البحار: موضع.

٥) ليس في المصدر.

٦) في نسخة «ج» من.

ثم قرأ رسول الله ﷺ «وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربّك قديراً» (١).

١٦ - وفي المعنى: ما رواه الشيخ أبو جعفر محمد بن جعفر الحائري (٢) في كتابه «كتاب ما اتّفق فيه من الأخبار في فضل الأئمّة الأطهار» حديثاً مسنداً يرفعه إلى مولانا علي بن الحسين عليهما السلام قال:

كنت أمشي خلف عمّي الحسن وأبي الحسين عليهما السلام في بعض طرقات المدينة وأنا يومئذ غلام قد ناهزت (٣) الحلم أو كدت، فلقيهما جابر بن عبدالله الأنصاري وأنس بن مالك وجماعة من قريش والأنصار، فسلّم هنالك (٤) جابر حتى انكبّ على أيديهما وأرجلهما يقبّلهما، فقال له رجل من قريش كان نسيباً لمروان: أتصنع هذا يا أباعبدالله وأنت في سنّك وموضعك من صحبة رسول الله؟ وكان جابر قد شهد بدراً.

فقال له: إليك عنّي، فلو علمت يا أخا قريش من فضلهما ومكانهما ما أعلم لقبّلت ماتحت أقدامهما من التراب.

ثم أقبل جابر على أنس، فقال: يا أباحمزة أخبرني رسول الله ﷺ فيهما بأمر ما ظننت أنّه يكون في بشر.

فقال له أنس: وما الّذي أخبرك به يا أباعبدالله؟ قال علي بن الحسين عليهما السلام: فانطلق الحسن والحسين ووقفت أنا أسمع محاورة القوم.

فأنشأ جابر يحدّث قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم في المسجد وقد خفّ من حوله إذ قال لي: يا جابر ادع لي إبنيّ حسناً وحسيناً عليهما السلام وكان شديد

---

١) أمالي الطوسي: ٣١٩/١ وعنه البحار: ١٣/١٥ ح١٦ و ج٣٦١/١٧ ح١٨ وج٣٩/ ١٢٢ ح٦ ونور الثقلين: ٢٣/٤ ح٧٧ والبرهان: ١٧٠/٣ ح٦.

٢) في نسخة «م» الجابري، وهو تصحيف.

٣) في نسختي «ب، م» باهرت.

٤) في البرهان: فما تمالك.

الكلف [١] بهما، فانطلقت فدعوتهما وأقبلت أحمل هذا مرّة وهذا مرّة حتى جئته بهما فقال لي: ـ وأنا أعرف السرور في وجهه لما رأى من حنوني عليهما ـ أتحبّهما يا جابر؟

قلت : وما يمنعني من ذلك فداك أبي و امّي ، و مكانهما منك مكانهما ؟

فقال : ألا اخبرك من فضلهما ؟ قلت : بلى فداك أبي وامّي .

قال: إنّ الله تبارك لمّا أحبّ أن يخلقني خلقني نطفة بيضاء طيّبة فأودعها صلب آدم، فلم يزل ينقلها من صلب طاهر إلى رحم طاهر إلى نوح وإبراهيم عليهما السلام ثم كذلك إلى عبدالمطّلب لم يصبني من دنس الجاهليّة شيء، ثم افترقت تلك النطفة شطرين : إلى أبي: عبدالله ، وإلى أبي طالب ، فولدني أبي: عبدالله ، فختم الله بي النبوّة وولد عمّي أبو طالب علياً، فختمت به الوصيّة .

ثم اجتمعت النطفتان منّي ومن علي (وفاطمة) [٢] فولدنا (الجهر والجهيرة) [٣] فختم الله بهما أسباط النبوّة وجعل ذرّيّتي منهما وأمرني بفتح مدينة ـ أو قال: مدائن ـ الكفر، وأقسم ربّي ليظهرنّ منهما [٤] ذرّيّة طيّبة تملأ الأرض عدلاً بعد ما ملئت جوراً فهما طاهران مطهّران ، وهما سيّدا شباب أهل الجنة .

طوبى لمن أحبّهما و أباهما و امّهما و ويل لمن عاداهم و أبغضهم [٥] .

فهذه لذوي البصائر تبصرة، ولذوي الألباب تذكرة إذا فكّر فيها ذو اللب وجدها منقبة لأمير المؤمنين صلوات الله عليه في المناقب فاضلة، ومنزلة في المنازل سامية عالية [٦]. ومن ههنا صارت نفس النبي صلى الله عليه وآله المقدّسة نفسه، ولحمه لحمه، ودمه دمه، وهو شريكه

---

١) في نسخة «ب» «اللطف» .

٢) ليس في البرهان .

٣) في نسخة «أ» الحسن والحسين بدل «الجهر والجهيرة»، وفي البرهان: الجهر والجهيرة الحسنان.

٤) في نسخة «ج» منها .

٥) أخرجه في البرهان : ٣/ ١٧١ ح٧، ٨ عن كتاب ما اتفق فيه من الاخبار وعن أمالي الشيخ: ٢/ ١١٣ وفي البحار : ٢٢/ ١١٠ ملحق ح٧٦ وج٣٧/ ٤٤ ح٢٢ عن الامالي .

٦) في نسخة «ج» غالية .

في أمره، ونظيره في نجره[1] وطاهر كطاهرته، ومعصوم كعصمته، وللنبي ﷺ النبوّة والزعامة، وله الاخوة والوصيّة والإمامة.

صلّى الله عليهما وعلى ذرّيتهما صلاة دائمة إلى يوم القيامة.

وقوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾﴾

١٧ـ تأويله: قال محمدبن العباس (ره): حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد ابن عيسى، عن يونس، عن المفضل[2] بن صالح، عن محمد الحلبي، عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل ﴿وعباد الرحمن الّذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً﴾

قال: هذه الآيات للأوصياء إلى أن يبلغوا «حسنت مستقرّاً ومقاماً»[3].

١٨ـ وبيانه: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره)، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن محمدبن النعمان، عن سلام قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل ﴿وعباد الرحمن الّذين يمشون على الأرض هوناً﴾ قال: هم الأوصياء من مخافة عدوّهم[4].

و معنى قوله ﴿وعبادالرحمن﴾ هذه[5] إضافة تخصيص وتشريف، والمراد أفاضل عباده ﴿الّذين يمشون على الأرض هوناً﴾ أي بالسكينة والوقار و الطاعة غير أشرين ولا مرحين، ولا متكبّرين ولا مفسدين.

---

١) في نسختي «ب، ج»: بحره، والنجر: الطبع والاصل.
٢) في نسخة «أ» الفضل، وفي نسخة «م» بن الفضل.
٣) عنه البحار: ٢٤/١٣٦ ح١٠ و البرهان: ٣/١٧٣ ح٤.
٤) الكافي: ١/٤٢٧ ح٧٨ و عنه البحار: ٢٤/٣٥٧ ح٧٤ و البرهان: ٣/١٧٣ ح١ و أخرجه في البحار: ٦٩/٢٦٠ عن تفسير القمي: ٤٦٧ بسند آخر.
٥) في نسختي «ب، ج» هذا تخصيص.

وقال أبو عبدالله عليه السلام: الرجل يمشي بسجيّته التي جبل عليها، لا يتكلّف ولا يتبختر[١].

وهذه الصفة و ما بعدها من الصفات في هذه الآيات لا توجد إلاّ في الأئمّة الهداة، عليهم أفضل الصلاة و أكمل التحيّات.

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾﴾

معناه: إلاّ من تاب من ذنبه وآمن بربّه وعمل صالح الأعمال وهي: ولاية أهل البيت عليهم السلام لما يأتي بيانه، والتبديل محو السيئة، وإثبات الحسنة بدلها.

ويدلّ على هذا التأويل:

١٩ ـ ما رواه مسلم في الصحيح، عن أبي ذر (رض) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال: أعرضوا عليه صغار ذنوبه وتخبأ كبارها، فيقال له: عملت يوم كذا و كذا كذا و كذا؟ وهو مقرّ لا ينكر، وهو مشفق من الكبائر، فيقال: أعطوه مكان كلّ سيّئة عملها حسنة. فيقول الرجل حينئذ: إنّ لي ذنوباً ما أراها ههنا.

قال: ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ضحك حتى بدت نواجذه[٢].

٢٠ ـ وروى الشيخ أبو جعفر الطوسي (ره) في أماليه حديثاً يرفعه باسناده إلى محمد بن مسلم قال: سألت أباجعفر محمد بن علي عليهما السلام عن قول الله عزوجل ﴿فأولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات و كان الله غفوراً رحيماً﴾ فقال عليه السلام يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يقام بموقف الحساب، فيكون الله تعالى هو الّذي يتولّى حسابه ولا يطّلع على حسابه أحد من الناس، فيعرّفه ذنوبه حتى إذا أقرّ بسيّئاته قال الله عزوجل لملائكته[٣]: بدّلوها حسنات، وأظهروها للناس.

فيقول الناس حينئذ: ما كان لهذا العبد من سيّئة واحدة، ثم يأمر الله به إلى الجنة.

---

١) في نسخة «ب، يتجبر، وفي نسخة «م» يتختر، أخرجه في البحار: ٢٦/٦٩ والبرهان: ١٧٣/٣ ح ٥.

٢) عنه البرهان: ١٧٦/٣ ح ٢ و أخرجه في البحار: ٢٨٦/٧ عن صحيح مسلم: ١٧٧/١ ح ٣١٤.

٣) في نسختي «ج، م» للكتبة.

فهذا تأويل الآية ، وهي في المذنبين من شيعتنا خاصة (١).

٢١ـ ويؤيده : مارواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) [عن عدة من أصحابنا] (٢)، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله سبحانه مثّل لي أمّتي في الطين، وعلّمني أسماءهم كما علّم آدم الأسماء كلّها ، فمرّ بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعلي و شيعته ، وإنّ ربّي وعدني في شيعة علي خصلة، قيل: يارسول الله وماهي؟ قال: المغفرة لمن آمن منهم (ولم يغادر لهم صغيرة ولا كبيرة ، إلاّ غفرها لهم ويبدّل) (٣) السيّئات حسنات (٤).

٢٢ـ وفي (هذا) (٥) المعنى: ماروا ه الشيخ أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه «ره» باسناده إلى رجاله ، عن منيع ، عن صفوان بن يحيى ، عن صفوان بن مهران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أهون مايكسب زائر (٦) الحسين عليه السلام في كلّ حسنة ألف ألف حسنة والسيّئة واحدة، وأين الواحدة من ألف ألف .

ثم قال : يا صفوان أبشر فإنّ لله ملائكة معها قضبان من نور فإذا أراد الحفظة أن تكتب على زائر الحسين عليه السلام سيّئة، قالت الملائكة للحفظة: كفّي فتكفّ فإذا عمل حسنة قالت لها: اكتبي «فأولئك الذين يبدّل الله سيّئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً» (٧).

---

١) أمالي الطوسي : ١/ ٧٠ وعنه البحار : ٧/ ٢٦١ ح ١٢ وج ٦٨/ ١٠٠ ح ٤ و البرهان : ٣/ ١٧٥ ح ٣ ورواه في بشارة المصطفى : ٨ والمفيد في أماليه : ٢٩٨ ح ٨ .

٢) من الكافي .

٣) في الكافي : وان لايغادر منهم صغيرة ولا كبيرة ولهم تبدل .

٤) الكافي : ١/ ٤٤٣ ح ١٥ و عنه البرهان : ٣/ ١٧٥ ح ٦ و البحار : ١٧/ ١٥٤ ح ٦٠ وفي ص ١٥٣ ح ٥٩ عن بصائر الدرجات : ٨٥ ح ١١ .

٥) ليس في نسخة «م»، وفي نسخة «ج» «ويؤيده» بدل «وفي هذا المعنى» .

٦) في نسخة «ب» يكتب لزائر .

٧) كامل الزيارات : ٣٣٠ ح ٥ و عنه البحار : ١٠١/ ٧٤ ح ٢٢ و المستدرك : ٢/ ٢٠٣ ح ٤١ والبرهان : ٣/ ١٧٥ ح ٧ .

٢٣ ـ وفي أمالي الطوسي (ره) : مانقله باسناده عن الرضا عليه السلام [عن أبيه، عن جده، عن آبائه عليهم السلام] [١] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حبّنا أهل البيت يكفّر الذنوب و يضاعف الحسنات ، وإنّ الله تعالى ليتحمّل عن محبّنا أهل البيت ما عليهم [٢] من مظالم العباد، إلّا ما كان منهم [فيها] على إصرار وظلم للمؤمنين، فيقول: للسيّئات كوني حسنات [٣] .

وقوله تعالى: وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾

٢٤ ـ تأويله: قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن حريث بن محمد الحارثي، عن إبراهيم بن الحكم بن [٤] ظهير، عن أبيه، عن السدي، عن أبي مالك ، عن ابن عباس قال : قوله ﴿والّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا وذرّياتنا﴾ الآية، نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام [٥].

٢٥ ـ وقال: حدثنا محمد بن الحسين، عن جعفر بن عبدالله المحمدي، عن كثير ابن عياش ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل ﴿والّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا و ذرّياتنا قرّة أعين و اجعلنا للمتّقين إماماً﴾

أي هداة يهتدى بنا ، و هذه لآل محمد صلى الله عليه وآله خاصّة [٦] .

٢٦ ـ وعن محمد بن جمهور، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الخزّاز [٧] عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام «واجعلنا للمتّقين إماماً»، قال: لقد سألت ربّك

---

١) من المصدر . ٢) في الاصل : ماعليه .

٣) أمالي الطوسي : ١٦٦/١ و عنه البحار : ١٠٠/٦٨ ح٥ و البرهان : ١٧٦/٣ ح ٨ و نورالثقلين : ٣٤/٤ ح١٢١ .

٤) في نسختي «ب ، م» عن ، وهو تصحيف.

٥) عنه البحار : ١٣٤/٢٤ ح٦ والبرهان : ١٧٧/٣٨ ح٤ .

٦) عنه البحار : ١٣٥/٢٤ ح٧ والبرهان : ١٧٧/٣٩ ح٥ .

٧) في الاصل : الحذاء ، وهو تصحيف .

عظيماً ، إنّما هي ، واجعل لنا [١] من المتّقين إماماً، وإيّانا عنى بذلك [٢].

[و روى علي بن إبراهيم مثل ذلك] [٣] .

فعلى هذا التأويل تكون القراءة الأُولى: «واجعلنا للمتّقين ـ يعني الشيعة ـ إماماً» (إن) [٤] القائلين هم الأئمة عليهم السلام . والقراءة الثانية : وهو قوله عزوجل ﴿ واجعل لنا من المتّقين (ـ وهم الأئمة عليهم السلام ـ إماماً ﴾ نأتمّ به، فيكون القائل والداعي هم) [٥] الشيعة الإماميّة، وقد استجاب الله سبحانه من أئمّتهم ومنهم بأن جعلهم أئمّة لهم في الباطن والظاهر وفي الدنيا وفي اليوم الآخر.

٢٧ـ وقال أيضاً محمد بن العباس (ره) : حدثنا محمد بن القاسم بن سلام ، عن عبيد بن كثير، عن الحسين (بن نصر) [٦] بن مزاحم، عن علي بن زيد الخراساني، عن عبدالله بن وهب الكوفي، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري في قول الله عزوجل ﴿ ربّنا هب لنا من أزواجنا و ذرّياتنا قرّة أعين و اجعلنا للمتّقين إماماً ﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل عليه السلام: من «أزواجنا»؟ قال: خديجة، قال «وذرّياتنا»؟ قال: فاطمة، قال «قرّة أعين» قال : الحسن والحسين، قال «واجعلنا للمتّقين إماماً» ؟ قال: علي بن أبي طالب. صلوات الله عليهم أجمعين صلاة باقية إلى يوم الدين .

[و روى علي بن إبراهيم مثله] [٨] .

---

١) في نسختي «ج ، م» واجعلنا .

٢) عنه البحار : ٢٤/١٣٥ ح٨ والبرهان : ٣/١٧٧ ح٦ ، مع اختلاف متناً .

٣) تفسير القمي : ٤٦٨ مرسلاً نحوه وعنه البرهان : ٣/١٧٧ ح١ و ما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة «أ» .

٤-٥) ليس في نسخة «ج» .

٦) ليس في نسخة «م» والبحار .

٧) عنه البحار : ٢٤/١٣٥ ح٩ والبرهان : ٣/١٧٧ ح٧ .

٨) تفسير القمي : ٤٦٩ وعنه البحار : ٢٤/١٣٤ ح٥ و البرهان : ٣/١٧٧ ح٢ بسند آخر عن أبي عبدالله عليه السلام ، وما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة «أ» .

« ٢٦ »

« سورة الشعراء »

« وما فيها من الايات في الأئمة الهداة »

منها : قوله تعالى : ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴿٤﴾﴾

معناه «إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية» أي دلالة وعلامة تلجؤهم[١] وتضطرّهم إلى الايمان ، وقوله «فظلّت أعناقهم» أي فظلّ أصحاب الأعناق لتلك الآية «خاضعين» (فحذف المضاف و اقيم المضاف إليه) [٢] مقامه لدلالة الكلام عليه .

١ـ وتأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا علي بن عبدالله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن أحمد بن معمر الأسدي، عن محمد بن فضيل، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله عزوجل ﴿إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين﴾ قال: هذه نزلت فينا وفي بني أمية؛ تكون لنا دولة تذلّ أعناقهم لنا بعد صعوبة ، و هوانٍ بعد عزّ [٣] .

٢ـ و قال أيضاً : حدثنا أحمد بن الحسن بن علي قال : حدثنا أبي، عن أبيه، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان بن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزوجل ﴿ إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين﴾

قال: نزلت في قائم آل محمد، صلوات الله عليهم، ينادى باسمه من السماء [٤] .

٣ـ وقال أيضاً: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن

---

١) في نسخة «م» تلجمهم .

٢) في نسختي «ب ، م» فحذف المضاف اليه و أقام المضاف .

٣) عنه البحار : ٥٢/٢٨٤ ح ١٢ و البرهان : ٣/١٨٠ ح ٨ والايقاظ من الهجعة : ٢٩٧ ح١٢٦ وأخرجه في البحار : ٥٣/١٠٩ ح١ عن مختصر البصائر : ٢٠٦ عن التأويل .

٤) عنه البحار : ٥٢/٢٨٤ ح١٣ والبرهان : ٣/١٨٠ ح٩ واثبات الهداة : ٧/١٢٦ ح٦٤٢ .

بعض أصحابنا [عن أبي بصير] (١)، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزوجل: ﴿إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين﴾ قال: تخضع لها رقاب بني أمية قال: ذلك بارز عند زوال الشمس، قال: وذلك (٢) علي بن أبي طالب عليه السلام يبرز عند زوال الشمس و تركت الشمس على رؤوس الناس (ساعة) (٣) حتى يبرز وجهه ويعرف الناس حسبه ونسبه، ثم قال: إنّ بني اميّة ليختبأ الرجل منهم إلى جنب شجرة فتقول: خلفي رجل من بني اميّة فاقتلوه (٤).

[و روى علي بن إبراهيم مثله] (٥).

٤ـ وقال أيضاً: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس قال: حدثنا صفوان بن يحيى، عن أبي عثمان، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: انتظروا الفرج في ثلاث، قيل وما هن؟ قال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، و الفزعة في شهر رمضان.

فقيل له: وما الفزعة (٦) في شهر رمضان؟ قال: أما سمعتم قول الله عزوجل في القرآن ﴿إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين﴾ قال: إنّه تخرج الفتاة من خدرها و يستيقظ النائم ويفزع اليقظان (٧).

وقوله تعالى: ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (٢١)

---

١) من نسخة «ب» والبحار: ٥٣ و المختصر، و في الايقاظ: يونس، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام.

٢) في نسخة «م» وذاك.

٣) ليس في نسخة «ج».

٤) عنه البرهان: ١٨٠/٣ ح ١٠ وأخرجه في الايقاظ من الهجعة: ٣٨٢ ح١٥١ والبحار: ١٠٩/٥٣ ح ٢ والبرهان: ١٨١/٣ ح١٣ عن مختصر البصائر: ٢٠٦ عن التأويل.

٥) تفسير القمي: ٤٦٩ مع اختلاف وعنه البحار: ٢٠٧/٢٣ ح٦ والبرهان: ١٧٩/٣ ح٢ وما بين المعقوفين نقلناه من نسخة «أ».

٦) في نسخة «ج» الفزع.

٧) عنه البحار: ٢٨٥/٥٢ ح١٤ والبرهان: ١٨٠/٣ ح ١١.

٥ ـ **تأويله** : ذكره الشيخ المفيد (ره) في كتابه الغيبة : باسناد عن رجاله ، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: إذا قام القائم عليه السلام تلا هذه الآية مخاطباً للناس ﴿ففررت منكم لمّا خفتكم فوهب لي ربّي حكماً وجعلني من المرسلين﴾[1].

فمعنى قوله «فوهب لي ربّي حكماً» (فذلك حقيقة لأنّ الله تعالى وهب له حكماً)[2] عاماً في الدنيا لم يهبه لأحد قبله ، ولا لأحد بعده ، و عليه تقوم الساعة .

وقوله : «وجعلني من المرسلين» على سبيل المجاز أي جعلني من أوصياء سيّد المرسلين وخاتم أوصياء خاتم النبيّين

صلوات الله عليهم أجمعين صلاة دائمة في كلّ عصر و في كل حين متواترة إلى يوم الدين

وقوله تعالى : وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٨٤﴾

معناه أنّ إبراهيم عليه السلام سأل ربّه أن يجعل له «لسان صدق»، أي ولداً ذا لسان (صدق) [3] يلفظ بلسانه الصدق أبداً .

والمراد أن يكون معصوماً «في الآخرين» أي في آخر الأمم وهي امّة النبي صلى الله عليه وآله .

٦ـ علي بن إبراهيم (ره) في قوله تعالى ﴿واجعل لي لسان صدق في الآخرين﴾ قال : هو أمير المؤمنين عليه السلام [4] .

٧ـ وروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه أراد به النبي صلى الله عليه وآله .

٨ـ وروي عنه عليه السلام أنّه أراد به عليّاً عليه السلام قال: إنّه عرضت على إبراهيم ولاية

---

١) عنه اثبات الهداة : ٧/ ١٢٤ ح٦٣٩ وفي البرهان : ٣/ ١٨٣ ح٢ عن غيبة المفيد و لم نجد الرواية في غيبة المفيد الموجودة عندنا، نعم روى النعماني في غيبته : ١٧٤ ح١١ ، ١٢ مسنداً عن المفضل بن عمر و عنهما البحار: ٥٢/ ٢٩٣ ح٣٩ وملحقه فيحتمل كون المراد من المفيد محمد بن ابراهيم النعماني لا محمد بن محمد بن النعمان، وأخرجه في البحار : ٥٢/ ٢٨١ ح٨ عن كمال الدين: ١/ ٣٢٨ ح١٠ .

٢) ليس في نسخة «ب» . ٣) ليس في نسخة «ج» .

٤) تفسير القمي : ٤٧٣ وعنه البحار : ٣٦/ ٥٧ ح٢ والبرهان : ٣/ ١٨٤ ح٤ ، والحديث نقلناه من نسخة «أ» .

علي بن أبي طالب عليه السلام قال : اللهمّ اجعله من ذرّيّتي . ففعل الله ذلك [١].

وقد تقدّم هذا المعنى في سورة مريم في قوله عزوجل ﴿وجعلنا لهم لسان صدق عليّاً﴾ [٢] وهو علي، وعلى هاتين الروايتين فالفضل فيهما لعلي عليه السلام من غير شكّ ولا مين [٣] لأنّه (إن) [٤] كان المراد به النبي صلى الله عليه وآله فقد قال : والفضل بعدي لك ياعلي، وإن كان هو المراد فالفضل له على كلّ التقادير لأنّه البشير النذير ، نظير ونفس وأخ مواس له و وزير و عون و ناصر ومؤيّد وظهير ، فصلوات الله السميع العليم البصير عليهما وعلى المعصومين من ذرّيّتهما الأوّل منهم والأخير.

وقوله تعالى: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾

٩- تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن محمد بن الحسين الخثعمي ، عن عباد بن يعقوب ، عن عبدالله بن زيدان ، عن الحسن [٥] بن محمد بن أبي عاصم، عن عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن أبيه، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : نزلت هذه الآية فينا وفي شيعتنا وذلك أنّ الله سبحانه يفضّلنا ويفضّل شيعتنا حتى إنّا لنشفع ويشفعون، فإذا رأى ذلك من ليس منهم قالوا «فما لنا من شافعين ولا صديق حميم» [٦].

١٠ - وقال أيضاً: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي عبدالله البرقي، عن رجل، عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام (عن قول الله عزوجل ﴿فما لنا من شافعين ولا صديق حميم﴾ فقال : لما يرانا هؤلاء و شيعتنا نشفع يوم القيامة يقولون «فما لنا من شافعين ولا صديق حميم») [٧] ، يعني بالصديق المعرفة،

---

١) رواه في كشف الغمة : ١ / ٣٢٠ .

٢) سورة مريم : ٥٠ .

٣) المين : الكذب .

٤) ليس في نسخة «م» .

٥) في نسخة «ب» الحسين .

٦) عنه البحار : ٢٥٨/٢٤ ح٦ والبرهان : ١٨٦/٣ ح٦ .

٧) ما بين القوسين ليس في نسخة «ج»، ومن قوله : لما يرانا إلى هنا ليس في البحار والبرهان.

فيقول: ياربّ إنّ جاري كان يكفّ عنّي الأذى.

فيشفع فيه، وإن أدنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين إنساناً [١].

١٥ـ **وبإسناده:** ماروا ه الشيخ محمدبن يعقوب (ره)، عن محمدبن يحيى، عن أحمد بن محمدبن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن علي بن عقبة، عن عمر ابن أبان، عن عبدالحميد الوابشيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إنّ لنا جاراً ينتهك المحارم كلّها ، حتى أنّه ليترك الصلاة فضلاً عن غيرها.

فقال: سبحان الله وأعظم ذلك [٢] ألا اخبرك بمن هو شرّ منه؟ (فقلت: بلى. فقال: الناصب لنا شرّ منه) [٣] أما إنّه ليس من عبد يذكر عنده أهل البيت [٤] فيرقّ لذكرنا إلاّ مسحت الملائكة ظهره، وغفر الله له ذنوبه كلّها إلاّ أن يجيء بذنب يخرجه من الإيمان وإنّ الشفاعة لمقبولة وما تقبل في ناصب، وإنّ المؤمن ليشفع لجاره وماله حسنة، فيقول: يارب جاري كان يكفّ عنّي الأذى. فيشفع فيه، فيقول الله تبارك وتعالى: أنا ربّك وأنا أحقّ من كافيء عنك. فيدخله الجنة وماله من حسنة، وإن أدنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين إنساناً، فعند ذلك يقول أهل النار «فما لنا من شافعين ولا صديق حميم» [٥].

وقوله تعالى: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾

١٦ـ **تأويله:** قال محمدبن العباس (ره) : حدثنا حميد بن زياد، عن الحسن ابن محمدبن سماعة، عن حنان بن سدير، عن أبي محمد الحنّاط [٦] قال: قلت لأبي جعفر

---

١) مجمع البيان : ٧/ ١٩٥ وعنه نورالثقلين : ٤/ ٦١ ح٦٩ .

٢) في نسخة «م» أو عظم ذاك عليك ؟ ٣) ليس في نسخ «م ، أ ، ب» .

٤) في نسخة «ب» أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله .

٥) الكافي : ٨/ ١٠١ ح٧٢ وعنه البحار : ٨/ ٥٦ ح٧٠ والبرهان : ٣/ ١٨٥ ح٢ .

٦) في نسخة «م» الخياط .

عليه السلام قول الله عزوجل ﴿نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وإنّه لفي زبر الأوّلين﴾ قال: ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام [1].

[وذكر علي بن إبراهيم مثله] [2].

معنى تأويل قوله ﴿نزل به ـ أي بالقرآن و ـ الروح الأمين ـ جبرئيل عليه السلام ـ على قلبك ـ يا محمد ـ لتكون من المنذرين ـ أي المخوفين لقومك به ـ وإنّه لفي زبر الأوّلين﴾ أي الكتب المنزلة على النبيّين.

يعني أنّ هذا الأمر الذي نزل به إليك في ولاية علي عليه السلام منزل في كتب الأنبياء الأولين عليهم السلام كما هو منزل في القرآن.

١٧ـ ويؤيد هذا: ما رواه محمد بن يعقوب (ره)، عن أحمد بن محمد، عن الحسن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: ولاية علي عليه السلام مكتوبة في جميع صحف الأنبياء، ولم [3] يبعث الله رسولاً إلّا بنبوّة محمد ووصيّة علي [4].

صلوات الله عليهما وعلى ذرّيتهما الأبرار صلاة باقية مابقي الليل والنهار.

وقوله تعالى: أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَـٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ ﴿٢٠٧﴾

١٨ـ تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد ابن عيسى، عن يونس، عن صفوان بن يحيى، عن أبي عثمان، عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿أفرأيت إن متّعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ـ قال: خروج القائم عليه السلام ـ ما أغنى عنهم ما كانوا يمتّعون﴾.

١) عنه البحار: ٢٤/٣٧٢ ح٩٥ والبرهان: ٣/١٨٨ ح٦، الكافي: ١/٤١٢ ح١.

٢) تفسير القمي: ٤٧٤ و عنه البحار: ٣٧/١٢٠ ح١٠ والبرهان: ٣/١٨٨ ح١ و مابين المعقوفين نقلناه من نسخة «أ».

٣) في الكافي: ولن.

٤) الكافي: ١/٤٣٧ ح٦ والبرهان: ٤/١٤٨ ح٧ وص٤٥١ ح٢، واخرجه في البحار: ٢٦/٢٨٠ ح٢٤ عن بصائر الدرجات: ٧٢ ح١.

وفي نسخ الاصل «وولاية وصيه» بدل «و وصية على عليه السلام».

قال : هم بنو أميّة الذين متّعوا في دنياهم (١) .

وقوله تعالى : وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾

١٩- تأويله: قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا عبدالله بن زيدان بن يزيد عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي وعلي بن محمد (بن)(٢) مخلّد الدهان ، عن الحسن ابن علي بن عفّان ، قال: حدثنا أبو زكريّا يحيى بن هاشم السمسار(٣)، عن محمد بن عبدالله بن علي بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ ، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع قال: إنّ رسول الله ﷺ جمع بني عبدالمطّلب في الشعب وهم يومئذ ولد عبدالمطّلب لصلبه وأولادهم أربعون رجلاً، فصنع لهم رجل شاة، ثم ثرد لهم ثردة وصبّ عليها ذلك المرق واللحم، ثم قدّمها إليهم فأكلوا منها حتى تضلّعوا، ثم سقاهم عسّاً واحداً (من لبن) (٤) فشربوا كلّهم من ذلك العسّ حتى رووا منه .

فقال أبو لهب: والله إنّ منّا لنفراً يأكل أحدهم الجفرة وما يسلخها (٥) ولا تكاد تشبعه! و يشرب الفرق (٦) من النبيذ وما يرويه! وإنّ ابن أبي كبشة دعانا فجمعنا على رجل شاة وعسّ من شراب فشبعنا وروينا منها، إنّ هذا لهو السحر المبين ! .

قال : ثم دعاهم فقال لهم: إنّ الله عزوجل قد أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين ورهطي المخلصين، وأنتم عشيرتي الأقربون ورهطي المخلصون وإنّ الله لم يبعث نبياً إلّا جعل له من أهله أخاً و وارثاً ووزيراً و وصياً، فأيّكم يقوم يبايعني (على)(٧) أنّه أخي و وزيري و وارثي دون أهلي و وصيّي و خليفتي في أهلي ويكون منّي بمنزلة

---

١) عنه البحار : ٢٤/٣٧٢ ح ٩٦ و البرهان : ٣/١٨٩ ح ٣ .
٢) ليس في نسخة «م» ، و في البرهان : محمد بن خالد .
٣) في نسخة «م» الشمسار .
٤) ليس في نسختي «م ، ج» .
٥) في نسخة «ج» الجفنة وما يصلحها .
٦) في نسخة «م» والبحار : الظرف ،
والفرق: مكيال، وقيل هو أربعة أرباع وقيل هو ستة عشر رطلاً، لسان العرب : ١٠/٣٠٥ .
٧) ليس في نسخ «أ ، ج ، م» .

هارون من موسى، غيرأنّه لا نبي بعدي؟ فأسكت القوم

فقال : والله ليقومنّ قائمكم أو ليكوننّ في غيركم ، ثم لتندمنّ . قال : فقام علي عليه السلام وهم ينظرون إليه كلّهم ، فبايعه وأجابه إلى ما دعاه إليه، فقال له : ادن منّي فدنا منه ، فقال له : افتح فاك، ففتحه فنفث فيه من ريقه ، وتفل بين كتفيه و بين ثدييه،

فقال أبولهب: بئس ماحبوت[1] به ابن عمّك أجابك لما دعوته إليه فملأت فاه ووجهه بزاقاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : بل ملأته علماً وحكماً [2] وفقهاً[3].

و قال أبو علي الطبرسي (ره) في تفسيره : اشتهرت هذه القصة بذلك عند الخاص والعام.

٢٠- وفي الخبر المأثور عن البرّاء بن عازب أنّه قال: لمّا نزلت هذه الآية جمع رسول الله بني عبدالمطّلب وهم يومئذ أربعون رجلاً، الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العسّ، فأمر علياً عليه السلام برجل شاة فأدمها [4] ، ثم قال لهم : ادنوا، بسم الله .

فدنا القوم عشرة عشرة ، فأكلوا حتى صدروا .

ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة، ثم قال لهم: اشربوا بسم الله، فشربوا حتى رووا فبدرهم أبولهب فقال: هذا ما سحركم به الرجل، فسكت صلى الله عليه وآله يومئذ ولم يتكلّم، ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب ، ثم أنذرهم رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال: يا بني عبدالمطلب إنّي أنا النذير إليكم من الله عزوجل والبشير فأسلموا وأطيعوني تهتدوا، ثم قال: من يؤاخيني ويؤازرني على هذا الأمر ويكون وليّ ووصيي بعدي وخليفتي في أهلي ويقضي ديني؟ فسكت القوم، فأعادها ثلاثاً، كل ذلك يسكت القوم و يقول علي عليه السلام : أنا، فقال له في المرة الثالثة: أنت هو .

فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب : أطع ابنك فقد أمّر عليك.

---

١) في البحار : لبئس ماجزيت . ٢) في نسخة «ج» حلماً وفهماً .

٣) عنه البحار : ٣٨/ ٢٤٩ ح ٤٣ والبرهان: ٣/ ١٩٠ ح ٤ و اثبات الهداة: ٣/ ٥٩٤ ح ٧١٦.

٤) في البحار عن الطرائف : أن يدخل شاة ، وفي نسخة «ب» فأقدمها .

أورده الثعلبي في تفسيره قال : وفي قراءة عبد الله بن مسعود و أنذر عشيرتك الأقربين ورهطك منهم المخلصين، وروي ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام هذا بلفظه [١] .

٢١- و يؤيده : ماروا ه محمدبن العباس (ره): عن محمدبن الحسين الخثعمي عن عبادبن يعقوب، عن الحسن بن حمّاد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الأقربين ورهطك منهم المخلصين [٢]: علي و حمزة وجعفر و الحسن و الحسين و آل محمد. صلوات الله عليهم أجمعين خاصة [٣].

ثم قال سبحانه ﴿واخفض جناحك لمن اتّبعك من المؤمنين فان عصوك من بعد [٤]﴾ فقل إنّي بريء ممّا تعملون ﴿ومعصية الرسول وهو ميّت كمعصيته وهو حيّ.

وقوله تعالى : وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴿٢١٩﴾

٢٢- معنى تأويله : قال أبو علي الطبرسي (ره): قوله تعالى ﴿وتوكّل على العزيز الرحيم﴾ أي فوّض أمرك إلى العزيز المنتقم من أعدائه ، الرحيم بأوليائه « الّذي يراك حين تقوم» في صلاتك، عن ابن عباس وقيل: حين تقوم بالليل لأنّه لايطلع عليه أحد غيره، وقيل: حين تقوم للانذار وأداء الرسالة «وتقلّبك في الساجدين» أي ويرى تصرّفك في المصلّين بالركوع والسجود والقيام والقعود . عن ابن عباس ، والمعنى : يراك حين تقوم إلى الصلاة منفرداً وتقلّبك في الساجدين ، إذا صلّيت في جماعة [٥].

---

١) مجمع البيان : ٢٠٦/٧ وعنه البرهان : ١٩١/٣ ح٧و٨ عن تفسير الثعلبي : ١٦٣/٣ وأخرجه في البحار : ٢٥١/٣٨ ح٤٦ عن الطرائف : ٢٠ ح١٣ عن تفسير الثعلبي و له تخريجات أُخر يلاحظ الطرائف وغيره .

٢) في نسخ «أ ، ب ، م» عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل «ورهطك منهم المخلصين» قال : على الخ .

٣) عنه البحار : ٢١٣/٢٥ ح١ والبرهان : ١٩١/٣ ح٦ .

٤) في نسخة «م» بعدك .

٥) مجمع البيان : ٢٠٧/٧ وعنه البرهان : ١٩٤/٣ ح٩ ، ١٠ .

٢٣ـ وعلى هذا المعنى ذكر محمد بن العباس (ره) تأويل «وتقلّبك في الساجدين».

قال: حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي، عن عباد بن يعقوب، عن الحسن بن حماد عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل ﴿وتقلّبك في الساجدين﴾

قال: في علي و فاطمة والحسن والحسين و أهل بيته عليهم السلام [١].

٢٤ـ قال أبو علي الطبرسي (ره): وقيل معناه وتقلّبك في أصلاب الموحدين من نبيّ إلى نبيّ حتى أخرجك نبياً. عن ابن عباس وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قالا: تقلّبه في أصلاب النبيين نبي بعد نبي حتى أخرجه من صلب أبيه، من نكاح، غير سفاح من لدن آدم عليه السلام [٢].

٢٥ـ ومثله مارواه محمد بن العباس (ره)، عن الحسين بن هارون، عن إبراهيم بن مهزيار [٣]، عن أخيه، عن علي بن أسباط، عن عبدالرحمن بن حماد المقري، عن أبي الجارود قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل ﴿و تقلّبك في الساجدين﴾

قال: يرى تقلّبه في أصلاب النبيين من نبيّ إلى نبيّ حتى أخرجه من صلب أبيه من نكاح غير سفاح من لدن آدم عليه السلام [٤].

[وروى علي بن إبراهيم مثله] [٥].

٣٦ـ و ممّا يؤيد أن عبدالله و أبا طالب (كانا) من الموحّدين مارواه الشيخ في أماليه: باسناده عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم أجمعين):

---

١) عنه البحار: ٣٧٢/٢٤ ح٩٧ وج٢١٣/٢٥ ح٢ والبرهان: ١٩٤/٣ ح٤.

٢) مجمع البيان: ٢٠٧/٧ وعنه البحار: ١١٨/٧١ والبرهان: ١٩/٣ ح٨ ونور الثقلين: ٦٩/٤ ح٩٧.

٣) في البحار والبرهان: علي بن مهزيار.

٤) عنه البحار: ٣/١٥ ح٢ و البرهان: ١٩٣/٣ ح٥.

٥) تفسير القمي: ٤٧٤ وعنه البحار: ١١٨/٧١ والبرهان: ١٩٢/٣ ح١، ومابين المعقوفين من نسخة «أ».

قال: كان ذات يوم جالساً في الرحبة والناس حوله مجتمعون، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إنّك بالمكان الذي أنزلك الله [به] وأبوك يعذب بالنار ؟!

فقال له : (مه) [١] فضّ الله فاك، والذي بعث محمداً بالحقّ نبياً لو شفع أبي في كلّ مذنب على وجه الأرض لشفّعه الله فيهم، أبي يعذّب بالنار وابنه قسيم (الجنة و) [٢] النار؟!

ثم قال: والذي بعث محمداً بالحقّ [نبياً] [٣] إنّ نور أبي طالب عليه السلام يوم القيامة ليطفىء أنوار الخلق إلّا خمسة أنوار : نور محمد و نوري و نور فاطمة و نور الحسن و نور الحسين [٤] ومن ولده من الأئمة .

لأنّ نوره من نورنا الذي خلقه الله عزوجل من قبل خلق آدم بألفي عام [٥] .

و قد جاء في ابتداء خلق نوره الكريم نبأ عظيم لا يحتمله إلّا ذو القلب السليم والدين القويم، والطريق المستقيم، ينبيء عن فضله وفضل أهل بيته عليهم أفضل الصلاة و التسليم .

٢٧ - وهو مانقله الشيخ أبو جعفر الطوسي قدّس الله روحه: عن الشيخ أبي محمد الفضل بن شاذان باسناده ، عن رجاله ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن الإمام العالم موسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليهما قال: إنّ الله تبارك وتعالى خلق نور محمد صلى الله عليه وآله من نور إخترعه [٦] من نور عظمته وجلاله وهو نور لاهوتيّته [٧] الذي تبدّى [٨]

١-٢) ليس في نسخة «م» . ٣) من الامالي .

٤) في نسخة «م» «فاطمة و نورى الحسن و الحسين» بدل «و نور فاطمة ، و نور الحسن ، و نور الحسين» .

٥) أمالي الطوسي : ١/ ٣١١ و ج٢/ ٣١٢ و عنه البرهان : ٣/ ٢٣١ ح٤ وفي ص١٩٣ ح٦ عن التأويل وفي البحار : ٣٥/ ٦٩ ح٣ عن الامالي و الاحتجاج : ١/ ٣٤٠ و رواه في بشارة المصطفى : ٢٤٩ و المأة منقبة : ٩٨ .

٦) في البحار «اختراعه» بدل «نور اخترعه» .

٧) أصله «لاه» بمعنى اله وقد زيدت فيه الواو و التاء للمبالغة ، و في نسخة «م» لاهو

٨) في نسخة «ج» ابتدأ .

(من لاه أي من إلاهيّته من إنيّته[١] الذي تبدىء[٢] منه)[٣] وتجلّى لموسى بن عمران عليه السلام في طور سيناء، فما استقر له ولا أطاق موسى لرؤيته ، ولا ثبت له حتى خرّ صعقاً [٤] مغشياً عليه وكان ذلك النور نور محمد صلى الله عليه وآله .

فلما أراد أن يخلق محمداً منه قسّم ذلك النور شطرين: فخلق من الشطر الأول محمداً، ومن الشطر الآخر علي بن أبي طالب عليه السلام ، ولم يخلق من ذلك النور غيرهما خلقهما الله بيده و نفخ فيهما بنفسه من نفسه (لنفسه) [٥] و صوّرهما على صورتهما وجعلهما أمناء له وشهداء على خلقه، وخلفاء على خليقته ، وعيناً له عليهم ، ولساناً له إليهم قد استودع فيهما علمه، وعلّمهما البيان ، واستطلعهما على غيبه (وعلى نفسه) [٦] وجعل أحدهما نفسه والآخر روحه، لايقوم واحد بغير صاحبه، ظاهرهما بشرية وباطنهما لاهوتيّة، ظهروا للخلق على هياكل الناسوتيّة حتى يطيقوا رؤيتهما ، وهو قوله تعالى ﴿وللبسنا عليهم مايلبسون﴾[٧] فهما مقاما رب العالمين وحجاباخالق الخلائق أجمعين بهما فتح الله، بدء الخلق، وبهما يختم الملك والمقادير.

ثمّ اقتبس من نور محمد فاطمة عليها السلام ابنته كما اقتبس (نور علي) [٨] من نوره واقتبس من نور فاطمة وعلي الحسن والحسين كاقتباس المصابيح، هم خلقوا من الأنوار وانتقلوا من ظهر إلى ظهر، وصلب إلى صلب، ومن رحم إلى رحم في الطبقة العليا من غير نجاسة، بل نقلاً بعد نقل، لامن ماء مهين، ولا نطفة خشرة [٩] كسائر خلقه، بل أنوار

---

١) في نسخة «ج» في انيته ، وفي نسخة «م» من أينيته .

٢) في نسخة «ج» ابتدأ .

٣) ما بين القوسين ليس في نسخة «ب» والبحار ، وفي غاية المرام : ١/ ٣٠ هكذا : الذى تبدّى الاه (أى من إلهيته من إنيّته الذى تبدأ منه) .

٤) في نسخ «ب ، ج ، م» صاعقاً .

٥) ليس في نسخة «ج» .

٦) ليس في نسخة «م» .

٧) سورة الأنعام : ٩ .

٨) في نسخة «م» نوره .

٩) في نسخة «م» جشرة .

انتقلوا من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهّرات، لأنّهم صفوة الصفوة، اصطفاهم لنفسه وجعلهم خزّان علمه وبلغاء عنه إلى خلقه، أقامهم مقام نفسه، لأنّه لا يرى ولا يدرك ولا تعرف كيفيّته ولا إنّيّته [١]، فهؤلاء الناطقون المبلّغون عنه ، المتصرّفون في أمره ونهيه ، فبهم [٢] يظهر قدرته، ومنهم ترى آياته و معجزاته، وبهم ومنهم عرّف عباده نفسه [٣] ، وبهم يطاع أمره ، ولولاهم ما عرف الله ولا يدرى كيف يعبد الرحمان فالله يجري أمره كيف يشاء [٤] فيما يشاء ، «لا يسئل عمّا يفعل وهم يسئلون» [٥]

قوله تعالى ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾﴾

٢٨- تأويله : ماروا محمد بن جمهور ، باسناده يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزوجل ﴿و الشعراء يتّبعهم الغاوون﴾ فقال : من رأيتم من الشعراء يتّبع . إنّما عنى هؤلاء الفقهاء الذين يشعرون قلوب الناس بالباطل، فهم الشعراء الذين يتبعون [٦]

٢٩- ويؤيده: ماذكره أبو علي الطبرسي (ره) في تفسيره قال : وقيل: إنّهم القصّاص [الذين يكذبون في قصصهم ويقولون مايخطر ببالهم، وفي تفسير علي بن إبراهيم: أنّهم][٧] الذين يغيّرون دين الله تعالى ويخالفون أمره ، ولكن هل رأيتم شاعراً قطّ تبعه أحد؟ إنما عنى بذلك الذين وضعوا ديناً بآرائهم فتبعهم الناس على ذلك [٨].

٣٠- وروى العياشي بالاسناد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: هم قوم تعلّموا وتفقّهوا بغير علم، فضلّوا و أضلّوا (كثيراً) [٩] «ألم تر أنّهم في كلّ واد يهيمون» أي في كلّ فن

---

١) في نسختي «ج ، م» أينيته وفي غاية المرام : ١ / ٣٠ هكذا : ولاتعرف كيفية إنّيته .
٢) في نسخ «أ ، ب ، ج» فيهم . ٣) في البحار : عبادة نفسه .
٤) في نسخة «أ» كيف شاء .
٥) عنه البحار : ٣٥ / ٢٨ ح ٢٤ والبرهان : ٣ / ١٩٣ ح ٧ والآية الأخيرة من سورة الأنبياء: ٢٣.
٦) عنه البرهان : ٣ / ١٩٤ ح ٢ .
٧) من المجمع، وفي نسختي «ب ، ج» «القضاة» بدل «القصاص» .
٨) مجمع البيان : ٧ / ٢٠٨، تفسير القمي: ٤٧٤. ٩) ليس في نسخة «ب» والمصدر .

من الكذب يتكلّمون، وفي (كلّ)[1] لغو يخوضون كالهائم على وجهه في كلّ واد يعنّ له فالوادي مثل لفنون الكلام «وإنّهم يقولون مالا يفعلون»

أي يحتّون على أشياء لا يفعلونها وينهون عن أشياء يرتكبونها[2].

٣١ـ وبعضده: ماذكره علي بن إبراهيم (ره) في تفسيره قال: وأما قوله تعالى: ﴿والشعراء يتّبعهم الغاوُن ألم تر أنّهم في كلّ واد يهيمون وأنّهم يقولون مالا يفعلون﴾ قال أبو عبدالله عليه السلام: نزلت في الذين غيّروا دين الله وتركوا ما أمر الله، ولكن هل رأيتم شاعراً قط تبعه أحد؟ إنّما عنى بهم الّذين وضعوا ديناً بآرائهم فتبعهم الناس على ذلك يقولون بأفواههم ما لا يفعلون و يعظون ولا يتّعظون، وينهون عن المنكر ولا ينتهون ويأمرون بالمعروف وبه لا يعملون، وهم الذين حكى الله عنهم في قوله ﴿ألم تر أنّهم في كلّ واد يهيمون ـ أي في كل مذهب يذهبون ـ وأنّهم يقولون ما لا يفعلون﴾.

ثم ذكر الذين ظلمهم[3] هؤلاء الشعراء فقال ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ماظلموا﴾ وهم أمير المؤمنين وولده عليهم السلام.

ثم قال تعالى ﴿وسيعلم الذين ظلموا ـ آل محمد حقّهم ـ أيّ منقلب ينقلبون﴾ كذا نزلت من عند الله في الذين غيّروا دين الله وبدّلوا حكمه، وعطّلوا حدوده، وظلموا آل محمد حقّهم[4].

---

١) ليس في نسخة «م».

٢) مجمع البيان: ٧/٢٠٨ عن العياشي، وعنه البرهان: ٣/١٩٤ ح٣ وقطعة منه في وسائل الشيعة: ١٨/٩٦ ح٢٤.

٣) في نسخ «أ، ج، م» ظلموهم.

٤) تفسير القمي: ٤٧٤، الى قوله كذا نزلت، وعنه البرهان: ٣/١٩٤ ح٤، و نور الثقلين: ٤/٧٢ ح١١٦، وصدره في البحار: ٢/٢٩٨ ح٢١.

«٢٧»

«سورة النمل»

«وما فيها من الايات في الأئمة الهداة»

منها : قال تعالى : قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ

معناه أنّ الله تبارك وتعالى أمر نبيه ﷺ أن يحمده ، فقال له ﴿قل الحمد لله وسلام على عباده الّذين اصطفى﴾

١ـ قال علي بن إبراهيم (ره) : فهم آل محمد ، صلوات الله عليهم [١].

وقوله تعالى : أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾

٢ـ تأويله : روى علي بن أسباط ، عن إبراهيم الجعفري ، عن أبي الجارود عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله ﴿ءإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون﴾

قال : أي إمام هدى مع إمام ضلال في قرنٍ واحد [٢] .

يعني كما أنّه لا يجوز أن يكون إله مع الله سبحانه كذلك لا يجوز أن يكون إمام هدى مع إمام ضلال في قرن واحد، لأنّ الهدى والضلال لا يجتمعان في زمن من الأزمان، والزمان لا يخلو من إمام هدى من الله [يهدي الخلق][٣] عرفنا من إمام الهدى حتى نتبعه .

فقال عقيب ذلك « أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه و يكشف السوء و يجعلكم خلفاء الأرض»

٣ـ تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا إسحاق بن محمد بن مروان عن أبيه ، عن عبيد (الله)[٤] بن خنيس، عن صباح المزنيّ، عن الحارث بن حصيرة [٥]

---

١) تفسير القمي : ٤٧٨ وعنه البحار : ٢٢٢/٢٣ ح٢٧ والبرهان : ٢٠٧/٣ ح١ .

٢) عنه البحار : ٣٦١/٢٣ ح١٨ والبرهان : ٢٠٧/٣ ح١ .

٣) من نسخ «ب ، ج ، م» .

٤) ليس في نسخة «ج» ، و في البحار : عبدالله

٥) في نسخة «ج» مغيرة ، وفي نسختي «أ ، م» حضيرة و كلاهما تصحيف .

حن أبي‌داود ، عن بريدة قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله و علي عليه السلام إلى جنبه «أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض» ، قال : فانتفض علي عليه السلام انتفاض العصفور، فقال له‌النبي صلى الله عليه وآله: لم‌تجزع يا علي؟ فقال: ألا أجزع وأنت تقول: «ويجعلكم خلفاء الأرض» قال: لا تجزع فو الله لا يبغضك مؤمن ولا يحبّك كافر [١] .

٤ـ ويؤيده: مارواه أيضاً، عن أحمدبن‌محمد بن العبّاس (ره) ، عن عثمان ابن‌هاشم بن الفضل ، عن محمد بن‌كثير ، عن الحارث بن حصيرة ، عن أبي‌داود السبيعي[٢]، عن عمران بن حصين قال : كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله و علي عليه السلام إلى جنبه [٣] إذ قرأ النبي صلى الله عليه وآله «أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه و يكشف السوء و يجعلكم خلفاء الأرض» قال : فارتعد علي عليه السلام فضرب النبي صلى الله عليه وآله بيده على كتفه وقال : مالك ياعلي؟ فقال: يارسول‌الله قرأت هذه الآية فخشيت أن نبتلى بها فأصابني مارأيت، فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : ياعلي لايحبّك إلاّ مؤمن، ولايبغضك إلّا منافق إلى يوم القيامة [٤].

و جاء في تأويل آخر : أنّ المضطر هو القائم عليه السلام و هو ما رواه أيضاً :

٥ـ محمدبن العباس، عن‌حميد بن زياد، عن‌الحسن‌بن محمدبن سماعة،عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: إنّ‌القائم إذا خرج دخل‌المسجد الحرام فيستقبل الكعبة، ويجعل ظهره إلى‌المقام، ثم يصلّي ركعتين، ثم يقوم فيقول:

---

١) عنه‌البحار : ٢٦٦/٣٩ ح٣٩ و عن أمالي‌المفيد : ٣٠٧ ح٥ و في البرهان : ٢٠٧/٣ ح١ـ٣ عنه وعن أمالي المفيد و أمالي الشيخ : ٧٥/١، وأخرجه في البحار : ١٣/٤١ ح٢ عن أمالي‌الشيخ، ورواه في بشارة المصطفى : ١٢ .

٢) في نسختي «أ ، م» السمي .

٣) في نسخة «أ» في جنبه ، وفي نسخة «ج» جالساً إلى جنبه .

٤) عنه البحار : ٢٨٦/٣٩ ح٧٩ والبرهان : ٢٠٨/٣ ح٤ .

يا أيّهاالناس أنا أولى الناس بآدم، يا أيّها الناس أنا أولى الناس بإبراهيم ، يا أيّهاالناس أنا أولى الناس بإسماعيل ، يا أيّهاالناس أنا أولى الناس بمحمد ﷺ، ثم يرفع يديه إلى السماء، فيدعو ويتضرّع حتى يقع على وجهه، وهو قوله عزوجل ﴿أمّن يجيب المضطرّ إذادعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض ءإله مع الله قليلاً ماتذكّرون﴾[1]

٦ـ وبالاسناد ، عن [ابن] [2] عبدالحميد ، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام [3]، في قول الله عزوجل ﴿ أمّن يُجيب المضطرّ إذا دعاه﴾ قال : هذه نزلت في القائم عليه السلام إذا خرج تعمّم وصلّى عند المقام وتضرّع إلى ربّه فلاتردّ له راية أبداً [4].

[و روى علي بن إبراهيم ، عن أبيه، عن الحسن بن علي بن فضال، عن صالح ابن عقبة ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله] [5] .

وقوله تعالى : وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾

٧ـ تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدّثنا جعفر بن محمد الحلبي [6] عن عبدالله بن محمد الزيّات ، عن محمد بن عبدالحميد [7] ، عن مفضل بن صالح عن جابر بن (يزيد) [8]، عن أبي عبدالله الجدلي قال: دخلت على علي عليه السلام يوماً فقال :

---

١) عنه البحار : ٥١/٥٩ ح٥٦، والبرهان: ٣/٢٠٨ ح٥، و إثبات الهداة : ٧/١٢٦ ح٦٤٣

٢) من البحار وهو الصحيح إذ السند المتقدم ينتهي الى ابن عبدالحميد .

٣) في نسخة «ب» أبي عبدالله عليه السلام .

٤) عنه البحار: ٥١/٥٩ ذح٥٦، والبرهان: ٣/٢٠٨ ح٦، واثبات الهداة : ٧/١٢٦ ح٦٤٤.

٥) تفسير القمّي : ٤٧٩ وعنه البحار : ٥١/٤٨ ح١١، و البرهان : ٣/٢٠٨ ح٧ و مابين المعقوفين من نسخة «أ» .

٦) في نسخة «ب» والبحار : جعفر بن محمد بن الحسين .

٧) في نسخة «م» «الجنيد» بدل «عبدالحميد» .

٨) ليس في نسخة «ج» .

أنا دابّة الأرض (١).

٨ــ وقال : حدثنا علي بن أحمد بن حاتم ، عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي عن خالد بن مخلد (٢)، عن عبدالكريم بن يعقوب الجعفي ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي عبدالله الجدلي قال: دخلت على علي بن أبي طالب فقال: ألا احدثك ثلاثاً قبل أن يدخل عليّ وعليك داخل؟ قلت: بلى .

قال: أنا عبدالله وأنا دابّة الأرض صدقها وعدلها وأخو نبيها ، ألا اخبرك بأنف المهدي وعينيه؟ قال : قلت: بلى. قال : فضرب بيده إلى صدره فقال: أنا (٣) .

٩ــ و قال : حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن الفقيه ، عن أحمد بن عبيد بن ناصح، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل خبزاً و خلّاً وزيتاً فقلت : يا أمير المؤمنين قال الله عزوجل ﴿وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم أنّ النّاس كانوا بآياتنا لا يوقنون﴾ فما هذه الدابّة؟ قال: هي دابّة تأكل خبزاً وخلّاً وزيتاً (٤).

١٠ــ وقال أيضاً: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ابن عبدالرحمان، عن سماعة بن مهران، عن الفضل بن الزبير (٥)، عن الأصبغ بن نباتة

---

١) عنه البحار : ٢٤٣/٣٩ ح٣٢ وج٥٣/١٠٠ح١٢٠ والبرهان : ٢١٠/٣ ح٦ وأخرجه في البحار : ١١٠/٥٣ ح٣ عن المختصر : ٢٠٦ عن كتاب محمد بن العباس، وفي الايقاظ من الهجعة : ٣٨١ ح١٤٩ عن الكنز ، عن محمد بن العباس و عن المختصر .

٢) في نسخة «ج» محمد .

٣) عنه البرهان : ٢١٠/٣ ح٧ و أخرجه في البحار : ١١٠/٥٣ ح٤ عن المختصر : ٢٠٦ عن كتاب محمد بن العباس وفي الايقاظ من الهجعة : ٣٨٣ ح١٥٢ عن الكنز عن محمد ابن العباس وعن المختصر .

٤) أخرجه في البحار : ١١٢/٥٣ ح ١١ عن المختصر : ٢٠٨ عن محمد بن العباس، وفي الايقاظ من الهجعة : ٣٨٤ ح١٥٦ عن الكنز عن محمد بن العباس و عن المختصر .

٥) في نسخ «أ ، ج ، م» زيد، وفي نسخة «ب» المزيد . و الصواب ما أثبتناه، راجع رجال السيد الخوئي : ٣١١/١٣ .

قال : قال لي معاوية: يا معشر الشيعة تزعمون أنّ علياً عليه السلام دابّة الأرض ؟ فقلت : نحن نقول ، و اليهود يقولون . قال : فأرسل إلى رأس الجالوت فقال له : ويحك تجدون دابّة الأرض عندكم مكتوبة ؟ فقال : نعم . فقال : ماهي؟ فقال : رجل . فقال: أتدري ما اسمه؟ قال : نعم ، إسمه إيليا[1] قال : فالتفت إليّ فقال : ويحك يا أصبغ! ماأقرب إيليا[2] من علياً [3].

---

١) في نسخة « ب » إلياوفي نسخة «ج» إلياخل إيليا» وفي نسخة «م» والبرهان «أتدرى ما اسمها ؟ قال : نعم اسمها إيليا »بدل« فقال: رجل، فقال: أتدرى ماسمه ؟قال : نعم اسمه إليا» . وإيلُ : من أسماء الله عزّ وجل. عبراني أو سُرياني. ٢) في نسخة «ب» إليا.

٣) عنه البرهان ٣/ ٢١٠ ح٩ وأخرجه في البحار : ٥٣/ ١١٢ ح١٢ عن مختصر البصائر: ٢٠٨ عن كتاب محمد بن العباس و في الايقاظ من الهجعة : ٣٨٤ ح ١٥٧ عن الكنز عن محمد بن العباس و عن المختصر .

وقد ذكر في المختصر في تأويل هذه الآية عشرة أحاديث لم تذكر في كتاب تأويل الآيات وإنّما ذكرها في مختصر البصائر نقلاً من كتاب « مانزل في القرآن » تأليف محمد ابن العباس بن مروان، وعنه البحار : ٥٣/ ١١٠ ـ ١١٣ ح٥ ـ ١٠ ، ١٣ ، ١٤.

ونقل الاحاديث : ٢ـ٣ـ٦ـ٧ في الايقاظ من الهجعة : ٣٨٣ ـ ٣٨٥ ح١٥٣ـ١٥٤ـ ١٥٥ـ١٥٨ عن كنز الفوائد وعن الحسن بن سليمان بن خالد البرقي ، عن محمد بن العباس.

ونقل حديثي: ٤ـ٥ في البرهان : ٣/ ٢١٠ـ٢١١ ح١٠ـ١١ عن الرجعة للسيد المعاصر.

وأما حديثا : ٩ـ١٠ فموجودان في المختصر فقط ، **وأما الأحاديث العشرة فهي :**

١ـ حدثنا محمد بن الحسن بن الصباح ، عن الحسين بن الحسن القاشي ، عن علي ابن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن عبدالرحمان بن سيابة ، عن أبي داود ، عن أبي عبدالله الجدلي قال : دخلت على عليّ عليه السلام فقال : احدثك بسبعة أحاديث إلّا أن يدخل علينا داخل . قال : قلت : افعل جعلت فداك . قال : أتعرف أنف المهدي وعينه ؟ قال : قلت : أنت يا أمير المؤمنين. قال : وحاجبا الضلالة تبدو مخازيهما في آخر الزمان؟ قال : قلت : أظنّ والله يا أمير المؤمنين أنهما فلان وفلان . فقال : الدابة وما الدابة عدلها وصدقها وموقع بعثها ، والله مهلك من ظلمها. و ذكر الحديث .

٢ـ حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، عن الحسن السلمي ، عن أيوب بن نوح ، عن =

١١ ـ وقال علي بن إبراهيم (ره): وأمّا قوله ﴿وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم أنّ النّاس كانوا بآياتنا لا يوقنون﴾

(فانّه روي في الخبر أنّها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام) :

= صفوان، عن يعقوب بن شعيب ، عن عمران بن ميثم ، عن عباية قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال : حدثني عن الدابة قال : و ما تريد منها ؟ قال : أحببت أن أعلم علمها قال : هي دابة مؤمنة تقرأ القرآن و تؤمن بالرحمن ، وتأكل الطعام ، وتمشي في الاسواق.

٣ـ حدثنا الحسين بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن صفوان «مثله».

وزاد في آخره قال : من هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : هو علي، ثكلتك أمك .

٤ـ حدثنا اسحاق بن محمد بن مروان ، عن أبيه ، عن عبدالله بن الزبير القرشي عن يعقوب بن شعيب ، عن عمران بن ميثم أن عباية حدثه أنه كان عند أمير المؤمنين عليه السلام [وهو] يقول : حدثني أخي أنه ختم ألف نبي، واني ختمت ألف وصي واني كلفت ما لم يكلفوا ، واني لاعلم ألف كلمة مايعلمها غيري وغير محمد (صلّى الله عليه وآله) ما منها كلمة إلّا مفتاح ألف باب بعد ما تعلمون منها كلمة واحدة ، غير أنكم تقرؤن منها آية واحدة في القرآن «واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لايوقنون» و ما تدرونها من .

٥ـ حدثنا أحمد بن ادريس ، عن أحمد بن محمد بن سعيد ، عن أحمد بن محمد بن اسحاق الحضرمي ، عن أحمد بن مستنير ، عن جعفر بن عثمان ـ وهو عمه ـ قال : حدثني صباح المزني و محمد بن كثير بن بشير بن عميرة الأزدي قالا : حدثنا عمران بن ميثم عن عباية بن ربعي قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام خامس خمسة. وذكر نحوه.

٦ـ حدثنا الحسين بن إسماعيل القاضي ، عن عبدالله بن أيوب المخزومي ، عن يحيى ابن أبي بكير ، عن أبي حريز ، عن علي بن زيد بن جذعان ، عن خالد بن أوس ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : تخرج دابة الأرض ومعها عصا موسى عليه السلام و خاتم سليمان عليه السلام تجلو وجه المؤمن بعصا موسى عليه السلام و تسم وجه الكافر بخاتم سليمان عليه السلام .

٧ـ حدثنا الحسين بن أحمد ، عن محمد بن عيسى عن يونس ، عن بعض أصحابه عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام : أيّ شيء يقول الناس في هذه الاية؟ «وإذا =

مروى أنّ رسول الله انتهى إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو راقد في المسجد وقد جمع رملاً ووضع رأسه عليه، فحرّكه رسول الله صلى الله عليه وآله برجله وقال: قم يادابّة الأرض فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله أيسمّي بعضنا بعضاً بهذا الإسم؟ فقال: لا والله ماهي إلّا له خاصّة، و هو الدابّة التي ذكرها الله في كتابه، وهو قوله عزوجل ﴿و إذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم أنّ النّاس كانوا بآياتنا لايوقنون﴾

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ياعلي إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم [1] فتسم به أعداءك [2]. فليس هذا الاسم إلّا لعلي عليه السلام.

١٢ـ قال : و روي في الخبر أنّ رجلاً قال لأبي عبدالله عليه السلام : بلغني أنّ العامة

=وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم» فقال: هو أمير المؤمنين عليه السلام.

٨ـ حدثنا محمد بن الحسن بن الصباح ، عن الحسين بن الحسن ، عن على بن الحكم عن أبان بن عثمان ، عن عبدالرحمان بن سيابة و يعقوب بن شعيب ، عن صالح بن ميثم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : حدثني ! قال : فقال : أما سمعت الحديث من أبيك ؟ قلت : لا، كنت صغيراً . قال : قلت : فأقول فان أصبت قلت : نعم . وان أخطأت رددتنى عن الخطأ . قال : ماأشدّ شرطك ؟

قال : قلت فأقول : فان أصبت سكت وان أخطأت رددتنى قال : هذا أهون على .

قلت : تزعم أن علياً عليه السلام دابة الارض .

٩ـ حدثنا أحمد بن ادريس ، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، حدثنا الحسين بن سعيد قال : حدثنا الحسين بن بشار قال : سألت أباالحسن الرضا عليه السلام عن الدابّة قال: أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) الدابة .

١٠ـ حدثنا أحمد بن ادريس ، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، حدثنا الحسين بن سعيد ، عن على بن الحكم ، عن مفضل بن صالح ، عن جابر ، عن مالك بن حمزة الرواسى قال : سمعت أباذر يقول : على (عليه السلام) دابة الارض .

١) الميسم : الحديدة ، أوالالة التى يوسم بها أثر الوسم .

٢) تفسير القمى : ٤٧٩ مسنداً عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، وعنه البحار : ٣٩/ ٢٤٣ ح٣١ ، وج٥٣/ ٥٢ ح٣٠ ومختصر البصائر : ٤٢ والايقاظ من الهجعة : ٣٤٢ ح٧٢.

يقرأون [١] هذه الآية هكذا : تكلمهم ، أي تجرحهم [٢]!

فقال : كلّمهم الله في نار جهنم مانزلت إلّا تكلّمهم من الكلام [٣] .

وقال أبوعلي الطبرسي (ره): تكلّمهم بمايسوؤهم وهو أنهم يصيرون إلى النار بلسان يفهمونه . وقيل: تحدّثهم بأنّ هذا مؤمن وهذا كافر . وقيل: تكلّمهم بأن تقول لهم «إنّ النّاس كانوا بآياتنا لايوقنون»[٤]. والآيات : هو كلام الدابّة وخروجها .

وهذا التأويل يدل على أنّ أمير المؤمنين عليه السلام يرجع إلى الدنيا، إماعندظهور القائم عليه السلام (أوقبله) [٥] أو بعده ، وقد ورد بذلك أخبار ودلّت عليه آثار .

ويدلّ على الرجعة وصحّتها قوله سبحانه ﴿ويوم نحشر من كلّ امّة فوجاً ممّن يكذب بآياتنا فهم يوزعون﴾ قال أبو علي الطبرسي (ره) : قوله « يوزعون » أي يدفعون ، وقيل : يحبس أوّلهم على آخرهم .

واستدلّ بهذه الآية على صحّة الرجعة من ذهب إلى ذلك من الامامية بأن قال : إنّ دخول من في الكلام يوجب التبعيض ، فدلّ ذلك على أن اليوم المشار إليه في الآية يحشر فيه قوم دون قوم، وليس ذلك صفة يوم القيامة الذي يقول فيه سبحانه : ﴿ و حشرناهم فلم نغادر منهم أحداً﴾ [٦] وقد تظاهرت الأخبار عن أئمة الهدى من آل محمد عليهم السلام أن الله تعالى سيعيد [٧] عند قيام المهدي عجّل الله فرجه قوماً ممّن تقدّم موتهم [٨] من أوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ويبتهجوا بظهور دولته . ويعيد (فيها) [٩] قوماً من أعدائه لينتقم منهم و ينالوا بعض ما يستحقّونه من العقاب في القتل على أيدي شيعته ، و [١٠] الذلّ والخزي لما يشاهدون من علوّ كلمته .

---

١) في نسخة «ب» يقولون .
٢) في نسخة «م» تخرجهم .
٣) تفسير القمي : ٤٧٩ مع اختلاف، وعنه نور الثقلين : ٤/٩٨ح١٠٤ والبرهان: ٣/٢١٠.
٤) مجمع البيان : ٧/٢٣٤ .
٥) ليس في نسخة «ج» .
٦) سورة الكهف : ٤٧ .
٧) في نسختي «ب ، م» يستعيد .
٨) في نسخة «ب» مودتهم .
٩) ليس في نسخة «م» .
١٠) في نسخة «م» أو .

سورة النمل : ٨٢ ـــ—— ٤٠٩

ولا يشكّ عاقل أنّ هذا مقدور لله تعالى، غير مستحيل في نفسه وقد فعل الله ذلك في الأمم الخالية ، و نطق القرآن (بذلك)[١] في عدّة مواضع: مثل قصة عزير وغيره على ما فسّرناه .

١٣- وصحّ عن النبي ﷺ قوله : سيكون في امّتي كلّ ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل ، والقذّة بالقذّة ، حتى لو أنّ أحدهم دخل جحر ضبّ لدخلتموه [٢]. هذا لفظه .

١٤- قال علي بن إبراهيم (ره): وأما قوله ﴿ويوم نحشر من كلّ امّة فوجاً﴾ فانّها نزلت في الرجعة ، فقال رجل لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ العامّة يزعمون أنّ هذا يوم القيامة. فقال أبو عبدالله عليه السلام : كذبوا إنّما ذلك في الرجعة .

و أمّا آية القيامة : قوله تعالى ﴿وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً﴾ [٣]

فأين هذا من قوله تعالى ﴿يوم نحشر من كلّ امّة فوجاً﴾ لأنّ الله لا يردّ إلى الدنيا إلاّ من محض الإيمان [٤] محضاً أو محض الكفر [٥] محضاً، وكذلك كلّ قرية أهلكها الله بعذاب لا ترجع إلى الدنيا لأنّ الله قال ﴿وحرام على قرية أهلكناها أنّهم لا يرجعون﴾ [٦].

١٥- وروى عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عمر بن اذينة، عن الطيّار عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿ و يوم نحشر من كلّ امّة فوجاً﴾ قال : ليس أحد من المؤمنين قتل إلاّ سيرجع حتى يموت ، ولا أحد من المؤمنين مات إلاّ يرجع حتى يقتل.

وهذه أدلّة واضحة ، وأقاويل راجحة على صحّة الرجعة، والله أعلم بالصواب

---

١) ليس في نسخة «م» .
٢) مجمع البيان: ٧/ ٢٣٤ وعنه الايقاظ من الهجعة: ١٠٧ ح ١٩ ونور الثقلين: ٤/ ١٠٠ ح ١١٤.
٣) تفسير القمي : ٤٨٠ مع اختلاف وعنه البرهان : ٣/ ٢١٠ ح ٣ .
٤) في نسخة «م» والبرهان : بالايمان .
٥) في نسخة «م» والبرهان : بالكفر .
٦) سورة الانبياء : ٩٥ .

ومنه المبدأ و (إليه) [١] المآب [٢] .

قوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾﴾

١٦ـ تأويله : قال محمد بن العباس (ره) في تفسيره: حدّثنا المنذر (بن) [٣] محمد، عن أبيه (عن الحسين بن سعيد) [٤] عن، ابان بن تغلب، عن فضيل بن الزبير [٥]، عن أبي الجارود، عن أبي داود السبيعي، عن أبي عبدالله الجدلي قال: قال لي أمير المؤمنين عليه السلام: يا أباعبدالله هل تدري ما الحسنة التي من جاء بها «فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيّئة فكبّت وجوههم في النار»؟ قلت: لا.

قال: الحسنة مودّتنا أهل البيت، والسيئة عداوتنا أهل البيت [٦].

١٧ـ وقال أيضاً: حدّثنا عليّ بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن عبدالله ابن بلة الكناني، عن سلام بن أبي عمرة [٧] الخراساني، عن أبي الجارود، عن أبي عبدالله الجدلي قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا اخبرك بالحسنة التي من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة، والسيّئة التي من جاء بها كبّ على وجهه في نار جهنّم؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين.

قال: الحسنة حبّنا أهل البيت، والسيّئة بغضنا أهل البيت [٨].

---

١) ليس في نسختي «ب، م».

٢) تفسير القمّي: ٤٨٠ مع اختلاف، وعنه البرهان: ٣/٢١١ ح١٧.

٣) ليس في نسخة «م».

٤) ليس في نسخة «ب»، وفي نسخ «ا، ج، م» عن الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن أبان. الخ.

٥) في نسخ «أ، ب، م» الزمر.

٦) عنه البحار: ٢٤/٤١ ح٢ والبرهان: ٣/٢١٢ ح٥.

٧) في نسخ «أ، ب، م» أبي حمزة، وفي نسخة «ج» ابي عمرة (حمزة خ ل) والصحيح ما أثبتناه.

٨) عنه البحار: ٢٤/٤٢ ح٣ والبرهان: ٣/٢١٣ ح٦.

١٨- و قال أيضاً : حدثنا أحمدبن إدريس ، عن أحمد بن محمدبن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار الساباطي قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام وسأله عبدالله بن أبي يعفور عن قول الله عزّوجلّ ﴿من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون﴾ فقال :

وهل تدري ما الحسنة؟ إنّما الحسنة معرفة الإمام وطاعته، وطاعته من طاعة الله[١].

١٩ - و بالاسناد المذكور عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الحسنة ولاية أمير المؤمنين عليه السلام [٢] .

٢٠- وقال أيضاً: حدثنا علي بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن بشّار ، عن علي بن جعفر الحضرمي ، عن جابر الجعفي أنّه سأل أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل ﴿من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيّئة فكبّت وجوههم في النار﴾ قال: الحسنة ولاية علي عليه السلام، والسيّئة عداوته وبغضه[٣].

[و روى علي بن إبراهيم (ره) مثل ذلك] [٤] .

٢١- وروى الشيخ (ره) في أماليه عن رجاله، عن عمار بن موسى الساباطي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام إنّ أباأميّة يوسف بن ثابت حدّث عنك أنّك قلت: لايضر مع الإيمان عمل، ولا ينفع مع الكفر عمل ؟ فقال : إنّه لم يسألني أبوأميّة عن تفسيرها إنّما عنيت بهذا أنّه من عرف الإمام من آل محمد و تولّاه ثم عمل لنفسه ما شاء من عمل الخير قبل منه ذلك وضوعف له أضعافاً كثيرة، وانتفع بأعمال الخير مع المعرفة. فهذا ماعنيت بذلك وكذلك لايقبل الله من العباد الأعمال الصالحة التي يعملونها

---

١) عنه البحار : ٤٢/٢٤ ح ٤ و البرهان : ٢١٣/٣ ح٧ .
٢) عنه البحار : ٤٢/٢٤ ح٥ والبرهان : ٢١٣/٣ ح٨ .
٣) عنه البحار : ٤٢/٢٤ ح٦ والبرهان : ٢١٣/٣ ح٩ .
٤) تفسير القمي : ٤٨٠ و عنه البحار : ٨١/٣٦ ح٦ ، و مابين المعقوفين من نسخة «أ».

٤١٢ ـــ

إذا تولّوا الإمام الجائر الذي ليس من الله تعالى .

فقال عبدالله بن أبي يعفور : أليس الله تعالى قال ﴿مَنْ جاءَ بالحَسَنَةِ فَلَهُ خيرٌ منها وهم من فزع يومئذ آمنون﴾ فكيف لاينفع العمل الصّالح مِمَنْ يوالي أئِمَة الجَور ؟ قال له أبو عبدالله عليه السلام: هل تدري ماالحَسَنَة التي عناها الله تعالى في هذه الآية ؟ (قال : لا . قال :) [1] هي معرفة الإمام وطاعته ، وقد قال الله تعالى ﴿ومن جاء بالسيّئة فكبّت وجوههم في النار هل تجزون إلّا ماكنتم تعملون﴾

وإنما أراد بالسيئة إنكار الإمام الذي هو من الله تعالى.

ثم قال أبو عبدالله عليه السلام : من جاء يوم القيامة بولاية إمام جائر ليس من الله، وجاء منكراً لحقّنا ، جاحداً لولايتنا ، أكبّه الله يوم القيامة في النار [2] .

٢٢ـ ويؤيده: ما ذكره الطبرسي(ره) في تفسيره قال: حَدَّثنا السيّد أبو الحمد قال : حدثنا الحاكم أبو القاسم قال : أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد الحميري [3] قال: حدثني جدّي أحمد بن إسحاق الحميري [4]، عن جعفر بن سهيل، عن أبي زرعة و عثمان [5] بن عبدالله القرشي ، عن ابن نهيعة ، عن أبي الزبير [6] ، عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ياعليّ لوأنّ امّتي صاموا حتى صاروا كالأوتار [7] وصلّوا حتى صاروا كالحنايا، ثم أبغضوك لأكبّهم الله على مناخرهم في النار [8]

---

١) ليس في نسخة «م» والمصدر .

٢) أمالي الطوسي : ٢/ ٣١ وعنه البحار : ٢٧/ ١٧٠ ح١١ ونور الثقلين : ٤/ ١٠٤ ح١٣٠ والبرهان : ٣/ ٢١٢ ح٤، وروى قطعة منه ابن شهراشوب في مناقبه : ٣/ ٥٢٢ .

٣-٤) في شواهد التنزيل : الحبري .

٥) في نسخة «ج» أبي زرعة عثمان، وفي نسخة «ب» أبي زرعة عن عثمان .

٦) في مجمع البيان : ابن الزبير .

٧) في نسخه «ج» كالاوتاد .

٨) مجمع البيان : ٧/ ٢٣٧ و عنه البرهان : ٣/ ٢١٣ ح١٢ ، و رواه الحاكم في شواهد التنزيل : ١/ ٤٢٦ ح٥٨٣ .

فاعتبروا يا أولي الأبصار بما تضمّنت هذه السورة من الأخبار في الأخيار صلّى الله عليهم صلاة تتعاقب عليهم تعاقب الأعصار، وتتكرّر عليهم تكرار الليل والنهار إنّه الملك الجبار العزيز الغفار.

« ٢٨ »

« سورة القصص »

« وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة »

منها : قوله تعالى : وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾

المعنى : أنّ ظاهر هذا الكلام يتعلّق ببني إسرائيل ، و الباطن أنّ المعني به آل محمد صلّى الله عليهم ، يدلّ على ذلك قوله تعالى « و نجعلهم أئمّة » أي قادة ورؤساء يقتدي بهم الناس في الخير، ويكون بعضهم حكّاماً يحكمون بين الناس بالعدل والإنصاف، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، والله تعالى لايجعل أئمة وحكّاماً يحكمون بالظلم و العُدوان كما فعل بنو إسرائيل من بعد موسى عليه السلام و الإمام الذي يكون من قبل الله سبحانه تجب طاعته ، ولا تجب طاعة غير المعصوم، و بنو إسرائيل لم يكن فيهم معصوم غير موسى وهارون عليهما السلام وليسا من الذين استضعفوا لقوله تعالى ﴿فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتّبعكما الغالبون﴾

فلم يبق إلاّ أن يكون المراد بهذا آل محمد عليهم السلام

١ـ وجاء بذلك أخبار منها: ما رواه محمد بن العباس (ره) ، عن علي بن عبدالله ابن أسد ، عن إبراهيم بن محمد ، عن يوسف بن كليب [1] المسعودي ، عن عمر بن عبدالغفار باسناده، عن ربيعة بن ناجد ، قال سمعت علياً عليه السلام يقول في هذه الآية، وقرأها

١) في نسختي «ب ، م» كلب .

قوله عزّوجلّ ﴿ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض﴾ وقال : لتعطفنّ هذه الدنيا على أهل البيت كما تعطف الضروس على ولدها [١].

٢ـ وقال أيضاً: حدّثنا علي بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمد، عن يحيى بن صالح الجزيري باسناده ، عن أبي صالح ، عن علي عليه السلام كذا قال في قوله عزّوجلّ ﴿ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين﴾ والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لتعطفنّ علينا هذه الدنيا كما تعطف الضروس على ولدها[٢].

و «الضروس» الناقة (التي)[٣] يموت ولدها ، أويذبح فيحشى جلده فتدنو منه وتعطف عليه .

٣ـ وقال الطبرسي (ره) : روى العيّاشي بالاسناد عن أبي الصباح الكناني قال: نظر أبو جعفر عليه السلام إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال: هذا والله من الذين قال الله ﴿ونريد أن نمن على الّذين استضعفوا في الأرض﴾ .

٤ـ وقال سيّد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام والذي بعث محمداً بالحقّ بشيراً ونذيراً، إنّ الأبرار منّا أهل البيت، وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته، وإنّ عدوّنا وأشياعه بمنزلة فرعون وأشياعه [٤].

٥ـ ويؤيد ذلك: ما ذكره علي بن إبراهيم (ره) وهو من محاسن التأويل قال : (وروي) [٥] في الخبر : أنّ الله تبارك وتعالى أحب أن يخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بخبر فرعون فقال ﴿إنّ فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبّح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنّه كان من المفسدين﴾

---

١) عنه البحار : ١٧٠/٢٤ ح٥ والبرهان : ٢١٩/٣ ح١٠ وحلية الأبرار : ٥٩٧/٢ ح٣.

٢) عنه البحار : ١٧٠/٢٤ ح٦ والبرهان : ٢٢٠/٣ ح١١ و حلية الابرار : ٥٩٧/٢ ح٤.

٣) ليس في نسخة «م» والضروس : الناقة السيئة الخلق تعضّ حاليها .

٤) مجمع البيان : ٢٣٩/٧ و عنه البحار : ١٦٧/٢٤ و البرهان : ٢١٩/٣ ح٨ ، و رواه الطبرسي في مشكاة الأنوار : ٩٥ .

٥) ليس في نسخة «أ» والمصدر .

ثمّ انقطع خبر موسى، وعطف على أهل بيت محمد صلّى الله عليهم، فقال ﴿و نريد أنّ نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمّة و نجعلهم الوارثين ونمكّن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾ وإنّما عنى بهم آل محمد صلوات الله عليهم، ولو كان عنى فرعون وهامان لقال « و نري فرعون و هامان و جنودهما ـ منهما [1] ـ ما كانوا يحذرون »

فلمّا قال «منهم» علمنا أنّه عنى آل محمد ﷺ إذا مكّن الله الأرض لهم.

وأمّا قوله ﴿ونري فرعون وهامان وجنودهما﴾ يعني: الذين غصبوا آل محمد حقوقهم و هو مثل قول أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته يوم بويع له: ألا وقد أهلك الله فرعون و هامان، و خسف بقارون، وإنّما أخبر الله رسوله أن ذرّيتك يصيبهم الفتن و الشدّة في آخر الزمان من عدوّهم كما أصاب موسى و بني إسرائيل من فرعون.

ثم يظهر أمرهم على يدي رجل من أهل بيتك، تكون قصته كقصة موسى، ويكون بين الناس ولا يعرف حتى أذن الله له، وهو قوله تعالى:

﴿أذن للّذين يقاتلون بأنّهم ظلموا و إنّ الله على نصرهم لقدير﴾ [2].

و قوله تعالى: قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا

٦ ـ تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدّثنا الحسين بن محمد بن يحيى الحسيني [3]، عن جدّه يحيى بن الحسن [4]، عن أحمد بن يحيى الأودي [5]، عن عمر ابن حامد [6] بن طلحة، عن [7] عبيد الله بن المهلّب البصري، عن المنذر بن زياد الضبي [8]

---

١) كذا في نسخة «ب»، وفي بقية النسخ «منه».
٢) تفسير القمّي: ٤٨٢ مع اختلاف و عنه البحار: ٢٤/١٦٨ ح٣ و ج٥٣/٥٤ ح٣٢ و البرهان: ٣/٢٢٠ ح٣، والاية ٣٩ من سورة الحج.
٣) في نسخة «ب» الحسني.
٤) في البرهان: يحيى بن الحسين.
٥) في نسخة «أ» الأزدي.
٦) في البرهان: عمر بن خالد.
٧) في نسخة «ج» بن.
٨) في البرهان: الصيني.

عن أبان، عن أنس بن مالك قال: بعث رسول‌الله ﷺ مصدّقاً إلى قوم فعدوا على المصدّق فقتلوه، فبلغ ذلك النبي ﷺ فبعث إليهم علياً عليه السلام، فقتل المقاتلة و سبى الذرّية، فلمّا بلغ عليّ عليه السلام أدنى المدينة تلقّاه رسول‌الله ﷺ والتزمه و قبّل مابين عينيه، وقال: بأبي و أمّي من شدّ الله به عضدي كما شدّ عضد موسى بهارون [1].

و قوله تعالى: وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٤﴾

٧ـ **تأويله:** قال محمد بن العباس (رضي الله عنه): حدّثنا عليّ بن أحمد بن حاتم، عن حسن بن عبدالواحد، عن سليمان بن محمد بن[2] أبي فاطمة، عن جابر بن إسحاق البصري، عن النضر بن إسماعيل الواسطيّ، عن جوهر، عن[3] الضحّاك، عن ابن عباس في قول الله عزوجل ﴿و ماكنت بجانب الغربيّ إذ قضينا إلى موسى الأمر وماكنت من الشاهدين﴾ قال: بالخلافة ليوشع بن نون من بعده.

ثم قال الله: لن أدع نبياً من غير وصي وأنا باعث نبياً عربياً وجاعل وصيّه علياً فذلك قوله «وماكنت بجانب الغربيّ إذ قضينا إلى موسى الأمر» في الوصاية وحدّثه بما هو كائن بعده.

قال ابن عباس: وحدّث الله نبيّه ﷺ بماهو كائن، وحدّثه باختلاف هذه الأئمّة من بعده، فمن زعم أنّ رسول الله ماتعيّن وصيّه[4] فقد كذب على الله عزوجل. وعلى نبيّه ﷺ[5].

---

١) عنه البرهان: ٢٢٦/٣ ح ١، و أخرج نحوه في البحار: ٣٠٥/٣٨ عن مناقب ابن شهراشوب: ٦٧/٢.

٢) في نسخة «ب» سليمان بن محمد، عن أبي فاطمة جابر بن إسحاق البصري.

٣) في نسخة «ج» بن «خ ل ـ عن».

٤) في نسخ «أ، ج، م» مات بغير وصيّة.

٥) عنه البحار: ٢٩٥/٢٦ ح٥٨ و البرهان: ٢٢٧/٣ ح ١.

٨ـ وجاء [١] في تفسير أهل البيت، صلوات الله عليهم: قال: روى بعض اصحابنا عن سعيد بن الخطّاب حديثاً يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى عزوجل ﴿وما كنت بجانب الغربيّ إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين﴾ (قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّما هي «أو ما كنت بجانب الغربيّ إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين») [٢]

٩ـ قال أبو عبدالله في بعض رسائله : ليس موقف أوقف الله سبحانه نبيّه فيه ليشهده و يستشهده إلاّ و معه أخوه و قرينه و ابن عمّه ووصيّه و يؤخذ ميثاقهما معاً. صلوات الله عليهما وعلى ذرّيتهما الطيّبين دائمة في كلّ أوان وحين [٣] .

وقوله تعالى : وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ

١٠ـ تأويله: قال محمدبن العباس (ره): حدثنا جعفربن محمد بن مالك، عن الحسن بن علي بن مروان ، عن ظاهر [٤] بن مدرار، عن أخيه ، عن أبي سعيد المدائني قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل ﴿وما كنت بجانب الطور إذ ناديا﴾ قال: كتاب كتبه الله عزوجل في ورقة آس [٥] قبل أن يخلق الخلق بألفي عام فيها مكتوب: ياشيعة آل محمد أعطيتكم قبل أن تسألوني ، وغفرت لكم قبل أن تستغفروني، من أتى منكم بولاية محمد و آل محمد أسكنته جنّتي برحمتي [٦] .

١١ـ ويؤيده: ماروا ه الشيخ أبوجعفر الطوسي (ره) بإسناده عن الفضل بن شاذان يرفعه إلى سليمان الديلمي ، عن مولانا جعفربن محمد عليه السلام قال: قلت لسيّدي

---

١) في نسخة «ج» يؤيده .
٢) عنه البحار : ٢٩٦/٢٦ ح٥٩، و مابين القوسين ليس في نسخة «ج» .
٣) عنه البحار : ٢٩٦/٢٦ ح٦٠ والبرهان : ٢٢٧/٣ ذ ح ١ .
٤) في البحار : طاهر . وفي نسخة «ب» طاهربن مروان .
٥) في نسخ «ب ، ج ، م» والبرهان . «أثبته فيها» بدل «آس» .
٦) عنه البحار : ٢٩٦/٢٦ ح٦١ والبرهان : ٢٢٧/٣ ح١ .

أبي عبدالله عليه السلام: مامعنى قول الله عزوجل ﴿وما كنت بجانب الطور إذ نادينا﴾؟ قال: كتاب كتبه الله عزوجل قبل أن يخلق الخلق بألفي عام في ورقة آس فوضعها على العرش .

قلت: ياسيدي وما في ذلك الكتاب ؟ قال : في الكتاب مكتوب :

يا شيعة آل محمد أعطيتكم قبل أن تسألوني ، و غفرت لكم قبل أن تعصوني وعفوت عنكم قبل أن تذنبوا، من جاءني[1] (منكم)[2] بالولاية أسكنته جنتي برحمتي[3].

١٢ ـ و جاء[4] في تفسير مولانا أبي محمد العسكري عليه السلام تأويل حسن وهو :

قال الإمام عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا بعث الله تعالى موسى بن عمران واصطفاه نجيّاً ، وفلق له البحر ونجّى بني إسرائيل، وأعطاه التوراة والألواح، رأى مكانه من ربّه عزوجل، فقال: يا ربّ لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً قبلي. فقال الله تعالى:

« يا موسى أما علمت أنّ محمداً أفضل عندي من جميع ملائكتي وخلقي » ؟

قال موسى : يا ربّ فان كان محمد أكرم عندك من جميع خلقك ، فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي ؟ قال الله عزوجل « يا موسى أما علمت أنّ فضل آل محمد على آل جميع النبيّين كفضل محمد على جميع المرسلين» ؟

فقال : يا ربّ فان كان آل محمد عندك كذلك، فهل في صحابة الأنبياء أكرم عندك من صحابتي؟ قال الله تبارك و تعالى:

«أما علمت ياموسى أنّ فضل صحابة محمد على جميع صحابة المرسلين كفضل آل محمد على جميع آل النبيين، وفضل محمد على جميع المرسلين » ؟

فقال موسى : ياربّ فان كان محمد وآله وأصحابه كما وصفت ، فهل في امم

---

١) في البحار : أتى . ٢) ليس في نسخة «م» .

٣) عنه البحار : ٢٦/٢٩٦ ح٦٢ والبرهان : ٣/٢٢٨ح٢، وفي البحار : ٢٤/٢٦٦ ح٣٠ عنه وعن تفسير فرات : ١١٧، وأخرجه في البحار : ١٣/٣٨٢ ح٨٠ عن تفسير فرات.

٤) في نسخة «أ» هكذا : والصدوق قدس سره في عيون الاخبار وغيره بإسناده إلى أبي محمد العسكري عليه السلام. الخ .

الأنبياء أفضل عندك من امّتي ظللت عليهم الغمام، و أنزلت عليهم المنّ و السلوى، وفلقت لهم البحر؟

فقال الله تعالى « يا موسى أما علمت أنّ فضل امّة محمد على جميع الأمم كفضلي[١] على جميع خلقي؟» فقال موسى ـ عند ذلك ـ : ياربّ ليتني كنت أراهم. فأوحى الله إليه « يا موسى إنّك لن تراهم فليس هذا أوان ظهورهم و لكن سوف تراهم في جنّات عدن و الفردوس بحضرة محمد في نعمها[٢] يتقلبون ، و في خيراتها يتبحبحون، أفتحبّ أن اسمعك كلامهم»؟ قال: نعم ياإلهي. قال: قم بين يديّ واشدد مئزرك[وقم][٣] قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل. ففعل ذلك موسى.

فنادى ربّنا عزوجل : يا امّة محمد! فأجابوا كلّهم وهم في أصلاب آبائهم وأرحام امّهاتهم: لبّيك اللّهمّ لبّيك، لبّيك (لاشريك لك لبّيك)[٤] إنّ الحمد والنعمة لك و الملك لا شريك لك لبّيك [قال][٥] فجعل الله تلك الإجابة منهم شعار الحجّ .

ثمّ نادى ربّنا عزوجل: ياامّة محمد قضائي عليكم: إنّ رحمتي سبقت غضبي و عفوي قبل عقابي ، وقد استجبت لكم قبل أن تدعوني و أعطيتكم قبل أن تسألوني من لقيني منكم يشهد أن لااله إلاّ الله وحده لا شريك له و أنّ محمداً عبده و رسوله صادق في أقواله محقّ[٦] في أفعاله و أنّ علي بن أبي‌طالب أخوه ووصيّه من بعده ووليّه يلتزم‌طاعته كما يلتزم‌طاعة محمد، وأنّ ذرّيته المصطفين‌المطهّرين المباينين[٧] لغيرهم بعجائب آيات‌الله ودلائل حجج‌الله من بعدهما أولياؤه‌أدخله جنّتي ولو كان[٨]

---

١) في البحار : كفضله .
٢) في نسخة «م» نعيمها .
٣) من نسخة «ج» .
٤) ليس في نسخ «أ ، ج ، م» .
٥) من المصدر،و فيه : لاشريك لبيك ، و في نسخة «ج» لاشريك لك . ـفيهماسقط.
٦) في نسخة «م» محقق .
٧) في نسخة «ج» البائنين ، وفي‌البرهان : الميامين المتنابين .
٨) في تفسيرالإمام : و إن كانت .

ذنوبه مثل زبد البحر .

قال الإمام عليه السلام : فلمّا بعث الله نبيّنا محمداً صلى الله عليه وآله قال :

يامحمد﴿وما كنت بجانب الطور إذ نادينا﴾أمّتك بهذه الكرامة، ثم قال الله عزوجل:

يا محمد قل﴿الحمد لله ربّ العالمين﴾[1] على مااختصّني به من هذه الفضيلة .

وقال لأمّته : قولوا :

«الحمد لله ربّ العالمين على مااختصّنا به من هذه الفضائل»[2].

وقوله تعالى : وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ

١٣ـ تأويله : رواه علي بن إبراهيم ، عن أبيه، عن القاسم بن سليمان ، عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله﴿ومن أضلّ ممّن اتّبع هويه بغير هدى من الله﴾ قال : هو من يتّخذ دينه برأيه بغير هدى إمام من الله من أئمة الهدى[3] صلوات الله عليهم .

وقوله تعالى : وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾

١٤ـ تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا الحسين بن أحمد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عمر بن اذينة ، عن حمران، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزوجل ﴿ولقد وصّلنا لهم القول لعلّهم يتذكّرون﴾

قال : إمام بعد إمام[4] .

---

١) الفاتحة : ١ .

٢) تفسير الإمام : ١٠ و عنه البرهان : ٢٢٨/٣ ح ٤ ، و أخرجه في البحار : ٣٤٠/١٣ ح١٨ و ج ١٨٥/٩٩ ح١٦ و ج ٢٢٤/٩٢ ح ٢ عن علل الشرائع : ٤١٦/٢ ح ٣ ، وعيون الأخبار: ٢٢٠/١ ح ٣٠، ورواه الصدوق أيضاً في من لا يحضره الفقيه: ٣٢٦/٢ ح٢٥٨٥.

٣) عنه البحار : ١٥٢/٢٤ ح٤٢ والبرهان : ٢٢٩/٣ ح ٤ وعن بصائر الدرجات : ١٣ ح١ وأخرجه في البحار : ٣٠٢/٢ ح٣٦ عن البصائر .

٤) عنه البحار : ٣١/٢٣ ح٤٩ والبرهان : ٢٢٩/٣ ح٦ .

١٥- ويؤيده: ماروا ه الشيخ محمد بن يعقوب (ره)، عن الحسين بن محمد عن معلّى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن حمّاد بن عيسى، عن عبدالله بن جندب قال: سألت أبا الحسن[١] عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ ﴿ولقد وصّلنا لهم القول لعلّهم يتذكّرون﴾ قال: إمام إلى إمام[٢].

١٦- وعلي بن إبراهيم (ره)، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن معاوية بن حكيم، عن أحمد بن محمد، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى ﴿ولقد وصّلنا لهم القول لعلّهم يتذكّرون﴾ قال: إمام بعد إمام[٣].

ومعنى قوله ﴿وصّلنا لهم القول﴾ وهو القول في الإمامة أي جعله متّصلاً من إمام إلى إمام من لدن آدم إلى القائم. صلوات الله عليهم.

والقول هو: قوله تعالى ﴿وإذ قال ربّك للملائكة إنّي جاعل في الأرض خليفة﴾[٤] أي إنّه لم يزل فيها[٥] لأنّه لم يخلها قطّ من حجّته[٦] لئلّا يكون للنّاس على الله حجّة ولقوله تعالى لابراهيم عليه السلام ﴿إنّي جاعلك للنّاس إماماً قال و من ذرّيتي. قال لاينال عهدي الظالمين﴾[٧].

و أمّا معنى قوله ﴿لعلّهم يتذكّرون﴾ من ذكري مثل قوله تعالى ﴿وذكّر فانّ الذكرى تنفع المؤمنين﴾[٨].

ومعنى آخر: يتذكرون القول في الإمامة من الله بأنّه متّصل من إمام إلى إمام إلى

---

١) في نسخ «أ، ب، م» والبحار: أباعبدالله عليه السلام.
٢) الكافي: ١/٤١٥ ح١٨ و عنه البحار: ٢٣/٣١ ح ٥٠ و البرهان: ٣/٢٢٩ ح١، و رواه ابن شهراشوب في المناقب: ٣/٥٢٣.
٣) تفسير القمي: ٤٨٩ وعنه البحار: ٢٣/٣٠ ح٤٨ والبرهان: ٣/٢٢٩ ح٢، والحديث من نسخة «أ».
٤) سورة البقرة: ٣٠.
٥) في نسخة «م» «ومازال الله سبحانه في الأرض خليفة».
٦) في نسخة «م» حجة.
٧) سورة البقرة: ١٢٤.
٨) سورة الذاريات: ٥٥.

الثائم . صلوات الله عليهم .

وقوله تعالى : أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ

١٧ـ قال محمدبن العباس (ره): حدّثنا عبدالعزيزبن يحيى، عن هشام بن عليّ عن إسماعيل بن علي المعلّم ، عن بدل بن المحبر[١] ، عن شعبة، عن أبان بن تغلب عن مجاهد قال : قوله عزوجل ﴿ أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه ﴾ نزلت في علي وحمزة عليهما السلام[٢].

١٨ـ ويؤيده: مارواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي(ره) بإسناده عن رجاله إلى محمدبن عليّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزوجل ﴿أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه﴾ قال: الموعود علي بن أبي طالب عليه السلام وعده الله تعالى أن ينتقم له من أعدائه في الدنيا، و وعده الجنة له ولأوليائه في الآخرة[٣] .

و ذكر أبوعلي الطبرسي (ره) ما يؤيد الحديث الأول في سبب النزول قال : وقيل: إنّها نزلت في حمزة بن عبدالمطلب وفي علي بن أبي طالب عليهما السلام[٤] .

قوله تعالى : وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿٦٦﴾

١٩ـ تأويله : قال عليّ بن إبراهيم (ره) : وأمّا قوله تعالى ﴿ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين﴾ فانّ العامّة يزعمون أنّه يوم القيامة ، وأمّا الخاصّة فانّهم رووا أنّه إذا وضع الإنسان في القبر فيدخل عليه منكر ونكير فيسألانه عن الله عزوجل وعن النبيّ صلى الله عليه وآله و عن الإمام، فان كان مؤمناً أجاب ، وإن كان كافراً قال : لا أدري

وهو قوله ﴿فعميت عليهم الأنباء يومئذ فهم لا يتساءلون﴾ [١] .

و قوله تعالى : إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ

٢٠ـ **تأويله:** قال محمد بن العباس (ره): حدثنا حميد بن زياد، عن عبدالله ابن أحمد بن نهيك، عن عبيس [٢] بن هشام، عن أبان، عن عبدالرحمان [٣] بن سيابة، عن صالح بن ميثم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: حدثني. قال: أوليس قد سمعته [٤] من أبيك؟ قلت: هلك أبي وأناصبي. قال: قلت فأقول فان أصبت قلت: نعم وإن أخطأت رددتني عن الخطأ؟ قال: ماأشدّ شرطك؟ (قلت) [٥] فأقول: فان أصبت سكتّ وإن أخطأت رددتني (عن الخطأ) [٦] قال: هذا أهون .

قال: قلت: فانّي [٧] أزعم أنّ علياً عليه السلام دابّة الأرض. فسكت .

فقال أبوجعفر عليه السلام : أراك والله تقول «إنّ علياً عليه السلام راجع إلينا» و قرأ [٨] : «إنّ الّذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد» قال: قلت: قد جعلتها فيما أريد أن أسألك عنه فنسيتها . فقال أبوجعفر عليه السلام : أفلا اخبرك بما هو أعظم من هذا ؟

قوله عزوجل ﴿وما أرسلناك إلاّ كافّة للنّاس بشيراً و نذيراً﴾ [٩] .

وذلك أنّه لايبقي أرض إلاّ ويؤذن [١٠] فيها بشهادة أن لاإله إلّاالله وأنّ محمداً رسول الله . وأشار بيده إلى آفاق الأرض [١١] .

---

١) تفسير القمّي : ٤٩٠ وعنه البحار : ٦/٢٢٤ ح٢٥ والبرهان : ٣/٢٣٤ ح١ ، إلّا أن هذا نقل بالمعنى .

٢) في نسخة «ب» والبحار : عيسى ، وفي نسخة «م» عنيس ، وفي البحار : عبيدالله بن أحمد ابن نهيك .

٣) في نسخة «م» أبي عبدالرحمان .

٤) في نسخة «ج» سمعت .

٥) ليس في نسخة «ب» .

٦) ليس في نسخة «ج» .

٧) في نسخة «م» فان .

٨) في نسخ «ب ، ج ، م» ويقرأ ، و في نسخة «أ» و تقرأ .

٩) سورة سبأ : ٢٨ .

١٠) في البحار : نودى .

١١) عنه البرهان: ٣/٢٣٩ ح٦ وح٤ عن تفسير القمي ولم نجده فيه ، وأخرجه في البحار: =

٢١- و قال أيضاً : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك ، عن الحسن بن علي بن مروان [١] ، عن سعيد بن عمر [٢] ، عن أبي مروان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل ﴿إنّ الّذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد﴾ قال: فقال لي: لا والله لا تنقضي الدنيا ولا تذهب حتى يجتمع رسول الله صلى الله عليه وآله و علي عليه السلام بالثوية فيلتقيان ويبنيان بالثوية مسجداً له اثناعشر ألف باب . يعني موضعاً بالكوفة [٣] .

٢٢- وقال علي بن إبراهيم (ره) في تفسيره: وأمّا قوله ﴿إنّ الّذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد﴾ فانّ العامة رووا أنّه إلى معاد [٤] القيامة، وأمّا الخاصّة فانّهم رووا أنّه في الرجعة .

٢٣- قال: وروي عن (أبي)[٥] جعفر عليه السلام أنّه سئل عن جابر بن عبدالله فقال :

= ١١٣/٥٣ ح١٥ عن مختصر البصائر : ٢٠٩ نقلاً من كتاب محمد بن العباس .

وقد ذكر في المختصر نقلاً من كتاب «مانزل في القرآن» تأليف محمد بن العباس بن مروان ، و عنه البحار : ١١٣/٥٣ ح١٦ في تفسير هذه الآية رواية لم يذكرها في تأويل الآيات وهي هذه :

حدّثنا الحسين بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن أبان الأحمر رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل «ان الذى فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد» فقال أبوجعفر عليه السلام : ما أحسب نبيكم صلّى الله عليه وآله إلّا سيطلع عليكم اطلاعة .

١) في نسخة «ج» هارون «خ ل - مروان» . ٢) في البحار : سعيد بن عمار .

٣) عنه البرهان : ٣/ ٢٤٠ ح٧، وأخرجه في البحار : ١١٣/٥٣ ح١٧ عن مختصر البصائر : ٢١٠ نقلاً عن كتاب محمد بن العباس و في الايقاظ من الهجعة : ٣٨٦ ح١٦٢ عن الكنز عن محمد بن العباس وعن المختصر، وقد ذكر في المختصر هذه الرواية بسند آخر لم نجده في نسخ التأويل و عنه البحار : ١١٤/٥٣ وهو هذا : حدّثنا أحمد بن هوذة الباهلي ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاري ، عن أبي مريم الأنصاري قال : سألت أباعبدالله عليه السلام وذكر مثله .

٤) في نسخة «ب» انه معاد . ٥) ليس في نسخة «م» .

رحم الله جابراً إنّه كان من فقهائنا [١] إنّه كان يعرف تأويل هذه الآية «إنّ الّذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد» إنّه في الرجعة [٢].

[و روى الكليني والكشي وغيرهم عن أبي جعفر عليه السلام مثله] [٣].

٢٤ـ و قال علي بن إبراهيم (ره): حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبدالحميد الطائي، عن حمران، [٤] عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿إنّ الّذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد﴾

قال: يرجع فيه إليكم نبيّكم [٥]. وفي هذا التأويل دليل على الرجعة لمن كان يوقن بها من أهل هذا القبيل و على الله قصد السبيل.

وقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝٨٨﴾

٢٥ـ تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا عبدالله بن همام، عن عبدالله ابن جعفر، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن الأحول، عن سلام بن المستنير [٦] قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل ﴿كلّ

---

١) في تفسير القمّي «بلغ من فقهه» بدل «انه كان من فقهائنا».

٢) عنه البرهان: ٣/٢٤٠ ح٨، في تفسير القمّي: ٤٩٤ مسنداً مع اختلاف وعنه البحار: ٩٩/٢٢ ح٥٣ وج٥٣/٦١ ح٥١ ومختصر البصائر: ٤٤ ونور الثقلين: ٤/١٤٤ ح١٢٥ و البرهان: ٣/٢٣٩ ح١ و ٣.

٣) الكشي: ٤٣ ح٩٠ نحوه، وعنه البحار: ٥٣/١٢١ ح١٥٩ والايقاظ من الهجعة: ٣٤٩ ح٨٩ ولم نجده في الكافي، و مابين المعقوفين من نسخة «أ».

٤) في نسخة «ب» «حمدان» وليس في تفسير القمي والبحار.

٥) تفسير القمّي: ٤٩٤ و عنه البحار: ٥٣/٥٦ ح٣٢ و نور الثقلين: ٤/١٤٤ ح١٢٦، والبرهان: ٣/٢٣٩ ح٢. في المصدر و البرهان: يرجع إليكم نبيّكم و أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام.

٦) في نسختي «أ، م» الأحول بن سلام بن المستنير.

شيء هالك إلاّ وجهه﴾ قال: نحن والله وجهه الذي قال، ولن نَهلِك[١] إلى يوم القيامة بما أمرالله به من طاعتنا وموالاتنا، فذلك والله الوجه الذي هوقال ﴿كلّ شيء هالك إلاّ وجهه﴾ وليس منّا ميّت يموت إلاّ وخلفه عاقبة منه إلى يوم القيامة [٢] .

٢٦ـ وقال أيضاً: أخبرنا عبدالله بن العلاء المخاري [٣]، عن محمدبن الحسن ابن شمون، عن عبداللهبن عبدالرحمان، عن عبدالله بن القاسم، عن صالح بن سهل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول «كلّ شيء هالك إلاّ وجهه»

قال: نحن وجه الله عزوجل [٤] .

٢٧ـ وقال أيضاً: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى (عن يونس ابن عبدالرحمان) [٥]، عن يونس بن يعقوب، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿كلّ شيء هالك إلاّ﴾ ما أريدبه وجه الله، ووجه الله عليّ عليه السلام [٦].

٢٨ـ ويؤيده: ما رواه علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن قول الله عزوجل ﴿كلّ شيء هالك إلاّ وجهه﴾ فقال أبو جعفر عليه السلام: يهلك كلّ شيء ويبقى الوجه والله أعظم من أن يوصف بوجه؟ ولكن معناه «كلّ شيء هالك إلاّ دينه» ونحن الوجه الذي يؤتى الله منه، لم نزل [٧] في عباد الله مادام لله [٨] فيهم روبة [٩]، ثم يرفعنا إليه

---

١) في نسخة «م» يهلك .

٢) عنه البحار: ١٩٣/٢٤ ح١١ والبرهان: ٢٤٢/٣ ح١٦ .

٣) في نسختي «أ، م» والبحار: عبدالله بن العلاء عن المذاري، وما أثبتناه من نسختي «ب، ج» وهو الصحيح على ما في كتب الرجال .

٤) عنه البحار: ١٩٣/٢٤ ح١٢ والبرهان: ٢٤٢/٣ ح١٧ .

٥) ليس في البحار .

٦) عنه البحار: ١٥١/٣٦ ح١٣٠ والبرهان: ٢٤٢/٣ ح١٨ .

٧) في نسخة «م» لن .

٨) في نسختي «ج، ب» مادام الله . تصحيف .

٩) في الأصل و البرهان والبحار: روية والصحيح ما أثبتناه إذ الروبة هي بمعنى الحاجة، لا الروية لاحظ كتب اللغة .

فيفعل بنا ما أحبّ .

قلت جعلت فداك : و ما الروبة ؟ قال : الحاجة [١] يعني الارادة .

والصلاة والسلام على محمد وآله السادة القادة أهل النسك والعبادة والورع والزهادة ، الذين لهم من الله الحسنى و الزيادة .

« ٢٩ »

« سورة العنكبوت »

«و ما فيها من الايات في الأئمة الهداة»

منها : قوله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾

١- تأويله: قال علي بن إبراهيم(ره) : حدّثني أبي ، عن محمد بن الفضيل قال : سألت أباالحسن عليه السلام عن قول الله عزوجل ﴿الٓمٓ أحسب النّاس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لايفتنون﴾ قال : جاء[٢] العباس إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: امش حتى نبايع [٣] لك الناس. فقال له : أتراهم فاعلين؟ قال: نعم. قال :

فأين قول الله ﴿الٓمٓ أحسب النّاس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لايفتنون﴾[٤]

٢- وقال محمد بن العباس (ره) : حدثنا أحمد بن محمد بن [٥] سعيد ، عن أحمد بن الحسين [٦] ، عن أبيه ، عن حصين بن مخارق، عن عبدالله [٧] بن الحسين عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن علي، عن أبيه صلوات الله عليهم قال: لمّا نزلت ﴿الٓمٓ أحسب النّاس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لايفتنون﴾ قال: قلت: يارسول الله

---

١) تفسير القمّي: ٤٩٤ مع اختلاف وعنه البحار : ٢٤/١٩٣ ح١٣ والبرهان: ٣/٢٤٢ ح١٥.
٢) في نسخة «م» صار .
٣) في نسخة «ب» يبايع .
٤) تفسير القمّي : ٤٩٤ و عنه البحار : ٢٢/٢٨٩ ح ٦٠ و البرهان : ٣/٢٤٣ ح ٣ و نورالثقلين : ٤/١٤٧ ح ٣ .
٥) في نسختي «أ ، م» عن وهو تصحيف .
٦) في نسخة «أ» الحسن .
٧) في نسختي «أ ، م» والبحار : عبيدالله .

ما هذه الفتنة ؟ قال: ياعلي إنّك مبتلى بك، وإنّك مخاصم فأعدّ للخصومة [١] .

٣ـ وقال أيضاً : حدثنا جعفربن محمدالحسيني [٢]، عن إدريس بن زياد، عن الحسن‌بن محبوب، عن عمرو [٣]بن ثابت، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: قلت له: فسّرلي قوله عزوجل لنبيّه صلى الله عليه وآله ﴿ليس لك من‌الأمر شيء﴾ [٤] فقال : إنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله كان حريصاً على أن يكون علي‌بن أبي‌طالب عليه السلام من بعده على‌الناس، و كان عندالله خلاف ذلك ، فقال :

وعنى بذلك قوله عزوجل ﴿الٓمٓ أحسب‌النّاس أن‌يتركوا أن‌يقولوا آمنّا وهم لايفتنون و لقد فتنّا الّذين من‌قبلهم فليعلمنّ الله الّذين صدقوا و ليعلمنّ الكاذبين﴾

قال : فرضي رسول الله صلى الله عليه وآله بأمرالله عزوجل [٥] .

٤ـ وقال أيضاً : حدثنا أحمد بن هوذة ، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله ابن‌حمّاد، عن سماعة‌بن‌مهران [عن أبي‌عبدالله عليه السلام][٦] قال: كان رسول‌الله صلى الله عليه وآله ذات ليلة في المسجد، فلمّا كان قرب الصبح دخل أميرالمؤمنين ، فناداه رسول‌الله صلى الله عليه وآله فقال : ياعلي . قال : لبّيك. قال: هلمّ إليّ، فلمّا دنا منه قال: ياعلي بتّ‌الليلة حيث تراني فقد سألت ربّي‌ألف حاجة فقضاها لي، وسألت لك مثلها فقضاها لي، وسألت ربّي أن يجمع لك أمّتي من بعدي، فأبى عليّ ربّي، فقال ﴿الٓمٓ أحسب‌النّاس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لايفتنون﴾ [٧] .

---

١) عنه في البحار : ٢٢٨/٢٤ ح٢٦ والبرهان : ٢٤٣/٣ ح٥ .
٢) في نسخة «ب» الحسني . ٣) في نسختي «أ ، ج» عمر .
٤) سورة آل‌عمران : ١٢٨ .
٥) عنه في البحار : ٨١/٢٨ ح٤٢ والبرهان : ٢٤٣/٣ ملحق ح٥ .
٦) من البحار ، و في جميع النسخ و البرهان هكذا : سماعة بن مهران قال :قال رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله كان .
٧) عنه البحار : ٢٢٨/٢٤ ح٢٧ والبرهان : ٢٤٣/٣ ح٦ .

٥ـ وقال أيضاً: حدّثنا محمد بن الحسين الخثعمي [١] ، عن عيسى بن مهران، عن الحسن بن الحسين العرني [٢] ، عن [٣] علي بن أحمد بن حاتم ، عن حسن بن عبدالواحد ، عن حسن بن حسين بن يحيى ، عن علي بن أسباط ، عن السدي في قوله عزوجل ﴿الٓمٓ أحسب النّاس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لايفتنون ولقد فتنّا الّذين من قبلهم فليعلمن الله الّذين صدقوا ـ قال: علي وأصحابه ـ وليعلمن الكاذبين﴾ أعداؤه [٤] .

وقوله تعالى : أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسْبِقُونَا ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٤﴾ مَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَـَٔاتٍ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٥﴾ وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾

٦ـ تأويله: قال محمدبن العباس (ره): حدثنا عبدالعزيزبن يحيى ، عن محمد ابن زكريا، عن أيوب بن سليمان، عن محمد بن مروان، عن الكلبي ، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: قوله عزوجل ﴿أم حسب الذين يعملون السيّئات أن يسبقونا ساء مايحكمون﴾ نزلت في عتبة و شيبة و الوليد بن عتبة ، وهم الذين بارزوا عليّاً و حمزة و عبيدة ، ونزلت فيهم ﴿من كان يرجوا لقاءالله فانّ أجل الله لآت وهو السّميع العليم ومن جاهد فانّما يجاهد لنفسه﴾ قال : في علي و صاحبيه [٥] .

---

١) كذا في نسخة «ب»، وفي نسخة «ج» القبيطي (الخثعمي خ ل) ، وفي نسخة «أ» القبطي وفي البحار : اليقطيني والظاهر أن الصحيح ماأثبتناه بقرينة بقية الموارد، راجع فهرست أعلام كتابنا هذا .

٢) في نسخة «م» العزلي، وفي نسختي «أ،ب» العربي ، وما أثبتناه من نسخة «ج» والبحار وهو الصحيح راجع كتب الرجال .

٣) هكذا في جميع النسخ ، لكن الصحيح : و عن . لأنّ عليّ بن أحمد بن حاتم من مشايخ محمد بن العباس .

٤) عنه البحار : ٢٤/٢٢٨ ح٢٨ والبرهان : ٣/٢٤٣ ح٧ .

٥) عنه البحار : ٢٤/٣١٧ ح٢٢ والبرهان : ٣/٢٤٤ ح ١ .

وقوله تعالى : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾

٧ـ لهذه الآية تأويل ظاهر وباطن: فالظاهر ظاهر، وأمّا الباطن فهو :

مارواه محمد بن خالد البرقي [١]، عن الحسين بن سيف [٢]، عن أخيه ، عن أبيه، عن سالم بن مكرم، عن أبيه قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول في قول الله عزّوجلّ ﴿كمثل العنكبوت اتّخذت بيتاً وإنّ أوهن البيوت لبيت العنكبوت﴾ قال: هي الحميراء [٣].

معنى هذا التأويل: إنّما كنّي عنها بالعنكبوت لأنّ العنكبوت حيوان ضعيف اتّخذت بيتاً ضعيفاً أوهن البيوت وأضعفها لايجدي نفعاً ولا ينفي ضرراً، وكذلك الحميراء حيوان ضعيف لقلّة حظّها وعقلها ودينها، اتّخذت من رأيها الضعيف وعقلها السخيف ـ في مخالفتها وعداوتها لمولاها ـ بيتاً مثل بيت العنكبوت في الوهن والضعف لايجدي لها نفعاً، بل يجلب عليها ضرراً في الدنيا والآخرة لأنّها بنته «على شفا جرف هار فانهار» [٤] بها في نار جهنّم هي ومن أسّس لها بنيانه وشدّ [٥] لها أركانه وعصى في ذلك ربّه وأطاع شيطانه واستغوى لها جنوده وأعوانه، فأوردهم حميم السعير ونيرانه ، وذلك جزاء الظالمين والحمد لله ربّ العالمين.

وقوله تعالى : ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾

٨ـ تأويله : قال محمد بن العباس (ره) : حدّثنا الحسين بن عامر، عن محمد ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن مالك بن عطيّة، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن

---

١) كذا في جميع النسخ والبحار والبرهان والظاهر أن الصحيح أحمد بن محمد بن خالد إذ هو يروى عن الحسين بن سيف لا أبيه راجع كتب الرجال .

٢) كذا في البحار و هو الصحيح بحسب الطبقة ، لاحظ كتب الرجال ، و ان كان في جميع النسخ والبرهان : سيف بن عميرة .

٣) عنه البحار : ٤٥٤/٨ (طبع الحجر) والبرهان : ٢٥٢/٣ ح١.

٤) سورة التوبة : ١٠٩ .

٥) في نسخة «ج» و شيد .

يسار[١]، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿ومايعقلها إلا العالمون﴾ قال: نحن هم[٢] صدقاً، صلوات الله عليهم، لأنّ منتهى العلم جميعه (يرجع)[٣] إليهم، لأنّهم الراسخون في العلم، وإليهم الأمر فيه والحكم.

[وذكر علي بن إبراهيم رحمه الله مثله][٤].

وقوله تعالى : فَالَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَمِنْ هَٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِۦ

٩ـ تأويله: قال محمد بن العباس (ره) : حدّثنا محمدبن الحسين الخثعمي، عن عباد بن يعقوب، عن الحسين بن حمّاد، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿فالّذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به ـ قال: هم آل محمد . . ومن هؤلاء من يؤمن به﴾[٥] يعني أهل الإيمان من أهل القبلة[٦].

[و ذكر علي بن إبراهيم رحمه الله مثله][٧].

١٠ـ وقال أيضاً : حدثنا أبوسعيد، عن أحمدبن محمد، عن أبيه، عن الحصين ابن مخارق[٨] ، عن أبي الورد ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل ﴿فالّذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به﴾ قال : هم آل محمد صلوات الله عليهم[٩].

---

١) في نسخة «م» بشار وهو تصحيف .
٢) عنه البحار : ٢٤/١٢٢ ح٩ والبرهان : ٣/٢٥٣ ح٢ .
٣) ليس في نسخة «م» .
٤) تفسير القمّي : ٤٩٧ ، وما بين المعقوفين من نسخة «أ» .
٥) في نسختي «ب ، م» «والذين يؤمنون به» بدل «ومن هؤلاء من يؤمن به» .
٦) عنه البحار : ٢٣/١٨٨ ح١ والبرهان : ٣/٢٥٤ ح١ .
٧) تفسير القمّي : ٤٩٧ والبرهان : ٣/٢٥٤ ح٣ ، وما بين المعقوفين من نسخة «أ» .
٨) في نسختي «ج ، م» والبحار : الحسين بن مخارق .
٩) عنه البرهان: ٣/٢٥٤ ح٢ وفي البحار : ٢٣/١٨٨ ح٢ عنه وعن المناقب لابن شهراشوب: ٣/٤٨٥ عن أبي الورد .

وقوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾

١١ـ تأويله: قال محمدبن العباس (ره): حدثنا عليبن سليمان الزراري [١] عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل ﴿بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين أوتوا العلم﴾ (قال إيّانا عنى) [٢] فقلت له: أنتم هم؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: من عسى أن يكونوا، ونحن الراسخون في العلم [٣].

١٢ـ وقال أيضاً: حدثنا محمد بن جعفر الرزّاز، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن اذينة، عن بريد بن معاوية قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قوله عزوجل ﴿بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين أوتوا العلم﴾ قال: إيّانا عنى [٤].

١٣ـ وقال أيضاً: حدثنا أحمدبن القاسم الهمداني، عن أحمدبن محمد السيّاري، عن محمد بن خالد البرقي، عن عليبن أسباط [٥] قال: سأل رجل أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل ﴿بل هو آيات بينات في صدور الّذين أوتوا العلم﴾ قال: نحن هم.

فقال الرجل [٦]: جعلت فداك متى [٧] يقوم القائم؟

قال: كلّنا قائم بأمر الله عزوجل واحد بعد واحد حتى يجيء صاحب السيف، فاذا جاء صاحب السيف، جاء أمر [٨] غير هذا [٩].

١٤ـ وقال أيضاً: حدثنا أحمدبن هوذة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق، عن

---

١) كذا في نسخة «ب» و البحار، و في نسخة «م» المزراري، و في نسخة «أ» المرزاري «الرازي خ ل»، وفي نسخة «ج» الرزاري، والصحيح ما أثبتناه راجع معجم رجال السيد الخوئي: ١٢/٤٧ و ٤٩. ٢) ليس في نسختي «ج، م» والبحار.

٣) عنه البحار: ٢٣/١٨٩ ح٣ والبرهان: ٣/٢٥٦ ح١٦.

٤) عنه البحار: ٢٤/١٢٢ ح١١ والبرهان: ٣/٢٥٦ ح١٦ ومستدرك الوسائل: ٣/١٩١ ح٦.

٥) في هذا السند سقط لعدم درك ابن أسباط أباعبدالله عليه السلام.

٦) في الاثبات: قلت بدل «فقال الرجل».

٧) من نسختي «ب، ج» وفي غيرهما: حتى. ٨) في الاثبات: يأمر.

٩) عنه البحار: ٢٣/١٨٩ ح٤ والبرهان: ٣/٢٥٦ ح١٧ وإثبات الهداة: ٧/١٢٧ ح٦٤٥.

عبدالله بن حمّاد، عن عبدالعزيز العبدي قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل ﴿بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين أوتوا العلم﴾ قال: هم الأئمّة من آل محمد. صلوات الله عليهم أجمعين باقية دائمة في كلّ حين [١].

وقوله تعالى: وَالَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٦٩﴾

١٥ـ تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن عمرو بن محمدبن زكي [٢]، عن محمد بن الفضيل، عن محمد بن شعيب، عن قيس ابن الربيع، عن منذر الثوري، عن محمد بن الحنفية، عن أبيه علي عليه السلام قال: يقول الله عزوجل ﴿و إنّ الله لمع المحسنين﴾ فأنا ذلك المحسن [٣].

١٦ـ وقال أيضاً: حدثنا محمدبن الحسين الخثعمي، عن عبّاد بن يعقوب، عن الحسن بن حمّاد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل ﴿والّذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا و إنّ الله لمع المحسنين﴾ قال: نزلت فينا [٤].

١٧ـ وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسن، (عن أبيه)[٥]، عن حصين بن مخارق، عن مسلم الحذّاء، عن زيد بن علي عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿والّذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا وإنّ الله لمع المحسنين﴾ قال: نحن هم. قلت: وإن لم تكونوا و إلاّ فمن [٦].

---

١) عنه البحار: ١٨٩/٢٣ ح٥ و البرهان: ٢٥٦/٣ ح١٨ ومستدرك الوسائل: ١٩١/٣ ح٨
٢) في نسخة «أ» «زني خ ل»، وفي «ج» زكريا. وفي أعلام الكتاب: نتركي.
٣) عنه البحار: ١٩٠/٢٤ ح١١ والبرهان: ٢٥٧/٣ ح٣.
٤) عنه البرهان: ٢٥٧/٣ ح٤، و في البحار: ١٥٠/٢٤ ح٣٥ عنه و عن الاختصاص: ١٢٢ مرسلاً.
٥) ليس في البحار.
٦) عنه البحار: ١٥١/٢٤ ح٣٦ والبرهان: ٢٥٧/٣ ح٥.

« ٣٠ »

« سورة الروم »

« وما فيها من الايات في الأئمّة الهداة »

منها : قوله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾

١ـ تأويله: باطن وظاهر فالظاهر ظاهر.

وأمّا الباطن فهو : ما رواه محمد بن العباس، عن أحمد بن محمد بن سعيد ، عن الحسن [١] بن القاسم قراءة، عن [٢] علي بن إبراهيم بن المعلّى [٣]، عن فضيل ابن إسحاق ، عن يعقوب بن شعيب ، عن عمران بن ميثم، عن عباية [٤]، عن علي عليه السلام قال: قوله عزوجل ﴿الٓمٓ غلبت الروم﴾ هي فينا وفي بني امية [٥] .

٢ ـ وقال أيضاً: حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور القمّي [٦]، عن أبيه، عن جعفر ابن بشير الوشّا [٧] ، عن ابن مسكان، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن تفسير «الٓمٓ غلبت الروم» قال: هم بنو اميّة وإنّما أنزلها الله عزوجل ﴿الٓمٓ غلبت الروم ـ بنو اميّة ـ في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله﴾ عند قيام القائم [٨] .

وقوله تعالى : فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا

---

١) في نسخة «ج» الحسين . ٢) في نسخة «ج» على بدل «عن» .
٣) في نسخة «ج» عن المعلّى ، وفي نسخة «أ» على بن إبراهيم المعلّى .
٤) في نسخة «أ» عبادة «عباية خ ل»، وفي نسخة «ج» عبادة وهو تصحيف .
٥) عنه البحار : ٣٧٩/٨ (طبع الحجر) والبرهان : ٢٥٧/٣ ح ١ .
٦) في نسخة «أ» العمى .
٧) في نسخة «ب» عن الوشّا ، وفي البحار : جعفر بن بشير .
٨) عنه البحار : ٣٧٩/٨ (طبع الحجر) و البرهان : ٢٥٧/٣ ح ٢ .

معنى قوله ﴿فأقم وجهك - أي قصدك - للدّين حنيفاً﴾ أي مائلاً إليه وثابتاً عليه.

وقوله ﴿فطرت الله الّتي فطر النّاس عليها﴾ أي خلق الناس عليها و هي الإسلام والتوحيد و الولاية على ماذكره محمد بن العباس (ره) قال :

٣- حدّثنا أحمد بن (الحسن المالكي، عن محمد بن عيسى، عن)[1] الحسن[2] ابن سعيد، عن جعفر بن بشير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله عزوجل ﴿فأقم وجهك للدّين حنيفاً فطرت الله الّتي فطر النّاس عليها﴾ قال : هي الولاية [3] .

٤- وروى محمد بن الحسن الصفّار ، بإسناده، عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزوجل ﴿فأقم وجهك للدّين حنيفاً فطرت الله الّتي فطر النّاس عليها﴾ قال: فقال: على التوحيد و أنّ محمداً رسول الله و أنّ علياً أمير المؤمنين [4] .

صلوات الله عليهما وعلى ذرّيتهما الطيّبين صلاة دائمة إلى يوم الدين .

وقوله تعالى : فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ

٥- قال : محمد بن العباس : حدّثنا علي بن العباس المقانعي [5] ، عن أبي كريب [6] عن معاوية بن هشام، عن فضل بن مرزوق [7] ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخدري قال: لمّا نزلت ﴿فآت ذا القربى حقّه﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام وأعطاها فدكاً [8] ، والقصّة مشهورة .

---

١) ليس في البحار . ٢) في البحار والبرهان : الحسين .

٣) عنه البحار : ٢٣/٣٦٥ ح ٢٧ والبرهان : ٣/٢٦٢ ح ٢٣، ورواه في الكافي : ١/٤١٨ ح ٣٥

٤) بصائر الدرجات : ٧٨ ح ٧ وعنه البحار : ٦٧/١٣٢ ح ٤ و البرهان : ٣/٢٦٢ ح ٢٤ .

٥) في نسختي «أ ، ب» المعانقي ، وفي نسختي «ج ، م» المقانقي، وما أثبتناه من البحار وهو الصحيح، راجع رجال الشيخ .

٦) في نسخة «ج» كريت ، وفي البحار : كرب .

٧) في نسخة «ب» فضيل بن مروان .

٨) عنه البحار : ٨/٩٢ (طبع الحجر) والبرهان : ٣/٢٦٤ ح ٣ .

« ٣١ »

« سورة لقمان »

« وما فيها من الآيات في الأئمّة الهداة »

منها : قوله تعالى : ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿١٤﴾﴾

تأويل قوله تعالى ﴿ووصّينا الإنسان بوالديه﴾.

١- قال في ذلك محمد بن العباس (ره): حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيّوب ، عن أبان بن عثمان عن عبدالله بن سليمان قال: شهدت جابر الجعفي عند أبي جعفر عليه السلام وهو يحدّث أنّ رسول الله وعليّاً عليهما السلام الوالدان .

قال عبدالله بن سليمان : وسمعت أباجعفر عليه السلام يقول : منّا الذي أحلّ الخمس و منّا الذي جاء بالصدق(و منّا الذي صدّق به) [1] ولنا المودّة في كتاب الله عزوجل وعلي ورسول الله صلّى الله عليهما الوالدان، وأمر الله ذرّيتهما بالشكر لهما [2] .

٢- و قال أيضاً : حدّثنا أحمد بن إدريس [3] ، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن زرارة ، عن عبدالواحد بن المختار قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال :

أما علمت أنّ علياً أحد الوالدين الذين قال عزوجل ﴿اشكر لي و لوالديك﴾؟

قال زرارة: فكنت لاأدري أيّ آية هي؟ التي في بني إسرائيل أو التي في لقمان؟

قال: فقضي لي أن حججت فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فخلوت به فقلت: جعلت فداك

---

١) ليس في البرهان و غاية المرام.

٢) عنه البحار : ٣٦/ ١٢ ح ١٤ والبرهان : ٣/ ٢٧٤ ح ٣ وغاية المرام: ٥٤٥ ح ٢ .

٣) في نسخة «م» و «ج ـ خ ل ـ» درست والصحيح ما أثبتناه راجع كتب الرجال .

حديثاً جاء به عبد الواحد قال : نعم . قلت :

أيّ آية هي؟ التي في لقمان أو التي في بني إسرائيل؟ فقال: التي في لقمان [١] .

٣- وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عمرو بن شمر، عن المفضل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول «ووصّينا الإنسان بوالديه» رسول الله وعلي. صلوات الله عليهما [٢] .

٤- وقال أيضاً : حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيّوب ، عن أبان بن عثمان، عن بشير الدهان أنّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول : رسول الله صلى الله عليه وآله أحد الوالدين.

قال: قلت: والآخر ؟ قال : هو علي بن أبي طالب عليه السلام [٣] .

فعلى هذا التأويل معنى قوله ﴿ووصّينا الإنسان بوالديه﴾ أي نوع الإنسان بطاعة والديه، و هما النبي و الوصيّ عليهما الصلاة و السلام، وإنّما كنّي عنهما بالوالدين لأنّ الوالد هو السبب الأقوى في إنشاء الولد، ولولا الوالد لم يكن الولد ، وكذلك محمد وعلي -سلام الله عليهما و آلهما- لولاهما لم يكن إنسان ولا حيوان ولا دنيا ولا آخرة .

٥- لما جاء في الدعاء «سبحان من خلق الدنيا و الآخرة ، وماسكن في الليل والنهار لمحمد و آل محمد صلى الله عليه وآله » [٤].

٦- وجاء في الحديث القدسي «لولاك لما خلقت الأفلاك» [٥] .

٧- و جاء في حديث آخر :

---

١) عنه البحار : ١٢/٣٦ ح١٥ والبرهان : ٢٧٤/٣ ح٤ .

٢) عنه البحار : ١٣/٣٦ ح١٦ والبرهان : ٢٧٤/٣ ح٥ .

٣) عنه البحار : ١٣/٣٦ ذ ح ١٦ والبرهان : ٢٧٤/٣ ح٦ .

٤) عنه البحار : ٣٩٩/٢٤ ذ ح ١٢٤ .

٥) أخرجه في البحار : ١٩٩/٥٧ عن كتاب الأنوار لأبي الحسن البكري : ٥ .

أنّه سبحانه قال لآدم عليه السلام : لولا شخصان أريد أن أخلقهما منك لما خلقتك[١]

و الشأن في هذا البيان واضح ، وله معنى آخر وهو أنّهما الوالدان في العلم والهدى و الدين الذي هو سبب حياة الانسان، ولولاه لكان ميتاً و كان الوالد يغذي الولد بالثدي والشراب والطعام فكذلك [٢] النبي والإمام يغذّيان الإنسان بالعلم والبيان فلهذا صارا كالوالدين له البرّين به فعليهما و على ذرّيتهما أفضل الصلاة و السلام مادار في الحنك اللسان وقلبت الأنامل والأقلام .

و قوله تعالى : ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾

٨ـ **تأويله:** ما رواه علي بن إبراهيم (ره) : عن أبيه ، عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري ، عن يحيى بن آدم ، عن شريك ، عن جابر قال : قرأ رجل عند أبي جعفر عليه السلام «وأسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة» (فقال أبو جعفر عليه السلام: هذه قراءة العامّة، و أمّا نحن فنقرأ: وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة) [٣] .

فأمّا النعمة الظاهرة فهو النبيّ صلى الله عليه وآله ، و ما جاء به من معرفة الله و توحيده و أمّا النعمة الباطنة فموالاتنا [٤] أهل البيت وعقد مودّتنا [٥] .

ويؤيده : قوله تعالى ﴿اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي﴾[٦] فالنعمة التي نتمّها سبحانه النعمة الظاهرة و هي النبي صلى الله عليه وآله ، و ماجاء به كانت هذه نعمة من الله ظاهرة للناس ولكن كانت ناقصة، فلمّا فرض ولاية أمير المؤمنين وذرّيته الطيّبين قال سبحانه ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي﴾ فكانت ولاية

---

١) أخرجه في الجواهر السنية : ٢٧٣ و ٢٩٢ عن مناقب الخوارزمي : ٢٢٧ ، إلّا أنّ فيهما كذلك : لولا عبدان أريد أن أخلقهما في دار الدنيا ماخلقتك .

٢) في نسخة «م» فذلك .

٣) مابين القوسين ليس في المصدر والبحار والبرهان و نسخة «أ» .

٤) في المصدر : فولايتنا .

٥) تفسير القمّي : ٥٠٩ مع اختلاف وعنه البحار : ٥٢/٢٤ ح٧ والبرهان : ٢٧٦/٣ ح١ ونورالثقلين : ٢١٢/٤ ح٨٣ .

٦) سورة المائدة : ٣ .

أهل البيت عليهم السلام النعمة الباطنة التي بها كمل الدين وتمّت نعمة ربّ العالمين .

وقوله تعالى : ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٢٢﴾﴾

٩ـ تأويله : قال أبو علي الطبرسي (ره): إنّ معنى «ومن يسلم وجهه إلى الله» أي و من يخلص دينه و يقصد في أفعاله التقرّب إليه ، و قيل إنّ إسلام الوجه إلى الله هو الإنقياد إليه في أوامره ونواهيه، وذلك يتضمّن العلم والعمل «وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى» أي الوثيقة التي لا يخشى انفصامها [١] .

و تأويل « العروة الوثقى »

١٠ـ قال محمد بن العباس «ره» : حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن أبيه ، عن حصين بن مخارق ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام في قوله عزوجل ﴿فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾

قال: مودّتنا أهل البيت [٢] .

١١ـ وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن محمد، (عن أحمد بن الحسين) [٣]، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن هارون بن سعيد، عن زيد بن علي عليه السلام قال «العروة الوثقى» المودّة لآل محمد صلى الله عليه وآله [٤] .

وقوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾﴾

١٢ـ تأويله : ذكره صاحب كتاب الاحتجاج قال : إنّ يحيى بن أكثم سأل

---

١) مجمع البيان : ٨/ ٣٢١ و البحار : ٧٠/ ٢٢٣ .

٢) عنه البحار : ٢٤/ ٨٥ ح٧ والبرهان : ٣/ ٢٧٨ ح١ .

٣) ليس في نسخة «م» .

٤) عنه البحار : ٢٤/ ٨٥ ح٨ والبرهان : ٣/ ٢٧٨ ح٢ .

مولانا (أبا الحسن العسكري) (١) عليه السلام عن مسائل منها تأويل هذه الآية فقال يحيى : ماهذه السبعة أبحر ؟ وما الكلمات التي لا تنفد ؟

فقال له(٢) الامام عليه السلام أمّا الأبحر فهي عين الكبريت وعين اليمن وعين البرهوت وعين طبريّة وعين ماسيدان وحمّة(٣) إفريقية وعين باجروان (٤).

و أمّا الكلمات فنحن الكلمات التي (لا تنفد علومنا و) (٥) لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى (٦) . ويدلّ على أنّهم الكلمات قوله عزوجل :

﴿فتلقّى آدم من ربّه كلمات﴾ (٧) و قوله تعالى :

﴿و إذ ابتلى إبراهيم ربّهُ بكلمات﴾ (٨)

فهم الكلمات التامّات من إله الأرض والسماوات .

عليهم أفضل الصلاة وأكمل التحيّات في كلّ الأوقات فيما غبر وما هو آت .

انتهى الجزء الأول ويليه الجزء الثاني والحمد لله رب العالمين

﴿ربِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ

وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ

وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

«السيّد محمّد باقر بن المرتضى الموحّد الأبطحيّ الاصفهانيّ»

---

١) في نسخة «أ» أبا الحسن علي بن محمد الهادي «الحسن العسكري - خ ل -» .

٢) من نسختي «ج ، م» . ٣) في الأصل: «حمّة» أي مكان كثير الماء ...وحمّة بفتح الحاء و تشديد الميم : كلّ عين فيها ماء حار ينبع يستشفي بها الأعلاّء ، ذكره الفيروز آبادي .

٤) في ضبطها اختلاف بين النسخ و الكتب . و«باجروان» مدينة من نواحي باب الابواب قرب شروان ، عندها عين الحياة التي وجدها الخضر . معجم البلدان : ٣١٣/١ .

٥) ليس في المصدر و البرهان .

٦) الاحتجاج : ٢٥٨/٢ وعنه البحار : ١٥١/٤ ح٣ والبرهان : ٢٧٩/٣ ح٤ ونور الثقلين : ٢١٦/٤ ح٩٢ وفي البحار : ١٧٤/٢٤ ح١ عنه وعن المناقب : ٥٠٨/٣ وتحف العقول : ٤٧٩ .

٧ - ٨) سورة البقرة : ٣٧ ، ١٢٤ .

VETVS TESTA-
NOVVM MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY